



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى الله عليه وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir



توسعة

معارف الكفاة واليسرة

محمد الزبيدي

٥

عند إيتلافه يرد من الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موسوعة معارف الكتاب والسنة

كاتب:

محمد محمدي ري شهري

نشرت في الطباعة:

مؤسسه علمي فرهنگي دارالحديث

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

| | |
|----|---|
| 5 | الفهرس |
| 25 | موسوعه معارف الكتاب و السنه المجلد 5 |
| 25 | اشارة |
| 26 | اشارة |
| 34 | 21.الامانة |
| 34 | اشارة |
| 36 | المدخل |
| 36 | الامانة لغةً |
| 36 | الامانة فى الكتاب والسنه |
| 36 | اشارة |
| 37 | أولاً:الحث الأكيد على كسب صفة الأمانة |
| 37 | ثانياً:أسلوب تثقيف المجتمع على أداء الأمانة |
| 38 | ثالثاً:دور الأمانة فى الفلاح المادى والمعنوى |
| 39 | رابعاً:سعة افق الأمانة |
| 40 | خامساً:أقسام الأمانة |
| 43 | سادساً:آداب إيداع الأمانة |
| 44 | الفصل الأول:أهميّة أداء الأمانة |
| 44 | 1/1 وُجوبُ أداءِ الأمانةِ |
| 46 | 2/1 أداءُ الأمانةِ فيما جَلَّ وَقَلَّ |
| 47 | 3/1 أداءُ الأمانةِ وَلَوْ إِلَى الخائِنِ |
| 48 | 4/1 أداءُ الأمانةِ وَلَوْ إِلَى الفاجرِ |
| 49 | 5/1 أداءُ الأمانةِ وَلَوْ إِلَى العَدُوِّ |
| 50 | 6/1 أداءُ الأمانةِ وَلَوْ إِلَى قَتَلَةِ الأنبياءِ: |

| | |
|----|---|
| 50 | 7/1 أداء الأمانة ولو إلى قاتل الإمام عليّ |
| 51 | 8/1 أداء الأمانة ولو إلى قاتل الإمام الحسين |
| 52 | 9/1 أداء الأمانة ولو إلى المجوسيّ |
| 53 | 10/1 أداء الأمانة على كلِّ حالٍ |
| 54 | 11/1 فضل أداء الأمانة |
| 58 | 12/1 التحذير من الاستهانة بالأمانة |
| 60 | الفصل الثاني: موجبات الأمانة |
| 60 | 1/2 صدق الإيمان |
| 65 | 2/2 ولاية أهل البيت |
| 69 | 3/2 متابعة العقل |
| 69 | 4/2 مراقبة العمال |
| 70 | 5/2 الاستعانة بالله |
| 72 | الفصل الثالث: بركات الأمانة |
| 72 | 1/3 محبة الله ورسوله |
| 72 | 2/3 الصدق |
| 73 | 3/3 الشكر في أموال الناس |
| 74 | 4/3 الغنى |
| 75 | 5/3 النجاة من النار |
| 76 | 6/3 دخول الجنة |
| 78 | 7/3 أجر المتصدقين |
| 78 | 8/3 الحشر مع النبيين |
| 79 | 9/3 خير الدنيا والآخرة |
| 82 | الفصل الرابع: أصناف الأمانات |
| 82 | 1/4 الأمانات الاعتقادية والسياسية |
| 83 | 2/4 الأمانات الثقافية |

| | |
|-----|---|
| 84 | 3/4 الأمانتُ الإِقتصاديَّةُ |
| 85 | 4/4 الأمانتُ الأخلاقيَّةُ |
| 85 | أ- الصَّدَقُ |
| 86 | ب- الوَرَعُ |
| 86 | ج- العِفَّةُ |
| 86 | د- الوَفَاءُ |
| 87 | هـ- إقامَةُ الحَقِّ |
| 87 | و- المُكَافَأَةُ عَلَى الصَّنِيعَةِ |
| 87 | ز- المُحَافَظَةُ عَلَى الأسرارِ |
| 91 | 5/4 الأمانتُ العَمَلِيَّةُ |
| 94 | الفصل الخامس: أصناف الأمانتِ |
| 94 | 1/5 اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ |
| 96 | 2/5 المَلائِكَةُ |
| 97 | 3/5 الأنبياءُ |
| 98 | 4/5 خاتَمُ الأنبياءِ |
| 101 | 5/5 الأيْمَةُ مِنَ أهْلِ البَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ |
| 105 | 6/5 الإنسانُ |
| 107 | 7/5 العُلماءُ |
| 109 | 8/5 الوِلاَةُ |
| 112 | 9/5 المُؤَدِّثُونَ |
| 112 | 10/5 التُّجَّارُ |
| 112 | 11/5 الأَغْنِياءُ |
| 113 | 12/5 المُسْتَمَارُّ |
| 113 | 13/5 المُسْتَوْدَعُ |
| 114 | 14/5 الأَجِيرُ |

| | |
|-----|---|
| 115 | 15/5 المؤمنُ |
| 115 | 16/5 الحجُّرُ الأسودُ |
| 118 | الفصل السادس: أدب الأتيمان |
| 118 | 1/6 مَنْ يَصْلِحُ لِلإِتِمَانِ |
| 119 | 2/6 مَنْ لَا يَصْلِحُ لِلإِتِمَانِ |
| 119 | أ-أهلُ الكِتَابِ قَبْلَ الإِخْتِيَارِ |
| 119 | ب-الخائِنُ |
| 121 | ج-المُنَافِقُ |
| 121 | د-الكاذِبُ |
| 121 | هـ-المَاكِرُ |
| 122 | و-الفاجِرُ |
| 122 | ز-السَّفِيلَةُ |
| 122 | ح-الغالي |
| 123 | ط-مَنْ انقَادَ لِهَوَاهُ |
| 123 | ي-شَارِبُ الخَمْرِ |
| 124 | ك-النَّمَامُ |
| 124 | ل-مَنْ فِيهِ تِلْكَ الخِصَالُ |
| 127 | 22. الأمن |
| 127 | اشارة |
| 128 | المدخل |
| 128 | «الأمن» لغةً واصطلاحاً |
| 129 | الأمن في الكتاب والسنة |
| 129 | اشارة |
| 129 | 1. موقع الأمن الوطني في النظام الإسلامي |
| 130 | 2. البلد المثالي في الأمن |

| | |
|-----|--|
| 130 |3.مسؤولية النظام الإسلامى فى إقرار الأمن |
| 131 |4.أخطر التهديدات الأمنية |
| 131 |5.السياسات الأمنية للإمام علىّ عليه السلام |
| 134 |الفصل الأول:موقع الأمن الوطنى فى النظام الإسلامى |
| 134 |1/1 الأمنُ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ |
| 136 |2/1 دَمٌ عَدَمِ الْأَمَنِ |
| 137 |3/1 مَسْئُولِيَّةُ الْوَلَاةِ فِي أَمَنِ الْبِلَادِ |
| 139 |4/1 دَوْرُ الدُّعَاءِ فِي الْأَمَنِ |
| 142 |5/1 التَّبَلُّدُ الْبَيْنَالِي فِي الْأَمَنِ |
| 144 |6/1 الْأَمْنُ الْمَوْعُودُ |
| 148 |الفصل الثانى:أخطر آفات الأمن |
| 148 |1/2 الرُّفْقَةُ |
| 150 |2/2 الظُّلْمُ |
| 151 |3/2 الكُفْرَانُ |
| 156 |الفصل الثالث:سياسات الإمام علىّ الأمنية |
| 156 |1/3 الإِسْتِخْبَارُ |
| 158 |2/3 اسْتِصْلَاحُ الْأَعْدَاءِ |
| 159 |3/3 الْمُسَالَمَةُ مَعَ الْوَعَى |
| 160 |4/3 شِدَّةُ الْحَذَرِ مِنَ الْعَدُوِّ |
| 161 |5/3 التَّحْذِيرُ مِنَ اسْتِصْغَارِ الْخَصْمِ |
| 162 |6/3 التَّحْذِيرُ مِنَ اسْتِصْخَابِ الْأَعْدَاءِ الْإِتْجَرِبَةُ |
| 162 |7/3 انْتِهَازُ الْفُرْصَةِ فِي مُوَاجَهَةِ الْأَعْدَاءِ |
| 163 |8/3 عَدَمُ الْعُقُوبَةِ عَلَى الظَّنَّةِ وَالثُّهْمَةِ |
| 165 |9/3 التَّحْذِيرُ مِنَ التَّعْذِيبِ |
| 167 |10/3 النَّهْيُ عَنِ السَّبِّ |

| | |
|-----|---|
| 168 | 11/3 الرفق ما لم يكن تأمراً . |
| 169 | 12/3 إجلاء المتأمرين أو حبسهم |
| 172 | 23.الايمان |
| 172 | اشارة |
| 174 | المدخل |
| 174 | «الإيمان» لغةً |
| 175 | الإيمان في الكتاب والسنة |
| 175 | اشارة |
| 175 | أولاً: استخدامات «الإيمان» في الكتاب |
| 175 | اشارة |
| 176 | أ-شريعة خاتم الأنبياء . |
| 176 | ب-الاعتقاد المقترن بالإقرار بالحقائق الدينية والعمل بها |
| 176 | ج-الاعتقاد المقترن بالإقرار بالحقائق الدينية |
| 176 | د-الإقرار اللساني بالحقائق الدينية |
| 177 | ه-التصديق القلبي |
| 178 | و-التصديق العملي |
| 178 | ز-تصديق الادعاء |
| 179 | ح-تصديق العقائد الوهمية |
| 179 | ثانياً: تعريف «الإيمان» من منظار القرآن |
| 182 | ثالثاً: «الإيمان» من منظار الأحاديث |
| 183 | رابعاً: الفرق بين الإيمان والإسلام |
| 185 | إجابة على شبهة |
| 186 | خامساً: الاختلاف بين الإيمان واليقين |
| 187 | سادساً: ما يجب الإيمان به |
| 188 | سابعاً: قيمة الإيمان |

| | |
|-----|---|
| 189 | ثامناً: مبادئ الإيمان |
| 189 | تاسعاً: ثبات الإيمان وتزلزله |
| 190 | عاشرًا: مراتب الإيمان |
| 191 | الحادي عشر: فوائد الإيمان وبركاته |
| 192 | الثاني عشر: مضار عدم الإيمان |
| 192 | المسافة بين الإيمان والكفر |
| 194 | الفصل الأول: التعرف على الإيمان |
| 194 | 1/1 مَعْنَى الْإِيمَانِ |
| 194 | أ- التَّصَدِيقُ بِالْعَيْبِ قَلْبًا وَلِسَانًا |
| 195 | ب- حِذُّ الْكُفْرِ |
| 195 | ج- عَقْدُ الْقَلْبِ وَإِقْرَازُ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ |
| 197 | د- إقْرَازٌ بِالْقَوْلِ وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ |
| 200 | هـ- الْعَمَلُ بِمَا يَقْتَضِي الْعَقْدَ الْقَلْبِيَّ |
| 204 | و- مَا خَلَصَ فِي الْقَلْبِ وَصَدَّقَتْهُ الْأَعْمَالُ |
| 205 | 2/1 الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ |
| 205 | أ- الْإِيمَانُ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ وَلَا عَكْسَ |
| 206 | ب- الْإِيمَانُ مَا وَقَرْتَهُ الْقُلُوبُ وَالْإِسْلَامُ مَا جَرَى بِهِ اللِّسَانُ |
| 209 | ج- الْإِيمَانُ إقْرَازٌ وَعَمَلٌ وَالْإِسْلَامُ إقْرَازٌ بِلا عَمَلٍ |
| 209 | د- إِشْتِرَاطُ اجْتِنَابِ الْكِبَائِرِ وَالصَّغَائِرِ فِي الْإِيمَانِ |
| 211 | هـ- الْإِيمَانُ إقْرَازٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ وَالْإِسْلَامُ إقْرَازٌ وَعَمَلٌ |
| 211 | و- الْإِسْلَامُ عَلَانِيَةٌ وَالْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ |
| 212 | ز- الْأَحْكَامُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالثَّوَابُ عَلَى الْإِيمَانِ |
| 212 | 3/1 حَدِيثٌ جَامِعٌ فِي حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَفُرُوقِهِمَا |
| 212 | إشارة |
| 214 | أَحْصِيَّةُ الْإِيمَانِ |

- 215 ب-صِفَةُ الْإِسْلَامِ
- 216 ج-صِفَةُ الْخُرُوجِ مِنَ الْإِيمَانِ
- 217 4/1 الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ
- 218 5/1 حَقِيقَةُ الْإِيمَانِ وَعَلَانِيَتُهُ
- 223 6/1 مَلَائِكَةُ الْإِيمَانِ
- 223 7/1 نِظَامُ الْإِيمَانِ
- 223 8/1 أَصْلُ الْإِيمَانِ
- 224 9/1 دَعَائِمُ الْإِيمَانِ
- 225 10/1 ذُرُوءُ الْإِيمَانِ
- 226 11/1 حُدُودُ الْإِيمَانِ
- 226 12/1 كُنُوزُ الْإِيمَانِ
- 226 13/1 أَبْوَابُ الْإِيمَانِ
- 227 14/1 مُخُّ الْإِيمَانِ
- 228 15/1 زِينُ الْإِيمَانِ
- 228 16/1 عَزِيمَةُ الْإِيمَانِ
- 228 17/1 تَجْدِيدُ الْإِيمَانِ
- 229 18/1 أَوْثَقُ عَزَى الْإِيمَانِ
- 231 19/1 أَعْظَمُ شُعْبِ الْإِيمَانِ
- 231 20/1 حَلَاوَةُ الْإِيمَانِ
- 233 21/1 مَنْ لَا يَجِدُ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ
- 235 الفصل الثاني: ما يجب الإيمان به
- 235 1/2 الْعَيْبُ
- 235 2/2 اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَكُتُبُهُ وَرُسُلُهُ
- 237 3/2 الْآخِرَةُ
- 237 4/2 خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ

| | |
|-----|--|
| 239 | 5/2 جوامع ما يَجِبُ الإيمانُ بِهِ |
| 247 | الفصل الثالث: مبادئ الإيمان |
| 247 | 1/3 الفِطْرَةُ |
| 249 | 2/3 العَقْلُ |
| 251 | 3/3 العِلْمُ |
| 253 | 4/3 الوَحْيُ |
| 254 | 5/3 التَّوْفِيقُ |
| 257 | الفصل الرابع: ثبات الإيمان |
| 257 | 1/4 أصنافُ الإيمانِ |
| 260 | 2/4 أسبابُ ثباتِ الإيمانِ |
| 260 | أ- العَمَلُ بِمُقْتَضَى الإيمانِ |
| 261 | ب- الوَرَعُ وَالتَّقْوَى |
| 261 | ج- لُزُومُ الجادَّةِ الواضِحَةِ |
| 262 | د- قَضَاءُ حَوَائِجِ الإخْوَانِ |
| 262 | هـ- الدُّعَاءُ |
| 263 | و- تِلْكَ الخِصَالُ |
| 264 | 3/4 آفاتُ الإيمانِ |
| 264 | أ- كَثْرَةُ السَّيِّئَاتِ |
| 265 | ب- الظُّلْمُ |
| 266 | ج- الاستِكْبَارُ |
| 266 | د- الشُّرْكُ |
| 267 | هـ- الدِّعْءُ فِي الدِّينِ |
| 269 | و- العُلُوُّ |
| 271 | ز- اللِّجَاجَةُ عَلَى خِلاَفِ الحَقِّ |
| 271 | ح- تَرَكَ التَّمَسُّكُ بِوِلَايَةِ أَهْلِ البَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ |

- ط-إذاعة أسرارِ أهلِ البيتِ عليهم السلام 271
- ي-الكذبُ ولا سيَّما على أهلِ البيتِ عليهم السلام 272
- ك-إستيحلالُ المحارِم 273
- ل-الجَزَعُ 274
- م-الوقاحةُ 274
- ن-الحسدُ 274
- س-إيذاءُ المؤمنِ 275
- ع-إحصاءُ ذلَّاتِ المؤمنِ 275
- ف-إيذاءُ الجارِ 275
- ص-تلكَ الآفاتُ 276
- بحث حول إمكان زوال الإيمان، أو عدم إمكانه 281
- إشارة 281
- الرأى الأول:الإيمان الحقيقي قابل للزوال 281
- الرأى الثانى:الإيمان الحقيقي لا يقبل الزوال 282
- إشارة 282
- نقد الرأى الثانى 284
- الرأى الثالث:التفصيل بين الإيمان المستند إلى العلم القطعى والإيمان المستند إلى الظنِّ القوى 284
- الرأى الرابع:درجات الإيمان العليا غير قابلة للزوال 286
- الفصل الخامس:درجات الإيمان 289
- 1/5 تَفَاوُلُ دَرَجَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِزِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ 289
- 2/5 أدنى دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ 295
- 3/5 أعلى دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ 296
- 4/5 أسبابُ نَيْلِ دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ 297
- 5/5 كَيْفِيَّةُ التَّعَامُلِ مَعَ الْأَدْنِيِّ إيماناً 312
- أ-التَّجَنُّبُ عَنِ الْبِرَاءَةِ 312

- 313ب-التَّجَنُّبُ عَنِ التَّحْمِيلِ .
- 314ج-إِسْتِعْمَالُ الرَّفْقِ فِي الدَّعْوَةِ .
- 319الفصل السادس: آثار الإيمان وبركاته .
- 3191/6 المَعْرِفَةُ .
- 3202/6 مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ .
- 3223/6 التَّجَنُّبُ عَنِ الْبَغْيِ .
- 3224/6 التَّجَنُّبُ عَنِ الْكَذِبِ .
- 3235/6 إِنْقَاذُ النَّاسِ مِنْ وِلَايَةِ الطَّوَاعِيَةِ .
- 3256/6 سَكِينَةُ الْقَلْبِ .
- 3267/6 النَّجَاةُ مِنَ الْمَكَائِدِ وَالْمَكَارِهِ .
- 3278/6 أَمْنُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .
- 3289/6 خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .
- 333الفصل السابع: قيمة الإيمان .
- 3331/7 فَضْلُ الْإِيمَانِ .
- 333أ-أَحَبُّ الْأَشْيَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .
- 333ب-عَطَاؤُهُ لِمَنْ أَحَبَّهُ .
- 334ج-أَعْلَى غَايَةٍ .
- 334د-أَعْلَى الشَّرْفِ .
- 334ه-شِهَابٌ لَا يَخْبُو .
- 335و-أَفْضَلُ ذَخِيرَةٍ .
- 335ز-تَمَنُّ الْجَنَّةِ .
- 3352/7 مَكَانُ الْمُؤْمِنِ مِنَ اللَّهِ .
- 3363/7 قَلْبُ الْمُؤْمِنِ عَرْشُ الرَّحْمَنِ .
- 3364/7 كَرَامَةُ الْمُؤْمِنِ .
- 336أ-أَعْظَمُ حُرْمَةٍ مِنَ الْكَعْبَةِ .

- 337ب-أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنَ الْمَلِكِ الْمُقَرَّبِ
- 338ج-أَكْرَمُ الْأَشْيَاءِ عَلَى اللَّهِ عِزُّهُ وَجَلُّهُ
- 338د-أَطْيَبُ الْأَشْيَاءِ رِيحاً فِي الْأَفَاقِ
- 338ه-يُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ عِزُّهُ وَجَلُّهُ فَيَجِيزُ أَمَانَهُ
- 3395/7 نَوْزُ الْمُؤْمِنِ
- 3396/7 بَرَكَةُ الْمُؤْمِنِ فِي الْكَوْنِ
- 3407/7 بَرَكَةُ الْمُؤْمِنِ فِي الْمَجْتَمَعِ
- 3418/7 صِفَةُ فَضَائِلِ الْمُؤْمِنِ
- 3429/7 أَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ
- 342أ-أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً
- 343ب-الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ يَرَوْهُ
- 345ج-أَجْمَعُهُمْ لِهَذِهِ الْخِصَالِ
- 34610/7 قَلَّةُ الْمُؤْمِنِينَ
- 351الفصل الثامن: خصائص المؤمن
- 3511/8 الْخِصَالُ النَّفْسِيَّةُ
- 351أ-حُسْنُ الْخُلُقِ
- 351ب-الصَّبْرُ وَالشُّكْرُ
- 352ج-قُوَّةُ الْقَلْبِ
- 354د-الرِّفْقُ
- 355ه-الْكَرَامَةُ
- 355و-الْكِيَاَسَةُ
- 356ز-التَّحَدِيثُ
- 357ح-القَنَاعَةُ
- 357ط-الرَّهْدُ
- 357ي-العِفَّةُ

- 358 ك-تِلْكَ الْخِصَالُ
- 360 2/8 الْخِصَالُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ
- 360 أ-الْأَمْنُ وَالْأَمَانَةُ
- 361 ب-الْعَدْلُ
- 361 ج-المُوَاسَاةُ
- 363 د-الدَّفَاعُ عَنِ الْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ
- 363 ه-يَرْضَى لِلنَّاسِ مَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ
- 363 و-نَفْسُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ
- 364 ز-يَأْتِيهِ جَائُهُ
- 364 ح-الْأَنْسُ بِالْإِخْوَانِ
- 365 ط-مِرَاةٌ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ
- 366 ي-التُّصْحُ لِلْإِخْوَانِ
- 366 ك-يُدَارَى وَلَا يُمَارَى
- 367 ل-الْحَذَرُ مِنَ النَّاسِ
- 367 م-كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ مَنفَعَةٌ
- 367 ن-لَا يُشْكِرُ مَعْرُوفُهُ
- 368 3/8 الْخِصَالُ الدِّيْنِيَّةُ
- 368 أ-أَخْشِيَةُ اللَّهِ عِزُّ وَجَلُّ
- 368 ب-التَّوْبَةُ
- 369 ج-يَقِي دِينَهُ بِدُنْيَاهُ
- 369 د-تَسْرَةُ الْحَسَنَةِ وَسَوْؤَةُ السَّيِّئَةِ
- 371 4/8 الْخِصَالُ الْعَمَلِيَّةُ
- 371 أ-الْإِجْتِهَادُ فِي الْعَمَلِ
- 371 ب-الصَّلَاةُ
- 371 ج-خِفَةُ الْمُؤَوَّنَةِ

| | |
|-----|--|
| 372 | 5/8 جوامعُ خصائصِ المؤمنين |
| 399 | الفصل التاسع: مضار عدم الإيمان |
| 399 | 1/9 عَدَمُ الاتِّفَاعِ بِالْعَقْلِ |
| 400 | 2/9 الجِرْمَانُ مِنْ هِدَايَةِ اللَّهِ |
| 400 | 3/9 الحَطَأُ فِي مَعْرِفَةِ الحَقَائِقِ |
| 401 | 4/9 وِلَايَةُ الشَّيْطَانِ |
| 403 | 5/9 وِلَايَةُ الطَّاغُوتِ |
| 403 | 6/9 الأَرْجَاسُ الباطِنِيَّةُ |
| 404 | 7/9 صَنَكُ المَعِيشَةِ |
| 405 | 8/9 حُسْرَانُ النَّفْسِ |
| 405 | 9/9 نَدَامَةٌ يَوْمَ القِيَامَةِ |
| 406 | 10/9 نارُ جهنَّمَ |
| 411 | 24. الأَنْسُ |
| 411 | المدخل |
| 411 | الأَنْسُ لُغَةً |
| 411 | الأَنْسُ فِي الكِتَابِ والسُّنَّةِ |
| 411 | اِشَارَةٌ |
| 412 | 1. حَاجَةُ الإنسانِ إِلَى «الأَنْسِ» |
| 412 | 2. سَوَقُ الاستِناسِ نَحْوَ مالِهِ ثَبَاتٌ |
| 413 | 3. أَكْثَرُ أنواعِ «الأَنْسِ» قِيَمَةٌ |
| 413 | 4. إِرْشَادَاتُ أَهْلِ البَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِتَحْقِيقِ الأَنْسِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ |
| 414 | 5. الأَنْسُ بِالصَّالِحِينَ |
| 415 | 6. عَوَامِلُ «الأَنْسِ» وَأَفَاتِهِ |
| 415 | 7. أنواعُ الأَنْسِ الحَمِيدِ والمَذْمُومِ |
| 417 | الفصل الأوَّل: الأَنْسُ بِاللَّهِ |

- 417 1/1 الْحَثُّ عَلَى الْأُنْسِ بِاللَّهِ
- 422 2/1 مَوْجِبَاتُ الْأُنْسِ بِاللَّهِ
- 422 أ-ذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
- 423 ب-التَّبَاغُذُ عَنِ النَّفْسِ
- 423 ج-إِعْتِزَالُ أَهْلِ الدُّنْيَا
- 424 د-الدُّعَاءُ
- 429 الفصل الثَّانِي: الْأُنْسُ بِالنَّاسِ
- 429 1/2 الْحَثُّ عَلَى الْأُنْسِ
- 429 2/2 مُؤَانَسَةُ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ
- 430 3/2 مَنْ يَتَّبِعِي الْأُنْسَ بِهِ
- 430 أ-أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
- 431 ب-الْمُؤْمِنُونَ
- 431 ج-العَاقِلُ
- 431 د-الْوَدُودُ
- 432 ه-الْأَنْبِيَاءُ الْمُؤَافِقُونَ
- 433 4/2 مَا يُوْرِبُ الْأُنْسَ
- 433 أ-حُسْنُ الْخُلُقِ
- 433 ب-حُسْنُ الْعِشْرَةِ
- 433 ج-لِينُ الْجَانِبِ
- 433 د-الإِحْسَانُ
- 433 ه-الزَّيْنَةُ
- 434 و-الدُّعَاءُ
- 434 5/2 أَفَلَتْ الْأُنْسُ
- 435 6/2 مَنْ لَا يَتَّبِعِي الْأُنْسَ بِهِ
- 435 أ-قَرِينُ السَّوْءِ

- 436ب-الجاهلُ
- 4377/2 ذَمَّ الإِسْتِرْسَالِ بِالأُنْسِ
- 439الفصل الثالث: ما ينبغي الأُنْسُ به .
- 4391/3 الإيمانُ
- 4402/3 القرآنُ
- 4413/3 التَّقْوَى
- 4414/3 الكِتَابُ
- 4425/3 العِلْمُ
- 4436/3 الحَقُّ
- 4437/3 ذِكْرُ نِعْمَةِ اللّهِ
- 4448/3 الآخِرَةُ
- 4449/3 الأَمَلُ
- 44410/3 المَوْتُ
- 44511/3 ما يَسْتَوْجِبُ الجاهِلُ مِنْهُ
- 447الفصل الرابع: ما لا ينبغي الأُنْسُ به .
- 447أ-شَهَوَاتُ النَّفْسِ
- 447ب-دَائِرَةُ الفَنَاءِ
- 44925.الانسان
- 449اشارة
- 451المدخل
- 451«الإنسان» لَعْنَةً .
- 454الأثر ويوجيا من منظار القرآن والحديث
- 454اشارة
- 4541.التعريف الإجمالي للإنسان
- 4552.أهمية الإنسان وقيمهته

- 4563. الإنسان قبل مجيئه إلى الدنيا
- 4574. الخلق المُلَكى للإنسان
- 4575. الخلق المَلَكوتى للإنسان
- 4586. حكمة خلق الإنسان
- 4587. خصائص الإنسان الإيجابية والسلبية
- 4598. أهم عوامل الصعود إلى قمة الكمالات الإنسانية
- 4599. أهم آفات الصعود إلى قمة الكمالات الإنسانية
- 45910. منزلة الإنسان الكامل
- 461الفصل الأول: تعريف الإنسان
- 4611/1 تَرْكيبُ مِنَ الْبَدَنِ وَالرُّوحِ الْإِلَهِيِّ
- 4642/1 تَرْكيبُ الْعَقْلِ وَالصُّورَةِ
- 4653/1 تَرْكيبُ الْعَقْلِ وَالشَّهْوَةِ
- 4664/1 تَرْكيبُ مِنَ الْعَالَمِينَ
- 4665/1 أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالْمَعْيَارِ
- 4666/1 مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ اللَّهِ وَالشَّيْطَانِ
- 4677/1 أَعْجَبُ مَا فِيهِ قَلْبُهُ
- 469الفصل الثانى: خلق الإنسان
- 4691/2 الإنسانُ قَبْلَ الدُّنْيَا
- 4702/2 أَبُو الْبَشَرِ
- 4753/2 أُمُّ الْبَشَرِ
- 479دراسة حول خلقه زوج آدم
- 4814/2 انتهاء النَّسْلِ الحَاضِرِ إلى آدَمَ وَحَوَاءَ
- 483بحث حول تناسل الطبقة الثانية من الإنسان
- 4855/2 خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنَ التُّرَابِ خَلَقَ الْإِنْسَانَ
- 4866/2 خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنَ الْمَاءِ

| | |
|-----|---|
| 487 | 7/2 خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنَ تُرَابٍ..... |
| 488 | 8/2 مَرَّاجِلُ تَطَوُّرِ الْإِنْسَانِ |
| 495 | خلق آدم وفرضية التكامل |
| 499 | الفصل الثالث:فضل الإنسان |
| 499 | 1/3 الكَرَامَةُ الْإِلَهِيَّةُ |
| 502 | 2/3 خَلَقَ مَا فِي الْأَرْضِ لَهُ |
| 503 | 3/3 تَسْخِيرُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَهُ |
| 507 | الفصل الرابع:حكمة خلق الإنسان |
| 507 | 1/4 لَمْ يُخْلَقِ الْإِنْسَانُ عَبَثًا |
| 509 | 2/4 لَمْ يُخْلَقِ الْإِنْسَانُ لِمَنْفَعَةِ الْخَالِقِ |
| 510 | 3/4 خُلِقَ الْإِنْسَانُ لِلتَّعْقُلِ وَمَعْرِفَةِ اللَّهِ |
| 511 | 4/4 خُلِقَ الْإِنْسَانُ لِلْإِتْيَاءِ |
| 512 | 5/4 خُلِقَ الْإِنْسَانُ لِلْعِبَادَةِ |
| 517 | 6/4 خُلِقَ الْإِنْسَانُ لِلرَّحْمَةِ |
| 519 | 7/4 خُلِقَ الْإِنْسَانُ لِلرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ |
| 521 | تحليلٌ حول حكمة خلق الإنسان |
| 521 | إشارة |
| 521 | 1.استخدام الفكر ومعرفة الخالق |
| 523 | 2.امتحان الإنسان |
| 524 | 3.عبادة الله تعالى |
| 524 | 4.الرحمة الإلهية |
| 524 | 5.الرجوع إلى الله عز وجل |
| 527 | الفصل الخامس:خصائص الإنسان الحميدة |
| 527 | 1/5 حُسْنُ الْخَلْقَةِ |
| 528 | 2/5 حُسْنُ الْفِطْرَةِ |

| | |
|-----|---|
| 529 | 3/5 الإرادة والاختيار |
| 530 | 4/5 العقل والبيان |
| 532 | 5/5 الحياء |
| 533 | 6/5 استعداد التعليم والتربية |
| 534 | 7/5 استعداد قبول أمانة التكليف |
| 535 | 8/5 استعداد تلقى الوحي والإلهام |
| 537 | الفصل السادس: خصائص الإنسان الذميمة |
| 537 | 1/6 الضعف |
| 539 | 2/6 الجهل |
| 540 | 3/6 العجلة |
| 541 | 4/6 الكفران |
| 542 | 5/6 الطغيان |
| 543 | 6/6 التسيان |
| 544 | 7/6 الحسran |
| 544 | 8/6 الفرع والفرع |
| 545 | 9/6 الظلم |
| 545 | 10/6 الغرور واليأس |
| 546 | 11/6 الجدل والخصومة |
| 547 | 12/6 الحرص والجزع والبخل |
| 547 | 13/6 تلك الخصال |
| 551 | الفصل السابع: أصول كمال الإنسان |
| 551 | 1/7 استعمال العقل والعلم والحكمة |
| 552 | 2/7 الإيمان |
| 554 | 3/7 غزو الهمة |
| 555 | 4/7 العمل الصالح |

| | |
|-----|---|
| 556 | 5/7 مُجَاهِدَةُ النَّفْسِ |
| 558 | 6/7 أَرْبَعُ خِصَالٍ |
| 558 | 7/7 عَلاماتُ الكَمالِ |
| 561 | الفصل الثامن: آفات الإنسانية |
| 561 | 1/8 الجَهْلُ وَالغَفْلَةُ |
| 562 | 2/8 اتِّباعُ الهَوَى |
| 563 | 3/8 تَرْكُ العَمَلِ بِالْعِلْمِ |
| 565 | الفصل التاسع: الإنسان الكامل |
| 565 | 1/9 حَلِيفَةُ اللَّهِ |
| 566 | 2/9 أَفْضَلُ مِنَ المَلائِكَةِ |
| 568 | 3/9 إمامُ المَلائِكَةِ |
| 569 | 4/9 خَيْرٌ مِنَ أَلْفِ مِثْلِهِ |
| 571 | الفهارس |
| 571 | إشارة |
| 573 | (1) فِهرس الأيَّاتِ الكَريمة |
| 620 | (2) فِهرس الأعلام |
| 632 | (3) فِهرس الجماعات والقبائل |
| 637 | (4) فِهرس البلدان والأماكن |
| 639 | (5) فِهرس الأشعار |
| 640 | (6) فِهرس الحوادث والوقائع والأيام والأزمِنة |
| 641 | (7) فِهرس المفردات اللغوية (المشروحة في الهامش) |
| 644 | (8) فِهرس الكتاب الواردة في المتن |
| 645 | تعريف مركز |

سرشناسه: محمدی ری شهری، محمد، 1325 -

عنوان و نام پدیدآور: موسوعه معارف الكتاب و السنه [کتاب] / محمد الری شهری، بمساعدة عدة من الفضلاء.

مشخصات نشر: قم: موسسه دارالحديث العلميه والثقافيه، مركز للطباعه والنشر، 1432 ق. =- 1390 -

مشخصات ظاهري: 10 ج.

فروست: مركز بحوث دارالحديث؛ 1/74.

شابک: 1000000 ریال: دوره 9-574-493-964-978 ؛ ج. 1 6-575-493-964-978 ؛ ج. 2 3-576-493-964-978 ؛ ج. 3 0-577-493-964-978 ؛ ج. 4 7-578-493-964-978 ؛ ج. 5 4-579-493-964-978 ؛ ج. 6 964-978 ؛ ج. 7 0-580-493-964-978 ؛ ج. 8 7-581-493-964-978 ؛ ج. 9 4-582-493-964-978 ؛ ج. 10 3-011-207-622-978 ؛ ج. 11 6-010-207-622-978 ؛ ج. 12 3-011-207-622-978

یادداشت: عربی.

یادداشت: بمساعدة عدة من الفضلاء رسول الموسوی، رضا الحسینی، عبدالهادی المسعودی، احمد الدیلمی، محمدرضا محسنی نیا، محمدرضا وهابی.

یادداشت: ج. 11-12 (چاپ اول: 1398) (فیفا).

یادداشت: این کتاب با حمایت و مشارکت معاونت امور فرهنگی وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی منتشر شده است.

یادداشت: کتابنامه.

موضوع: قرآن -- كشف الآيات

موضوع: Qur'an -- Concordances

موضوع: احادیث -- فهرست مطالب

موضوع: Hadith -- Concordances

موضوع: احادیث شیعه -- قرن 14

موضوع: Hadith (Shiites) -- Texts -- 20th century

موضوع: احادیث اهل سنت -- قرن 14

موضوع*: Hadith (Sunnites) -- Texts -- 20th century

شناسه افزوده: موسسه علمی فرهنگی دارالحدیث. سازمان چاپ و نشر

رده بندی کنگره: 1390 8م3م/BP106

رده بندی دیویی: 297/29

شماره کتابشناسی ملی: 2737013

ص: 1

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 3

موسوعة معارف الكتاب والسنة

محمد الرى شهرى

بمساعدة عدة من الفضلاء

ص: 5

«الأمانة» ضدّ الخيانة، مصدر من مادة «أن» بمعنى طمأنينة القلب. وتُطلق صفة «الأمين» على الشخص الذي يشعر القلب بالإطمئنان عند إيداعه شيئاً، كما تُطلق «الأمانة» على الشيء المُودع أيضاً. يقول ابن فارس في معنى الأمانة:

الهِمَزَةُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ، أَحَدُهُمَا: الْأَمَانَةُ الَّتِي هِيَ ضِدُّ الْخِيَانَةِ، وَمَعْنَاهَا سُكُونُ الْقَلْبِ، وَالْآخَرُ: التَّصْدِيقُ. (1)

وذكر الراغب الأصفهاني في تبين معنى الأمانة:

أصلُ الأَمْنِ: طُمَأْنِينَةُ النَّفْسِ وَزَوَالُ الْخَوْفِ، وَالْأَمْنُ وَالْأَمَانَةُ وَالْأَمَانُ فِي الْأَصْلِ مَصَادِرُ، وَيُجْعَلُ الْأَمَانُ تَارَةً اسماً لِلْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ فِي الْأَمْنِ، وَتَارَةً اسماً لِمَا يُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ. (2)

الأمانة في الكتاب والسنة

إشارة

استُعملت لفظة «الأمانة» في الكتاب والسنة بنفس المعنى اللغوي، ولكننا نلاحظ نقاطاً ملفتة للنظر وملاحظات لافتة للانتباه في بيان مجالات «الأمانة» وأقسام

ص: 11

1- (1). معجم مقاييس اللغة: ج 1 ص 133. [1]

2- (2). مفردات ألفاظ القرآن: ص 90. [2]

وسوف نذكر في هذا القسم من إرشادات الإسلام حول قيمة حافظ الأمانة وآثاره، أسلوب نشر ثقافة حافظ الأمانة في المجتمع، أنواع الأمانات والأمناء، وتعاليم إيداع الأمانة، ضمن ستة فصول، وسنشير هنا إلى خلاصة ما جاء في هذه الفصول:

أولاً: الحث الأكيد على كسب صفة الأمانة

التأمل في فصول هذا القسم يكشف عن الأهمية الفائقة لحفظ الأمانة في الإسلام، بحيث إن هذا الدين يسعى لأن يحث أتباعه على حافظ الأمانة من خلال الاعتماد على الأحاسيس الفطرية والدينية وتوظيف الأساليب الإعلامية المختلفة.

إن الإنسان المسلم مكلف من وجهة نظر الإسلام أن يؤدي الأمانات، جليلة كانت أم حقيرة، على كل حال وإلى جميع الأشخاص حتى وإن كانوا من أسوأ الناس على وجه الأرض، فليس من حق المسلم أن يخون أحداً حتى وإن كان خائناً له. (1)

ثانياً: أسلوب تنقيف المجتمع على أداء الأمانة

إن تحويل حافظ الأمانة إلى ثقافة في المجتمع، بحاجة إلى تخطيط دقيق شامل للإجراءات التالية:

أ- تقوية الإيمان والمعتقدات الدينية.

ب- توسيع الروابط بأئمة الإسلام العظام، ونقل سيرتهم العملية في حافظ الأمانة إلى مستويات المجتمع بطبقاته المختلفة.

ص: 12

ج- تعزيز العقل العملي والضمير الأخلاقي للناس.

د- التنمية الاقتصادية ومحاربة أراضيات الخيانة في المجتمع كالتضخم.

هـ- المراقبة الشديدة من قبل الحكومة لموظفيها بهدف تعزيز ظاهرة حافظ الأمانة والمحافظة على حقوق الناس.

و- إحياء روح الدعاء والاستعانة بالله-جلّ و علا- لرعاية الأمانات الكبيرة الخطيرة. (1)

والنجاح في القيام بهذه الأمور رهين بالمساعي المتواصلة المستمرة لجميع المدراء على المستوى السياسى والثقافى والاقتصادى والقضائى فى المجتمع.

ثالثاً: دور الأمانة فى الفلاح المادى والمعنوى

لقد طرحت النصوص الإسلامية فوائد مادّية ومعنوية كثيرة لحفظ الأمانة بهدف نشر هذه الثقافة فى المجتمع ما أمكن ذلك. هذه هى خلاصة ما جاء فى هذه النصوص فى بيان دور الأمانة فى حياة الإنسان:

أ- حبّ الله-تعالى- والرّسول الأعظم صلى الله عليه وآله للشخص الأمين.

ب- سرّ المكانة الرفيعة للإمام علىّ عليه السلام لدى رسول الله صلى الله عليه وآله.

ج- العامل المهيئ لأرضية الصدق.

د- المشاركة فى أموال الآخرين وزيادة الرزق والثروة.

هـ- احتساب أجر المنفقين فى سبيل الله للشخص الأمين.

و- الخلاص من نار جهنّم والتنعم بجنّات عدن، والحشر مع الأنبياء والصدّيقين والشهداء.

ز- الفلاح المادى والمعنوى وخير الدنيا والآخرة.

ص: 13

1- (1). راجع: ص 45 (موجبات الأمانة/ الاستعانة بالله عز و جل).

إنّ للأمانة أفقاً واسعاً للغاية من منظار الإسلام، فكُلّ نعمة أنعم الله-تعالى-بها على الإنسان، وكلّ عمل يُناط به، وكلّ مسؤولية تجعل على عاتقه؛ كلّ ذلك في الحقيقة أمانة أوكلت إليه. بناءً على ذلك فإنّ الآيات التي تحثّ الناس على رعاية الأمانة تشمل جميع مجالاتها. وفيما يلي نذكر مجالات الأمانة استناداً إلى الاستنتاج الذي توصلنا إليه في الفصل الرابع:

1. مجال السياسة: ففي النظام الإسلامي كل شخص يتمتّع بالسلطة السياسية هو حامل لأمانة الله-تعالى-، والناس وكلّ من تمتّع بمكانة سياسية أعلى وسلطة أكبر، فإنّ عبء أمانته سيكون أكثر ثقلًا وفداحةً، على هذا الأساس فإنّ عبء أمانة القائد أكثر فداحةً من الجميع، لذلك فإنّ أئمة الإسلام كانوا يستعينون بالله-تعالى- لأداء مسؤولياتهم الخطيرة. (1)

2. المجال الثقافي: فععبء أمانة العلماء والقادة الثقافيين للمجتمع هو الأخطر بعد المسؤولين السياسيين، فالعلم والمعرفة هما أمانة إلهية يجب على المسؤولين الثقافيين أن يزاوجوا بين العمل بها وبين تهيئة الأرضية لعمل الآخرين بها.

لكنّ بعض المعارف، أمانات تعدّ من الأسرار الإلهية، ويُعدّ نقلها إلى الذين لا يتحملونها خيانةً خطيرة. (2)

3. المجال الاقتصادي: يعدّ المجال الاقتصادي أوضح مجال للأمانة لدى الناس، والملاحظة الملفتة للنظر في هذا المجال هي ان الرؤية الإسلامية للأمانة الاقتصادية ترى أنّ الإنسان المسلم ليس له حقّ في التعدي على حقوق الآخرين

ص: 14

1- (1). راجع: ص 45 (موجبات الأمانة/ الاستعانة بالله عز و جل).

2- (2). راجع: ص 58 ([1] أصناف الأمانات/ الأمانات الثقافية) و ص 94 (من لا يصالح للائتمان/ الخائن).

فحسب، بل إن أمواله الشخصية أمانة لديه أيضاً ولا يمكنه أن ينفقها في أى مجال يرغب فيه، لذلك فإن الإسراف في إنفاق الأموال يُعدّ خيانةً أيضاً. (1)

4. المجال الأخلاقي: إن رغبة حافظ الأمانة واسعة للغاية في مجال الأخلاق، وفي الحقيقة فإن الاتصاف بأنواع الصفات الحميدة واجتناب الصفات الذميمة، إنما هما أداء لأمانة الضمير الأخلاقي الذي أنعم الله -تعالى- به على الإنسان، لذلك فإن الروايات اعتبرت أموراً مثل: الصدق والورع والعفاف والوفاء والتعاون لإقامة الحقّ وجزاء الإحسان بالإحسان، وحفظ أسرار الناس، من مصاديق أداء الأمانة.

5. المجال العملي: كل عمل يُوكل إلى الإنسان يُعدّ أمانة من وجهة نظر الإسلام، لذلك فإن الأجير (2) أمين، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقِنَهُ. (3)

6. مجال التكاليف الإلهية: إن المنهج الذي قدّمه الله -تعالى- لحياة الإنسان هو في الحقيقة أعظم نعمة وأمانة إلهية لتكامله المادى والمعنوى والسعادة الدنيوية والأخروية، وقد بُعث جميع الأنبياء بهدف نقل هذه الأمانة إلى المجتمع البشرى، هكذا يُعدّ السير على هذا النهج حافظاً للأمانة، ومخالفته خيانة.

خامساً: أقسام الأمانة

إن أقسام الأمانة مختلفة سعة وضيقة حسب سعة المجالات المختلفة للأمانة أو ضيقها، سنشير إليها هنا استناداً إلى ما ورد في الفصل الخامس:

ص: 15

1- (1). راجع: ص 59 (أصناف الأمانات/الأمانات الإقتصادية) و ص 94 (من لا يصابح للاتتمان/الخائن).

2- (2). راجع: ص 89 (أصناف الأمانة/الأجير).

3- (3). المعجم الأوسط: ج 1 ص 275 ح 897، مسند أبي يعلى: ج 4 ص 253 ح 4369 كلاهما عن عائشة، الطبقات الكبرى: ج 8 ص 216، تاريخ دمشق: ج 34 ص 290 ح 7008 كلاهما عن سيرين أم عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، كنز العمال: ج 3 ص 907 ح 9128.

أ- إنَّ أسمى مجالات الأمانة خاصَّ بالله-تعالى-، لذلك يُسمَّى «الأمين» و«المؤمن» و«المهيمن»، فهو «الأمين» المطلق وجميع الأمانات منه وإليه، ولا يضيع حقَّ أحدٍ لديه، لذلك فقد كان أئمة الإسلام يوكلون كلَّ شيء إلى الله، وكان النبي الأعظم صلى الله عليه وآله يقول في الدعاء:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوِدِعُكَ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَدِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَأَمَاتِي وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي. (1)

ب- ملائكة الوحي، هم أمناء الله-سبحانه- في إبلاغ الوحي إلى الأنبياء والرسل.

ج- الأنبياء والرسل هم أمناء الله في إبلاغ الوحي إلى الناس.

د- أوصياء الأنبياء ومن جملتهم أهل بيت نبيِّنا صلى الله عليه وآله هم أمناء الله-تعالى- وأنبيائه في بيان الوحي وقيادة الناس.

ه- يُعدّ الإنسان أكبر حاملي الأمانة الإلهية بين جميع الكائنات، فهو يضطلع بأمانة عجزت السماوات والأرض والجبال عن حملها:

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا. (2)

إنَّ الشاعر حافظ الشيرازي بيّن مضمون هذه الآية في بيت من الشعر ترجمته:

«لم تطق السماء حمل عبء الأمانة، وانتهى الأمر إلى اختياري».

إنَّ عبء الأمانة الفادح الذي حمّله الإنسان ولم تتحمّله الموجودات الأخرى، يمثّل الاستعداد للتكامل الإرادي وبلوغ مرتبة الخلافة الإلهية، وما مُنح الإنسان

ص: 16

1- (1). راجع: ص 70 ح 4892. [1]

2- (2). الأحزاب: 72. [2]

من طاقات وإمكانات مادية ومعنوية، هو كلة أجزاء هذه الأمانة الإلهية. وإذا ما تفتح استعداد الإنسان وأوصل هذه الأمانة إلى الهدف، فإنه سيتحوّل بنفسه إلى أمانة قيمة أخرى للمجتمع البشرى، وسيدفع الله به أنواع البلاء عن الناس. (1)

بناءً على ذلك، فإنّ تفسير الأمانة-المعروضة على السموات والأرض فأبت أن تحملها وأشفقت منها وحملها الإنسان-بالولاية أو الصلاة أو سائر ما جعله الله- تعالى- تحت اختيار الإنسان لتكامله، هو فى الحقيقة إشارة إلى قسم من أرضية التكامل الاختيارى للإنسان، وهذه التفسيرات لا تتنافى مع بعضها البعض.

و-العلماء وأهل المعرفة، هم أمناء الله- تعالى- فى نقل علمهم ومعرفتهم إلى الناس حسب استيعابهم واستعداداتهم.

ز-المسؤولون السياسيون، هم حملة أمانة الله- عزّوجلّ- وأمانة الناس فى الإدارة الصحيحة للشؤون السياسية فى المجتمع.

ح-المؤدّنون هم أمناء الناس فى الأمور التى يعلنونها لهم، مثل: وقت الصلاة والصيام.

ط-المسلمون الأثرياء، هم أمناء القادة على تأمين احتياجات المعوزين.

ى-المستشار، أمين من استشاره.

يا-الشخص الذى تُوكل إليه وديعة أو عملٌ ما، هو أمين صاحب الوديعة وصاحب العمل.

يب-المؤمن أمين سلامته فى الحالات التى اوكل فيها تحديد القدرة على أداء الفرائض الإلهية إليه، مثل: حدّ المرض الذى يستوجب الإفطار فى الصوم.

ص:17

1- (1). راجع: ص 80 (أصناف الأمانة/الإنسان).

يج-الملاحظة التي تستحق التأمل في بيان أقسام الأمانة، هي أن الروايات الإسلامية اعتبرت الحجر الأسود الكائن في أحد أركان الكعبة، في عداد أمانة الله -سبحانه- وأمانة الناس.

سادساً: آداب إيداع الأمانة

لقد خُصص الفصل السادس، لبيان آداب إيداع الأمانة، وقد ذكرنا في هذا الفصل الأشخاص الذين يمتلكون صلاحية إيداع الأمانة، والأشخاص الفاقدين لهذه الصلاحية.

من منظار الروايات الإسلامية، فإن أهم ملاحظة في إحراز صلاحية حمل الأمانة هي الخوف من العقوبة الإلهية، وأهم آفات الأمانة هو عدم الاعتقاد بالله وبالأرجاس الأخلاقية، وخاصة الإدمان على شرب المشروبات الكحولية.

الكتاب

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا . (1)
وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ . (2)

الحديث

4699. رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تخوننَّ أحدًا في مالٍ يصدَّعه عندك، أو أمانةٍ ائتمنك عليها؛ فإنَّ الله تعالى يقول: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا . (3)

ص: 19

1- (1). النساء: 58. [1]

2- (2). البقرة: 283. [2]

3- (3). مكارم الأخلاق: ج 2 ص 355 ح 2660 [3] عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج 77 ص 105 ح 1. [4]

4700 . عنه صلى الله عليه وآله: أَدْ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ. (1)

4701 . الإمام علي عليه السلام: إِذَا ائْتَمَنْتَ فَلَا تَخُنْ. (2)

4702 . الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَفَ بِمِنِي حِينَ قَضَى مَنَاسِكَهَا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَ: ...أَلَا مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنْ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا. (3)

4703 . الإمام الباقر عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ (4) سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: أَخْبَرَنِي الرُّوحُ الْأَمِينُ أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِذَا جَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، أُتِيَ بِجَهَنَّمَ... ثُمَّ يَوْضَعُ عَلَيْهَا صِرَاطٌ أَدْقُ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ، عَلَيْهِ ثَلَاثُ فَنَاطِرٍ.

أَمَّا وَاحِدَةٌ فَعَلَيْهَا الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، وَأَمَّا الْآخَرَى فَعَلَيْهَا الصَّلَاةُ، وَأَمَّا الْآخَرَى فَعَلَيْهَا عَدْلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، فَيُكَلِّفُونَ الْمَمَرَّ عَلَيْهِ فَتَحْبِسُهُمُ الرَّحِمُ وَالْأَمَانَةُ، فَإِنْ نَجَّوْا مِنْهَا حَبَسَتْهُمُ الصَّلَاةُ، فَإِنْ نَجَّوْا مِنْهَا كَانَ الْمُنتَهَى إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ. (5)

ص: 20

1- (1) . تهذيب الأحكام: ج 6 ص 348 ح 981، عن ابن أخ الفضيل بن يسار عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 47 ص 155 ح 218؛ [1] سنن أبي داود: ج 3 ص 290 ح 3535، [2] سنن الترمذي: ج 3 ص 564 ح 1264، [3] سنن الدارمي: ج 2 ص 715 ح 2499، المستدرک علی الصحیحین: ج 2 ص 53 ح 2296 كلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 3 ص 61 ح 5494.

2- (2) . غرر الحكم: ج 3 ص 118 ح 3998، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 134 ح 3046.

3- (3) . الكافي: ج 7 ص 273 ح 12 [5] عن أبي اسامة زيد الشحام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 92 ح 5151 عن سماعة، الخصال: ص 487 ح 63 عن عبد الله بن عمر، تحف العقول: ص 31 كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 83 ص 279 ح 6؛ [6] مسند ابن حنبل: ج 7 ص 377 ح 20720، [7] كنز العمال: ج 5 ص 131 ح 12357 وراجع: السنن الكبرى: ج 6 ص 160 ح 11526. [8] 4- (4) . الفجر: 23. [9]

5- (5) . الأمالي للصدوق: ص 241 ح 256، [10] تفسير القمي: ج 2 ص 421 [11] كلاهما عن جابر، الكافي: ج 8 ص 312 ح 486 [12] عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه، بحار الأنوار: ج 8 ص 293 ح 36 [13] وراجع: الزهد للحسين بن سعيد: ص 107 ح 112.

4704 . الإمام عليّ عليه السلام: نَعَاهِدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ وَحَافِظُوا عَلَيْهَا... ثُمَّ أَدَاءَ الْأَمَانَةِ، فَقَدْ خَابَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا، إِنَّهَا عُرِضَتْ عَلَى السَّمَاوَاتِ الْمَبِينَةِ، وَالْأَرْضِينَ الْمَدْحُورَةَ، وَالْجِبَالِ ذَاتِ الطُّوْلِ الْمَنْصُوبَةِ-فَلَا أُطَوَّلُ وَلَا أُعْرَضُ وَلَا أَعْلَى وَلَا أَعْظَمُ مِنْهَا-.

وَلَوْ اِمْتَنَعَ شَيْءٌ بِطَوْلٍ أَوْ عَرَضٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِزٍّ لَا مَتَّعَنَ، وَلَكِنْ أَشْفَقَنَ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَعَقَلَنَ مَا جَهَلَ مَنْ هُوَ أضعفُ مِنْهُنَّ وَهُوَ الْإِنْسَانُ، إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (1). (2)

2/1 أداء الأمانة فيما جَلَّ وقَلَّ

4705 . الإمام عليّ عليه السلام -في وصاياه لِكُمَيْلٍ-: يَا كُمَيْلُ، إِفْهَمْ وَأَعْلَمْ أَنَّا لَا نُرَخِّصُ فِي تَرْكِ أَدَاءِ الْأَمَانَاتِ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ، فَمَنْ رَوَى عَنِّي فِي ذَلِكَ رُخْصَةً فَقَدْ أَبْطَلَ وَأَثَمَ، وَجَزَاؤُهُ النَّارُ بِمَا كَذَبَ.

اقْسِمُ لَسَدِّجِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِي قَبْلَ وَفَاتِهِ بِسَاعَةٍ مِرَارًا ثَلَاثًا: يَا أَبَا الْحَسَنِ أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ فِيمَا قَلَّ وَجَلَّ، [حَتَّى] (3) فِي الْخَيْطِ وَالْمِخِيطِ (4). (5)

4706 . الإمام الصادق عليه السلام: أَدُّوا الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ اِتَّمَنَكُمُ عَلَيْهَا، بَرًّا أَوْ فَاجِرًا، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَأْمُرُ بِأَدَاءِ الْخَيْطِ وَالْمِخِيطِ. (6)

ص: 21

1- (1) .الأحزاب: 72. [1]

2- (2) . نهج البلاغة: الخطبة 199، [2] بحار الأنوار: ج 75 ص 116 ح [3] 16 [3] وراجع: الكافي: ج 5 ص 36 ح [4] 1.

3- (3) . ما بين المعقوفين سقط من الصدر، وأثبتناه من بحار الأنوار . [5]

4- (4) . المِخِيطُ-بالكسر-: الإبرة (النهاية: ج 2 ص 92 «[6] خَيْطٌ»).

5- (5) . تحف العقول: ص 175، بشارة المصطفى: ص 29، [7] بحار الأنوار: ج 77 ص 273 ح [8] 1.

6- (6) . الكافي: ج 2 ص 636 ح [9] 5 عن أبي اسامة زيد الشحام، تحف العقول: ص 299 عن الإمام الباقر عليه السلام وليس فيه ذيله

من «فان رسول الله صلى الله عليه وآله...»، تنبيه الخواطر: ج 1 ص 12، [10] بحار الأنوار: ج 78 ص 179 ح [11] 57.

4707. رسول الله صلى الله عليه وآله: أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك. (1)

4708. تهذيب الأحكام عن ابن أخ الفضيل بن يسار: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، ودخلت امرأة - وكنت أقرب القوم إليها - فقالت لي: إسأله، فقلت: عمًاذا؟

فقلت: إن ابني مات، وترك مالا كان في يد أخي فأتلفه، ثم أفاد مالا فأودعني، فلي أن آخذ منه بقدر ما أتلف من شيء؟

فأخبرته بذلك، فقال: لا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك». (2)

4709. الإمام علي عليه السلام: لا تخن من ائتمنك وإن خانك، ولا تلغ سره وإن أذاعه. (3)

4710. الإمام الصادق عليه السلام: إن الأمانة تؤدى إلى البرِّ والفاجر، والعهد يوفى به للبرِّ والفاجر، فأد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك. (4)

ص: 22

-
- 1- (1). سنن أبي داود: ج 3 ص 290 ح 3535، [1] سنن الترمذي: ج 3 ص 564 ح 1264، [2] سنن الدارمي: ج 2 ص 715 ح 2499 [3] كلها عن أبي هريرة، المستدرک على الصحيحين: ج 2 ص 53 ح 2297 عن أنس، كنز العمال: ج 3 ص 61 ح 5494.
- 2- (2). تهذيب الأحكام: ج 6 ص 348 ح 981، وسائل الشيعة: ج 12 ص 202 ح 22499 [4] وراجع: مستدرک الوسائل: ج 14 ص 11 ح 15960 و [5] سنن أبي داود: ج 3 ص 290 ح 3534 و [6] مسند ابن حنبل: ج 5 ص 256 ح 15424. [7]
- 3- (3). تحف العقول: ص 81، بحار الأنوار: ج 77 ص 228 ح 2؛ [8] كنز العمال: ج 16 ص 178 ح 44215 نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ.
- 4- (4). دعائم الإسلام: ج 2 ص 488 ح 1743، [9] نزهة الناظر: ص 30 ح 21، عوالي اللآلي: ج 1 ص 453 ح 187 وليس فيهما صدره إلى «والفاجر».

4711 . عنه عليه السلام: مَنْ اتَّمَنَكَ بِأَمَانَةٍ فَأَدَّهَا إِلَيْهِ، وَمَنْ خَانَكَ فَلَا تَخُنْهُ. (1)

4/1 أداء الأمانة ولو إلى الفاجر

4712. تفسير الطبري عن سعيد بن جبیر: لَمَّا نَزَلَتْ: وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ (2) قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كَذَبَ أَعْدَاءُ اللَّهِ، مَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا وَهُوَ تَحْتَ قَدَمِي، إِلَّا الْأَمَانَةَ؛ فَإِنَّهَا مُؤَدَّاةٌ إِلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ. (3)

4713. الإمام الباقر عليه السلام: ثَلَاثٌ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَحَدٍ فِيهِنَّ رُحْمَةً: أَدَاءُ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، وَالْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ بَرَّيْنٍ كَانَا أَوْ فَاجِرَيْنِ. (4)

4714. الإمام الصادق عليه السلام: إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ. (5)

4715. الأمامي للطوسي عن يحيى بن العلاء وإسحاق بن عمارة جميعاً عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: مَا وَدَّعْنَا قَطُّ إِلَّا أَوْصَانًا بِخَصَلَتَيْنِ: عَلَيْكُمْ بِصِدْقِ الْحَدِيثِ،

ص: 23

1- (1) . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 3 ص 186 ح 3698 عن زيد الشحام، وسائل الشيعة: ج 12 ص 205 ح 22508. [1]

2- (2) . آل عمران: 75. [2]

3- (3) . تفسير الطبري: ج 3 الجزء 3 ص 318، [3] تفسير ابن كثير: ج 2 ص 51، [4] تفسير القرطبي: ج 4 ص 119؛ [5] مجمع البيان: ج 2 ص 778.

4- (4) . الكافي: ج 2 ص 162 ح 15 [6] عن عنبسة بن مصعب، تهذيب الأحكام: ج 6 ص 350 ح 988، الخصال: ص 123 ح 118 كلاهما عن الحسين بن مصعب الهمداني عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ص 367، مشكاة الأنوار: ص 280 ح 483 [7] نحوه، بحار الأنوار: ج 75 ص 92 ح 2. [8]

5- (5) . الكافي: ج 2 ص 104 ح 1 [9] عن الحسين بن أبي العلاء، مشكاة الأنوار: ص 96 ح 213 [10] نحوه، بحار الأنوار: ج 71 ص 2 ح 1. [11]

وأداء الأمانة إلى البرِّ والفاجرِ، فَإِنَّهُمَا مِفْتَاحُ الرَّزْقِ. (1)

4716. الإمام العسكري عليه السلام -لشيعته-: أوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من اتَّمتنكم من برِّ أو فاجرٍ. (2)

5/1 أداء الأمانة ولو إلى العدو

4717. الإمام الصادق عليه السلام: اتقوا الله، وأدوا الأمانات إلى الأسود والأبيض، وإن كان حرورياً (3)، وإن كان شامياً. (4)

4718. تهذيب الأحكام عن محمد بن علي الحلبي: استودعني رجل من موالى بني مروان ألف دينار، فغاب ولم أدر ما أصنع بالدنانير، فأتيته أبا عبد الله عليه السلام فذكرت ذلك له، وقلت: أنت أحقُّ بها.

فقال: لا، إن أبي عليه السلام كان يقول: إنما نحن فيهم بمنزلة هُدنة، تُؤدى أماناتهم، وتردُّ ضالتهم، وتقيم الشهادة لهم وعليهم، فإذا تفرقت الأهواء لم يسع أحداً (5) المقام. (6)

4719. الكافي عن محمد بن القاسم: سألت أبا الحسن -يعني موسى عليه السلام- عن رجلٍ

ص: 24

1- (1). الأماالى للطوسى: ص 676 ح 1429، [1] بحار الأنوار: ج 103 ص 92 ح 6. [2]

2- (2). تحف العقول: ص 487، بحار الأنوار: ج 78 ص 372 ح 12. [3]

3- (3). الحرورى: هو الذى يبرأ من على بن أبى طالب عليه السلام ويشهد عليه بالكفر (مجمع البحرين: ج 1 ص 385 «حرر»).

4- (4). الكافي: ج 8 ص 236 ح 316 [4] عن أبى شبل، تنبيه الخواطر: ج 1 ص 12، [5] دعائم الإسلام: ج 1 ص 75 [6] بزيادة «وإن

كان امويًا» فى آخره و ج 2 ص 491 ح 1752 بزيادة «وإن كان عدوًّا» فى آخره، بحار الأنوار: ج 27 ص 164 ح 16. [7]

5- (5). فى المصدر: «أحد»، وما أثبتناه هو الصحيح كما فى وسائل الشيعة. [8]

6- (6). تهذيب الأحكام: ج 6 ص 350 ح 989، وسائل الشيعة: ج 13 ص 224 ح 24184. [9]

استودع رجلاً مالا له قيمة، والرجل الذي عليه المال رجل من العرب، يقدر على ألا يعطيه شيئاً، ولا يقدر له على شيء، والرجل الذي استودعه خبيث خارجي - فلم أدع شيئاً (1) -.

فقال لي: قل له: زده عليه، فإنه ائتمنه عليه بأمانة الله عز وجل. (2)

6/1 أداء الأمانة ولو إلى قتل الأنبياء:

4720. الإمام علي عليه السلام: أدوا الأمانات ولو إلى قتل الأنبياء. (3)

4721. عنه عليه السلام: أدوا الأمانة ولو إلى قاتل ولد الأنبياء. (4)

7/1 أداء الأمانة ولو إلى قاتل الإمام علي

4722. الإمام الصادق عليه السلام: اتقوا الله، وعليكم بأداء الأمانة إلى من ائتمنكم، ولو أن قاتل علي ابن أبي طالب عليه السلام ائتمنني على أمانة لأديتها إليه. (5)

ص: 25

1- (1). الظاهر أن المراد: فلم أدع شيئاً من قبيل هذه الصفات الخبيثة إلا ذكرت له.

2- (2). الكافي: ج 5 ص 133 ح 8، [1] تهذيب الأحكام: ج 6 ص 351 ح 996 وج 7 ص 181 ح 795 عن فضيل، وسائل الشيعة: ج 13 ص 223 ح 24183. [2]

3- (3). تحف العقول: ص 104، كنز الفوائد: ج 1 ص 279 [3] نحوه، بحار الأنوار: ج 78 ص 91 ح 95. [4]

4- (4). الكافي: ج 5 ص 133 ح 3 [5] عن محمد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ص 217، الخصال: ص 614 ح 10 عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام بزيادة «إلى من ائتمنكم» بعد «الأمانة»، بحار الأنوار: ج 75 ص 115 ح 8. [6]

5- (5). الكافي: ج 5 ص 133 ح 4، [7] تهذيب الأحكام: ج 6 ص 351 ح 995 كلاهما عن عمر بن أبي حفص، الأمالي للصدوق: ص 318 ح 373 [8] عن عمر بن يزيد، تحف العقول: ص 299 عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، مشكاة الأنوار: ص 107 ح 242، [9] بحار الأنوار: ج 75 ص 114 ح 2. [10]

4723 . عنه عليه السلام - فى وصية له - : اعلم أن ضارب علي عليه السلام بالسيف وقاتله، لو ائتمنى واستنصحنى واستشارنى - ثم قبلت ذلك منه - لأديت إليه الأمانة. 1

4724 . مشكاة الأنوار عن عبد الله بن سنان: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وقد صلى العصر، وهو جالس مستقبل القبلة فى المسجد، فقلت: يابن رسول الله، إن بعض السلاطين يأمننا على الأموال يستودعناها، وليس يدفع إليكم خمسكم، أفنؤديها إليهم؟ قال: ورب هذه القبلة - ثلاث مرات - لو أن ابن ملجم قاتل أبى - فأتى أطلبه يتستر؛ لأنه قتل أبى - ائتمنى على الأمانة لأديتها إليه. 2

8/1 أداء الأمانة ولو إلى قاتل الإمام الحسين

4725 . الإمام زين العابدين عليه السلام - يوصى شيعته - : عليكم بأداء الأمانة، فوالذى بعث محمداً بالحق نبياً، لو أن قاتل أبى الحسين بن علي عليهما السلام ائتمنى على السيف الذى قتله به لأديته إليه. 3

4726 . الإمام الصادق عليه السلام: أدوا الأمانة ولو إلى قاتل الحسين بن علي عليهما السلام. 4

4727 . عنه عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَالْإِجْتِهَادِ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ لِمَنْ اتَّيَمَّنَكُمْ، فَلَوْ أَنَّ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اتَّيَمَّنَنِي عَلَى السَّيْفِ الَّذِي قَتَلَهُ بِهِ لَأَتَيْتُهُ إِلَيْهِ. (1)

4728. الكافي عن إسماعيل بن عبد الله القرشي: أتى إلى أبي عبد الله عليه السلام رجلٌ فقال له: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنِّي خَارِجٌ مِنْ مَدِينَةِ الْكُوفَةِ فِي مَوْضِعٍ أَعْرِفُهُ، وَكَأَنَّ شَجَرًا مِنْ حَشَبٍ، أَوْ رَجُلًا مَنَحَوْتَا مِنْ حَشَبٍ، عَلَى فَرَسٍ مِنْ حَشَبٍ، يُلَوِّحُ بِسَيْفِهِ وَأَنَا أَشَاهِدُهُ فَزِعًا مَرَعُوبًا.

فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ رَجُلٌ تُرِيدُ اغْتِيَالَ رَجُلٍ فِي مَعِيشَتِهِ، فَاتَّقِ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكَ ثُمَّ يُمِيتُكَ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَوْتَيْتَ عِلْمًا وَاسْتَبَطْتَهُ مِنْ مَعْدِنِهِ، أُخْبِرُكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَمَّا قَدْ فَسَّرْتَ لِي: إِنَّ رَجُلًا مِنْ جِيرَانِي جَاءَنِي وَعَرَضَ عَلَيَّ ضَيْعَتَهُ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَمْلِكَهَا بِوَكْسٍ (2) كَثِيرٍ لِمَا عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهَا طَالِبٌ غَيْرِي، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَصَاحِبُكَ يَتَوَلَّانا وَيَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّنَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، رَجُلٌ جَيِّدٌ الْبَصِيرَةَ، مُسْتَحْكَمُ الدِّينِ، وَأَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَيْكَ مِمَّا هَمَمْتُ بِهِ وَتَوَيْتُهُ، فَأَخْبِرْنِي يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، لَوْ كَانَ نَاصِبًا حَلَّ لِي اغْتِيَالُهُ؟ فَقَالَ: أَدِّ الْأَمَانَةَ لِمَنْ اتَّيَمَّنَكَ وَأَرَادَ مِنْكَ النَّصِيحَةَ، وَلَوْ إِلَى قَاتِلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (3)

9/1 أَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَلَوْ إِلَى الْمَجُوسِيِّ

4729. الكافي عن الحسين الشيباني عن الإمام الصادق عليه السلام: قُلْتُ لَهُ: رَجُلٌ مِنْ مَوَالِيكَ

ص: 27

1- (1) . إرشاد القلوب: ص 101. [1]

2- (2) . الوكس: النقصان (المصباح المنير: ص 670 «وكس»).

3- (3) . الكافي: ج 8 ص 293 ح 448، [2] بحار الأنوار: ج 47 ص 155 ح 218. [3]

يَسْتَحِلُّ مَالَ بَنِي أُمَيَّةٍ وَدِمَاءَهُمْ، وَإِنَّهُ وَقَعَ لَهُمْ عِنْدَهُ وَدِيعةً.

فَقَالَ: أَذُوا الْأَمَانَةِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِنْ كَانُوا مَجُوسًا (1)؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا-أَهْلَ الْبَيْتِ-فِيحِلُّ وَيُحَرِّمُ. (2)

10/1 أداء الأمانة على كل حال

4730. الإمام علي عليه السلام: لا تكن ممن.. يُؤدِّي الأمانة ما عُوفِيَ وأرضى، والخيانة إذا سخط وابتلى، إذا عُوفِيَ ظنَّ أنه قد تاب، وإن ابتلى ظنَّ أنه قد عوقب. (3)

4731. دلائل النبوة للبيهقي عن موسى بن عاقبة: جاء عبد حبشي أسود من أهل خيبر كان في غنم لسيده، فلما رأى أهل خيبر قد أخذوا السلاح سألهم: ما تريدون؟

قالوا: نُقاتل هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي، فوقع في نفسه ذكر النبي صلى الله عليه وآله، فأقبل بغيره حتى عهد (4) لرسول الله صلى الله عليه وآله.

فلما جاءه قال: ماذا تقول وماذا تدعو إليه؟ قال: أدعو إلى الإسلام وأن تشهد أن لا إله إلا الله، وأني محمد رسول الله، وأن لا نعبد إلا الله.

قال العبد: فماذا إلي إن أنا شهدت وأمنت بالله؟ قال: لك الجنة إن متت علي ذلك، فأسلم.

قال: يا نبي الله، إن هذه الغنم عندي أمانة. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أخرجها من

ص: 28

1- (1). في المصدر: «مجوسياً» وما أثبتناه هو الصواب، كما في تهذيب الأحكام.

2- (2). الكافي: ج 5 ص 132 ح 2، [1] تهذيب الأحكام: ج 6 ص 351 ح 993، وسائل الشيعة: ج 13 ص 223 ح 24179. [2]

3- (3). تحف العقول: ص 157، [3] بحار الأنوار: ج 77 ص 411 ح 37. [4]

4- (4). العهد معناه: الالتقاء والإمام (معجم مقاييس اللغة: ج 4 ص 167 «[5] عهد»).

عَسَكْرِنَا وَارْمِهَا (1) بِالْحَصْبَاءِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّي عَنْكَ أَمَانَتَكَ. فَفَعَلَ، فَرَجَعَتِ الْغَنَمُ إِلَى سَيِّدِهَا، فَعَرَفَ الْيَهُودِيُّ أَنَّ غُلَامَهُ قَدْ أَسْلَمَ.

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَعَّظَ النَّاسَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي إِعْطَاءِ الرَّايَةِ عَلِيًّا، وَدُنُوهُمْ مِنَ الْحِصْنِ وَقَتْلِ مَرْحَبٍ.

قَالَ: وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ، وَرَجَعَتِ عَادِيَةُ الْيَهُودِ، وَاحْتَمَلَ الْمُسْلِمُونَ الْعَبْدَ الْأَسْوَدَ إِلَى عَسَاكِرِهِمْ فَأَدْخَلَهُ فِي الْفُسْطَاطِ، فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَطَّلَعَ فِي الْفُسْطَاطِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: لَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ هَذَا الْعَبْدَ وَسَاقَهُ إِلَى خَيْرٍ، قَدْ كَانَ الْإِسْلَامُ مِنْ نَفْسِهِ حَقًّا، وَقَدْ رَأَيْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْحَوْرِ الْعَيْنِ. (2)

11/1 فَضْلُ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ

الكتاب

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ. (3)

الحديث

4732. رسول الله صلى الله عليه وآله: أَيُّهَا النَّاسُ، اللَّهُ اللَّهُ فِي دِينِكُمْ وَأَمَانَتِكُمْ. (4)

4733. عنه صلى الله عليه وآله: الشُّفَعَاءُ خَمْسَةٌ: الْقُرْآنُ، وَالرَّحِمُ، وَالْأَمَانَةُ، وَنَبِيِّكُمْ، وَأَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ. (5)

ص: 29

1- (1). في المصدر: «وارميها»، وما أثبتناه هو الصحيح.

2- (2). دلائل النبوة للبيهقي: ج 4 ص 220، [1] السيرة النبوية لابن هشام: ج 3 ص 358 [2] عن ابن إسحاق نحوه، البداية والنهاية: ج 4 ص 190. [3]

3- (3). المؤمنون: 8، [4] المعارج: 32. [5]

4- (4). تنبيه الغافلين: ص 553 ح 898 عن عبدخير عن الإمام علي عليه السلام.

5- (5). المناقب لابن شهر آشوب: ج 2 ص 164 [6] عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج 8 ص 43 ح 39؛ كنز العمال: ج 14 ص 390 ح 39041 نقلاً عن الفردوس وكلاهما عن أبي هريرة.

4734 . عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ مَرْحُومُونَ مَا تَحَابَبُوا، وَأَدَّوْا الْأَمَانَةَ، وَعَمِلُوا بِالْحَقِّ. (1)

4735 . عنه صلى الله عليه وآله: الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ الذَّنْبَ كُلَّهُا- أَوْ قَالَ: كُلَّ شَيْءٍ- إِلَّا الْأَمَانَةَ. (2)

4736 . عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ كَانَ عَلَى دِينِي وَدِينِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَإِبْرَاهِيمَ، فَلْيَتَزَوَّجْ إِنْ وَجَدَ إِلَى النِّكَاحِ سَبِيلًا، وَإِلَّا فَلْيُجَاهِدْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِنْ اسْتَشْهَدَ يُزَوِّجُهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ يَسْعَى عَلَى وَالِدَيْهِ، أَوْ فِي أَمَانَةٍ لِلنَّاسِ عَلَيْهِ. (3)

4737 . عنه صلى الله عليه وآله: أَقْرَبُكُمْ غَدًا مَتَى فِي الْمَوْقِفِ، أَصْدَقُكُمْ لِلْحَدِيثِ، وَأَدَاكُمْ لِلْأَمَانَةِ، وَأَوْفَاكُمْ بِالْعَهْدِ، وَأَحْسَنُكُمْ خُلُقًا، وَأَقْرَبُكُمْ مِنَ النَّاسِ. (4)

4738 . عنه صلى الله عليه وآله: أَدَّوْا الْأَمَانَةَ فَإِنَّمَا ذَلِكَ لَكُمْ، وَلَا تَظْلِمُوا، وَلَا تَدْخُلُوا فِيهَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ عَلَيْكُمْ. (5)

4739 . عنه صلى الله عليه وآله: أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ، فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: حِفْظُ أَمَانَةٍ وَصِدْقُ حَدِيثٍ،

ص:30

1- (1) . تاريخ يعقوبى: ج 2 ص 95، [1] تهذيب الأحكام: ج 6 ص 350 ح 991 وفيه «ما يخافون» بدل «ماتحابوا»، مشكاة الأنوار: ص 108 ح 244 [2] كلاهما عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ج 75 ص 117 ح 18.

2- (2) . المعجم الكبير: ج 10 ص 219 ح 10527، تفسير القرطبي: ج 5 ص 256 [3] كلاهما عن عبد الله بن مسعود، كنز العمال: ج 4 ص 401 ح 11116؛ عوالى اللآلى: ج 1 ص 121 ح 50 [4] عن ابن مسعود.

3- (3) . كنز العمال: ج 77 ص 280 ح 44466 نقلًا عن ابن لال عن أم حبيبة.

4- (4) . الأمالى للطوسى: ص 229 ح 403 [5] عن الحسن بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 69 ص 375 ح 22 [6]

5- (5) . تاريخ يعقوبى: ج 2 ص 94، [7] الكافى: ج 2 ص 457 ح 17، [8] الأمالى للمفيد: ص 157 ح 8 وليس فيهما «ولا تظلموا»، الزهد للحسين بن سعيد: ص 77 ح 33، [9] مشكاة الأنوار: ص 139 ح 327 [10] والأربعة الأخيرة عن سماعة عن الإمام الكاظم عليه

السلام، بحار الأنوار: ج 69 ص 396 ح 83 [11]

4740. عنه صلى الله عليه وآله: إِذَا رَأَيْتَ مِنْ أَخِيكَ ثَلَاثَ خِصَالٍ فَارْجُهُ: الْحَيَاءُ، وَالْأَمَانَةُ، وَالصَّدْقَ، وَإِذَا لَمْ تَرَهَا فَلَا تَرْجُهُ. (2)

4741. عنه صلى الله عليه وآله: مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ عَشْرٌ: تَكُونُ فِي الرَّجُلِ وَلَا تَكُونُ فِي ابْنِهِ، وَتَكُونُ فِي الْإِبْنِ وَلَا تَكُونُ فِي أَبِيهِ، وَتَكُونُ فِي الْعَبْدِ وَلَا تَكُونُ فِي سَيِّدِهِ، يَتَسَبَّحُ بِهَا اللَّهُ لِمَنْ أَرَادَ بِهِ السَّعَادَةَ: صِدْقُ الْحَدِيثِ، وَصِدْقُ الْبَأْسِ، وَإِعْطَاءُ السَّائِلِ، وَالْمُكَافَأَةُ لِلصَّنَائِعِ، وَحِفْظُ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ، وَالتَّدَمُّمُ (3) لِلجَارِ، وَالتَّدَمُّمُ لِلصَّاحِبِ، وَإِقْرَاءُ الصَّنِيفِ، وَرَأْسُهُنَّ الْحَيَاءُ. (4)

4742. عنه صلى الله عليه وآله: مَا مِنْ عَبْدٍ يُعَلِّمُ مِنْهُ الْحِرْصَ عَلَى آدَاءِ الْأَمَانَةِ، إِلَّا آذَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، فَإِنْ مَاتَ وَلَمْ يُؤَدِّهَا - وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ الْحِرْصَ عَلَى آدَائِهَا - قَيَّضَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مَنْ يُؤَدِّيها عَنْهُ بَعْدَ مَوْتِهِ. (5)

4743. صحيح البخارى عن عبد الله بن عباس: أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ أَنَّ هِرْقَلَ قَالَ لَهُ: سَأَلْتُكَ

ص: 31

1- (1). مسند ابن حنبل: ج 2 ص 592 ح 6664. [1] شعب الإيمان: ج 4 ص 205 ح 4801 [2] كلَّها عن عبد الله بن عمرو، المستدرک على الصحيحين: ج 4 ص 349 ح 7876 عن عبد الله بن عمر وفيه «لا يضرُّك» بدل «فلا عليك»، كنز العمال: ج 15 ص 867 ح 42452؛ معدن الجواهر: ص 39، [3] نزهة الناظر: ص 32 ح 27 وفيه «لم تبال» بدل «فلا عليك».

2- (2). كنز العمال: ج 9 ص 26 ح 24755 نقلاً عن الفردوس عن ابن عباس.

3- (3). الذمة والذمام بمعنى العهد، والتدَّمُّم للصاحب: هو أن يحفظ ذمامه، وي طرح عن نفسه ذمَّ الناس له، إنَّ لم يحفظه (النهاية: ج 2 ص 169) «[4] ذم».

4- (4). تاريخ دمشق: ج 61 ص 370 ح 12655 و ص 371 ح 12656، الفردوس: ج 4 ص 151 ح 6468، كنز العمال: ج 3 ص 2 ح 5129 نقلاً عن الحكيم و شعب الإيمان [5] وكلَّها عن عائشة؛ الكافي: ج 2 ص 55 ح 1 [6] عن الحسين بن عطية عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 70 ص 367 ح 17 [7] وراجع: الجعفریات: ص 151 و [8] معدن الجواهر: ص 70. [9] 5- (5). كنز العمال: ج 16 ص 631 ح 46134 نقلاً عن ابن النجار عن أبي امامة.

ماذا يَأْمُرُكُمْ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ آمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ، وَالصَّدَقِ، وَالْعَفَافِ، وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ. قَالَ: وَهَذِهِ صِفَةُ نَبِيِّ. (1)

4744. الإمام علي عليه السلام: الزم الصدق والأمانة؛ فإنهما سحيتة الأبرار. (2)

4745. عنه عليه السلام: الأمانة فضيلة لمن أداها. (3)

4746. عنه عليه السلام: الأمانة والوفاء صدق الأفعال (4). (5)

4747. عنه عليه السلام - في الحكم المنسوبة إليه -: كُلُّ خُلُقٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ فَإِنَّهُ يَكْسُدُ عِنْدَ قَوْمٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا الْأَمَانَةَ، فَإِنَّهَا نَافِقَةٌ عِنْدَ أَصْنَافِ النَّاسِ، يُفَضِّلُ بِهَا مَنْ كَانَتْ فِيهِ.

حَتَّى أَنْ الْأَيَّةَ إِذَا لَمْ تُشَفِّفْ وَبَقِيَ مَا يُوَدَّعُ فِيهَا عَلَى حَالِهِ لَمْ يَنْقُصْ، كَانَتْ أَكْثَرَ ثَنَاءً مِنْ غَيْرِهَا مِمَّا يَرْتَشَّحُ أَوْ يُنْسَفُّ. (6)

4748. الإمام الصادق عليه السلام - يعظ أحد أصحابه -: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالْوَرَعِ وَالْإِجْتِهَادِ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَحُسْنِ الْجَوَارِ، وَكَوْنُوا دُعَاةً إِلَى أَنْفُسِكُمْ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ، وَكَوْنُوا زِينًا وَلَا تَكُونُوا شَيْنًا. (7)

ص: 32

1- (1). صحيح البخارى: ج 2 ص 952 ح 2535، مسند ابن حنبل: ج 1 ص 565 ح 2370، [1] السنن الكبرى: ج 9 ص 300 ح 18607 كلاهما نحوه وراجع: رياض الصالحين: ص 157.

2- (2). غرر الحكم: ج 2 ص 187 ح 2325، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 83 ح 2013 وفيه «الأخيار» بدل «الأبرار».

3- (3). غرر الحكم: ج 1 ص 306 ح 1170، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 45 ح 1117، مستدرک الوسائل: ج 14 ص 8 ح 15947 [4].

4- (4). فى مقابل صدق الأقوال.

5- (5). غرر الحكم: ج 2 ص 130 ح 2083.

6- (6). شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج 20 ص 338 ح 876. [5]

7- (7). الكافى: ج 2 ص 77 ح 9، [6] المحاسن: ج 1 ص 83 ح 50 [7] كلاهما عن أبى اسامة، مشكاة الأنوار: ص 255 ح 752 [8] عن أبى بصير نحوه، بحار الأنوار: ج 70 ص 299 ح 9. [9]

4749 . الأُمالي للصدوق عن الحسين بن أبي العلاء عن الإمام الصادق عليه السلام: أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، رَجُلٌ صَدُوقٌ فِي حَدِيثِهِ، مُحَافِظٌ عَلَى صَلَوَاتِهِ وَمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ، مَعَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَوْثَمَنَ عَلَى أَمَانَةٍ فَأَدَّاهَا فَقَدَ حَلَّ أَلْفِ عُقَدَةٍ مِنْ عُنُقِهِ مِنَ النَّارِ، فَبَادِرُوا بِأَدَاءِ الْأَمَانَةِ؛ فَإِنَّ مَنْ أَوْثَمَنَ عَلَى أَمَانَةٍ وَكَلَّ بِهِ إِبْلِيسَ مِئَةَ شَيْطَانٍ مِنْ مَرَكَةِ أَعْوَانِهِ لِيُضِلُّوهُ وَيُوسِسُوا إِلَيْهِ حَتَّى يَهْلِكُوهُ، إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. (1)

4750 . الإمام الكاظم عليه السلام: رَأْسُ السَّخَاءِ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ. (2)

12/1 التَّحذِيرُ مِنَ الْإِسْتِهَانَةِ بِالْأَمَانَةِ

4751 . الإمام علي عليه السلام: مَنْ اسْتَهَانَ بِالْأَمَانَةِ وَقَعَ فِي الْخِيَانَةِ. (3)

4752 . عنه عليه السلام: مَنْ اسْتَهَانَ بِالْأَمَانَةِ، وَرَتَعَ فِي الْخِيَانَةِ، وَلَمْ يُنْزِهِ نَفْسَهُ وَدِينَهُ عَنْهَا، فَقَدَ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ الذَّلَّ وَالْخِزْيَ فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَذْلُّ وَأَخْزَى. (4)

4753 . عنه عليه السلام - مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ عَامِلَاهُ عَلَى الْيَمَنِ بَعْدَ اسْتِيلَاءِ بُسْرِ بْنِ أُرْطَاةَ عَلَيْهَا-: أُنْبِتُ بُسْرًا قَدْ أَطْلَعَ الْيَمَنَ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لِأَظُنُّ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ سَيُدَالُونَ مِنْكُمْ (5) بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ، وَبِمَعْصِيَتِكُمْ إِمَامَكُمْ فِي

ص: 33

1- (1) . الأُمالي للصدوق: ص 371 ح 467، [1] الاختصاص: ص 242، روضة الواعظين: ص 408، [2] بحار الأنوار: ج 75 ص

116 ح 13. [3]

2- (2) . نزهة الناظر: ص 190 ح 406.

3- (3) . غرر الحكم: ج 5 ص 333 ح 8616.

4- (4) . نهج البلاغة: الكتاب 26، [4] تاريخ اليعقوبي: ج 2 ص 201 [5] نحوه، بحار الأنوار: ج 96 ص 92 ح 9. [6]

5- (5) . الإدالة: الغلبة، يقال: أَدِيلُ لَنَا عَلَى أَعْدَاتِنَا، أَي نُصِرْنَا عَلَيْهِمْ، وَنُدَالُ عَلَيْهِ وَيُدَالُ عَلَيْنَا أَي: نَغْلِبُهُ مَرَّةً وَيَغْلِبُنَا أُخْرَى (النهاية: ج 2 ص

141 «[7] دول»).

الْحَقُّ، وَطَاعَتِهِمْ إِمَامَهُمْ فِي الْبَاطِلِ، وَبَادَائِهِمْ الْأَمَانَةَ إِلَى صَاحِبِهِمْ وَخِيَانَتِكُمْ، وَبَصَدِّ لِحِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ وَفَسَادِكُمْ، فَلَوْ ائْتَمَنْتُمْ أَحَدَكُمْ عَلَى قَعْبٍ (1) لَخَشِيتُمْ أَنْ يَذْهَبَ بِعِلَاقَتِهِ (2). (3)

4754. تهذيب الأحكام عن إسحاق: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَبِيعُ إِلَى الرَّجُلِ يَقُولُ لَهُ:

ابْتِعْ لِي ثَوْبًا، فَيَطْلُبُ لَهُ فِي السُّوقِ، فَيَكُونُ عِنْدَهُ مِثْلُ مَا يَجِدُ لَهُ فِي السُّوقِ، فَيُعْطِيهِ مِنْ عِنْدِهِ؟

قَالَ: لَا يَتْرِبَنَّ هَذَا وَلَا يُدَنَّسْ نَفْسَهُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَلْبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (4)، وَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ خَيْرٌ مِمَّا يَجِدُ لَهُ فِي السُّوقِ فَلَا يُعْطِيهِ مِنْ عِنْدِهِ. (5)

4755. الكافي عن معاوية بن عمار: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرَّجُلُ يَكُونُ لِي عَلَيْهِ الْحَقُّ فَيَجْحَدُنِيهِ، ثُمَّ يَسْتَوْدِعُنِي مَالًا، أَلِي أَنْ أَخَذَ مَا لِي عِنْدَهُ؟

قَالَ: لَا، هَذِهِ خِيَانَةٌ. (6)

ص: 34

1- (1). القعب: قدح من خشب مقعر (الصحيح: ج 1 ص 205 «قعب»).

2- (2). العِلاقَةُ-بالكسر-: المعلاق الذي يعلّق به الإناء (لسان العرب: ج 10 ص 265 «[1] علق»).

3- (3). نهج البلاغة: الخطبة 25 [2] وراجع: الغارات: ج 2 ص 636.

4- (4). الأحزاب: 72. [3]

5- (5). تهذيب الأحكام: ج 6 ص 352 ح 999، بحار الأنوار: ج 60 ص 281. [4]

6- (6). الكافي: ج 5 ص 98 ح 2، [5] تهذيب الأحكام: ج 6 ص 197 ح 438، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 3 ص 186 ح 3697.

وسائل الشيعة: ج 12 ص 205 ح 22507. [6]

الكتاب

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ... وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ . (1)

الحديث

4756. رسول الله صلى الله عليه وآله: أداء الحقوق وحفظ الأمانات، ديني ودين النبيين من قبلي. (2)

4757. عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ الْأَمَانَةَ وَالْوَفَاءَ نَزَلَا عَلَى ابْنِ آدَمَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَرْسَلُوا بِهِ، فَمِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ، وَمِنْهُمْ نَبِيُّ، وَمِنْهُمْ نَبِيُّ رَسُولٍ.

نَزَلَ الْقُرْآنُ وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَنَزَلَتِ الْعَرَبِيَّةُ وَالْعَجَمِيَّةُ، فَعَلِمُوا أَمْرَ الْقُرْآنِ، وَعَلِمُوا أَمْرَ السُّنَنِ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَلَمْ يَدْعِ اللَّهُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِ مِمَّا يَأْتُونَ وَمِمَّا يَجْتَنِبُونَ- وَهِيَ الْحُجْبُ عَلَيْهِمْ- إِلَّا بَيِّنَةٌ لَهُمْ، فَلَيْسَ أَهْلُ لِسَانٍ إِلَّا وَهُمْ يَعْرِفُونَ الْحَسَنَ مِنَ الْقَبِيحِ.

ثُمَّ الْأَمَانَةُ أَوَّلُ شَيْءٍ يُرْفَعُ وَيَبْقَى أَثَرُهَا فِي جُذُورِ قُلُوبِ النَّاسِ، ثُمَّ يُرْفَعُ الْوَفَاءُ

ص: 35

1- (1). المؤمنون: 1 و 8. [1]

2- (2). تاريخ بغداد: ج 12 ص 424 الرقم 6870 [2] عن ابن عباس، كنز العمال: ج 1 ص 480 ح 2095.

وَالْعَهْدُ وَالذَّمُّ وَتَبَقَى الْكُتُبُ، فَعَالِمٌ يَعْمَلُ، وَجَاهِلٌ يَعْرِفُهَا وَيُنْكِرُهَا، حَتَّى وَصَلَ إِلَيَّ وَإِلَى أُمَّتِي، فَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ، وَلَا يُغْفَلُهُ إِلَّا تَارِكٌ. (1)

4758. عنه صلى الله عليه وآله: أَلَا ائْتَبْتُكُمْ بِالْمُؤْمِنِ؟ مَنْ ائْتَمَنَهُ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ. (2)

4759. عنه صلى الله عليه وآله: لَا تَنْظُرُوا إِلَى كَثْرَةِ صَلَاتِهِمْ وَصَوْمِهِمْ، وَكَثْرَةِ حَاجِّهِ، وَالْمَعْرُوفِ، وَطَنَطَنَتِهِمْ بِاللَّيْلِ (3)، وَلَكِنْ انظُرُوا إِلَى صِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ. (4)

4760. عنه صلى الله عليه وآله - فِي بَيَانِ خِصَالِ الْمُؤْمِنِ -: أَمِينًا عَلَى الْأَمَانَاتِ، بَعِيدًا مِنَ الْخِيَانَاتِ. (5)

4761. عنه صلى الله عليه وآله: أَرَبُّ مَنْ كُنَّ فِيهِ أَكْمَلُ إِيْمَانُهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ خَطَايَا: الصِّدْقُ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ، وَالْحَيَاءُ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ. (6)

4762. عنه صلى الله عليه وآله: لَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ. (7)

ص: 36

- 1- (1). تفسير الطبري: ج 12 الجزء 22 ص 55 [1] عن الحكم بن عمرو، تفسير ابن كثير: ج 6 ص 479. [2]
- 2- (2). الكافي: ج 2 ص 235 ح 19 [3] عن سليمان بن خالد عن الإمام الباقر عليه السلام، مشكاة الأنوار: ص 85 ح 167 عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، المحاسن: ج 1 ص 444 ح 1030 [4] عن أبي النعمان عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيه «وامورهم» بدل «انفسهم»، بحار الأنوار: ج 67 ص 302 ح 31. [5]
- 3- (3). الطنطنة: كثرة الكلام والتصويت به. والطنطنة: الكلام الخفي. (لسان العرب: ج 13 ص 268 «طنن»).
- 4- (4). عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 51 ح 197 [6] عن أحمد بن محمد الهمداني عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام، الكافي: ج 2 ص 104 ح 2 عن اسحاق بن عمار عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، الأمل للصدوق: ص 379 ح 481 [7] عن إبراهيم بن محمد عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، الاختصاص: ص 229 بزيادة «الزكاة» بعد «الحج»، جامع الأخبار: ص 268 ح 726 [8] عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 75 ص 114 ح 5 [9] وراجع: كنز العمال: ج 3 ص 677 ح 8435.
- 5- (5). التمهيص: ص 74 ح 171، بحار الأنوار: ج 67 ص 310 ح 45. [10]
- 6- (6). التمهيص: ص 67 ح 158 عن الإمام علي عليه السلام، الكافي: ج 2 ص 99 ح 3، [11] الأمل للطنوسي: ص 44 ح 51 [12] كلاهما عن أبي ولاد الحناط عن الإمام الصادق عليه السلام، تهذيب الأحكام: ج 6 ص 350 ح 990 عن أبي ولاد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج 71 ص 374 ح 3. [13]
- 7- (7). السنن الكبرى: ج 4 ص 163 ح 7281، المصنّف لابن أبي شيبة: ج 7 ص 211 ح 2 كلاهما عن أنس، المعجم الكبير: ج 8 ص 195 ح 7798 عن أبي امامة، شعب الإيمان: ج 4 ص 320 ح 5254 [14] عن ثوبان، كنز العمال: ج 3 ص 62 ح 5501.

4763 . مسند ابن حنبل عن أنس: ما حَظَبْنَا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا قَالَ: لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ. (1)

4764 . الإمام عليّ عليه السلام: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَطَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعَالِيَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ فِي هَذَا الدِّينِ وَأَلْيَنِهِ؟

قال صلى الله عليه وآله: أَلْيَنُهُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

وأشدُّه- يا أخا العالِيَةِ- الأمانة، إِنَّهُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا أمانة لَهُ. (2)

4765 . عنه عليه السلام: مَنْ لَا أمانة لَهُ لَا إِيمانَ لَهُ. (3)

4766 . عنه عليه السلام: لَيْسَ الْمُسْلِمُ بِالْخَائِنِ إِذَا اتَّيَمَّنَ، وَلَا بِالْمُخْلِيفِ إِذَا وَعَدَ، وَلَا بِالْكَذُوبِ إِذَا نَطَقَ. (4)

4767 . عنه عليه السلام: أَدِّ الْأمانةَ إِذَا اتَّيَمَّنْتَ، وَلَا تَتَّيَمَّ غَيْرَكَ إِذَا اتَّيَمَّنْتَهُ، فَإِنَّهُ لَا إِيمانَ لِمَنْ لَا أمانة لَهُ. (5)

4768 . عنه عليه السلام: الْأمانةُ إِيمانٌ. (6)

ص: 37

1- (1) . مسند ابن حنبل: ج 4 ص 271 ح 12386، [1] السنن الكبرى: ج 6 ص 471 ح 12690، المعجم الأوسط: ج 3 ص 98 ح 2606، كنز العمال: ج 3 ص 678 ح 8439؛ الجعفریات: ص 36 [2] عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، النوادر للراوندي: ص 91 ح 27 [3] عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وليس فيهما صدره، بحار الأنوار: ج 72 ص 198 ح 26. [4]

2- (2) . مسند البزار: ج 3 ص 61 ح 819 عن أبي الجنوب، كنز العمال: ج 3 ص 677 ح 8438.

3- (3) . غرر الحكم: ج 5 ص 191 ح 7932 و ج 6 ص 403 ح 10789 [5] نحوه، عيون الحكم والمواعظ: ص 424 ح 7180 و ص 541 ح 10052 نحوه.

4- (4) . الأمالى للمفيد: ص 234 ح 5، الأمالى للطوسى: ص 11 ح 13 [6] كلاهما عن الأصمغ بن نباتة، وقعة صفين: ص 224 [7] عن أبي سنان الأسلمى، بحار الأنوار: ج 32 ص 464 ح 402؛ [8] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 5 ص 181 [9] عن أبي سنان عن أبيه.

5- (5) . غرر الحكم: ج 2 ص 207 ح 2395، [10] عيون الحكم والمواعظ: ص 77 ح 1864، مستدرک الوسائل: ج 14 ص 21 ح 15997. [11]

6- (6) . غرر الحكم: ج 1 ص 13 ح 18، [12] عيون الحكم والمواعظ: ص 18 ح 46.

4769 . عنه عليه السلام: عَلَى الصَّدَقِ وَالْأَمَانَةِ مَبْنَى الْإِيمَانِ. (1)

4770 . عنه عليه السلام: رَأْسُ الْإِيمَانِ الْأَمَانَةُ. (2)

4771 . عنه عليه السلام: رَأْسُ الْإِسْلَامِ الْأَمَانَةُ. (3)

4772 . عنه عليه السلام: أَصْلُ الدِّينِ، أَداءُ الْأَمَانَةِ، وَالْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ. (4)

4773 . عنه عليه السلام: عِبَادَ اللَّهِ، افْرَعُوا إِلَى قِوَامِ دِينِكُمْ بِإِقَامِ الصَّلَاةِ لَوَقْتِهَا. وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ فِي حِينِهَا...

وَأداءِ الْأَمَانَةِ إِذَا اتَّمَمْتُمْ. (5)

4774 . عنه عليه السلام: كَانَ الرَّسُولُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، بِلِسَانِكُمْ... فَعَلَّمَكُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ، وَالْفَرَائِضَ وَالسُّنَّةَ، وَأَمَرَكُمْ بِصِدْقَةِ أَرْحَامِكُمْ، وَحَقْنِ دِمَائِكُمْ، وَصَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا، وَأَنْ تَوْفُوا بِالْعَهْدِ. (6)

4775 . عنه عليه السلام: مَنْ عَمِلَ بِالْأَمَانَةِ، فَقَدْ أَكْمَلَ الدِّيَانَةَ. (7)

4776 . عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْإِيمَانِ الْأَمَانَةُ، أَفْبَحُ الْأَخْلَاقِ الْخِيَانَةُ. (8)

4777 . عنه عليه السلام: عَلَيْكَ بِالْأَمَانَةِ؛ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ دِيَانَةٍ. (9)

ص:38

1- (1) . غرر الحكم: ج 4 ص 318 ح 6198، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 328 ح 5636.

2- (2) . غرر الحكم: ج 4 ص 53 ح 5261، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 263 ح 4793.

3- (3) . غرر الحكم: ج 4 ص 47 ح 5226، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 264 ح 4805.

4- (4) . غرر الحكم: ج 2 ص 42 ح 1762. [4]

5- (5) . تحف العقول: ص 153، الغارات: ج 2 ص 635 [5] نحوه، بحار الأنوار: ج 77 ص 294 ح 2؛ [6] الإمامة والسياسة: ج 1 ص 70 [7] نحوه.

6- (6) . الغارات: ج 1 ص 303 [8] عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه، بحار الأنوار: ج 33 ص 567 ح 722؛ [9] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 6 ص 94 [10] عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه.

7- (7) . غرر الحكم: ج 5 ص 448 ح 9117، [11] عيون الحكم والمواعظ: ص 425 ح 7191.

8- (8) . غرر الحكم: ج 2 ص 380 ح 2905 و ص 381 ح 2906، [12] عيون الحكم والمواعظ: ص 117 ح 2621 و ص 118 ح 2622.

9- (9) . غرر الحكم: ج 4 ص 290 ح 6109، [13] عيون الحكم والمواعظ: ص 333 ح 5675.

4778 . عنه عليه السلام: مَنْ صَحَّتْ دِيَانَتُهُ، قَوِيَتْ أَمَانَتُهُ. (1)

4779 . عنه عليه السلام: ثَمَرَةُ الدِّينِ الأَمَانَةُ. (2)

4780 . عنه عليه السلام: صِحَّةُ الأَمَانَةِ عُنْوَانُ حُسْنِ المُعْتَقَدِ. (3)

4781 . عنه عليه السلام: إِنَّ لِأَهْلِ الدِّينِ عَلامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا: صِدْقَ الحَدِيثِ، وَأداءَ الأَمَانَةِ، وَوَفاءَ بِالعَهْدِ، وَصِدْمَةَ الأَرْحامِ، وَرَحْمَةَ الضُّعَفَاءِ، وَقِلَّةَ المُراقِبَةِ لِلنِّساءِ- أَوْ قالَ: قِلَّةَ المُواتاةِ لِلنِّساءِ- وَبَدَلَ المَعروفِ، وَحُسْنَ الخُلُقِ، وَسَدَمَةَ الخُلُقِ، وَاتِّبَاعَ العِلْمِ وما يُقَرِّبُ إلى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ زُلْفَى، طوبى لَهُم وَحُسْنُ مآبٍ. (4)

4782 . الإمام الرضا عليه السلام: الإِيْمانُ هُوَ أداءُ الأَمَانَةِ، وَاجْتِنابُ جَميعِ الكَبائِرِ، وَهُوَ مَعْرِفَةُ بِالقَلْبِ، وإِقْرارُ بِاللِّسانِ، وَعَمَلُ بِالأَرْكانِ. (5)

4783 . الإمام الصادق عليه السلام: لَنْ تَكُونوا مُؤمِنينَ حَتَّى تَكُونوا مُؤتَمِنينَ، وَحَتَّى تَعُدُّوا نِعْمَةَ الرِّخاءِ مُصِيبَةً؛ وَذَلِكَ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَيَّ البَلاءِ أَفضَلُ مِنَ العَافِيَةِ عِنْدَ الرِّخاءِ. (6)

4784 . عنه عليه السلام: المُسْلِمُ مِنَ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَلِسانِهِ، وَالْمُؤْمِنُ مِنَ انْتَمَنَهُ النَّاسُ عَلَيَّ أُمُوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ. (7)

ص: 39

-
- 1- (1) . غرر الحكم: ج 5 ص 210 ح 8021، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 431 ح 7399.
2- (2) . غرر الحكم: ج 3 ص 323 ح 4594، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 208 ح 4165.
3- (3) . غرر الحكم: ج 4 ص 199 ح 5816، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 301 ح 5337.
4- (4) . الكافي: ج 2 ص 239 ح 30، [4] صفات الشيعة: ص 126 ح 66 كلاهما عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، الخصال ص 483 ح 56 عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 69 ص 364 ح 1. [5]
5- (5) . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 125 ح 1 [6] عن الفضل بن شاذان، بحار الأنوار: ج 68 ص 262 ح 20. [7]
6- (6) . صفات الشيعة: ص 110 ح 53 عن زيد، مشكاة الأنوار: ص 481 ح 1599 [8] عن عمار بن مروان عن الإمام الكاظم [9] عليه السلام وفيه «البلاء نعمة والرِّخاء مصيبة» بدل «نعمة الرِّخاء مصيبة»، بحار الأنوار: ج 82 ص 129 ح 6. [10]
7- (7) . معاني الأخبار: ص 239 ح 1، بحار الأنوار: ج 75 ص 51 ح 3. [11]

4785 . عنه عليه السلام: لا تَنْظُرُوا إِلَى طُولِ رُكُوعِ الرَّجُلِ وَسُجُودِهِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ شَيْءٌ اِعْتَادَهُ، فَلَوْ تَرَكَهُ اسْتَوْحَشَ لِذَلِكَ وَلَكِنْ اَنْظُرُوا إِلَى صِدْقِ حَدِيثِهِ وَأَدَاءِ أَمَانَتِهِ. (1)

4786 . الاختصاص عن صفوان بن مهران الجَمَل عن الإمام الصادق عليه السلام، قال لى: يا صَفْوَانُ، هَلْ تَدْرِي كَمْ بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: مَا أَدْرِي.

قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ مِئَةَ أَلْفِ نَبِيِّ وَأَرْبَعَةَ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ نَبِيِّ، وَمِثْلَهُمْ أَوْصِيَاءُ، بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا خَيْرًا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَا وَصِيًّا خَيْرًا مِنْ وَصِيِّهِ. (2)

4787 . الإمام الباقر عليه السلام: مِنْ آدَابِ الْمُؤْمِنِ حِفْظُ الْأَمَانَةِ. (3)

2/2 وَايَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ

4788 . رسول الله صلى الله عليه وآله: لَيْسَ مِنَّا مَنْ أَخْلَفَ بِالْأَمَانَةِ. (4)

4789 . عنه صلى الله عليه وآله: لَيْسَ مِنَّا مَنْ يُحَقِّرُ الْأَمَانَةَ، -يَعْنِي يَسْتَهْلِكُهَا إِذَا اسْتَوْدِعَهَا-. (5)

4790 . الإمام الباقر عليه السلام: وَاللَّهِ، مَا شِيعَتُنَا إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَأَطَاعَهُ، وَمَا كَانُوا يُعْرَفُونَ -يَا جَابِرُ- إِلَّا بِالتَّوَّاضِعِ وَالتَّخَشُّعِ، وَالْأَمَانَةِ وَكَثْرَةِ ذِكْرِ اللَّهِ، وَالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ، وَالْبِرِّ بِالْوَالِدَيْنِ، وَالتَّعَاهُدِ لِلجِيرَانِ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَأَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَالْغَارِمِينَ (6) وَالْأَيْتَامِ،

ص: 40

1- (1) . الكافي: ج 2 ص 105 ح 12، [1] بحار الأنوار: ج 71 ص 8 ح 10. [2]

2- (2) . الاختصاص: ص 263، بحار الأنوار: ج 16 ص 352 ح 35. [3]

3- (3) . أعلام الدين: ص 118. [4]

4- (4) . الكافي: ج 5 ص 133 ح 7 [5] عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، مشكاة الأنوار: ص 108 ح 246 وفيه «خان» بدل «أخلف»، بحار الأنوار: ج 75 ص 172 ح 14. [6]

5- (5) . الاختصاص: ص 248، بحار الأنوار: ج 75 ص 172 ح 13. [7]

6- (6) . الغارمين: يعنى الذين علاهم الدين ولا يجدون القضاء (مجمع البحرين: ج 2 ص 1316 «غرم»).

وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَكَفِّ الْأَلْسِنِ عَنِ النَّاسِ، إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، وَكَانُوا أَمَنَاءَ عَشَائِرِهِمْ فِي الْأَشْيَاءِ. (1)

4791. دعائم الإسلام: رُوينا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أن نقرأ أتوه من الكوفة من شيعته يسمعون منه، ويأخذون عنه، فأقاموا بالمدينة ما أمكنهم المقام، وهم يختلفون إليه، ويترددون عليه، ويسمعون منه، ويأخذون عنه، فلما حضرهم الإنصاف وودعوه، قال له بعضهم: أوصنا يا بن رسول الله!

فقال: أوصيكم بتقوى الله، والعمل بطاعته، واجتناب معاصيه، وأداء الأمانة لمن ائتمنكم، وحسن الصحابة لمن صحبتموه، وأن تكونوا لنا دعاة صامتين.

فقالوا: يا بن رسول الله، وكيف ندعو إليكم ونحن صموت؟

قال: تعملون ما أمرناكم به من العمل بطاعة الله، وتتنهون عن معاصي الله، وتعاملون الناس بالصدق والعدل، وتؤدون الأمانة، وتأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر، ولا يطلع الناس منكم إلا على خير، فإذا رأوا ما أنتم عليه قالوا: هؤلاء الفلانية، رحم الله فلاناً، ما كان أحسن ما يؤدب أصحابه، وعلموا فضل ما كان عندنا، فساروا إليه، أشهد على أبي محمد بن علي -رضوان الله عليه ورحمته وبركاته- لقد سمعته يقول:

كان أولياؤنا وشيعتنا فيما مضى خير من كانوا فيه، إن كان إمام مسجد في الحي كان منهم، وإن كان مؤدب في القبيلة كان منهم، وإن كان صاحب وداعة كان منهم، وإن كان صاحب أمانة كان منهم، وإن كان عالم من الناس يقصدونه

ص: 41

1- (1) . الكافي: ج 2 ص 74 ح 3، [1] الأمل للطوسي: ص 735 ح 1535، [2] صفات الشيعة: ص 90 ح 22 كلها عن جابر، تحف العقول: ص 295 وفيهما «وأداء الأمانة» بدل «والأمانة»، بحار الأنوار: ج 78 ص 175 ح 28. [3]

لِدِينِهِمْ وَمَصَالِحِ أُمُورِهِمْ كَانَ مِنْهُمْ، فَكُونُوا أَنْتُمْ كَذَلِكَ، حَبِّبْنَا إِلَى النَّاسِ وَلَا تُبْغِضُونَا إِلَيْهِمْ. (1)

4792. صفات الشيعة عن عبد الله بن زياد: سَلَّمْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِنَى، ثُمَّ قُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّا قَوْمٌ مُجْتَازُونَ لَسْنَا نَطِيقُ هَذَا الْمَجْلِسَ مِنْكَ كُلَّمَا أُرْدْنَا، فَأَوْصِنَا.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَحُسْنِ الصُّحْبَةِ لِمَنْ صَحَبَكُمْ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ.

صَلُّوا فِي مَسَاجِدِهِمْ، وَعُودُوا مَرْضَاهُمْ، وَاتَّبِعُوا جَنَائِزَهُمْ، فَإِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي أَنَّ شِيعَتَنَا - أَهْلَ الْبَيْتِ - كَانُوا خِيَارَ مَنْ كَانُوا مِنْهُمْ، إِنْ كَانَ فَقِيهٌ كَانَ مِنْهُمْ، وَإِنْ كَانَ مُؤَدِّبٌ كَانَ مِنْهُمْ، وَإِنْ كَانَ إِمَامٌ كَانَ مِنْهُمْ، وَإِنْ كَانَ صَاحِبُ أَمَانَةٍ كَانَ مِنْهُمْ، وَإِنْ كَانَ صَاحِبُ وَدِيعَةٍ كَانَ مِنْهُمْ، وَكَذَلِكَ كُونُوا، حَبِّبْنَا (2) إِلَى النَّاسِ وَلَا تُبْغِضُونَا إِلَيْهِمْ. (3)

4793. الكافي عن زيد الشحام: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِقْرَأْ عَلَى مَنْ تَرَى أَنَّهُ يُطِيعُنِي مِنْهُمْ، وَيَأْخُذُ بِقَوْلِي السَّلَامِ، وَأَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْوَرَعِ فِي دِينِكُمْ، وَالْإِجْتِهَادِ لِلَّهِ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَطَوْلِ السُّجُودِ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ، فَبِهَذَا جَاءَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أَدُّوا الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ اتَّيَمَّنَكُمْ عَلَيْهَا بَرًّا أَوْ فَاجِرًا؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَأْمُرُ بِأَدَاءِ الْخَيْطِ وَالْمِخِيطِ، صَدِّ لِمَا عَشَائِرُكُمْ، وَأَشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ، وَعُودُوا مَرْضَاهُمْ، وَأَدُّوا حُقُوقَهُمْ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا وَرَعَ فِي دِينِهِ، وَصَدَّقَ الْحَدِيثَ، وَأَدَّى

ص: 42

1- (1). دعائم الإسلام: ج 1 ص 56، [1] مستدرک الوسائل: ج 8 ص 310 ح 9521. [2]

2- (2). في المصدر: «أحببونا»، والتصويب من بحار الأنوار و [3] مشكاة الأنوار. [4]

3- (3). صفات الشيعة: ص 102 ح 39، مشكاة الأنوار: ص 255 ح 753، [5] بحار الأنوار: ج 74 ص 162 ح 25. [6]

الأمانة، وحسن خلقه مع الناس، قيل: هذا جعفر بن جعفر، ويدخل عليّ منه السرور، وقيل: هذا أدب جعفر.

وإذا كان علي غير ذلك، دخل عليّ بلاؤه وعارؤه، وقيل: هذا أدب جعفر، فوالله لحدّثني أبي عليه السلام، أنّ الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة عليّ عليه السلام فيكون زينها، آدابهم للأمانة، وأفضاهم للحقوق، وأصدقهم للحدّث، إليه وصاياهم وودائعهم، تُسأل العشيرة عنه فتقول: من مثل فلان؟ إنّه لأدانا للأمانة، وأصدقنا للحدّث. (1)

4794. الإمام الصادق عليه السلام: إنّ أصحاب عليّ عليه السلام كانوا المنظور إليهم في القبائل، وكانوا أصحاب الودائع، مرضية بين عند الناس، سهار الليل مصابيح النهار. (2)

4795. عنه عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أوجب عليكم حبنا وموالاتنا، وفرض عليكم طاعتنا، ألا فمَن كان منا فليقتد بنا، وإنّ من شأننا الورع والاجتهاد، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، وصلّة الرّحم، وإقراء الضيف، والعفو عن المسيء، ومَن لم يقتد بنا فليس منا. (3)

4796. الإمام الرضا عليه السلام - في بيان خصائص أهل البيت عليهم السلام -: إنّ من دينهم السورع، والعفة، والصدق، والصّلاح، والاستقامة، والاجتهاد، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر. (4)

ص: 43

-
- 1- (1) . الكافي: ج 2 ص 636 ح 5، [1] مشكاة الأنوار: ص 132 ح 301، [2] تحف العقول: ص 487 عن الإمام العسكري عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 85 ص 166 ح 18. [3]
- 2- (2) . مشكاة الأنوار: ص 127 ح 294، [4] بحار الأنوار: ج 68 ص 180 ح 38. [5]
- 3- (3) . الاختصاص: ص 241، بحار الأنوار: ج 75 ص 115 ح 12. [6]
- 4- (4) . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 122 ح 1 [7] عن الفضل بن شاذان و ج 1 ص 55 ح 20، الخصال: ص 479 ح 46، كمال الدين: ص 337 ح 9 كلّها عن الأعمش عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيها «والاستقامة»، بحار الأنوار: ج 10 ص 353 ح 1. [8]

4797. رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله - في بيان ما يَشَدُّ عُبَّ مِنَ الْعَقْلِ -... فَشَدَّ عُبَّ مِنَ الْعَقْلِ الْجِلْمُ، وَمِنَ الْجِلْمِ الْعِلْمُ، وَمِنَ الْعِلْمِ الرُّشْدُ، وَمِنَ الرُّشْدِ الْعَفَافُ، وَمِنَ الْعَفَافِ الصِّيَاةُ، وَمِنَ الصِّيَاةِ الْحَيَاءُ، وَمِنَ الْحَيَاءِ الرِّزَانَةُ... وَأَمَّا الرِّزَانَةُ فَيَشَدُّ عُبَّ مِنْهَا: اللَّطْفُ، وَالْحَزْمُ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ، وَتَرْكُ الْخِيَانَةِ. (1)

4798. عنه صلى الله عليه وآله - في صِفَةِ الْجَاهِلِ -: إِنْ أَسْرَتَ إِلَيْهِ خَانِكَ، وَإِنْ أَسَرَ إِلَيْكَ اتَّهَمَكَ. (2)

4799. الإمام الصادق عليه السلام - في بيان جنود العقل -...: وَالْأَمَانَةُ وَضِدُّهَا الْخِيَانَةُ. (3)

4/2 مُرَاقِبَةُ الْعُمَالِ

4800. الإمام عليّ عليه السلام - في عَهْدِهِ إِلَى مَالِكِ الْأَشْتَرِ -: ثُمَّ انظُرْ فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ فَاسْتَعْمِلْهُمْ اخْتِبَارًا، وَلَا تُؤَلِّهِمْ مُحَابَاةً وَأَثَرَةً؛ فَإِنَّهُمَا جَمَاعٌ مِنْ شَدِّ عُبِّ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ. وَتَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجَرِبَةِ وَالْحَيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ، وَالْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ؛ فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقًا، وَأَصْحَحُ أَعْرَاضًا، وَأَقْلُّ فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَاقًا، وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظْرًا، ثُمَّ أَسْبَغْ عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ، وَغِنَى لَهُمْ عَنِ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ، وَحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ

ص: 44

1- (1) . تحف العقول: ص 15، بحار الأنوار: ج 1 ص 118 ح 11. [1]

2- (2) . تحف العقول: ص 18، بحار الأنوار: ج 1 ص 119 ح 11. [2]

3- (3) . الكافي: ج 1 ص 22 ح 14، الخصال: ص 590 ح 13، علل الشرائع: ص 115 ح 10، المحاسن: ج 1 ص 313 ح 620، مشكاة الأنوار: ص 442 ح 1485 كلّها عن سماعة بن مهران، بحار الأنوار: ج 1 ص 110 ح 7.

أَوْ تَلَمَّوْا أَمَانَتَكَ.

ثُمَّ تَقَدَّ أَعْمَالُهُمْ، وَابْعَثِ الْعُيُونَ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ تَعَاهُدَكَ فِي السِّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَدُودٌ (1) لَهُمْ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَةِ، وَالرَّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ. (2)

4801. عنه عليه السلام -فيما أوصى به رجلاً بعثه من الكوفة إلى باديتها ليجمع الصدقات-: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَحَدُّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا تُؤْثِرَنَّ دُنْيَاكَ عَلَى آخِرَتِكَ، وَكُنْ حَافِظًا لِمَا انْتَمَنَّتْكَ عَلَيْهِ، رَاعِيًا لِحَقِّ اللَّهِ فِيهِ. (3)

5/2 الإِسْتِعَانَةُ بِاللَّهِ

4802. رسول الله صلى الله عليه وآله -مِمَّا كَانَ يَدْعُو بِهِ كَثِيرًا-: اللَّهُمَّ، إِنِّي أَسْأَلُكَ الصِّحَّةَ، وَالْعِفَّةَ، وَالْأَمَانَةَ، وَحُسْنَ الْخُلُقِ، وَالرِّضَا بِالْقَدْرِ. (4)

4803. مصباح المتهجد -في دُعَاءِ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ-: اللَّهُمَّ بِحَقِّ أَوْلِيَائِكَ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامِ ارْزُقْنَا صِدْقَ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءَ الْأَمَانَةِ، وَالْمُحَافَظَةَ عَلَى الصَّلَوَاتِ. (5)

4804. الإمام الصادق عليه السلام: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَدَعْ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ...

ص: 45

1- (1) . حدا الشى حدوا واحتهاه: تبعه، و«لا أفعله ما حد الليل النهار» أى ما تبعه. وتحدونى عليها خلة واحدة: أى تبعثنى وتسوقنى عليها خصلة واحدة (لسان العرب: ج 14 ص 168-169 «[1] حدا»).

2- (2) . نهج البلاغة: الكتاب 53، [2] تحف العقول: ص 137 نحوه، بحار الأنوار: ج 77 ص 252 ح 1. [3]

3- (3) . الكافي: ج 3 ص 536 ح 1، [4] تهذيب الأحكام: ج 4 ص 96 ح 274، المقنعة: ص 255 [5] كلها عن بريد بن معاوية عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 41 ص 126 ح 36. [6]

4- (4) . الأدب المفرد: ص 100 ح 307، [7] تاريخ بغداد: ج 12 ص 121 الرقم 6571، الدعاء للطبرانى: ص 415 ح 1406، [8] تاريخ دمشق: ج 54 ص 65 ح 11354 كلها عن عبد الله بن عمرو، كنز العمال: ج 2 ص 183 ح 3650.

5- (5) . مصباح المتهجد: ص 271 ح 381 [9] من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 89 ص 297 ح

8. [10]

4805. عنه عليه السلام: كان إذا ودَّع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً قال: أستودع الله دينك وأمانتَكَ 2، وخواتيمَ عمَلِكَ، ووجهَكَ للخير حيث ما توجهت، ورزقَكَ التَّقوى، وغفرَ لك الذُّنوبَ. 3

4806. الكافي عن زيد بن الصائغ: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: أدع الله لنا.

فقال: اللهم ارزُقهم صدقَ الحديثِ، وأداءَ الأمانةِ، والمُحافظةَ على الصَّلواتِ. 4

4807. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ سَرَّهَ أَنْ يُحِبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، أَوْ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَلْيَصِدُقْ حَدِيثَهُ إِذَا حَدَّثَ، وَلْيُؤَدِّ أَمَانَتَهُ إِذَا اتُّمِّنَ، وَلْيُحْسِنِ جَوَارَ مَنْ جَاوَرَهُ. (1)

4808. الإمام الصادق عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ -: أَنْظِرْ مَا بَلَغَ بِهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَالزَّمَهُ، فَإِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا بَلَغَ مَا بَلَغَ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ. (2)

4809. الإمام علي عليه السلام: الْأَمَانَةُ تُؤَدَّى إِلَى الصِّدْقِ. (3)

ص: 47

1- (1). شعب الإيمان: ج 2 ص 201 ح 1533، [1] مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص 191 ح 266 وليس فيه «يحب الله ورسوله» وكلاهما عن عبد الرحمن بن أبي فراد، كنز العمال: ج 15 ص 848 ح 43373 وراجع: المعجم الأوسط: ج 6 ص 320 ح 6517.

2- (2). الكافي: ج 2 ص 104 ح 5 [2] عن أبي كههمس، مشكاة الأنوار: ص 96 ح 214 [3] عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج 75 ص 116 ح 17. [4]

3- (3). غرر الحكم: ج 2 ص 7 ح 1582، عيون الحكم والمواعظ: ص 49 ح 1256.

3/3 الشَّرْكَةُ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ

4811. الكافي عن عبد الرحمن بن سيابة: لَمَّا هَلَكَ أَبِي سَيَابَةَ، جَاءَ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِهِ إِلَيَّ، فَصَدَّ رَبَّ الْبَابِ عَلَيَّ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَعَزَّانِي وَقَالَ لِي: هَلْ تَرَكَ أَبُوكَ شَيْئًا؟ فَقُلْتُ لَهُ: لَا، فَدَفَعَ إِلَيَّ كَيْسًا فِيهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ وَقَالَ لِي: أَحْسِنِ حِفْظَهَا، وَكُلْ فَضْلَهَا.

فَدَخَلْتُ إِلَى أُمِّي وَأَنَا فَرِحٌ فَأَخْبَرْتُهَا، فَلَمَّا كَانَ بِالْعِشِيِّ أَتَيْتُ صَدِيقًا كَانَ لِأَبِي فَأَشْتَرِي لِي بَضَائِعَ سَابِرِيٌّ وَجَلَسْتُ فِي حَانُوتٍ، فَرَزَقَ اللَّهُ جَلًّا وَعَزًّا فِيهَا خَيْرًا كَثِيرًا.

وَحَصَدَ الرَّحَجُ فَوْقَ فِي قَلْبِي، فَجِئْتُ إِلَى أُمِّي وَقُلْتُ لَهَا: إِنَّهُ (2) قَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي أَنْ أُخْرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَتْ لِي: فَرُدِّ دَرَاهِمَ فَلَانٍ عَلَيْهِ، فَهَيِّئْهَا (3)، وَجِئْتُ بِهَا إِلَيْهِ فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ، فَكَأَنِّي وَهَبْتُهَا لَهُ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ اسْتَمَلَلْتَهَا فَأَزِيدَكَ؟ قُلْتُ: لَا، وَلَكِنْ قَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي الْحَجُّ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ شَيْئُكَ عِنْدَكَ.

ثُمَّ خَرَجْتُ فَفَضَّيْتُ نُسْكَي، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَدَخَلْتُ مَعَ النَّاسِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَكَانَ يَأْذُنُ إِذْنَا عَامًا - فَجَلَسْتُ فِي مَوَاحِيرِ النَّاسِ، وَكُنْتُ حَدَّثًا، فَأَخَذَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ وَيُجِيبُهُمْ.

فَلَمَّا خَفَّ النَّاسُ عَنْهُ، أَشَارَ إِلَيَّ فَدَنَوْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِي: أَلَا حَاجَةٌ؟ فَقُلْتُ:

جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ، فَقَالَ لِي: مَا فَعَلَ أَبُوكَ؟ فَقُلْتُ: هَلَكَ،

ص: 48

1- (1). غرر الحكم: ج 3 ص 134 ح 4053، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 134 ح 3033.

2- (2). في المصدر: «إنها»، وما أثبتناه هو الصحيح، كما في بحار الأنوار. [2]

3- (3). في المصدر: «فهااتها»، والتصويب من بحار الأنوار. [3]

قال: فَتَوَجَّعَ وَتَرَحَّمَ.

قال: ثُمَّ قَالَ لِي: أَفْتَرَكُ شَيْئاً؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمِنْ أَيْنَ حَبَجْتَ؟ قَالَ: فَأَبْتَدَأْتُ فَحَدَّثْتُهُ بِقِصَّةِ الرَّجُلِ.

قال: فَمَا تَرَكَنِي أَفْرَغُ مِنْهَا حَتَّى قَالَ لِي: فَمَا فَعَلْتَ فِي الْأَلْفِ؟

قال: قُلْتُ: رَدَدْتُهَا عَلَى صَاحِبِهَا، قَالَ: فَقَالَ لِي: قَدْ أَحْسَنْتَ.

وقال لِي: أَلَا- أَوْصِيكَ؟ قُلْتُ: بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَقَالَ: عَلَيْكَ بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، تَشْرِكُ النَّاسَ فِي أَمْوَالِهِمْ هَكَذَا- وَجَمَعَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ- قَالَ: فَحَفِظْتُ ذَلِكَ عَنْهُ، فَزَكَيْتُ ثَلَاثِمِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ. (1)

4/3 الغنى

4812. رسول الله صلى الله عليه وآله: الأمانة غني. (2)

4813. عنه صلى الله عليه وآله: الأمانة تجلب الغنى، والخيانة تجلب الفقر. (3)

4814. عنه صلى الله عليه وآله: الأمانة تجلب الرزق، والخيانة تجلب الفقر. (4)

ص: 49

1- (1). الكافي: ج 5 ص 134 ح 9، [1] بحار الأنوار: ج 47 ص 384 ح 107. [2]

2- (2). مسند الشهاب: ج 1 ص 44 ح 16 عن أنس، ربيع الأبرار: ج 4 ص 344، [3] مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص 198 ح 280 عن مسلم البطين، كنز العمال: ج 3 ص 60 ح 5492؛ تنبيه الخواطر: ج 1 ص 12 [4] عن معاوية بن عمارة عن الإمام الصادق عليه السلام.

3- (3). قرب الإسناد: ص 117 ح 408 [5] عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج 75 ص 114 ح 6. [6]

4- (4). الكافي: ج 5 ص 133 ح 7 [7] عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ص 45، بحار الأنوار: ج 77 ص 149 ح 78؛ [8] مسند الشهاب: ج 1 ص 72 ح 64 عن عبد الله بن الزبير عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيه «تجر» بدل «تجلب» في الموضوعين، الفردوس: ج 1 ص 121 ح 415 عن جابر بن عبد الله، كنز العمال: ج 3 ص 60 ح 5493.

4815 . الإمام عليّ عليه السلام: استعمل الأمانة يزيد في الرزق. (1)

4816 . عنه عليه السلام -في الحكم المنسوبة إليه-: أداء الأمانة مفتاح الرزق. (2)

4817 . الأمامي للطوسي عن يحيى بن العلاء وإسحاق بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: ما ودّعنا قَطُّ إلا أوصانا بِخَصَلَتَيْنِ: عَلَيْكُمْ بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبِرِّ وَالْفَاجِرِ؛ فَإِنَّهُمَا مِفْتَاحُ الرَّزْقِ. (3)

4818 . الإمام الكاظم عليه السلام: أداء الأمانة والصدق يجلبان الرزق، والخيانة والكذب يجلبان الفقر والتفاق. (4)

4819 . الكافي عن حفص بن قرط: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: امرأة بالمدينة كان الناس يصدّعون عندها الجوارى فتصلحهنّ، وقلنا: ما رأينا مثل ما صبّ عليها من الرزق.

فقال: إنّها صدقت الحديث، وأدّت الأمانة، وذلك يجلب الرزق. (5)

4820 . لقمان عليه السلام: يا بُنَيَّ،... كُنْ أَمِيناً تَكُنْ غَنِيّاً. (6)

5/3 النجاة من النار

4821 . رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّهُ سَيُفْتَحُ لَكُمْ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا، وَإِنَّ عَمَالَهَا فِي النَّارِ، إِلَّا مَنْ

ص: 50

-
- 1- (1) . الخصال: ص 505 ح 2 عن سعيد بن علقمة، مشكاة الأنوار: ص 230 ح 645، [1] جامع الأخبار: ص 343 ح 953 وفيه «أداء» بدل «استعمال»، بحار الأنوار: ج 76 ص 315 ح 2. [2]
- 2- (2) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 318 ح 650. [3]
- 3- (3) . الأمامي للطوسي: ص 676 ح 1429، [4] تنبيه الخواطر: ج 2 ص 82، [5] بحار الأنوار: ج 103 ص 92 ح 6. [6]
- 4- (4) . تحف العقول: ص 403، بحار الأنوار: ج 78 ص 327 ح 4. [7]
- 5- (5) . الكافي: ج 5 ص 133 ح 6، [8] وسائل الشيعة: ج 13 ص 219 ح 24169. [9]
- 6- (6) . معاني الأخبار: ص 253 ح 1، مشكاة الأنوار: ص 108 ح 248، تنبيه الخواطر: ج 2 ص 231، [10] بحار الأنوار: ج 75 ص 117 ح 18. [11]

6/3 دُخُولُ الْجَنَّةِ

4822. رسول الله صلى الله عليه وآله: حَافَتَا الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّحِمُ وَالْأَمَانَةُ، فَإِذَا مَرَّ الْوَصُولُ لِلرَّحِمِ الْمُؤَدَّى لِلْأَمَانَةِ، نَفَذَ إِلَى الْجَنَّةِ.

وَإِذَا مَرَّ الْخَائِنُ لِلْأَمَانَةِ الْقَطْعُ لِلرَّحِمِ، لَمْ يَنْفَعُهُ مَعَهُمَا عَمَلٌ، وَتَكْفَأُ (2) بِهِ الصِّرَاطُ فِي النَّارِ. (3)

4823. عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ كَانَ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْ ثَلَاثٍ رَوَّجَهُ اللَّهُ مِنَ الْحَوْرِ الْعَيْنِ: مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ (4) أَمَانَةٌ خَفِيَّةٌ شَهِيَّةٌ، فَأَدَّاهَا مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ أَوْ رَجُلٌ عَفَى عَنْ فَاتِلِهِ، أَوْ رَجُلٌ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ. (5)

4824. سنن أبي داود عن أبي الدرداء: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيْمَانٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ، مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ - عَلَى وَضُوئِهِنَّ، وَرُكُوعِهِنَّ،

ص: 51

1- (1). مسند ابن حنبل: ج 9 ص 44 ح 23170، [1] تفسير ابن كثير: ج 4 ص 78 [2] كلاهما عن مسعود بن قبيصة أو قبيصة بن مسعود، حلية الأولياء: ج 6 ص 199 الرقم 370 عن الحسن نحوه، كنز العمال: ج 6 ص 27 ح 14699.

2- (2). يتكفأ به الصراط: أى يتميّل وينقلب (النهاية: ج 4 ص 182 «كفأ»).

3- (3). الكافي: ج 2 ص 152 ح 11، [3] تنبيه الخواطر: ج 2 ص 196 [4] وفيه «يفد» بدل «نفذ» وكلاهما عن سدير عن الإمام الباقر عليه السلام عن أبي ذر، عدّة الداعي: ص 81، [5] بحار الأنوار: ج 74 ص 118 ح 80 [6] وراجع: الزهد للحسين بن سعيد: ص 107 ح 112. [7]

4- (4). فى المصدر: «يعنى» بعد «عنده»، والتصويب من كنز العمال.

5- (5). المعجم الكبير: ج 23 ص 395 ح 945 عن ام سلمة، عمل اليوم والليلة لابن السنن: ص 52 ح 135، تاريخ دمشق: ج 62 ص 35 ح 12700 كلاهما عن ابن عباس نحوه، كنز العمال: ج 15 ص 839 ح 43333؛ تنبيه الخواطر: ج 2 ص 226. [8]

وَسُجُودِهِنَّ، وَمَوَاقِيْتِهِنَّ - وَصَامَ رَمَضَانَ، وَحَجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَأَعْطَى الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ. (1)

4825. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِخَمْسٍ مِنَ الْإِيمَانِ دَخَلَ الْجَنَّةَ: الصَّلَاةُ الْخَمْسُ - طَهُورُهُنَّ وَرُكُوعُهُنَّ وَسُجُودُهُنَّ - وَصِيَامَ رَمَضَانَ، وَحَجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَالزَّكَاةَ وَهِيَ فِطْرَةُ الْإِسْلَامِ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ، وَالِاغْتِسَالُ مِنَ الْجَنَابَةِ. (2)

4826. عنه صلى الله عليه وآله: سِتُّ مَنْ عَمِلَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ، جَادَلَتْ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ.

تَقُولُ: أَيْ رَبِّ، قَدْ كَانَ يَعْمَلُ بِي فِي الدُّنْيَا: الصَّلَاةَ، وَالزَّكَاةَ، وَالْحَجَّ، وَالصِّيَامَ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ. (3)

4827. المعجم الأوسط عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله - أَنَّهُ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنْ أُمَّتِهِ -: أَكْفَلُوا لِي بِسِتِّ خِصَالٍ وَأَكْفَلُ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ. قُلْتُ: مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: الصَّلَاةُ، وَالزَّكَاةُ، وَالْأَمَانَةُ، وَالْفَرَجُ، وَالْبَطْنُ، وَاللِّسَانُ. (4)

4828. رسول الله صلى الله عليه وآله: تَقَبَّلُوا (5) لِي بِسِتِّ أَتَقَبَّلُ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ: إِذَا حَدَّثْتُمْ فَلَا تَكْذِبُوا، وَإِذَا وَعَدْتُمْ فَلَا تُخْلِفُوا، وَإِذَا اتَّيَمَنْتُمْ فَلَا تَخُونُوا، وَغَضَّوْا أَبْصَارَكُمْ، وَاحْفَظُوا أَرْوَاجَكُمْ، وَكَفَّفُوا

ص: 52

1- (1). سنن أبي داود: ج 1 ص 116 ح 429، المعجم الصغير: ج 2 ص 5، تاريخ أصبهان: ج 2 ص 159 الرقم 1349 [1] كلاهما

نحوه، تفسير الطبري: ج 12 الجزء 22 ص 55، كنز العمال: ج 15 ص 887 ح 43513؛ عوالي اللآلي: ج 1 ص 84 ح 9. [2]

2- (2). كنز العمال: ج 1 ص 82 ح 337 نقلاً عن شعب الإيمان [3] عن أبي الدرداء.

3- (3). الأمالي للمفيد: ص 227 ح 5، الأمالي للطوسي: ص 10 ح 11 [4] كلاهما عن أبي أمامة، بحار الأنوار: ج 69 ص 374 ح

20. [5]

4- (4). المعجم الأوسط: ج 5 ص 154 ح 4925 و ج 8 ص 268 ح 8599، كنز العمال: ج 15 ص 893 ح 43530.

5- (5). تقبل به: تكفل، وقد روى قبيلتُ به وقبيلتُ: فى معنى كفلت (لسان العرب: ج 11 ص 544 « [6] قبل »).

أَيْدِيكُمْ وَالسِّنِّتَكُمْ. (1)

7/3 أَجْرُ الْمُتَصَدِّقِينَ

4829. صحيح البخارى عن أبى موسى عن رسول الله صلى الله عليه وآله: الخازنُ المسلمُ الأَمِينُ الَّذِي يُنْفِذُ (2) - وَرُبَّمَا قَالَ: يُعْطَى - مَا أَمَرَ بِهِ، كَامِلًا مُؤَفَّرًا، طَيِّبٌ بِهِ نَفْسُهُ، فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أَمَرَ لَهُ بِهِ، أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ. (3)

8/3 الْحَشْرُ مَعَ النَّبِيِّينَ

4830. رسول الله صلى الله عليه وآله: التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ، مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ. (4)

4831. عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ، وَبَسَطَ رِضَاهُ، وَبَدَّلَ مَعْرُوفَهُ، وَوَصَلَ رَحِمَهُ، وَأَدَّى أَمَانَتَهُ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي نُورِهِ الأَعْظَمِ. (5)

ص: 53

-
- 1- (1) . الخصال: ص 321 ح 5، الأمالى للصدوق: ص 150 ح 147 [1] كلاهما عن أنس، تاريخ يعقوبى: ج 2 ص 103 [2] نحوه، بحار الأنوار: ج 69 ص 372 ح 16؛ [3] مسند ابن حنبل: ج 8 ص 412 ح 22821، [4] المستدرک على الصحيحين: ج 4 ص 399 ح 8066 كلاهما عن عبادة بن الصامت نحوه، كنز العمال: ج 15 ص 893 ح 43531.
- 2- (2) . يقال: رجل نافذ فى أمره: أى ماضٍ (النهاية: ج 5 ص 91 «[5] نفذ»).
- 3- (3) . صحيح البخارى: ج 2 ص 522 ح 1371، صحيح مسلم: ج 2 ص 710 ح 79، سنن أبى داود: ج 2 ص 130 ح 1684 [6] كلُّها عن أبى موسى، كنز العمال: ج 6 ص 359 ح 16051؛ مستدرک الوسائل: ج 7 ص 209 ح 8054 [7] نقلاً عن ابن أبى جمهور فى درر اللآلى نحوه.
- 4- (4) . سنن الترمذى: ج 3 ص 515 ح 1209، سنن الدارمى: ج 2 ص 698 ح 2444، [8] المستدرک على الصحيحين: ج 2 ص 8 ح 2143 كلُّها عن أبى سعيد، كنز العمال: ج 4 ص 7 ح 9217.
- 5- (5) . نزهة الناظر: ص 30 ح 23، أعلام الدين: ص 294، [9] الجعفریات: ص 166 [10] عن الإمام الكاظم عن آباءه عن الإمام علىّ عليهم السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 77 ص 172 ح 8؛ [11] كنز العمال: ج 3 ص 406 ح 7166 نقلاً عن الديلمى عن الإمام علىّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

الكتاب

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ... وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ . (1)

الحديث

4832. لقمان عليه السلام: يَا بُنَيَّ، إِذْ الْأَمَانَةَ تَسَلَّمَ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ، وَكُنْ أَمِينًا تَكُنْ غَنِيًّا. (2)

4833. رسول الله صلى الله عليه وآله: لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا تَحَابُّوا، وَتَهَادَوْا، وَأَدَّوْا الْأَمَانَةَ، وَاجْتَنَبُوا الْحَرَامَ، وَقَرَّوْا الضَّيْفَ (3)، وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ، وَآتَوْا الزَّكَاةَ.

فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ، ابْتَلُوا بِالْقَحْطِ وَالسَّنِينِ (4). (5)

4834. عنه صلى الله عليه وآله: الْأَمَانَةُ عِزٌّ. (6)

4835. الإمام علي عليه السلام: الْأَمَانَةُ صِيَانَةٌ. (7)

ص: 54

1- (1). المؤمنون: 1 و 8. [1]

2- (2). معانى الأخبار: ص 253 ح 1، مشكاة الأنوار: ص 108 ح 248، [2] قصص الأنبياء للراوندى: ص 191 ح 240 [3] عن جابر عن الإمام الباقر عن لقمان عليهما السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 13 ص 416 ح 9؛ [4] ربيع الأبرار: ج 4 ص 344 وفيه «كن أميناً تعش غنياً فقط».

3- (3). فى المصادر الأخرى: «قَرَّوْا الضَّيْفَ».

4- (4). السنين: عبارة عن الجذب، وأكثر ما تستعمل السنة فى الحول الذى فيه الجذب (مفردات ألفاظ القرآن: ص 430 «[5]سنه»).

5- (5). عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 29 ح 25 [6] عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، ثواب الأعمال: ص 300 ح 1 عن السكونى عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه، مسند زيد: ص 450 وفيه «وأقروا» بدل «ووقروا» وليس فيه «وتهادوا»، بحار الأنوار: ج 75 ص 115 ح 7.

6- (6). كنز العمال: ج 3 ص 61 ح 5498 نقلاً عن الديلمى عن ثوبان.

7- (7). غرر الحكم: ج 1 ص 39 ح 113، عيون الحكم والمواعظ: ص 37 ح 789.

4836 . عنه عليه السلام: نِعَمَ قَرِينُ الْأَمَانَةِ الْوَفَاءِ. (1)

4837 . عنه عليه السلام: الْوَفَاءُ عُنْوَانُ وُفُورِ الدِّينِ، وَقُوَّةُ الْأَمَانَةِ. (2)

4838 . عنه عليه السلام: فَازَ مَنْ تَجَلَّبَبَ الْوَفَاءَ، وَادَّرَعَ الْأَمَانَةَ. (3)

4839 . عنه عليه السلام: الْأَمَانَةُ فَوْزٌ لِمَنْ رَعَاهَا. (4)

4840 . ربيع الأبرار: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ: الْأَمِينُ مِنْ أَهْلِ الْأَدْيَانِ كُلِّهَا عَائِشٌ بِخَيْرٍ. (5)

ص: 55

1- (1) . غرر الحكم: ج 6 ص 165 ح 9933، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 493 ح 9104.

2- (2) . غرر الحكم: ج 1 ص 375 ح 1430. [2]

3- (3) . غرر الحكم: ج 4 ص 418 ح 6556، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 357 ح 6042.

4- (4) . غرر الحكم: ج 1 ص 293 ح 1127، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 45 ح 1096 وفيه «نور» بدل «فوز».

5- (5) . ربيع الأبرار: ج 4 ص 344. [5]

4841. الإمام الباقر عليه السلام: لَمَّا فُيِّضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَاتَ آلُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِأَطْوَلِ لَيْلَةٍ، حَتَّى ظَنُّوا أَنْ لَا سَمَاءَ تُظِلُّهُمْ وَلَا أَرْضَ تُقَلِّهُمْ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَرَ الْأَقْرَبِينَ وَالْأَبْعَدِينَ فِي اللَّهِ.

فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُمْ آتٍ لَا يَرَوْنَهُ وَيَسْمَعُونَ كَلَامَهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ...

قَدْ قَبِلَكُمْ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّهِ وَدَيْعَةٍ، وَاسْتَوَدَعَكُمْ أَوْلِيَاءَهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ أَدَّى أَمَانَتَهُ آتَاهُ اللَّهُ صِدْقَهُ، فَأَنْتُمْ الْأَمَانَةُ الْمُسْتَوْدَعَةُ، وَلَكُمْ الْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ، وَالطَّاعَةُ الْمَفْرُوضَةُ. (1)

4842. الإمام الصادق عليه السلام: نَحْنُ شَجَرَةُ النَّبِيِّ، وَبَيْتُ الرَّحْمَةِ، وَمِفْتَاحُ الْحِكْمَةِ، وَمَعْدِنُ الْعِلْمِ، وَمَوْضِعُ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَمَوْضِعُ سِرِّ اللَّهِ، وَنَحْنُ وَدَيْعَةُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ. (2)

ص: 57

1- (1). الكافي: ج 1 ص 445 ح 19، [1]الأصول الستة عشر: ص 337 ح 558، [2]بحار الأنوار: ج 59 ص 194 ح 58 [3] نقلاً عن كتاب النوادر لعلي بن أسباط .

2- (2). الكافي: ج 1 ص 221 ح 3، [4]بصائر الدرجات: ص 57 ح 6 [5] كلاهما عن خيشمة وح 3 عن خيشمة نا عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج 26 ص 245 ح 8. [6]

4843 . الإمام الهادي عليه السلام - في زيارة الجامعة الكبيرة - : أنتم الصراط الأقوم... والرحمة الموصولة والآية المخزونة والأمانة المحفوظة. (1)

راجع: ص 76 (أصناف الأئمة من أهل البيت عليهم السلام).

2/4 الأمانات الثاقبة

4844 . رسول الله صلى الله عليه وآله: العلم وديعة الله في أرضه، والعلماء أمانة عليه، فمن عمل بعلمه أدى أمانته، ومن لم يعمل كتب في ديوان الله تعالى: إنه من الخائنين. (2)

4845 . الإمام علي عليه السلام - في الحكم المنسوبة إليه - : يا من ألم بجناب الجلال، احفظ ما عرفت، واكتم ما استودعت، واعلم أنك قد رُشحت لأمير فإفطن له، ولا ترض لنفسك أن تكون خائناً، فمن [لم] (3) يؤد الأمانة فيما استودع خلق الناس بسمة الخيانة، وأجدر الناس بالإبعاد والإهانة. (4)

4846 . عنه عليه السلام: الإيمان أفضل الأمانتين. (5)

4847 . الإمام الحسين عليه السلام - في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - : إن مجاري الأمور والأحكام على أيدي العلماء بالله، الأمانة على حلاله وحرامه. (6)

ص: 58

1- (1) . تهذيب الأحكام: ج 6 ص 97 ح 177، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 2 ص 613 ح 3213 كلاهما عن موسى بن عبد الله النخعي، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 274 ح 1، [1] المزار الكبير: ص 528 كلاهما عن موسى بن عمران، بحار الأنوار: ج 102 ص 129 ح 1.

2- (2) . الدرّة الباهرة: ص 17، نزهة الناظر: ص 64 ح 126، بحار الأنوار: ج 77 ص 166 ح 3. [2]

3- (3) . ما بين المعقوفين ليس في المصدر، وهو مما يقتضيه السياق.

4- (4) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 345 ح 967. [3]

5- (5) . غرر الحكم: ج 2 ص 24 ح 1666. [4]

6- (6) . تحف العقول: ص 238، بحار الأنوار: ج 100 ص 80 ح 37. [5]

الكتاب

وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ * قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ . (1)

الحديث

4848. رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تَرَأَى أُمَّتِي عَلَى الْفِطْرَةِ، مَا لَمْ يَتَّخِذُوا الْأَمَانَةَ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةَ مَغْرَمًا (2). (3)

4849. الإمام علي عليه السلام: مِنْ أَفْحَشِ الْخِيَانَةِ، خِيَانَةُ الْوَدَائِعِ. (4)

4850. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَيَتَوَى قَضَاءَهُ، كَانَ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَافِظَانِ يُعِينَانِهِ عَلَى الْأَدَاءِ عَنْ أَمَانَتِهِ.

فَإِنْ قَصَرَتْ نَيْتُهُ عَنِ الْأَدَاءِ، قَصُرَا عَنْهُ مِنَ الْمَعُونَةِ بِقَدْرِ مَا قَصَرَ مِنْ نَيْتِهِ. (5)

4851. تفسير العياشي عن أبان بن تغلب: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَتَرَى اللَّهَ أَعْطَى مَنْ أَعْطَى مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ، وَمَنْعَ مَنْ مَنَعَ مِنْ هَوَانِهِ بِهِ عَلَيْهِ؟!

لا، وَلَكِنَّ الْمَالَ مَالُ اللَّهِ، يَضَعُهُ عِنْدَ الرَّجُلِ وَدَائِعٍ، وَجَوَّزَ لَهُمْ أَنْ يَأْكُلُوا قَصْدًا (6).

ص: 59

1- (1). يوسف: 54 و 55. [1]

2- (2). أى يرى ربُّ المال [2] أنَّ إخراج زكاته غرامة يغرماها (النهاية: ج 3 ص 363 « [3] غرم»).

3- (3). الإصابة: ج 7 ص 46 الرقم 9655 [4] عن أبي تميمة، كنز العمال: ج 3 ص 62 ح 5504 نقلاً عن سعيد بن منصور عن ثوبان.

4- (4). غرر الحكم: ج 6 ص 20 ح 9310، [5] عيون الحكم والمواعظ: ص 468 ح 8517.

5- (5). الكافي: ج 5 ص 95 ح 1، [6] تهذيب الأحكام: ج 6 ص 185 ح 384 كلاهما عن الحسن بن علي بن رباط، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 3 ص 183 ح 3687، بحار الأنوار: ج 103 ص 147 ح 8. [7]

6- (6). القصد: العدل، والقصد خلاف الإفراط وهو ما بين الاسراف والتقتير (لسان العرب: ج 3 ص 353 «قصد»).

وَيَشْرَبُوا قَصْدًا، وَيَلْبَسُوا قَصْدًا، وَيَنْكِحُوا قَصْدًا، وَيَرْكَبُوا قَصْدًا، وَيَعُودُوا بِمَا سِوَى ذَلِكَ عَلَى فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَلْمُوا بِهِ شَعَثَهُمْ (1)؛ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ مَا يَأْكُلُ حَلَالًا، وَيَشْرَبُ حَلَالًا، وَيَرْكَبُ حَلَالًا، وَيَنْكِحُ حَلَالًا، وَمَنْ عَدَا ذَلِكَ كَانَ عَلَيْهِ حَرَامًا.

ثُمَّ قَالَ: وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (2)، أَتَرَى اللَّهَ ائْتَمَنَ رَجُلًا عَلَى مَالٍ حَوَّلَ لَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ فَرَسًا بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَيُجْزِيهِ فَرَسٌ بِعَشْرِينَ دِرْهَمًا، وَيَشْتَرِيَ جَارِيَةً بِأَلْفِ دِينَارٍ وَيُجْزِيهِ جَارِيَةً بِعَشْرِينَ دِينَارًا؟! وَقَالَ: وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (3).

4852. مصباح المتهجد - فى دعاء يوم الإثنين -: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنِي رِزْقًا وَاسِعًا، حَلَالًا طَيِّبًا، تُؤَدِّي بِهِ أَمَانَاتِنَا. (4)

4/4 الْأَمَانَاتُ الْأَخْلَاقِيَّةُ

أ- الصَّدَقُ

4853. الخصال عن الأصبع بن نباتة: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الصَّدَقُ أَمَانَةٌ، وَالكَذِبُ خِيَانَةٌ. (5)

4854. الإمام على عليه السلام: الصَّدَقُ أَمَانَةٌ اللِّسَانِ. (6)

ص: 60

-
- 1- (1). منه الدعاء: أسألك من رحمة تلم بها شعثى، أى تجمع ما تفرق فى أمرى (النهاية: ج 2 ص 478 «شعث»).
2- (2). الأعراف: 31. [1]
3- (3). تفسير العياشى: ج 2 ص 13 ح 23، [2] بحار الأنوار: ج 75 ص 305 ح 6. [3]
4- (4). مصباح المتهجد: ص 457، [4] البلد الأمين: ص 115، [5] بحار الأنوار: ج 90 ص 175. [6]
5- (5). الخصال: ص 505 ح 3، غرر الحكم: ج 1 ص 13 ح 15، [7] بحار الأنوار: ج 69 ص 379 ح 35. [8]
6- (6). غرر الحكم: ج 1 ص 65 ح 253، [9] عيون الحكم والمواعظ: ص 27 ح 360.

4855. رسول الله صلى الله عليه وآله: الوَرَعُ أمانةٌ. (1)

4856. قصص الأنبياء للراوندى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا (2) أَهْمَى الَّتِي تَزَوَّجَ بِهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَمَّا قَالَتْ: إِسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (3)، قَالَ أَبُوهَا: كَيْفَ عَلِمْتَ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: لَمَّا أَتَيْتُهُ بِرِسَالَتِكَ فَأَقْبَلَ مَعِيَ، قَالَ: كُونِي خَلْفِي، وَدُلِّينِي عَلَى الطَّرِيقِ، فَكُنْتُ خَلْفَهُ ارشده، كراهة أن يرى منى شيئاً. (4)

4857. الإمام على عليه السلام: أَفْضَلُ الْأَمَانَةِ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ. (5)

4858. عنه عليه السلام: مِنْ أَحْسَنِ الْأَمَانَةِ رَعَى الدَّمَمَ (6). (7)

4859. ربيع الأبرار: قَالَ رَجُلٌ لِسَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؛ فَلَانِ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ.

فَقَالَ: أَمَا أَنْتَ لَوْ لَمْ تَفْعَلْ، لَكَانَتْ أَمَانَةً فِي عُنُقِكَ. (8)

ص: 61

1- (1). تهذيب الآثار: ص 54 ح 109 عن أبي الدرداء، كنز العمال: ج 3 ص 798 ح 8793.

2- (2). القصص: 25. [1]

3- (3). القصص: 26. [2]

4- (4). قصص الأنبياء للراوندى: ص 152 ح 161، [3] بحار الأنوار: ج 13 ص 44 ح 10 [4] وراجع: كمال الدين: ص 151 ح 13 و

[5] تفسير القمى: ج 2 ص 138 و [6] دعائم الإسلام: ج 2 ص 202 ح 738. [7]

5- (5). غرر الحكم: ج 2 ص 402 ح 3018، [8] عيون الحكم والمواعظ: ص 119 ح 2678، مستدرک الوسائل: ج 16 ص 97 ح

192566. [9]

6- (6). الذمة بمعنى العهد، والأمان، والضمان، والحرمة، والحق (النهاية: ج 2 ص 168 «ذمم»).

7- (7). غرر الحكم: ج 6 ص 22 ح 9385، [10] عيون الحكم والمواعظ: ص 469 ح 8571.

8- (8). ربيع الأبرار: ج 4 ص 344. [11]

4860. الإمام عليّ عليه السلام: التَّعَاوُنُ عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ، أَمَانَةٌ وَدِيَانَةٌ. (1)

و- الْمُكَافَأَةُ عَلَى الصَّنِيعَةِ

4861. الإمام عليّ عليه السلام -فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ-: مِنْ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ الْمُكَافَأَةُ عَلَى الصَّنِيعَةِ، لِأَنَّهَا كَالْوَدِيعَةِ عِنْدَكَ. (2)

ز- الْمُحَافَظَةُ عَلَى الْأَسْرَارِ

4862. الإمام عليّ عليه السلام: كُلُّ شَيْءٍ لَا يَحْسُنُ نَشْرُهُ أَمَانَةٌ، وَإِنْ لَمْ يُسْتَكْتَم. (3)

4863. الإمام الحسين عليه السلام: السِّرُّ أَمَانَةٌ. (4)

4864. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ الْحَدِيثَ ثُمَّ التَّقَتَ، فَهِيَ أَمَانَةٌ. (5)

4865. عنه صلى الله عليه وآله: إِذَا حَدَّثَ الْإِنْسَانُ حَدِيثًا، وَالْمُحَدَّثُ يَلْتَفِتُ حَوْلَهُ، فَهُوَ أَمَانَةٌ. (6)

4866. عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ سَمِعَ مِنْ رَجُلٍ حَدِيثًا لَا يَشْتَهِي أَنْ يُذَكَّرَ عَنْهُ، فَهُوَ أَمَانَةٌ وَإِنْ لَمْ يَسْتَكْتِمَهُ. (7)

ص: 62

1- (1). غرر الحكم: ج 1 ص 350 ح 1327، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 319 ح 5563 بزيادة «طلب» في أوّله وص 48 ح 1206 نحوه.

2- (2). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 275 ح 178. [2]

3- (3). غرر الحكم: ج 4 ص 539 ح 6897، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 377 ح 6402.

4- (4). تاريخ يعقوبى: ج 2 ص 246، [4] معدن الجواهر: ص 72 من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام.

5- (5). سنن الترمذى: ج 4 ص 341 ح 1959، [5] سنن أبي داود: ج 4 ص 267 ح 4868، [6] مسند ابن حنبل: ج 5 ص 180 ح 15066، [7] مسند أبي يعلى: ج 2 ص 450 ح 2209 وفيه «القوم» بدل «الحديث» وكلّها عن جابر بن عبد الله، كنز العمال: ج 9 ص 136 ح 25378.

6- (6). مسند ابن حنبل: ج 5 ص 126 ح 14798 وص 209 ح 15244، [8] شعب الإيمان: ج 7 ص 520 ح 11193، [9] تهذيب الكمال: ج 17 ص 288 الرقم 3906 كلّها عن جابر بن عبد الله، مشكل الآثار: ج 4 ص 336 عن عبد الملك بن جابر بن عتيك وكلّها نحوه، كنز العمال: ج 9 ص 143 ح 25428.

7- (7). مسند ابن حنبل: ج 10 ص 422 ح 27579، [10] حلية الأولياء: ج 3 ص 359 الرقم 253 كلاهما عن أبي الدرداء، كنز العمال: ج 9 ص 144 ح 25430.

4867 . عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ حَدَّثَ حَدِيثًا لَا يُحِبُّ أَنْ يُفْشَى عَلَيْهِ، فَهُوَ أَمَانَةٌ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَكْتِمْهُ صَاحِبُهُ. (1)

4868 . عنه صلى الله عليه وآله: أَلَا وَمِنَ الْأَمَانَةِ، أَلَا وَمِنَ الْخِيَانَةِ، أَنْ يُحَدِّثَ الرَّجُلُ أَخَاهُ بِالْحَدِيثِ فَيَقُولُ:

اَكْتُمَ عَنِّي، فَيُفْشِيهِ. (2)

4869 . الإمام زين العابدين عليه السلام - في صفة المؤمن -: لَا يُحَدِّثُ أَمَانَتَهُ الْأَصْدِقَاءَ. (3)

4870 . رجال الكشي عن أسلم مولى محمد بن الحنفية: كُنْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا، مُسْنِدًا ظَهْرِي إِلَى زَمْرَمَ، فَمَرَّ عَلَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يَا أَسْلَمُ، أَتَعْرِفُ هَذَا الشَّابَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَسَنِ.

قَالَ: أَمَا إِنَّهُ سَيُظْهِرُ وَيُقْتَلُ فِي حَالٍ مَضِيغَةٍ. ثُمَّ قَالَ: يَا أَسْلَمُ، لَا تُحَدِّثْ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَحَدًا، فَإِنَّهُ عِنْدَكَ أَمَانَةٌ. (4)

4871 . ثواب الأعمال عن أبي هريرة وابن عباس: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ وَفَاتِهِ، وَهِيَ آخِرُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا بِالْمَدِينَةِ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ... فَقَالَ... وَمَنْ غَسَلَ مِيتًا فَأَدَّى فِيهِ الْأَمَانَةَ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ (5) عِتْقٌ رَقَبَةٍ، وَرُفِعَ لَهُ بِهِ مِئَةٌ دَرَجَةٍ.

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ كَيْفَ يُؤَدَّى فِيهِ الْأَمَانَةُ؟

ص: 63

1- (1) . كنز العمال: ج 9 ص 143 ح 25429، مجمع الزوائد د: ج 8 ص 183 ح 13167 وفيه «لا يشتهي» بدل «لا يحب» وكلاهما نقلًا عن الطبراني عن عبد الله بن سلام.

2- (2) . الدر المنثور: ج 6 ص 671 [1] نقلًا عن عبد بن حميد عن الحسن.

3- (3) . الكافي: ج 2 ص 231 ح 3، [2] الأمالى للصدوق: ص 582 ح 802 كلاهما عن أبي حمزة، بحار الأنوار: ج 67 ص 270 ح 2. [3]

4- (4) . رجال الكشي: ج 2 ص 459 ح 359، [4] بحار الأنوار: ج 47 ص 149 ح 204. [5]

5- (5) . في المصدر: «كان بكل شعره»، والتصويب من بحار الأنوار. [6]

قال صلى الله عليه وآله: يَسْتُرُ عَوْرَتَهُ، وَيَسْتُرُ شَيْنَهُ، وَإِنْ لَمْ يَسْتُرْ عَوْرَتَهُ وَلَا يَسْتُرْ شَيْنَهُ، حَبِطَ أَجْرُهُ، وَكُشِفَ عَوْرَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. (1)

4872. الكافي عن سعد بن طريف عن الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ غَسَلَ مِيْتًا فَأَدَى فِيهِ الْأَمَانَةَ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ.

قُلْتُ: وَكَيْفَ يُؤَدَى فِيهِ الْأَمَانَةُ؟ قَالَ: لَا يُحَدِّثُ بِمَا يَرَى. (2)

4873. رسول الله صلى الله عليه وآله: لَا تَطَّلِعُوا فِي الْقُبُورِ، فَإِنَّهَا أَمَانَةٌ. وَلَا يَدْخُلُ الْقَبْرَ إِلَّا ذُو أَمَانَةٍ. (3)

4874. عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا. (4)

4875. عنه صلى الله عليه وآله: الْحَوَائِجُ أَمَانَةٌ مِنَ اللَّهِ فِي صُدُورِ الْعِبَادِ، فَمَنْ كَتَمَهَا كُتِبَتْ لَهُ عِبَادَةٌ، وَمَنْ أَفْشَاهَا كَانَ حَقًّا عَلَى مَنْ سَمِعَهَا أَنْ يُعِينَهُ (5). (6)

4876. عنه صلى الله عليه وآله -لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ-: يَا عَلِيُّ، الْحَاجَّةُ أَمَانَةٌ اللَّهُ عِنْدَ خَلْقِهِ، فَمَنْ كَتَمَهَا عَلَى نَفْسِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ مَنْ صَلَّى، وَمَنْ كَشَفَهَا إِلَى مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُفْرِجَ عَنْهُ وَلَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ

ص: 64

1- (1) . ثواب الأعمال : ص 344 ح 1، بحار الأنوار : ج 76 ص 371 ح 30 [1] وراجع: مسند ابن حنبل : ج 9 ص 432 ح 24935، المعجم الأوسط : ج 4 ص 47 ح 3575 و المصنف لعبد الرزاق : ج 3 ص 404 ح 6098 و المصنف لابن أبي شيبة : ج 3 ص 155 ح 1 و كنز العمال : ج 15 ص 575 ح 42236.

2- (2) . الكافي : ج 3 ص 164 ح 2، [2] تهذيب الأحكام : ج 1 ص 450 ح 1460، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج 1 ص 141 ح 388 بزيادة «وحدته إلى أن يدفن الميت» في آخره، المقنع للصدوق : ص 61 [3] عن الإمام الصادق عليه السلام، ثواب الأعمال : ص 232 ح 2 عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام وكلها نحوه، بحار الأنوار : ج 81 ص 287 ح 6.

3- (3) . الفردوس : ج 5 ص 38 ح 7391 عن أنس، كنز العمال : ج 15 ص 603 ح 42400.

4- (4) . صحيح مسلم : ج 2 ص 1061 ح 124، سنن أبي داود : ج 4 ص 268 ح 4870، [4] مسند ابن حنبل : ج 4 ص 138 ح 11655 [5] كلها عن أبي سعيد الخدري، كنز العمال : ج 16 ص 375 ح 44969 وراجع: المصنف لابن أبي شيبة : ج 3 ص 449 ح 2.

5- (5) . في المصدر: «يعنيه» والتصويب من بحار الأنوار . [6]

6- (6) . الكافي : ج 4 ص 24 ح 4 [7] عن الحارث الهمداني عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار : ج 41 ص 36 ح 13. [8]

فَتَلَّهُ، أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَقْتُلْهُ بِسَيْفٍ، وَلَا سِنَانٍ (1)، وَلَا سَهْمٍ، وَلَكِنْ قَتَلَهُ بِمَا نَكَى (2) مِنْ قَلْبِهِ. (3)

4877. عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْفَقْرَ أَمَانَةً عِنْدَ خَلْقِهِ، فَمَنْ سَتَرَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ مِثْلَ أَجْرِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ، وَمَنْ أَفْشَاهُ إِلَى مَنْ يَقْدِرُ عَلَى فِضَاءٍ حَاجَتِهِ فَلَمْ يَعْمَلْ، فَقَدْ قَتَلَهُ.

أَمَا إِنَّهُ مَا قَتَلَهُ بِسَيْفٍ، وَلَا رُمَحٍ، وَلَكِنَّهُ قَتَلَهُ بِمَا نَكَى مِنْ قَلْبِهِ. (4)

4878. عنه صلى الله عليه وآله: الْفَقْرُ أَمَانَةٌ، فَمَنْ كَتَمَهُ كَانَ عِبَادَةً، وَمَنْ بَاحَ بِهِ فَقَدْ قَلَّدَ إِخْوَانَهُ الْمُسْلِمِينَ. (5)

4879. تهذيب الأحكام عن الحسين بن المختار: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ الشَّرِيكُ فَيُظَهِّرُ عَلَيْهِ قَدِ اخْتَانَ شَيْئاً، أَلَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ مِثْلَ الَّذِي أَخَذَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُ؟

فَقَالَ: شَوْهٌ (6)! إِنَّمَا اشْتَرَكَا بِأَمَانَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنِّي لِأَحِبُّ لَهُ إِنْ رَأَى شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَسْتُرَ عَلَيْهِ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئاً بِغَيْرِ عِلْمِهِ. (7)

ص: 65

1- (1). السَّنَانُ: نَصْلُ الرَّمْحِ، وَالْجَمْعُ أَسْنَةٌ (القاموس المحيط: ج 4 ص 239 «السَّن»).

2- (2). نَكَيْتُ فِي الْعَدُوِّ نَكَايَةً: إِذَا قَتَلْتَ فِيهِمْ وَجَّرَحْتَ (الصحاح: ج 6 ص 2515 «[1]نكى»).

3- (3). الكافي: ج 2 ص 261 ح 8 [2] عن إدريس بن عبد الله عن الإمام الصادق عليه السلام، مشكاة الأنوار: ص 369 ح 1213 [3] عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «أنكأ» بدل «نكى من»، بحار الأنوار: ج 72 ص 10 ح 9. [4]

4- (4). الكافي: ج 2 ص 260 ح 3، [5] مشكاة الأنوار: ص 226 ح 626 [6] وفيه «أنكر» بدل «نكى»، ثواب الأعمال: ص 217 ح 1، جامع الأخبار: ص 305 ح 835 [7] كلاهما نحوه وكلها عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 72 ص 8 ح 6. [8]

5- (5). تاريخ دمشق: ج 43 ص 153 ح 9136 عن عمر، كنز العمال: ج 6 ص 471 ح 16596.

6- (6). شوه: كلمة تقيح ومنه: شاهت الوجوه (هامش المصدر). وشاه وجهه: قبح، وشوه كفرح فهو أشوه وهي شوهاء، وهما القبيحا الوجه والخلقة (تاج العروس: ج 19 ص 55 «[9]شوه»).

7- (7). تهذيب الأحكام: ج 6 ص 350 ح 992 و ج 7 ص 192 ح 849 نحوه، وسائل الشيعة: ج 13 ص 178 ح 24043. [10]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ . (1)

4880. الإمام الباقر عليه السلام - في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ -: فَخِيَانَةُ اللَّهِ وَالرَّسُولِ مَعْصِيَتُهُمَا، وَأَمَّا خِيَانَةُ الْأَمَانَةِ، فَكُلُّ إِنْسَانٍ مَأْمُونٌ عَلَيَّ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ. (2)

4881. الفصول المختارة عن أبي رافع: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّى يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَصَلَّتْ خَدِيجَةُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهَا مَعَهُ، وَدَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الصَّلَاةِ مَعَهُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، فَقَالَ لَهُ: أَنْظِرْنِي حَتَّى أَلْقَى أَبَا طَالِبٍ.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّهَا أَمَانَةٌ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنْ كَانَتْ أَمَانَةٌ فَقَدْ أَسَلِمْتُ لَكَ، فَصَلَّى مَعَهُ، وَهُوَ ثَانِي يَوْمِ الْمَبْعَثِ. (3)

4882. رسول الله صلى الله عليه وآله: الأمانة ثلاث: الصلاة، والصيام، والغسل من الجنابة. (4)

4883. عنه صلى الله عليه وآله: الأمانة في الصلاة، والأمانة في الصوم، والأمانة في الحديث، فأشدُّ

1- (1). الأنفال: 27. [1]

2- (2). تفسير القمّي: ج 1 ص 272 [2] عن أبي الجارود، بحار الأنوار: ج 22 ص 67 ح 11. [3]

3- (3). الفصول المختارة: ص 280، [4] الاحتجاج: ج 1 ص 329 ح 55 [5] عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 38 ص 286؛ [6] المستدرک علی الصحیحین: ج 3 ص 201 ح 4841 نحوه.

4- (4). تفسير عبد الرزاق: ج 2 ص 125، [7] تفسير القرطبي: ج 20 ص 9 [8] وليس فيه «الغسل من» كلاهما عن زيد بن أسلم، الدر المنثور: ج 6 ص 671. [9]

4884. عنه صلى الله عليه وآله: الأمانة في ثمانية أشياء: في الصلاة، والزكاة، والحج، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وأشدُّ ذلك الودائع، وعهدهم الذين يعهدون الناس. (2)

4885. عنه صلى الله عليه وآله: الأذان حجة على امتي، وتفسيره: إذا قال المؤذن: «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ» فَإِنَّهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ الشَّاهِدُ عَلَى مَا أَقُولُ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ؛ قَدْ حَضَرْتَ الصَّلَاةَ فَتَهَيَّؤُوا، وَدَعُوا عَنْكُمْ شُغْلَ الدُّنْيَا....

وإذا قال: «لا إله إلا الله» فَإِنَّهُ يَقُولُ: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، إِعْلَمُوا أَنِّي جَعَلْتُ أَمَانَةَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، وَسَبْعِ أَرْضِينَ فِي أَعْنَاقِكُمْ. فَإِنْ شِئْتُمْ فَأَقْبِلُوا، وَإِنْ شِئْتُمْ فَأَدْبِرُوا، فَمَنْ أَجَابَنِي فَقَدْ رَجِحَ، وَمَنْ لَمْ يُجِبْنِي فَلَا يَصُرْنِي. (3)

4886. عوالى اللالى: فى الحديث أن علياً عليه السلام إذا حضر وقت الصلاة يتململ ويتزلزل ويتلون، فقيل له: ما لك يا أمير المؤمنين؟

فَيَقُولُ: جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ، وَقْتُ أَمَانَةِ عَرْضِهَا اللَّهُ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلَيْتَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقَنَ مِنْهَا. (4)

4887. الإمام الصادق عليه السلام: غسّل الجنابة... أمانة اتّمن الله عليها عبادة؛ ليختبرهم بها. (5)

ص: 67

1- (1). المعجم الكبير: ج 10 ص 219 ح 10527، تفسير القرطبي: ج 5 ص 256، [1] حلية الأولياء: ج 4 ص 201 الرقم 277 وليس فيه «الأمانة فى الصلاة» وكلها عن عبد الله بن مسعود، كنز العمال: ج 4 ص 401 ح 11116.

2- (2). الفردوس: ج 1 ص 121 ح 414 عن ابن عباس.

3- (3). جامع الأخبار: ص 171 ح 405 [2] عن الإمام على عليه السلام، بحار الأنوار: ج 84 ص 153 ح 49. [3]

4- (4). عوالى اللالى: ج 1 ص 324 ح 62، [4] المناقب لابن شهر آشوب: ج 2 ص 124 [5] نحوه، مجمع البحرين: ج 1 ص 78، [6] بحار الأنوار: ج 84 ص 256 ح 53. [7]

5- (5). الاحتجاج: ج 2 ص 240 ح 223، [8] المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 264 و 356 [9] عن الإمام الرضا عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 81 ص 8 ح 8. [10]

الكتاب

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ . (1)

الحديث

4888. مجمع البيان عن ابن عباس والضحاك والجبائي - في قوله تعالى: الْمُهَيَّمِنُ -: أي الأمين، حَتَّى لَا يَضِيْعَ لِأَحَدٍ عِنْدَهُ حَقٌّ. (2)

4889. رسول الله صلى الله عليه وآله - في دُعَاءِ الْجَوْشَنِ الْكَبِيرِ -: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا مُعِينُ يَا أَمِينُ. (3)

4890. الإمام علي عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ... الْمُهَيَّمِنِ بِقُدْرَتِهِ، وَالْمُتَعَالَى فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ بِجَبَرَوْتِهِ. (4)

4891. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا... مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ (5)، وَهِيَ:

ص: 69

1- (1). الحشر: 23. [1]

2- (2). مجمع البيان: ج 9 ص 400، مجمع البحرين: ج 3 ص 1895. [2]

3- (3). البلد الأمين: ص 409، [3] بحار الأنوار: ج 94 ص 394. [4]

4- (4). الكافي: ج 8 ص 173 ح 194 [5] عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 77 ص 350 ح 31. [6]

5- (5). قال الشيخ الصدوق رحمه الله: معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: «إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» إحصاؤها هو الإحاطة بها، والوقوف على معانيها، وليس معنى الإحصاء عدّها، وباللغة التوفيق (التوحيد: ص 195) وقال العلامة الطباطبائي رحمه الله: المراد بقوله: «مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» الإيمان بآتصافه تعالى بجميع ما تدلّ عليه تلك الأسماء، بحيث لا يشدّ عنها شاذّ (الميزان في تفسير القرآن: ج 8 ص 359). [7]

4892. عنه صلى الله عليه وآله - في دُعَاءِ السَّفَرِ -: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، وَدِينِي وَدُنْيَايَ وَأَخْرَجْتَنِي، وَأَمَانَتِي وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي. (2)

4893. الإمام الباقر عليه السلام: كَانَ إِذَا وَدَّعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلًا قَالَ: أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ. (3)

4894. الإمام الصادق عليه السلام - في بَيَانِ بَعْضِ مَنَاسِكِ الْحَجِّ -: وَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَسْتَوْدِعَ رَبَّكَ دِينَكَ وَنَفْسَكَ وَأَهْلَكَ، ثُمَّ تَقُولَ: أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ - الَّذِي لَا يُضَيِّعُ وَدَائِعَهُ - نَفْسِي وَدِينِي وَأَهْلِي. (4)

4895. رسول الله صلى الله عليه وآله: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاحْفَظْنِي وَاحْفَظْ عَلَيَّ، وَاحْرُسْنِي وَاحْرُسْ عَلَيَّ، وَاكْفُنِي وَاكْفُنِي، وَاجْعَلْنِي وَأَهْلِي وَوُلْدِي وَمَنْ يَعْنِينِي أُمَّرَةً

ص: 70

1- (1). الخصال: ص 593 ح 4، التوحيد: ص 194 ح 8 كلاهما عن سليمان بن مهران عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 4 ص 186 ح 1؛ [1] سنن الترمذي: ج 5 ص 530 ح 3507، سنن ابن ماجه: ج 2 ص 1269 ح 3861، المستدرک علی الصحیحین: ج 1 ص 63 ح 42 عن أبي هريرة كلَّها نحوه، كنز العمال: ج 1 ص 448 ح 1937.

2- (2). الكافي: ج 3 ص 480 ح 1، [2] تهذيب الأحكام: ج 3 ص 310 ح 959 كلاهما عن اسماعيل بن أبي زياد السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 2 ص 271 ح 2413، بحار الأنوار: ج 76 ص 244 ح 27. [3]

3- (3). المحاسن: ج 2 ص 96 ح 1251 [4] عن عبد الله بن ميمون القداح عن الإمام الصادق عليه السلام، عوالي اللآلي: ج 1 ص 151 ح 111، [5] بحار الأنوار: ج 76 ص 281 ح 7. [6]

4- (4). الكافي: ج 4 ص 431 ح 1 [7] عن معاوية بن عمّار.

وَيُخَصِّنِي فِي وِدَائِعِكَ الْمَحْفُوظَةِ، وَصِيَانَتِكَ الْمَكْلُوعَةِ (1). (2)

4896. عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ لِقْمَانَ الْحَكِيمِ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا اسْتَوْدَعَ شَيْئاً حَفِظَهُ. (3)

2/5 الملائكة

الكتاب

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ . (4)

وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ . (5)

الحديث

4897. رسول الله صلى الله عليه وآله - لَجَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - : مَا أَحْسَنَ مَا أَثْنَى عَلَيْكَ رَبُّكَ: ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ فَمَا كَانَتْ قُوَّتُكَ؟ وَمَا كَانَتْ أَمَانَتُكَ؟

فَقَالَ: ... وَأَمَّا أَمَانَتِي، فَإِنِّي لَمْ أَوْمَرْ بِشَيْءٍ فَعَدَوْتُهُ (6) إِلَى غَيْرِهِ. (7)

4898. الإمام علي عليه السلام: ثَمَّ فَتَقَّ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا، فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَاراً مِنْ مَلَائِكَتِهِ، مِنْهُم

ص: 71

1- (1). كَلَاءَةُ اللَّهِ كِلَاءَةٌ: أَي حَافِظُهُ وَحَرَسَهُ (الصَّحَاحُ: ج 1 ص 69) «[1] كَلَاءٌ».

2- (2). جَمَالُ الْأَسْبُوعِ: ص 200 [2] عَنِ جَعْفَرِ بْنِ عِمَارَةَ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج 89 ص 379 ح 67. [3]

3- (3). مَسْنَدُ ابْنِ حَنْبَلٍ: ج 2 ص 393 ح 5609، [4] السَّنَنِ الْكُبْرَى لِلنَّسَائِيِّ: ج 6 ص 132 ح 10350-10353، [5] السَّنَنِ الْكُبْرَى: ج 9 ص 291 ح 18577 [6] وَلَيْسَ فِيهِ صَدْرُهُ، الْمُنْتَخَبُ مِنْ مَسْنَدِ عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ: ص 270 ح 855 كَلَّهَا عَنِ ابْنِ عَمْرِو، كَنْزُ الْعَمَّالِ: ج 6 ص 702 ح 17475.

4- (4). التَّكْوِيرُ: 19-21. [7]

5- (5). الشُّعْرَاءُ: 192 و 193. [8]

6- (6). فِي الْمَصْدَرِ: «بَعْدَوْتُهُ»، وَالتَّصْوِيرُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ.

7- (7). مَجْمَعُ الْبَيَانِ: ج 10 ص 677، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج 18 ص 171؛ [9] تَارِيخُ دِمَشْقَ: ج 50 ص 325 ح 10699 عَنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ.

سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ... وَمِنْهُمْ أَمْنَاءُ عَلَى وَحْيِهِ، وَالسِّنَّةُ إِلَى رُسُلِهِ، وَمُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَأَمْرِهِ. (1)

4899. عنه عليه السلام - في صِفَةِ الْمَلَائِكَةِ -: جَعَلَهُمُ اللَّهُ فِيمَا هُنَالِكَ أَهْلَ الْأَمَانَةِ عَلَى وَحْيِهِ، وَحَمَلَهُمُ إِلَى الْمُرْسَلِينَ وَدَائِعِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ. (2)

4900. الإمام زين العابدين عليه السلام - في الصَّلَاةِ عَلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ -: اللَّهُمَّ وَحَمَلَةُ عَرْشِكَ الَّذِينَ لَا يَقْتُرُونَ مِنْ تَسْبِيحِكَ... وَجِبْرِيلُ الْأَمِينُ عَلَى وَحْيِكَ، الْمُطَاعُ فِي أَهْلِ سَمَاوَاتِكَ، الْمَكِينُ لَدَيْكَ، الْمُقَرَّبُ عِنْدَكَ، وَالرُّوحُ الَّذِي هُوَ عَلَى مَلَائِكَةِ الْحُجُبِ (3)، وَالرُّوحُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَمْرِكَ. (4)

فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ، مِنْ سَكَّانِ سَمَاوَاتِكَ، وَأَهْلِ الْأَمَانَةِ عَلَى رِسَالَاتِكَ،... وَحُمَالِ الْغَيْبِ إِلَى رُسُلِكَ، وَالْمُؤْتَمِنِينَ عَلَى وَحْيِكَ. (5)

3/5 الْأَنْبِيَاءُ

الكتاب

أَبْلَغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ. (6)

ص: 72

1- (1). نهج البلاغة: الخطبة 1، [1] بحار الأنوار: ج 57 ص 177 ح 136. [2]

2- (2). نهج البلاغة: الخطبة 91، [3] بحار الأنوار: ج 57 ص 109 ح 90. [4]

3- (3). قال المجلسي في بحار الأنوار: الروح رئيس الملائكة الموكلين بالحجب والساكنين فيها، والظاهراته شخص واحد موكل بالجميع، ويحتمل أن يكون اسم جنس، بأن يكون لملائكة كل حجاب رئيس يطلق عليه الروح ([5] بحار الأنوار: ج 59 ص 221). [6]

4- (4). قال المجلسي قدس سره: «والروح الذي هو من أمرك» إشارة إلى قوله تعالى: «وَيَسَّ مُلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» (بحار الأنوار: ج 59 ص 222). [7]

5- (5). الصحيفة السجادية: ص 27 الدعاء 3، [8] بحار الأنوار: ج 59 ص 217 ح 85 [9] عن المتوكل بن هارون عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام.

6- (6). الأعراف: 68. [10]

كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ . (1)

وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ * أَنْ أَذُوا إِلَىٰ آلِي عِبَادِ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ . (2)

قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبْتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ . (3)

وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُوتَنِي بِهِ اسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ . (4)

الحديث

4901. الإمام علي عليه السلام - في صفة الأرض - : فَلَمَّا مَهَّدَ أَرْضَهُ، وَأَنْفَذَ أَمْرَهُ، اخْتَارَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ...

فَأَهْبَطَهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ لِيَعْمَرَ أَرْضَهُ بِنَسْلِهِ، وَلِيُقِيمَ الْحُجَّةَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ.

وَلَمْ يُخْلِصْهُ - بَعْدَ أَنْ قَبَضَهُ - مِمَّا يُؤَكِّدُ عَلَيْهِمْ حُجَّةَ رَبِّوَيْتِهِ، وَيَصِيدُ لُبَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ، بَلْ تَعَاهَدَهُمْ بِالْحُجَجِ عَلَى السُّنَنِ الْخَيْرَةِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ، وَمُتَحَمِّلِي وَدَائِعِ رِسَالَاتِهِ، قَرَنًا وَقَرْنًا، حَتَّى تَمَّتْ بِنَيْبِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُجَّتُهُ. (5)

4/5 خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ

الكتاب

مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ . (6)

ص: 73

1- (1). الشعراء: 105-107 [1] وراجع: 123-125 و 141-143 و 160-162 و 176-178.

2- (2). الدخان: 17 و 18. [2]

3- (3). القصص: 26. [3]

4- (4). يوسف: 54. [4]

5- (5). نهج البلاغة: الخطبة 91، [5] بحار الأنوار: ج 57 ص 112 ح 90. [6]

6- (6). التكوير: 21. [7]

4902. تفسير القمى عن أبى بصير عن الإمام الصادق عليه السلام - فى قوله تعالى: ذى قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ - قال: يعنى جبرئيل.

قُلْتُ: قَوْلُهُ: مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ، قَالَ: يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، هُوَ الْمُطَاعُ عِنْدَ رَبِّهِ، الْأَمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (1)

4903. رسول الله صلى الله عليه وآله: أمم واللّه، إتي لأمين في السماء، أمين في الأرض. (2)

4904. الإمام على عليه السلام - فى حُطْبَةٍ لَهُ يُبَيِّنُ فِيهَا فَضْلَ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ - فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَنْبِتاً، وَأَعَزَّ الْأُرُومَاتِ

(3) مَغْرَساً، مِنْ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءَهُ، وَانْتَجَبَ مِنْهَا أَمْنَاءَهُ. (4)

4905. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ، وَأَمِينًا عَلَى التَّنْزِيلِ. (5)

4906. عنه عليه السلام: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُصْطَفَى، وَرَسُولُهُ الْمُجْتَبَى، وَأَمِينُهُ الْمُرْتَضَى، أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَيْهِ

بِإِذْنِهِ، وَسِرَاجًا مُنِيرًا. فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ، وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، وَعَبَدَ اللَّهَ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ. (6)

ص: 74

1- (1). تفسير القمى: ج 2 ص 408، [1] بحار الأنوار: ج 9 ص 248 ح 153. [2]

2- (2). المعجم الكبير: ج 1 ص 331 ح 989، تفسير ابن كثير: ج 4 ص 466، تفسير القرطبي: ج 11 ص 262 [3] كلها عن أبى رافع، المصنّف لعبد الرزاق: ج 8 ص 11 ح 14091 عن زيد بن اسلم، كنز العمال: ج 11 ص 413 ح 31937؛ تفسير العياشى: ج 2 ص

251 ح 42 عن أحدهما عليهما السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه، بحار الأنوار: ج 9 ص 219 ح 101. [4]

3- (3). الأرومة بوزن الأكلة: الأصل (النهاية: ج 1 ص 41 «[5] أرم»).

4- (4). نهج البلاغة: الخطبة 94، [6] بحار الأنوار: ج 16 ص 379 ح 91 [7] وراجع: التوحيد: ص 72 ح 26.

5- (5). نهج البلاغة: الخطبة 26، [8] الغارات: ج 1 ص 303 [9] عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه، بحار الأنوار: ج 18 ص 226 ح

68؛ [10] الإمامة والسياسة: ج 1 ص 174. [11]

6- (6). مصباح المتهجد: ص 385 ح 512 [12] عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج 89 ص 235 ح 67. [13]

- 4907 . عنه عليه السلام - في حُطْبَةِ لَهُ فِي صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - :أَمِينٌ وَحِيهِ، وَخَاتَمُ رُسُلِهِ، وَبَشِيرٌ رَحْمَتِهِ، وَنَذِيرٌ نَقَمَتِهِ. (1)
- 4908 . عنه عليه السلام - مِنْ حُطْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ فِيهَا بَعْضَ صِفَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - :فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ، وَبَعِيثُكَ بِالْحَقِّ، وَرَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ. (2)
- 4909 . عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - :فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِيثُكَ نِعْمَةً، وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً. (3)
- 4910 . عنه عليه السلام: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي الْهَجْرَةِ، أَمَرَنِي أَنْ أَقِيمَ بَعْدَهُ حَتَّى أَوْدَى وَدَائِعَ كَانَتْ عِنْدَهُ لِلنَّاسِ؛ وَلِذَا كَانَ يُسَمَّى الْأَمِينِ.
- فَأَقَمْتُ ثَلَاثًا، فَكُنْتُ أَظْهَرُ، مَا تَعَيَّبْتُ يَوْمًا وَاحِدًا، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُ طَرِيقَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى قَدِمْتُ. (4)
- 4911 . السيرة لابن هشام النبوية: كَانَتْ فُرَيْشٌ تُسَمَّى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ:
- الْأَمِينِ. (5)

4912 . كشف الغمّة: مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَمِينُ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْأَمَانَةِ وَأَدَائِهَا وَصِدْقِ الْوَعْدِ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تُسَمِّيهِ بِذَلِكَ قَبْلَ مَبْعَثِهِ، لِمَا شَاهَدُوهُ مِنْ أَمَانَتِهِ، وَكُلُّ مَنْ أَمِنَتْ مِنْهُ

ص: 75

- 1- (1) . نهج البلاغة: الخطبة 173. [1]
- 2- (2) . نهج البلاغة: الخطبة 72، [2] الغارات: ج 1 ص 160 [3] عن أبي سلام الكندي، بحار الأنوار: ج 16 ص 378 ح 90؛ [4] المعجم الأوسط: ج 9 ص 43 ح 9089، تفسير ابن كثير: ج 3 ص 517 [5] كلاهما عن سلامة بن الكندي، دستور معالم الحكم ص: 98 [6] وكلها نحوه، كنز العمال: ج 2 ص 271 ح 3989.
- 3- (3) . نهج البلاغة: الخطبة 106، [7] الإقبال: ج 2 ص 290 من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 98 ص 309 ح 3؛ [8] المصنّف لابن أبي شيبة: ج 7 ص 83 ح 3 نحوه.
- 4- (4) . الطبقات الكبرى: ج 3 ص 22، [9] تاريخ دمشق: ج 42 ص 69 كلاهما عن عبيد الله بن أبي رافع، كنز العمال: ج 16 ص 685 ح 46324 وراجع: بحار الأنوار: ج 19 ص 86 ح 37. [10]
- 5- (5) . السيرة النبوية لابن هشام: ج 1 ص 210. [11]

الْخُلْفَ وَالْكَذِبَ فَهُوَ أَمِينٌ، وَلِهَذَا وَصِفَ بِهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ . (1)

5/5 الأمانة من أهل البيت عليهم السلام

الكتاب

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا . (2)

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا . (3)

الحديث

4913. الإمام علي عليه السلام -وقد سأله بعض الزنادقة عن قول الله عز وجل: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا، فما هذه الأمانة؟-: أمّا الأمانة التي ذكّرتها، فهي الأمانة التي لا تجب ولا تجوز أن تكون إلا في الأنبياء وأوصيائهم؛ لأن الله تبارك وتعالى ائتمنهم على خلقه، وجعلهم حجباً في أرضه. (4)

4914. الإمام الباقر عليه السلام -لما سئل عن قول الله عز وجل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ -: أمر الله الإمام منا أن يؤدّي الإمامة إلى الإمام بعده، ليس له أن يزويها عنه، ألا تسمع إلى قوله: وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ

ص:76

1- (1) . كشف الغمة: ج 1 ص 11 . [1]

2- (2) . النساء: 58. [2]

3- (3) . الأحزاب: 72. [3]

4- (4) . الاحتجاج: ج 1 ص 574 و 591 ح 137، [4] بحار الأنوار: ج 93 ص 117 ح 1. [5]

أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ هُمْ الْحُكَّامُ، أَوْ لَا تَرَى أَنَّهُ خَاطَبَ بِهَا الْحُكَّامَ. (1)

4915. الكافي عن بريد العجلي: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ قَالَ: إِنِّي أَنَا عَنِّي؛ أَنْ يُؤَدَّى الْأَوَّلُ إِلَى الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَهُ الْكُتُبَ وَالْعِلْمَ وَالسَّلَاحَ. وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ. (2)

4916. الإمام الصادق عليه السلام - فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا - :أَمَرَ اللَّهُ الْإِمَامَ الْأَوَّلَ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَهُ كُلَّ شَيْءٍ عِنْدَهُ. (3)

4917. عنه عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ - :عَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَدْفَعَ مَا عِنْدَهُ إِلَى الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَهُ، وَأَمَرَتِ الْأَئِمَّةُ بِالْعَدْلِ، وَأَمَرَ النَّاسُ أَنْ يَتَّبِعُوهُمْ. (4)

4918. الإمام الكاظم عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا - :هَذِهِ مُخَاطَبَةٌ لَنَا خَاصَّةً، أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ إِمَامٍ مِمَّنَا أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَى الْإِمَامِ الَّذِي

ص: 77

1- (1). الغيبة للنعماني: ص 54 ح 5 [1] عن زرارة، بحار الأنوار: ج 23 ص 279 ح 17. [2]

2- (2). الكافي: ج 1 ص 276 ح 1، [3] تفسير العياشي: ج 1 ص 247 ح 153، [4] دعائم الإسلام: ج 1 ص 21، [5] بصائر الدرجات: ص 475 ح 4 [6] كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 26 ص 220 ح 42. [7]

3- (3). الكافي: ج 1 ص 277 ح 4، [8] بصائر الدرجات: ص 476 ح 6، [9] تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 134 ح 11 كلها عن المعلى بن خنيس، [10] مجمع البيان: ج 3 ص 98 عن الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 23 ص 276 ح 7 [11] وراجع: الغيبة للنعماني: ص 52 ح 2. [12]

4- (4). تهذيب الأحكام: ج 6 ص 223 ح 533، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 3 ص 3 ح 3217 بزيادة «أن يحكموا» بعد «الأئمة» وكلاهما عن معلى بن خنيس، تفسير العياشي: ج 1 ص 249 ح 167 [13] عن ابن أبي يعفور نحوه، بحار الأنوار: ج 23 ص 278 ح 14. [14]

بَعْدَهُ، وَيُوصِي إِلَيْهِ، ثُمَّ هِيَ جَارِيَةٌ فِي سَائِرِ الْأَمَانَاتِ. (1)

4919. رسول الله صلى الله عليه وآله: فَاطِمَةُ بِهَجَّةٍ قَلْبِي، وَأَبْنَاهَا ثَمَرَةُ فُؤَادِي، وَبَعْلُهَا نُورٌ بَصْرِي، وَالْأَيْمَةُ مِنْ وُلْدِهَا أَمْنَاءُ رَبِّي، وَحَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ.

مَنْ اعْتَصَمَ بِهِمْ نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ هَوَى. (2)

4920. عنه صلى الله عليه وآله: مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَوْصِيكُمْ (3) فِي عِتْرَتِي وَأَهْلِ بَيْتِي خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُمْ، وَهُمْ الْأَيْمَةُ الرَّاشِدُونَ بَعْدِي وَالْأَمْنَاءُ الْمَعْصُومُونَ. (4)

4921. الإمام علي عليه السلام: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ خَصَّنَا اللَّهُ بِالرَّحْمَةِ وَالْحِكْمَةِ، وَالتُّبَّةِ وَالْعِصْمَةِ... وَاتَّيَمَّنَّا عَلَى وَحْيِهِ، فَنَحْنُ الْهَادَةُ الْمَهْدِيِّونَ. (5)

4922. الإمام الباقر عليه السلام - فِي وَصْفِ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - : كَانُوا نُورًا مُشْرِقًا حَوْلَ عَرْشِ رَبِّهِمْ، فَأَمَرَهُمْ فَسَدَ بَحْوًا فَسَدَ بَحَّ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بِتَسْيِيحِهِمْ... فَإِنَّهُمْ لَهُمُ الصَّافُونَ، وَإِنَّهُمْ لَهُمُ الْمُسَبِّحُونَ... وَالْأَمْنَاءُ عَلَى وَحْيِ اللَّهِ، هُوَ لِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ. (6)

4923. الإمام الصادق عليه السلام: نَحْنُ حُجَّةُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ، وَشُهَدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَمْنَاؤُهُ عَلَى وَحْيِهِ، وَخُزَائِنُهُ عَلَى عِلْمِهِ. (7)

ص: 78

- 1- (1) . معاني الأخبار: ص 107 ح 1 عن يونس بن عبد الرحمن، بحار الأنوار: ج 23 ص 278 ح 13. [1]
- 2- (2) . الطرائف: ص 118 ح 180، [2] نهج الحق: ص 227 [3] وفيه «مهجة» بدل «بهجة»، الصراط المستقيم: ج 2 ص 32، [4] بحار الأنوار: ج 23 ص 110 ح 16؛ [5] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج 1 ص 59، [6] ينابيع المودة: ج 1 ص 243 ح 17 [7] نقلًا عن الحموي في كتاب الفرائد عن جميل بن صالح عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله.
- 3- (3) . في المصدر: «أوصيكم الله»، والتصويب من بحار الأنوار. [8]
- 4- (4) . كفاية الأثر: ص 104 [9] عن زيد بن أرقم، بحار الأنوار: ج 36 ص 321 ح 173. [10]
- 5- (5) . مشارق أنوار اليقين: ص 51 عن أبي سعيد الخدری، بحار الأنوار: ج 26 ص 260 ح 37. [11]
- 6- (6) . اليقين: ص 318، تفسير فرات: ص 396 ح 527 [12] نحوه وكلاهما عن زياد بن المنذر، بحار الأنوار: ج 23 ص 245 ح 16. [13]
- 7- (7) . التوحيد: ص 152 ح 9، الزهد للحسين بن سعيد: ص 187 ح 289، بصائر الدرجات: ص 61 ح 4 [14] كلاهما نحوه وكلها عن ابن أبي يعفور، بحار الأنوار: ج 26 ص 247 ح 15. [15]

4924 . عنه عليه السلام - في زيارة النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام من بعيدٍ - :السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ، وَالْوَصِيُّ الْمُرْتَضَى، وَالسَّيِّدَةُ الْكُبْرَى، وَالسَّيِّدَةُ الرَّهْرَاءُ، وَالسَّبْطَانِ الْمُتَجَبَّانِ، وَالْأَوْلَادُ الْأَعْلَامُ (1)، وَالْأَمْنَاءُ الْمُتَجَبَّبُونَ. (2)

4925 . عنه عليه السلام: اتَّبَعُوا رَسُولَ اللَّهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَأَقْرَبُوا بِمَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَاتَّبَعُوا آثَارَ الْهُدَى (3)، فَإِنَّهُمْ عِلَامَاتُ الْأَمَانَةِ وَالْتِقَى. (4)

4926 . عنه عليه السلام: الْوَاجِبُ عَلَى الْإِمَامِ إِذَا نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ يَزْنِي، أَوْ يَشْرَبُ الْخَمْرَ، أَنْ يُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى بَيِّنَةٍ مَعَ نَظَرِهِ؛ لِأَنَّهُ أَمِينُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ. (5)

4927 . الإمام الرضا عليه السلام: إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ أَمِينَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، فَلَمَّا قُبِضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ - وَرَثَتَهُ، فَنَحْنُ أَمْنَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ. (6)

4928 . الإمام العسكري عليه السلام - في الصلاة على الحسن والحسين - :اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ... السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ - يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - أَمِينُ اللَّهِ وَابْنُ أَمِينِهِ، عِشْتَ مَظْلُومًا، وَمَضَيْتَ شَهِيدًا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَظْلُومِ... السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ،

ص: 79

1- (1) . في المصدر: «والأعلام»، والتصويب من بحار الأنوار . [1]

2- (2) . مصباح المتعجب: ص 289 ح 399، [2] جمال الأسبوع: ص 153 [3] وفيه «المستخرنون» بدل «المنتجبون»، بحار الأنوار: ج 89 ص 330 ح 3. [4]

3- (3) . لعل المراد بآثار الهدى الأئمة، أو علومهم وأخبارهم وسننهم وآدابهم.

4- (4) . الكافي: ج 1 ص 182 ح 6 و ج 2 ص 48 ح 3، [5] كمال الدين: ص 411 ح 7 [6] نحوه وكلها عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، بحار الأنوار: ج 23 ص 96 ح 3. [7]

5- (5) . الكافي: ج 7 ص 262 ح 15، [8] تهذيب الأحكام: ج 10 ص 44 ح 157 كلاهما عن الحسين بن خالد، وسائل الشيعة: ج 18 ص 344 ح 34179. [9]

6- (6) . الكافي: ج 1 ص 223 ح 1، [10] تفسير القمي: ج 2 ص 104، [11] مختصر بصائر الدرجات: ص 174 كلها عن عبد الله بن جندب، بصائر الدرجات: ص 118 ح 1 [12] عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن الإمام الرضا عن الإمام زين العابدين [13] عليهما

السلام، بحار الأنوار: ج 26 ص 142 ح 16. [14]

أشهدُ-موقناً-أنك أمينُ اللهِ وابنُ أمينِهِ، قُتِلتَ مَظْلوماً، ومَصِّيتَ شَهِيداً. (1)

4929. الإمام المهدي عليه السلام -في الزيارة المعروفة بزيارة النَّاحِيَةِ-: أَنْتُمْ خَزَنَتُهُ وشُهَدَاؤُهُ، وَعُلَمَاؤُهُ وَأَمْنَاؤُهُ. (2)

راجع: بحار الأنوار: ج 60 ص 278-282 (كلام العلامة المجلسي في بيان المراد من معنى الإمامة في الآية الشريفة)

و موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ج 5 ص 311 (القسم العاشر/الفصل الثالث: الخصائص العملية/إمام الداعين/أدعيته في الاستعانة في أمر الولاية).

6/5 الإنسان

الكتاب

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا. (3)

الحديث

4930. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ أَنْفُسَنَا وَأَهْلِيْنَا، وَمَوَالِيْنَا وَأَوْلَادَنَا مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ-عَزَّ وَجَلَّ-الْهَنِيئَةِ، وَعَوَارِيهِ الْمُسْتَوْدَعَةِ، نُمَتِّعُ بِهَا إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ، وَتُقْبَضُ لِيَوْمٍ مَعْدُودٍ.

ثُمَّ افْتَرَضَ عَلَيْنَا الشُّكْرَ إِذَا أَعْطَانَا، وَالصَّبْرَ إِذَا ابْتَلَانَا. (4)

ص: 80

1- (1) . مصباح المتهجد: ص 401 ح 524، [1] جمال الأسبوع: ص 297 [2] كلاهما عن عبد الله بن محمد العابد، بحار الأنوار: ج

94 ص 74 ح 1. [3]

2- (2) . المزار الكبير: ص 568 عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، مصباح الزائر: ص 430، [4] بحار الأنوار: ج 102 ص 93 ح

2.

3- (3) . الأحزاب: 72. [5]

4- (4) . مسكن الفؤاد: ص 108، نزهة الناظر: ص 50 ح 94 نحوه، بحار الأنوار: ج 82 ص 95 ح 46؛ [6] المعجم الكبير: ج 20 ص

156 ح 324 عن معاذ بن جبل نحوه، كنز العمال: ج 15 ص 746 ح 42963.

4931 . عنه صلى الله عليه وآله: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ النَّسَاءَ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ (1)...أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، وَاسْتَحَلَلْتُمُ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ، فَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقٌّ وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ حَقٌّ.

وَمِنْ حَقِّكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُؤْطَيْنَ فُرُشَكُمْ، وَلَا يَعْصِيَنَّكُمْ فِي مَعْرُوفٍ، فَإِذَا فَعَلْنَ ذَلِكَ، فَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَا تَضْرِبُوهُنَّ. (2)

4932 . عنه صلى الله عليه وآله: الْفَرْجُ أَمَانَةٌ، وَالسَّمْعُ أَمَانَةٌ، وَالْبَصَرُ أَمَانَةٌ، وَاللِّسَانُ أَمَانَةٌ، وَالْقَلْبُ أَمَانَةٌ، وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ. (3)

4933 . الإمام عليّ عليه السلام: اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْتَزِعُهَا مِنْ كَرَائِمِي، وَأَوَّلَ وَدِيعَةٍ تَرْتَجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نِعَمِكَ عِنْدِي. (4)

4934 . عنه عليه السلام: اللَّهُ-اللَّهُ-أَيُّهَا النَّاسُ-فِي مَا اسْتَحْفَظْتُمْ مِنْ كِتَابِهِ، وَاسْتَوَدَعْتُمْ مِنْ حُقُوقِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا، وَلَمْ يَتْرِكْكُمْ سُدىً. (5)

4935 . عنه عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً رَاقِبَ رَبِّهٖ، وَتَنَكَّبَ (6) ذَنْبَهُ، وَكَابَرَ هَوَاهُ، وَكَذَّبَ مُنَاهُ، امْرَأً زَمَّ (7) نَفْسَهُ مِنَ التَّقْوَى بِزِمَامٍ، وَأَلْجَمَهَا مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهَا بِلِجَامٍ، فَقَادَهَا إِلَى الطَّاعَةِ بِزِمَامِهَا،

ص: 81

1- (1) . العاني: الأسير وكلُّ من ذلَّ واستكان وخضع فقد عنا، والمرأة عانية وجمعها عوان. وفي الحديث: اتَّقُوا اللَّهَ فِي النَّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ، أَى اسرءاء أو كالأسراء (النهاية: ج 3 ص 314 [1]عنا)).

2- (2) . الخصال: ص 487 ح 63، بحار الأنوار: ج 21 ص 381 ح 8؛ [2]المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص 271 ح 858، تفسير الطبرى: ج 3 الجزء 4 ص 311 [3] كلاهما عن ابن عمر وليس فيهما «ولا تضربوهن»، كنز العمال: ج 16 ص 378 ح 44986.

3- (3) . جامع الأحاديث للقمي: ص 105.

4- (4) . نهج البلاغة: الخطبة 215، [4]الدَّعَوَات: ص 133 ح 330، بحار الأنوار: ج 94 ص 230 ح 4. [5]

5- (5) . نهج البلاغة: الخطبة 86. [6]

6- (6) . تنكب: أى تجنَّب (الصحاح: ج 1 ص 228 [7]نكب)).

7- (7) . الزِّمام: الخيْطُ الذى يشدُّ فى البرة أو فى الخشاش ثم يشدُّ فى طرفه المقود، وقد يسمَّى المقود زماماً (الصحاح: ج 5 ص 1944 [8]زمم)).

وَقَدَعَهَا (1) عَنِ الْمَعَصِيَةِ بِإِجَامِهَا، رَافِعاً إِلَى الْمَعَادِ طَرَفَهُ، مُتَوَقِّعاً فِي كُلِّ أَوَانٍ حَتْفَهُ، دَائِمَ الْفِكْرِ، طَوِيلَ السَّهْرِ، عَزُوفاً عَنِ الدُّنْيَا سَاماً، كَدُوحاً لَأَخْرَجَتْهُ مُتَحَافِظاً (2)، امراً جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةً نَجَاتِهِ، وَالتَّقْوَى عُدَّةً وَفَاتِهِ، وَدَوَاءً أَجْوَانِهِ، فَاعْتَبَرَ وَقَاسَ، وَتَرَكَ الدُّنْيَا وَالتَّاسَ، يَتَعَلَّمُ لِلتَّقْهِ وَالسَّدَادِ، وَقَدَّ وَقَرَّ (3) قَلْبَهُ ذِكْرَ الْمَعَادِ، وَطَوَى مِهَادَةَ، وَهَجَرَ وَسَادَةَ، مُنْتَصِباً عَلَى أَطْرَافِهِ، دَاخِلاً فِي أَعْطَافِهِ، خَاشِعاً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يُرَاحُ بَيْنَ الْوَجْهِ وَالْكَفَيْنِ.

خَشَوْعٌ فِي السِّرِّ لِرَبِّهِ، لَدَمْعُهُ صَبِيبٌ (4)، وَلِقَلْبُهُ وَجِيبٌ (5)، شَدِيدَةٌ أَسْبَالُهُ (6)، تَرْتَعِدُ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْصَالُهُ، قَدْ عَظُمَتْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ رَغْبَتُهُ، وَاشْتَدَّتْ مِنْهُ رَهْبَتُهُ، رَاضِياً بِالْكَفَافِ مِنْ أَمْرِهِ، يُظْهِرُ دُونَ مَا يَكْتُمُ، وَيَكْتُمِي بِأَقْلٍ مِمَّا يَعْلَمُ.

أُولَئِكَ وَدَائِعُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ، الْمَدْفُوعُ بِهِمْ عَنِ عِبَادِهِ، لَوْ أَقْسَمَ أَحَدُهُمْ عَلَى اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ لَأَبْرَهُ، أَوْ دَعَا عَلَى أَحَدٍ نَصْرَهُ اللَّهُ، يَسْمَعُ إِذَا نَاجَاهُ، وَيَسْتَجِيبُ لَهُ إِذَا دَعَاهُ. (7)

7/5 العلماء

4936. رسول الله صلى الله عليه وآله: العلماءُ أمانةٌ لله على خلقه. (8)

ص: 82

- 1- (1). قد عني: أي كَفَنِي، وَأَصْلُ الْقَدْعِ: الْكَفُّ وَالْمَنْعُ (النهاية: ج 4 ص 24 «قدع»).
- 2- (2). المحافظة: المراقبة، والتحفُّظ: التيقُّظ وقلة الغفلة (الصحاح: ج 3 ص 1172 «[1] حفظ»).
- 3- (3). وقره: صدعه، والوقر في العظم: شيءٌ من الكسر (تاج العروس: ج 7 ص 598 «[2] وقر»).
- 4- (4). الصبيِّبُ: الماء المصبوب (تاج العروس: ج 2 ص 138 «[3] صبيب»).
- 5- (5). وجب القلبُ وجيباً، اضطرب (الصحاح: ج 1 ص 232 «[4] وجب»).
- 6- (6). أسبلَ الدمعُ والمطرُ: إذا هطلا (النهاية: ج 2 ص 340 «سَبَلَ»).
- 7- (7). الكافي: ج 8 ص 172 ح 193 [5] عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، تحف العقول: ص 208 [6] نحوه، بحار الأنوار: ج 77 ص 349 ح 30. [7]
- 8- (8). مسند الشهاب: ج 1 ص 100 ح 115، تاريخ دمشق: ج 14 ص 267 ح 3552 كلاهما عن أنس، تفسير القرطبي: ج 4 ص 41، [8] كنز العمال: ج 10 ص 134 ح 28675.

4937 . عنه صلى الله عليه وآله: العالمُ أمينُ الله في الأرض. (1)

4938 . عنه صلى الله عليه وآله: العلمُ وديعةُ الله في أرضه، والعلماءُ أمانةٌ عليه، فمن عملَ بعلمه أذى أمانته، ومن لم يعمل كتب في ديوان الله تعالى: إنّه من الخائنين. (2)

4939 . عنه صلى الله عليه وآله: الفقهاءُ أمانةُ الرُّسلِ ما لم يدخلوا في الدنيا.

قيل: يا رسولَ الله، وما دُخولُهُم في الدنيا؟

قال: إيتباعُ السُّلطانِ، فإذا فعلوا ذلكَ فاحذروهم على دينكم. (3)

4940 . جامع بيان العلم وفضله عن أنس: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: العلماءُ أمانةُ الرسولِ (4) على عبادِ الله، ما لم يُخالطوا السُّلطانَ -يعنى في الظلم- فإذا فعلوا ذلكَ، فقد خاؤوا الرُّسلَ. (5)

4941 . الإمام الصادق عليه السلام: العلماءُ أمانةٌ، والأتقياءُ حُصونٌ، والأوصياءُ سادةٌ. (6)

4942 . مصباح الشريعة -فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام-: العارفُ أمينٌ ودائعِ الله تعالى، وكنتز أسرارِهِ، ومعدنُ نُوره. (7)

ص: 83

1- (1) . كنز العمال: ج 10 ص 134 ح 28671 نقلاً عن ابن عبد البر في العلم عن معاذ.

2- (2) . الدرّة الباهرة: ص 17، نزهة الناظر: ص 46 ح 126، بحار الأنوار: ج 77 ص 166 ح 3. [1]

3- (3) . الكافي: ج 1 ص 46 ح 5 [2] عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، النوادر للراوندي: ص 156 ح 226 وفيه «أديانكم» بدل «دينكم»، منية المريد: ص 138 [3] كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 75 ص 380 ح 41؛ [4] كنز العمال: ج 10 ص 183 ح 28953 نقلاً عن العسكري عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه وراجع: تهذيب الكمال: ج 5 ص 88 الرقم 950 و سير أعلام النبلاء: ج 6 ص 262 الرقم 117 و العدد القويّة: ص 150 ح 73.

4- (4) . في كنز العمال: «الرسال» بدل «الرسول».

5- (5) . جامع بيان العلم وفضله: ج 1 ص 185، كنز العمال: ج 10 ص 183 ح 28952.

6- (6) . الكافي: ج 1 ص 33 ح 5 [5] عن إسماعيل بن جابر، مشكاة الأنوار: ص 122 ح 287 وفيه «والعمال» بدل «والأوصياء»، بحار الأنوار: ج 70 ص 287 ح 11. [6]

7- (7) . مصباح الشريعة: ص 519، [7] بحار الأنوار: ج 3 ص 14 ح 35. [8]

4943. رسول الله صلى الله عليه وآله: أَيُّمَا رَاعٍ اسْتُرِعِيَ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحْفَظْهَا بِالْأَمَانَةِ وَالنَّصِيحَةِ، ضَاقَتْ عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ الَّتِي وَسَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ. (1)

4944. صحيح مسلم عن أبي ذرٍّ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: فَضَدَّ رَّبُّ يَدَيْهِ عَلَيَّ مِنْكَ بِي ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا. (2)

4945. الإمام عليّ عليه السلام - مِنْ كِتَابٍ لَهُ إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ -: وَإِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطَعْمَةٍ، وَلَكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ أَمَانَةٌ، وَأَنْتَ مُسْتَرَعِيٌّ لِمَنْ فَوْقَكَ، لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتَاتَ (3) فِي رَعِيَّةٍ، وَلَا - تُخَاطِرُ إِلَّا بِوَثِيْقَةٍ، وَفِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنْتَ مِنْ خُزَّانِهِ حَتَّى تُسَلِّمَهُ إِلَيَّ، وَلَعَلِّي أَلَا أَكُونَ شَرًّا وَلَا تَكَ لَكَ، وَالسَّلَامُ. (4)

4946. عنه عليه السلام - مِنْ كِتَابٍ لَهُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ -: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي كُنْتُ أَشْرَكْتُكَ فِي أَمَانَتِي، وَجَعَلْتُكَ شِعَارِي وَبِطَانَتِي، وَلَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي أَوْثَقَ مِنْكَ فِي نَفْسِي، لِمُؤَاسَاتِي وَمُؤَازَرَتِي، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَيَّ. فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَيَّ ابْنَ عَمِّكَ قَدْ

ص: 84

-
- 1- (1) . تاريخ بغداد: ج 10 ص 127 الرقم 5262 [1] عن عبد الرحمن بن سمرة، كنز العمال: ج 6 ص 21 ح 14662.
 2- (2) . صحيح مسلم: ج 3 ص 1457 ح 16، المستدرک علی الصحیحین: ج 4 ص 103 ح 7020 نحوه، المصنّف لابن أبي شيبة: ج 7 ص 568 ح 1 عن الحارث بن يزيد الحضرمي، مسند الطيالسي: ص 66 ح 485، كنز العمال: ج 6 ص 28 ح 14701.
 3- (3) . افتات عليه: إذا انفرد برأيه دونه في التصرف فيه، يقال لكل من أحدث شيئاً في أمرك دونك: قد افتات عليك (النهاية: ج 3 ص 477) [2] فوت».
 4- (4) . نهج البلاغة: الكتاب 5، [3] وقعة صفين: ص 20 [4] عن الجرجاني، بحار الأنوار: ج 33 ص 512 ح 709؛ [5] الإمامة والسياسة: ج 1 ص 111 [6] نحوه.

كَلْبَ (1)، وَالْعَدُوُّ قَدْ حَرَبَ، وَأَمَانَةَ النَّاسِ قَدْ خَزَيْتِ، وَهَذِهِ الْأُمَّةُ قَدْ فَتَكَتِ (2) وَشَغَرَتْ، قَلْبَتَ لِي بِنِ عَمِّكَ ظَهَرَ الْمَجْنُّ، فَفَارَقْتَهُ مَعَ الْمُفَارِقِينَ، وَخَذَلْتَهُ مَعَ الْخَاذِلِينَ، وَخُنْتَهُ مَعَ الْخَائِنِينَ. فَلَا ابْنَ عَمِّكَ أَسَيْتِ، وَلَا الْأَمَانَةَ أَدَيْتِ. وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنِ اللَّهُ تُرِيدُ بِجِهَادِكَ. وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنِ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّكَ. وَكَأَنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ تَكِيدُ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَنْ دُنْيَاهُمْ، وَتَنُورِي غِرَّتَهُمْ عَنْ فَيْئِهِمْ.

فَلَمَّا أَمَكَّنْتِكَ الشُّدَّةَ فِي خِيَانَةِ الْأُمَّةِ، أَسْرَعْتَ الْكِرَّةَ، وَعَاجَلْتَ الْوَثْبَةَ، وَاخْتَطَفْتَ مَا قَدَّرْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ الْمَصُونَةَ لِأَرَامِلِهِمْ وَأَيْتَامِهِمْ اخْتِطَافَ الذُّبِّ الْأَزْلَ (3) دَامِيَّةَ الْمَعْرَى الْكَسِيرَةَ، فَحَمَلْتَهُ إِلَى الْحِجَازِ رَحِيبَ الصِّدْرِ بِحَمْلِهِ، غَيْرَ مُتَأَثِّمٍ مِنْ أَخْذِهِ، كَأَنَّكَ - لَا أَبَا لِيغَيْرِكَ - حَدَرْتَ إِلَى أَهْلِكَ تَرَاثِكَ مِنْ أَبِيكَ وَأُمَّكَ.

فَسَّ بِحَانَ اللَّهِ! أَمَا تُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ؟ أَوْ مَا تَخَافُ نِقَاشَ الْحِسَابِ؟ أَيُّهَا الْمَعْدُودُ كَانَ عِنْدَنَا مِنْ أَوْلَى الْأَلْبَابِ، كَيْفَ تُسَيِّغُ شَرَاباً وَطَعَاماً وَأَنْتَ تَعَلَّمُ أَنْتَ تَأْكُلُ حَرَاماً، وَتَشْرَبُ حَرَاماً؟ وَتَبْتَاعُ الْإِمَاءَ، وَتَنْكِحُ النِّسَاءَ مِنْ أَمْوَالِ الْيَتَامَى، وَالْمَسَاكِينِ، وَالْمُؤْمِنِينَ، وَالْمُجَاهِدِينَ الَّذِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ، وَأَحْرَزَ بِهِمْ هَذِهِ الْبِلَادَ؟

فَاتَّقِ اللَّهَ وَارْجُدْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ، ثُمَّ أَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْكَ لِأَعْدِرَنَّ إِلَى اللَّهِ فِيكَ، وَلَا ضَرْبَنَّكَ بِسَيْفِي الَّذِي مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَداً إِلَّا دَخَلَ النَّارَ. (4)

4947. عنه عليه السلام - مِنْ كِتَابٍ لَهُ إِلَى رِفَاعَةَ قَاضِيهِ عَلَى الْأَهْوَازِ - :إِعْلَمْ يَا رِفَاعَةُ، أَنَّ هَذِهِ

ص: 85

1- (1). كَلْبَ: أَيِ اشْتَدَّ (النهاية: ج 4 ص 195 « [1]كَلْبَ»).

2- (2). فَتَكَتَ: كَذَبَ، وَلَجَّ فِيهِ (لسان العرب: ج 10 ص 480 « [2]فَتَكَتَ»).

3- (3). الْأَزْلُ - فِي الْأَصْلِ - :الصَّغِيرُ الْعَجْزُ، وَهُوَ مِنْ صِفَاتِ الذُّبِّ الْخَفِيفِ. وَقِيلَ: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: زَلَّ زَلِيلاً؛ إِذَا عَدَا (النهاية: ج 2 ص 311 « [3]زَلَّ»).

4- (4). نهج البلاغة: الكتاب 41، [4]رجال الكشي: ج 1 ص 279 ح 110 [5]نحوه، بحار الأنوار: ج 33 ص 499 ح 705. [6]

الإِمَارَةُ أَمَانَةٌ، فَمَنْ جَعَلَهَا خِيَانَةً، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. (1)

4948. عنه عليه السلام -مِمَّا كَتَبَ إِلَى رِفَاعَةَ-: أَدِّ أَمَانَتَكَ، وَوَفِّ صَفَقَتَكَ. (2)

4949. عنه عليه السلام -مِنْ كِتَابٍ لَهُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ-: أَمَا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَّغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ، إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ رَبِّكَ، وَعَصَيْتَ إِمَامَكَ، وَأَخْزَيْتَ أَمَانَتَكَ.

بَلَّغَنِي أَنْكَ جَرَدْتَ الْأَرْضَ فَأَخَذْتَ مَا تَحْتَ قَدَمَيْكَ، وَأَكَلْتَ مَا تَحْتَ يَدَيْكَ، فَارْفَعْ إِلَيَّ حِسَابَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ حِسَابَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ، وَالسَّلَامُ. (3)

4950. عنه عليه السلام -فِي عَهْدِهِ إِلَى مَالِكِ الْأَشْجَرِيِّ-: ثُمَّ انْظُرْ فِي حَالِ كُتَابِكَ، فَوَلِّ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرَهُمْ... اخْتَبِرْهُمْ بِمَا وُلُّوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ، فَاعْمِدْ لِأَحْسَنِهِمْ كَانَ فِي الْعَامَّةِ أَثَرًا، وَأَعْرِفِهِمْ بِالْأَمَانَةِ وَجَهًا؛ فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ لِلَّهِ، وَلِمَنْ وُلِّيتَ أَمْرَهُ. (4)

4951. عنه عليه السلام -مِنْ عَهْدِهِ لَهُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ، وَقَدْ بَعَثَهُ عَلَى الصَّدَقَةِ-: وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يَعْمَلَ بِشَيْءٍ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فِيمَا ظَهَرَ، فَيُخَالِفَ إِلَى غَيْرِهِ فِيمَا أَسْرَرَ.

وَمَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ، وَفِعْلُهُ وَمَقَالَتَهُ، فَقَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ وَأَخْلَصَ الْعِبَادَةَ. (5)

4952. عنه عليه السلام: إِنَّ السُّلْطَانَ لِأَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، وَمُقِيمُ الْعَدْلِ فِي الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ، وَوَزَعْتُهُ (6) فِي الْأَرْضِ. (7)

ص: 86

1- (1). دعائم الإسلام: ج 2 ص 531 ح 1890، [1] مستدرک الوسائل: ج 17 ص 355 ح 21566. [2]

2- (2). دعائم الإسلام: ج 2 ص 487 ح 1741. [3]

3- (3). نهج البلاغة: الكتاب 40، [4] بحار الأنوار: ج 33 ص 515 ح 710. [5]

4- (4). نهج البلاغة: الكتاب 53، [6] تحف العقول: ص 138 نحوه، بحار الأنوار: ج 33 ص 606 ح 744. [7]

5- (5). نهج البلاغة: الكتاب 26، بحار الأنوار: ج 33 ص 528 ح 719. [8]

6- (6). الوَزَعَةُ: جمع وازع، وهو الذي يكف الناس، أي يكف بعضهم عن بعض، وهو السِّلْطَانُ وَأَصْحَابُهُ (النهاية: ج 5 ص 180) «[9] وازع».

7- (7). غرر الحكم: ج 2 ص 604 ح 3634، [10] عيون الحكم والمواعظ: ص 158 ح 3426 نحوه.

4953. رسول الله صلى الله عليه وآله: المُوَدَّنُونَ اَمَنَاءُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ وَصَوْمِهِمْ، وَلُحُومِهِمْ وَدِمَائِهِمْ، لَا يَسْأَلُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُمْ، وَلَا يَشْفَعُونَ فِي شَيْءٍ إِلَّا شُفِعُوا. 1

4954. عنه صلى الله عليه وآله: الإمام ضامنٌ، والمُوَدَّنُ مُؤْتَمَنٌ. 2

4955. رسول الله صلى الله عليه وآله: اوصيكم بالتُّجَارِ خَيْراً؛ فَإِنَّهُمْ بُرْدُ 13الآفَاقِ، وَأَمَنَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ. 4

4956. الإمام الصادق عليه السلام: مَيَاسِيرُ 5شِيعَتِنَا اَمِنَاؤُنَا عَلَى مَحَاوِجِهِمْ 6، فَاحْفَظُونَا فِيهِمْ

يَحْفَظُكُمُ اللَّهُ. (1)

12/5 الْمُسْتَشَارُ

4957. رسول الله صلى الله عليه وآله: الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ. (2)

4958. الإمام الصادق عليه السلام - قَالَ لِقَمَانٍ لِإِنِّهِ -: إِنَّ مَنْ لَمْ يُمَحِّضِ (3) التَّصِيحَةَ لِمَنْ اسْتَشَارَهُ، سَلَبَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَأْيَهُ، وَنَزَعَ عَنْهُ الْأَمَانَةَ. (4)

13/5 الْمُسْتَوْدَعُ

4959. رسول الله صلى الله عليه وآله: لَيْسَ عَلَى الْمُسْتَوْدَعِ ضَمَانٌ. (5)

4960. عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ أودِعَ وَدِيعَةً، فَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ. (6)

ص: 88

1- (1). الكافي: ج 2 ص 265 ح 21 [1] عن إسحاق بن عمار والمفضل بن عمر، التمحيص: ص 49 ح 82 عن المفصل بن عمر، بحار الأنوار: ج 72 ص 27 ح 23. [2]

2- (2). سنن أبي داود: ج 4 ص 333 ح 5128، [3] سنن الترمذي: ج 5 ص 125 ح 2822، سنن ابن ماجه: ج 2 ص 1233 ح 3745 كلَّها عن أبي هريرة وح 3746، سنن الدارمي: ج 2 ص 666 ح 2358 [4] كلاهما عن أبي مسعود، كنز العمال: ج 3 ص 409 ح 7181؛ المحاسن: ج 2 ص 436 ح 2514 [5] عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عن الإمام عليّ عليهما السلام، بحار الأنوار: ج 43 ص 338 ح 9. [6]

3- (3). المَحْضُ: الخَالِصُ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْلَصْتَهُ فَقَدْ أَمَحَضْتَهُ (الصَّحاح: ج 3 ص 1104 «[7] محض»).

4- (4). الكافي: ج 8 ص 348 ح 547، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 2 [8] ص 297 ح 2505، المحاسن: ج 2 ص 125 ح 1348، [9] مكارم الأخلاق: ج 1 ص 537 ح 1869 كلَّها عن حماد، بحار الأنوار: ج 13 ص 422 ح 18. [10]

5- (5). الجعفریات: ص 174، [11] دعائم الإسلام: ج 2 ص 491 ح 1754 [12] كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

6- (6). سنن ابن ماجه: ج 2 ص 802 ح 2401 عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه، كنز العمال: ج 16 ص 631 ح 46135.

4961 . عنه صلى الله عليه و آله: مَنِ اسْتَوْدِعَ وَدِيعَةً، فَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ. (1)

4962 . الإمام علي عليه السلام: لَيْسَ عَلَى الْمُؤْتَمَنِ ضَمَانٌ. (2)

4963 . الإمام الصادق عليه السلام: صَاحِبُ الْوَدِيعَةِ وَالْبِضَاعَةِ مُؤْتَمَانٍ. (3)

4964 . عنه عليه السلام: لَيْسَ عَلَى مُسْتَعِيرِ عَارِيَّةٍ ضَمَانٌ، وَصَاحِبِ الْعَارِيَّةِ وَالْوَدِيعَةِ مُؤْتَمَنٌ. (4)

14/5 الأجير

4965 . الكافي عن سليمان بن خالد: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَسْتَأْجِرُ أَجِيرًا فَيَسْرِقُ مِنْ بَيْتِهِ هَلْ تَقَطُّعُ يَدُهُ؟ قَالَ: هَذَا مُؤْتَمَنٌ لَيْسَ بِسَارِقٍ، هَذَا خَائِنٌ. (5)

4966 . الكافي عن سماعة: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَأَخَذَ الْأَجِيرُ مَتَاعَهُ فَسَرَقَهُ.

فَقَالَ: هُوَ مُؤْتَمَنٌ، ثُمَّ قَالَ: الْأَجِيرُ وَالضَّيْفُ أَمْنَاءُ، لَيْسَ يَقَعُ عَلَيْهِمْ حَدُّ السَّرِقَةِ. (6)

ص: 89

-
- 1- (1) . السنن الكبرى : ج 6 ص 473 ح 12700 عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه، كنز العمال : ج 16 ص 631 ح 46132.
- 2- (2) . المصنّف لعبد الرزّاق : ج 8 ص 182 ح 14801 عن القاسم بن عبد الرحمن، كنز العمال : ج 10 ص 362 ح 29821؛ دعائم الإسلام : ج 2 ص 491 ح 1755. [1]
- 3- (3) . الكافي : ج 5 ص 238 ح 1، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج 3 [2] ص 304 ح 4087، تهذيب الأحكام : ج 7 ص 179 ح 790 كلّها عن الحلبي.
- 4- (4) . تهذيب الأحكام : ج 7 ص 182 ح 798 عن الحلبي، وسائل الشيعة : ج 13 ص 237 ح 24227. [3]
- 5- (5) . الكافي : ج 7 ص 227 ح 3، [4] تهذيب الأحكام : ج 10 ص 109 ح 424، عوالي اللآلي : ج 3 ص 568 ح 85، [5] وسائل الشيعة : ج 18 ص 506 ح 34717. [6]
- 6- (6) . الكافي : ج 7 ص 228 ح 5، [7] تهذيب الأحكام : ج 10 ص 109 ح 425، علل الشرائع : ص 535 ح 2، [8] بحار الأنوار : ج 79 ص 183 ح 4. [9]

4967. الإمام علي عليه السلام: المؤمن أمين على نفسه، مغالب لهواه وحسه. (1)

4968. تفسير العياشي عن أبي بصير: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حد المرص الذي يجب على صاحبه فيه الإفطار كما يجب عليه في السفر، في قوله: و من كان مريضاً أو على سفر (2) قال: هو مؤتمن عليه، مؤوض إليه، فإن وجد ضعفاً فليفطر، وإن وجد (3) فوةً فليصم، كان المرص (4) على ما كان. (5)

16/5 الحجج الأسود

4969. دعائم الإسلام عن الإمام الباقر عليه السلام: الحجج كالميثاق، واستلامه كالبيعة.

وكان إذا استلمه قال: اللهم أمانتي أديتها، وميثاقي تعاهدت، ليشهد لي عندك بالبلاغ. (6)

4970. الإمام الصادق عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى لما أخذ موثيق العباد، أمر الحجج فالتتمها،

ص: 90

1- (1). غرر الحكم: ج 2 ص 164 ح 2204، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 66 ح 1688 وفيه «أمير» بدل «أمين» والظاهر هو الصحيح.

2- (2). البقرة: 185. [2]

3- (3). في المصدر: «وجده»، والتصويب من بحار الأنوار. [3]

4- (4). في المصدر: «المريض»، وما في المتن أثبتناه من الكافي و [4] تهذيب الأحكام.

5- (5). تفسير العياشي: ج 1 ص 81 ح 188، [5] الكافي: ج 4 ص 118 ح 3، [6] تهذيب الأحكام: ج 4 ص 256 ح 759 كلاهما عن سماعه مضمراً نحوه، مجمع البيان: ج 2 ص 498 وليس فيه وسطه من «كما يجب» إلى قوله تعالى «أو على سفر»، بحار الأنوار: ج 96 ص 325 ح 16. [7]

6- (6). دعائم الإسلام: ج 1 ص 293، [8] بحار الأنوار: ج 99 ص 48 ح 38. [9]

ولذلك يُقال: أمانتي أدبتيها، وميثاقي تعاهدته، لتشهد لي بالمُوافاة. (1)

4971. عنه عليه السلام -في حَقِيقَةِ الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ-: كَانَ مَلَكًا مِنْ عَظَمَاءِ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ اللَّهِ، فَلَمَّا أَخَذَ اللَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمِيثَاقَ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَأَقْرَبَ ذَلِكَ الْمَلِكُ، فَاتَّخَذَهُ اللَّهُ أَمِينًا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ، فَأَلْقَمَهُ الْمِيثَاقَ وَأَوْدَعَهُ عِنْدَهُ. (2)

ص: 91

-
- 1- (1) . الكافي: ج 4 ص 184 ح 1، [1]المحاسن: ج 2 ص 71 ح 1200 [2] كلاهما عن معاوية بن عمّار، علل الشرائع: ص 423 ح 1 و ص 424 ح 2 [3] عن محمد بن سنان عن الإمام الرضا عليه السلام، مختصر بصائر الدرجات: ص 218 والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج 99 ص 226 ح 25. [4]
- 2- (2) . الكافي: ج 4 ص 185 ح 3، [5]علل الشرائع: ص 430 ح 1، [6]مختصر بصائر الدرجات: ص 221 كلّها عن بكير بن أعين، بحار الأنوار: ج 26 ص 269 ح 6. [7]

4972. الإمام عليّ عليه السلام - من وصية له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات - :... لا - تأمننّ عليها إلا من تثقّ بدينه، رافقاً بمال المسلمين حتى يوصله إلى وليّهم، فيقسّمه بينهم. ولا توكّل بها إلا ناصحاً شافيقاً، وأميناً حفيظاً، غير معنفٍ ولا مجحفٍ، ولا مُلغِبٍ (1) ولا مُتعبٍ. (2)

4973. الإمام الصادق عليه السلام: كان أبي عليه السلام يقول: قُم بِالْحَقِّ... واحذر صديقك من الأرقام، إلا الأمين الذي خشي الله. (3)

4974. عنه عليه السلام: لا - يكون الأمين أميناً حتى يؤتمنّ على ثلاثة فيؤدّبها: على الأموال، والأسرار، والفروج، وإن حفظ اثنين وصدّيع واحد فلا يسرّ بأمين. (4)

ص: 93

1- (1). ألغى الرجل: أنصبه وأتعبه (تاج العروس: ج 2 ص 408 «لغى»).

2- (2). نهج البلاغة: الكتاب 25، [1] بحار الأنوار: ج 96 ص 90 ح 8. [2]

3- (3). الاختصاص: ص 230، مشكاة الأنوار: ص 137 ح 317 [3] نحوه وكلاهما عن معاوية بن وهب، بحار الأنوار: ج 75 ص 99 ح 10. [4]

4- (4). تحف العقول: ص 316، بحار الأنوار: ج 78 ص 230 ح 12. [5]

2/6 مَنْ لَا يَصْلُحُ لِلإِتِّمَانِ

أ- أَهْلُ الْكِتَابِ قَبْلَ الإِخْتِبَارِ

الكتاب

وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدُّ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ . (2)

الحديث

4976 . الإمام الصادق عليه السلام: لَا يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُشَارِكَ الذَّمَّيَّ، وَلَا يُبْضِعَهُ بِضَاعَةً، وَلَا يُوَدِّعَهُ وَدِيعَةً، وَلَا يُصَافِيَهُ الْمَوَدَّةَ. (3)

ب- الخائِنُ

الكتاب

فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى آبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسَلْ مَعَنَا أَخَانًا نَكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ * قَالَ هَلْ أَمْنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْنُتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . (4)

ص: 94

1- (1) . غرر الحكم : ج 4 ص 633 ح 7252 ، [1] عيون الحكم والمواعظ : ص 395 ح 6679 .

2- (2) . آل عمران: 75. [2]

3- (3) . الكافي : ج 5 ص 286 ح 1 ، [3] تهذيب الأحكام : ج 7 ص 185 ح 815 ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج 3 ص 229 ح 3849 وفيه «منكم» بدل «المسلم» ، قرب الإسناد : ص 167 ح 612 [4] وفيه «المؤمن منكم» بدل «المسلم» وكلّها عن ابن رناب ، بحار الأنوار : ج 75 ص 389 ح 2. [5]

4- (4) . يوسف: 63 و 64. [6]

4977. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ اِتَّمَنَ غَيْرَ اَمِينٍ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللّهِ ضَمَانٌ، لِأَنَّهُ قَدْ نَهَاهُ أَنْ يَأْتِمِنَهُ. (1)

4978. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ اِتَّمَنَ خَائِنًا عَلَى اَمَانَةٍ، لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَى اللّهِ ضَمَانٌ. (2)

4979. الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ اِتَّمَنَ غَيْرَ مُؤْتَمِنٍ، فَلَا حُجَّةَ لَهُ عَلَى اللّهِ. (3)

4980. رسول الله صلى الله عليه وآله: لَيْسَ لَكَ أَنْ تَتَّهَمَ مَنْ قَدْ اِتَّمَنْتَهُ، وَلَا تَأْمِنَ الْخَائِنَ وَقَدْ جَرَّبْتَهُ. (4)

4981. الإمام الصادق عليه السلام: لَيْسَ لَكَ أَنْ تَأْتِمِنَ مَنْ غَشَّكَ، وَلَا تَتَّهَمَ مَنْ اِتَّمَنْتَ. (5)

4982. تهذيب الأحكام: قَدْ رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي اِتَّمَنْتُ رَجُلًا عَلَى مَالٍ أَوْدَعْتُهُ عِنْدَهُ، فَخَانَنِي وَأَنْكَرَ مَالِي.

فَقَالَ: لَمْ يَخُنْكَ الْأَمِينُ، وَإِنَّمَا اِتَّمَنْتَ الْخَائِنَ. (6)

4983. الإمام الصادق عليه السلام: مَا ابَالِي اِتَّمَنْتُ خَائِنًا أَوْ مُضَيِّعًا. (7)

ص: 95

1- (1) . قرب الإسناد: ص 315 ح 1222 [1] عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 103 ص

179 ح 3. [2]

2- (2) . تحف العقول: ص 360، بحار الأنوار: ج 78 ص 242 ح 32. [3]

3- (3) . الكافي: ج 5 ص 299 ح 3. [4]

4- (4) . قرب الإسناد: ص 84 ح 276 [5] عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، الكافي: ج 5 ص 298 ح 1،

[6] تهذيب الأحكام: ج 7 ص 232 ح 1011، تنبيه الخواطر: ج 1 ص 302 [7] كلَّها عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه

السلام، تحف العقول: ص 364 عن الإمام الصادق عليه السلام وكلَّها نحوه، بحار الأنوار: ج 75 ص 194 ح 2. [8]

5- (5) . قرب الإسناد: ص 72 ح 231 [9] عن مسعدة بن صدقة، بحار الأنوار: ج 75 ص 194 ح 1. [10]

6- (6) . تهذيب الأحكام: ج 7 ص 181 ح 796، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 3 ص 305 ح 4093، تحف العقول: ص 442 عن

الإمام الرضا عليه السلام وفيه ذيله من «لم يخنك»، بحار الأنوار: ج 78 ص 335 ح 6. [11]

7- (7) . الكافي: ج 5 ص 301 ح 4 [12] عن عمرو بن أبي المقدم، تحف العقول: ص 367، بحار الأنوار: ج 78 ص 250 ح 93.

[13]

4984. رسول الله صلى الله عليه وآله: المنافق لا- يعبره قول من ينهى ولا ينتهى... إن حدثك كذبتك، وإن وعدك أخلفك، وإن ائتمنته خانك، وإن خالفك اغتابك. (1)

4985. عنه صلى الله عليه وآله: ما ينبغي لذي الوجهين أن يكون أميناً. (2)

4986. عنه صلى الله عليه وآله: آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان. (3)

4987. عنه صلى الله عليه وآله: المنافق من إذا وعد أخلف، وإذا فعل أفسى، وإذا قال كذب، وإذا أؤتمن خان. (4)

4988. مصباح الشريعة -فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام:- الكاذب لا يكون أميناً. (5)

4989. الإمام علي عليه السلام: لا أمانة للمكور (6). (7)

ص:96

-
- 1- (1) . تاريخ يعقوبى :ج 2 ص 93، [1]الكافى :ج 2 ص 396 ح 3، [2]الأمالى للصدوق :ص 582 ح 802 [3] كلاهما عن أبى حمزة عن الإمام زين العابدين عليه السلام نحوه، بحار الأنوار :ج 72 ص 205 ح 5. [4]
- 2- (2) . مسند ابن حنبل :ج 3 ص 139 ح 7895 و ص 293 ح 8789، [5]الأدب المفرد :ص 101 ح 313، [6]السُّنن الكبرى :ج 10 ص 416 ح 21156، [7]مسند الشهاب :ج 2 ص 54 ح 869 بزيادة«عند الله»فى آخره وكلها عن أبى هريرة، كنز العمال :ج 3 ص 568 ح 7939.
- 3- (3) . صحيح البخارى :ج 1 ص 21 ح 33، صحيح مسلم :ج 1 ص 78 ح 59، سنن الترمذى :ج 5 ص 19 ح 2631 كلها عن أبى هريرة، كنز العمال :ج 1 ص 167 ح 842؛ من لا يحضره الفقيه :ج 4 ص 361 ح 5762 عن حماد بن عمرو عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، تحف العقول :ص 10 كلاهما نحوه، بحار الأنوار :ج 77 ص 53 ح 3. [8]
- 4- (4) . مصباح الشريعة :ص 221، بحار الأنوار :ج 72 ص 207 ح 8. [9]
- 5- (5) . مصباح الشريعة :ص 517، بحار الأنوار :ج 73 ص 395 ح 2. [10]
- 6- (6) . المكر: الاحتيال والخديعة (الصحاح :ج 2 ص 819 «[11]مكر»).
- 7- (7) . غرر الحكم :ج 6 ص 347 ح 10441، عيون الحكم والمواعظ :ص 532 ح 9680.

4990. الإمام علي عليه السلام: الرجال ثلاثة: عاقلٌ وأحمقٌ وفاجرٌ، فالعاقلُ: الدينُ شريعتهُ....

والفاجرُ إن ائتمنته خانك، وإن صاحبتَه شانك، وإن وقفتَ به لم ينصحك. (1)

4991. الإمام الصادق عليه السلام: كان أبي عليه السلام يقول: قم بالحق... ولا تصحبِ الفاجرَ، ولا تطلعهُ على سيرك، ولا تأتمنه على

أمانتك. (2)

ز-السفلةُ

4992. الإمام الصادق عليه السلام: إن كنتُ تُحبُّ أن تستببَ لك النعمةُ، وتكتملَ لك المروءةُ، وتصلحَ لك المعيشةُ، فلا تُشاركِ العبيدَ

والسفلةَ في أمرِك؛ فإنك إن ائتمنتهم خانوك، وإن حدثوك كذبوك، وإن نكبتَ خذلوك، وإن وعدوك أخلفوك. (3)

ح-الغالي

4993. عيون أخبار الرضا عليه السلام عن أبي هاشم الجعفري: سألتُ أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوضة فقال: الغلاةُ

كفأز، والمفوضةُ مشركون، من جالسهم أو خالطهم، أو آكلهم أو شاربهم، أو واصلهم، أو زوجهم أو تزوج منهم، أو أمنهم أو ائتمنتهم على

أمانة، أو صدق حديثهم، أو أعانهم بشطرِ كلمة، خرج من ولاية الله عز وجل، وولاية رسول الله صلى الله عليه وآله، وولايتنا أهل البيت. (4)

ص: 97

1- (1). الخصال: ص 116 ح 96 عن ثعلبة بن ميمون عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 70 ص 9 ح 6. [1]

2- (2). علل الشرائع: ص 559 ح 2 [2] عن معاوية بن وهب، بحار الأنوار: ج 75 ص 99 ح 10. [3]

3- (3). الكافي: ج 2 ص 640 ح 5، [4] علل الشرائع: ص 558 ح 1 [5] كلاهما عن عمّار بن موسى، فقه الرضا: ص 356 [6] كلاهما

نحوه، بحار الأنوار: ج 74 ص 187 ح 12. [7]

4- (4). عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 203 ح 4، [8] بحار الأنوار: ج 25 ص 273 ح 19. [9]

4994. الإمام عليّ عليه السلام - من كتابٍ له إلى المُنذِرِ بنِ الجارودِ العَبْدِيِّ، وقد خانَ في بعضِ ما وُلاهُ من أعمالِهِ -: «أما بعدُ، فإنَّ صلاحَ أهلكَ غرّني منك، وظننتُ أنّك تتبّع هديّهُ، وتسلُكُ سبيلَهُ، فإذا أنتَ فيما رُفّي (1) إلىّ عنكَ لا تدعُ لهواكَ انقياداً، ولا تبقى لأخِرَتِكَ عتاداً، تعمُرُ دُنياكَ بِخَرابِ أخِرَتِكَ، وتصلُ عَشيرَتَكَ بِقِطيعَةِ دينِكَ.

ولئن كانَ ما بلغني عنكَ حقّاً، لَجَمَلُ أهليكَ وشِسْعُ نعلِكَ خَيْرٌ مِنكَ، ومن كانَ بِصِفَتِكَ فَلَيْسَ بِأهلٍ أن يُسدَّ بِهِ ثَعْرٌ، أو يُنفذَ بِهِ أمرٌ، أو يُعلَى لَهُ قَدْرٌ، أو يُشركَ في أمانةٍ، أو يُؤمّنَ على جبايةٍ (2) فأقبلِ إلىّ حينَ يصلُ إليكَ كتابي هذا، إن شاءَ اللهُ. (3)

ي-شارِبُ الخَمْرِ

4995. رسولُ اللهِ صلي اللهُ عليه وآله: من اتّمتَمَ شارِبَ الخَمْرِ على أمانةٍ - بعدَ عِلْمِهِ فِيهِ - فَلَيْسَ لَهُ على اللهِ صَمَانٌ، ولا أجرَ لَهُ ولا خَلْفَ. (4)

4996. عنه صلي اللهُ عليه وآله: من شاربِ الخَمْرِ بعدَ ما حرّمَها اللهُ عزَّ وجلَّ على لِسَانِي، فَلَيْسَ بِأهلٍ أن يُزوّجَ إذا خَطَبَ، ولا يُشَدَّعَ إذا شَفَّعَ، ولا يُصدّقَ إذا حدّثَ، ولا يُؤتمنَ على أمانةٍ.

ص: 98

1- (1). رَفّي عليه كلاماً: إذا رَفَعَ (الصحيح: ج 6 ص 2361 «[1] رقي»).

2- (2). في الطبعة المعتمدة: «خيانة»، والتصويب من نسخة صبحي الصالح.

3- (3). نهج البلاغة: الكتاب 71، [2] الغارات: ج 2 ص 898، [3] بحار الأنوار: ج 33 ص 506 ح 706. [4]

4- (4). الكافي: ج 5 ص 300 ح 3، [5] تهذيب الأحكام: ج 7 ص 231 ح 1009 كلاهما عن أبي الرّبيع عن الإمام الصادق عليه

السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 58 ح 5091 عن الإمام الصادق عليه السلام، الخرائج والجرائح: ج 1 ص 279 ح 11 عن

الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، الأصول الستة عشر: ص 198 ح 170 [6] عن الإمام الكاظم عن الإمام الباقر عليهما السلام

والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج 79 ص 143 ح 56. [7]

فَمَنْ اِتَّمَنَّهُ بَعْدَ عِلْمِهِ فِيهِ، فَلَيْسَ لِلَّذِي اِتَّمَنَّهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ضَمَانٌ، وَلَا لَهُ أَجْرٌ، وَلَا خَلْفٌ. (1)

4997. الإمام الصادق عليه السلام: لا تَأْتِمِنَ شَارِبَ الْخَمْرِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ . (2)

فَأَيُّ سَفَاهَةٍ مِنْ شَارِبِ الْخَمْرِ؟ إِنَّ شَارِبَ الْخَمْرِ لَا يُرَوِّجُ إِذَا خَطَبَ، وَلَا يُشَفِّعُ إِذَا شَفَّعَ، وَلَا يُؤْتَمِنُ عَلَى أَمَانَةٍ، فَمَنْ اِتَّمَنَّهُ عَلَى أَمَانَةٍ فَاسْتَهْلَكَهَا، لَمْ يَكُنْ لِلَّذِي اِتَّمَنَّهُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَأْجُرَهُ، وَلَا يُخَلِّفَ عَلَيْهِ. (3)

ك- النَّمَامُ

4998. الإمام عليّ عليه السلام: لَا تَجْتَمِعُ أَمَانَةٌ وَنَمِيمَةٌ. (4)

ل- مَنْ فِيهِ تِلْكَ الْخِصَالُ

4999. الإمام عليّ عليه السلام: سَيِّئَةٌ لَا يَأْمَنُهَا مُسْلِمٌ: الْيَهُودِيُّ، وَالنَّصْرَانِيُّ، وَالْمَجُوسِيُّ، وَشَارِبُ الْخَمْرِ، وَصَاحِبُ الشُّطْرَنْجِ وَالْمُتَلَهِّي بِأُمَّه

(5). (6)

ص: 99

1- (1) . الكافي: ج 6 ص 396 ح 2 [1] عن أبي الربيع الشامي عن الإمام الصادق عليه السلام و ص 397 ح 9، تهذيب الأحكام: ج 9 ص 103 ح 450 كلاهما عن حماد بن بشير عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه، تفسير العياشي: ج 1 ص 220 ح 21 [2] عن حماد عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 103 ص 84 ح 11؛ [3] كنز العمّال: ج 5 ص 361 ح 13231 نقلاً عن ابن النجار عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

2- (2) . النساء: 5. [4]

3- (3) . الكافي: ج 5 ص 299 ح 1 [5] عن حريز، الخرائج والجرائح: ج 1 ص 279 ح 11 نحوه، بحار الأنوار: ج 47 ص 268 ح 38 [6] وراجع: تفسير القمّي: ج 1 ص 131. [7]

4- (4) . غرر الحكم: ج 6 ص 372 ح 10581، عيون الحكم والمواعظ: ص 533 ح 9718.

5- (5) . في المصدر: قال ابن دكين: فسألته عن المتلهي بأمه، قال: الذي يقول: أمّه زانية إن لم أفعل كذا وكذا.

6- (6) . تاريخ بغداد: ج 9 ص 452 الرقم 5084 [8] عن عبد الله بن دكين عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عليهم السلام.

5000 . الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ عَرَفَ مِنْ عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ كَذِباً إِذَا حَدَّثَ، وَخُلُفاً إِذَا وَعَدَ، وَخِيَانَةً إِذَا أُوتِيَ، ثُمَّ اتَّيَمَّنَهُ عَلَى أَمَانَةٍ، كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَبْتَلِيَهُ فِيهَا، ثُمَّ لَا يُخْلِفَ عَلَيْهِ، وَلَا يَأْجُرَهُ. (1)

ص: 100

1- (1) . الكافي: ج 5 ص 299 ح 5، [1] الاختصاص: ص 225 كلاهما عن أبي حمزة، تهذيب الأحكام: ج 7 ص 232 ح 1012 عن أبي جميلة نحوه، بحار الأنوار: ج 103 ص 85 ح 14. [2]

22. الأمن

إشارة

ص: 102

«الأمن» لغةً واصطلاحاً

«الأمن» مصدر، يدلّ في الأصل على معنيين متقاربين، الأول: اطمئنان القلب، والآخر: التصديق؛ لأنّ الإنسان يصدّق الشيء فيما إذا اطمأنّ قلبه إليه. يقول ابن فارس في هذا المجال:

الهِمَزَةُ وَالْمِيمُ وَالتَّوْنُ أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ، أَحَدُهُمَا: الْأَمَانَةُ الَّتِي هِيَ ضِدُّ الْخِيَانَةِ، وَمَعْنَاهَا سُدُّ كَوْنِ الْقَلْبِ، وَالْآخَرُ: التَّصْدِيقُ. وَالْمَعْنِيَانِ كَمَا قُلْنَا مُتَدَانِيَانِ... رَجُلٌ أَمِنٌ إِذَا كَانَ يَأْمَنُهُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ غَائِلَتَهُ. (1)

وكتاب الراغب في المفردات قانلاً:

أصلُ الأَمْنِ: طَمَأْنِينَةُ النَّفْسِ وَزَوَالُ الْخَوْفِ، وَالْأَمْنُ وَالْأَمَانَةُ وَالْأَمَانُ فِي الْأَصْلِ مَصَادِرُ. (2)

لكنّ موضوع البحث هنا ليس مطلق الأمن، بل أحد مصاديق معناه الأول، أي الأمن الاجتماعي.

ص: 103

1- (1) . معجم مقاييس اللغة: ج 1، ص 134. [1]

2- (2) . مفردات ألفاظ القرآن: ص 90. [2]

إشارة

استخدم «الأمن» ومشتقاته في الكتاب والسنة في معانٍ مختلفة، مثل: الأمانة (1)، الإيمان (2)، الأمن من الأخطار التي تهدد الإنسان في الآخرة (3)، والأمن في مقابل المخاطر التي تهدد الاستقرار الاجتماعي للإنسان (4). كما سبقت الإشارة فإتينا لا نقدم هنا سوى النصوص المتعلقة بالأمن الاجتماعي، ونلفت قبل ذلك انتباه القراء الكرام إلى بعض الملاحظات:

1. موقع الأمن الوطني في النظام الإسلامي

يمثل الأمن الاجتماعي من منظور النصوص الإسلامية، أحد أكبر النعم الإلهية وأهنأها حيث تعادل نعمة الصحة والسلامة، وجميع الناس بحاجة إليها، وبدونها يفقد الفرح مفهومه في الحياة، مع ذلك فإن أغلب الناس لا يعرفون قدر هذه النعمة:

نِعْمَتَانِ مَكْفُورَتَانِ: الْأَمْنُ وَالْعَافِيَةُ. (5)

وفي المقابل، فإن انعدام الأمن هو أحد أشد النقم الإلهية، فالحياة مع فقد الأمن فاقدة للذة، والمعيار في تقويم الوطن هو مدى تمتعه بالأمن، كما روى عن الإمام على عليه السلام:

شَرُّ الْأَوْطَانِ مَا لَمْ يَأْمَنْ فِيهِ الْقَطَّانُ. (6)

ص: 104

1- (1). راجع: ص 9 (الأمانة).

2- (2). راجع: ص 147 (الإيمان).

3- (3). المراد هو الأمن من العذاب الإلهي الذي وردت الإشارة إليه في القرآن الكريم والروايات الكثيرة.

4- (4). راجع: ص 123 ([1] أخطر آفات الأمن).

5- (5). راجع: ص 110 ح 5004. [2]

6- (6). راجع: ص 112 ح 5014. [3]

2. البلد المثالي في الأمن

تبلغ أهمية الأمن الاجتماعي في الإسلام حدّاً بحيث اطلق على مركز بزوغ الشمس المشرقة لهذه الديانة السماوية أي مكة المكرمة اسم «البلد الأمين»، ووضعت المقررات الشديدة لاجتناب أي نوع من النزاع والصراع والحرب وسفك الدماء في هذه الأرض المقدسة (1)، بحيث إنّ الإنسان ليس هو الوحيد الذي يجب أن يتمتع فيها بالأمن المطلق، بل إنّ الحيوانات والطيور والنباتات يجب أن تتمتع أيضاً بالأمن والأمان، ولا يحقّ لأحد أن يتسبب بأيّ أذى لها.

يمكن القول إنّ قيمة الأمن المطلق في مكة في الحقيقة بمثابة عرض للمدينة الإسلامية النموذجية، فعلى مسؤولي الحكومة الإسلامية أن يوفروا الأمن اللازم في البلاد الإسلامية الأخرى، كما هو الحال في عصر حكم الإمام المهدي (عج)، إذ سيعمّ الأمن المطلق العالم. (2)

3. مسؤولية النظام الإسلامي في إقرار الأمن

إنّ الملاحظة الأخرى الدالّة على أهمية الأمن الاجتماعي في الإسلام، هي ربط الأمن بفلسفة الرسالة والإمامة في الروايات الإسلامية، كما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله جواباً على سؤال عن فلسفة رسالته:

بأن توصل الأرحام وتُحقن الدماء وتؤمن السُّبل. (3)

كما يشير حافظ حدود البلاد الإسلامية وحراستها وإيجاد الأمن للمظلومين، في بيان فلسفة ولاية أئمة أهل البيت عليهم السلام إلى مسؤولية الحكّام المسلمين الكبيرة في

ص: 105

1- (1). راجع: المصادر الفقهية للاطلاع على هذه الضوابط.

2- (2). راجع: ص 119 (الأمن الموعود).

3- (3). راجع: ص 113 ح 5017. [1]

4. أخطر التهديدات الأمنية

أهم الأخطار التي تهدد أمن المجتمع البشري من وجهة نظر القرآن والأحاديث الإسلامية هي: الخلافات السياسية والاجتماعية والاعتداء على حقوق الآخرين، وكفران النعم الإلهية.

ويعدّ هذا درساً هاماً للحكومات، وهو أنّ أمن المجتمع لا يمكن تأمينه من خلال الاعتماد على القوّة الاستخباراتية والعسكرية فقط، فالمسؤولون الحكوميون الذين يريدون أن يتمتع مجتمعهم بالأمن الكامل، يجب أن يسعوا إلى الحدّ من الخلافات الداخلية والخارجية، وأن ينشروا العدل والقسط، ويحثوا الناس على شكر النعم الإلهية ومعرفة قدرها، فكلّما كانت الخلافات والاعتداء على حقوق الآخرين أقلّ وكان شكر النعم الإلهية أكثر، فإنّ المجتمع سوف يتمتّع بأمن واستقرار أكثر.

5. السياسات الأمنية للإمام عليّ عليه السلام

من القضايا البالغة الأهمية في مجال الأمن الاجتماعي، السياسات الأمنية من منظور الإسلام، سوف نقوم بدراسة هذه السياسات بشكل مفصّل في الأبواب المختلفة لهذه الموسوعة، مثل: الجهاد، والصالح والحرب، والتجسس، والتعذيب والعداوة؛ لذلك نكتفي هنا بالإشارة إلى المحاور الرئيسة للسياسات الأمنية في الإسلام ولأجل الوقوف على هذه السياسات سوف نلقى نظرة عابرة على السياسات الأمنية للإمام عليّ عليه السلام، وهي بصورة اجمالية تمثل ما يلي:

ص: 106

ألف-التخطيط للحصول على المعلومات المطلوبة اللازمة عن التهديدات الأمنية وعواملها.

ب-التمتع بالوسائل والإمكانات الرادعة للعدو.

ج-الدعم المادى والمعنوى للقوات المسلحة.

د-التخطيط لتحويل التهديدات الأمنية إلى فرص أمنية.

هـ-تجنب الاصطدام مع الأعداء دون ضرورة.

و-الحذر واليقظة إزاء المؤامرات التى تهدد أمن المجتمع.

ز-الالتزام بالقيم الأخلاقية فى الكشف عن المؤامرة المهددة للأمن ومواجهة مسببها.

ح-التعامل الحازم والجذرى مع العوامل والآفات التى تهدد الأمن الاجتماعى.

ص:107

الكتاب

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّبِيْرَ سَبِيْرًا لِيَأْتِيَ وَيَأْتِي آمِنِينَ . (1)

الحديث

5001. رسول الله صلى الله عليه و آله - فى قوله تعالى: ثُمَّ لَسْتُ لَنْ يَوْمِنَا عَنِ النَّعِيمِ (2) -: الأمان والصحة. (3)

5002. تفسير القمى - فى قوله تعالى: وَإِنْ تُصِْبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِْبْهُمْ

ص: 109

1- (1). سبأ: 18. [1]

2- (2). التكاثر: 8. [2]

3- (3). تاريخ أصبهان: ج 2 ص 145 الرقم 1322، [3] تفسير ابن كثير: ج 8 ص 497 [4] كلاهما عن عبد الله بن مسعود؛ مجمع البيان: ج 10 ص 812 عن عبد الله بن مسعود من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ج 2 ص 153 [5] عن الإمام الباقر عليه السلام بزيادة «وولاية على بن أبى طالب» فى آخره، إرشاد القلوب: ص 37 [6] عن الإمام على عليه السلام بزيادة «القوة والعافية» فى آخره، بحار الأنوار: ج 24 ص 54 ح 14. [7]

سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (1)-: عَنِ الصَّادِقِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُمْ قَالُوا:

الْحَسَنَاتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى وَجْهَيْنِ، وَالسَّيِّئَاتُ عَلَى وَجْهَيْنِ، فَمِنْ الْحَسَنَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ: الصَّحَّةُ وَالسَّلَامَةُ وَالْأَمْنُ وَالسَّعَةُ وَالرِّزْقُ، وَقَدْ سَمَّاهَا اللَّهُ حَسَنَاتٍ، وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَعْنِي بِالسَّيِّئَةِ هَاهُنَا: الْمَرَضُ وَالْخَوْفُ وَالْجُوعُ وَالشَّدَّةُ. (2)

5003. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى وَعِنْدَهُ ثَلَاثٌ فَقَدْ تَمَّتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ فِي الدُّنْيَا: مَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى مُعَافًى فِي بَدَنِهِ، أَمِنًا فِي سِرِّهِ (3)، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ، فَإِنْ كَانَتْ عِنْدَهُ الرَّابِعَةُ فَقَدْ تَمَّتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ وَهُوَ الْإِسْلَامُ. (4)

5004. عنه صلى الله عليه وآله: نِعْمَتَانِ مَكْفُورَتَانِ (5)؛ الْأَمْنُ وَالْعَافِيَةُ. (6)

5005. الإمام علي عليه السلام: أَسْكَنْ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَارًا أَرْغَدَ (7) فِيهَا عَيْشُهُ، وَأَمَّنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ. (8)

5006. عنه عليه السلام: لَا نِعْمَةَ أَهْنَا مِنَ الْأَمْنِ. (9)

ص: 110

1- (1). النساء: 78. [1]

2- (2). تفسير القمّي: ج 1 ص 144، [2] بحار الأنوار: ج 5 ص 202 ح 27. [3]

3- (3). أصبح أميناً في سِرِّهِ أى في نفسه. وفلانٌ أمينٌ السَّرْبِ: لا يُغزى ماله ونَعَمُهُ (لسان العرب: ج 1 ص 463 «[4] سرب»).

4- (4). الكافي: ج 8 ص 148 ح 127 [5] عن مسعدة بن صدقة، عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ص 36 وفيه «وهو الإيمان» بدل «وهو الإسلام»، بحار الأنوار: ج 77 ص 139 ح 15 [6] وراجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 469 ح 5916 و سنن ابن ماجه: ج 2 ص 1387 ح 4141.

5- (5). قال العلامة المجلسي قدس سره: «مكفورتان» أى مستورتان عن الناس، لا يعرفون قدرهما، أو لا يشكرهما الناس لغفلتهم عن عظم شأنهما (بحار الأنوار: ج 81 ص 170). [7]

6- (6). الخصال: ص 34 ح 5 عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 81 ص 170 ح 1. [8]

7- (7). [يُقَالُ]: صَارُوا فِي رَغْدٍ مِنَ الْعَيْشِ: أَيْ فِي رِزْقٍ وَاسِعٍ (مجمع البحرين: ج 2 ص 714 «رغد»).

8- (8). نهج البلاغة: الخطبة 1، [9] بحار الأنوار: ج 63 ص 213 ح 48. [10]

9- (9). غرر الحكم: ج 6 ص 435 ح 10911، [11] عيون الحكم والمواعظ: ص 544 ح 10119.

5007 . عنه عليه السلام: نَمِ آمِنًا، تُكُنْ فِي أَمَهْدٍ (1) الْفُرْشِ. (2)

5008 . عنه عليه السلام: كُلُّ سُورٍ يَحْتَاجُ إِلَى أَمِنٍ. (3)

5009 . عنه عليه السلام: رَفَاهِيَّةُ الْعَيْشِ فِي الْأَمِنِ. (4)

5010 . الإمام الصادق عليه السلام: النَّعِيمُ فِي الدُّنْيَا الْأَمْنُ وَصِحَّةُ الْجِسْمِ، وَتَمَامُ النَّعْمَةِ فِي الْآخِرَةِ دُخُولُ الْجَنَّةِ، وَمَا تَمَّتِ النَّعْمَةُ عَلَى عَبْدٍ قَطُّ [مَا] (5) لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ. (6)

5011 . عنه عليه السلام: ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ يَحْتَاجُ النَّاسُ طُرًّا إِلَيْهَا: الْأَمْنُ، وَالْعَدْلُ، وَالْخِصْبُ (7). (8)

2/1 ذَمُّ عَدَمِ الْأَمِنِ

5012 . رسول الله صلى الله عليه وآله: لا - خَيْرَ فِي الْقَوْلِ إِلَّا مَعَ الْفِعْلِ، وَلَا فِي الْمَنْظَرِ إِلَّا مَعَ الْمَخْبَرِ... وَلَا فِي الْحَيَاةِ إِلَّا مَعَ الصِّحَّةِ، وَلَا فِي الْوَطَنِ إِلَّا مَعَ الْأَمِنِ وَالسُّرُورِ. (9)

5013 . الإمام علي عليه السلام: شَرُّ الْبِلَادِ بَلَدٌ لَا أَمِنَ فِيهِ وَلَا خِصْبٌ. (10)

ص: 111

1- (1) . مَهَّدْتُ الْفِرَاشَ: إِذَا بَسَطْتَهُ وَوَطَّأْتَهُ (مجمع البحرين : ج 3 ص 1729 «مهَّد»).

2- (2) . المواعظ العددية: ص 61.

3- (3) . بحار الأنوار: ج 78 ص 7 ح 59 [1] نقلاً عن مطالب السؤول.

4- (4) . غرر الحكم: ج 4 ص 100 ح 5438، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 271 ح 4983.

5- (5) . ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار. [3]

6- (6) . معاني الأخبار: ص 408 ح 87 عن زيد الشحام، بحار الأنوار: ج 81 ص 172 ح 8. [4]

7- (7) . الْخِصْبُ: نَقِيسُ الْجَدْبِ، وَهُوَ كَثْرَةُ الْعُشْبِ وَرَفَاغَةُ الْعَيْشِ. وَمَكَانٌ خَصِيبٌ: كَثِيرُ الْخَيْرِ (تاج العروس : ج 1 ص 464 » [5] خصب«).

8- (8) . تحف العقول: ص 320، بحار الأنوار: ج 78 ص 234 ح 44. [6]

9- (9) . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 369 ح 5762 عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج 2 ص 333 ح 2656 عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله،

الاختصاص: ص 243 عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج 77 ص 58 ح 3. [7]

10- (10) . غرر الحكم: ج 4 ص 165 ح 5684، [8] عيون الحكم والمواعظ: ص 294 ح 5253.

5014 . عنه عليه السلام: شَرُّ الأوطانِ ما لَمْ يَأْمَنَ فِيهِ القُطانُ (1). (2)

5015 . عنه عليه السلام: الخائفُ لا عيشَ لَهُ. (3)

5016 . الخصال عن أبي خالد السجستاني عن الإمام الصادق عليه السلام: خَمْسُ خِصالٍ مَن فَقَدَ واحِدَةً مِنْهُنَّ لَمْ يَزَلْ ناقِصَ العِيشِ، زائِلَ العَقْلِ، مَشغولَ القَلْبِ؛ فَأوَّلُها: صِحَّةُ البَدَنِ، وَالثَّانِيَةُ:

الأَمْنُ، وَالثَّالِثَةُ: السَّعَةُ فِي الرِّزْقِ، وَالرَّابِعَةُ: الأَنْبَسُ المُوافِقُ.

قُلْتُ: وَمَا الأَنْبَسُ المُوافِقُ؟ قال: الزَّوْجَةُ الصَّالِحَةُ، وَالوَلَدُ الصَّالِحُ، وَالخَلِيطُ الصَّالِحُ.

وَالخامِسَةُ- وهى تَجْمَعُ هذِهِ الخِصالَ-: الدَّعَةُ (4). (5)

راجع: ص 126 (أخطر آفات الأمن/الكفران).

3/1 مَسْؤُولِيَّةُ الوَلَاةِ فِي أَمَنِ البَلادِ

5017 . مسند ابن حنبل عن عمرو بن عبسة السلمى: رَغِبْتُ عَنِ آلِهَةِ قَوْمِي فِي الجاهِلِيَّةِ... حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ [أى عَلَى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله] فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: ما أنت؟ فقال: نَبِيٌّ، فَقُلْتُ: وما النَّبِيُّ؟ فقال: رَسولُ اللَّهِ، فَقُلْتُ: ومَنْ أرسَلَكَ؟ قال: اللَّهُ عز و جل، قُلْتُ:

ص: 112

1- (1). قَطَنَ بالمكان: أقام به وتوطنه فهو قاطن، والجمع قُطان (مجمع البحرين : ج 3 ص 1497 «قطن»).

2- (2). غرر الحكم :ج 4 ص 171 ح 5712، [1] عيون الحكم والمواعظ :ص 295 ح 5279.

3- (3). غرر الحكم :ج 1 ص 251 ح 1011، [2] عيون الحكم والمواعظ :ص 30 ح 453.

4- (4). قال العلامة المجلسى قدس سره: الدَّعَةُ: السكون وقلة الأشغال، قال فى النهاية: ودَّع-بالضم- وداعة ودعة: أى سكن وترقبه، وفى الصحاح: الدعة: الخفض، والهاء عوض من الواو، تقول منه: ودع الرجل فهو وديع؛ أى ساكن، ورجل متدع: أى صاحب دعة وراحة، والموادعة: المصالحة، انتهى. ويحتمل أن يكون المراد عدم المنازعة والمخاصمة (بحار الأنوار : ج 81 ص 171). [3]

5- (5). الخصال :ص 284 ح 34، بحار الأنوار : ج 81 ص 171 ح 4. [4]

بِمَاذَا أُرْسِلَكَ؟ فَقَالَ: بِأَنْ تُوَصَّلَ الْأَرْحَامُ، وَتُحَقَّنَ الدِّمَاءُ، وَتُؤَمَّنَ السُّبُلُ، وَتُكْسَرَ الْأَوْثَانُ، وَيُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ. (1)

5018. الإمام علي عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافَسَةً فِي سِدِّ لَطَانٍ، وَلَا التَّمَّاسِ شَيْءٍ مِنْ فَضُولِ الْحُطَامِ، وَلَكِنْ لِنَرَدِّ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ، وَنُظْهِرَ الْإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ، فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُقَامَ الْمُعْطَلَّةُ مِنْ حُدُودِكَ. (2)

5019. عنه عليه السلام: لَا بَدَّ لِلدَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ الْمُؤْمِنُ، وَيَسْتَمْتِعُ فِيهَا الْكَافِرُ، وَيَبْلُغُ اللَّهُ فِيهَا الْأَجَلَ، وَيُجْمَعُ بِهِ الْفَىءُ، وَيُقَاتَلُ بِهِ الْعَدُوُّ، وَتَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ. (3)

5020. المزار - من زيارة يزأر بها أمير المؤمنين عليه السلام في ليلة سبع وعشرين من رجب -: ...

وَيَذَلُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَفْسَهُ فِي مَرَضَةِ رَسُولِكَ... وَحِينَ وَجَدَ أَنْصَاراً نَهَضَ مُسْتَقِلًّا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ، مُضْطَلِعًا بِأَثْقَالِ الْإِمَامَةِ، فَانصَبَ رَايَةَ الْهُدَى فِي عِبَادِكَ، وَنَشَرَ ثَوْبَ الْأَمْنِ فِي بِلَادِكَ، وَبَسَطَ الْعَدْلَ فِي بَرِّيَّتِكَ. (4)

5021. الإمام زين العابدين عليه السلام - من دُعائه لِأَهْلِ الثُّغُورِ -: فَإِنْ خَتَمْتَ لَهُ بِالسَّعَادَةِ، وَقَضَيْتَ لَهُ بِالشَّهَادَةِ، فَبَعْدَ أَنْ يَجْتَاحَ عَدُوَّكَ بِالْقَتْلِ، وَبَعْدَ أَنْ يَجْهَدَ بِهِمُ الْأَسْرُ،

ص: 113

1- (1). مسند ابن حنبل: ج 6 ص 53 ح 17013، [1] مسند الشاميين: ج 2 ص 30 ح 863، تاريخ دمشق: ج 46 ص 262.

2- (2). نهج البلاغة: الخطبة 131، [2] تحف العقول: ص 239 عن الإمام الحسين عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 34 ص 111 ح 949؛ [3] تذكرة الخواص: ص 120 [4] عن عبد الله بن صالح العجلي.

3- (3). نهج البلاغة: الخطبة 40، [5] بحار الأنوار: ج 75 ص 358 ح 72؛ [6] شعب الإيمان: ج 6 ص 65 ح 7508 [7] عن ليث، المصنّف لابن أبي شيبة: ج 8 ص 741 ح 51 عن أبي البختری من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وكلاهما نحوه، كنز العمال: ج 5 ص 751 ح 14286، وراجع: السنن الكبرى: ج 8 ص 319 ح 16764.

4- (4). المزار للشهيد الأول: ص 106، بحار الأنوار: ج 100 ص 380 ح 10. [8]

وَبَعْدَ أَنْ تَأْمَنَ أَطْرَافُ الْمُسْلِمِينَ، وَبَعْدَ أَنْ يُؤَلَّى عَدُوكَ مُدْبِرِينَ. (1)

5022. الإمام الرضا عليه السلام: إِنَّ الْإِمَامَةَ زِمَامُ الدِّينِ، وَنِظَامُ الْمُسْلِمِينَ، وَصَلَاحُ الدُّنْيَا، وَعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ. إِنَّ الْإِمَامَةَ أَسُّ (2) الْإِسْلَامِ التَّامِي، وَفَرْعُهُ السَّامِي. بِالْإِمَامِ تَمَامُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ، وَتَوْفِيرُ الْفِيءِ (3) وَالصَّدَقَاتِ، وَإِمضَاءُ الْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ، وَمَنْعُ الثُّغُورِ (4) وَالْأَطْرَافِ. (5)

4/1 دَوْرُ الدُّعَاءِ فِي الْأَمْنِ

الكتاب

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ. (6)

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ. (7)

الحديث

5023. رسول الله صلى الله عليه وآله - مِنْ دُعَائِهِ عَقِيبَ صَلَاةِ الظُّهْرِ -: اللَّهُمَّ لَا تَدَعْ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا

ص: 114

1- (1). الصحيفة السجّادية: ص 115 الدعاء 27. [1]

2- (2). الأُسُّ: أصلُ البناء (مجمع البحرين: ج 1 ص 47 «أُسُّ»).

3- (3). الفِيءُ: هو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد (النهاية: ج 3 ص 482 «[2] فياً»).

4- (4). الثُّغُورُ: موضع المخافة الذي يُخاف منه هجوم العدو، والجمع: ثغور (مجمع البحرين: ج 1 ص 242 «ثغر»).

5- (5). الكافي: ج 1 ص 200 ح 1، [3] كمال الدين: ص 677 ح 31، [4] معاني الأخبار: ص 97 ح 2، عيون أخبار الرضا عليه السلام

: ج 1 ص 218 ح 1 [5] كلّها عن عبدالعزيز بن مسلم، بحار الأنوار: ج 25 ص 122 ح 4. [6]

6- (6). البقرة: 126. [7]

7- (7). إبراهيم: 35. [8]

هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ، وَلَا سُقْمًا إِلَّا شَفَيْتَهُ، وَلَا عَيْبًا إِلَّا سَتَرْتَهُ، وَلَا رِزْقًا إِلَّا بَسَطْتَهُ، وَلَا خَوْفًا إِلَّا آمَنْتَهُ. (1)

5024. سنن الدارمي عن ابن عمر: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا رَأَى الْهَلَالَ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمَنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، وَالتَّوْفِيقِ لِمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، رَبُّنَا وَرَبُّكَ اللَّهُ. (2)

5025. الإمام عليّ عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا رَأَى الْهَلَالَ... قَالَ: اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمَنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ. (3)

5026. عنه عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ مِنَ الشَّهْرِ -: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي آمَنَ رَوْعَنَا (4). (5)

5027. عنه عليه السلام - أَيْضًا -: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي آمَنَّا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَبَتَ (6) عَدُوَّنَا. (7)

ص: 115

1- (1). فلاح السائل: ص 310 ح 210 عن عبد الله بن محمد التميمي عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، مصباح المتهجد ص: 76 ح 124، المصباح للكفعمي: ص 53 كلاهما عن معاوية بن عمّار من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه، المزار للمفيد: ص 123، المزار الكبير: ص 179 وكلاهما من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 86 ص 63 ح 2.

2- (2). سنن الدارمي: ج 1 ص 428 ح 1639، [1] صحيح ابن حبان: ج 3 ص 171 ح 888، المعجم الكبير: ج 12 ص 273 ح 13330، المستدرک على الصحيحين: ج 4 ص 317 ح 7767 عن طلحة بن عبيد الله، كنز العمال: ج 7 ص 78 ح 18045.

3- (3). عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 71 ح 329 [2] عن دارم بن قبيصة عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الأمالى للطوسي: ص 495 ح 1084 [3] عن عمر بن علي عن أبيه الإمام زين العابدين عليه السلام عن محمد بن الحنفية، مصباح المتهجد: ص 540 ح 625 [4] من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، الإقبال: ج 1 ص 62 عن محمد بن الحنفية، بحار الأنوار: ج 95 ص 343 ح 1. [5]

4- (4). الرُّوعُ: الْفَرْعُ (النهاية: ج 2 ص 276 «روع»).

5- (5). الدرر الوقية: ص 185، [6] بحار الأنوار: ج 97 ص 193 ح 3. [7]

6- (6). كبت الله عدونا: أي أذله وصرفه (النهاية: ج 4 ص 138 «[8] كبت»).

7- (7). الدرر الوقية: ص 185، [9] بحار الأنوار: ج 97 ص 193 ح 3. [10]

5028 . الإمام زين العابدين عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ بِالْعَافِيَةِ-: وَامْنٌ عَلَيَّ بِالصَّحَّةِ وَالْأَمْنِ. (1)

5029 . عنه عليه السلام - فِي دُعَائِهِ-: اللَّهُمَّ أَعْطِنِي السَّعَةَ فِي الرِّزْقِ، وَالْأَمْنَ فِي الْوَطَنِ. (2)

5030 . عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْدِلْنِي... مِنْ مَرَارَةِ خَوْفِ الظَّالِمِينَ حَلَاوَةَ الْأَمْنَةِ. (3)

5031 . عنه عليه السلام: إِلَهِي وَمَوْلَايَ وَغَايَةَ رَجَائِي، أَشْرَقَتْ مِنْ عَرْشِكَ عَلَى أَرْضِيكَ وَمَلَائِكَتِكَ وَسِدَّكَانِ سَمَاوَاتِكَ، وَقَدْ انْقَطَعَتِ الْأَصْوَاتُ، وَسَكَنَتِ الْحَرَكَاتُ، وَالْأَحْيَاءُ فِي الْمَضَاجِعِ كَالْأَمْوَاتِ، فَوَجَدتَّ عِبَادَكَ فِي شَتَّى الْحَالَاتِ: فَمِنْهُ خَائِفٌ لَجَأَ إِلَيْكَ فَأَمَّنْتَهُ. (4)

5032 . الإمام الرضا عليه السلام - فِي الدُّعَاءِ-: يَا مَنْ دَلَّنِي عَلَى نَفْسِهِ، وَذَلَّلَ قَلْبِي بِتَصَدِيقِهِ، أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ وَالْإِيمَانَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. (5)

5033 . الإمام الهادي عليه السلام - فِي قُنُوتِهِ-: يَا مَنْ دَعَاهُ الْمُضْطَّرُّونَ فَأَجَابَهُمْ، وَلَجَأَ إِلَيْهِ الْخَائِفُونَ فَأَمَّنَهُمْ، وَعَبَدَهُ الطَّائِعُونَ فَشَكَرَهُمْ، وَحَمِدَهُ الشَّاكِرُونَ فَأَثَابَهُمْ. (6)

5034 . الإمام المهدي عليه السلام - فِي الدُّعَاءِ-: يَا أَمِيناً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ خَائِفٌ حَذِرٌ، أَسْأَلُكَ بِأَمْنِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَخَوْفِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعْطِنِي أَمَاناً لِنَفْسِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي وَسَائِرِ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ،

ص: 116

1- (1) . الصحيفة السجادية: ص 97 الدعاء 23.

2- (2) . مصباح المتهجد: ص 595 ح 691، [1] الإقبال: ج 1 ص 171 [2] كلاهما عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج 98 ص 91 ح 2. [3]

3- (3) . الصحيفة السجادية: ص 82 الدعاء 20. [4]

4- (4) . بحار الأنوار: ج 94 ص 130 ح 19 [5] نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي .

5- (5) . الكافي: ج 2 ص 579 ح 9 [6] عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عمه.

6- (6) . مهج الدعوات: ص 83، [7] مصباح المتهجد: ص 516 ح 598 [8] من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 85 ص 227 ح 1. [9]

حَتَّى لَا أَخَافَ أَحَدًا، وَلَا أَحْذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَبَدًا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. (1)

5/1 البَدُّ الْمَتَالِي فِي الْأَمْنِ

الكتاب

وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ. (2)

وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا. (3)

فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا. (4)

أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبَالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ. (5)

الحديث

5035. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا وَأَذْنَبَ ذَنْبًا ثُمَّ لَجَأَ إِلَى الْحَرَمِ فَقَدَ آمِنًا، لَا يُقَادُ فِيهِ مَا دَامَ فِي الْحَرَمِ، وَلَا يُؤْخَذُ وَلَا يُؤْذَى وَلَا يُؤْوَى وَلَا يُطْعَمُ وَلَا يُسْقَى وَلَا يُبَايَعُ وَلَا يُضَيْفُ وَلَا يُضَافُ. (6)

5036. عنه صلى الله عليه وآله: أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنْ أَحْدَثَ فِي الْإِسْلَامِ حَدَثًا،

ص: 117

-
- 1- (1). مهج الدعوات: ص 352 عن أبي عبد الله [1] الحسين بن محمد البزوفرى، مكارم الأخلاق: ج 2 ص 136 ح 2346،
[2] المصباح للكفعمى: ص 522، [3] بحار الأنوار: ج 89 ص 324 ح 30. [4]
2- (2). التين: 3. [5]
3- (3). البقرة: 125. [6]
4- (4). آل عمران: 97. [7]
5- (5). العنكبوت: 67. [8]
6- (6). الجعفریات: ص 71 [9] عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، مستدرک الوسائل: ج 9 ص 332 ح 11025. [10]

يَعْنَى يُحَدِّثُ فِي الْحِلِّ فَيَلْجَأُ إِلَى الْحَرَمِ فَلَا يُؤْوِيهِ أَحَدٌ، وَلَا يَنْصُرُهُ، وَلَا يُضَيِّفُهُ، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْحِلِّ فَيَقَامَ عَلَيْهِ الْحَدُّ. (1)

5037. عنه صلى الله عليه وآله: الْحَرَمُ لَا يُخْتَلَى خِلاؤُهُ، وَلَا يُعْصَدُ شَجَرُهُ وَلَا شَوْكُهُ، وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهُ... فَمَنْ أَصَبْتُمُوهُ اخْتَلَى أَوْ عَصَدَ الشَّجَرَ أَوْ نَفَرَ الصَّيْدَ فَقَدْ حَلَّ لَكُمْ سَبُّهُ وَأَنْ تَوْجِعُوهُ ظَهْرَهُ بِمَا اسْتَحَلَّ فِي الْحَرَمِ. (2)

5038. الإمام الصادق عليه السلام: كُلُّ شَيْءٍ يَبْتُ فِي الْحَرَمِ فَهُوَ حَرَامٌ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ، إِلَّا مَا أَنْبَتَهُ أَنْتَ وَعَرَسْتَهُ. (3)

5039. الكافي عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا، النَّبِيُّ عَنِ أُمِّ الْحَرَمِ؟

قال: مَنْ دَخَلَ الْحَرَمَ مِنَ النَّاسِ مُسْتَجِيرًا بِهِ فَهُوَ آمِنٌ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، وَمَنْ دَخَلَهُ مِنَ الْوَحْشِ وَالطَّيْرِ كَانَ آمِنًا مِنْ أَنْ يُهَاجَ أَوْ يُؤْذَى حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الْحَرَمِ. (4)

5040. الإمام الصادق عليه السلام -عِنْدَمَا سُئِلَ عَنْ طَائِرٍ أَهْلَى ادْخَلَ الْحَرَمَ حَيًّا-: لَا يُمَسُّ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا. (5)

ص: 118

1- (1). الجعفریات: ص 71 [1] عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، مستدرک الوسائل: ج 9 ص 332 ح 11026. [2]

2- (2). الجعفریات: ص 71 [3] عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، دعائم الإسلام: ج 1 ص 310 [4] عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه.

3- (3). تهذيب الأحكام: ج 5 ص 380 ح 1325، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 2 ص 254 ح 2342، الكافي: ج 4 ص 231 ح 2 [5] ليس فيه ذيله وكلها عن حريز، وسائل الشيعة: ج 9 ص 175 ح 17079. [6]

4- (4). الكافي: ج 4 ص 226 ح 1، [7] تهذيب الأحكام: ج 5 ص 449 ح 1566، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 2 ص 251 ح 2327، مجمع البيان: ج 1 ص 387، عوالي اللآلى: ج 2 ص 95 ح 255 [8] وليس فيهما صدره، وسائل الشيعة: ج 9 ص 335 ح 17604. [9]

5- (5). تهذيب الأحكام: ج 5 ص 348 ح 1206، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 2 ص 262 ح 2367، علل الشرائع: ص 451 ح 1 و ص 454 ح 7 [10] كلها عن معاوية بن عمار، بحار الأنوار: ج 99 ص 152 ح 24.

5041 . عنه عليه السلام -عِنْدَمَا سُئِلَ عَنْ ظَبْيٍ دَخَلَ الْحَرَمَ-: لَا يُؤَخَذُ وَلَا يُمَسُّ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ:

مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا. (1)

5042. مصباح الشريعة -فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام-: مَنْ دَخَلَ الْحَرَمَ آمِنًا مِنَ الْخَلْقِ، وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ آمِنًا جَوَارِحُهُ أَنْ يَسْتَعْمِلَهَا فِي الْمَعْصِيَةِ، وَمَنْ دَخَلَ الْكَعْبَةَ آمِنًا قَلْبُهُ مِنْ أَنْ يَشْغَلَهُ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ. (2)

6/1 الأمان الموعود

الكتاب

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا سَبَّغْتَهُمْ فِي الدُّنْيَا لِيُتَّقُوا اللَّهَ رَبَّهُمْ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَكُونُوا فِي رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ ذَلِكَ اللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الْقَائِمِينَ (24) وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ. (3)

الحديث

5043. الإمام الصادق عليه السلام -في معنى قوله عز وجل وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا سَبَّغْتَهُمْ فِي الدُّنْيَا لِيُتَّقُوا اللَّهَ رَبَّهُمْ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَكُونُوا فِي رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ ذَلِكَ اللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الْقَائِمِينَ (24) وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا-: نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ. (4)

ص: 119

-
- 1- (1) . تهذيب الأحكام: ج 5 ص 362 ح 1258 عن محمد بن مسلم، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 2 ص 262 ح 2368 عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام، وسائل الشيعة: ج 9 ص 176 ح 17082. [1]
- 2- (2) . مصباح الشريعة: ص 16، [2] بحار الأنوار: ج 70 ص 23 ح 22. [3]
- 3- (3) . النور: 55. [4]
- 4- (4) . الغيبة للنعماني: ص 240 ح 35 [5] عن أبي بصير، تفسير القمي: ج 1 ص 14 [6] من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 51 ص 58 ح 50. [7]

5044 . بحار الأنوار: عَنْ صَدِّقِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّهُ لَمَّا طَلَبَ الْمَنْصُورُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، تَوَضَّأَ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَةَ الشُّكْرِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ وَعَدْتَنَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَعَدُكَ الْحَقُّ، أَنْتَ تَبَدَّلْنَا مِنْ بَعْدِ خَوْفِنَا أَمْنًا، اللَّهُمَّ فَأَنْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: يَا سَدِيدَ يَدَيْ فَأَيْنَ وَعَدُّ اللَّهِ لَكُمْ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمُ الْآيَةَ. (1)

5045 . الإمام الصادق عليه السلام: يَتَّبِعُ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلًا مَنِيَّ وَأَنَا مِنْهُ، يَسُوقُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ بَرَكَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَيَنْزِلُ السَّمَاءَ قَطْرَهَا، وَيُخْرِجُ الْأَرْضَ بَدْرَهَا، وَتَأْمَنُ وَحُوشُهَا وَسِبَاعُهَا، وَيُمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا. (2)

5046 . صحيح البخاري عن خباب بن الارت: شَهِدْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بَرْدَةً (3) لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو لَنَا؟

فَقَالَ: قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيَجْعَلُ فِيهَا، فَيَجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَجْعَلُ نِصْفَيْنِ، وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنِ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيَتَمَنَّيَنَّ هَذَا الْأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ مِنْ صَدْنَعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَالذَّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ. (4)

ص: 120

1- (1) . بحار الأنوار: ج 51 ص 64 ح 65 [1] نقلًا عن الصفواني في كتابه.

2- (2) . الغيبة للطوسي: ص 188 ح 149 عن يحيى بن العلاء الرازي، بحار الأنوار: ج 51 ص 146 ح 16. [2]

3- (3) . البردة: كِسَاءٌ يُلْتَحَفُ بِهِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَجَمْعُهَا بُرْدٌ، وَهِيَ الشَّمْلَةُ الْمُخَطَّطَةُ. (لسان العرب: ج 3 ص 87 «[3] برد»).

4- (4) . صحيح البخاري: ج 6 ص 2546 ح 6544، سنن أبي داود: ج 3 ص 47 ح 2649، [4] مسند ابن حنبل: ج 10 ص 347 ح

27286، [5] صحيح ابن حبان: ج 15 ص 91 ح 6698، السنن الكبرى: ج 9 ص 10 ح 17720، [6] كنز العمال: ج 1 ص 263 ح

1320؛ إعلام الوري: ج 1 ص 121 [7] نحوه، بحار الأنوار: ج 18 ص 210 ح 38. [8]

5047 . رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله: يَنْزِلُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ إِمَاماً عَادِلاً وَحَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيُرْجِعُ السَّلْمَ، وَيَتَّخِذُ السُّيُوفَ مَنَاجِلَ، وَتَذْهَبُ حُمَةٌ كُلُّ ذَاتِ حُمَةٍ (1)، وَتُنزَلُ السَّمَاءُ رِزْقَهَا، وَتُخْرَجُ الْأَرْضُ بِرُكَّتِهَا، حَتَّى يَلْعَبَ الصَّبِيُّ بِالثُّعْبَانِ فَلَا يَضُرُّهُ، وَيُرَاعَى الْغَنَمُ الذَّنْبَ فَلَا يَضُرُّهَا، وَيُرَاعَى الْأَسَدُ الْبَقَرَ فَلَا يَضُرُّهَا. (2)

5048 . الإمام عليّ عليه السلام: لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا، لَأَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وَلَا خَرَجَتِ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَلَا ذَهَبَتِ السَّحْنَاءُ (3) مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ، وَاصْطَلَحَتِ السَّبَاعُ وَالْبَهَائِمُ، حَتَّى تَمْسِيَ الْمَرْأَةُ بَيْنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ لَا تَضَعُ قَدَمَيْهَا إِلَّا عَلَى النَّبَاتِ، وَعَلَى رَأْسِهَا زَيْنَتُهَا (4)، لَا يَهَيِّجُهَا سَبْعٌ وَلَا تَخَافُهُ. (5)

ص: 121

-
- 1- (1). الْحُمَةُ: سَمُّ كُلِّ شَيْءٍ يَلْدَغُ أَوْ يَلْسَعُ (المصباح المنير: ص 154 « [1] حمى »).
- 2- (2). مسند ابن حنبل: ج 3 ص 530 ح 10265، [2] تاريخ دمشق: ج 47 ص 496 ح 10312 كلاهما عن أبي هريرة وراجع: المصنّف لابن أبي شيبة: ج 8 ص 654 ح 43 و تفسير القرطبي: ج 16 ص 106. [3]
- 3- (3). السَّحْنَاءُ: الْعَدَاوَةُ (النهاية: ج 2 ص 449 «شحن»).
- 4- (4). في تحف العقول «زنيلاها» بدل «زينتها». [4]
- 5- (5). الخصال: ص 626 ح 10 عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن أبائه عليهم السلام، تحف العقول: ص 115، بحار الأنوار: ج 10 ص 104 ح 1. [5]

الكتاب

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ
الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ . (1)

الحديث

5049. الإمام عليّ عليه السلام: احذروا ما نزلَ بالأممِ قبلكم من المثلات (2) بسوء الأفعالِ وذميمة الأعمال، فتذكروا في الخيرِ والشرِّ
أحوالهم، واحذروا أن تكونوا أمثالهم. فإذا تفكرتم في تفاوتِ حالهم، فالزموا كلَّ أمرٍ لزمَتِ العِزَّةُ به شأنهم، وزاحتِ الأعداءُ له عنهم، ومُدَّتِ
العافيةُ به عليهم، وانقادتِ النعمةُ له معهم، ووصدَّتِ الكرامةُ عليه حبْلهم؛ من الإجتنبِ للفرقة، واللزومِ للإلفة، والتحصُّنِ (3) عليها والتواصي
بها، واجتنبوا كلَّ أمرٍ كسرَ فقرتهم، وأوهنَ منتهم؛ من تضاغنِ القلوبِ،

ص: 123

1- (1). الأنعام: 65. [1]

2- (2). المثلة: العقوبة، والجمع المثلات (الصحاح : ج 5 ص 1816 « [2] مثل »).

3- (3). الحصن: الحثُّ على الشيء (النهاية : ج 1 ص 400 « حصن »).

وتشاحن (1) الصدور، وتدأبر النفوس، وتخاذل الأيدي.

وتدبروا أحوال الماضين من المؤمنين قبلكم، كيف كانوا في حال التَّمحيصِ والبلاءِ، ألم يكونوا أثقلَ الخلائقِ أعباءً، وأجهدَ العبادِ بلاءً، وأضيقَ أهلِ الدنيا حالاً؟! اتَّخَذَتْهُمْ الْفِرَاعِنَةُ عبيداً، فساموهم سوءَ العذابِ، وجرعوهم المرارَ، فلم تَبْرَحِ الحالُ بهم في ذلِّ الهلكةِ وفهرِ الغلبةِ، لا يجدون حيلةً في امتناعٍ، ولا سبيلاً إلى دفاعٍ.

حتى إذا رأى الله سبحانه جِدَّ الصبرِ منهم على الأذى في محبتهِ، والإحتمالِ للمكروهِ من خوفِهِ، جعلَ لهم من مضايقِ البلاءِ فرجاً، فأبدلَهُم العزَّ مكانَ الذلِّ، والأمنَ مكانَ الخوفِ، فصاروا ملوكاً حكاماً، وأئمةً أعلاماً، وقد بلغتِ الكرامةُ من الله لهم ما لم تذهبِ الآمالُ إليه بهم.

فأنظروا كيف كانوا حيث كانتِ الأملاءُ مُجتمعةً، والأهواءُ مُؤتلفةً، والقلوبُ مُعتدلةً، والأيدي مُترادفةً، والسيوفُ مُتناصرةً، والبصائرُ نافذةً، والعزائمُ واحدةً. ألم يكونوا أرباباً في أقطارِ الأرضينَ، وملوكاً على رقابِ العالمينَ؟! فأنظروا إلى ما صاروا إليه في آخرِ أمورِهِم، حينَ وَقَعَتِ الفرقةُ، وتشتَّتِ الألفةُ، واختلَفَتِ الكلمةُ والأفئدةُ، وتشتَّعَبوا مُختلفينَ، وتفرَّقوا مُتَحارِبينَ، قد خلعَ اللهُ عنهم لباسَ كرامتِهِ، وسدَّ لبَّهُمُ غُصارةَ نِعْمَتِهِ، وبقيَ قِصصُ أخبارِهِم فيكم عبراً للمُعتبرينَ.

فاعتبروا بحالِ وُلْدِ إسماعيلَ وبنِي إسحاقَ وبنِي إسرائيلَ عليهم السلام، فما أشدَّ اعتِدالَ الأحوالِ، وأقربَ اشتِباةِ الأمثالِ! تأملوا أمرَهُم في حالِ تَشْتِيبِهِم وتَفَرُّقِهِم، لياليَ كانتِ الأكاسِرُ والقياسِرَةُ أرباباً لهم، يحتازونَهُم (2) عن ريفِ الآفاقِ، وبحرِ العراقِ،

ص: 124

1- (1). الشَّحْنَاءُ: الحِقْدُ، العداوة (لسان العرب : ج 13 ص 234 « [1] شحْنُ »).

2- (2). تَحَوَّرَ: أَي تَنَحَّى (النهاية : ج 1 ص 460 « حوز »).

وَحُضْرَةَ الدُّنْيَا، إِلَى مَنَابِتِ الشَّيْخِ (1)، وَمَهَابِي الرِّيحِ، وَنَكِدِ المَعَاشِ، فَتَرَكَوهُمُ عَالَةً مَسَاكِينَ، إِخْوَانَ دَبْرٍ وَوَبْرٍ، أَذَلَّ الأَمَمِ دَاراً، وَأَجْدَبَهُمُ قَرَاراً، لَا يَأْوُونَ إِلَى جَنَاحِ دَعْوَةٍ يَعْتَصِمُونَ بِهَا، وَلَا إِلَى ظِلِّ القَدَةِ يَعْتَمِدُونَ عَلَى عِزِّهَا. فَالأَحْوَالُ مُضْطَرِبَةٌ، وَالأَيْدِي مُخْتَلِفَةٌ، وَالكَثْرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ؛ فِي بَلَاءِ أَزَلٍ، وَأَطْبَاقِ جَهْلِ، مِنْ بَنَاتِ مَوْوُودَةٍ، وَأَصْنَامِ مَعْبُودَةٍ، وَأَرْحَامِ مَقْطُوعَةٍ، وَغَارَاتِ مَشْنُونَةٍ.

فَانظُرُوا إِلَى مَوَاقِعِ نِعَمِ اللّهِ عَلَيْهِمْ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولاً، فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طَاعَتَهُمْ، وَجَمَعَ عَلَى دَعْوَتِهِ الفَتَاهُ، كَيْفَ شَدَّرَتِ النُّعْمَةُ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ كِرَامَتِهَا، وَأَسَالَتْ لَهُمْ جَدَاوِلَ نَعِيمِهَا، وَالتَّقَّتِ المِلَّةُ بِهِمْ فِي عَوَائِدِ بَرَكَتِهَا، فَاصْبَحُوا فِي نِعْمَتِهَا غَرِقِينَ، وَفِي حُضْرَةِ عَيْشِهَا فَكِهِينَ. قَدْ تَرَبَّعَتِ الأُمُورُ بِهِمْ فِي ظِلِّ سُلْطَانِ قَاهِرٍ، وَأَوْتَهُمُ الحَالُ إِلَى كَدِّ عِزِّ غَالِبٍ، وَتَعَطَّفَتِ الأُمُورُ عَلَيْهِمْ فِي ذُرَى مُلْكٍ ثَابِتٍ، فَهَمُّ حُكَّامٍ عَلَى العَالَمِينَ، وَمُلُوكٌ فِي أَطْرَافِ الأَرْضِينَ، يَمْلِكُونَ الأُمُورَ عَلَى مَنْ كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ، وَيُضْمِنُونَ الأحْكَامَ فِيمَنْ كَانَ يُضْمِنُهَا فِيهِمْ! لَا تُغْمَرُ لَهُمْ قَنَاءَةٌ، وَلَا تُفْرَعُ لَهُمْ صَفَاءَةٌ (2)! (3)

2/2 الأَظْلَمُ

الكتاب

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ . (4)

ص: 125

- 1- (1). الشَّيْخُ: نَبَتٌ بِالبَادِيَةِ مَعْرُوفٌ (مَجْمَعُ البَحْرِينَ ج: 2 ص 997 «شَيْخ»).
- 2- (2). لَا تُفْرَعُ لَهُمْ صَفَاءَةٌ: أَي لَا يَنَالُهُمْ أَحَدٌ بِسُوءٍ (النَّهْيَةُ ج: 3 ص 41 «[1] صَفَاءً»).
- 3- (3). نَهْجُ البَلَاغَةِ: الخُطْبَةُ 192، [2] بَحَارُ الأَنْوَارِ ج: 14 ص 472 ح 37. [3]
- 4- (4). الأَنْعَامُ: 82. [4]

5050. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ الْبَغْيَ وَالزُّورَ يُوْتِغَانِ (1) الْمَرْءَ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وَيُؤْيِدَانِ خَلْلَهُ عِنْدَ مَنْ يَعِيبُهُ. (2)

5051. عنه عليه السلام: احْذِرِ الْعَسْفَ (3) وَالْحَيْفَ (4)؛ فَإِنَّ الْعَسْفَ يَعُودُ بِالْجَلَاءِ، وَالْحَيْفَ يَدْعُو إِلَى السَّيْفِ. (5)

3/2 الكفران

الكتاب

وَ صَدَّ رَبُّ اللَّهِ مَثَلًا - قَرِيَةً كَانَتْ أَمْدَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ. (6)

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِنِ أَكْأَلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ * ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ * وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيْرُوا فِيهَا لِيَالِي وَآيَاتٍ آمِنِينَ * فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَحَادِيثَ وَمَرَقْنَا مِنْهُمْ

ص: 126

1- (1). يوتغ: يهلك (النهاية: ج 5 ص 149 «وتغ»).

2- (2). نهج البلاغة: الكتاب 48، [1] وقعة صفين: ص 493 و [2] فيه «يغنيه» بدل «يعيبه»، بحار الأنوار: ج 33 ص 308 ح 558. [3]

3- (3). العسف: الجور (النهاية: ج 3 ص 236) «[4] عسف».

4- (4). الحيف: الجور والظلم (النهاية: ج 1 ص 469) «[5] حيف».

5- (5). نهج البلاغة: الحكمة 476، [6] خصائص الأئمة: ص 125، [7] روضة الواعظين: ص 511، [8] بحار الأنوار: ج 33 ص 488 ح

693. [9]

6- (6). النحل: 112. [10]

كُلُّ مُمَزَّقٍ إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ . (1)

أَتُرْكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ * وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا *
وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ * الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ . (2)

الحديث

5052. دعائم الإسلام: عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى كُدْسِ (3) الْحِنْطَةِ؟ فَهَيَّي عَنْ ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهُ: فَإِذَا افْتُرِشَ فَكَانَ كَالسَّطْحِ؟ فَقَالَ: لَا يَصَلِّي عَلَى شَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ، فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقُ اللَّهِ لِيَخْلُقَهُ وَنِعْمَتُهُ عَلَيْهِمْ، فَعَظْمُوهُ وَلَا تَطْوُوهُ وَلَا تَسْتَهِنُوا بِهِ، فَإِنَّ قَوْمًا فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي أَرْزَاقِهِمْ، فَاتَّخَذُوا مِنَ الْخُبْزِ النَّعِيِّ مِثْلَ الْأَفْهَارِ (4) فَجَعَلُوا يَسْتَنْجُونَ (5) بِهِ، فَأَبْتَلَاهُمُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلِّ بِالسَّنِينِ وَالْجُوعِ، فَجَعَلُوا يَتَّبِعُونَ مَا كَانُوا يَسْتَنْجُونَ بِهِ فَيَأْكُلُونَهُ، فَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: وَصَدَّرَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ . (6)

5053. دعائم الإسلام: عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا رَأَى شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ فِي مَنْزِلِهِ قَدِ رُمِيَ بِهِ، نَقَصَ مِنْ قَوْتِ أَهْلِهِ مِثْلَهُ.

وكان يقول في قول الله عز وجل: وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا

ص: 127

1- (1). سبأ: 15-19. [1]

2- (2). الشعراء: 146-152. [2]

3- (3). الكدس: ما يجمع من الطعام في البيدر (المصباح المنير: ص 527 «كدس»).

4- (4). الفهر: الحجر (النهاية: ج 3 ص 481 «فهر»).

5- (5). استنجيت: غسلت موضع النجو [أى الغائط] أو مسحته بحجر أو مدر (المصباح المنير: ص 595 «[3]نجا»).

6- (6). دعائم الإسلام: ج 1 ص 179، [4]بحار الأنوار: ج 84 ص 98 ح 16. [5]

رَعْدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ، قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْقَرْيَةِ، كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَوْسَعَ عَلَيْهِمْ فِي مَعَايِشِهِمْ فَاسْتَحْسَنُوا الْإِسْتِنجَاءَ بِالْحِجَارَةِ، وَاسْتَعْمَلُوا مِنَ الْخُبْزِ 1 مِثْلَ الْأَفْهَارِ، وَكَانُوا يَسْتَنْجُونَ بِهَا. فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دَوَابَّ أَصْغَرَ مِنَ الْجَرَادِ، فَلَمَّ تَدَعَّ لَهُمْ شَيْئًا مِمَّا خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ شَجَرٍ وَلَا نَبَاتٍ إِلَّا أَكَلَتْهُ، فَبَلَغَ بِهِمُ الْجَهْدُ إِلَى أَنْ رَجَعُوا إِلَى الَّذِي كَانُوا يَسْتَنْجُونَ بِهِ مِنَ الْخُبْزِ، فَيَأْكُلُونَهُ. 2

5054. الكافي عن سدير: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ... الْآيَةَ، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانَتْ لَهُمْ قُرَى مُنْصِلَةً، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَأَنْهَارٌ جَارِيَةٌ وَأَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ، فَكَفَرُوا نِعَمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَغَيَّرُوا مَا بَأَنْفُسِهِمْ مِنْ عَافِيَةِ اللَّهِ، فَغَيَّرَ اللَّهُ مَا بِهِمْ مِنْ نِعْمَةٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ 3، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ 4، فَغَرَّقَ قُرَاهُمْ، وَخَرَّبَ دِيَارَهُمْ، وَأَذْهَبَ أَمْوَالَهُمْ، وَأَبْدَلَهُمْ مَكَانَ جَنَاتِهِمْ جَنَّتِينَ ذَوَاتِي أَكْلِ خَمَطٍ 5 وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدرٍ قَلِيلٍ، ثُمَّ قَالَ: ذَلِكَ جَزَائُنَا لَهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ . 6

5055. جمال الأسبوع - في دعاء يوم الخميس -: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، قُلْتَ فِي

كِتَابِكَ: وَصَدَّرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا قَرِيْبَةً كَانَتْ اَمِيَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِاَنْعَمِ اللّٰهِ فَاذَاقَهَا اللّٰهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصِّدُّونَ، فَبِكَ اَمَنْتُ وَصَدَّدْتُ، فَلَا تَجْعَلْ هَذَا مَثَلِي فِي نِعْمَتِكَ يَا سَدِّيدِي، وَلَا تَجْعَلْنِي مُغْتَرًّا بِالطَّمَانِيَةِ اِلَى رَغَدِ الْعَيْشِ، اَمِنًا مِنْ مَكْرِكَ، لِأَنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ: فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللّٰهِ اِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (1)، وَأَنَا اَبْرَأُ اِلَيْكَ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ، مُعْتَرِفٌ بِإِحْسَانِكَ، مُسْتَجِيرٌ بِكَرَمِكَ، مِنْ أَنْ تُذَيِّقَنِي لِيَاسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بَعْدَ الْأَمْنِ وَ النُّعْمَةِ، وَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ. (2)

ص: 129

1- (1). الأعراف: 99. [1]

2- (2). جمال الأسبوع: ص 83، [2] بحار الأنوار: ج 90 ص 318. [3]

5056. الإمام على عليه السلام - في كتابه إلى عماله -: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ قَرَأَ كِتَابِي هَذَا مِنَ الْعُمَّالِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ رِجَالَنَا عِنْدَهُمْ بِيَعَةً خَرَجُوا هُرَابًا فَنُظِنْتُهُمْ وَجَّهُوا نَحْوَ بِلَادِ الْبَصْرَةِ، فَاسْأَلْ عَنْهُمْ أَهْلَ بِلَادِكَ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمُ الْعُيُونَ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ أَرْضِكَ، ثُمَّ اكْتُبْ إِلَيَّ بِمَا يَنْتَهَى إِلَيْكَ عَنْهُمْ، وَالسَّلَامُ. (1)

5057. وقعة صفين: إِنَّ عَلِيًّا أَظْهَرَ أَنَّهُ مُصَبِّحٌ غَدًا مُعَاوِيَةَ وَمُنَاجِزُهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ، وَفَزِعَ أَهْلُ الشَّامِ لِذَلِكَ وَانْكَسَرُوا لِقَوْلِهِ. وَكَانَ مُعَاوِيَةُ بْنُ الصَّحَّاحِ بْنِ سَدِّ فَيَانَ صَاحِبُ رَايَةِ بَنِي سَدِّ لَيْمٍ مَعَ مُعَاوِيَةَ، وَكَانَ مُبْغِضًا لِمُعَاوِيَةَ وَأَهْلِ الشَّامِ، وَلَهُ هَوَى مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ يَكْتُبُ بِالْأَخْبَارِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطُّفَيْلِ الْعَامِرِيِّ

ص: 131

1- (1). الغارات: ج 1 ص 337، [1] بحار الأنوار: ج 33 ص 407 ح 628؛ [2] تاريخ الطبري: ج 5 ص 116 [3] نحوه، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 3 ص 130. [4]

وَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (1)

5058. وقعة صفين: بَعَثَ عَلِيُّ خَيْلًا لِيَحْبِسُوا عَنْ مُعَاوِيَةَ مَادَّةً، فَبِعَثَ مُعَاوِيَةُ الضُّحَاكَ بْنَ قَيْسِ الْفِهْرِيِّ فِي خَيْلٍ إِلَى تِلْكَ الْخَيْلِ فَأَزَالُوها، وَجَاءَتْ عُيُونُ عَلِيٍّ فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا قَدْ كَانَ، فَقَالَ عَلِيُّ لِأَصْحَابِهِ: فَمَا تَرَوْنَ فِيمَا هَاهُنَا؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَرَى كَذَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

نَرَى كَذَا. فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْإِخْتِلَافَ أَمَرَهُمْ بِالْعُدُوِّ إِلَى الْقَوْمِ، فَغَادَاهُمْ إِلَى الْقِتَالِ قِتَالِ صِفِّينَ، فَانْهَزَمَ أَهْلُ الشَّامِ. (2)

5059. أنساب الأشراف: قَدِمَ عَلِيُّ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَيْنٌ لَهُ بِالشَّامِ فَأَخْبَرَهُ بِخَبْرِ بُسْرِ.

يُقَالُ: إِنَّهُ قَيْسُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَطِيانِ الْهَمْدَانِيِّ، وَكَانَ قَيْسٌ هَذَا عَيْنًا لَهُ بِالشَّامِ يَكْتُبُ إِلَيْهِ بِالْأَخْبَارِ. (3)

5060. الإمام علي عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدِيلٍ -: وَإِيَّاكَ وَمُوقَعَةَ أَحَدٍ مِنْ خَيْلِ الْعُدُوِّ حَتَّى أَتَقَدَّمَ عَلَيْكَ، وَأَذْكَ الْعُيُونَ نَحْوَهُمْ، وَلِيَكُنْ مَعَ عُيُونِكَ مِنَ السَّلَاحِ مَا يُبَاشِرُونَ بِهِ الْقِتَالَ، وَلِتَكُنْ عُيُونُكَ الشُّجْعَانَ مِنْ جُنْدِكَ، فَإِنَّ الْجَبَانَ لَا يَأْتِيكَ بِصِحَّةِ الْأَمْرِ، وَأَنْتَ إِلَى أَمْرِي وَمَنْ قَبْلَكَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَالسَّلَامِ. (4)

5061. الفتوح - فِي ذِكْرِ حَرْبِ صِفِّينَ -: قَدْ كَانَ مَعَ مُعَاوِيَةَ رَجُلٌ مِنْ حِمَيْرٍ يُقَالُ لَهُ الْحُصَيْنُ بْنُ مَالِكٍ وَكَانَ يُكَاتِبُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَيَدُلُّهُ عَلَى عَوْرَاتِ مُعَاوِيَةَ. (5)

ص: 132

1- (1) . وقعة صفين :ص 468، [1]شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد :ج 15 ص 120. [2]

2- (2) . وقعة صفين :ص 360، [3]بحار الأنوار :ج 32 ص 500 ح 430؛ [4]شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد :ج 8 ص 39. [5]

3- (3) . أنساب الأشراف :ج 3 ص 212. [6]

4- (4) . المعيار والموازنة :ص 131. [7]

5- (5) . الفتوح :ج 3 ص 78. [8]

5062. الإمام عليّ عليه السلام: مَنْ اسْتَصْلَحَ عَدُوَّهُ زَادَ فِي عَدَدِهِ. (1)

5063. عنه عليه السلام: مَنْ اسْتَصْلَحَ الْأَضْدَادَ بَلَغَ الْمُرَادَ. (2)

5064. عنه عليه السلام: كَمَالَ الْحَزْمِ اسْتِصْلَاحُ الْأَضْدَادِ، وَمُدَاجَاةُ الْأَعْدَاءِ. (3)

5065. عنه عليه السلام: الْإِسْتِصْلَاحُ لِلْأَعْدَاءِ بِحُسْنِ الْمَقَالِ وَجَمِيلِ الْأَفْعَالِ، أَهْوَنُ مِنْ مُلَاقَاتِهِمْ وَمُغَالَبَتِهِمْ بِمَضِيضِ (4) الْقِتَالِ. (5)

5066. عنه عليه السلام: الْإِحْسَانُ إِلَى الْمُسِيءِ يَسْتَصْلِحُ الْعُدُوَّ. (6)

5067. عنه عليه السلام: كَانَتْ الْحُكْمَاءُ فِيمَا مَضَى مِنَ الدَّهْرِ تَقُولُ: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْإِخْتِلَافُ إِلَى الْأَبْوَابِ لِعَشْرَةِ أَوْجُهٍ:

أَوَّلُهَا: بَيْتُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِقَضَاءِ نُسُكِهِ وَالْقِيَامِ بِحَقِّهِ وَأَدَاءِ فَرَضِهِ...

التَّاسِعُ: أَبْوَابُ الْأَعْدَاءِ الَّتِي تَسْكُنُ بِالْمُدَارَاةِ غَوَائِلُهُمْ، وَيُدْفَعُ بِالْحَيْلِ وَالرَّفْقِ وَاللُّطْفِ وَالزِّيَارَةِ عَدَاوَتَهُمْ.... (7)

ص: 133

1- (1). غرر الحكم: ج 5 ص 256 ح 8230، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 445 ح 7838.

2- (2). غرر الحكم: ج 5 ص 215 ح 8043، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 431 ح 7417.

3- (3). غرر الحكم: ج 4 ص 628 ح 7232، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 397 ح 6741.

4- (4). المَضِضُ: وَجَعُ الْمَصِيبَةِ، وَمَضِضْتُ مِنْهُ: أَلَمْتُ، وَمَضَّنِي الْجُرْحُ: أَلَمَّنِي وَأَوْجَعَنِي (لسان العرب: ج 7 ص 233 «[4] مضض»).

5- (5). غرر الحكم: ج 2 ص 482 ح 1926، [5] عيون الحكم والمواعظ: ص 57 ح 1472.

6- (6). غرر الحكم: ج 1 ص 392 ح 1517، [6] عيون الحكم والمواعظ: ص 48 ح 1223 وفيه «يصلح» بدل «يستصلح».

7- (7). الخصال: ص 426 ح 3 عن الأصبع بن نباتة، بحار الأنوار: ج 76 ص 61 ح 1. [7]

5068 . عنه عليه السلام: مَنْعُ أَذَاكَ يُصْلِحُ لَكَ قُلُوبَ عِدَاكَ. (1)

5069 . عنه عليه السلام: صَافِحَ عَدُوِّكَ وَإِنْ كَرِهَ، فَإِنَّهُ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ عِبَادَهُ يَقُولُ: إِذْفَعِ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ* وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (2). (3)

5070 . عنه عليه السلام -فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ-: إِذَا صَافَاكَ عَدُوُّكَ رِيَاءً مِنْهُ فَتَلَقَّ ذَلِكَ بِأَوْكِدِ مَوَدَّةٍ، فَإِنَّهُ إِنْ أَلْفَ ذَلِكَ وَاعْتَادَهُ خُلَصَّتْ لَكَ مَوَدَّتُهُ. (4)

3/3 الْمُسَالَمَةُ مَعَ الْوَعْيِ

5071 . الإمام عليّ عليه السلام: وَجَدْتُ الْمُسَالَمَةَ مَا لَمْ يَكُنْ وَهْنٌ فِي الْإِسْلَامِ أَنْجَعَ مِنَ الْقِتَالِ. (5)

5072 . عنه عليه السلام: مِنْ أَفْضَلِ التَّصَحُّحِ الْإِشَارَةُ بِالصُّلْحِ. (6)

5073 . عنه عليه السلام -فِي عَهْدِهِ إِلَى مَالِكِ الْأَشْجَرِيِّ-: وَلَا تَدْفَعَنَّ صِدْقًا لِحَاكِمٍ إِلَيْهِ عَدُوُّكَ وَلِلَّهِ فِيهِ رِضْوَانٌ، فَإِنْ فِي الصُّلْحِ دَعَا لِحُنُودِكَ، وَرَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ، وَأَمْنًا لِبِلَادِكَ. وَلَكِنَّ الْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ عَدُوِّكَ بَعْدَ صَلْحِهِ، فَإِنَّ الْعَدُوَّ زُبْمًا قَارِبًا لِيَتَغَفَّلَ، فَخُذْ بِالْحَزْمِ،

ص: 134

1- (1) . غرر الحكم: ج 6 ص 129 ح 9784، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 489 ح 9057.

2- (2) . فصّلت: 34 و 35. [2]

3- (3) . الخصال: ص 633 ح 10 عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق [3] عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 71 ص 421 ح 58. [4]

4- (4) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 321 ح 680. [5]

5- (5) . غرر الحكم: ج 6 ص 244 ح 10138، [6] عيون الحكم والمواعظ: ص 506 ح 9288 وزاد فيه «خيراً» بعد «المسالمة».

6- (6) . غرر الحكم: ج 6 ص 33 ح 9379، [7] عيون الحكم والمواعظ: ص 470 ح 8579 وفيه «أحسن» بدل «أفضل».

وَأَنَّهُمْ فِي ذَلِكَ حُسْنُ الظَّنِّ. (1)

4/3 شِدَّةُ الحَدَرِ مِنَ العَدُوِّ

5074. الإمام عليّ عليه السلام: مَنْ نَامَ لَمْ يَنْمَ عَنْهُ. (2)

5075. عنه عليه السلام: كُنْ مِنَ العَدُوِّ عَلَى أَشَدِّ الحَدَرِ. (3)

5076. عنه عليه السلام: لَا تَأْمَنُ عَدُوًّا وَإِنْ شَكَرَ. (4)

5077. عنه عليه السلام: شَرُّ الأَعْدَاءِ أبعْدُهُمْ غَوْرًا وَأخْفَاهُمْ مَكِيدَةً. (5)

5078. عنه عليه السلام - فِي الحِكْمِ المَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: كُنْ لِلْعَدُوِّ المُّكَاتِمِ أَشَدَّ حَدْرًا مِنْكَ لِلْعَدُوِّ المُّبَارِزِ. (6)

5079. عنه عليه السلام: أَوْهَنُ الأَعْدَاءِ كَيْدًا مَنْ أَظْهَرَ عِدَاوَتَهُ. (7)

5080. عنه عليه السلام: مَنْ أَظْهَرَ عِدَاوَتَهُ قَلَّ كَيْدُهُ. (8)

5081. عنه عليه السلام: لَا تَعْتَرِّنْ بِمُجَامَلَةِ العَدُوِّ، فَإِنَّهُ كَالْمَاءِ وَإِنْ أَطِيلَ إِسْخَانُهُ بِالنَّارِ لَا يَمْتَنِعُ

ص: 135

1- (1) . نهج البلاغة: الكتاب 53، [1] خصائص الأئمة: ص 123، [2] تحف العقول: ص 145، دعائم الإسلام: ج 1 ص 367 [3] كلاهما نحوه.

2- (2) . نهج البلاغة: الكتاب 62، [4] الغارات: ج 1 ص 321 [5] عن جندب.

3- (3) . غرر الحكم: ج 6 ص 293 ح 10301، [6] عيون الحكم والمواعظ: ص 523 ح 9522.

4- (4) . غرر الحكم: ج 6 ص 268 ح 10197، [7] عيون الحكم والمواعظ: ص 518 ح 9402.

5- (5) . غرر الحكم: ج 4 ص 188 ح 5781، [8] عيون الحكم والمواعظ: ص 295 ح 5291.

6- (6) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 311 ح 575. [9]

7- (7) . غرر الحكم: ج 2 ص 450 ح 3258، [10] عيون الحكم والمواعظ: ص 122 ح 2793؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج

20 ص 343 ح 947 [11] وفيه «أهون» بدل «أوهن» وراجع: أعلام الدين: ص 313 و [12] بحار الأنوار: ج 78 ص 377 ح 3.

8- (8) . غرر الحكم: ج 5 ص 196 ح 7956، [13] عيون الحكم والمواعظ: ص 430 ح 7354.

5/3 التَّحذِيرُ مِنْ اسْتِصْغَارِ الْخَصْمِ

5082. الإمام عليّ عليه السلام: لا تَسْتَصْغِرَنَّ عَدُوًّا وَإِنْ ضَعُفَ. (2)

5083. عنه عليه السلام - في الحِكمِ المنسوبةِ إليه -: إِحْذِرِ اسْتِصْغَارَ الْخَصْمِ فَإِنَّهُ يَمْنَعُ مِنَ التَّحْفُظِ، وَرُبَّ صَغِيرٍ غَلَبَ كَبِيرًا. (3)

5084. عنه عليه السلام - أيضاً: لا تَسْتَصْغِرَنَّ أَمْرَ عَدُوِّكَ إِذَا حَارَبْتَهُ، فَإِنَّكَ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ لَمْ تُحْمَدْ وَإِنْ ظَفِرَ بِكَ لَمْ تُعْذَرَ، وَالضَّعِيفُ الْمُحْتَرِسُ مِنَ الْعَدُوِّ الْقَوِيَّ أَقْرَبُ إِلَى السَّلَامَةِ مِنَ الْقَوِيِّ الْمُغْتَرِّ بِالضَّعِيفِ. (4)

ص: 136

1- (1). غرر الحكم: ج 6 ص 292 ح 10298، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 519 ح 9418. قال الإمام الباقر عليه السلام: لَمَّا نَزَلَ أمير المؤمنين عليه السلام النهران سأل عن جميل بن بصيرى كاتب [أ] نوشيروان فقيل: إنّه بعدُ حيّ يرزق، فأمر بإحضاره، فلَمَّا حضر وجد حواسه كلّها سالمة إلاّ البصر، وذهنه صافياً، وقرينته تامة. فسأله: كيف ينبغى للإنسان يا جميل أن يكون؟ قال: يجب أن يكون قليل الصديق كثير العدو. قال: أبدعت يا جميل! فقد أجمع الناس على أن كثرة الأصدقاء أولى. فقال: ليس الأمر على ما ظنّوا، فإنّ الأصدقاء إذا كلّفوا السعى فى حاجة الإنسان لم ينهضوا بها كما يجب وينبغى، والمثل فيه «من كثرة الملاحين غرقت السفينة». فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قد امتحنت هذا فوجدته صواباً، فما منفعة كثرة الأعداء؟ فقال: إنّ الأعداء إذا كثروا يكون الإنسان أبداً متحرّزاً متحفّظاً أن ينطق بما يؤخذ عليه أو تبدر منه زلّة يؤخذ عليها، فيكون أبداً على هذه الحالة سليماً من الخطايا والزلل. فاستحسن ذلك أمير المؤمنين عليه السلام (الدعوات: ص 297 ح 65، بحار الأنوار: ج 34 ص 345). [2]

2- (2). غرر الحكم: ج 6 ص 273 ح 10216، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 518 ح 9412.

3- (3). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 282 ح 231. [4]

4- (4). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 309 ح 543. [5]

6/3 التَّحذِيرُ مِنَ اسْتِصْحاحِ الأَعْداءِ الأَتَجْرِبَةِ

5085. الإمام عليّ عليه السلام: قَدْ جَهَلَ مَنْ اسْتَنْصَحَ أَعْداءَهُ. (1)

5086. عنه عليه السلام: لا تُشاورِ عَدُوَّكَ واسْتِرْهُ خَبْرَكَ. (2)

5087. عنه عليه السلام: اسْتَشِرْ أَعْداءَكَ تَعْرِفْ مِنْ رَأْيِهِمْ مِقْدارَ عَدائِهِمْ وَمَواضِعَ مَقاصِدِهِمْ. (3)

5088. عنه عليه السلام - في الحِكمِ المَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: اسْتَشِرْ عَدُوَّكَ تَجْرِبَةً لَتَعْلَمَ مِقْدارَ عَدائِهِ. (4)

5089. عنه عليه السلام: مَنْ اسْتَعانَ بِعَدُوِّهِ عَلَيَّ حاجَتِهِ اَزْداداً بَعْداً مِنْها. (5)

7/3 انْتِهازُ الفُرْصَةِ في مُواجَهَةِ الأَعْداءِ

5090. الإمام عليّ عليه السلام: اسْتَعْمِلْ مَعَ عَدُوِّكَ مُراقِبَةَ الإمكانِ وانْتِهازَ الفُرْصَةِ، تَظْفِرْ. (6)

5091. عنه عليه السلام: لا تُوقِعْ بِالعَدُوِّ قَبْلَ القُدْرَةِ. (7)

5092. عنه عليه السلام: لا تُظْهِرِ العَدائَةَ لِمَنْ لا سُلطانَ لَكَ عَلَيهِ. (8)

5093. عنه عليه السلام: لا تَعْرِضْ لِعَدُوِّكَ وَهُوَ مُقْبِلٌ؛ فَإِنَّ إقبالَهُ يُعِينُهُ عَلَيكَ، ولا تَعْرِضْ لَهُ وَهُوَ

ص: 137

1- (1). غرر الحكم: ج 4 ص 473 ح 6663، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 367 ح 6177.

2- (2). غرر الحكم: ج 6 ص 269 ح 10198، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 521 ح 9461.

3- (3). غرر الحكم: ج 2 ص 233 ح 2462، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 81 ح 1951.

4- (4). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 317 ح 634. [4]

5- (5). غرر الحكم: ج 5 ص 414 ح 8984، [5] عيون الحكم والمواعظ: ص 433 ح 7471.

6- (6). غرر الحكم: ج 2 ص 192 ح 2347، [6] عيون الحكم والمواعظ: ص 83 ح 2018.

7- (7). غرر الحكم: ج 6 ص 282 ح 10258، [7] عيون الحكم والمواعظ: ص 522 ح 9490.

8- (8). كنز الفوائد: ج 2 ص 183، [8] بحار الأنوار: ج 78 ص 93 ح 104. [9]

مُدْبِرٌ؛ فَإِنَّ إِدْبَارَهُ يَكْفِيكَ أَمْرَهُ. (1)

5094. عنه عليه السلام: أَنْكَأَ الْأَشْيَاءَ لِعَدْوِكَ إِلَّا تَعْلِمَهُ أَنْتَكَ اتَّخَذْتَهُ عَدُوًّا. (2)

5095. عنه عليه السلام - في الحِكمِ المنسوبةِ إليه -: أَقْتُلْ الْأَشْيَاءَ لِعَدْوِكَ إِلَّا تُعْرِفَهُ أَنْتَكَ اتَّخَذْتَهُ عَدُوًّا. (3)

8/3 عَدَمُ الْعُقُوبَةِ عَلَى الظَّنِّ وَالتَّهْمَةِ

5096. الجمل: دَخَلَ [ابنُ عَبَّاسٍ] عَلَى أميرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فابتَدَأَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: يَا بْنَ عَبَّاسٍ، أَعِنْدَكَ خَبْرٌ؟

فَقَالَ: قَدْ رَأَيْتُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ.

فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُمَا اسْتَأْذَنَانِي فِي الْعُمْرَةِ، فَأَذِنْتُ لَهُمَا بَعْدَ أَنْ اسْتَوْتَقْتُ مِنْهُمَا بِالْإِيمَانِ إِلَّا يَغْدِرَا وَلَا يَنْكُثَا وَلَا يُحْدِثَا فُسَادًا. وَاللَّهِ يَا بْنَ عَبَّاسٍ مَا قَصَدَا إِلَّا الْفِتْنَةَ، فَكَأَنِّي بِهِمَا وَقَدْ صَارَا إِلَى مَكَّةَ لِيَسْتَعِينَا عَلَى حَرْبِي، فَإِنَّ يَعْلىَ بْنَ مُنِيَّةَ الْخَائِنِ الْفَاجِرَ قَدْ حَمَلَ أَمْوَالَ الْعِرَاقِ وَفَارِسَ لِيُنْفِقَ ذَلِكَ، وَسَيُفْسِدُ هَذَانِ الرَّجُلَانِ عَلَيَّ أَمْرِي، وَيَسْفِكَانِ دِمَاءَ شِيعَتِي وَأَنْصَارِي.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: إِذَا كَانَ عِنْدَكَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَلِمَ أَذِنْتَ لَهُمَا؟ وَهَلَّا حَبَسْتَهُمَا وَأَوْتَقْتَهُمَا بِالْحَدِيدِ، وَكَفَيْتَ الْمُسْلِمِينَ شَرَّهُمَا؟

فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بْنَ عَبَّاسٍ، أَتَأْمُرُنِي أَنْ أَبْدَأَ بِالظُّلْمِ وَبِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ، وَأَعاقِبَ

ص: 138

1- (1). غرر الحكم: ج 6 ص 295 ح 10306، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 523 ح 9524.

2- (2). نثر الدر: ج 1 ص 293. [2]

3- (3). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 283 ح 244. [3]

عَلَى الظَّنِّ وَالتَّهْمَةِ وَآخِذٌ بِالْفِعْلِ قَبْلَ كَوْنِهِ؟ كَلَّا! وَاللَّهِ لَا عَدْلُ عَمَّا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الْحُكْمِ بِالْعَدْلِ، وَلَا الْقَوْلُ بِالْفَصْلِ. يَا بَنَ عَبَّاسٍ، إِنِّي أَذِنْتُ لَهُمَا وَأَعْرِفُ مَا يَكُونُ مِنْهُمَا، لَكِنِّي اسْتَظْهَرْتُ بِاللَّهِ عَلَيْهِمَا، وَاللَّهِ لَا قَتْلَ لِهَاتَيْنِ وَلِيَخَيِّنَنَّ ظَنَّهُمَا، وَلَا يَلْقَيَانِ مِنَ الْأَمْرِ مِنْهُمَا، فَإِنَّ اللَّهَ يَأْخُذُهُمَا بِظُلْمِهِمَا لِي، وَنَكَيْتُهُمَا بِيَعْتِي، وَبَغَيْتُهُمَا عَلَيَّ. (1)

5097. تاريخ الطبري عن جندب: لَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا مُصَابُ بَنِي نَاحِيَةَ وَقَتْلُ صَاحِبِهِمْ، قَالَ: هَوَتْ أُمَّهُ! مَا كَانَ أَنْقَصَ عَقْلَهُ، وَأَجْرَاهُ عَلَى رَبِّهِ! فَإِنَّ جَائِيًا جَاءَنِي مَرَّةً فَقَالَ لِي: فِي أَصْحَابِكَ رِجَالٌ قَدْ خَشِيتُ أَنْ يُفَارِقُوكَ، فَمَا تَرَى فِيهِمْ؟

فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي لَا أَخُذُ عَلَى التَّهْمَةِ، وَلَا عَاقِبُ عَلَى الظَّنِّ، وَلَا أَقَاتِلُ إِلَّا مَنْ خَالَفَنِي وَنَاصَبَنِي وَأَظْهَرَ لِي الْعَدَاوَةَ، وَلَسْتُ مُقَاتِلَهُ حَتَّى أَدْعُوهُ وَأَعْدِرَ إِلَيْهِ، فَإِنْ تَابَ وَرَجَعَ إِلَيْنَا قَبْلَنَا مِنْهُ، وَهُوَ أَخُونَا، وَإِنْ أَبِي إِلَّا الْإِعْتِرَامَ عَلَى حَرْبِنَا اسْتَعْنَا عَلَيْهِ اللَّهُ، وَنَاجَرْنَا، فَكَفَّ عَنِّي مَا شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ جَاءَنِي مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ لِي: قَدْ خَشِيتُ أَنْ يُفْسِدَ عَلَيْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبِ الرَّاسِبِيُّ وَزَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ، إِنِّي سَمِعْتُهُمَا يَذْكُرَانِكَ بِأَشْيَاءَ لَوْ سَمِعْتَهَا لَمْ تُفَارِقْهُمَا عَلَيْهَا حَتَّى تَقْتُلَهُمَا أَوْ تُؤَبِّقَهُمَا، فَلَا تُفَارِقْهُمَا مِنْ حَبْسِكَ أَبَدًا.

فَقُلْتُ: إِنِّي مُسْتَشِيرُكَ فِيهِمَا، فَمَاذَا تَأْمُرُنِي بِهِ؟

قَالَ: فَإِنِّي أَمُرُكَ أَنْ تَدْعُو بِهِمَا، فَتَضْرِبَ رِقَابَهُمَا، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَا وَرِعَ وَلَا عَاقِلٌ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أُظُنُّكَ وَرِعًا، وَلَا عَاقِلًا نَافِعًا، وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَكَ لَوْ أَرَدْتُ قَتْلَهُمْ أَنْ تَقُولَ: اتَّقِ اللَّهَ، لِمَ تَسْتَحِلُّ قَتْلَهُمْ وَلَمْ يَقْتُلُوا أَحَدًا، وَلَمْ يُنَابِذُوكَ، وَلَمْ يَخْرُجُوا مِنْ طَاعَتِكَ؟! (2)

ص: 139

1- (1). الجمل: ص 166. [1]

2- (2). تاريخ الطبري: ج 5 ص 131، [2] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 3 ص 148 [3] عن حبيب؛ الغارات: ج 1 ص 371 [4] وفيهما «توتقهما» بدل «توبقهما» وكلاهما نحوه.

5098 . الإمام الصادق عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صَلمواتُ الله عليه يقولُ للناسِ بالكوفةِ: يا أهلَ الكوفةِ، أترؤوني لا أعلمُ ما يُصلِحُكم؟! بلى، ولكنّي أكرهُ أن اصليحُكم بفسادِ نفسِي. (1)

5099 . الغارات - في خبرِ مُفارقةِ الخريّتينِ بنِ راشدٍ (وهو من الخوارج) أمير المؤمنين عليه السلام:-

قالَ عبدُ الله بنُ قَعينٍ: ... أتيتُ أمير المؤمنين عليه السلام... فأخبرتهُ بما سمعتُ من الخريّتينِ وما قلتُ لابنِ عمّه وما ردَّ عليّ.

فقالَ عليه السلام: دَعُهُ، فإن قَبَلَ الحَقَّ ورجَعَ عَرَفنا ذلكَ لَهُ وقَبِلناهُ مِنْهُ؛ وإن أبى طَلَبناهُ.

فقلتُ: يا أمير المؤمنين فلمَ لا تأخذهُ الآنَ فَتستوثقَ مِنْهُ؟

فقالَ: إنّنا لو فعلنا هذا لِكُلِّ مَنْ نَتَّهَمُهُ مِنَ الناسِ مَلَأنا السُّجونَ مِنْهُم، ولا أرايَ يسَّ عُنَى الوثوبِ على الناسِ والحبسِ لَهُم وعقوبتُهُم حتّى يُظهروا لنا الخِلافَ. (2)

راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج 4 ص 43 (الفصل التاسع/خروج الخريّتين بن راشد).

9/3 التَّحذيرُ مِنَ التَّعذيبِ

5100 . الإمام عليّ عليه السلام: مَنْ ضَرَبَ رَجُلًا سَوطًا ظَلَمًا، ضَرَبَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِسَوطٍ مِنْ نارٍ. (3)

5101 . عنه عليه السلام: أَبْغَضَ الخَلْقِ إلى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ جَرَدَ ظَهَرَ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَمَنْ ضَرَبَ في غَيْرِ حَقٍّ مَنْ لَمْ يَضْرِبْهُ أَوْ قَتَلَ مَنْ لَمْ يَقْتُلْهُ. (4)

ص: 140

1- (1) . الأمالى للمفيد: ص 207 ح 40 عن هشام، بحار الأنوار: ج 41 ص 110 ح 18. [1]

2- (2) . الغارات: ج 1 ص 333 و ص 335، [2] بحار الأنوار: ج 33 ص 407 ح 628؛ [3] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 3 ص 129. [4]

3- (3) . دعائم الإسلام: ج 2 ص 541 ح 1927، [5] مستدرک الوسائل: ج 9 ص 148 ح 10515. [6]

4- (4) . دعائم الإسلام: ج 2 ص 444 ح 1551، [7] تهذيب الأحكام: ج 10 ص 148 ح 588 عن السكوني لآ عن الإمام الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وليس فيه «ومن ضرب في غير...».

5102 . عنه عليه السلام - مِنْ كِتَابِهِ إِلَى أَمْرَاءِ الْخَرَاجِ - لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا نُهْيٌ عَنْهُ مِنَ الظُّلْمِ وَالْعَدْوَانِ عِقَابٌ يُخَافُ، كَانَ فِي ثَوَابِهِ مَا لَا عُدْرَ لِأَحَدٍ بِتَرْكِ طَلِبَتِهِ، فَارْحَمُوا تُرْحَمُوا، وَلَا تُعَذِّبُوا خَلْقَ اللَّهِ وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ فَوْقَ طَاقَتِهِمْ. (1)

5103 . عنه عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي دَعَوْتُكُمْ إِلَى الْحَقِّ فَتَوَلَّيْتُمْ عَنِّي، وَضَرَبْتُمْ بِالذَّرَّةِ فَأَعْيَيْتُمُونِي. أَمَا إِنَّهُ سَيَلِيكُم بَعْدِي وُلَاةٌ لَا يَرْضَوْنَ مِنْكُمْ بِهَذَا حَتَّى يُعَذِّبُوكُم بِالسَّيَاطِطِ وَبِالْحَدِيدِ، فَأَمَّا أَنَا فَلَا أَعَذِّبُكُمْ بِهِمَا؛ إِنَّهُ مَنْ عَذَّبَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَذَّبَهُ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ. (2)

5104 . مسند زيد عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ عليهم السلام - أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ فِي امْرَأَةٍ حَامِلٍ اعْتَرَفَتْ بِالْفُجُورِ فَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُرْجَمَ - فَلَعَلَّكَ انْتَهَرْتَهَا أَوْ أَخَفْتَهَا؟ قَالَ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَوْ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: لَا حَدَّ عَلَى مُعْتَرِفٍ بَعْدَ بَلَاءٍ، إِنَّهُ مَنْ قِيدَتْ أَوْ حَبَسَتْ أَوْ تَهَدَّدَتْ فَلَا إِقْرَارَ لَهُ. قَالَ: فَخَلَّى عُمَرُ سَبِيلَهَا، ثُمَّ قَالَ: عَجَزَتِ النِّسَاءُ أَنْ تَلِدَ مِثْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، لَوْ لَا عَلِيُّ لَهَلَكَ عُمَرُ. (3)

5105 . الإمام عليّ عليه السلام - مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ فِي أَوَائِلِ خِلَافَتِهِ -: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ حَرَامًا غَيْرَ مَبْجُوهٍ، وَأَحَلَّ حَلَالًا غَيْرَ مَدْخُولٍ، وَفَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرْمِ كُلِّهَا، وَشَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا، «فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا يَحِلُّ أَدَى الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَا يَجِبُ. (4)

ص: 141

-
- 1- (1) . وقعة صفّين: ص 108، [1] نهج البلاغة: الكتاب 51 نحوه؛ المعيار والموازنة: ص 122. [2]
- 2- (2) . الغارات: ج 2 ص 458 [3] عن زيد بن عليّ بن أبي طالب، الإرشاد: ج 1 ص 322 وليس فيه «فأما أنا فلا أعذبكم بهما»؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 2 ص 306 [4] عن زيد بن عليّ.
- 3- (3) . مسند زيد: ص 335، كشف اليقين: ص 73 ح 55، [5] كشف الغمّة: ج 1 ص 113؛ [6] ذخائر العقبى: ص 146 [7] وليس فيه «ثم قال...»، المناقب للخوارزمي: ص 81 ح 65.
- 4- (4) . نهج البلاغة: الخطبة 167، [8] بحار الأنوار: ج 32 ص 40 ح 26. [9]

5106. وقعة صفين عن عبد الله بن شريك: خَرَجَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ وَعَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ يُظْهِرَانِ الْبِرَاءَةَ وَاللَّعْنَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْ كُفَا عَمَّا يَبْلُغُنِي عَنْكُمَا.

فَأْتِيَاهُ فَقَالَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَسْنَا مُحِقِّينَ؟

قَالَ: بَلَى.

قَالَا: أَوَلَيْسُوا مُبْطِلِينَ؟

قَالَ: بَلَى.

قَالَا: فَلِمَ مَنَعْتَنَا مِنْ شَتْمِهِمْ؟

قَالَ: كَرِهْتُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا لِعَانِينَ سَتَامِينَ، تَشْتَمُونَ وَتَتَبَرَّوْنَ، وَلَكِنْ لَوْ وَصَفْتُمْ مَسَاوِيَّ أَعْمَالِهِمْ فَقُلْتُمْ: مِنْ سِيرَتِهِمْ كَذَا وَكَذَا، وَمِنْ عَمَلِهِمْ كَذَا وَكَذَا، كَانَ أَصَوَّبَ فِي الْقَوْلِ، وَأَبْلَغَ فِي الْعَذْرِ. وَلَوْ قُلْتُمْ مَكَانَ لَعْنِكُمْ إِيَّاهُمْ وَبِرَاءَتِكُمْ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ احْقِنِ دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُمْ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنَهُمْ، وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ، حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مِنْهُمْ مِنْ جَهْلِهِ، وَيَرَعُوهُ عَنِ الْغَيِّ وَالْعُدْوَانِ مَنْ لَهَجَ بِهِ، كَانَ هَذَا أَحَبَّ إِلَيَّ وَخَيْرًا لَكُمْ.

فَقَالَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَقْبَلُ عِظَتَكَ، وَتَتَأَذَّبُ بِأَدَبِكَ. (1)

5107. الإمام علي عليه السلام: لا تَشْنِ (2) عَدُوَّكَ وَإِنْ شَانَكَ. (3)

ص: 142

1- (1). وقعة صفين: ص 103، [1] بحار الأنوار: ج 32 ص 399 ح 369-373 [2] وراجع: نهج البلاغة: الخطبة 206 و الأخبار الطوال: ص 165. [3]

2- (2). الشَّيْنُ: الْعَيْبُ (لسان العرب: ج 13 ص 244 «شين»).

3- (3). غرر الحكم: ج 6 ص 339 ح 10418، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 519 ح 9426.

5108. الإمام عليّ عليه السلام: الرِّفْقُ يَقِلُّ حَدَّ الْمُخَالَفَةِ. (1)

5109. عنه عليه السلام - في الحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ - قَارِبَ عَدُوِّكَ بَعْضَ الْمُقَارَبَةِ تَدْبِلُ حَاجَتَكَ، وَلَا تُفْرِطُ فِي مُقَارَبَتِهِ فَتُذِلَّ نَفْسَكَ وَنَاصِرَكَ، وَتَأْمَلْ حَالَ الْحَشْبَةِ الْمَنْصُوبَةِ فِي الشَّمْسِ الَّتِي إِنْ أَمَلَتْهَا زَادَ ظِلُّهَا، وَإِنْ أَفْرَطْتَ فِي الْإِمَالَةِ نَقَصَ الظِّلُّ. (2)

5110. تاريخ الطبري عن عبد الملك بن أبي حُرّة الحَنَفِيِّ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ يَخْطُبُ، فَإِنَّهُ لَفِيَ خُطْبَتِهِ إِذْ حَكَمَتِ الْمُحَكَّمَةُ فِي جَوَانِبِ الْمَسْجِدِ.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُ أَكْبَرُ! كَلِمَةٌ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ! إِنْ سَكَتُوا عَمَّ مَنَاهُمْ (3)، وَإِنْ تَكَلَّمُوا حَبَجْنَاهُمْ، وَإِنْ خَرَجُوا عَلَيْنَا قَاتَلْنَاهُمْ. (4)

5111. السنن الكبرى عن كثير بن نمر: بَيْنَا أَدْنَا فِي الْجُمُعَةِ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ، إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ. ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، ثُمَّ قَامُوا مِنْ نَوَاحِي الْمَسْجِدِ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدَيْهِ: اجْلِسُوا، نَعَمْ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، كَلِمَةٌ يُبْتَغَى بِهَا بَاطِلٌ، حُكْمَ اللَّهِ نَنْظُرُ فِيكُمْ، أَلَا إِنَّ لَكُمْ عِنْدِي ثَلَاثَ خِصَالٍ: مَا كُنْتُمْ مَعَنَا لَا نَمْنَعُكُمْ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ تَذْكُرُوا فِيهَا اسْمَ اللَّهِ، وَلَا نَمْنَعُكُمْ فَيْئًا مَا كَانَتْ أَيْدِيكُمْ مَعَ أَيْدِينَا، وَلَا تُقَاتِلُكُمْ حَتَّى تُقَاتِلُوا. ثُمَّ أَخَذَ فِي خُطْبَتِهِ. (5)

ص: 143

1- (1). غرر الحكم: ج 1 ص 150 ح 560. [1]

2- (2). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 342 ح 923. [2]

3- (3). لعلّه من قولهم: عمّناه أمرنا؛ أي أزمناه (لسان العرب: ج 12 ص 427 «عمم»).

4- (4). تاريخ الطبري: ج 5 ص 72، [3] الكامل في التاريخ: ج 2 ص 398، [4] أنساب الأشراف: ج 3 ص 135 [5] وليس فيه «وإن خرجوا...» وفيهما «غممناهم» بدل «عممناهم».

5- (5). السنن الكبرى: ج 8 ص 319 ح 16763، [6] تاريخ الطبري: ج 5 ص 73 [7] عن كثير بن بهز الحضرمي، الكامل في التاريخ: ج 2 ص 398، [8] البداية والنهاية: ج 7 ص 285 [9] كلّها نحوه.

5112 . الأموال عن كثير بن نمر: جاء رجلٌ برجلٍ (1) من الخوارج إلى عليّ عليه السلام، فقال:

يا أمير المؤمنين، إني وجدتُ هذا يسُبُّك، قال: فسُدِّ بهُ كما سدَّ بني. قال: ويتوعَّدك؟ فقال: لا أقتلُ من لم يقتلني، قال عليّ عليه السلام: لهم علينا ثلاث: أن لا نمنعهم المساجد أن يدكروا الله فيها، وأن لا نمنعهم الفياء ما دامت أيديهم مع أيدينا، وأن لا نُقاتلهم حتى يُقاتلونا. (2)

5113 . المصنّف لابن أبي شيبة عن كثير بن نمر: جاء رجلٌ برجالٍ إلى عليّ عليه السلام فقال: إني رأيتُ هؤلاء يتوعَّدونك، ففروا وأخذتُ هذا، قال: أفاقتلُ من لم يقتلني؟ قال: إنّه سبَّك! قال: سبّه أو دع. (3)

راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج 3 ص 645 (صبر الإمام على أذاهم ورفقه بهم).

12/3 إجلاء المتأمرين أو حبسهم

5114 . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: قد روى أنّ عمران بن الحصّ بين كان من المنحرفين عنه عليه السلام، وأنّ عليّاً عليه السلام سيّره إلى المدائن، وذلك أنّه كان يقول: إن مات عليّ فلا أدري ما موته، وإن قُتل فعسى أنّي - إن قُتل - رجوتُ له. (4)

5115 . الغارات عن سعيد الأشعري: استخلف عليّ عليه السلام حين سار إلى التّهروان رجلاً من النّخع يقال له: هاني بن هوذّة، فكتب إلى عليّ عليه السلام: إنّ غنيّاً وباهلة فتتوا، فدعوا الله عليك أن يظفر بك عدوك، قال: فكتب إليه عليّ عليه السلام: أجلهم

ص: 144

1- (1). في المصدر: «لرجل» وهو تصحيف.

2- (2). الأموال: ص 245 ح 567، [1] كنز العمال: ج 11 ص 300 ح 31569.

3- (3). المصنّف لابن أبي شيبة: ج 8 ص 614 ح 147، كنز العمال: ج 11 ص 319 ح 31616.

4- (4). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 4 ص 77. [2]

مِنَ الْكُوفَةِ وَلَا تَدْعُ مِنْهُمْ أَحَدًا. (1)

5116. تاريخ الطبري عن المُحَلِّ بْنِ خَلِيفَةَ: إِنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ مِنْ بَنِي سَدُوسٍ يُقَالُ لَهُ الْعِيزَارُ بْنُ الْأَخْنَسِ كَانَ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ، خَرَجَ إِلَيْهِمْ، فَاسْتَقْبَلَ وَرَاءَ الْمَدَائِنِ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ وَمَعَهُ الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ وَالْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُرَادِيَّانِ، فَقَالَ لَهُ الْعِيزَارُ حِينَ اسْتَقْبَلَهُ: أَسَالِمُ غَانِمًا، أَمْ ظَالِمًا آتِمًا؟ فَقَالَ عَدِيٌّ: لَا، بَلْ سَالِمٌ غَانِمٌ، فَقَالَ لَهُ الْمُرَادِيَّانِ: مَا قُلْتَ هَذَا إِلَّا لِتَسْرُّ فِي نَفْسِكَ، وَإِنَّكَ لَتَعْرِفُكَ يَا عِيزَارُ بِرَأْيِ الْقَوْمِ، فَلَا تُفَارِقْنَا حَتَّى نَذْهَبَ بِكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَنُخْبِرَهُ خَبْرَكَ. فَلَمْ يَكُنْ بِأَوْشَكَ أَنْ جَاءَ عَلِيُّ فَأَخْبَرَاهُ خَبْرَهُ، وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهُ يَرَى رَأْيَ الْقَوْمِ، قَدْ عَرَفْنَاهُ بِذَلِكَ.

فَقَالَ: مَا يَحِلُّ لَنَا دَمُهُ، وَلَكِنَّا نَحْسِبُهُ.

فَقَالَ عَدِيٌّ بْنُ حَاتِمٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ادْفَعْهُ إِلَيَّ وَأَنَا أَضْمِنُ إِلَّا يَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِهِ مَكْرُوهٌ. فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ. (2)

ص: 145

1- (1). الغارات: ج 1 ص 18، [1] بحار الأنوار: ج 33 ص 356 ح 588. [2]

2- (2). تاريخ الطبري: ج 5 ص 89. [3]

23. الإيمان

أشارة

ص: 147

«الإيمان» مصدر من مادة «أن»، ويدلّ على معنيين متقاربين، وهما: سكون القلب، والتصديق؛ لأنّ الإنسان إنّما يصدّق ويشهد بالشىء الذى يثق به ويسكن قلبه إليه.

يقول ابن فارس فى هذا المجال:

الهِمَزَةُ وَالْمِيمُ وَالتَّوْنُ أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ، أَحَدُهُمَا: الأَمَانَةُ الَّتِي هِيَ ضِدُّ الخِيَانَةِ، وَمَعْنَاهَا سَكُونُ القَلْبِ. وَالآخَرُ: التَّصَدِّيقُ. وَالْمَعْنِيَانِ كَمَا قُلْنَا مُتَدَانِيَانِ. (1)

يصرّح الخليل بن أحمد الفراهيدى بشأن المعنى اللغوى لـ «الإيمان» قائلاً:

الإِيمَانُ: التَّصَدِّيقُ نَفْسُهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا (2) أَيْ بِمُصَدِّقٍ. (3)

ويذكر أبو منصور الأزهري فى معرض بيانه لمعنى الإيمان:

وَأَمَّا «الإِيمَانُ» فَهُوَ مُصَدَّرٌ آمِنٌ يُؤْمِنُ إِيمَانًا فَهُوَ مُؤْمِنٌ. وَاتَّفَقَ أَهْلُ العِلْمِ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ أَنَّ «الإِيمَانَ» مَعْنَاهُ التَّصَدِّيقُ. (4)

ص: 149

1- (1) . معجم مقاييس اللغة: ج 1 ص 133. [1]

2- (2) . يوسف: 17. [2]

3- (3) . ترتيب كتاب العين: ص 56.

4- (4) . تهذيب اللغة: ج 1 ص 210؛ [3] وراجع: لسان العرب: ج 13 ص 23. [4]

بناءً على ذلك، فإنّ مادّة «أمن» لها معنيان متقاربان، ولكنّ كلمة «الإيمان» في اللغة بمعنى التصديق الذي يشمل التصديق القلبي واللساني والعملي.

وما ذكره الفيروز آبادي من أنّ الايمان: «الثقة وإظهار الخضوع وقبول الشريعة» (1) اشارة إلى هذا المعنى.

الإيمان في الكتاب والسنة

إشارة

تحدّث الفقهاء، والمحدّثون، والمتكلّمون والمفسّرون كثيراً ما عن المفهوم الشرعي ل «الإيمان»، وأبدوا آراءً مختلفة (2) لا مجال هنا لطرحها ونقدتها. سوف نبين هنا أولاً مفهوم الإيمان بالاستناد إلى نصّ القرآن والأحاديث الإسلامية، ونبحث الاختلاف بين مفهومي الإيمان والإسلام، كذلك الاختلاف بين الإيمان واليقين من منظار الروايات، ثمّ نمضى إلى الإشارة إلى أبرز العناوين المستخدمة في تقويم تحقّق الإيمان الحقيقي، مثل: «ملاك الإيمان» و«نظام الإيمان» و«دعائم الإيمان»...

وغيرها.

واستمراراً في البحث، سوف نستعرض الأمور التي يجب الإيمان بها من وجهة نظر القرآن، ثمّ تقدم في سبعة فصول أخرى «مبادئ الإيمان» و«ثبات الإيمان» و«درجات الإيمان» و«آثار الإيمان وبركاته» و«قيمة الإيمان» و«خصائص أهل الإيمان»، و«مضار عدم الإيمان». وفيما يلي تقدّم توضيحاً مختصراً حول المواضيع المذكورة:

أولاً: استخدامات «الإيمان» في الكتاب

إشارة

تظهر دراسة المواضيع التي استخدم فيها القرآن الكريم كلمة «الإيمان» أو

ص: 150

1- (1). القاموس المحيط: ج 4 ص 97.

2- (2). راجع: المعجم في فقه لغة القرآن وسرّ بلاغته: ج 3 ص 629-653 و نضرة النعيم: ج 3 ص 641-645.

اشتقاقاتها، أن لهذه الكلمة استعمالات مختلفة في القرآن في إطار معناها اللغوي، بناءً على ذلك فإننا سنستعرض أولاً استخدامات «الإيمان» في الكتاب، ثم نستخلص النتائج، منها:

أ- شريعة خاتم الأنبياء

إنّ المراد من الإيمان عندما يُذكر إلى جانب الأديان الأخرى، هو الشريعة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله من جانب الله -تعالى- لهداية المجتمع البشري، نظير الآية التالية: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (1).

ب- الاعتقاد المقترون بالإقرار بالحقائق الدينية والعمل بها

إنّ المراد من الإيمان في الآيات التي مُدح فيها أهل الإيمان، هو الاعتقاد القلبي المقترون بإقرار اللسان وعمل الجوارح، مثل قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ (2).

ج- الاعتقاد المقترون بالإقرار بالحقائق الدينية

لقد استخدمت هذه الكلمة في العقائد الدينية المقتونة بالاعتراف بها، وذلك في الآيات التي طرح فيها «الإيمان» إلى جانب العمل الصالح، مثل: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (3).

د- الإقرار اللساني بالحقائق الدينية

استعمل الإيمان بمعنى الإقرار اللساني فقط، في الآيات التي أطلقت فيها كلمة

ص: 151

1- (1). المائدة: 69. [1]

2- (2). الحديد: 19. [2]

3- (3). البينة: 7. [3]

المؤمن على الذين لا يلتزمون به من الناحية العملية، أو طلب منهم الإيمان بها، مثل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثَبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعاً * وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبْتَغَىٰ فَيَأْتِيَكُمْ فَتُكْفَىٰ مِنكُمْ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبْتَغَىٰ فَيَأْتِيَكُمْ فَتُكْفَىٰ مِنكُمْ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبْتَغَىٰ فَيَأْتِيَكُمْ فَتُكْفَىٰ مِنكُمْ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبْتَغَىٰ فَيَأْتِيَكُمْ فَتُكْفَىٰ مِنكُمْ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً (1).

روى عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآيات:

لَوْ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ قَالَهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَكَانُوا بِهَا خَارِجِينَ مِنَ الْإِيمَانِ وَلَكِنْ سَمَّاهُمْ اللَّهُ مُؤْمِنِينَ بِإِقْرَارِهِمْ. (2)

وكقوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. (3)

الإيمان الأول في هذه الآية بمعنى الإقرار باللسان، والإيمان الثاني بمعنى التصديق القلبي، كما استخدم الإيمان في بعض من الأحاديث بمعنى الإقرار باللسان فقط، مثل ما نُقل عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه خاطب جماعة من المسلمين قائلاً:

يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَخْلُصِ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ، لَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِ الْمُؤْمِنِينَ. (4)

ه- التصديق القلبي

استعمل الإيمان في القرآن أحياناً بمعنى التقوية والتأييد والتصديق القلبي بالحقائق الدينية، مثل: أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (5).

ص: 152

1- (1). النساء: 71-73. [1]

2- (2). تفسير القمّي: ج 1 ص 30. [2]

3- (3). النساء: 136. [3]

4- (4). الأمل للنفيد: ص 141 ح 8، ثواب الأعمال: ص 288 ح 1، المحاسن: ج 1 ص 189 ح 315، [4] بحار الأنوار: ج 75 ص

214 ح 10. [5]

5- (5). المجادلة: 22. [6]

فكتابة الإيمان في القلب، ما هي إلتقويته بروح وقوة من جانبه.

و- التصديق العملي

كان المسلمون يصلّون أربعة عشر عاماً بعد البعثة باتجاه بيت المقدس، ثلاثة عشر عاماً منها تقريباً (1) كان في مكة والباقي في المدينة، وبعد هذه المدّة أصبحت الكعبة قبلة المسلمين بأمر الله تعالى، وفي تلك الفترة كان السؤال المطروح هو: ما حكم الصلاة التي أدّوها باتجاه بيت المقدس حتّى ذلك التاريخ؟ وهل كانت مجزية، أم باطلة؟

يصرّح القرآن الكريم إجابةً على هذا السؤال أثناء طرح الآيات المتعلقة بتغيير القبلة: **وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ . (2)**

وهنا، قد استعمل الإيمان بمعنى العمل بمقتضى العقيدة، أى الصلاة، وقد اعتُبر العمل جزء من الإيمان في روايات كثيرة أيضاً. (3)

ز- تصديق الادّعاء

من المصاديق الأخرى للإيمان في القرآن الكريم تصديق الادّعاء، فعندما ألقى إخوة يوسف أخاهم في البئر وجاءوا أباهم ليكون قالوا: **إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَ تَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذَّنْبُ وَ مَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَ لَوْ كُنَّا صَادِقِينَ . (4)**

فاستُخدم «الإيمان» في هذه الآية بمعنى «التصديق»، أى: إنك لا تصدّقنا ولو كنّا صادقين.

ص: 153

1- (1). وقع الاختلاف بين المفسّرين في المدّة التي كان المسلمون يصلّون فيها في المدينة باتجاه بيت المقدس، وهم قائلون بين سبعة أشهر إلى سبعة عشر شهراً.

2- (2). البقرة: 143. [1]

3- (3). راجع: ص 170-180.

4- (4). يوسف: 17. [2]

استعمل القرآن الكريم كلمة «الإيمان» في آيات عديدة على نحو الذم لتصديق العقائد الموهومة، مثل: أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ (1).

وقوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَ كَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ . (2)

وقوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ (3).

يصرح الراغب الأصفهاني في بيان استعمال «الإيمان» في الآية الأخيرة، قائلاً:

فذلك مذكور على سبيل الذم لهم، وأنه قد حصل لهم الأمن بما لا يقع به الأمن، إذ ليس من شأن القلب- ما لم يكن مطبوعاً عليه- أن يطمئن إلى الباطل، وإنما ذلك قوله تعالى: مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (4). وهذا كما يقال: إيمانه الكفر وتحيته الضرب، ونحو ذلك. (5)

ثانياً: تعريف «الإيمان» من منظار القرآن

استخدم القرآن- كما لاحظنا في جميع الأمثلة السابقة- كلمة «الإيمان» بمعناها اللغوي وهو «التصديق» مع هذا الاختلاف، وهو: أن هذه الكلمة استعملت في القرآن بمعنى تصديق الشريعة التي نزلت على خاتم الأنبياء أحياناً، وفي التصديق القلبي واللساني والعملي للحقائق الدينية ثانية، وفي التصديق القلبي للحقائق الدينية تارة، وتارة في التصديق اللساني، وتارة في التصديق القلبي المؤيد من دون

ص: 154

1- (1). العنكبوت: 67 [1] وراجع: النحل: 72. [2]

2- (2). العنكبوت: 52. [3]

3- (3). النساء: 51. [4]

4- (4). النحل: 106. [5]

5- (5). مفردات ألفاظ القرآن: ص 91. [6]

عمل، وتارةً في التصديق العملي للحقائق الدينية، وحيناً في تصديق الادعاء، وأخيراً في تصديق الحق حيناً وتصديق الباطل حيناً آخر.

على هذا الأساس، فإنّ لكلمة «الإيمان» في القرآن استعمالات كثيرة تتجاوز الوجوه التي ذكرت في تفسير القمّي (1).

ص: 155

1- (1). جاء في تفسير عليّ بن إبراهيم القمّي: الإيمان في كتاب الله على أربعة أوجه: فمنه إقرار باللسان قد سمّاه الله إيماناً، ومنه تصديق بالقلب، ومنه الأداء، ومنه التأييد. الأول: الإيمان الذي هو إقرار باللسان وقد سمّاه الله تبارك وتعالى إيماناً ونادى أهله به، لقوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا تُنَاجٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا * وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا * وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَّمْ تَكُنْ م بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ وَ مَوَدَّةً يَلْتَمِسِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا» (النساء: 71-73). قال الصادق عليه السلام: لو أنّ هذه الكلمة قالها أهل المشرق وأهل المغرب، لكانوا بها خارجين من الإيمان، ولكن قد سمّاهم الله مؤمنين بإقرارهم. وقوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» (النساء: 136)، فقد سمّاهم الله مؤمنين بإقرارهم ثم قال لهم صدقوا. الثاني: الإيمان الذي هو التصديق بالقلب، فقوله: «الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ» (يونس: 63 و 64)، يعني صدقوا. وقوله: «وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَئِن نُّؤْمِنُ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً» (البقرة: 55)، أي لا- نصدقك. وقوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا»، أي يا أيها الذين أقرؤا صدقوا، فالإيمان الحق هو التصديق، وللتصديق شروط لا يتم التصديق إلا بها. وقوله: «لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُؤُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ الْكِتَابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ ءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسْكِينِ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّالِفِينَ وَ فِي الرِّقَابِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ ءَاتَى الزَّكَاةَ وَ الْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» (البقرة: 177)، فمن أقام بهذه الشروط فهو مؤمن مصدق. الثالث: الإيمان الذي هو الأداء، فهو قوله لما حوّل الله قبلة رسوله إلى الكعبة، قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله! صلواتنا إلى بيت المقدس بطلت؟ فأنزل الله تبارك وتعالى: «وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ» (البقرة: 143)، فسمّى الصلاة إيماناً. الرابع: من الإيمان، وهو التأييد الذي جعله الله في قلوب المؤمنين من روح الإيمان، فقال: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ» (المجادلة: 22)، والدليل على ذلك قوله عليه السلام: لا يزني الزاني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق وهو مؤمن، يفارق روح الإيمان مادام على بطنها، فإذا قام عاد إليه. قيل: وما الذي يفارقه؟ قال: الذي يدعه (يرعد ظ) في قلبه. ثم قال عليه السلام: ما من قلب إلا وله اذنان على أحدهما ملك مرشد، وعلى الآخر شيطان مغتر، هذا يأمره وهذا يجره. ومن الإيمان ما قد ذكره الله في القرآن حيث قال: «ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب» (آل عمران: 179). ومنهم من يكون مؤمناً مصدقاً ولكنه يلبس إيمانه بظلم، وهو قوله: «الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ لَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ» (الأنعام: 82)، فمن كان مؤمناً ثم دخل في المعاصي التي نهى الله عنها، فقد لبس إيمانه بظلم، فلا ينفعه الإيمان حتى يتوب إلى الله من الظلم الذي لبس إيمانه، حتى يخلص لله، فهذه وجوه الإيمان في كتاب الله (تفسير القمّي: ج 1 ص 30).

وأما الإيمان الذي دعا إليه هذا الكتاب السماوي، فيمكننا تعريفه كالتالي:

«الإيمان»: هو تصديق الحقائق التي جاء بها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من جانب الله - سبحانه - لهداية البشر، مع التصديق القلبي والالتزام العملي، لذلك ينفي القرآن الكريم بصراحة الإيمان عن الذين لا يلتزمون به عملياً، ويؤكد على أنهم ليسوا مؤمنين، كما يصرح بذلك قائلاً: **فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً (1)**.

أما الاعتقاد القلبي دون التصديق اللساني والالتزام العملي، فهو علم وليس إيماناً، كما جاء في القرآن بشأن أتباع فرعون: **وَجَعَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتَهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً (2)**.

كما ان التصديق اللساني والالتزام العملي المجرد عن التصديق القلبي ليس إيماناً كما يصرح القرآن في شأن من يدعى الإيمان من الأعراب قائلاً: **قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ نُؤْمِنُوا وَلكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا (3)**.

ص: 156

1- (1). النساء: 65. [1]

2- (2). النمل: 14. [2]

3- (3). الحجرات: 14. [3]

ثالثاً: «الإيمان» من منظار الأحاديث

تنقسم الأحاديث التي فسّرت الإيمان إلى عدة مجموعات:

المجموعة الأولى: الأحاديث التي فسّرت الإيمان بالاعتقاد القلبي بالحقائق الغيبية وتصديقها، في مقابل الكفر بمعنى إنكار الحقائق الغيبية، مثل الحديث التالي:

الإيمانُ أن يُصدّقَ اللهَ فيما غابَ عنه... وَالْكَفْرُ الْجُحُودُ. (1)

المجموعة الثانية: الأحاديث التي فسّرت الإيمان بالاعتقاد القلبي والإقرار اللساني والعمل بمقتضاه، مثل هذه الرواية:

الإيمانُ معرفةٌ بالقلبِ، وقولٌ باللسانِ، وعمَلٌ بالأركانِ. (2)

المجموعة الثالثة: الأحاديث التي فسّرت الإيمان بالإقرار اللساني والعمل بموجبه، مثل:

الإيمانُ، إقرارٌ بالقولِ، وعمَلٌ بالجوارحِ. (3)

المجموعة الرابعة: الأحاديث التي فسّرت الإيمان بالعمل بموجب الاعتقاد القلبي، مثل:

الإيمانُ، عمَلٌ كُلُّهُ، والقولُ بعضُ ذلكَ العملِ. (4)

وممّا يجدر ذكره أنّ في هذه الأحاديث تعريضاً بعقيدة المرجئة، الذين لا يرون الالتزام العملي شرطاً لتحقيق الإيمان، وجميع الآيات والأحاديث التي تعتبر الالتزام بالأوامر والنواهي الإلهية شرط تحقيق الإيمان الحقيقي، أو التي تذكر بعض الآثار

ص: 157

1- (1). راجع: ص 169 ح 5118. [1]

2- (2). راجع: ص 170 ح 5121. [2]

3- (3). راجع: ص 171 ح 5126. [3]

4- (4). راجع: ص 175 ح 5142. [4]

والعلامات للإيمان الحقيقي، هي مؤيدة لهذه الطائفة من الأحاديث.

المجموعة الخامسة: الأحاديث التي فسرت الإيمان بالاعتقاد القلبي الذي يصدقه العمل الصالح، مثل:

لَكِنَّ الْإِيمَانَ، مَا خَلَصَ فِي الْقَلْبِ وَصَدَّقَهُ الْأَعْمَالُ. (1)

ومن خلال التأمل في المجموعات الخمس المشار إليها، يتضح أن لا- اختلاف بينها، وأنها جميعاً تشير إلى أمر واحد وهو ما ذكر في المجموعة الخامسة من الأحاديث، وهو أن الإيمان تصديق القلب والإقرار باللسان والأعمال الصالحة، وتصديق عملي للاعتقاد القلبي. بعبارة أخرى، فإن الإقرار والعمل هما علامة كون الاعتقاد القلبي حقيقياً، والشرط الإثباتي له.

على هذا، فإن الأحاديث المذكورة تفسر وتبين نفس الاستنتاج الذي توصلنا إليه في تعريف الإيمان من منظور القرآن، والأحاديث التي جاءت في الفصل الأول وسائر الفصول حول خصوصيات الإيمان الحقيقي وآثاره، تنسجم مع هذا التعريف.

رابعاً: الفرق بين الإيمان والإسلام

لمصطلح الإسلام نوعان من الاستخدام في الكتاب والسنة: فقد استعمل أحياناً في الإسلام الحقيقي، مثل: إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ (2). أو ما روى عن الإمام علي عليه السلام في تعريف الإسلام:

الإسلامُ هُوَ التَّسْلِيمُ، وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ، وَالْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ، وَالتَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ، وَالْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ، وَالْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ. (3)

ص: 158

1- (1). راجع: ص 178 ح 5155. [1]

2- (2). الأنعام: 14. [2]

3- (3). نهج البلاغة: الحكمة 125، [3] معاني الأخبار: ص 185 ح 1، تفسير القمّي: ج 1 ص 100، [4] بحار الأنوار: ج 68 ص 309

ح 1. [5]

وهذا يعنى أن شدة ارتباط الألفاظ السبعة التي ذكرت، تبلغ حدًا بحيث يمكن تفسير كل منها وتبينه بالآخر.

والإسلام بهذا المعنى لا يختلف عن الإيمان، ولكن للإسلام استخداماً آخر في الكتاب والسنة وهو الإسلام الظاهري، مثل هذه الآية: قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسَلِمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ إِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنْ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ (1).

فالإسلام في هذه الآية يختلف عن الإيمان، فهو عبارة عن الإقرار الظاهري دون الاعتقاد القلبي، والإيمان هو الاعتقاد القلبي مع جميع لوازمه.

ويمكن تقسيم الروايات التي فسرت هذه الآية أو استلهمت منها في بيان الاختلاف بين الإسلام والإيمان إلى سبع مجموعات:

المجموعة الأولى: الأحاديث الدالة على أن الإيمان شريك الإسلام ولكن الإسلام ليس شريكاً للإيمان، وتستنتج أن كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمناً بالضرورة. (2)

المجموعة الثانية: الأحاديث الدالة على أن الإيمان هو الاعتقاد القلبي الذي تصدقه الأعمال الصالحة، والإسلام هو ما يجري على اللسان ويهيئ الأرضية لتنفيذ أحكامه الظاهرية مثل صحّة الزواج. (3)

المجموعة الثالثة: الأحاديث التي تصرّح بأن الإيمان هو الإقرار المقترن بالعمل، والإسلام هو الإقرار بدون عمل. (4)

ص: 159

1- (1). الحجرات: 14. [1]

2- (2). راجع: ص 179 (الإيمان يشارك الإسلام ولا عكس).

3- (3). راجع: ص 180 (الإيمان ما قرته القلوب والإسلام ما جرى به اللسان).

4- (4). راجع: ص 183 (الإيمان إقرار وعمل والإسلام إقرار بلا عمل).

المجموعة الرابعة: الأحاديث الدالة على أنّ الإسلام هو الإقرار والقيام بضروريات الدين مثل الصلّاة والصوم والحجّ.

والإيمان يقتضى مضافاً إلى ذلك ترك المعاصى وخاصة الكبائر. (1)

المجموعة الخامسة: ما دلّ على أنّ الإيمان هو الإقرار والعمل والنيّة، والإسلام هو الإقرار والعمل دون النيّة. (2) والمراد من العمل بدون النيّة، العمل بظواهر الإسلام دون الاعتقاد القلبي بها؛ لأنّ النيّة تصدر من الاعتقاد القلبي.

المجموعة السادسة: الأحاديث الدالة على أنّ الإسلام ظاهر والإيمان فى القلب. (3)

المجموعة السابعة: الأحاديث الّتي ذكرت الاختلاف بين الإسلام والإيمان فى آثاره، أى تنفيذ الأحكام والقوانين فى الدنيا، والأجر فى الآخرة. (4)

يتّضح من خلال التأمل فى هذه الأحاديث أنّ اختلافها ظاهرى، وهى جميعاً تشير إلى حقيقة واحدة.

إجابة على شبهة

قد تُطرح هنا شبهة مفادها أنّ كلمة الإيمان تُستعمل فى الكتاب والسنة- كما سبقت الإشارة إليه- فى الإقرار اللسانى مثل كلمة الإسلام. بناءً على ذلك، لا يوجد اختلاف فى تعريف الإيمان والإسلام.

بعبارة أخرى، الاختلافات المذكورة تمثّل الاختلاف بين الإسلام والإيمان

ص: 160

1- (1). راجع: ص 183 (اشتراط اجتناب الكبائر والصغائر فى الإيمان).

2- (2). راجع: ص 185 (الإيمان إقرار وعمل ونيّة والإسلام إقرار وعمل).

3- (3). راجع: ص 185 (الإسلام علانية والإيمان فى القلب).

4- (4). راجع: ص 186 (الأحكام على الإسلام والثواب على الإيمان).

الحقيقي والظاهري، لا-الاختلاف بين الإسلام والإيمان؛ لأنّ الإسلام الحقيقي هو الإيمان الحقيقي نفسه، والإسلام الظاهري هو نفس الإيمان الظاهري.

وللجواب على ذلك نقول:

أولاً: إنّ الاستعمال يشمل الحقيقي والمجازي، بناءً على ذلك لا يمكن القول بعدم وجود اختلاف بين مفهومي الإيمان والإسلام استناداً إلى استعمال هاتين الكلمتين في معنيين متشابهين.

ثانياً: يختلف الإيمان والإسلام من ناحية المفهوم اللغوي، ومن ناحية مفهومهما في الكتاب والسنة، ومن ناحية الأحكام المترتبة عليهما.

أمّا من الناحية اللغوية، فقد أوضحنا من قبل أنّ الإيمان من مادة «أمن» التي لها معنيان متقاربان، أحدهما: سكون القلب، والآخر التصديق، وكلاهما من فعل القلب، ولكنّ الإسلام يعني التسليم الذي يشمل التسليم الظاهري والواقعي.

أما الكتاب والسنة فقد صرّح القرآن والأحاديث الإسلامية أيضاً- كما مرّ ذلك بالتفصيل- بأنّ للإيمان والإسلام معنيين، وأنّ الأحكام المترتبة عليهما مختلفة أيضاً.

بعبارة أخرى، فإنّ الخروج من الإيمان لا يعني الدخول في الكفر، وهذا التدبير في التشريع هو من مظاهر الحكمة والرحمة في مدرسة الوحي.

خامساً: الاختلاف بين الإيمان واليقين

اليقين لغةً: هو الاطلاع العميق والعلمي الذي يقترن بطمأنينة القلب وسكونه إلى المعلوم. ويُطلق في الأحاديث على الحالة التي في قمة مراتب الإيمان، فبعد اجتياز مرحلة التقوى نقطة تتجلى فيها له حقائق الوجود، فهذه المرحلة من الإيمان هي اليقين. على هذا الأساس، فإنّ الشخص الذي يصل إلى مرحلة اليقين العُلّيا، يشاهد

الحقائق غير المحسوسة في العالم بعين قلبه.

ويتبين من هذا الإيضاح المراد مما روى عن الإمام المجتبي عليه السلام في بيان الاختلاف بين الإيمان واليقين، هذا هو نص الرواية:

لأنَّ الإيمانَ ما سَمِعناه بِأذاننا وَصَدَّقناه بِقلوبنا، وَالْيَقِينَ ما أَبْصَرناه بِأَعْيُننا وَاسْتَدَللنا بِهِ عَلَى ما غابَ عَنَّا. (1)

بتعبير آخر: الإيمان يدخل القلب عن طريق الدليل والبرهان، واليقين عن طريق الشهود والعرفان.

سادساً: ما يجب الإيمان به

الأمر التي يجب الإيمان بها من منظار القرآن الكريم هي: الله والغيب والملائكة، الكتاب السماوية والأنبياء والرسل وخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وما نزل على رسول الله والقيامة. وقد خصصنا الفصل الثاني لبيان هذه الأمور بشكل إجمالي.

وهناك عدّة ملاحظات تلفت الانتباه في هذا المجال:

1. إنَّ الإيمان بالغيب وعدم انحصار الوجود في المحسوسات، هما أهم أصل في النظرة الدينية للعالم، وأول نقطة تفصل أهل الإيمان عن المجاهدين لله والوحي والقيامة، ولذلك فقد اعتبره القرآن أول خصوصية للمؤمنين. (2)

2. الإيمان بالله يشمل الإيمان بالتوحيد والعدل والصفات الإلهية الأخرى أيضاً.

3. لزوم الإيمان بما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله يحتم على أتباعه الإيمان بسائر الحقائق التي اعتُبر الاعتقاد بها ضرورياً، مثل الإيمان بخاتمية نبوته صلى الله عليه وآله، وولاية أهل البيت عليهم السلام والقضاء والقدر والمعراج والسؤال في القبر والجنة والنار، كذلك

ص: 162

1- (1). راجع: ص 191 ح 5184. [1]

2- (2). راجع: البقرة: 3.

الإيمان بالأعمال التي اعتبر أداءها واجباً، مثل: الصلاة والصوم والحجّ.

4. كلّ ما يُعدّ الإيمان به واجباً في الإسلام يعود إلى أصلين: التوحيد والنبوة.

إلا أنّ الإيمان بالعدل الإلهي وإمامة أهل البيت عليهم السلام اعتبرت من أصول الدين أيضاً في مذهب أتباع أهل البيت عليهم السلام، بالإضافة إلى الأصلين السابقين؛ وذلك بسبب أهميتها ودورها في بناء الفرد والمجتمع. سوف نورد توضيحاً أكثر في هذا المجال تحت عنوان «الدين» في المواضيع القادمة من موسوعة معارف الكتاب والسنة.

5. في الإيمان بالملائكة والأنبياء والرسل والكتاب السماوية وأمثالها لا يلزم الاعتقاد بجزئياتها-كخصائص الملائكة، عدد الأنبياء وعدد الكتاب السماوية-التي لا يوجد دليل قاطع عليها في الكتاب والسنة، بل يكفي الاعتقاد الإجمالي بها.

سابعاً: قيمة الإيمان

لقد طرحت الأحاديث ملاحظات تستحق التأمل في بيان قيمة الإيمان، مثل:

«أحبّ الأشياء إلى الله» و«لا يعطيه إلا من أحبه» و«أعلى غاية» و«أعلى شرف» و«أفضل الذخيرة» و«ثمن الجنة».

كما روى حول عظمة أهل الإيمان ومنزلتهم لدى الله-تعالى- أنّ: «قلّب المؤمن عرش الرحمن»، و«المؤمن أعظم حرمة عند الله من الكعبة ومن الملك المقرب»، و«أطيب الأشياء ريحاً في الآفاق»...

كما أنّ حياة أهل الإيمان على الأرض تتمخض عن بركات كثيرة لنظام الوجود والمجتمع البشري.

ويتضح من خلال التأمل في الروايات الدالة على قيمة الإيمان والمؤمن، أنّ جميع هذه الفضائل ليست لمطلق الإيمان والمؤمن، بل إنّ للإيمان درجات يعتمد مستوى قيمته عليها، فكلّما ارتقى المؤمن من الناحية الأخلاقية والعملية، بلغ

مراتب أعلى من الفضائل المذكورة، سوف نذكر النصوص الدالة على هذه المعاني في الفصل الثالث.

ثامناً: مبادئ الإيمان

تمتد جذور الإيمان في فطرة الإنسان من وجهة نظر الكتاب والسنة، وإنّ العقل والعلم والوحي تُسهم في ازدهار فطرة الإيمان في الظاهر والباطن. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ الأشخاص الذين يتبعون حجّة العقل والوحي، تشملهم الهداية الإلهية الخاصة، ويبلغون مراتب الإيمان العالية بتوفيق الله-تعالى-. سوف نلاحظ الآيات والروايات الدالة على هذه الملاحظات في الفصل الرابع.

تاسعاً: ثبات الإيمان وتزلزله

عن الملاحظة اللافتة للانتباه والتي حظيت بالاهتمام في أحاديث أهل البيت عليهم السلام، تقسيم الإيمان إلى ثابت وغير ثابت.

فالإيمان الثابت، هو الإيمان الذي يرافق الإنسان دائماً ويُسمى الإيمان «المستقر»، والإيمان غير الثابت، هو الإيمان الذي ينفصل عن الإنسان بعد فترة، لذلك يُسمى «المستودع» (1)، بمعنى أنّ جوهر الإيمان أودع لديه لفترة كأمانة، ولكنّه فقده لأنّه لم يستطع المحافظة عليه كما ينبغي.

ومن خلال التأمل في هذه الملاحظة ينكشف لنا سرّ سياسى تاريخى مهمّ، وهو كيف أنّ الأشخاص المؤمنين المضحّين أعرضوا عن الإسلام الحقيقى بعد فترة، بل إنهم وقفوا في وجهه وفي وجه المدافعين الحقيقيين عن الإسلام؟!

ص: 164

1- (1). استلهم التعبير ب«المستقر» و«المستودع» من الآية 98 من سورة الأنعام، ويبدو أنّ الروايات التي طبقت هذه الآية على الإيمان الثابت والمتزلزل، أوضحت تأويل الآية لا تفسيرها.

إنّ من عوامل ثبات الإيمان- من منظار أحاديث أهل البيت عليهم السلام-: الورع والانسجام بين الأقوال والأفعال والثبات والصمود في السير على طريق الحق والعمل الصالح ومساعدة البؤساء والاستمداد من الله-تعالى-.

كما أنّ من آفات الإيمان وعوامل تزلزله: الشرك والبدعة والغلوّ والعناد وترك التمسك بولاية أهل البيت عليهم السلام وإفشاء أسرارهم عليهم السلام والكذب عليهم عليهم السلام وتحليل المحرّمات الإلهيّة والهلع وعدم الحياء والحسد وإيذاء أهل الإيمان وتتبّع هفواتهم وإيذاء الجارّ وأنواع الذنوب الأخرى بشكلٍ عام.

عاشراً: مراتب الإيمان

اتّضح لنا أنّ الإيمان هو المعرفة والاعتقاد القلبي المقارن للالتزام العملي، ونظراً إلى أنّ كلاً من العلم والعمل قابلان للزيادة والنقصان، وأنّ الإيمان يتألّف من هذين العنصرين، فإنّ الإيمان أيضاً قابل للزيادة والنقصان، على هذا الأساس فإنّ اختلاف مراتب الإيمان ودرجاته بديهيّ ولا يقبل الشكّ.

ويمكن أن نستخلص النتائج التالية من الآيات والروايات التي وردت في الفصل السادس بهذا الخصوص:

1. دلّت ثمة آيات من القرآن على كون الإيمان قابلاً للزيادة، وعلى الاختلاف بين درجات المؤمنين وتبعاً لها فقد أيدت روايات أهل البيت عليهم السلام بصراحة اختلاف مراتب الإيمان ودرجاته. على هذا، فإنّ ما نُقل عن أبي حنيفة وإمام الحرمين وأمثالهما من أنّ الإيمان لا يقبل الزيادة والنقصان، إنّما هو كلام ضعيف لا قيمة له. (1)

2. أدنى درجات الإيمان معرفة التوحيد والنبوة والإمامة، والالتزام العملي بهذه

ص: 165

1- (1). راجع: الميزان في تفسير القرآن: ج 18 ص 259. [1]

3. يعمل المؤمن في ذروة الالتزام العملي بالمعتقدات الدينية إلى مرتبة التقوى، وفي ذروة مراتب التقوى يبلغ مرتبة اليقين، في هذه المرحلة تتجلى الحقائق الغيبية للإنسان، ويرتقى إيمانه العلمي إلى الشهود القلبي.

4. الطريق الوحيد للسير الصحيح والسلوك والارتقاء إلى مراتب الإيمان العليا وبلوغ قمة اليقين هو السعي من أجل تحلّي الروح بالأخلاق الحسنة والأعمال الصالحة.

5. من الخطورة بمكان، دعوة الناس إلى درجات الإيمان العليا والصعود إلى ذروة اليقين دون الأخذ بنظر الاعتبار استعداد المخاطب وقدرته على الاستيعاب، فما أكثر ما يؤدي ذلك إلى انحرافه عن مسار الإيمان.

الحادي عشر: فوائد الإيمان وبركاته

للإيمان آثار وبركات فردية واجتماعية كثيرة لأهل الإيمان والمجتمع الإسلامي، وتتمثل أولى بركات الإيمان في البصيرة والهداية الإلهية، والتي تتمخض عن معرفته، بحقائق الوجود والنظرة الصحيحة للعالم، ويصبح على إثرها متمتعاً بخصائص أخلاقية اجتماعية وعملية ودينية قيّمة.

وبفضل الإيمان يتحرّر الإنسان من نير العبودية، وأصحاب الثروات والطغاة، وينجو من مصائد تزوير الشيطان والنفس الأمارة، وينال بذلك السكينة والسعادة الأبدية وخير الدنيا والآخرة. سوف نستعرض النصوص التي وردت فيها الإشارة إلى هذه البركات في الفصل السابع.

ص: 166

إنّ الضرر الأوّل من أضرار انعدام الإيمان هو الحرمان من الهداية الإلهية، وبالتالي الخطأ في النظرة إلى العالم. فالشخص العديم الإيمان يعتبر العالم فاقداً للغاية، على هذا الأساس فإنّ القيم الأخلاقية لا معنى لها بالنسبة إليه، لذلك فإنّه يقع بسهولة في مصائد الشياطين الباطنية والظاهرية، وينفتح أمامه طريق الابتلاء بأنواع المفاسد والمآثم الفردية والاجتماعية، وبالتالي فإنّ انعدام الإيمان لن تكون له نتيجة سوى الحسرة والندم. سوف تقدّم الآيات والروايات الدالة على هذا المعنى في الفصل التاسع.

المسافة بين الإيمان والكفر

علينا هنا أن نجيب على هذا السؤال: فيجب القول-استناداً إلى ما مرّ في بيان العلاقة بين الجهل والكفر- إنّ هناك مسافة بين الكفر والإيمان، وإنّ الشخص الذي يشكّ في أصول الإسلام العقيدية ولكنّه لا ينكرها، ليس مسلماً ولا كافراً، في حين أنّه لا مسافة بين الكفر والإيمان من الناحية الفقهية، فكلّ شخص غير مؤمن كافراً؟

للجواب على هذا السؤال نقول: إنّ ما يخضع للدراسة في هذا الموضوع، هو العلاقة بين الجهل والكفر من حيث علم الدلالة لا من حيث الناحية الفقهية، صحيح أنّه لا مسافة بين الإيمان والكفر من الناحية الفقهية استناداً إلى النصوص الكثيرة الواردة في هذا المجال (1)، ولكنّ هناك مسافة بينهما بالتأكيد من حيث علم الدلالة.

ولكنّ الشاك ليس كافراً من حيث علم الدلالة، إلّا إذا أنكر أصول الإسلام العقيدية، ولكنّه إذا لم ينكرها خاصّةً إذا كان بصدد التحقّق والعتور على الحقيقة، فليس

ص: 167

1- (1). مثل الآية 67 من سورة النمل، والرواية 10 و 11 من أصول الكافي، ج 2 ص 386.

بكافر، بل يعتبر جاهلاً ومستضعفاً من الناحية العقيدية.

على هذا الأساس، فليس هناك مسافة بين الكفر والإيمان من الناحية الفقهية، وكلّ شخص ليس بمؤمن حقيقةً أو حكماً، يعتبر كافراً، ولكن هناك مسافة بين الكفر والإيمان من حيث علم الدلالة، بعبارةٍ أخرى فإنّ هناك من حيث علم الدلالة فرقاً بين العالم والجاهل الذي لا ينكر جهله والجاهل الذي ينكر جهله، والكافر هو الجاهل الذي لا ينكر جهله ويدّعي العلم.

ص: 168

أ- التصديق بالغيب قلباً ولساناً

الكتاب

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ . (1)

الحديث

5117. رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر الناس، إنَّه ليس بمؤمنٍ من آمنَ بلسانه ولم يؤمن بقلبه. (2)

5118. الاحتجاج: من سؤال الرنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام عن مسائل كثيرة... قال: فبين الكفر والإيمان منزلة؟ قال عليه السلام: لا، قال: فما الإيمان وما الكفر؟ قال عليه السلام: الإيمان أن يصدق الله فيما غاب عنه من عظمة الله كتصديقه بما شاهد من ذلك وعائنه، والكفر الجحود. (3)

ص: 169

1- (1). البقرة: 3. [1]

2- (2). كشف الريبه: ص 93 عن عبد الله بن سليمان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 77 ص 192. [2]

3- (3). الاحتجاج: ج 2 ص 243 ح 223، [3] بحار الأنوار: ج 10 ص 183 ح 2. [4]

5119. الإمام عليّ عليه السلام: ضادُّوا الكُفْرَ بالإيمان. (1)

5120. الإمام الصادق عليه السلام - في ذكر جنود العقل والجَهْلِ -: الإيمانُ وضدُّه الكُفْرُ. (2)

ج-عقد القلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان

الكتاب

وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ. (3)

الحديث

5121. رسول الله صلى الله عليه وآله: الإيمانُ معرفةٌ بالقلبِ وقولٌ باللسانِ وعملٌ بالأركان. (4)

5122. عنه صلى الله عليه وآله: الإيمانُ قولٌ مقولٌ، وعملٌ معمولٌ، وعرفانٌ العقول. (5)

5123. عنه صلى الله عليه وآله: الإيمانُ قولٌ مقولٌ، وعملٌ معمولٌ، وعرفانٌ بالعقول، وأتباعُ الرسول. (6)

ص: 170

1- (1). غرر الحكم: ج 4 ص 232 ح 5923، عيون الحكم والمواعظ: ص 310 ح 5451.

2- (2). الكافي: ج 1 ص 21 ح 14، [1] الخصال: ص 589 ح 13، علل الشرائع: ص 114 ح 10، المحاسن: ج 1 ص 312 ح 620

[2] كلُّها عن سماعة بن مهران، بحار الأنوار: ج 1 ص 110 ح 7. [3]

3- (3). الحديد: 19. [4]

4- (4). سنن ابن ماجه: ج 1 ص 26 ح 65، المعجم الأوسط: ج 6 ص 226 ح 6254، وفيه «إقرار» بدل «قول» وكلاهما عن أبي الصلت

الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، كنز العمال: ج 1 ص 23 ح 2؛ نهج البلاغة: الحكمة 227، [5] الخصال: ص 178 ح

239 عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص

28 ح 17 [6] عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيها «إقرار» بدل «قول»، بحار

الأنوار: ج 69 ص 64 ح 9. [7]

5- (5). الأمالي للمفيد: ص 275 ح 2، الأمالي للطوسي: ص 36 ح 39 [8] كلاهما عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه

عليهم السلام، تحف العقول: ص 223 عن الإمام علي عليه السلام وفيه «مقبول» بدل «مقول» و«بالمعقول» بدل «العقول»، بحار الأنوار: ج

69 ص 68 ح 20. [9]

6- (6). تفسير الثعلبي: ج 1 ص 147 [10] عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، الفردوس: ج 1 ص 110 ح

372 عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وليس فيه «وعرفان بالعقول»؛ مجمع البيان: ج 1 ص 122 عن الإمام الرضا عليه

السلام، جامع الأخبار: ص 103 ح 173 عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وليس فيه ((وعمل معمول)).

5124 . الإمام عليّ عليه السلام: سألتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: تَصَدِيقٌ بِالْقَلْبِ وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ. (1)

5125. معانى الأخبار عن أبي الصلت الهروى: سألتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ؟ فَقَالَ: الْإِيمَانُ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَلَفْظٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ، لَا يَكُونُ الْإِيمَانُ إِلَّا هَكَذَا. (2)

د- إقْرَارٌ بِالْقَوْلِ وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ

5126. رسول الله صلى الله عليه وآله: الإيمانُ إقْرَارٌ بِالْقَوْلِ وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ. (3)

5127. عنه صلى الله عليه وآله: الإيمانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ. (4)

5128. عنه صلى الله عليه وآله: الإيمانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، أَخَوَانِ شَرِيكَانِ. (5)

ص: 171

1- (1) . الأمالى للطوسى :ص 284 ح 551 [1] عن المنصورى عن عمّ أبيه عن الإمام الهادى عن آبائه عليهم السلام، الكافى :ج 2 ص 27 ح 1، [2] التوحيد :ص 228 ح 7 كلاهما عن عبدالرحيم القصير عن الإمام الصادق عليه السلام وفيهما «عقد» بدل «تصديق»، بحار الأنوار :ج 69 ص 68 ح 21؛ [3] تهذيب الكمال :ج 18 ص 82 الرقم 3421، الشريعة :ص 131 كلاهما عن أبي الصلت الهروى عن الإمام الرضا [4] عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه، كنز العمال :ج 1 ص 23 ح 3.

2- (2) . معانى الأخبار :ص 186 ح 2، عيون أخبار الرضا عليه السلام :ج 1 ص 227 ح 3، [5] الخصال :ص 178 ح 240، بحار الأنوار :ج 69 ص 65 ح 13. [6]

3- (3) . تاريخ بغداد :ج 11 ص 51 الرقم 5728، [7] تهذيب الكمال :ج 18 ص 81 الرقم 3421، الأنساب :ج 5 ص 638 كلّها عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، كنز العمال :ج 1 ص 274 ح 1362 عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله؛ الأمالى للطوسى :ص 369 ح 789 [8] عن على بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام على عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار :ج 69 ص 68 ح 22.

4- (4) . الخصال :ص 53 ح 68، عيون أخبار الرضا عليه السلام :ج 1 ص 228 ح 6 [9] كلاهما عن أبي الصلت الهروى عن الإمام الرضا [10] عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار :ج 69 ص 65 ح 12؛ [11] تاريخ بغداد :ج 5 ص 419 الرقم 2932 [12] عن أبي الصلت الهروى عن الإمام الرضا [13] عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله.

5- (5) . معانى الأخبار :ص 187 ح 4، قرب الإسناد :ص 25 ح 83 [14] كلاهما عن عبد الله بن ميمون عن نبي الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، جامع الأخبار :ص 106 ح 184 عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار :ج 69 ص 66 ح 14؛ الفردوس :ج 1 ص 111 ح 374 عن ابن عباس، كنز العمال :ج 1 ص 36 ح 59 نقلاً عن ابن شاهين فى كتاب السنّة عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه.

5129 . عنه صلى الله عليه و آله: لَعِنَتِ الْمُرْجِئَةُ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا، الَّذِينَ يَقُولُونَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ بِلا عَمَلٍ . (1)

5130 . عنه صلى الله عليه و آله: صِنْفَانِ مِنَ أُمَّتِي لَعَنَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا: الْقَدْرِيَّةُ وَالْمُرْجِئَةُ، الَّذِينَ يَقُولُونَ: الْإِيمَانُ إِقْرَارٌ لَيْسَ فِيهِ عَمَلٌ . (2)

5131 . صحيح البخارى عن أبى جمرَةَ [نصر بن عمران الضبعى]: كُنْتُ أَفْعُدُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ، يُجْلِسُنِي عَلَى سَرِيرِهِ فَقَالَ: أَقِمْ عِنْدِي حَتَّى أَجْعَلَ لَكَ سَهْمًا مِنْ مَالِي، فَأَقَمْتُ مَعَهُ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ قَالَ:

إِنَّ وَفَدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ الْقَوْمُ؟ -أَوْ مَنْ الْوَفْدُ؟- قَالُوا:

رَبِيعَةٌ، قَالَ: مَرَحَبًا بِالْقَوْمِ -أَوْ بِالْوَفْدِ- غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيكَ إِلَّا فِي شَهْرِ الْحَرَامِ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ كُفَّارٍ مُضَرٍّ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ فَصَلِّ نُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا وَنَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ، وَسَأَلُوهُ عَنِ الْأَشْرِيَّةِ.

فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، أَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ. قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ الْمَغْنَمِ الْخُمْسَ . (3)

ص: 172

1- (1) . كنز العمال : ج 1 ص 135 ح 637 نقلاً عن الحاكم فى تاريخه عن أبى امامة .

2- (2) . الفردوس : ج 2 ص 401 ح 3781 عن حذيفة، كنز العمال : ج 1 ص 135 ح 636 .

3- (3) . صحيح البخارى : ج 1 ص 29 ح 53 و ص 45 ح 87، صحيح مسلم : ج 1 ص 47 ح 24، السنن الكبرى : ج 4 ص 335 ح 7893، [1] مسند ابن الجعد : ص 194 ح 1279 كلها نحوه .

5132 . رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث من كنن فيه فليس مني ولا أنا منه: بَعْضُ عَلِيٍّ، وَنَصَبُ أَهْلِ بَيْتِي، وَمَنْ قَالَ: الْإِيمَانُ كَلَامٌ (1).

(2)

5133 . عنه صلى الله عليه وآله: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، وَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ. (3)

5134 . الإمام علي عليه السلام: قَدْ أُوجِبَ الْإِيمَانُ عَلَى مُعْتَقِدِهِ إِقَامَةُ سُنَنِ الْإِسْلَامِ وَالْفَرَضِ. (4)

5135 . الكافي عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الباقر عليه السلام: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ مُؤْمِنًا؟ قَالَ: فَأَيْنَ فَرَأَيْتَ فَرَأَيْتَ اللَّهُ؟! قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ كَلَامًا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ صَوْمٌ وَلَا صَلَاةٌ وَلَا حَلَالٌ وَلَا حَرَامٌ.

قَالَ: وَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ عِنْدَنَا قَوْمًا يَقُولُونَ: إِذَا شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، قَالَ: فَلِمَ يُضْرَبُونَ الْحُدُودَ وَلِمَ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ؟! وَمَا خَلَقَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ خَلَقًا أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ خُدَامَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّ جِوَارِ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّ الْحَوْرَ الْعَيْنَ لِلْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ قَالَ: فَمَا بَالُ مَنْ جَحَدَ الْفَرَائِضَ كَانَ كَافِرًا؟! (5)

5136 . الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليهما السلام: مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَلَنْ يَلِجَ مَلَكَوتَ السَّمَاءِ حَتَّى يُتِمَّ قَوْلَهُ بِعَمَلٍ صَالِحٍ. (6)

ص: 173

1- (1) . إشارة إلى المرجئة، حيث يعتقدون بأن الأعمال لا دور لها ولا مدخلية.

2- (2) . الفردوس: ج 2 ص 85 ح 2459 عن جابر بن عبد الله، كنز العمال: ج 11 ص 623 ح 33031.

3- (3) . الفردوس: ج 1 ص 110 ح 373 عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 1 ص 95 ح 422 نقلاً عن ابن النجار عن عبد الله بن أبي أوفى وليس فيه ذيله.

4- (4) . غرر الحكم: ج 4 ص 490 ح 6708، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 367 ح 6185.

5- (5) . الكافي: ج 2 ص 33 ح 2، [2] بحار الأنوار: ج 69 ص 19 ح 2. [3]

6- (6) . الأمالي للمفيد: ص 184 ح 7 عن أبي سعيد الزهري، الزهد للحسين بن سعيد: ص 79 ح 42 [4] عن أبي شيبة الزهري، بحار الأنوار: ج 69 ص 402 ح 102. [5]

5137 . الكافي عن جميل بن درّاج: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: قُلْتُ: أَلَيْسَ هَذَا عَمَلٌ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَالْعَمَلُ مِنَ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: لَا يَتَّبَعُ لَهُ الْإِيمَانُ إِلَّا بِالْعَمَلِ، وَالْعَمَلُ مِنْهُ. (1)

5138 . الإمام الصادق عليه السلام: لَا إِيْمَانَ إِلَّا بِالْعَمَلِ، وَلَا عَمَلَ إِلَّا بِالْيَقِينِ. وَلَا يَقِينَ إِلَّا بِالْخُشُوعِ. (2)

هـ- الْعَمَلُ بِمَا يَقْتَضِي الْعَقْدُ الْقَلْبِيُّ

الكتاب

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا. (3)

وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ * وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ * وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ * أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. (4)

الحديث

5139 . تفسير ابن كثير عن الحسن: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّجُلِ مُنَارَعَةً فَدُعِيَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مُحِقٌّ أَدْعَنَ وَعَلِمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيَقْضِي لَهُ بِالْحَقِّ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يظْلِمَ فَدُعِيَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْرَضَ وَقَالَ: أَنْطَلِقُ إِلَى فُلَانٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ (5)، فَقَالَ

ص: 174

1- (1) . الكافي: ج 2 ص 38 ح 6 و ح 3 [1] عن محمد بن مسلم نحوه، بحار الأنوار: ج 69 ص 23 ح 5. [2]

2- (2) . تحف العقول: ص 303، بحار الأنوار: ج 78 ص 282 ح 1. [3]

3- (3) . النساء: 65. [4]

4- (4) . النور: 47-51. [5]

5- (5) . النور: 47-50.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَيْءٌ فَدْعَى إِلَى حَكْمٍ مِنْ حُكَّامِ الْمُسْلِمِينَ فَأَبَى أَنْ يُجِيبَ، فَهُوَ ظَالِمٌ لَا حَقَّ لَهُ».

(1)

5140. رسول الله صلى الله عليه وآله - لَمَّا سُئِلَ: مَا الْإِيمَانُ؟-: الصَّبْرُ. (2)

5141. عنه صلى الله عليه وآله: الصَّبْرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ، وَالْيَقِينُ الْإِيمَانُ كُلُّهُ. (3)

5142. الإمام الصادق عليه السلام: الْإِيمَانُ عَمَلٌ كُلُّهُ، وَالْقَوْلُ بَعْضُ ذَلِكَ الْعَمَلِ بِفَرْضٍ مِنَ اللَّهِ بَيَّنَّ فِي كِتَابِهِ. (4)

5143. عنه عليه السلام: مَنْ عَمِلَ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ. (5)

5144. عنه عليه السلام: الْإِيمَانُ هُوَ آدَاءُ الْفَرَائِضِ وَاجْتِنَابُ الْكِبَائِرِ. (6)

5145. الكافي عن سلام الجعفي: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ: الْإِيمَانُ أَنْ يُطَاعَ اللَّهُ فَلَا يُعْصَى. (7)

5146. الإمام علي عليه السلام: الْإِيمَانُ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ. (8)

ص: 175

1- (1). تفسير ابن كثير: ج 6 ص 81، [1] الدر المنثور: ج 6 ص 213 [2] نقلاً عن عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

2- (2). مسكن الفؤاد: ص 47، بحار الأنوار: ج 82 ص 137 ح 22؛ [3] إحياء العلوم: ج 4 ص 91.

3- (3). تاريخ بغداد: ج 13 ص 226 الرقم 7197، مسند الشهاب: ج 1 ص 127 ح 158، حلية الأولياء: ج 5 ص 34 الرقم 294، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 1 ص 319 [4] كلها عن عبد الله بن مسعود، كنز العمال: ج 3 ص 271 ح 6498؛ إرشاد القلوب: ص 127، [5] بحار الأنوار: ج 82 ص 137 ح 22. [6]

4- (4). الكافي: ج 2 ص 34 ح 1 [7] عن أبي عمرو الزبيرى وص 39 ح 7 عن حماد بن عمرو النصيبى عن العالم عليه السلام وفيه «بيته» بدل «بين»، تفسير العياشى: ج 1 ص 63 ح 115 [8] عن أبي عمرو الزبيرى وفيه «مفروض من الله مبين» بدل «بفروض من الله بين»، دعائم الاسلام: ج 1 ص 4، [9] بحار الأنوار: ج 69 ص 23 ح 6. [10]

5- (5). الكافي: ج 2 ص 38 ح 4، [11] تنبيه الخواطر: ج 2 ص 267، [12] بحار الأنوار: ج 68 ص 259 ح 16. [13]

6- (6). الخصال: ص 609 ح 9 عن الأعمش، تحف العقول: ص 422 عن الإمام الرضا عليه السلام وفيه «المحارم» بدل «الكبائر»، بحار الأنوار: ج 10 ص 365. [14]

7- (7). الكافي: ج 2 ص 33 ح 3، [15] بحار الأنوار: ج 68 ص 292 ح 53. [16]

8- (8). غرر الحكم: ج 1 ص 219 ح 873، عيون الحكم والمواعظ: ص 31 ح 534.

5147 . الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَعْرِضْ حُبَّنَا عَلَى قَلْبِهِ؛ فَإِنْ قَبِلَهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ. وَمَنْ كَانَ لَنَا مُحِبًّا فَلْيَرِغَبْ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَمَنْ كَانَ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَوَّارًا عَرَفْنَاهُ بِالْحُبِّ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحَسَنِ زَوَّارًا كَانَ نَاقِصَ الْإِيمَانِ. (1)

5148 . الإمام الصادق عليه السلام: لَا إِيْمَانَ بِاللَّهِ إِلَّا بِالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (2)

5149 . عنه عليه السلام: لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ خَائِفًا رَاجِيًا، وَلَا يَكُونُ خَائِفًا رَاجِيًا حَتَّى يَكُونَ عَامِلًا لِمَا يَخَافُ وَيَرْجُو. (3)

5150 . كمال الدين عن أبان بن تغلب: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ عَرَفَ الْأَيْمَةَ وَلَمْ يَعْرِفِ الْإِمَامَ الَّذِي فِي زَمَانِهِ أَمْؤِمْنٌ هُوَ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: أَمْسَلِمٌ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ. (4)

5151 . التوحيد عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام - فِي حَدِيثٍ يَقُولُ فِيهِ -: لَا يُسَدُّ مَثَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ (5) قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَيْفَ لَا يُسَأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا كَانَ حِكْمَةً وَصَوَابًا، وَهُوَ الْمُتَكَبِّرُ الْجَبَّارُ وَالوَاحِدُ الْقَهَّارُ، فَمَنْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ حَرَجًا فِي شَيْءٍ مِمَّا قَصَى اللَّهُ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ أَنْكَرَ شَيْئًا مِنْ أَعْمَالِهِ جَحَدَ. (6)

5152 . الإمام الصادق عليه السلام: وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ وَسَلَّمُوا لِلْإِمَامِ تَسْلِيمًا أَوْ

ص: 176

1- (1) . كامل الزيارات: ص 356 ح 613 [1] عن أبي بكر الحضرمي، بحار الأنوار: ج 101 ص 4 ح 16. [2]

2- (2) . الخصال: ص 609 ح 9 عن الأعمش، بحار الأنوار: ج 10 ص 228 ح 1. [3]

3- (3) . الكافي: ج 2 ص 71 ح 11، [4] الأماشي للمفيد: ص 195 ح 27 كلاهما عن الحسن بن أبي سارة، تحف العقول: ص 369 و ص 395 عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ج 70 ص 365 ح 9. [5]

4- (4) . كمال الدين: ص 410 ح 3، [6] بحار الأنوار: ج 23 ص 96 ح 2. [7]

5- (5) . الأنبياء: 23. [8]

6- (6) . التوحيد: ص 397 ح 13.

أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ رِضًا لَهُ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْخِلَافِ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا (1)، وفي هذه الآية: ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ مِنْ أَمْرِ الْوَالِي وَيُسَلِّمُوا لِلَّهِ الطَّاعَةَ تَسْلِيمًا (2). (3)

5153. رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بال أقوام يتحدّثون، فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم؟! والله لا يدخُل قلب رجل الإيمان حتى يحبّهم لله ولقرابتهم مني. (4)

5154. التوحيد عن إسحاق بن راهويه: لمّا وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام بنيسابور وأراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له: يا ابن رسول الله ترحل عنا ولا تحدّثنا بحديث فنستقيده منك وكان قد قعد في العمارة فأطلع رأسه وقال: سمعتُ أبي موسى بن جعفر يقول: سمعتُ أبي جعفر بن محمد يقول: سمعتُ أبي محمد بن علي يقول: سمعتُ أبي علي بن الحسين يقول: سمعتُ أبي الحسين بن علي بن أبي طالب يقول: سمعتُ أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعتُ جبرئيل عليه السلام يقول: سمعتُ الله جلّ جلاله يقول: لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي.

قال: فلما مرّت الرّاحلة نادانا: بشروطها وأنا من شروطها. (5)

ص: 177

1- (1). النساء: 66. [1]

2- (2). النساء: 65. [2]

3- (3). الكافي: ج 8 ص 184 ح 210، [3] تفسير العياشي: ج 1 ص 256 ح 188 [4] نحوه وليس فيه ذيله من قوله تعالى «وأشدّ تثبيثاً» وكلاهما عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج 23 ص 302 ح 59. [5]

4- (4). سنن ابن ماجه: ج 1 ص 50 ح 140، المستدرک على الصحيحين: ج 4 ص 85 ح 6960 وفيه «أهلي» بدل «أهل بيتي» و«ولقرايتي» بدل «ولقرابتهم مني»، تاريخ دمشق: ج 26 ص 302 ح 5597 نحوه، الفردوس: ج 4 ص 113 ح 6350 كلّها عن العباس بن عبد المطلب، كنز العمال: ج 12 ص 96 ح 34160؛ المناقب للكوفي: ج 2 ص 122 ح 609 [6] عن العباس، بحار الأنوار: ج 27 ص 226 ح 20 [7] وراجع: سنن الترمذی: ج 5 ص 652 ح 3758 و الأمالی للطوسی: ص 48 ح 60. [8]

5- (5). التوحيد: ص 25 ح 23، معاني الأخبار: ص 371 ح 1، ثواب الأعمال: ص 21 ح 1، بحار الأنوار: ج 3 ص 7 ح 16. [9]

5155. رسول الله صلى الله عليه وآله: لَيْسَ الْإِيمَانُ بِالتَّحَلَّى وَلَا بِالتَّمَتَّى، وَلَكِنَّ الْإِيمَانَ مَا خَلَصَ فِي الْقَلْبِ وَصَدَّقَتْهُ الْأَعْمَالُ. (1)
5156. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّمَا الْإِيمَانُ لَيْسَ بِالتَّمَتَّى، وَلَكِنَّ مَا ثَبَّتَ فِي الْقَلْبِ وَعَمِلَتْ بِهِ الْجَوَارِحُ وَصَدَّقَتْهُ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ. (2)
5157. رسول الله صلى الله عليه وآله: الْإِيمَانُ وَالْعَمَلُ شَرِيكَانِ فِي قَرْنٍ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدَهُمَا إِلَّا بِصَاحِبِهِ. (3)
5158. عنه صلى الله عليه وآله: الْإِيمَانُ وَالْعَمَلُ قَرِينَانِ، لَا يَصْلُحُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا إِلَّا مَعَ صَاحِبِهِ. (4)
5159. عنه صلى الله عليه وآله: لَا يَقْبَلُ إِيمَانٌ بِلا عَمَلٍ وَلَا عَمَلٌ بِلا إِيمَانٍ. (5)
5160. الإمام علي عليه السلام: الْإِيمَانُ وَالْعَمَلُ أَخَوَانِ تَوَآمَانِ وَرَفِيقَانِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَحَدَهُمَا إِلَّا بِصَاحِبِهِ. (6)
5161. مختصر بصائر الدرجات عن الهيثم بن عروة التميمي: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا هَيْثَمُ التَّمِيمِيُّ، إِنَّ قَوْمًا آمَنُوا بِالظَّاهِرِ وَكَفَرُوا بِالْبَاطِنِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ شَيْءٌ، وَجَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ فَأَمَنُوا بِالْبَاطِنِ وَكَفَرُوا بِالظَّاهِرِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ ذَلِكَ شَيْئًا، وَلَا إِيمَانَ بِظَاهِرٍ إِلَّا

ص: 178

- 1- (1) . معانى الأخبار: ص 187 ح 3 عن حفص بن البختري عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ص 370 عن الإمام الصادق عليه السلام، عوالي اللآلي: ج 1 ص 248 ح 5 [1] نحوه، بحار الأنوار: ج 69 ص 72 ح 26؛ [2] الفردوس: ج 3 ص 404 ح 5232 عن أنس نحوه، كنز العمال: ج 1 ص 25 ح 11.
- 2- (2) . إرشاد القلوب: ص 79. [3]
- 3- (3) . الفردوس: ج 1 ص 111 ح 375 عن الإمام علي عليه السلام، كنز العمال: ج 1 ص 95 ح 421.
- 4- (4) . كنز العمال: ج 1 ص 36 ح 60 نقلاً عن ابن شاهين عن محمد بن علي.
- 5- (5) . كنز العمال: ج 1 ص 68 ح 260 نقلاً عن المعجم الكبير عن ابن عمر.
- 6- (6) . غرر الحكم: ج 2 ص 136 ح 2094، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 22 ح 154 وليس فيه ذيله.

بِباطِنٍ، وَلَا بِبَاطِنٍ (1) الْإِظْهَارِ. (2)

2/1 الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ

أ- الْإِيمَانُ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ وَلَا عَكْسَ

الكتاب

قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ إِنَّ تَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. (3)

الحديث

5162. الكافي عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُمْ آمَنُوا فَقَدْ كَذَبَ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُمْ لَمْ يُسَلِّمُوا فَقَدْ كَذَبَ. (4)

5163. الكافي عن جميل بن دراج: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ فَقَالَ لِي: أَلَا تَرَى أَنَّ الْإِيمَانَ غَيْرُ الْإِسْلَامِ. (5)

5164. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْإِيمَانَ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ وَلَا يُشَارِكُهُ الْإِسْلَامُ، إِنَّ الْإِيمَانَ مَا

ص: 179

1- (1). في المصدر: «باطن»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار. [1]

2- (2). مختصر بصائر الدرجات: ص 78، بصائر الدرجات: ص 536 ح 5 [2] وليس فيه «إلا بباطن»، بحار الأنوار: ج 24 ص 302 ح 11. [3]

3- (3). الحجرات: 14. [4]

4- (4). الكافي: ج 2 ص 25 ح 5، [5] بحار الأنوار: ج 68 ص 247 ح 7. [6]

5- (5). الكافي: ج 2 ص 24 ح 3، [7] بحار الأنوار: ج 68 ص 246 ح 5 [8] وراجع: الخصال: ص 411 ح 14.

وَقَرَّ فِي الْقُلُوبِ وَالْإِسْلَامَ مَا عَلَيْهِ الْمَنَاحِجُ وَالْمَوَارِيثُ وَحَقَّنُ الدِّمَاءَ، وَالْإِيمَانُ يَشْرِكُ الْإِسْلَامَ وَالْإِسْلَامُ لَا يَشْرِكُ الْإِيمَانَ. (1)

5165. الكافي عن أبي الصباح الكناني: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ: الْإِيمَانُ أَوْ الْإِسْلَامُ؟ فَإِنَّ مَنْ قَبِلْنَا يَقُولُونَ: إِنَّ الْإِسْلَامَ أَفْضَلُ مِنْ الْإِيمَانِ، فَقَالَ: الْإِيمَانُ أَرْفَعُ مِنَ الْإِسْلَامِ. قُلْتُ؟ فَأَوْجِبْ دُنَى ذَلِكَ، قَالَ: مَا تَقُولُ فِيهِ مَنْ أَحَدَثَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مُتَعَمِّدًا؟ قَالَ: قُلْتُ: يُضْرَبُ ضَرْبًا شَدِيدًا، قَالَ: أَصَبْتَ، قَالَ: فَمَا تَقُولُ فِي مَنْ أَحَدَثَ فِي الْكَعْبَةِ مُتَعَمِّدًا؟ قُلْتُ: يُقْتَلُ، قَالَ: أَصَبْتَ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْكَعْبَةَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَأَنَّ الْكَعْبَةَ تَشْرِكُ الْمَسْجِدَ وَالْمَسْجِدَ لَا يَشْرِكُ الْكَعْبَةَ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ يَشْرِكُ الْإِسْلَامَ وَالْإِسْلَامُ لَا يَشْرِكُ الْإِيمَانَ. (2)

5166. الإمام عليّ عليه السلام: يَحْتَاجُ الْإِسْلَامُ إِلَى الْإِيمَانِ. (3)

5167. عنه عليه السلام: قَدْ يَكُونُ الرَّجُلُ مُسْلِمًا وَلَا يَكُونُ مُؤْمِنًا، وَلَا يَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ مُسْلِمًا. (4)

ب- الْإِيمَانُ مَا وَقَرَّتْهُ الْقُلُوبُ وَالْإِسْلَامُ مَا جَرَى بِهِ اللِّسَانُ

5168. مروج الذهب عن أبي دعامة: أَتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى عَائِدًا فِي عِلَّتِهِ الَّتِي كَانَتْ وَفَاتَتْ مِنْهَا فِي هَذِهِ السَّنَةِ، فَلَمَّا هَمَمْتُ بِالْإِنْصِرَافِ قَالَ لِي: يَا أَبَا

ص: 180

-
- 1- (1) . الكافي: ج 2 ص 26 ح 3 [1] عن فضيل بن يسار، المحاسن: ج 1 ص 444 ح 1028 [2] عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام، تحف العقول: ص 297 عن الإمام الباقر عليه السلام وليس فيهما صدره إلى «لا يشاركه الإسلام»، دعائم الإسلام: ج 1 ص 12 [3] عن الإمام الصادق عليه السلام وكلها نحوه، بحار الأنوار: ج 68 ص 249 ح 10. [4]
- 2- (2) . الكافي: ج 2 ص 26 ح 4، [5] المحاسن: ج 1 ص 444 ح 1029، [6] بحار الأنوار: ج 68 ص 250 ح 11. [7]
- 3- (3) . غرر الحكم: ج 6 ص 475 ح 11018، عيون الحكم والمواعظ: ص 549 ح 10138.
- 4- (4) . خصائص الأئمة: ص 100، [8] نزهة الناظر: ص 84 ح 163، بحار الأنوار: ج 5 ص 32. [9]

دِعَامَةٌ قَدْ وَجَبَ حَقُّكَ، أَفَلَا أَحَدُّكَ بِحَدِيثِ تَسْرُّ بِهِ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَحْوَجُنِي إِلَى ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَكْتُبُ يَا عَلِيُّ. قَالَ: قُلْتُ: وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ لِي: أَكْتُبُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْإِيمَانَ مَا وَقَرْتَهُ الْقُلُوبُ وَصَدَّقْتَهُ الْأَعْمَالُ، وَالْإِسْلَامَ مَا جَرَى بِهِ اللِّسَانُ وَحَلَّتْ بِهِ الْمُنَاكِحَةُ.

قَالَ أَبُو دِعَامَةَ: فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا أَدْرِي وَاللَّهِ أَيُّهُمَا أَحْسَنُ، الْحَدِيثُ أَمْ الْإِسْنَادُ؟ فَقَالَ: إِنَّهَا لَصَدِّ حَيْفَةٌ بِخَطِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَتَوَارَثُهَا صَاغِرًا عَنْ كَابِرٍ. (1)

5169. الكافي عن حمران بن أعين عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الْإِيمَانُ مَا اسْتَقَرَّ فِي الْقَلْبِ وَأَفْضَى بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصَدَّقَهُ الْعَمَلُ بِالطَّاعَةِ لِلَّهِ وَالتَّسْلِيمِ لِمَرِّهِ، وَالْإِسْلَامُ مَا ظَهَرَ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ مِنَ الْفِرْقِ كُلِّهَا، وَبِهِ حُقِنَتْ الدِّمَاءُ، وَعَلَيْهِ جَرَّتِ الْمَوَارِيثُ وَجَازَ النِّكَاحُ، وَاجْتَمَعُوا عَلَى الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ فَخَرَجُوا بِذَلِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَأَضْيَفُوا إِلَى الْإِيمَانِ، وَالْإِسْلَامُ لَا يَشْرِكُ الْإِيمَانَ وَالْإِيمَانُ يَشْرِكُ الْإِسْلَامَ، وَهُمَا فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ يَجْتَمِعَانِ، كَمَا صَارَتِ الْكَعْبَةُ فِي الْمَسْجِدِ وَالْمَسْجِدُ لَيْسَ فِي الْكَعْبَةِ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ يَشْرِكُ الْإِسْلَامَ وَالْإِسْلَامُ لَا يَشْرِكُ الْإِيمَانَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا

ص: 181

وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ (1) فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَصْدَقُ الْقَوْلِ.

قُلْتُ: فَهَلْ لِلْمُؤْمِنِ فَضْلٌ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْأَحْكَامِ وَالْحُدُودِ وَغَيْرِ ذَلِكَ؟

فَقَالَ: لَا، هُمَا يَجْرِيَانِ فِي ذَلِكَ مَجْرَى وَاحِدٍ، وَلَكِنْ لِلْمُؤْمِنِ فَضْلٌ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي أَعْمَالِهِمَا وَمَا يَتَقَرَّبَانِ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

قُلْتُ: أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا (2)، وَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ مُجْتَمِعُونَ عَلَى الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ مَعَ الْمُؤْمِنِ؟

قَالَ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَيُضَاعَفُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً (3)، فَالْمُؤْمِنُونَ هُمُ الَّذِينَ يُضَاعَفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ حَسَنَاتِهِمْ لِكُلِّ حَسَنَةٍ سَبْعُونَ ضِعْفًا، فَهَذَا فَضْلُ الْمُؤْمِنِ، وَيَزِيدُهُ اللَّهُ فِي حَسَنَاتِهِ عَلَى قَدْرِ صِحَّةِ إِيْمَانِهِ أَضْعَافًا كَثِيرَةً، وَيَفْعَلُ اللَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ مَا يَشَاءُ مِنَ الْخَيْرِ.

قُلْتُ: أَرَأَيْتَ مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ أَلَيْسَ هُوَ دَاخِلًا فِي الْإِيمَانِ؟

فَقَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُ قَدْ أُضِيفَ إِلَى الْإِيمَانِ وَخَرَجَ مِنَ الْكُفْرِ، وَسَأُضْرِبُ لَكَ مَثَلًا تَعْقِلُ بِهِ فَضْلَ الْإِيمَانِ عَلَى الْإِسْلَامِ، أَرَأَيْتَ لَوْ بَصُرْتَ رَجُلًا فِي الْمَسْجِدِ أَكُنْتَ تَشْهَدُ أَنَّكَ رَأَيْتَهُ فِي الْكَعْبَةِ؟ قُلْتُ: لَا يَجُوزُ لِي ذَلِكَ. قَالَ: فَلَوْ بَصُرْتَ رَجُلًا فِي الْكَعْبَةِ أَكُنْتَ شَاهِدًا أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ! قَالَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: إِنَّهُ لَا يَصِلُ إِلَى دُخُولِ الْكَعْبَةِ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ. فَقَالَ: قَدْ أَصَبْتَ وَأَحْسَنْتَ. ثُمَّ قَالَ: كَذَلِكَ الْإِيمَانُ وَالْإِسْلَامُ. (4)

ص: 182

1- (1). الحجرات: 14. [1]

2- (2). الأنعام: 160. [2]

3- (3). البقرة: 245. [3]

4- (4). الكافي: ج 2 ص 26 ح 5، [4] بحار الأنوار: ج 68 ص 251 ح 12. [5]

ج-الإيمان إقرار وعمل والإسلام إقرار بلا عمل

5170. رسول الله صلى الله عليه وآله: الإيمان إقرار وعمل، والإسلام إقرار بلا عمل. (1)

5171. الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سئل: مَا الإسلام؟ -: دِينَ اللَّهِ اسْمُهُ الإسلامُ، وَهُوَ دِينُ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَكُونُوا حَيْثُ كُنْتُمْ وَبَعْدَ أَنْ تَكُونُوا، فَمَنْ أَقَرَّ بِدِينِ اللَّهِ فَهُوَ مُسْلِمٌ، وَمَنْ عَمِلَ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ. (2)

د-إشراط اجتناب الكبائر والصغائر في الإيمان

5172. الخصال عن أبي بصير: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّ بِالْكَوْفَةِ قَوْمًا يَقُولُونَ مَقَالَةً يَنْسُبُونَهَا إِلَيْكَ، فَقَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: الْإِيمَانُ غَيْرُ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ، فَقَالَ الرَّجُلُ: صِفْهُ لِي قَالَ: مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَقَرَّ بِمَا جَاءَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَصَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَحَجَّ الْبَيْتَ فَهُوَ مُسْلِمٌ، قُلْتُ: فَالْإِيمَانُ؟ قَالَ: مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَقَرَّ بِمَا جَاءَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَصَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَحَجَّ الْبَيْتَ وَلَمْ يَلْقَ اللَّهَ بِذَنْبٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ النَّارَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ. قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: جُعِلَتْ فِدَاكَ وَأَيْتَانَا لَمْ يَلْقَ اللَّهَ بِذَنْبٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ النَّارَ؟!

فَقَالَ: لَيْسَ هُوَ حَيْثُ تَذَهَبُ إِنَّمَا هُوَ [مَنْ] (3) لَمْ يَلْقَ اللَّهَ بِذَنْبٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ النَّارَ وَلَمْ يَتَّبِعْ مِنْهُ. (4)

ص: 183

-
- 1- (1) . جامع الأخبار :ص 105 ح 180 [1] عن الإمام الصادق عليه السلام، الكافي :ج 2 ص 24 ح 2 [2] عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام، تحف العقول :ص 297 عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار :ج 68 ص 246 ح 4. [3]
- 2- (2) . الكافي :ج 2 ص 38 ح 4، [4] بحار الأنوار :ج 68 ص 259 ح 16. [5]
- 3- (3) . سقط ما بين المعقوفين من الطبعة المعتمدة وأثبتناه من وسائل الشيعة. [6]
- 4- (4) . الخصال :ص 411 ح 14، معاني الأخبار :ص 381 ح 10 نحوه، بحار الأنوار :ج 68 ص 270 ح 26. [7]

5173 . الأمامى للطوسى عن أبى بصير: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا الْإِيمَانُ؟ فَجَمَعَ لِي الْجَوَابَ فِي كَلِمَتَيْنِ فَقَالَ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ أَنْ لَا تَعْصِيَ اللَّهَ. قُلْتُ: فَمَا الْإِسْلَامُ؟ فَجَمَعَهُ فِي كَلِمَتَيْنِ فَقَالَ: مَنْ شَهِدَ شَهَادَتَنَا وَتَسَكَكَ سُكَّنَا وَذَبَحَ ذَبِيحَتَنَا. (1)

5174 . الإمام الصادق عليه السلام - فى مكاتبتة لعبد المليك بن أعين - : الإيمان هو الإقرار باللسان وعقد فى القلب وعمل بالأركان والإيمان بعصمة من بعض وهو دار، وكذلك الإسلام دار، والكفر دار (2) فقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً، ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً، فالإسلام قبل الإيمان وهو يُشارك الإيمان، فإذا أتى العبد كبيرة من كبائر المعاصى أو صغيرة من صغائر المعاصى التى نهى الله عز وجل عنها كان خارجاً من الإيمان، ساقطاً عنه اسم الإيمان وثابتاً عليه اسم الإسلام فإن تاب واستغفر عاد إلى دار الإيمان ولا يُخرجهُ إلى الكفر إلا الجحود والاستحلال، أن يقول للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك، فعندها يكون خارجاً من الإسلام والإيمان داخلًا فى الكفر، وكان بمنزلة من دخل الحرم ثم دخل الكعبة وأحدث فى الكعبة حدثاً فأخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار إلى النار. (3)

5175 . الإمام الرضا عليه السلام: إن الإسلام غير الإيمان، وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمناً، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، وأصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون، والله تعالى لا يدخل

ص: 184

-
- 1- (1) . الأمامى للطوسى :ص 139 ح 225، [1]تحف العقول :ص 375 نحوه وليس فيه «شهد شهادتنا»، بحار الأنوار :ج 68 ص 271 ح 28. [2]
- 2- (2) . إنما شبه الإيمان والإسلام والكفر بالدار لأن كلاً منها بمنزلة حصن لصاحبه يدخل فيها ويخرج منها (الوفى :ج 3 ص 19). [3]
- 3- (3) . الكافى :ج 2 ص 27 ح 1، [4]التوحيد :ص 228 [5] نحوه وكلاهما عن عبد الرحيم القصير، بحار الأنوار :ج 68 ص 256 ح 15. [6]

النَّارَ مُؤْمِنًا وَقَدْ وَعَدَهُ الْجَنَّةَ، وَلَا يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ كَافِرًا وَقَدْ أُوْعِدَهُ النَّارَ وَالْحُلُودَ فِيهَا؛ وَلَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمُذْنِبُو أَهْلِ التَّوْحِيدِ لَا يُخَلَّدُونَ (1) فِي النَّارِ وَيُخْرَجُونَ مِنْهَا، وَالشَّفَاعَةُ جَائِزَةٌ لَهُمْ وَإِنَّ الدَّارَ الْيَوْمَ دَارَ تَقِيَّةٍ، وَهِيَ دَارُ الْإِسْلَامِ لَا دَارَ كُفْرٍ وَلَا دَارَ إِيمَانٍ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِبَانِ إِذَا أَمَكْنَ وَلَمْ يَكُنْ خِيفَةٌ عَلَى النَّفْسِ، وَالْإِيمَانُ هُوَ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَاجْتِنَابُ جَمِيعِ الْكِبَائِرِ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ. (2)

راجع: ص 186 (حديث جامع في حقيقة الإيمان والإسلام وفروقهما).

ه-الإيمانُ إقرارٌ وعَمَلٌ وِثَّةٌ وَالْإِسْلَامُ إقرارٌ وعَمَلٌ

5176. الإمام الصادق عليه السلام: الإيمانُ إقرارٌ وعَمَلٌ وِثَّةٌ، وَالْإِسْلَامُ إقرارٌ وعَمَلٌ. (3)

5177. عنه عليه السلام -في صفة الإسلام-: فَرَّقُ مَا بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَالْمُؤْمِنِ، أَنَّ الْمُسْلِمَ إِنَّمَا يَكُونُ مُؤْمِنًا أَنْ يَكُونَ مُطِيعًا فِي الْبَاطِنِ مَعَ مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي الظَّاهِرِ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ بِالظَّاهِرِ كَانَ مُسْلِمًا، وَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ بِالظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ بِخُضُوعٍ وَتَقَرُّبٍ بَعِلِمٍ كَانَ مُؤْمِنًا، فَقَدْ يَكُونُ الْعَبْدُ مُسْلِمًا وَلَا يَكُونُ مُؤْمِنًا إِلَّا وَهُوَ مُسْلِمٌ. (4)

و-الإسلامُ علانيةٌ وَالْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ

5178. رسول الله صلى الله عليه وآله: الإِيمَانُ سِرٌّ-وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ-وَالْإِسْلَامُ عَلَانِيَةٌ. (5)

ص: 185

1- (1). في بحار الأنوار: «[1] يدخلون» بدل «لا يدخلون».

2- (2). عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 125 [2] عن الفضل بن شاذان، الخصال: ص 608 ح 9 عن الأعمش عن الإمام

الصادق عليه السلام، تحف العقول: ص 421 [3] كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 10 ص 357 ح 1. [4]

3- (3). تحف العقول: ص 370، [5] بحار الأنوار: ج 78 ص 253 ح 116. [6]

4- (4). تحف العقول: ص 330، بحار الأنوار: ج 68 ص 278 ح 31. [7]

5- (5). تفسير الثعلبي: ج 1 ص 145؛ مجمع البيان: ج 1 ص 122.

5179 . مسند ابن حنبل عن أنس: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: الْإِسْلَامُ عَلَانِيَةٌ وَالْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ.

قَالَ: ثُمَّ يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: التَّقْوَى هَاهُنَا، التَّقْوَى هَاهُنَا. (1)

5180. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ مَحَلَّ الْإِيمَانِ الْجَنَانُ وَسَبِيلُهُ الْأُذُنَانِ. (2)

ز- الْأَحْكَامُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالثَّوَابُ عَلَى الْإِيمَانِ

5181. الإمام الصادق عليه السلام: الْإِسْلَامُ يُحَقِّنُ بِهِ الدَّمُ، وَتُؤَدَّى بِهِ الْأَمَانَةُ، وَتُسْتَحَلُّ بِهِ الْفُرُوجُ؛ وَالثَّوَابُ عَلَى الْإِيمَانِ. (3)

5182. عنه عليه السلام: إِنَّ الْإِسْلَامَ قَبْلَ الْإِيمَانِ وَعَلَيْهِ يَتَوَارَثُونَ وَيَتَنَاقِحُونَ، وَالْإِيمَانُ عَلَيْهِ يُثَابُونَ. (4)

راجع: ص 181 ح 5169.

3/1 حَدِيثُ جَامِعٍ فِي حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَفُرُوقِهِمَا

إشارة

5183. تحف العقول عن الإمام الصادق عليه السلام - أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ: -مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: مِنْ مُحَبِّبِكُمْ وَمَوَالِيكُمْ، فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُحِبُّ اللَّهُ عَبْدًا (5) حَتَّى يَتَوَلَّاهُ وَلَا يَتَوَلَّاهُ حَتَّى يُوَجِّبَ لَهُ الْجَنَّةَ.

ص: 186

1- (1) . مسند ابن حنبل: ج 4 ص 271 ح 12384، [1] مسند أبي يعلى: ج 3 ص 228 ح 2916، المصنّف لابن أبي شيبة: ج 7 ص 211 ح 1، كنز العمال: ج 1 ص 33 ح 44.

2- (2) . غرر الحكم: ج 2 ص 511 ح 3472.

3- (3) . الكافي: ج 2 ص 24 ح 1 [2] وج 2 ص 25 ح 6، المحاسن: ج 1 ص 443 ح 1027 [3] كلّها عن القاسم الصيرفي شريك المفضل، بحار الأنوار: ج 68 ص 243 ح 3. [4]

4- (4) . الكافي: ج 1 ص 173 ح 4، [5] الإرشاد: ج 2 ص 198، [6] الاحتجاج: ج 2 ص 281 ح 241، [7] إعلام الوري: ج 1 ص 533 [8] كلّها عن يونس بن يعقوب، بحار الأنوار: ج 68 ص 264 ح 21. [9]

5- (5) . في بحار الأنوار: « [10] لا يحبّ الله عبداً ».

ثُمَّ قَالَ لَهُ مِنْ أَىِّ مُجِيبِنَا أَنْتَ؟ فَسَكَتَ الرَّجُلُ، فَقَالَ لَهُ سَدِيرٌ: وَكَمْ مُحِبِّبُكُمْ يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟

فَقَالَ: عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ: طَبَقَةٌ أَحَبُّنَا فِي الْعَلَانِيَةِ وَلَمْ يُحِبُّنَا فِي السِّرِّ، وَطَبَقَةٌ يُحِبُّنَا فِي السِّرِّ وَلَمْ يُحِبُّنَا فِي الْعَلَانِيَةِ، وَطَبَقَةٌ يُحِبُّنَا فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، هُمْ النَّمَطُ (1) الْأَعْلَى، شَرِبُوا مِنَ الْعَذْبِ الْفَرَاتِ، وَعَلِمُوا تَأْوِيلَ الْكِتَابِ وَفَصَلَ الْخِطَابِ وَسَبَبَ الْأَسْبَابِ، فَهُمْ النَّمَطُ الْأَعْلَى، الْفَقْرُ وَالْفَاقَةُ وَأَنْوَاعُ الْبَلَاءِ أَسْرَعُ إِلَيْهِمْ مِنْ رَكْضِ الْخَيْلِ، مَسَّتْهُمْ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا وَفَتِنُوا، فَمِنْ بَيْنِ مَجْرُوحٍ وَمَذْبُوحٍ، مُتَفَرِّقِينَ فِي كُلِّ بِلَادٍ قَاصِدِيَّةٍ، بِهِمْ يَشْفِي اللَّهُ السَّقِيمَ وَيُعْنِي الْعَدِيمَ، وَبِهِمْ تُنصَرِّرونَ، وَبِهِمْ تُمَطَّرُونَ، وَبِهِمْ تُرْزَقُونَ، وَهُمْ الْأَقْلُونَ عَدَدًا، الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا وَخَطْرًا.

وَالطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ النَّمَطُ الْأَسْفَلُ، أَحَبُّنَا فِي الْعَلَانِيَةِ وَسَارُوا بِسِيرَةِ الْمُلُوكِ، فَالَسِنْتُهُمْ مَعَنَا وَسُيُوفُهُمْ عَلَيْنَا.

وَالطَّبَقَةُ الثَّلَاثَةُ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ، أَحَبُّنَا فِي السِّرِّ وَلَمْ يُحِبُّنَا فِي الْعَلَانِيَةِ، وَلَعَمْرِي لَئِنْ كَانُوا أَحَبُّنَا فِي السِّرِّ دُونَ الْعَلَانِيَةِ، فَهُمْ الصَّوَامُونَ بِالنَّهَارِ، الْقَوَامُونَ بِاللَّيْلِ، تَرَى أَثَرَ الرَّهْبَانِيَّةِ فِي وُجُوهِهِمْ، أَهْلُ سَلِيمٍ وَانْقِيَادٍ.

قَالَ الرَّجُلُ: فَأَنَا مِنْ مُحِبِّبِكُمْ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ.

قَالَ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِمُجِيبِنَا فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ عِلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا. قَالَ الرَّجُلُ:

وَمَا تِلْكَ الْعِلَامَاتُ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تِلْكَ خِلَالٌ أَوَّلُهَا أَنْهُمْ عَرَفُوا التَّوْحِيدَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، وَأَحْكَمُوا عِلْمَ تَوْحِيدِهِ، وَالْإِيمَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا هُوَ وَمَا صَدَّقْتَهُ. ثُمَّ عَلِمُوا حُدُودَ الْإِيمَانِ وَحَقَائِقَهُ وَشُرُوطَهُ وَتَأْوِيلَهُ. قَالَ سَدِيرٌ: يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا سَمِعْتُكَ تَصِفُ الْإِيمَانَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ.

ص: 187

قال: نَعَمْ يَا سَدِيدٍ، لَيْسَ لِلْسَائِلِ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْإِيمَانِ مَا هُوَ حَتَّى يَعْلَمَ الْإِيمَانَ بِمَنْ؟ قَالَ سَدِيدٌ: يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُفَسِّرَ مَا قُلْتَ؟

قال الصَّادِقُ عليه السلام: مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللَّهَ بِتَوْهَمِ الْقُلُوبِ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللَّهَ بِالْإِسْمِ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ أَقْرَبَ بِالطَّعْنِ، لِأَنَّ الْإِسْمَ مُحَدَّثٌ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْبُدُ الْإِسْمَ وَالْمَعْنَى فَقَدْ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ شَرِيكاً، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْبُدُ الْمَعْنَى بِالصِّفَةِ لَا بِالِادْرَاكِ فَقَدْ أَحَالَ عَلَى غَائِبٍ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْبُدُ الصِّفَةَ وَالْمَوْصُوفَ فَقَدْ أَبْطَلَ التَّوْحِيدَ، لِأَنَّ الصِّفَةَ غَيْرُ الْمَوْصُوفِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُضَيِّفُ الْمَوْصُوفَ إِلَى الصِّفَةِ فَقَدْ صَغَرَ بِالْكَبِيرِ، وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ.

قيل له: فكيف سبيل التَّوْحِيدِ؟ قال عليه السلام: بابُ الْبَحْثِ مُمَكِّنٌ، وَطَلَبُ الْمَخْرَجِ مَوْجُودٌ، إِنْ مَعْرِفَةَ عَيْنِ الشَّاهِدِ قَبْلَ صِدْقَتِهِ، وَمَعْرِفَةَ صِدْقَةِ الْغَائِبِ قَبْلَ عَيْنِهِ، قيل:

وكيف نعرف عين الشَّاهِدِ قَبْلَ صِدْقَتِهِ؟

قال عليه السلام: تَعْرِفُهُ وَتَعْلَمُ عِلْمَهُ وَتَعْرِفُ نَفْسَكَ بِهِ، وَلَا تَعْرِفُ نَفْسَكَ بِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسِكَ، وَتَعْلَمُ أَنَّ مَا فِيهِ لَهُ وَبِهِ، كَمَا قَالُوا لِيُوسُفَ: أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي (1) فَعَرَفُوهُ بِهِ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ بِغَيْرِهِ، وَلَا أَثْبَتُوهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِتَوْهَمِ الْقُلُوبِ، أَمَا تَرَى اللَّهَ يَقُولُ: مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِئُوا شَجَرَهَا (2) يَقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَنْصَبُوا إِمَاماً مِنْ قَبْلِ أَنْفُسِكُمْ، تُسَمِّوْنَهُ مُحَقَّقاً بِهَوَى أَنْفُسِكُمْ وَإِرَادَتِكُمْ...

أ- صِفَةُ الْإِيمَانِ

قال عليه السلام: مَعْنَى صِدْقَةِ الْإِيمَانِ، الْإِقْرَارُ وَالْحُضُوعُ لِلَّهِ بِذُلِّ الْإِقْرَارِ وَالتَّقَرُّبُ إِلَيْهِ بِهِ، وَالْأَدَاءُ لَهُ بِعِلْمِ كُلِّ مَفْرُوضٍ مِنْ صَدِّغٍ أَوْ كَبِيرٍ، مِنْ حَدِّ التَّوْحِيدِ فَمَا دُونَهُ إِلَى آخِرِ

ص: 188

1- (1). يوسف: 90. [1]

2- (2). النمل: 60. [2]

بابٌ مِنْ أَبْوَابِ الطَّاعَةِ أَوْلَىٰ فَأَوْلَىٰ، مَقْرُونٌ ذَلِكَ كُلُّهُ بَعْضُهُ إِلَىٰ بَعْضٍ مَوْصُولٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ.

فَإِذَا أَدَّى الْعَبْدُ مَا فُرِضَ عَلَيْهِ مِمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ عَلَىٰ صِفَةٍ مَا وَصَفْنَاهُ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ مُسْتَحَقٌّ لِصِفَةِ الْإِيمَانِ، مُسْتَوْجِبٌ لِلثَّوَابِ، وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى جُمْلَةِ الْإِيمَانِ الْإِقْرَارُ، وَمَعْنَى الْإِقْرَارِ التَّصْدِيقُ بِالطَّاعَةِ، فَلِذَلِكَ ثَبَّتَ أَنَّ الطَّاعَةَ كُلَّهَا صَدَّغِيْرَهَا وَكَبِيْرَهَا مَقْرُونَةٌ بَعْضُهَا إِلَىٰ بَعْضٍ، فَلَا يَخْرُجُ الْمُؤْمِنُ مِنْ صِفَةِ الْإِيمَانِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا اسْتَحَقَّ أَنْ يَكُونَ بِهِ مُؤْمِنًا، وَإِنَّمَا اسْتَوْجَبَ وَاسْتَحَقَّ اسْمَ الْإِيمَانِ وَمَعْنَاهُ بِأَدَاءِ كِبَارِ الْفَرَائِضِ مَوْصُولَةً، وَتَرْكِ كِبَارِ الْمَعَاصِي وَاجْتِنَابِهَا.

وَإِنْ تَرَكَ صَدَّغَارَ الطَّاعَةِ وَارْتَكَبَ صَدَّغَارَ الْمَعَاصِي، فَلَيْسَ بِخَارِجٍ مِنَ الْإِيمَانِ وَلَا تَارِكٌ لَهُ، مَا لَمْ يَتْرِكْ شَيْئًا مِنَ كِبَارِ الطَّاعَةِ وَلَمْ يَرْتَكِبْ شَيْئًا مِنَ كِبَارِ الْمَعَاصِي، فَمَا لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ لِقَوْلِ اللَّهِ: إِنْ تَجْتَبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكَفَرْنَا عَنْكُمْ سَدَّيْنَاتِكُمْ وَنَدْخَلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا (1) يَعْنِي الْمَغْفِرَةَ مَا دُونَ الْكِبَائِرِ، فَإِنْ هُوَ ارْتَكَبَ كَبِيرَةً مِنَ كِبَائِرِ الْمَعَاصِي، كَانَ مَأْخُودًا بِجَمِيعِ الْمَعَاصِي صَدَّغَارِهَا وَكِبَارِهَا، مُعَاقِبًا عَلَيْهَا مُعَذَّبًا بِهَا، فَهَذِهِ صِفَةُ الْإِيمَانِ وَصِفَةُ الْمُؤْمِنِ الْمُسْتَوْجِبِ لِلثَّوَابِ.

ب- صِفَةُ الْإِسْلَامِ

وَأَمَّا مَعْنَى صِفَةِ الْإِسْلَامِ، فَهُوَ الْإِقْرَارُ بِجَمِيعِ الطَّاعَةِ الظَّاهِرِ الْحُكْمِ وَالْأَدَاءِ لَهُ، فَإِذَا أَقْرَأَ الْمُقْرَأُ بِجَمِيعِ الطَّاعَةِ فِي الظَّاهِرِ مِنْ غَيْرِ الْعَقْدِ عَلَيْهِ بِالْقُلُوبِ، فَقَدْ اسْتَحَقَّ اسْمَ الْإِسْلَامِ وَمَعْنَاهُ، وَاسْتَوْجَبَ الْوِلَايَةَ الظَّاهِرَةَ وَإِجَارَةَ شَهَادَتِهِ وَالْمَوَارِيثَ، وَصَارَ لَهُ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَهَذِهِ صِفَةُ الْإِسْلَامِ، وَفَرَّقَ مَا بَيْنَ الْمُسْلِمِ

ص: 189

وَالْمُؤْمِنِ، أَنَّ الْمُسْلِمَ إِنَّمَا يَكُونُ مُؤْمِنًا أَنْ يَكُونَ مُطِيعًا فِي الْبَاطِنِ مَعَ مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي الظَّاهِرِ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ بِالظَّاهِرِ كَانَ مُسْلِمًا، وَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ بِالظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ بِخُضُوعٍ وَتَقَرُّبٍ بَعْلِمٍ كَانَ مُؤْمِنًا، فَقَدْ يَكُونُ الْعَبْدُ مُسْلِمًا وَلَا يَكُونُ مُؤْمِنًا إِلَّا وَهُوَ مُسْلِمٌ.

ج- صِفَةُ الْخُرُوجِ مِنَ الْإِيمَانِ

وَقَدْ يَخْرُجُ مِنَ الْإِيمَانِ بِخَمْسِ جِهَاتٍ مِنَ الْفِعْلِ، كُلُّهَا مُتَشَابِهَاتٌ مَعْرُوفَاتٌ: الْكُفْرُ، وَالشِّرْكَ، وَالضَّلَالُ، وَالْفِسْقُ، وَرُكُوبُ الْكِبَائِرِ.

فَمَعْنَى الْكُفْرِ كُلُّ مَعْصِيَةٍ عَصَى اللَّهُ بِهَا بِجَهَةِ الْجَحْدِ وَالْإِنْكَارِ وَالِاسْتِخْفَافِ وَالتَّهَاؤُنِ فِي كُلِّ مَا دَقَّ وَجَلَّ، وَفَاعِلُهُ كَافِرٌ، وَمَعْنَاهُ مَعْنَى كُفْرٍ مِنْ أَى مِلَّةٍ كَانَ وَمِنْ أَى فِرْقَةٍ كَانَ، بَعْدَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُ مَعْصِيَةٌ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ فَهُوَ كَافِرٌ.

وَمَعْنَى الشِّرْكِ كُلُّ مَعْصِيَةٍ عَصَى اللَّهُ بِهَا بِالتَّدْيِينِ فَهُوَ مُشْرِكٌ صَغِيرَةٌ كَانَتْ الْمَعْصِيَةُ أَوْ كَبِيرَةٌ، فَفَاعِلُهَا مُشْرِكٌ.

وَمَعْنَى الضَّلَالِ الْجَهْلُ بِالْمَفْرُوضِ، وَهُوَ أَنْ يَتْرَكَ كَبِيرَةً مِنْ كِبَائِرِ الطَّاعَةِ الَّتِي لَا يَسْتَحِقُّ الْعَبْدُ الْإِيمَانَ إِلَّا بِهَا بَعْدَ وُرُودِ الْبَيَانِ فِيهَا وَالِاحْتِجَاجِ بِهَا، فَيَكُونُ التَّارِكُ لَهَا تَارِكًا بِغَيْرِ جِهَةٍ الْإِنْكَارِ، وَالتَّدْيِينِ بِإِنْكَارِهَا وَجُحُودِهَا وَلَكِنْ يَكُونُ تَارِكًا عَلَى جِهَةِ التَّوَانِي وَالِإِغْفَالِ وَالِاسْتِغْثَالِ بِغَيْرِهَا، فَهُوَ ضَالٌّ مُتَنَكِّبٌ عَنِ طَرِيقِ الْإِيمَانِ، جَاهِلٌ بِهِ خَارِجٌ مِنْهُ، مُسْتَوْجِبٌ لِاسْمِ الضَّلَالَةِ وَمَعْنَاهَا مَا دَامَ بِالصِّفَةِ الَّتِي وَصَفْنَا بِهَا، فَإِنْ كَانَ هُوَ الَّذِي مَالَ بِهَوَاهُ إِلَى وَجْهِهِ مِنْ وُجُوهِ الْمَعْصِيَةِ بِجِهَةِ الْجُحُودِ وَالِاسْتِخْفَافِ وَالتَّهَاؤُنِ كَفَرَ، وَإِنْ هُوَ مَالَ بِهَوَاهُ إِلَى التَّدْيِينِ بِجِهَةِ التَّأْوِيلِ وَالتَّقْلِيدِ وَالتَّسْلِيمِ وَالرِّضَا بِقَوْلِ الْأَبَاءِ وَالْأَسْلَافِ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَقَلَّمَا يَلْبَثُ الْإِنْسَانُ عَلَى ضَلَالَةٍ حَتَّى يَمِيلَ بِهَوَاهُ إِلَى بَعْضِ مَا وَصَفْنَا مِنْ صِفَتِهِ.

وَمَعْنَى الْفِسْقِ فَكُلُّ مَعْصِيَةٍ مِنَ الْمَعَاصِي الْكِبَارِ، فَعَلَّهَا فَاعِلٌ أَوْ دَخَلَ فِيهَا دَاخِلٌ بِجِهَةِ اللَّذَّةِ وَالشَّهْوَةِ وَالشُّوقِ الْغَالِبِ فَهُوَ فِسْقٌ، وَفَاعِلُهُ فَاسِقٌ خَارِجٌ مِنَ الْإِيمَانِ بِجِهَةِ الْفِسْقِ، فَإِنْ دَامَ فِي ذَلِكَ حَتَّى يَدْخُلَ فِي حَدِّ التَّهَاوُنِ وَالِاسْتِخْفَافِ، فَقَدْ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ بِتَهَاوُنِهِ وَاسْتِخْفَافِهِ كَافِرًا.

وَمَعْنَى رَاكِبِ الْكِبَائِرِ الَّتِي بِهَا يَكُونُ فَسَادُ إِيْمَانِهِ، فَهُوَ أَنْ يَكُونَ مُنْهَمِكًا عَلَى كِبَائِرِ الْمَعَاصِي بِغَيْرِ جُحُودٍ وَلَا تَدْيِينٍ وَلَا لَذَّةٍ وَلَا شَهْوَةٍ، وَلَكِنْ مِنْ جِهَةِ الْحَمِيَّةِ وَالْغَضَبِ، يَكْثُرُ الْقَذْفُ وَالسَّبُّ وَالْقَتْلُ، وَأَخَذَ الْأَمْوَالِ وَحَبَسَ الْحُقُوقَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَاصِي الْكِبَائِرِ الَّتِي يَأْتِيهَا صَاحِبُهَا بِغَيْرِ جِهَةِ اللَّذَّةِ، وَمِنْ ذَلِكَ الْإِيمَانُ الْكَاذِبُ وَأَخَذَ الرَّبَّ وَغَيْرَ ذَلِكَ، الَّتِي يَأْتِيهَا مِنْ أَتَاهَا بِغَيْرِ اسْتِلْذَاقٍ، وَالنَّخْمُ وَالزُّنَا وَاللَّهُوُ، فَفَاعِلُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ كُلِّهَا مُفْسِدٌ لِلْإِيمَانِ خَارِجٌ مِنْهُ، مِنْ جِهَةِ زُكُوبِهِ الْكَبِيرَةِ عَلَى هَذِهِ الْجِهَةِ، غَيْرُ مُشْرِكٍ وَلَا كَافِرٍ وَلَا ضَالٌّ، جَاهِلٌ عَلَى مَا وَصَفْنَاهُ مِنْ جِهَةِ الْجَهَالَةِ، فَإِنْ هُوَ مَالٌ بِهِوَاهُ إِلَى أَنْوَاعٍ مَا وَصَفْنَاهُ مِنْ حَدِّ الْفَاعِلِينَ كَانَ مِنْ صِنْفِهِ. (1)

4/1 الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ

5184. مشكاة الأنوار: سَأَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُمَا: مَا بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ؟ فَسَدَّ كَتَا، فَقَالَ لِلْحَسَنِ: أَجِبْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! قَالَ: بَيْنَهُمَا شِبْرٌ. قَالَ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: لِأَنَّ الْإِيمَانَ مَا سَمِعْنَاهُ بِأَذَانِنَا وَصَدَّقْنَاهُ بِقُلُوبِنَا، وَالْيَقِينَ مَا أَبْصَرْنَاهُ بِأَعْيُنِنَا وَاسْتَدَلَلْنَا بِهِ عَلَى مَا غَابَ عَنَّا. (2)

ص: 191

1- (1). تحف العقول: ص 325، [1] بحار الأنوار: ج 68 ص 275 ح 31. [2]

2- (2). مشكاة الأنوار: ص 48 ح 34، [3] بحار الأنوار: ج 70 ص 182 ح 52. [4]

5185. رسول الله صلى الله عليه وآله: لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَةٌ وَمَا بَلَغَ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ. (1)

5186. الإمام الباقر عليه السلام: لَا يَسْتَكْمِلُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خِصَالٌ ثَلَاثٌ: التَّقَهُ فِي الدِّينِ، وَحُسْنُ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعِيشَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى الرَّزَايَا. (2)

5187. رسول الله صلى الله عليه وآله: ثَلَاثٌ مِنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ: الْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ، وَإِنصَافُكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَدَلُ الْعِلْمِ لِلْمُتَعَلِّمِ. (3)

5188. عنه صلى الله عليه وآله: ثَلَاثٌ مِنَ الْإِيمَانِ: الْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ، وَبَدَلُ السَّلَامِ لِلْعَالِمِ، وَالْإِنصَافُ مِنْ نَفْسِهِ. (4)

5189. عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ لَمْ يَأْتَفِ مِنْ ثَلَاثٍ فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا: خِدْمَةَ الْعِيَالِ، وَالْجُلُوسَ مَعَ الْفُقَرَاءِ، وَالْأَكْلَ مَعَ خَادِمِهِ، هَذِهِ الْأَفْعَالُ مِنْ عَلَامَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ

ص: 192

-
- 1- (1). مسند ابن حنبل: ج 10 ص 417 ح 27560، [1] مسند الشاميين: ج 3 ص 261 ح 2214، حلية الأولياء: ج 2 ص 12 الرقم 100 [2] وليس فيه «لكل شيء حقيقة» وكلها عن أبي الدرداء، كنز العمال: ج 1 ص 25 ح 12.
- 2- (2). المحاسن: ج 1 ص 66 ح 11 [3] عن سليمان بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ص 324 عن الإمام الصادق [4] عليه السلام وص 446 عن الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار: ج 67 ص 300 ح 27. [5]
- 3- (3). كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 360 ح 5762 عن حماد بن عمرو وانس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الخصال: ص 125 ح 121 عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج 69 ص 371 ح 13. [6]
- 4- (4). مسند البرّار: ج 4 ص 232 ح 1396، حلية الأولياء: ج 1 ص 141 الرقم 22، [7] مسند الشهاب: ج 2 ص 65 ح 892 كلها عن عمّار، صحيح البخارى: ج 1 ص 19 عن عمّار من دون إسناد إليه صلى الله عليه وآله وكلاهما نحوه، كنز العمال: ج 1 ص 40 ح 88؛ الجعفریات: ص 231 [8] عن الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام نحوه.

5190. عنه صلى الله عليه وآله: سَبَعَةٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدْ اِسْتَكْمَلَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ وَأَبْوَابَ الْجَنَّةِ مُفْتَتِحَةً لَهُ: مَنْ أَسْبَغَ وُضُوءَهُ، وَأَحْسَنَ صَلَاتَهُ، وَأَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ، وَكَفَّ غَضَبَهُ، وَسَجَنَ لِسَانَهُ، وَاسْتَغْفَرَ لِدُنْبِهِ، وَأَدَّى النَّصِيحَةَ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ. (3)

5191. عنه صلى الله عليه وآله: سِتٌّ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُؤْمِنًا حَقًّا: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ، وَمُبَادَرَةُ الصَّلَاةِ فِي يَوْمِ دَجْنٍ (4)، وَكَثْرَةُ الصَّوْمِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ، وَقِتْلُ الْأَعْدَاءِ بِالسَّيْفِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيبَةِ، وَتَرْكُ الْمِرَاءِ وَإِنْ كُنْتَ مُحِقًّا. (5)

5192. الإمام الباقر عليه السلام: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ إِذْ لَقِيَهِ رَكْبٌ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: مَا أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا: نَحْنُ مُؤْمِنُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَمَا حَقِيقَةُ إِيْمَانِكُمْ؟ قَالُوا: الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَالتَّقْوِيضُ إِلَى اللَّهِ وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عُلَمَاءُ حُكَمَاءُ كَادُوا أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَلَا تَبْنُوا مَا لَا تَسْكُنُونَ، وَلَا تَجْمَعُوا مَا لَا تَأْكُلُونَ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. (6)

ص: 193

1- (1). الأنفال: 74. [1]

2- (2). تاريخ دمشق: ج 6 ص 29 ح 1396، الفردوس: ج 3 ص 629 ح 5968 كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 1 ص 155 ح 774.

3- (3). كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 359 ح 5762، الخصال: ص 346 ح 13 كلاهما عن أنس بن محمد عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، ثواب الأعمال: ص 45 ح 1، [2] المحاسن: ج 1 ص 453 ح 1042، [3] الأمل للمال للصدوق: ص 412 ح 534 كلها عن علي بن جعفر عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه، بحار الأنوار: ج 69 ص 170 ح 12. [4]

4- (4). الدَّجْنُ: الْبَاسُ الْغَيْمُ الْأَرْضِ وَقِيلَ: هُوَ الْبَاسُ أَفْطَارَ السَّمَاءِ. وَالدَّجْنُ - أَيْضًا -: الْمَطَرُ الْكَثِيرُ. وَأُدْجِنَتِ السَّمَاءُ: دَامَ مَطَرُهَا. وَأُدْجِنَ الْيَوْمُ: صَارَ ذَا دَجْنٍ (تاج العروس: ج 18 ص 187 «[5] دجن»).

5- (5). الفردوس: ج 2 ص 326 ح 3485 عن أبي سعيد، كنز العمال: ج 15 ص 895 ح 43538.

6- (6). الكافي: ج 2 ص 53 ح 1، [6] التوحيد: ص 371 ح 12، الخصال: ص 146 ح 175، معاني الأخبار: ص 187 ح 6، المحاسن: ج 1 ص 354 ح 750 [7] كلها عن محمد بن عذافر عن أبيه، بحار الأنوار: ج 67 ص 286 ح 8. [8]

5193 . الإمام الكاظم عليه السلام: رَفَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْمٌ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَقَالَ: مَنْ الْقَوْمُ؟ فَقَالُوا:

مُؤْمِنُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: وَمَا بَلَغَ مِنْ إِيْمَانِكُمْ؟ قَالُوا: الصَّبْرُ عِنْدَ الْبَلَاءِ، وَالشُّكْرُ عِنْدَ الرَّخَاءِ، وَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حُلَمَاءُ عُلَمَاءٍ كَادُوا مِنَ الْفِقْهِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، إِنْ كُنْتُمْ كَمَا نَصِيحُونَ فَلَا تَبْنُوا مَا لَا تَسْكُنُونَ، وَلَا تَجْمَعُوا مَا لَا تَأْكُلُونَ وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. (1)

5194 . دعائم الإسلام: عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُمْ فِي بَيْتٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَوَقَّفَ فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا: إِذَا مُؤْمِنُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَفَمَعَكُمْ بُرْهَانُ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: هَاتُوا، قَالُوا: نَشْكُرُ اللَّهَ فِي الرَّخَاءِ، وَنَصْبِرُ عَلَى الْبَلَاءِ، وَنَرْضَى بِالْقَضَاءِ، قَالَ: أَنْتُمْ إِذَا أَنْتُمْ. (2)

5195 . تنبيه الخواطر: قِيلَ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ بِقَوْمٍ فَقَالَ لَهُمْ: مَا أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا: مُؤْمِنُونَ، فَقَالَ:

مَا عَلامَةُ إِيْمَانِكُمْ؟ قَالُوا: نَصْبِرُ عَلَى الْبَلَاءِ وَنَشْكُرُ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَنَرْضَى بِمَوَاقِعِ الْقَضَاءِ، فَقَالَ: مُؤْمِنُونَ بِرَبِّ الْكَعْبَةِ. (3)

5196 . رسول الله صلى الله عليه وآله: لَا يُؤْمِنُ الْعَبْدُ الْإِيْمَانَ كُلَّهُ حَتَّى يَتْرَكَ الْكُذِبَ مِنَ الْمُزَاحَةِ، وَيَتْرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ صَادِقًا. (4)

ص: 194

1- (1) . الكافي: ج 2 ص 48 ح 4 [1] عن سليمان الجعفرى عن الإمام الرضا عليه السلام، التمهيد: ص 61 ح 137، بحار الأنوار: ج 67 ص 285 ح 7؛ [2] حلية الأولياء: ج 10 ص 192 الرقم 554 نحوه.

2- (2) . دعائم الإسلام: ج 1 ص 223، [3] بحار الأنوار: ج 82 ص 144 ح 29. [4]

3- (3) . تنبيه الخواطر: ج 1 ص 229، [5] مسكن الفؤاد: ص 48 عن ابن عباس و ص 79 كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 82 ص 137 ح 22. [6]

4- (4) . مسند ابن حنبل: ج 3 ص 268 ح 8638 [7] و ص 291 ح 8774 كلاهما عن أبى هريرة، كنز العمّال: ج 3 ص 624 ح 8229.

5197 . عنه صلى الله عليه وآله: لا يبلغ العبد صريح الإيمان حتى يترك الكذب في المزاح وحتى يترك المرء وهو مُحِقُّ. (1)

5198 . الإمام الصادق عليه السلام: إنا لا نعدُّ الرجل مؤمناً حتى يكون بجميع أمرنا مُتَّبِعاً مُرِيداً، ألا وإنَّ من أتباع أمرنا وإرادته الورع، فتزَيَّنوا به يرحمكم الله، وكَبِّدوا (2) أعداءنا به ينعشكم الله. (3)

5199 . رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين. (4)

5200 . عنه صلى الله عليه وآله: لا يؤمن عبدٌ حتى أكون أحبَّ إليه من نفسه، وتكون عترتي أحبَّ إليه من عترته، ويكون أهلي أحبَّ إليه من أهله، وتكون ذاتي أحبَّ إليه من ذاته. (5)

5201 . الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ من حقيقة الإيمان أن يؤثِّر العبد الصدق حتى نقر عن الكذب حيث ينفع، ولا يعدُّ المرء بمقالته علمه. (6)

5202 . عنه عليه السلام: الإيمان (7) أن تؤثِّر الصدق حيث يضرك، على الكذب حيث ينفعك، والآ

ص: 195

1- (1) . مسند الشاميين: ج 3 ص 215 ح 2115، حلية الأولياء: ج 5 ص 176 الرقم 323 نحوه وكلاهما عن عمر بن الخطاب.

2- (2) . التكبید من الكبّد بمعنى المشقّة (المصباح المنير: ص 523 «كبد»).

3- (3) . الكافي: ج 2 ص 78 ح 13 [1] عن ابن رناب، بحار الأنوار: ج 75 ص 235. [2]

4- (4) . صحيح البخارى: ج 1 ص 14 ح 15، صحيح مسلم: ج 1 ص 67 ح 70، سنن ابن ماجه: ج 1 ص 26 ح 67، سنن النسائي: ج 8 ص 114، مسند ابن حنبل: ج 4 ص 353 ح 12814 [3] كلّها عن أنس، كنز العمال: ج 1 ص 37 ح 70.

5- (5) . الفردوس: ج 5 ص 154 ح 7796، المعجم الأوسط: ج 6 ص 59 ح 5790، المعجم الكبير: ج 7 ص 75 ح 6416 كلاهما نحوه؛ علل الشرائع: ص 140 ح 3، [4] الأمالى للصدوق: ص 414 ح 542 [5] كلّها عن أبي لیلی نحوه، بحار الأنوار: ج 17 ص 13 ح 27. [6]

6- (6) . تحف العقول: ص 217، مشكاة الأنوار: ص 300 ح 923، [7] بحار الأنوار: ج 78 ص 56 ح 113. [8]

7- (7) . فى بحار الأنوار و [9] شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج 20 ص 175: « [10] علامة الإيمان أن...».

يَكُونُ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عَمَلِكَ وَأَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ. (1)

5203. الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ دَخَلَ قَلْبُهُ خَالِصُ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ شَغَلَ عَمَّا فِي الدُّنْيَا مِنْ زِينَتِهَا...

إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَرْكَنَ وَيَطْمَئِنَّ إِلَى زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. (2)

5204. الإمام الصادق عليه السلام: لَا يَبْلُغُ أَحَدُكُمْ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ أَعْدَاءَ الْخَلْقِ مِنْهُ فِي اللَّهِ وَيُبْغِضَ أَقْرَبَ الْخَلْقِ مِنْهُ فِي اللَّهِ.

(3)

5205. عنه عليه السلام: إِنَّ مِنْ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ أَنْ تُؤَثِّرَ الْحَقُّ وَإِنْ ضَرَكَ، عَلَى الْبَاطِلِ وَإِنْ نَفَعَكَ، وَأَنْ لَا تَجُوزَ مَنْطِقَكَ عِلْمَكَ. (4)

5206. عنه عليه السلام: اعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنِ اللَّهِ فِيمَا صَنَعَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَصَنَعَ بِهِ عَلَى مَا أَحَبَّ وَكَرِهَ. (5)

5207. عنه عليه السلام: لَا يَمَحُضُ رَجُلٌ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَأَبِيهِ وَأُمِّهِ وَوَلَدِهِ وَأَهْلِيهِ وَمَالِهِ وَمِنْ النَّاسِ كُلِّهِمْ.

(6)

5208. عيسى عليه السلام: لَا يَجِدُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى لَا يُحِبَّ أَنْ يُحَمَدَ عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (7)

ص: 196

1- (1) . نهج البلاغة: الحكمة 458، [1] بحار الأنوار: ج 67 ص 314 ح 49. [2]

2- (2) . تحف العقول: ص 287، بحار الأنوار: ج 78 ص 165 ح 2. [3]

3- (3) . تحف العقول: ص 369، بحار الأنوار: ج 78 ص 252 ح 106. [4]

4- (4) . الخصال: ص 53 ح 70، المحاسن: ج 1 ص 325 ح 655 [5] كلاهما عن زرارة، بحار الأنوار: ج 70 ص 106 ح 2. [6]

5- (5) . الكافي: ج 8 ص 8 ح 1 [7] عن إسماعيل بن جابر وإسماعيل بن مخلد، بحار الأنوار: ج 78 ص 217 ح 93. [8]

6- (6) . فلاح السائل: ص 201 ح 113 [9] عن الحسين بن سيف، بحار الأنوار: ج 70 ص 25 ح 25. [10]

7- (7) . ربيع الأبرار: ج 2 ص 63، [11] تاريخ دمشق: ج 47 ص 450 وفيه «أحد» بدل «العبد» و«طاعة» بدل «عبادة».

5209. رسول الله صلى الله عليه وآله: الصَّبْرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ، وَالْيَقِينُ الْإِيمَانُ كُلُّهُ. (1)

5210. الإمام عليّ عليه السلام: مِلَاكُ الْإِيمَانِ حُسْنُ الْإِقَانِ. (2)

5211. عنه عليه السلام: يَحْتَاجُ الْإِيمَانُ إِلَى الْإِقَانِ. (3)

7/1 نِظَامُ الْإِيمَانِ

5212. رسول الله صلى الله عليه وآله: الْإِيمَانُ فِي عَشْرَةِ: الْمَعْرِفَةِ وَالطَّاعَةِ وَالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالْوَرَعِ وَالْإِجْتِهَادِ وَالصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالرِّضَا وَالتَّسْلِيمِ، فَأَيُّهَا فَقَدْ صَاحِبُهُ بَطَلَ نِظَامُهُ. (4)

8/1 أَصْلُ الْإِيمَانِ

5213. رسول الله صلى الله عليه وآله: ثَلَاثَةٌ مِنْ أَصْلِ الْإِيمَانِ: الْكُفُّ عَمَّنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تُكْفِّرُهُ بِذَنْبٍ وَلَا تُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِعَمَلٍ، وَالْجِهَادُ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَى أَنْ يُقَاتِلَ آخِرَ أُمَّتِي الدَّجَالَ لَا يُبْطِلُهُ جَوْرٌ جَائِرٌ وَلَا عَدْلٌ عَادِلٌ، وَالْإِيمَانُ بِالْأَقْدَارِ. (5)

ص: 197

-
- 1- (1). تاريخ بغداد: ج 13 ص 226 الرقم 7197، مسند الشهاب: ج 1 ص 127 ح 158، حلية الأولياء: ج 5 ص 34 الرقم 294 كلها عن عبد الله، كنز العمال: ج 3 ص 271 ح 6498؛ تنبيه الخواطر: ج 1 ص 40. [1]
- 2- (2). غرر الحكم: ج 6 ص 118 ح 9726، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 486 ح 8973.
- 3- (3). غرر الحكم: ج 6 ص 475 ح 11019، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 549 ح 10139.
- 4- (4). كنز الفوائد: ج 2 ص 11، [4] معدن الجواهر: ص 70 [5] وفيه «فسد» بدل «بطل»، بحار الأنوار: ج 69 ص 175 ح 28. [6]
- 5- (5). سنن أبي داود: ج 3 ص 18 ح 2532، [7] السنن الكبرى: ج 9 ص 263 ح 18480، مسند أبي يعلى: ج 4 ص 225 ح 4296، تهذيب الكمال: ج 32 ص 254 الرقم 7057 نحوه وكلها عن أنس، كنز العمال: ج 15 ص 811 ح 43226.

5214 . الإمام عليّ عليه السلام: الإيمان شجرةٌ أصلُها اليقينُ، وفرعُها التّقى، ونورُها الحياءُ، وتمرُّها السّخاءُ. (1)

5215 . عنه عليه السلام: أصلُ الإيمانِ حُسْنُ التّسليمِ لِأمرِ اللّهِ. (2)

9/1 دَعَائِمُ الْإِيمَانِ

5216 . الإمام عليّ عليه السلام: الإيمانُ له أركانٌ أربعةٌ: التّوكُّلُ على اللّهِ، وتفويضُ الأمرِ إلى اللّهِ، والرّضا بقضاء اللّهِ، والتّسليمُ لِأمرِ اللّهِ عزَّ وجلَّ. (3)

5217 . عنه عليه السلام: حُسْنُ العَفافِ والرّضا بِالكَفَافِ مِنْ دَعَائِمِ الْإِيمَانِ. (4)

5218 . الإمام الباقر عليه السلام: سُدَّ بِلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْإِيمَانَ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ: عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْعَدْلِ وَالْجِهَادِ.

فَالصَّبْرُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعِ شَعَبٍ: عَلَى الشُّوقِ وَالْإِشْفَاقِ وَالرُّهْدِ وَالتَّرَقُّبِ، فَمَنْ اشْتَقَّ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنْ الشَّهَوَاتِ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ، وَمَنْ رَاقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ.

ص: 198

1- (1) . غرر الحكم: ج 2 ص 47 ح 1786، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 22 ح 155.

2- (2) . غرر الحكم: ج 2 ص 416 ح 3087، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 121 ح 2740 وليس فيه «حسن».

3- (3) . الكافي: ج 2 ص 47 ح 2 [3] عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام وص 56 ح 5 عن السكوني عن الإمام الصادق عنه عليهما السلام، تحف العقول: ص 223، الجعفریات: ص 232 [4] عن الإمام الكاظم عن آبائه عنه عليهم السلام، مشكاة الانوار: ص 52 ح 50، [5] بحار الأنوار: ج 68 ص 341 ح 12. [6]

4- (4) . غرر الحكم: ج 3 ص 389 ح 4838، [7] عيون الحكم والمواعظ: ص 229 ح 4412.

وَالْيَقِينُ عَلَى أَرْبَعٍ شُعَبٍ: تَبَصُّرَةِ الْفِطْنَةِ وَتَأْوِيلِ الْحِكْمَةِ وَمَعْرِفَةِ الْعِبْرَةِ وَسُنَّةِ الْأَوَّلِينَ، فَمَنْ أَبْصَرَ الْفِطْنَةَ عَرَفَ الْحِكْمَةَ، وَمَنْ تَأْوَّلَ الْحِكْمَةَ عَرَفَ الْعِبْرَةَ، وَمَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ عَرَفَ السُّنَّةَ، وَمَنْ عَرَفَ السُّنَّةَ فَكَانَتْهَا كَانَتْ مَعَ الْأَوَّلِينَ وَاهْتَدَى إِلَى التِّي هِيَ أَقْوَمُ وَنَظَرَ إِلَى مَنْ نَجَا بِمَا نَجَا وَمَنْ هَلَكَ بِمَا هَلَكَ، وَإِنَّمَا أَهْلَكَ اللَّهُ مَنْ أَهْلَكَ بِمَعْصِيَتِهِ وَأَنْجَى مَنْ أَنْجَى بِطَاعَتِهِ.

وَالْعَدْلُ عَلَى أَرْبَعٍ شُعَبٍ: غَامِضِ الْفَهْمِ وَغَمْرِ الْعِلْمِ وَزُهْرَةِ الْحُكْمِ وَرَوْضَةِ الْجِلْمِ، فَمَنْ فَهَمَ فَسَّرَ جَمِيعَ الْعِلْمِ، وَمَنْ عَلِمَ عَرَفَ شَرَائِعَ الْحُكْمِ، وَمَنْ حَلَّمَ لَمْ يُفْرِطْ فِي أَمْرِهِ وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيدًا.

وَالْجِهَادُ عَلَى أَرْبَعٍ شُعَبٍ: عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالصَّدَقِ فِي الْمَوَاطِنِ وَشَتَّانِ (1) الْفَاسِقِينَ، فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهَرَ الْمُؤْمِنِ، وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ الْمُنَافِقِ وَأَمِنَ كَيْدَهُ، وَمَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى الَّذِي عَلَيْهِ، وَمَنْ شَتَّى الْفَاسِقِينَ غَضِبَ لِلَّهِ، وَمَنْ غَضِبَ لِلَّهِ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ، فَذَلِكَ الْإِيمَانُ وَدَعَائِمُهُ وَشُعْبُهُ. (2)

10/1 ذُرُوءَةُ الْإِيمَانِ

5219. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:...إِنِّي لَأَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْإِنْجِيلِ:...وَخُلِقَ النَّهَارُ لِتُوَدَّى فِيهِ الصَّلَاةُ الْمَفْرُوضَةُ...وَأَنْ تَأْمُرُوا بِمَعْرُوفٍ وَتَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، فَهُوَ ذُرُوءَةُ الْإِيمَانِ وَقِوَامُ الدِّينِ. (3)

ص: 199

-
- 1- (1). الشَّنَّانُ: الْبَغْضُ (لِسَانِ الْعَرَبِ : ج 1 ص 101 «شَنَّأ»).
2- (2) . الْكَافِي : ج 2 ص 50 ح 1 [1] عَنْ جَابِرٍ، نَهَجِ الْبَلَاغَةِ : الْحِكْمَةُ 31، [2] الْخِصَالُ : ص 231 ح 74 عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نَبَاتَةَ وَكِلَاهُمَا نَحْوَهُ، بَحَارِ الْأَنْوَارِ : ج 68 ص 351 ح 19. [3]
3- (3) . الدَّرُّ الْمَنْشُورُ : ج 7 ص 303 [4] نَقْلًا عَنْ ابْنِ مَرْدُويهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ؛ بَحَارِ الْأَنْوَارِ : ج 58 ص 207 ح 38. [5]

5220. الكافي عن عجلان أبي صالح: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْقِنِي عَلَى حُدُودِ الْإِيمَانِ، فَقَالَ:

شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَصَلَاةُ الْخَمْسِ، وَأَدَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَحُجُّ الْبَيْتِ، وَوَلَايَةُ وَلِيِّنَا، وَعَدَاوَةُ عَدُوِّنَا، وَالذُّخُولُ مَعَ الصَّادِقِينَ. (1)

5221. الإمام علي عليه السلام: ثَلَاثٌ مِنْ كُنُوزِ الْإِيمَانِ: كِتْمَانُ الْمُصِيبَةِ، وَالصَّدَقَةُ، وَالْمَرَضُ. (2)

5222. عنه عليه السلام -فيما أوصى ابنه الإمام الحسين عليه السلام-: مِنْ كُنُوزِ الْإِيمَانِ الصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ. (3)

5223. الإمام علي عليه السلام: إِنِّي الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ... وَبَابُ الْإِيمَانِ. (4)

5224. عنه عليه السلام -في وصف آل محمد صلى الله عليه وآله-: فَهْمٌ خَاصَّةٌ لِلَّهِ وَخَالِصَتُهُ، وَسِرُّ الدِّيَانِ وَكَلِمَتُهُ، وَبَابُ الْإِيمَانِ وَكَعْبَتُهُ.

(5)

ص: 200

1- (1). الكافي: ج 2 ص 18 ح 2، [1] بحار الأنوار: ج 68 ص 330 ح 4. [2]

2- (2). غرر الحكم: ج 3 ص 340 ح 4672. [3]

3- (3). تحف العقول: ص 89 وص 100، كنز الفوائد: ج 1 ص 140، [4] بحار الأنوار: ج 77 ص 289 ح 1. [5]

4- (4). بصائر الدرجات: ص 200 ح 2 [6] عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 39 ص 343 ح 15.

5- (5). مشارق أنوار اليقين: ص 117 عن طارق بن شهاب، بحار الأنوار: ج 25 ص 174 ح 38. [7]

5225 . الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام - في الزيارة الجامعة -: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيَّمَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَادَةَ الْمُتَّقِينَ... وشركاء القرآن ومنهج الإيمان... يا حُجَّةَ اللَّهِ لَقَدْ ارْضَعْتَ بِئَدَى الْإِيمَانِ، وَفُطِمْتَ بِنُورِ الْإِسْلَامِ. (1)

5226 . الإمام الهادي عليه السلام - في الزيارة الجامعة الكبيرة -: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ، وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ، وَمَهْبِطِ الْوَحْيِ، وَمَعْدِنِ الرَّحْمَةِ، وَخُزَّانِ الْعِلْمِ، وَمُنْتَهَى الْجِلْمِ، وَأُصُولِ الْكَرَمِ، وَقَادَةَ الْأُمَمِ، وَأَوْلِيَاءِ النَّعْمِ، وَعَنَايِدِ الْأَبْرَارِ، وَدَعَائِمِ الْأَخْيَارِ، وَسَاسَةَ الْعِبَادِ، وَأَرْكَانَ الْبِلَادِ، وَأَبْوَابَ الْإِيمَانِ، وَأَمْنَاءَ الرَّحْمَنِ، وَسُلَالَةَ النَّبِيِّينَ، وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ، وَعَتْرَةَ خَيْرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَرَحْمَةَ اللَّهِ بِرَكَاتِهِ. (3)

5227 . الإمام المهدي عليه السلام - فيما يُقال في التَّوَجُّهِ إِلَى الْأَيِّمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامِ -: أَنْتُمْ خَزَنَتُهُ وَشُهَدَاؤُهُ، وَعُلَمَاؤُهُ وَأَمْنَاؤُهُ، وَسَاسَةُ الْعِبَادِ وَأَرْكَانُ الْبِلَادِ، وَقُضَاةُ الْأَحْكَامِ وَأَبْوَابُ الْإِيمَانِ. (4)

14/1 مَخَّ الْإِيمَانِ

5228 . الإمام علي عليه السلام - في الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: مَخَّ الْإِيمَانِ التَّقْوَى وَالْوَرَعُ وَهُمَا مِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ وَأَحْسَنُ أَفْعَالِ الْجَوَارِحِ إِلَّا تَزَالَ مَالِنَا فَآكَ بِذِكْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ. (5)

ص: 201

1- (1) . المزار الكبير: ص 293 و 294 ح 14، بحار الأنوار: ج 102 ص 163 ح 5. [1]

2- (2) . مختلَف الملائكة: أي محلّ نزولهم وعروجهم (بحار الأنوار: ج 102 ص 134).

3- (3) . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 2 ص 610 ح 3213، تهذيب الأحكام: ج 6 ص 96 ح 177 وفيه «معدن الرسالة» بدل «موضع الرسالة» وكلاهما عن موسى بن عبد الله، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 272 ح 1، [2] المزار الكبير: ص 524 كلاهما عن موسى بن عمران النخعي، بحار الأنوار: ج 102 ص 127 ح 4.

4- (4) . المزار الكبير: ص 568 عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، بحار الأنوار: ج 102 ص 93.

5- (5) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 347 ح 988. [3]

5229. الإمام عليّ عليه السلام: زَيْنُ الْإِيمَانِ طَهَارَةُ السَّرَائِرِ، وَحُسْنُ الْعَمَلِ فِي الظَّاهِرِ. (1)

5230. الإمام الصادق عليه السلام: مِنْ زَيْنِ الْإِيمَانِ الْفِقْهُ. (2)

16/1 عَزِيمَةُ الْإِيمَانِ

5231. الإمام عليّ عليه السلام -بَعْدَ انصِرَافِهِ مِنْ صَيْفَيْنِ-: ... وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةٌ مُمْتَحِنًا إِخْلَاصُهَا مُعْتَقِدًا مُصَاصُهَا (3)، نَتَمَسَّكُ بِهَا أَبَدًا مَا أَبْقَانَا، وَنَدَّخِرُهَا لِأَهْوِيلِ مَا يَلْقَانَا، فَإِنَّهَا عَزِيمَةُ الْإِيمَانِ، وَفَاتِحَةُ الْإِحْسَانِ، وَمَرْضَاةُ الرَّحْمَنِ، وَمَدْحَرَةُ الشَّيْطَانِ. (4)

17/1 تَجْدِيدُ الْإِيمَانِ

5232. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَخْلُقُ فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا يَخْلُقُ الثَّوْبُ الْخَلْقَ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُجَدِّدَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ. (5)

5233. مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: جَدِّدُوا إِيْمَانَكُمْ.

ص: 202

1- (1). غرر الحكم: ج 4 ص 117 ح 5504. [1]

2- (2). تحف العقول: ص 368، بحار الأنوار: ج 78 ص 251 ح 100. [2]

3- (3). المُصَاصُ: خَالِصُ كُلِّ شَيْءٍ (النهاية: ج 4 ص 337) [3] مصص «).

4- (4). نهج البلاغة: الخطبة 2، [4] بحار الأنوار: ج 77 ص 331 ح 19؛ [5] مطالب السؤل: ج 1 ص 240. [6]

5- (5). المستدرک علی الصحیحین: ج 1 ص 45 ح 5، الفردوس: ج 1 ص 114 ح 387 كلاهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص، كنز العمال: ج 1 ص 262 ح 1313.

قيل: يا رسول الله وكيف نُجددُ إيماننا؟

قال: أكثرُوا من قولِ لا إلهَ إلا اللهُ. (1)

5234. رسول الله صلى الله عليه وآله -قال لأصحابه-: جَدِّدُوا الإِيْمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ، مَنْ كَانَ عَلَى حَرَامٍ حُوِّلَ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَمَنْ أَحْسَنَ مِنْ مُحْسِنٍ وَقَعَ ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ. (2)

5235. عنه صلى الله عليه وآله -لأبي هريرة-: يا أبا هريرة جَدِّدِ الإِسْلَامَ، أَكْثَرَ مِنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. (3)

5236. الإمام الجواد عليه السلام: مَرِضَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَادَهُ فَقَالَ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ:

لَقِيتُ الْمَوْتَ بَعْدَكَ -يُرِيدُ مَا لَقِيَهُ مِنْ شِدَّةِ مَرَضِهِ- فَقَالَ: كَيْفَ لَقِيتَهُ؟ فَقَالَ: أَلَيْمًا شَدِيدًا، فَقَالَ: مَا لَقِيتَهُ إِنَّمَا لَقِيتَ مَا يُنذِرُكَ بِهِ وَيُعْرِفُكَ بَعْضَ حَالِهِ، إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ: مُسْتَرِيحٌ بِالْمَوْتِ، وَمُسْتَرَاخٌ بِهِ مِنْهُ، فَجَدِّدِ الإِيْمَانَ بِاللَّهِ وَبِالْوِلَايَةِ تَكُنْ مُسْتَرِيحًا، فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ. (4)

18/1 أوثق عرى الإيمان

5237. رسول الله صلى الله عليه وآله: أوثق عرى الإيمان الحُبُّ في الله والبغضُ في الله. (5)

ص: 203

1- (1). مسند ابن حنبل: ج 3 ص 281 ح 8718، المستدرک علی الصحیحین: ج 4 ص 285 ح 7657، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص 417 ح 1424، حلية الأولياء: ج 2 ص 357 الرقم 203، [1] كنز العمال: ج 1 ص 416 ح 1768.

2- (2). حلية الأولياء: ج 7 ص 241 الرقم 397، الفردوس: ج 2 ص 108 ح 2565 نحوه وكلاهما عن ابن عباس.

3- (3). الفردوس: ج 5 ص 346 ح 8387 عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 2 ص 245 ح 3936.

4- (4). معاني الأخبار: ص 289 ح 7 عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الإمام العسكري عن أبيه عليهما السلام، الدعوات: ص 248 ح 698 وفيه «ما يبدوك» بدل «ما يندرك»، الاعتقادات للصدوق: ص 55 [2] من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 6 ص 155 ح 11. [3]

5- (5). كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 362 ح 5762 عن حماد بن عمرو عن الإمام الصادق عن أبيه لآ عن جده عن الإمام علي عليه السلام، المقنعة: ص 33، مكارم الاخلاق: ج 2 ص 327 ح 2656 [4] عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، عدة الداعي: ص 174 [5] عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ج 74 ص 237 ح 38؛ [6] المصنف لابن أبي شيبة: ج 7 ص 226 ح 69 عن البراء وفيه «الاسلام» بدل «الإيمان»، كنز العمال: ج 9 ص 6 ح 24656.

5238 . المستدرک علی الصحیحین عن ابن مسعود: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، فَقُلْتُ:

لَيْبِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثَلَاثَ مَرَارٍ، قَالَ: هَلْ تَدْرِي أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: أَوْثَقُ الْإِيمَانِ الْوَلَايَةُ فِي اللَّهِ بِالْحُبِّ فِيهِ وَالْبُغْضِ فِيهِ. (1)

5239 . المعجم الكبير عن ابن عباس: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي ذَرٍّ: أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ -أَظُنُّهُ قَالَ:- أَوْثَقُ؟ قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: الْمُوَالَاةُ فِي اللَّهِ، وَالْمُعَادَاةُ فِي اللَّهِ، وَالْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ. (2)

5240 . الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَصْحَابِهِ: أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ؟ فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الصَّلَاةُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الزَّكَاةُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الصِّيَامُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْجِهَادُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لِكُلِّ مَا قُلْتُمْ فَضْلٌ وَلَيْسَ بِهِ، وَلَكِنْ أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ وَتَوَالِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَالتَّبَرُّي مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ. (3)

ص: 204

1- (1) . المستدرک علی الصحیحین ج 2 ص 522 ح 3790، السنن الكبرى ج 10 ص 394 ح 21069، [1] المعجم الصغير ج 1 ص 223 كلاهما نحوه، المعجم الكبير ج 10 ص 171 ح 10357، حلية الاولياء ج 4 ص 177 الرقم 271، كنز العمال ج 15 ص 890 ح 43525.

2- (2) . المعجم الكبير ج 11 ص 172 ح 11537، شعب الايمان ج 7 ص 70 ح 9513 [2] وليس فيه «والمعاداة في الله»، كنز العمال ج 1 ص 288 ح 1395؛ تحف العقول: ص 55 وليس فيه «والحب في الله»، بحار الأنوار ج 77 ص 159 ح 152. [3]
3- (3) . الكافي ج 2 ص 125 ح 6، [4] المحاسن ج 1 ص 411 ح 939 [5] كلاهما عن عمرو بن مدرك، معاني الاخبار: ص 398 ح 55 عن علي بن مروك الطائي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار ج 69 ص 242 ح 17؛ [6] مسند ابن حنبل ج 6 ص 410 ح 18549 [7] وفيه «اوسط» بدل «اوثق» في الموضوعين، مسند الطيالسي: ص 101 ح 747 كلاهما عن البراء بن عازب وليس فيهما ذيله من «وتوالي اولياء الله...».

5241 . عنه عليه السلام: مِنْ أَوْثَقِ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ وَتُعْطَى فِي اللَّهِ وَتَمْنَعَ فِي اللَّهِ. (1)

19/1 أَعْظَمُ شُعْبِ الْإِيمَانِ

5242 . رسول الله صلى الله عليه وآله: وَدُ الْمُؤْمِنِ لِلْمُؤْمِنِ فِي اللَّهِ مِنْ أَعْظَمِ شُعْبِ الْإِيمَانِ. (2)

5243 . عنه صلى الله عليه وآله: الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَفْضَلُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَوْضَعُهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ. (3)

20/1 حَلَاوَةُ الْإِيمَانِ

5244 . رسول الله صلى الله عليه وآله: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بَيْنَ حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ وَطَعْمَةٍ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ فِي اللَّهِ وَأَنْ يُبْغِضَ فِي اللَّهِ، وَأَنْ تَوَقَّدَ نَارَ عَظِيمَةٍ فَيَقَعُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا. (4)

5245 . عنه صلى الله عليه وآله: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ

ص: 205

1- (1) . الكافي: ج 2 ص 125 ح 2، [1] الأُمالي للمفيد: ص 151 ح 1، ثواب الاعمال: ص 202 ح 1، المحاسن: ج 1 ص 410 ح 932 [2] كلها عن سعيد الاعرج، تحف العقول: ص 362، بحار الأنوار: ج 69 ص 236 ح 2. [3]

2- (2) . الكافي: ج 2 ص 125 ح 3 [4] عن سلام بن المستنير عن الإمام الباقر عليه السلام، تحف العقول: ص 48، بحار الأنوار: ج 69 ص 240 ح 14. [5]

3- (3) . سنن النسائي: ج 8 ص 110، صحيح مسلم: ج 1 ص 63 ح 58 نحوه، الأدب المفرد: ص 181 ح 598، الدعاء للطبراني: ص 437 [6] ح 1489 كلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 1 ص 35 ح 52.

4- (4) . سنن النسائي: ج 8 ص 94، تاريخ بغداد: ج 2 ص 199 الرقم 629 [7] كلاهما عن أنس.

5246. مسند ابن حنبل عن أبي رزين العقيلي: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقُلْتُ: ... يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنْ يَكُونَ اللَّهُ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ تُحَرِّقَ بِالنَّارِ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تُشْرِكَ بِاللَّهِ، وَأَنْ تُحِبَّ غَيْرَ ذِي نَسَبٍ لَا تُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ، فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ فَقَدْ دَخَلَ حُبُّ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِكَ كَمَا دَخَلَ حُبُّ الْمَاءِ لِلظَّمآنِ فِي الْيَوْمِ الْقَائِظِ. (2)

5247. رسول الله صلى الله عليه وآله: ذاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا. (3)

5248. عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ فَلْيُحِبِّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ. (4)

5249. عنه صلى الله عليه وآله: ثَلَاثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ فَقَدْ طَعِمَ طَعْمَ الْإِيمَانِ: مَنْ عَدَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ وَأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَعْطَى زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ رَافِدَةً عَلَيْهِ كُلَّ عَامٍ، وَلَا يُعْطَى الْهَرَمَةَ وَلَا الدَّرَنَةَ وَلَا الْمَرِيضَةَ وَلَا الشَّرَطَ اللَّئِيمَةَ وَلَكِنْ مِنْ وَسَطِ أَمْوَالِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْأَلْكُمْ خَيْرَهُ وَلَمْ يَأْمُرْكُمْ بِشَرِّهِ. (5)

ص: 206

- 1- (1). صحيح البخارى: ج 1 ص 14 ح 16، صحيح مسلم: ج 1 ص 66 ح 67، سنن الترمذى: ج 5 ص 15 ح 2624، [1] سنن ابن ماجه: ج 2 ص 1338 ح 4033، سنن النسائى: ج 8 ص 96 كلها عن أنس نحوه، كنز العمال: ج 15 ص 808 ح 43212.
- 2- (2). مسند ابن حنبل: ج 5 ص 470 ح 16194، [2] الزهد لابن المبارك (الملحقات): ص 31 ح 121، مسند الشاميين: ج 1 ص 347 ح 602، تاريخ دمشق: ج 53 ص 73 ح 11168، كنز العمال: ج 1 ص 34 ح 49.
- 3- (3). صحيح مسلم: ج 1 ص 62 ح 56، سنن الترمذى: ج 5 ص 14 ح 2623، مسند ابن حنبل: ج 1 ص 445 ح 1778، [3] أسد الغابة: ج 3 ص 165 الرقم 2799، [4] مسند أبى يعلى: ج 6 ص 141 ح 6662 كلها عن العباس بن عبد المطلب، كنز العمال: ج 1 ص 25 ح 9.
- 4- (4). مسند ابن حنبل: ج 3 ص 157 ح 7972، [5] المستدرک على الصحيحين: ج 1 ص 44 ح 3، مسند إسحاق بن راهويه: ج 1 ص 281 ح 253، مسند الشهاب: ج 1 ص 271 ح 440 كلها عن أبى هريرة نحوه، كنز العمال: ج 9 ص 10 ح 24679.
- 5- (5). سنن أبى داود: ج 2 ص 103 ح 1582، [6] السنن الكبرى: ج 4 ص 161 ح 7275، التاريخ الكبير: ج 5 ص 31 الرقم 54 بزيادة «وزكى نفسه، فقال رجل: ما تركية المرء نفسه؟ قال: أن يعلم أن الله عز وجل معه حيث ما كان» فى آخره وكلها عن عبد الله بن معاوية الغاضرى، كنز العمال: ج 1 ص 25 ح 10.

5250 . الإمام الكاظم عليه السلام: إِنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ: ... يَا عِبِيدَ السَّوِّءِ تَقُوا الْقَمَحَ وَطَيَّبُوهُ وَأِدْقُوا طَحْنَهُ تَجِدُوا طَعْمَهُ وَيَهْنِكُمْ أَكْلُهُ، كَذَلِكَ فَأَخْلِصُوا الْإِيمَانَ وَأَكْمِلُوهُ تَجِدُوا حَلَاوَتَهُ وَيَنْفَعَكُمْ غُبُّهُ (1). (2)

5251 . الإمام الصادق عليه السلام - في خُطْبَةٍ لَهُ يَذْكُرُ فِيهَا حَالَ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَصِفَاتِهِمْ -: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْصَحَ بِأُمَّةٍ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا عَنْ دِينِهِ، وَأَبْلَجَ بِهِمْ عَنْ سَبِيلِ مِنْهَا جِهٍ، وَفَتَّحَ بِهِمْ عَنْ بَاطِنِ يَنْبِيعِ عِلْمِهِ، فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجْتَبَى حَقَّ إِمَامِهِ وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَةِ إِيْمَانِهِ، وَعَلِمَ فَضْلَ طِلَاوَةِ (3) إِسْلَامِهِ. (4)

21/1 مَنْ لَا يَجِدُ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ

5252 . رسول الله صلى الله عليه وآله: لَا يَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ. (5)

5253 . عنه صلى الله عليه وآله: لَا يَجِدُ الْعَبْدُ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلُوهِ وَمُرِّهِ. (6)

ص: 207

1- (1) . الغب: العاقبة (المصباح المنير: ص 442 «غيب»).

2- (2) . تحف العقول: ص 392 وص 507 وفيه «الدنيا» بدل «السوء» وليس فيه «وأكملوه»، بحار الأنوار: ج 1 ص 145. [1]

3- (3) . الطلاوة: البهجة (المصباح المنير: ص 377 «طلى»).

4- (4) . الكافي: ج 1 ص 203 ح 2، [2] الغيبة للنعمانى: ص 224 ح 7، [3] مختصر بصائر الدرجات: ص 89 كلَّها عن إسحاق بن

غالب، بصائر الدرجات: ص 413 ح 2 [4] عن ابن إسحاق بن غالب وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 25 ص 151 ح 24. [5]

5- (5) . مسند الطيالسي: ص 24 ح 170 عن ربيع عن الإمام على عليه السلام، السنن الكبرى: ج 10 ص 345 ح 20878 عن

الحارث عن الإمام على عليه السلام وراجع: المصنّف لعبد الرزّاق: ج 11 ص 118 ح 20081 و المعجم الكبير: ج 9 ص 157 ح

8789.

6- (6) . معرفة علوم الحديث: ص 31، كنز العمال: ج 1 ص 126 ح 595 نقلاً عن ابن النجار وكلاهما عن أنس.

5254 . عنه صلى الله عليه وآله: لا يجد الرجل حلاوة الإيمان في قلبه حتى لا يبالي من أكل الدنيا. (1)

5255 . عنه صلى الله عليه وآله: لا تدخل حلاوة الإيمان قلب امرئ حتى يترك بعض الحديث لخوف الكذب وإن كان صادقاً، ويترك بعض المراءء وإن كان مُحققاً. (2)

5256 . الإمام على عليه السلام: كيف يجد حلاوة الإيمان من يسخط الحق؟! (3)

5257 . عنه عليه السلام: لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجدّه. (4)

5258 . عنه عليه السلام: لا يذوق المرء من حقيقة الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال: الفقه في الدين، والصبر على المصائب، وحسن التقدير في المعاش. (5)

5259 . الإمام الصادق عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطئه لم يكن ليصيبه، وأن الضارّ النافع هو الله عز وجل. (6)

5260 . عنه عليه السلام: حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الإيمان حتى تزهّد في الدنيا. (7)

ص: 208

1- (1) . الكافي: ج 2 ص 128 ح 2 [1] عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق عليه السلام، مشكاة الأنوار: ص 209 ح 567 [2] وليس فيه «في قلبه»، بحار الأنوار: ج 73 ص 49 ح 20. [3]

2- (2) . الفردوس: ج 5 ص 104 ح 7608 عن أبي موسى، كنز العمال: ج 3 ص 354 ح 6904.

3- (3) . غرر الحكم: ج 4 ص 566 ح 7004، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 383 ح 6476 وفيه «يسخطه» بدل «يسخط».

4- (4) . الكافي: ج 2 ص 340 ح 11، [5] المحاسن: ج 1 ص 209 ح 372 [6] وفيه «يدع» بدل «يترك» وكلاهما عن الأصبغ بن نباتة، تحف العقول: ص 216، بحار الأنوار: ج 72 ص 249 ح 14. [7]

5- (5) . قرب الإسناد: ص 95 ح 323 [8] عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج 71 ص 85 ح 29. [9]

6- (6) . الكافي: ج 2 ص 58 ح 7 [10] عن صفوان الجمال وص 58 ح 4 عن زرارة، تحف العقول: ص 207 و ص 218 وليس فيهما ذيله، تنبيه الخواطر: ج 2 ص 184، [11] بحار الأنوار: ج 70 ص 154 ح 12. [12]

7- (7) . الكافي: ج 2 ص 128 ح 2 [13] عن حفص بن غياث وص 130 ح 10 عن عبد الله بن القاسم نحوه، مشكاة الأنوار: ص 209 ح 568 [14] وفيه «تزهّدوا» بدل «تزهّد»، تنبيه الخواطر: ج 2 ص 191 [15] عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج 73 ص 49 ح 20. [16]

1/2 العَيْبُ

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ . (1)

2/2 اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَكُتُبُهُ وَرُسُلُهُ

الكتاب

قُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ . (2)

أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ . (3)

فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ . (4)

فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ . (5)

ص: 209

1- (1). البقرة: 3. [1]

2- (2). الشورى: 15. [2]

3- (3). البقرة: 285. [3]

4- (4). النساء: 171. [4]

5- (5). آل عمران: 179. [5]

قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ. (1)

الحديث

5261. الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام - في قول الله: بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى - هي الإيمان بالله، يؤمن بالله وحده. (2)

5262. رسول الله صلى الله عليه وآله: أوثق العرى الإيمان بالله. (3)

5263. عنه صلى الله عليه وآله: الإيمان ثلاثة.... من آمن بالله العظيم، وصدق المرسلين أولهم وآخرهم، وعلم أنه مبعوث. (4)

5264. الإمام الصادق عليه السلام: قال لقمان لابنه:... للإيمان ثلاث علامات: الإيمان بالله، وكنتبه، ورسله. (5)

5265. عنه عليه السلام: كيف يهتدى من لم يبصر؟ وكيف يبصر من لم يتدبر؟ اتبعوا رسول الله وأهل بيته وأقربوا بما نزل من عند الله واتبعوا آثار الهدى، فإنهم علامات الأمانة والتقى، وأعلموا أنه لو أنكز رجل عيسى بن مريم عليه السلام وأقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن، اقتصوا (6) الطريق بالتماس المنار، والتمسوا من وراء الحجب الآثار تستكملوا أمر

ص: 210

1- (1). البقرة: 136 [1] وراجع: آل عمران: 84. [2]

2- (2). تفسير العياشي: ج 1 ص 138 ح 459 [3] عن زرارة وحمزان ومحمد بن مسلم، بحار الأنوار: ج 67 ص 60 ح 4. [4]

3- (3). كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 402 ح 5868، الامالي للصدوق: ص 576 ح 788 كلاهما عن أبي الصباح الكناني عن

الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 77 ص 114 ح 8.

4- (4). حلية الأولياء: ج 2 ص 193 الرقم 177 [5] عن أبي هريرة.

5- (5). الخصال: ص 121 ح 113 عن حماد بن عيسى، بحار الأنوار: ج 13 ص 415 ح 8. [6]

6- (6). اقتص: تتبعه (المعجم الوسيط: ج 2 ص 739 «قصص»).

دِينِكُمْ وَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ. (1)

3/2 الآخرة

وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ . (2)

مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . (3)

راجع: البقرة: 177 و 232، آل عمران: 114، النساء: 39 و 162، المائدة: 69، الأنعام:

92، التوبة: 18 و 44 و 99، النمل: 2 و 3، لقمان: 4، المجادلة: 22، الطلاق: 2.

4/2 خاتم الأنبياء وما انزل إليه

الكتاب

فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ . (4)

لَكِنَّ الرَّاْسُخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ . (5)

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ

ص: 211

1- (1) . الكافي: ج 1 ص 182 ح 6 و ج 2 ص 48 ح 3 و [1] فيه (ينذر) بدل (يتدبر)، كمال الدين: ص 411 ح 7 [2] نحوه و كلها عن

عبد الرحمن بن أبي ليلى، بحار الأنوار: ج 69 ص 11 ح 12. [3]

2- (2) . البقرة: 4. [4]

3- (3) . البقرة: 62. [5]

4- (4) . التغابن: 8. [6]

5- (5) . النساء: 162. [7]

الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أَوْلِيكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ * قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَ
يُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ . (1)

راجع: النساء: 136-170، التوبة: 86، الأحقاف: 31، الحديد: 7-28.

الحديث

5266. رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِى. (2)

5267. عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ مُوسَى لَوْ أَدْرَكْنِي ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنْ بِي وَبُنُبُوتِي مَا نَفَعَهُ إِيمَانُهُ شَيْئاً وَلَا نَفَعَتْهُ النَّبُوءَةُ. (3)

5268. عنه صلى الله عليه وآله: مَا آمَنَ بِاللَّهِ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِي مَنْ لَمْ يَتَوَلَّ-أَوْ قَالَ: لَمْ يُحِبَّ- عَلِيّاً. (4)

5269. الإمام الرضا عليه السلام: إِنَّمَا امْرَأَتُ النَّاسِ بِالْأَذَانِ لِعِلَلٍ كَثِيرَةٍ... وَجُعِلَ بَعْدَ التَّكْبِيرِ الشَّهَادَتَانِ لِأَنَّ أَوَّلَ الْإِيمَانِ هُوَ التَّوْحِيدُ وَالْإِقْرَارُ
لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْوَحْدَانِيَّةِ.

وَالثَّانِي: الْإِقْرَارُ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالرِّسَالَةِ، وَأَنَّ إِطَاعَتَهُمَا وَمَعْرِفَتَهُمَا مَقْرُونَتَانِ، لِأَنَّ أَصْلَ الْإِيمَانِ إِنَّمَا هُوَ
الشَّهَادَتَانِ، فَجُعِلَ شَهَادَتَيْنِ شَهَادَتَيْنِ، كَمَا جُعِلَ فِي سَائِرِ الْحُقُوقِ شَاهِدَانِ، فَإِذَا أَقَرَ الْعَبْدُ لِلَّهِ عِزَّ وَجَلَّ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَأَقَرَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالرِّسَالَةِ

ص: 212

1- (1). الاعراف: 157 و 158. [1]

2- (2). مسند ابن حنبل: ج 5 ص 593 ح 16651 و ج 9 ص 72 ح 23296، [2] السنن الكبرى: ج 1 ص 71 ح 193 كلها عن عبد
الرحمن بن حويطب عن جدته، المستدرک على الصحيحين: ج 4 ص 67 ح 6899 عن أسماء بنت سعيد بن زيد بن عمرو، كنز العمال
: ج 9 ص 281 ح 26020.

3- (3). الأمالى للصدوق: ص 287 ح 320، [3] الاحتجاج: ج 1 ص 107 ح 28، [4] جامع الأخبار: ص 45 ح 48 [5] كلها عن
معمر بن راشد عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 16 ص 366 ح 72. [6]

4- (4). الأمالى للطوسى: ص 629 ح 1294 [7] عن أبي سعيد، بحار الأنوار: ج 39 ص 197 ح 7. [8]

فَقَدْ أَقْرَبَ بِجُمْلَةِ الْإِيمَانِ، لِأَنَّ أَصْلَ الْإِيمَانِ إِنَّمَا هُوَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. (1)

5/2 جَوَامِعُ مَا يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهِ

الكتاب

ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُعِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ . (2)

آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُّ مِنْ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ . (3)

قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفِرُّ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ . (4)

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . (5)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا . (6)

لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ

ص: 213

1- (1) . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج 1 ص 299 ح 914، علل الشرائع : ص 259، [1] عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج 2 ص 106

[2] كلها عن الفضل بن شاذان، بحار الأنوار : ج 6 ص 66. [3]

2- (2) . البقرة: 2-4. [4]

3- (3) . البقرة: 285. [5]

4- (4) . البقرة: 136 و [6] راجع: آل عمران: 84. [7]

5- (5) . المائدة: 69. [8]

6- (6) . النساء: 136. [9]

وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا * إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ
الَّذِينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا
(1).

وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ لِّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَدَاقَاتِهِمْ
يُحَافِظُونَ . (2)

فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَبِمْ كَمَا أَمَرْتُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَ
لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ . (3)

وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ . (4)

وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ
فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ . (5)

الحديث

5270. رسول الله صلى الله عليه وآله - في جواب من سأله عن علامة الإيمان -: أَمَا عَلَامَةُ الْإِيمَانِ فَأَرْبَعَةٌ، الْإِقْرَارُ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ، وَالْإِيمَانُ
بِهِ، وَالْإِيمَانُ بِكُتُبِهِ، وَالْإِيمَانُ بِرُسُلِهِ. (6)

5271. عنه صلى الله عليه وآله: بَخٍ بَخٍ لِحَمْسٍ؛ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ مُسْتَيْقِنًا بِهِنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْجَنَّةِ، وَالنَّارِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ
الْمَوْتِ وَالْحِسَابِ. (7)

ص: 214

1- (1). النساء: 162 و 163. [1]

2- (2). الانعام: 92. [2]

3- (3). الشورى: 15. [3]

4- (4). المؤمنون: 58. [4]

5- (5). الأنعام: 54. [5]

6- (6). تحف العقول: ص 19، بحار الأنوار: ج 1 ص 119 ح 11. [6]

7- (7). مسند ابن حنبل: ج 5 ص 320 ح 15662 [7] وج 6 ص 311 ح 18098، تفسير ابن كثير: ج 5 ص 159، [8] كنز العمال
ج 15 ص 886 ح 43510.

5272 . عنه صلى الله عليه وآله: لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعَةٍ: حَتَّى يَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، وَحَتَّى يُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَحَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ. (1)

5273 . عنه صلى الله عليه وآله: لَمْ يُؤْمِنِ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ، وَأَنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، وَيُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَيُؤْمِنُ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. (2)

5274 . عنه صلى الله عليه وآله: الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْمِيزَانَ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. (3)

5275 . عنه صلى الله عليه وآله: الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. (4)

5276 . الإمام الصادق عليه السلام: الْإِيمَانُ هُوَ آدَاءُ الْفَرَائِضِ وَاجْتِنَابُ الْكِبَائِرِ، وَالْإِيمَانُ هُوَ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ وَالْإِقْرَارُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ وَبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْحِسَابِ وَالصَّبْرَاطِ وَالْمِيزَانَ، وَلَا إِيمَانَ بِاللَّهِ إِلَّا بِالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (5)

ص: 215

1- (1) . الخصال: ص 198 ح 8 عن ربعي بن خراش عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج 68 ص 270 ح 25؛ [1] سنن الترمذى: ج 4 ص 452 ح 2145، سنن ابن ماجه: ج 1 ص 32 ح 81، مسند ابن حنبل: ج 1 ص 210 ح 758، [2] المستدرک علی الصحیحین: ج 1 ص 87 ح 90 کلّها عن ربعي بن خراش عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، كنز العمال: ج 1 ص 116 ح 542.

2- (2) . مسند ابن حنبل: ج 1 ص 281 ح 1112 [3] عن الإمام عليّ عليه السلام.

3- (3) . شعب الإيمان: ج 1 ص 257 ح 278، [4] صحيح ابن حبان: ج 1 ص 398 ح 173 وليس فيه «الإيمان» وكلاهما عن عمر، كنز العمال: ج 1 ص 23 ح 1.

4- (4) . صحيح مسلم: ج 1 ص 37 ح 1، سنن أبي داود: ج 4 ص 224 ح 4695، [5] سنن الترمذى: ج 5 ص 7 ح 2610، سنن ابن ماجه: ج 1 ص 24 ح 63، سنن النسائي: ج 8 ص 102 نحوه وكلّها عن عمر، كنز العمال: ج 1 ص 337 ح 1543.

5- (5) . الخصال: ص 609 ح 9 عن الأعمش، بحار الأنوار: ج 10 ص 228 ح 1. [6]

5277 . عنه عليه السلام: لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَصِيبَ حَمْرَةُ فِي يَوْمِهَا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: يَا حَمْرَةُ يَا عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ، يَوْشِكُ أَنْ تَغِيبَ غَيْبَةً بَعِيدَةً، فَمَا تَقُولُ لَوْ وَرَدَتْ عَلَيَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَسَأَلَكَ عَنِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَشُرُوطِ الْإِيمَانِ؟

فَبَكَى حَمْرَةُ وَقَالَ: يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي أُرْشِدْنِي وَفَهِّمْنِي، فَقَالَ: يَا حَمْرَةُ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً، وَأَنْتِي رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ.

فَقَالَ حَمْرَةُ: شَهِدْتُ.

قَالَ: وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَالصِّرَاطَ حَقٌّ، وَالْمِيزَانَ حَقٌّ، وَفَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (1) وَفَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (2) وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ حَمْرَةُ: شَهِدْتُ وَأَقْرَرْتُ وَأَمَنْتُ وَصَدَّقْتُ. (3)

5278 . كمال الدين عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَلَمَّا بَصُرَ بِي، قَالَ لِي: مَرْحَبًا بِكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَنْتَ وَلِيُّنَا حَقًّا.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ:

يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي أَرِيدُ أَنْ أُعْرِضَ عَلَيْكَ دِينِي، فَإِنْ كَانَ مَرْضِيًّا تَبَّتْ عَلَيْهِ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

فَقَالَ: هَاتِي يَا أَبَا الْقَاسِمِ.

فَقُلْتُ: إِنِّي أَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَاحِدٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، خَارِجٌ عَنِ

ص: 216

1- (1). الزلزلة: 7 و 8. [1]

2- (2). الشورى: 7. [2]

3- (3). طرف من الأنباء: ص 125 [3] عن عيسى بن المستفاد عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ج 22 ص 279 ح 32. [4]

الْحَادِدِينَ؛ حَادَّ الْإِبْطَالَ وَحَادَّ التَّشْبِيهِ، وَإِنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلَا- صُورَةً، وَلَا- عَرَضٍ وَلَا- جَوْهَرٍ، بَلْ هُوَ مُجَسَّمُ الْأَجْسَامِ، وَمُصَوَّرُ الصُّورِ، وَخَالِقُ الْأَعْرَاضِ وَالْجَوَاهِرِ، وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَالِكُهُ وَجَاعِلُهُ وَمُحَدِّثُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَنَّ شَرِيعَتَهُ خَاتِمَةُ الشَّرَائِعِ فَلَا شَرِيعَةَ بَعْدَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وأقول: إِنَّ الْإِمَامَ وَالْخَلِيفَةَ وَوَلِيَّ الْأَمْرِ بَعْدَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ أَنْتَ يَا مَوْلَايَ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمِنْ بَعْدِي الْحَسَنُ ابْنِي، فَكَيْفَ لِلنَّاسِ بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِهِ؟ فَقُلْتُ:

وَكَيْفَ ذَاكَ يَا مَوْلَايَ؟ قَالَ: لِأَنََّّهُ لَا- يُرَى شَخْصُهُ وَلَا- يَحِلُّ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ حَتَّى يَخْرُجَ فِيمَا لَا- الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا. قَالَ: فَقُلْتُ: أَفَرَرْتُ.

وأقول: إِنَّ وَلِيَّهُمْ وَلِيُّ اللَّهِ، وَعَدُوَّهُمْ عَدُوُّ اللَّهِ، وَطَاعَتُهُمْ طَاعَةُ اللَّهِ، وَمَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَةُ اللَّهِ.

وأقول: إِنَّ الْمِعْرَاجَ حَقٌّ، وَالْمُسَاءَلَةَ فِي الْقَبْرِ حَقٌّ، وَإِنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، وَالصِّرَاطَ حَقٌّ، وَالْمِيزَانَ حَقٌّ، وَإِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ.

وأقول: إِنَّ الْفَرَائِضَ الْوَاجِبَةَ بَعْدَ الْوَلَايَةِ: الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالصَّوْمَ وَالْحَجَّ وَالْجِهَادَ وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، هَذَا وَاللَّهِ دِينُ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ، فَاتَّبِعْ عَلَيْهِ، تُبَيِّنَكَ اللَّهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ. (1)

ص: 217

1- (1) . كمال الدين: ص 379 ح 1، [1] التوحيد: ص 81 ح 37، الأمالى للصدوق: ص 419 ح 557، [2] كفاية الأثر: ص 282،

[3] روضة الواعظين: ص 39، [4] بحار الأنوار: ج 69 ص 1 ح 1. [5]

5279 . الكافي عن إسماعيل الجعفي: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ صَاحِبَةٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذِهِ صَاحِبَةٌ مُخَاصِمٌ يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ الَّذِي يُقْبَلُ فِيهِ العَمَلُ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللهُ هَذَا الَّذِي أريدُ.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَتَقَرُّ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَالْوِلَايَةَ لَنَا أَهْلِ الْبَيْتِ، وَالْبِرَاءَةَ مِنْ عَدُوِّنَا، وَالتَّسْلِيمَ لِأَمْرِنَا وَالْوَرَعَ وَالتَّوَاضُّعَ، وَانْتِظَارَ قَائِمِنَا فَإِنَّ لَنَا دَوْلَةً إِذَا شَاءَ اللهُ جَاءَ بِهَا. (1)

5280 . رجال الكشي عن أبي سلمة الجمال: دَخَلَ خَالِدُ الْبَجَلِيُّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أريدُ أَنْ أَصِفَ لَكَ دِينِي الَّذِي أُدِينُ اللهُ بِهِ، وَقَدْ قَالَ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ:

إِنِّي أريدُ أَنْ أَسْأَلَكَ، فَقَالَ لَهُ: سَلْنِي، فَوَاللهِ لَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا حَدَّثْتُكَ بِهِ عَلَى حَدِّهِ لَا أُكْتَمُهُ.

قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا أَبْدَى أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَيْسَ إِلَهٌ غَيْرُهُ.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَذَلِكَ رَبُّنَا لَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَيْرُهُ.

ثُمَّ قَالَ: وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَذَلِكَ مُحَمَّدٌ، عَبْدُ اللهِ مُقَرَّرٌ لَهُ بِالْعُبُودِيَّةِ وَرَسُولُهُ إِلَى خَلْقِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ الْمَفْرُوضَةِ عَلَى الْعِبَادِ مِثْلُ مَا كَانَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى النَّاسِ.

ص: 218

1- (1) . الكافي : ج 2 ص 22 ح 13، [1] الأمل للطوسي : ص 179 ح 299 [2] نحوه، بحار الأنوار : ج 69 ص 2 ح 2. [3]

قال: كَذَلِكَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قال: وَأَشْهَدُ أَنَّهُ كَانَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَعْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الطَّاعَةِ الْوَاجِبَةِ عَلَى الْخَلْقِ مِثْلُ مَا كَانَ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا.

فَقَالَ: كَذَلِكَ كَانَ الْحَسَنُ.

قال: وَأَشْهَدُ أَنَّهُ كَانَ لِلْحُسَيْنِ مِنَ الطَّاعَةِ الْوَاجِبَةِ عَلَى الْخَلْقِ بَعْدَ الْحَسَنِ مَا كَانَ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

قال: فَكَذَلِكَ كَانَ الْحُسَيْنُ.

قال: وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ الْوَاجِبَةِ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ كَمَا كَانَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قال: كَذَلِكَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ.

قال: وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ الْوَاجِبَةِ عَلَى الْخَلْقِ مِثْلُ مَا كَانَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ.

قال: فَقَالَ: كَذَلِكَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ.

قال: وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَوْرَثَكَ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ.

قال: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَسْبُكَ اسْكُتِ الْآنَ، فَقَدْ قُلْتَ حَقًّا، فَسَكَتُ.

فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا لَهُ عَقِبٌ وَذُرِّيَّةٌ إِلَّا أَجْرِي لِأَخْرِهِمْ مِثْلَ مَا أَجْرِي لِأَوْلِيهِمْ، وَإِنَّا نَحْنُ ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ

آلِهِ، أَجْرِي لِأَخْرِنَا مِثْلَ مَا أَجْرِي لِأَوْلِنَا، وَنَحْنُ عَلَى مِنْهَاجِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لَنَا مِثْلُ مَا لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ الْوَاجِبَةِ. (1)

5281. الإمام الصادق عليه السلام: لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ أَنْكَرَ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ: الْمِعْرَاجَ، وَالْمُسَاءَلَةَ فِي

ص: 219

1- (1). رجال الكشي: ج 2 ص 719 ح 796، [1] بحار الأنوار: ج 69 ص 7 ح 8. [2]

5282. الإمام الرضا عليه السلام: مَنْ أَقَرَّ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَنَفَى التَّشْبِيهَ عَنْهُ، وَنَزَّهَهُ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ، وَأَقَرَّ أَنْ لَهُ الْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ وَالْإِرَادَةَ وَالْمَشِيئَةَ، وَالْخَلْقَ وَالْأَمْرَ، وَالْقَضَاءَ وَالْقَدْرَ، وَأَنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَ تَقْدِيرًا لَا خَلْقَ تَكْوِينًا، وَشَدَّ هِدَايَةَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّ عَلِيًّا وَالْأَيْمَةَ بَعْدَهُ حُجَجَ اللَّهِ، وَوَالِي أَوْلِيَاءَهُمْ وَعَادَى أَعْدَاءَهُمْ وَاجْتَنَبَ الْكِبَائِرَ، وَأَقَرَّ بِالرَّجْعَةِ وَالْمُنْتَعِنِينَ، وَأَمَّنَ بِالْمِعْرَاجِ، وَالْمُسَاءَلَةِ فِي الْقَبْرِ، وَالْحَوْضِ وَالشَّفَاعَةِ، وَخَلَقَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَالصِّرَاطَ وَالْمِيزَانَ، وَالْبَعْثَ وَالنُّشُورَ، وَالْجَزَاءَ وَالْحِسَابَ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا، وَهُوَ مِنْ شِيَعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ. (2)

ص: 220

1- (1). صفات الشيعة: ص 129 ح 69 عن محمد بن عمارة عن أبيه، بحار الأنوار: ج 69 ص 9 ح 11. [1]

2- (2). صفات الشيعة: ص 129 ح 71 عن الفضل بن شاذان، بحار الأنوار: ج 69 ص 9 ح 11. [2]

الكتاب

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ . (1)

صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ . (2)

حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ . (3)

الحديث

5283. الكافي عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا مَا تِلْكَ الْفِطْرَةُ؟ قَالَ: هِيَ الْإِسْلَامُ فَطَرَهُمُ اللَّهُ حِينَ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ قَالَ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ (4) وَفِيهِ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ. (5)

ص: 221

1- (1). الروم: 30. [1]

2- (2). البقرة: 138. [2]

3- (3). الحج: 31. [3]

4- (4). الأعراف: 172. [4]

5- (5). الكافي: ج 2 ص 12 ح 2، [5] التوحيد: ص 329 ح 3، مختصر بصائر الدرجات: ص 158 و 160، بحار الأنوار: ج 67

ص 44. [6]

5284 . الإمام الصادق عليه السلام - في قول الله عز وجل: صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً - :الإسلام. (1)

5285 . الكافي عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ؟ قَالَ: الْحَنِيفِيَّةُ مِنَ الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ قَالَ: فَطَرَهُمْ عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِهِ. (2)

5286 . الإمام الباقر عليه السلام - في تفسير قوله عز وجل: فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا - :هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيُّ اللَّهِ، إِلَى هَاهُنَا التَّوْحِيدُ (3). (4)

ص: 222

1- (1) . الكافي: ج 2 ص 14 ح 1 [1] عن عبد الله بن سنان وح 3 عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام، معاني الأخبار: ص 188 ح 1 عن أبان، المحاسن: ج 1 ص 375 ح 822 [2] عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، تفسير العياشي: ج 1 ص 62 ح 108 [3] عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج 67 ص 132 ح 2. [4]

2- (2) . الكافي: ج 2 ص 12 ح 4، [5] التوحيد: ص 330 ح 9، المحاسن: ج 1 ص 375 ح 824، [6] مختصر بصائر الدرجات: ص 160 كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 67 ص 135 ح 7. [7]

3- (3) . معنى كون الفطرة هي الشهادات الثلاث أنّ الإنسان مفلطح على الاعتراف بالله لا شريك له بما يجد من الحاجة إلى الأسباب المحتاجة إلى ما وراءها وهو التوحيد [8] وبما يجد من النقص المحوج إلى دين يدين به ليكمّله وهو النبوة، وبما يجد من الحاجة إلى الدخول في ولاية الله بتنظيم العمل بالدين وهو الولاية والفتاح لها في الإسلام هو على عليه السلام، وليس معناه أنّ كلّ إنسان حتّى الإنسان الأوّل يدين بفطرته بخصوص الشهادات الثلاث. وإلى هذا يؤول معنى الرواية السابقة أنّها الولاية فإنّها تستلزم التوحيد [9] والنبوة وكذا ما مرّ من تفسيره الفطرة بالتوحيد فإنّ التوحيد [10] هو القول بوحدانية الله تعالى المستجمع لصفات الكمال المستلزمة للمعاد والنبوة والولاية فالمآل في تفسيرها بالشهادات الثلاث والتوحيد [11] والولاية واحد (الميزان في تفسير القرآن: ج 16 ص 187). [12]

4- (4) . تفسير القمّي: ج 2 ص 155 [13] عن الهيثم بن عبد الله عن الإمام الرضا عن أبيه عليهما السلام، التوحيد: ص 329 ح 7 عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق [14] عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 3 ص 277 ح 3. [15]

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالاختلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَ يَتَذَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . (1)

5287. رسول الله صلى الله عليه وآله: قَسَمَ اللَّهُ الْعَقْلَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، فَمَنْ كُنَّ فِيهِ كَمُلَ عَقْلُهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ [فِيهِ] فَلَا عَقْلَ لَهُ: حُسْنُ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ، وَحُسْنُ الطَّاعَةِ لِلَّهِ، وَحُسْنُ الصَّبْرِ عَلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ. (2)

5288. تحف العقول: قَدِمَ الْمَدِينَةَ رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ، وَكَانَ فِيهِ بَيَانٌ وَلَهُ وَقَارٌ وَهَيْبَةٌ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَعْقَلَ هَذَا النَّصْرَانِيَّ؟! فَزَجَرَ الْقَائِلَ وَقَالَ: مَهْ! إِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ وَحَدَّ اللَّهُ وَعَمِلَ بِطَاعَتِهِ. (3)

5289. الإمام علي عليه السلام: بِصُنْعِ اللَّهِ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ، وَبِالْعُقُولِ تُعْتَقَدُ مَعْرِفَتُهُ، وَبِالنَّظْرِ تَثْبُتُ حُجَّتُهُ. (4)

5290. عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ... الَّذِي بَطَّنَ مِنْ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ، وَظَهَرَ فِي الْعُقُولِ بِمَا يُرَى فِي

1- (1). آل عمران: 190-191. [1]

2- (2). تحف العقول: ص 54، الخصال: ص 102 ح 58 وفيه «البصيرة» بدل «الصبر»، مشكاة الأنوار: ص 437 ح 1465، [2] بحار الأنوار: ج 1 ص 106 ح 1؛ [3] حلية الأولياء: ج 1 ص 21 و ج 3 ص 323 الرقم 250 [4] كلاهما عن أبي سعيد الخدرى.

3- (3). تحف العقول: ص 54، بحار الأنوار: ج 77 ص 158 ح 146. [5]

4- (4). الإرشاد: ج 1 ص 223 [6] عن صالح بن كيسان، الأمالى للمفيد: ص 254 ح 4 عن محمد بن زيد الطبري عن الإمام الرضا عليه السلام، التوحيد: ص 35 ح 2 عن القاسم بن أيوب العلوى عن الإمام الرضا عليه السلام، الاحتجاج: ج 2 ص 360 ح 283 [7] عن الإمام الرضا عليه السلام وفي الثلاثة الأخيرة «بالفطرة» بدل «بالنظر»، تحف العقول: ص 62 وفيه «بالفكرة» بدل «بالنظر»، بحار الأنوار: ج 4

ص 228 ح 3. [8]

خَلَقَهُ مِنْ عِلْمَاتِ التَّدْبِيرِ، الَّذِي سُنِّدَتِ الْأَنْبِيَاءُ عَنْهُ فَلَمْ تَصِفْهُ بِحَدٍّ وَلَا بِبَعْضٍ، بَلْ وَصَفَتْهُ بِفِعَالِهِ وَدَلَّتْ عَلَيْهِ بَيَاتِهِ، لَا تَسْتَطِيعُ عُقُولُ الْمُتَفَكِّرِينَ جَحْدَهُ؛ لِأَنَّ مَنْ كَانَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فِطْرَتَهُ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَهُوَ الصَّانِعُ لَهُنَّ، فَلَا مَدْفَعٌ لِقُدْرَتِهِ. (1)

5291. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ أَوَّلَ الْأُمُورِ وَمَبْدَأَهَا وَقُوتَهَا وَعِمَارَتَهَا-الَّتِي لَا يَنْتَفِعُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِهِ-العقل الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ زِينَةً لِخَلْقِهِ وَنُورًا لَهُمْ، فَبِالعقلِ عَرَفَ الْعِبَادُ خَالِقَهُمْ وَأَنْتَهُمْ مَخْلُوقُونَ، وَأَنْتَهُ الْمُدَبِّرُ لَهُمْ وَأَنْتَهُ الْبَاقِي وَهُمْ الْفَانُونَ، وَأَسْتَدَلُّوا بِعُقُولِهِمْ عَلَى مَا رَأَوْا مِنْ خَلْقِهِ؛ مِنْ سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ، وَشَمْسِهِ وَقَمَرِهِ، وَلَيْلِهِ وَنَهَارِهِ، وَبِأَنَّ لَهُ وَلَهُمْ خَالِقًا وَمُدَبِّرًا لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزُولُ، وَعَرَفُوا بِهِ الْحَسَنَ مِنَ الْقَبِيحِ، وَأَنَّ الظُّلْمَةَ فِي الْجَهْلِ، وَأَنَّ التَّوَرَّ فِي الْعِلْمِ، فَهَذَا مَا دَلَّهُمْ عَلَيْهِ الْعَقْلُ.

قِيلَ لَهُ: فَهَلْ يَكْتَفِي الْعِبَادُ بِالْعَقْلِ دُونَ غَيْرِهِ؟ قَالَ: إِنَّ الْعَاقِلَ لِدَلَالَةِ عَقْلِهِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ قِوَامَهُ وَزِينَتَهُ وَهَدْيَتَهُ عِلْمَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ، وَأَنْتَهُ هُوَ رَبُّهُ، وَعِلْمَ أَنَّ لِخَالِقِهِ مَحَبَّةً، وَأَنَّ لَهُ كَرَاهِيَةً، وَأَنَّ لَهُ طَاعَةً، وَأَنَّ لَهُ مَعْصِيَةً، فَلَمْ يَجِدْ عَقْلَهُ يَدُلُّهُ عَلَى ذَلِكَ، وَعِلْمَ أَنَّهُ لَا- يُوَصِّلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَطَلْبِهِ، وَأَنْتَهُ لَا يَنْتَفِعُ بِعَقْلِهِ إِنْ لَمْ يُصَبِّ ذَلِكَ بِعِلْمِهِ، فَوَجَبَ عَلَى الْعَاقِلِ طَلْبُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ الَّذِي لَا قِوَامَ لَهُ إِلَّا بِهِ. (2)

5292. الإمام الكاظم عليه السلام- فِي وَصِيَّتِهِ لِهَشَامٍ-: يَا هِشَامُ، إِنَّ ضَوْءَ الْجَسَدِ فِي عَيْنِهِ، فَإِنْ كَانَ الْبَصَرُ مُضِيئًا اسْتَضَاءَ الْجَسَدُ كُلُّهُ. وَإِنَّ ضَوْءَ الرُّوحِ الْعَقْلُ، فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ عَاقِلًا كَانَ عَالِمًا بِرَبِّهِ، وَإِذَا كَانَ عَالِمًا بِرَبِّهِ أَبْصَرَ دِينَهُ. وَإِنْ كَانَ جَاهِلًا بِرَبِّهِ لَمْ يَقُمْ

ص: 224

-
- 1- (1). الكافي: ج 1 ص 141 ح 7، [1] التوحيد: ص 31 ح 1 وفيه «بنقص» بدل «ببعض» وكلاهما عن الحارث الأعور، بحار الأنوار: ج 4 ص 265 ح 14. [2]
- 2- (2). الكافي: ج 1 ص 29 ح 34 [3] عن الحسن بن عمارة.

لَهُ دِينٌ. وَكَمَا لَا يَقُومُ الْجَسَدُ إِلَّا بِالنَّفْسِ الْحَيَّةِ فَكَذَلِكَ لَا يَقُومُ الدِّينُ إِلَّا بِالنَّبِيِّ الصَّادِقَةِ؛ وَلَا تَتَّبِتُ النَّبِيَّةُ الصَّادِقَةُ إِلَّا بِالْعَقْلِ. (1)

5293. الإمام عليّ عليه السلام: هَبَّطَ جَبْرَيْلُ عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا آدَمُ، إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أَخَيَّرَكَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ، فَاخْتَرْتَهَا وَدَعَيْتَ اثْنَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: يَا جَبْرَيْلُ، وَمَا الثَّلَاثُ؟ فَقَالَ: الْعَقْلُ وَالْحَيَاءُ وَالذِّينُ، فَقَالَ آدَمُ: إِنِّي قَدْ اخْتَرْتُ الْعَقْلَ، فَقَالَ جَبْرَيْلُ لِلْحَيَاءِ وَالذِّينِ:

انصَرِفَا وَدَعَا، فَقَالَا: يَا جَبْرَيْلُ، إِنَّا أَمَرْنَا أَنْ نَكُونَ مَعَ الْعَقْلِ حَيْثُ كَانَ، قَالَ:

فَشَأْنُكُمَا، وَعَرَجَ. (2)

5294. عنه عليه السلام: مَا آمَنَ الْمُؤْمِنُ حَتَّى عَقَلَ. (3)

5295. عنه عليه السلام: الدِّينُ وَالْأَدَبُ نَتِيجَةُ الْعَقْلِ. (4)

5296. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ كَانَ عَاقِلًا كَانَ لَهُ دِينٌ، وَمَنْ كَانَ لَهُ دِينٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ. (5)

3/3 الْعِلْمُ

الكتاب

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. (6)

ص: 225

1- (1). تحف العقول: ص 396، بحار الأنوار: ج 1 ص 153 ح 30. [1]

2- (2). الكافي: ج 1 ص 10 ح 2، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 [2] ص 416 ح 5906، الخصال: ص 102 ح 59، الأمالي

للمصدق: ص 770 ح 1043 [3] كلّها عن الأصبغ بن نباتة، بحار الأنوار: ج 1 ص 86 ح 8. [4]

3- (3). غرر الحكم: ج 6 ص 70 ح 9553. [5]

4- (4). غرر الحكم: ج 2 ص 28 ح 1693. [6]

5- (5). الكافي: ج 1 ص 11 ح 6، [7] ثواب الأعمال: ص 29 ح 2 كلاهما عن إسحاق بن عمّار، بحار الأنوار: ج 1 ص 91 ح 20. [8]

6- (6). آل عمران: 18. [9]

وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَ يَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ . (1)

وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . (2)

الحديث

5297. رسول الله صلى الله عليه و آله: العلمُ حياةُ الإسلام و عمادُ الإيمان. (3)

5298. عنه صلى الله عليه و آله - فى حديثٍ طویلٍ - : «أما علامةُ العلمِ فأربعةٌ: العلمُ باللهِ، و العلمُ بِمَحَبَّتِهِ و العلمُ بِمَكَارِهِهِ (4)، و الحِفظُ لها حتَّى تُؤدَّى. (5)

5299. الإمام على عليه السلام: أصلُ الإيمانِ العلمُ. (6)

5300. عنه عليه السلام: الإيمانُ و العلمُ أخوانٌ توأمان، و رفیقان لا يفترقان. (7)

5301. الإرشاد عن كميل عن الإمام على عليه السلام - فى ذكرِ أوصافِ حُجَجِ اللَّهِ عَلَى الخَلْقِ - : هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقَائِقِ الْإِيمَانِ، فَاسْتَلَانُوا رُوحَ الْيَقِينِ، فَأَنَسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتَرْفُونَ، صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أرواحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى. أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فى أَرْضِهِ، وَ حُجَجُهُ عَلَى عِبَادِهِ.

ص: 226

1- (1). سبأ: 6. [1]

2- (2). الحج: 54. [2]

3- (3). الدر المنثور: ج 2 ص 124، كنز العمال: ج 10 ص 181 ح 28944 كلاهما نقلاً عن أبى الشيخ عن ابن عباس.

4- (4). فى المصدر: «العلم بِمَحَبَّتِهِ و العلم بفرائضه»، وما فى المتن أثبتناه من بحار الأنوار. [3]

5- (5). تحف العقول: ص 19، بحار الأنوار: ج 1 ص 120 ح 11. [4]

6- (6). بحار الأنوار: ج 69 ص 81 ح 29 و ج 93 ص 57 [5] كلاهما نقلاً عن تفسير النعمانى.

7- (7). غرر الحكم: ج 2 ص 47 ح 1785. [6]

ثُمَّ تَنفَسَ الصُّعْدَاءُ وَقَالَ: هَاهُ هَاهُ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ! (1)

5302. عنه عليه السلام: لِلْعِلْمِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ: الْمَعْرِفَةُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَبِمَا يُحِبُّ، وَيَكْرَهُ. (2)

5303. عنه عليه السلام: ثَمَرَةُ الْعِلْمِ مَعْرِفَةُ اللَّهِ. (3)

5304. الإمام الصادق عليه السلام: ثَلَاثَةٌ مِنْ عِلَامَاتِ الْمُؤْمِنِ: الْعِلْمُ بِاللَّهِ، وَمَنْ يُحِبُّ، وَمَنْ يَكْرَهُ. (4)

5305. الإمام الكاظم عليه السلام - لِهِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ -: يَا هِشَامُ، مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ، فَأَحْسَنُهُمْ اسْتِجَابَةً أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً. (5)

4/3 الوحي

الكتاب

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ. (6)

رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ. (7)

ص: 227

1- (1). الإرشاد: ج 1 ص 228، [1] تحف العقول: ص 171، إرشاد القلوب: ص 315 عن سلمان الفارسي كلاهما نحوه؛ دستور معالم الحكم: ص 71، [2] عيون الأخبار لابن قتيبة: ج 2 ص 355 [3] كلاهما نحوه.

2- (2). معدن الجواهر: ص 33، [4] تنبيه الخواطر: ج 2 ص 117. [5]

3- (3). غرر الحكم: ج 3 ص 322 ح 4586. [6]

4- (4). الكافي: ج 2 ص 235 ح 15 [7] عن السكوني وص 126 ح 9، المحاسن: ج 1 ص 411 ح 936 كلاهما عن داود بن فرقد وفيهما «بيغض» بدل «يكره»، الجعفریات: ص 231 [8] عن الإمام الكاظم [9] عن أبيه عن الإمام عليّ عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 67 ص 357 ح 60. [10]

5- (5). الكافي: ج 1 ص 16 ح 12 [11] عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ص 386، بحار الأنوار: ج 1 ص 136 ح 30. [12]

6- (6). الأنبياء: 25. [13]

7- (7). آل عمران: 193. [14]

فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ . (1)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرَسُولِهِ وَ
الْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا . (2)

راجع: النساء: 47 و 170-171، المائدة: 111، الأعراف: 158، التوبة: 86، الحديد: 7-28.

الحديث

5306. رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمد لله... المحتجب بنور دون خلقه... وابتعث فيهم النبيين... ليعقب العباد عن ربهم ما
جهلوه؛ فيعرفوه برؤيتهم بعدما أنكروا، ويوحده باللهية بعدما عضدوا (3). (4)

5307. الإمام علي عليه السلام - من خطبته في وصف القرآن -: ثم أنزل عليه الكتاب... شفاء لا تخشى أسقامه، وعزاً لا تهزم أنصاره، وحقاً
لا تخذل أعوانه، فهو معدن الإيمان وحبوحته (5). (6)

5/3 التوفيق

الكتاب

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ

ص: 228

1- (1). آل عمران: 179. [1]

2- (2). النساء: 136. [2]

3- (3). عضدوا: أي ذهبوا يمينا وشمالا؛ من قولك عضدت الدابة: أي مشيت إلى جانبها يمينا أو شمالا (انظر: المصباح المنير: ص
415 «عضد»). وفي بحار الأنوار وعلل الشرائع: «عندوا» بدل «عضدوا».

4- (4). التوحيد: ص 44 ح 4 عن إسحاق بن غالب عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، علل الشرائع: ص 119 ح 1 [3] عن
إسحاق بن غالب عن الإمام الصادق عليه السلام، كفاية الأثر: ص 160 [4] عن هشام بن محمد عن أبيه عن الإمام الحسن عليه السلام و

ليس فيه ذيله وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 4 ص 287 ح 19. [5]

5- (5). البجوحه: الوسط (لسان العرب: ج 2 ص 407).

6- (6). نهج البلاغة: الخطبة 198، [6] بحار الأنوار: ج 92 ص 21 ح 21. [7]

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ . (1)

وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ . (2)

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا . (3)

الحديث

5308. رسول الله صلى الله عليه وآله: قَالَ اللَّهُ-جَلَّ جَلَالُهُ-عِبَادِي، كُتِبَ ضَالًّا إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، وَكُتِبَ فَقِيرًا إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُهُ، وَكُتِبَ مُذْنِبًا إِلَّا مَنْ عَصَمْتُهُ. (4)

5309. الإمام زين العابدين عليه السلام-في المناجاة الإنجيلية-: سَيِّدِي لَوْ لَمْ تَهْدِنِي إِلَى الْإِسْلَامِ لَصَلَلْتُ، وَلَوْ لَمْ تُبَيِّنْ لِي إِذَا لَدَلْتُ، وَلَوْ لَمْ تُشْعِرْ قَلْبِي الْإِيمَانَ بِكَ مَا آمَنْتُ وَلَا صَدَّقْتُ، وَلَوْ لَمْ تُطَلِّقْ لِسَانِي بِدُعَائِكَ مَا دَعَوْتُ، وَلَوْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حَقِيقَةَ مَعْرِفَتِكَ مَا عَرَفْتُ، وَلَوْ لَمْ تَدُلَّنِي عَلَى كَرِيمِ ثَوَابِكَ مَا رَغِبْتُ، وَلَوْ لَمْ تُبَيِّنْ لِي أَلِيمَ عِقَابِكَ مَا رَهَبْتُ، فَاسْأَلُكَ تَوْفِيقِي لِمَا يُوَجِّبُ ثَوَابَكَ وَتَخْلِيصِي مِمَّا يَكْسِبُ عِقَابَكَ. (5)

ص: 229

1- (1). يونس: 99 و 100. [1]

2- (2). محمد: 17. [2]

3- (3). العنكبوت: 69. [3]

4- (4). كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 397 ح 5848، الأمل للصدوق: ص 162 ح 161 [4] عن علقمة بن محمد الحضرمي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج 5 ص 198 ح 16؛ [5] سنن الترمذي: ج 4 ص 656 ح 2495، سنن ابن ماجه: ج 2 ص 1422 ح 4257، مسند ابن حنبل: ج 8 ص 85 ح 21425 [6] وص 128 ح 21596 كلها عن أبي ذر نحوه، كنز العمال: ج 15 ص 925 ح 43591.

5- (5). بحار الأنوار: ج 94 ص 163 ح 22 [7] نقلاً عن بعض أصحابنا القدماء في كتاب أنيس العابدين .

عَوَارِيَّ (1) بَيْنَ الْقُلُوبِ وَالصُّدُورِ إِلَى أَجْلِ مَعْلُومٍ فَإِذَا كَانَتْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَدٍ فَفَقِّهْهُ حَتَّى يَحْضُرَهُ الْمَوْتُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقَعُ حَدُّ الْبَرَاءَةِ (2).
(3)

5311. تفسير العياشى عن سعيد بن أبى الأصبح: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يُسْأَلُ عَنِ الْمُسْتَقَرِّ وَالْمُسْتَوْدَعِ، قَالَ: مُسْتَقَرٌّ فِي الرَّحِمِ وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الصُّلْبِ، وَقَدْ يَكُونُ مُسْتَوْدَعَ الْإِيمَانِ ثُمَّ يُنَزَعُ مِنْهُ، وَلَقَدْ مَشَى الرَّبِيبُ فِي ضَوْءِ الْإِيمَانِ وَنُورِهِ حِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى مَشَى بِالسَّيْفِ وَهُوَ يَقُولُ: لَا تُبَايِعُ إِلَّا عَلِيًّا. (4)

5312. الإمام الكاظم عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ - الْمُسْتَقَرُّ: الْإِيمَانُ الثَّابِتُ، وَالْمُسْتَوْدَعُ: الْمُعَاوِ. (5)

5313. تفسير العياشى عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ - مَا كَانَ مِنَ الْإِيمَانِ الْمُسْتَقَرُّ فَمُسْتَقَرٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [أَوْ أَبَدًا] وَمَا كَانَ مُسْتَوْدَعًا سَلَبَهُ اللَّهُ قَبْلَ الْمَمَاتِ. (6)

ص: 232

- 1- (1). عوارِيَّ: جمع عارية.
- 2- (2). أى إذا أردتم التبري من أحد فاجعلوه موقوفاً إلى حال الموت، ولا تُسارعوا إلى البراءة منه قبل الموت؛ لأنَّه يجوز أن يتوب ويرجع، فإذا مات ولم يتب جازت البراءة منه، لأنَّه ليس له بعد الموت حالة تنتظر (بحار الأنوار: ج 69 ص 228). [1]
- 3- (3). نهج البلاغة: الخطبة 189، [2] غرر الحكم: ج 4 ص 433 ح 6592 وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ج 69 ص 227 ح 19. [3]
- 4- (4). تفسير العياشى: ج 1 ص 371 ح 71، [4] بحار الأنوار: ج 69 ص 223 ح 10. [5]
- 5- (5). تفسير العياشى: ج 1 ص 372 ح 74، [6] قرب الإسناد: ص 382 ح 1345 [7] عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الإمام الرضا عن الإمام الصادق عليهما السلام وص 392 ح 1372 عن الحسن بن الجهم عن الإمام الرضا عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 69 ص 223 ح 13. [8]
- 6- (6). تفسير العياشى: ج 1 ص 371 ح 72، [9] بحار الأنوار: ج 69 ص 223 ح 11 [10] وراجع: تفسير القمى: ج 1 ص 212. [11]

5314 . الكافي عن عيسى شلقان: كُنْتُ قَاعِدًا فَمَرَّ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ بَهْمَةٌ (1). قَالَ: قُلْتُ يَا غُلَامُ مَا تَرَى مَا يَصْنَعُ أَبُوكَ؟ يَا مُرْنَا بِالسَّيِّئِ ثُمَّ يَنْهَانَا عَنْهُ، أَمَرْنَا أَنْ نَتَوَلَّى أَبَا الْخَطَّابِ ثُمَّ أَمَرْنَا أَنْ نَلْعَنَهُ وَنَتَّبِرًا مِنْهُ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ غُلَامٌ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقًا لِلْإِيمَانِ لَا - زَوَالَ لَهُ، وَخَلَقَ خَلْقًا لِلْكَفْرِ لَا - زَوَالَ لَهُ، وَخَلَقَ خَلْقًا بَيْنَ ذَلِكَ أَعَارَهُ الْإِيمَانَ يُسَدِّ مَوْنَ الْمُعَارِينَ، إِذَا شَاءَ سَدَّ لِبَهُمْ، وَكَانَ أَبُو الْخَطَّابِ مِمَّنْ اعْمَرَ الْإِيمَانَ. قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ مَا قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا قَالَ لِي، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ نَبْعَةٌ نُبُوَّةٌ (2). (3)

5315 . تفسير العياشي عن أحمد بن محمد بن محمد: وَقَفَ عَلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَنِي زُرَيْقٍ، فَقَالَ لِي وَهُوَ رَافِعٌ صَوْتَهُ: يَا أَحْمَدُ، قُلْتُ: لَيْبِكَ، قَالَ: إِنَّهُ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَهَدَ النَّاسُ عَلَى إِطْفَاءِ نَوْرِ اللَّهِ، فَأَلْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نَوْرَهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

فَلَمَّا تُوَفِّيَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَهْدَ ابْنِ أَبِي حَمَزَةَ (4) وَأَصْحَابَهُ فِي إِطْفَاءِ نَوْرِ اللَّهِ فَأَلْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نَوْرَهُ. وَإِنَّ أَهْلَ الْحَقِّ إِذَا دَخَلَ فِيهِمْ سُرُورًا بِهِ، وَإِذَا خَرَجَ مِنْهُمْ خَارِجٌ لَمْ يَجْزِعُوا عَلَيْهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَمْرِهِمْ.

وَإِنَّ أَهْلَ الْبَاطِلِ إِذَا دَخَلَ فِيهِمْ دَاخِلٌ سَرَّوْا بِهِ، وَإِذَا خَرَجَ مِنْهُمْ خَارِجٌ جَزِعُوا عَلَيْهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ عَلَى شَكٍّ مِنْ أَمْرِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ. قَالَ: ثُمَّ

ص: 233

1- (1). البهيم: صغار الغنم (المصباح المنير: ص 64 «[1] بهم»).

2- (2). قال العلامة المجلسي رحمه الله حول قوله عليه السلام «إنه نبعه نبوة»: أي عمله من ينبوع النبوة، أو هو غصن من شجرة النبوة والرسالة (راجع: مرآة العقول: ج 11 ص 246 و [2] بحار الأنوار: ج 69 ص 220). [3]

3- (3). الكافي: ج 2 ص 418 ح 3، [4] رجال الكشي: ج 2 ص 584 ح 523، [5] تفسير العياشي: ج 1 ص 373 ح 76 [6] عن محمد بن مسلم من دون اسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 69 ص 219 ح 3. [7]

4- (4). هو على بن أبي حمزة سالم البطائني واقفي المذهب وقد وردت في ذمة روايات كثيرة (راجع: تنقيح المقال للمامقاني: ج 2 ص 261 الرقم 8111 و [8] معجم رجال الحديث: ج 11 ص 215 الرقم 7832). [9]

قال أبو عبد الله عليه السلام: المُسْتَقَرُّ الثَّابِتُ، وَالْمُسْتَوْدَعُ الْمُعَاوِ. (1)

راجع: العنوان الآتي.

2/4 أسباب ثبات الإيمان

أ- العمل بمقتضى الإيمان

الكتاب

يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ. (2)

الحديث

5316. الكافي عن المفضل الجعفي عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: فِيمَ يُعْرَفُ النَّاجِي مِنْ هَؤُلَاءِ جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قَالَ: مَنْ كَانَ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقًا فَأَثَبَتْ لَهُ الشَّهَادَةَ بِالنَّجَاةِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقًا فَإِنَّمَا ذَلِكَ مُسْتَوْدَعٌ. (3)

5317. الكافي عن محمد بن مسلم، عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ [وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ] وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا اسْتَقَرَّ فِي الْقُلُوبِ مِنَ التَّصَدِيقِ بِذَلِكَ، قَالَ: قُلْتُ: الشَّهَادَةُ أَلَيْسَتْ عَمَلًا؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: الْعَمَلُ مِنَ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ، الْإِيمَانُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِعَمَلٍ وَالْعَمَلُ

ص: 234

1- (1). تفسير العياشي: ج 1 ص 372 ح 75، [1] رجال الكشي: ج 2 ص 743 ح 837، [2] بحار الأنوار: ج 69 ص 223 ح 14. [3]

2- (2). إبراهيم: 27. [4]

3- (3). الكافي: ج 2 ص 420 ح 1 و ج 1 ص 45 ح 5 [5] نحوه، المحاسن: ج 1 ص 393 ح 878، [6] الأمالي للصدوق: ص 440 ح 583، [7] الدعوات: ص 221 ح 605 وفيهما «فهو ناجٍ» بدل «فأثبت له الشهادة بالنجاة»، بحار الأنوار: ج 69 ص 218 ح 2. [8]

مِنْهُ، وَلَا يَثْبُتُ الْإِيمَانُ إِلَّا بِعَمَلٍ. (1)

ب- الْوَرَعُ وَالْتَّقْوَى

الكتاب

وَأَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطِبْرٍ عَلَيْهَا لَا نَسْتَلِكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَ الْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى . (2)

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَاداً وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ . (3)

الحديث

5318. الإمام علي عليه السلام: صلاح الإيمان الورع، وفساده الطمع. (4)

5319. الإمام الحسن عليه السلام: سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ما ثبات الإيمان؟ فقال:

الورع، فقيل له: ما زواله؟ قال: الطمع. (5)

5320. الكافي عن سعدان عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قلت له: [ما] الذي يثبت الإيمان في العبد؟ قال: الورع، والذي يخرج منه

منه؟ قال: الطمع. (6)

ج- لزوم الجادة الواضحة

5321. الإمام علي عليه السلام -لكمبيل-: "...يا كمبيل، إنّه مستقرّ ومستودع، فأحذر أن تكون من

ص: 235

1- (1) . الكافي : ج 2 ص 38 ح 3 ، [1] بحار الأنوار : ج 69 ص 22 ح 4 . [2]

2- (2) . طه: 132. [3]

3- (3) . القصص: 83. [4]

4- (4) . غرر الحكم : ج 4 ص 195 ح 5798 ، [5] عيون الحكم والمواعظ : ص 303 ح 5393.

5- (5) . الأمالي للصدوق : ص 365 ح 454 [6] عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الاختصاص : ص 31،

تنبيه الخواطر : ج 2 ص 167 ، [7] روضة الواعظين : ص 474 نحوه، بحار الأنوار : ج 70 ص 305 ح 23 ؛ [8] كنز العمال : ج 10 ص 282

ح 29451 نقلاً عن وكيع في الغرر .

6- (6) . الكافي : ج 2 ص 320 ح 4 ، [9] الخصال : ص 9 ح 29 عن أبان بن سويد، بحار الأنوار : ج 70 ص 304 ح 19 . [10]

المُسْتَوْدَعِينَ، وَإِنَّمَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يَكُونَ مُسْتَقَرًّا إِذَا لَزِمَتِ الْجَادَّةُ الْوَاضِحَةَ الَّتِي لَا تُخْرِجُكَ إِلَى عَوَجٍ وَلَا تُزِيلُكَ عَنْ مَنْهَجٍ. (1)

د- قَضَاءُ حَوَائِجِ الْإِخْوَانِ

5322. الإمام الكاظم عليه السلام: إِنَّ خَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمْ قَضَاءُ حَوَائِجِ إِخْوَانِكُمْ، وَالْإِحْسَانُ إِلَيْهِمْ مَا قَدَّرْتُمْ، وَالْإِلْمُ يُقْبَلُ مِنْكُمْ عَمَلٌ. حُنُّوا عَلَى إِخْوَانِكُمْ، وَارْحَمُوهُمْ تَلَحُّقُوا بِنَا. (2)

هـ- الدُّعَاءُ

5323. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ جَبَلَ النَّبِيِّنَ عَلَى نُبُوتِهِمْ، فَلَا يَرْتَدُّونَ أَبَدًا، وَجَبَلَ الْأَوْصِيَاءَ عَلَى وَصَايَاهُمْ فَلَا يَرْتَدُّونَ أَبَدًا، وَجَبَلَ بَعْضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْإِيمَانِ فَلَا يَرْتَدُّونَ أَبَدًا، وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْيَرَ الْإِيمَانَ عَارِيَّةً، فَإِذَا هُوَ دَعَا وَالْحَّجَّ فِي الدُّعَاءِ مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ. (3)

5324. تهذيب الأحكام عن محمد بن سليمان الديلمي: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ شَيْعَتَكَ تَقُولُ: إِنَّ الْإِيمَانَ مُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ، فَعَلَّمَنِي شَيْئًا إِذَا أَتَا قُلْتُهُ اسْتَكْمَلْتُ الْإِيمَانَ، قَالَ: قُلْ فِي ذُبْرِ كُلِّ صَدَلَةٍ فَرِيضَةٌ: رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا، وَبِالْكَعْبَةِ قِبْلَةً، وَبِعَلِيٍِّّ وَلِيًّا وَإِمَامًا، وَبِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْأَيْمَّةِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي رَضِيْتُ بِهِمْ أُمَّةً فَارْضَنِي لَهُمْ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (4)

ص: 236

1- (1). تحف العقول: ص 174، بشارة المصطفى: ص 28، [1] بحار الأنوار: ج 77 ص 272 ح 1. [2]

2- (2). قضاء حقوق المؤمنين: ص 39 ح 48 عن علي بن يقطين، بحار الأنوار: ج 75 ص 379 ح 40. [3]

3- (3). الكافي: ج 2 ص 419 ح 5 [4] عن إسحاق بن عمّار، بحار الأنوار: ج 69 ص 220 ح 4. [5]

4- (4). تهذيب الأحكام: ج 2 ص 109 ح 412، بحار الأنوار: ج 86 ص 42 ح 51. [6]

5325 . الإمام الصادق عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا لَا أَجَلَ لَهُ دُونَ لِقَائِكَ، تَوَلَّنِي مَا أَبْقَيْتَنِي عَلَيْهِ، وَتُحْيِينِي مَا أَحْيَيْتَنِي عَلَيْهِ، تَوَفَّنِي إِذَا تَوَفَّيْتَنِي عَلَيْهِ، وَتَبَعَّنِي إِذَا بَعَثْتَنِي عَلَيْهِ، وَتُبْرِئْ بِهِ صَدْرِي مِنَ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ فِي دِينِي. 1

5326 . عنه عليه السلام -في الدعاء بين الركعات-: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَفَرِّغْنِي لِمَا خَلَقْتَنِي لَهُ، وَلَا تَشْغَلْنِي بِمَا قَدْ تَكَفَّلْتَ لِي بِهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا لَا يَرْتَدُّ، وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَمُرَافَقَةً نَبِيِّكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَعْلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ. 2

و-تلك الخصال

5327 . الإمام علي عليه السلام: إن أردت أن يؤمنك الله سوء العاقبة فاعلم أن ما تأتيه من خير فبفضل الله وتوفيقه، وما تأتيه من شر فبإمهال الله وإنظاره إيتاك وحلمه عنك. 3

5328 . الإمام الصادق عليه السلام -ليعض الناس-: إن أردت أن يُخْتَمَ بِخَيْرٍ عَمَلُكَ حَتَّى تُقْبَضَ وَأَنْتَ فِي أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ، فَعَظِّمِ لِلَّهِ حَقَّهُ أَنْ تَبْدُلَ 4 نِعْمَاءَهُ فِي مَعْاصِيهِ، وَأَنْ تَغْتَرَّ بِحِلْمِهِ عَنكَ، وَأَكْرِمِ كُلَّ مَنْ وَجَدْتَهُ يُذَكِّرُ مِنَّا 5 أَوْ يَنْتَحِلُ مَوَدَّتَنَا. 6

أ- كثرةُ السيئات

الكتاب

ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَصَاؤُا السُّوَايَ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ . (1)

كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ . (2)

الحديث

5329. الاحتجاج: لَمَّا دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَرَمُهُ عَلَى يَزِيدَ، وَجَىءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي طَسْتٍ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ ثَنَائِيَهُ بِمَخْصَرَةٍ (3) كَانَتْ فِي يَدِهِ وَهُوَ يَقُولُ:

لَعَبْتِ هَاشِمُ بِالْمَلِكِ فَلَا خَبْرَ جَاءَ وَلَا وَحَى نَزَلَ

...فَقَامَتْ إِلَيْهِ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ... وَقَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ عَلَى جَدِّي سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، صَدَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ كَذَلِكَ يَقُولُ: ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَصَاؤُا السُّوَايَ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ . (4)

5330. الإمام الصادق عليه السلام: وَلَعَمْرِي مَا أَتَى الْجَهَّالُ مِنْ قَبْلِ رَبِّهِمْ وَإِنَّهُمْ لَيَرَوْنَ الدَّلَالَاتِ الْوَاضِحَاتِ وَالْعَلَامَاتِ الْبَيِّنَاتِ فِي خَلْقِهِمْ، وَمَا يُعَايِنُونَ مِنْ مَلَكَوَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّنْعِ الْعَجِيبِ الْمُتَقِنِ الدَّلَّ عَلَى الصَّانِعِ، وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ فَتَحُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَبْوَابَ الْمَعَاصِي، وَسَهَّلُوا لَهَا سَبِيلَ الشَّهَوَاتِ، فَغَلَبَتِ الْأَهْوَاءُ عَلَى قُلُوبِهِمْ،

ص: 238

1- (1). الروم: 10. [1]

2- (2). المطففين: 14 و 15. [2]

3- (3). المخصرة: ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه: من عصا أو عكازة أو مقرعة أو قضيب (النهاية: ج 2 ص 36). [3]

4- (4). الاحتجاج: ج 2 ص 122 ح 173، [4] بحار الأنوار: ج 45 ص 157 ح 5. [5]

وَاسْتَحْوَذَ الشَّيْطَانُ بِظُلْمِهِمْ عَلَيْهِمْ، وَكَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ. (1)

ب- الظلم

الكتاب

بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ. (2)

وَ جَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ. (3)

فَدَنْعَلَمَ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ. (4)

الحديث

5331. تفسير الطبري عن أبي صالح: جاء جبريلُ إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ جَالِسٌ حَزِينٌ، فَقَالَ لَهُ: مَا يَحْزُنُكَ؟ فَقَالَ: كَذَّبَنِي هُوَ لَاءِ.

فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: إِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ، هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّكَ صَادِقٌ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ. (5)

5332. الإمام عليُّ عليه السلام: إِنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّا لَا نُكَذِّبُكَ وَلَكِنْ نُكَذِّبُ بِمَا جِئْتَ بِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ. (6)

راجع: ص 238 ح 5330.

ص: 239

1- (1). بحار الأنوار: ج 3 ص 152 [1] عن المفضل بن عمر.

2- (2). العنكبوت: 49. [2]

3- (3). النمل: 14. [3]

4- (4). الأنعام: 33. [4]

5- (5). تفسير الطبري: ج 5 الجزء 7 ص 181. [5]

6- (6). سنن الترمذي: ج 5 ص 261 ح 3064، المستدرک على الصحيحين: ج 2 ص 345 ح 3230، تفسير ابن كثير: ج 3 ص 245

[6] كلُّها عن ناجية بن كعب، تفسير الطبري: ج 5 الجزء 7 ص 182 [7] عن ناجية بن كعب من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم

السلام، كنز العمال: ج 2 ص 409 ح 4374 نقلاً عن ابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه.

سَأَصْرَفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْعَنَىٰ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ . (1)

راجع: النمل:14، المؤمنون:46، الجاثية:8 و 31، الأحقاف:10، غافر:35، لقمان:7، الزمر:59-60.

5333. الإمام عليّ عليه السلام: بُنِيَ الكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ: الفِسْقِ، وَالغُلُوِّ، وَالشُّكِّ، وَالشُّبُهَةِ. وَالْفِسْقُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الجَفَاءِ، وَالْعَمَى، وَالغَفْلَةِ، وَالْعُتُوِّ. (2)

5334. عنه عليه السلام: مَنْ اسْتَكْبَرَ أَدْبَرَ عَنِ الْحَقِّ. (3)

5335. الإمام الصادق عليه السلام: اصولُ الكُفْرِ ثَلَاثَةٌ: الحِرْصُ، وَالإِسْتِكْبَارُ، وَالْحَسَدُ. (4)

د-الشُّرْكَ

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ . (5)

وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ . (6)

1- (1). الأعراف:146. [1]

2- (2). الكافي: ج 2 ص 391 ح 1 [2] عن سليم بن قيس الهلالي، الخصال: ص 232 ح 74 عن الأصبغ بن نباتة، تحف العقول: ص 166، بحار الأنوار: ج 72 ص 117 ح 15. [3]

3- (3). الكافي: ج 2 ص 394 ح 1 [4] عن سليم بن قيس الهلالي، الخصال: ص 234 ح 74 عن الأصبغ بن نباتة، تحف العقول: ص 168 وليس فيهما «عن الحق»، بحار الأنوار: ج 72 ص 120 ح 15. [5]

4- (4). الكافي: ج 2 ص 289 ح 1، [6] الخصال: ص 90 ح 28، الأمالي للصدوق: ص 505 ح 694 كلّها عن أبي بصير، روضة الواعظين: ص 418، [7] بحار الأنوار: ج 72 ص 104 ح 1. [8]

5- (5). الأنعام:82. [9]

6- (6). لقمان:13. [10]

5336. صحيح البخارى عن عبد الله: لَمَا نَزَلَتْ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْسَ ذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ الشُّرْكَ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ: يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ. (1)

5337. الإمام على عليه السلام: آفة الإيمان الشرك. (2)

ه- البدعة في الدين

الكتاب

وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. (3)

وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءَ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. (4)

قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ صَلَّى سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَ لِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا. (5)

راجع: الكهف: 26، الروم: 29، ص: 26، الشورى: 15 و 21، الجاثية: 18 و 19، محمد: 14، النجم: 23.

ص: 241

1- (1). صحيح البخارى: ج 3 ص 1262 ح 3246، صحيح مسلم: ج 1 ص 114 ح 197 نحوه، سنن الترمذى: ج 5 ص 262 ح 3067، كنز العمال: ج 2 ص 21 ح 2981؛ التبيان فى تفسير القرآن: ج 4 ص 204، [1] مجمع البيان: ج 4 ص 506 كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 69 ص 150. [2]

2- (2). غرر الحكم: ج 3 ص 97 ح 3915، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 181 ح 3704.

3- (3). القصص: 50. [4]

4- (4). يونس: 27. [5]

5- (5). الكهف: 103-105. [6]

5338. الإمام الباقر عليه السلام - فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بَمِثْلِهَا وَ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ - هؤلاء أهل البدع والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم ثم يلقونهُ. (1)

5339. عنه عليه السلام - فى قوله تعالى: قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا - هُمُ النَّصَارَى وَالْقِسِّيْسُونَ وَالرُّهْبَانَ وَأَهْلَ الشُّبُهَاتِ وَالْأَهْوَاءِ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَالْحَرَوْرِيَّةِ وَأَهْلِ الْبِدْعِ. (2)

5340. الإمام الصادق عليه السلام - فى قول الله تعالى: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ -: اتَّخَذَ رَأْيَهُ دِينًا. (3)

5341. الكافى عن ابن نصر عن أبى الحسن عليه السلام - فى قول الله تعالى: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ -: يَعْنَى مَنْ اتَّخَذَ دِينَهُ رَأْيَهُ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنْ أُمَّةِ الْهُدَى. (4)

5342. بصائر الدرجات عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن عليه السلام - فى قول الله تعالى: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ -: يَعْنَى اتَّخَذَ دِينَهُ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنْ أُمَّةِ الْهُدَى. (5)

5343. الإمام على عليه السلام: إِنَّمَا بَدَأَ وَقُوعِ الْفِتَنِ أَهْوَاءٌ تُتَّبَعُ وَأَحْكَامٌ تُبَدَعُ يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ

ص: 242

1- (1). تفسير القمى: ج 1 ص 311 [1] عن أبى الجارود، بحار الأنوار: ج 2 ص 298 ح 20. [2]

2- (2). تفسير القمى: ج 2 ص 46 [3] عن أبى الجارود، بحار الأنوار: ج 2 ص 298 ح 23. [4]

3- (3). بصائر الدرجات: ص 13 ح 4 [5] عن غالب النحوى، بحار الأنوار: ج 2 ص 302 ح 38. [6]

4- (4). الكافى: ج 1 ص 374 ح 1، [7] الغيبة للنعمانى: ص 130 ح 7 [8] كلاهما عن ابن أبى نصر، قرب الإسناد: ص 350 ح

1260 [9] عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن الإمام الرضا عليه السلام، الأصول الستة عشر: ص 218 ح 221 [10] عن جابر عن

الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج 23 ص 78 ح 10. [11]

5- (5). بصائر الدرجات: ص 13 ح 5، [12] بحار الأنوار: ج 2 ص 303 ح 39. [13]

وَيَتَوَلَّى عَلَيْهَا رِجَالٌ رِجَالًا عَلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ. (1)

5344. معانى الأخبار عن الحلبي: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ كَافِرًا؟ قَالَ:

أَنْ يَبْتَدِعَ شَيْئًا فَيَتَوَلَّى عَلَيْهِ وَيَتَّبِعَ مَنْ خَالَفَهُ. (2)

5345. معانى الأخبار عن بريد العجلي: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَدْنَى مَا يَصِيرُ بِهِ الْعَبْدُ كَافِرًا؟ قَالَ: فَأَخَذَ حَصَاةً (3) مِنْ الْأَرْضِ فَقَالَ: أَنْ يَقُولَ لِهَذِهِ الْحَصَاةِ إِنَّهَا نَوَاةٌ وَيَبْرَأُ مَنْ خَالَفَهُ عَلَى ذَلِكَ وَيَدِينُ اللَّهُ بِالْبِرَاءَةِ مَنْ قَالَ بِغَيْرِ قَوْلِهِ فَهَذَا نَاصِبٌ قَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ وَكَفَرَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ. (4)

و-الغلُو

الكتاب

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا. (5)

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ

ص: 243

1- (1) . نهج البلاغة: الخطبة 50، الكافي: ج 1 ص 54 ح 1 [1] عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عنه عليهما السلام و ج 8 ص 58 ح 21 عن سليم بن قيس الهلالي، المحاسن: ج 1 ص 330 ح 672 عن محمد بن مسلم وكلها نحوه، بحار الأنوار: ج 2 ص 290 ح 8؛ [2] دستور معالم الحكم: ص 108 نحوه.

2- (2) . معانى الأخبار: ص 393 ح 43، بحار الأنوار: ج 2 ص 301 ح 33. [3]

3- (3) . قال العلامة المجلسي: التمثيل بالحصاة لبيان أن كل من أبدع شيئاً واعتقد باطلاً وإن كان في شيء حقير واتخذ ذلك رأيه ودينه و أحب عليه وأبغض عليه فهو في حكم الكافر في شدة العذاب والحرمان عن الزلفى يوم الحساب (بحار الأنوار: ج 2 ص 302). [4]

4- (4) . معانى الأخبار: ص 393 ح 44، بحار الأنوار: ج 2 ص 301 ح 34. [5]

5- (5) . النساء: 171. [6]

الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ وَ أُمَّةً وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . (1)

الحديث

5346. الإمام علي عليه السلام: ما غلا أحد من القدرية إلا خرج من الإيمان. (2)

5347. الإمام الصادق عليه السلام: أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يجلس إلى غال فيستمع إلى حديثه ويصدق على قوله. (3)

5348. عيون أخبار الرضا عليه السلام عن إبراهيم بن أبي محمود: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله إن عندنا أخباراً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وفضلكم أهل البيت وهي من رواية مخالفيكم ولا نعرف مثلها عنكم أفنديين بها؟ فقال: يابن أبي محمود لقد أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أصغى إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق عن الله عز وجل فقد عبده الله وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبده إبليس.

ثم قال الرضا عليه السلام: يابن أبي محمود إن مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على أقسام ثلاثة أحدها الغلو وثانيها التخصير في أمرنا وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا فإذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا ونسبواهم إلى القول برؤيتنا وإذا سمعوا التخصير اعتقدوه فينا وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم تلبونا بأسماننا وقد قال الله عز وجل: ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم .

(4)

ص: 244

1- (1). المائة: 17. [1]

2- (2). ثواب الاعمال: ص 253 ح 8 عن سعيد بن جبير، جامع الاخبار: ص 460 ح 1295 وفيه «في القدر» بدل «من القدرية»، بحار

الأنوار: ج 5 ص 120 ح 60. [2]

3- (3). الخصال: ص 72 ح 109 عن علي بن سالم عن أبيه، بحار الأنوار: ج 5 ص 8 ح 9. [3]

4- (4). الأنعام: 108. [4]

يَابْنَ أَبِي مَحْمُودٍ إِذَا أَخَذَ النَّاسُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَالزَّمْ طَرِيقَتَنَا فَإِنَّهُ مَنْ لَزِمَنَا لَزِمْنَاهُ وَمَنْ فَارَقَنَا فَارَقَنَا إِنَّ أَدْنَى مَا يُخْرِجُ الرَّجُلَ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يَقُولَ لِلْحَصَاةِ: هَذِهِ نَوَافُ ثُمَّ يَدِينُ بِذَلِكَ وَيَبْرَأُ مِمَّنْ خَالَفَهُ.

يَابْنَ أَبِي مَحْمُودٍ احْفَظْ مَا حَدَّثْتُكَ بِهِ فَقَدْ جَمَعْتُ لَكَ فِيهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. (1)

ز-اللَّجَاجَةُ عَلَى خِلَافِ الْحَقِّ

5349. المحاسن عن أبي الربيع الشامي: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَدْنَى مَا يُخْرِجُ الْعَبْدَ مِنَ الْإِيمَانِ؟ فَقَالَ: الرَّأْيُ يَرَاهُ مُخَالَفًا لِلْحَقِّ فَيَقِيمُ عَلَيْهِ. (2)

ح-تَرْكُ التَّمَسُّكِ بِوَلَايَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

5350. الإمام الباقر عليه السلام: وَوَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَبْلُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا فَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ كَانَ مُؤْمِنًا، وَمَنْ تَرَكَهُ خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ. (3)

ط-إِذَاعَةُ أَسْرَارِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

5351. الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ أَدَاعَ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا سَلَبَهُ اللَّهُ الْإِيمَانَ. (4)

ص: 245

1- (1) . عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج 1 ص 304 ح 63، [1]بشارة المصطفى: ص 221، [2]بحار الأنوار: ج 26 ص 239 ح 1. [3]

2- (2) . المحاسن: ج 1 ص 334 ح 680، [4]معاني الاخبار: ص 393 ح 42 مضمراً، تفسير العياشي: ج 1 ص 297 ح 42 [5] عن ابان بن عبد الرحمن وفيه «الإسلام» بدل «الإيمان»، بحار الأنوار: ج 69 ص 16 ح 2. [6]

3- (3) . تفسير فرات: ص 91 ح 72 [7] عن ابان بن تغلب، بحار الأنوار: ج 36 ص 18 ح 10؛ [8]شواهد التنزيل: ج 1 ص 169 ح 178 [9] عن ابان بن تغلب عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه.

4- (4) . الكافي: ج 2 ص 370 ح 3 [10] عن ابن أبي يعفور، بحار الأنوار: ج 75 ص 85 ح 36. [11]

إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَاذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ . (1)

الحديث

5352. كنز العمال عن عبد لله بن جراد: قال أبو الدرداء: يا رسول الله هل يسرق المؤمن؟

قال: قد يكون ذلك، قال: فهل يزني المؤمن؟

قال: بلى وإن كره أبو الدرداء. قال: هل يكذب المؤمن؟

قال: إنما يفتري الكذب من لا يؤمن، إن العبد يزل الرِّلَّةَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ فَيَتُوبُ فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ . (2)

5353. تفسير العياشي عن العباس بن هلال عن الإمام الرضا عليه السلام - أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا كَذَابًا ثُمَّ قَالَ - : قَالَ اللَّهُ: إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَاذِبَ الَّذِينَ

لَا يُؤْمِنُونَ . (3)

5354. الإمام الكاظم عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ النَّبِيِّنَ عَلَى النَّبِيِّيَّةِ فَلَا يَكُونُونَ إِلَّا أَنْبِيَاءَ، وَخَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْإِيمَانِ فَلَا يَكُونُونَ

إِلَّا مُؤْمِنِينَ، وَأَعَارَ قَوْمًا إِيمَانًا، فَإِنْ شَاءَ تَمَمَهُ لَهُمْ وَإِنْ شَاءَ سَدَّ لِبَهُمْ إِيَّاهُ، قَالَ: وَفِيهِمْ جَرَتْ: فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ (4) وَقَالَ لِي: إِنْ فَلَانًا كَانَ مُسْتَوْدَعًا

إِيمَانُهُ، فَلَمَّا كَذَبَ عَلَيْنَا سَلِبَ إِيمَانُهُ ذَلِكَ . (5)

راجع: ص 296 (آثار الإيمان وبركاته/التجنب عن الكذب).

ص: 246

1- (1). النحل: 105. [1]

2- (2). كنز العمال ج 3 ص 874 ح 8994 نقلاً عن ابن جرير وراجع: تاريخ دمشق ج 27 ص 241 و مشكاة الأنوار: ص 303 ح

948 و الدعوات: ص 118 ح 275 و بحار الأنوار: ج 72 ص 263 ح 47. [2]

3- (3). تفسير العياشي ج 2 ص 271 ح 71، [3] بحار الأنوار: ج 72 ص 262 ح 44. [4]

4- (4). الأنعام: 98. [5]

5- (5). الكافي ج 2 ص 418 ح 4، [6] رجال الكشي ج 2 ص 584 ح 523 [7] عن عيسى شلقان نحوه، بحار الأنوار: ج 69 ص

226 ح 18. [8]

5355. رسول الله صلى الله عليه وآله: ما آمنَ بِالْقُرْآنِ مَنِ اسْتَحْلَلَ مَحَارِمَهُ. (1)

5356. تاريخ بغداد عن علقمة: خَطَبَنَا الإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ.

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَهَوَ كَافِرٌ؟ قَالَ: لَا، وَلَمْ يَأْمُرْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ نُحَدِّثَكُمْ بِالرُّخْصِ، إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ؛ إِذَا قَالَ هُوَ لِي حَلَالٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ؛ إِذَا قَالَ هُوَ لِي حَلَالٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ؛ إِذَا قَالَ هُوَ لِي حَلَالٌ. (2)

5357. الكافي عن عبد الله بن سنان: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَرْتَكِبُ الْكَبِيرَةَ مِنَ الْكَبَائِرِ فَيَمُوتُ هَلْ يُخْرِجُهُ ذَلِكَ مِنَ الْإِسْلَامِ؟ وَإِنْ عَذَّبَ كَانَ عَذَابُهُ كَعَذَابِ الْمُشْرِكِينَ أَمْ لَهُ مُدَّةٌ وَانْقِطَاعٌ؟ فَقَالَ: مَنْ ارْتَكَبَ كَبِيرَةً مِنَ الْكَبَائِرِ فَرَعَمَ أَنَّهَا حَلَالٌ أَخْرَجَهُ ذَلِكَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَعَذَّبَ أَشَدَّ الْعَذَابِ، وَإِنْ كَانَ مُعْتَرِفًا أَنَّهُ أَذْنَبَ وَمَاتَ عَلَيْهِ أَخْرَجَهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَلَمْ يُخْرِجْهُ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَكَانَ عَذَابُهُ أَهْوَنَ مِنَ عَذَابِ الْأَوَّلِ. (3)

ص: 247

1- (1) . سنن الترمذی: ج 5 ص 180 ح 2918، المعجم الكبير: ج 8 ص 31 ح 7295، مسند الشهاب: ج 2 ص 8 ح 775، تاريخ بغداد: ج 6 ص 127 الرقم 3159 [1] كلها عن صهيب، كنز العمال: ج 1 ص 616 ح 2844؛ تحف العقول: ص 56 وفيه «حرامه» بدل «محارمه»، بحار الأنوار: ج 77 ص 159 ح 155. [2]

2- (2) . تاريخ بغداد: ج 5 ص 188 الرقم 2642، [3] المعجم الصغير: ج 2 ص 49، تاريخ اصبهان: ج 2 ص 205 الرقم 1466 [4] كلاهما نحوه، كنز العمال: ج 1 ص 406 ح 1733.

3- (3) . الكافي: ج 2 ص 285 ح 23 و ص 280 ح 10 [5] عن مسعدة بن صدقة نحوه، بحار الأنوار: ج 68 ص 299 ح 56. [6]

5358. الإمام زين العابدين عليه السلام: لا إيمان لمن لا صبر له. (1)

5359. الإمام الصادق عليه السلام: الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان. (2)

م-الوقاحة

5360. رسول الله عليه السلام: لا إيمان لمن لا حياء له. (3)

5361. الإمام الصادق عليه السلام: إن الحياء والعفاف والعبيء عي اللسان لا عي القلب- من الإيمان، والفحش والبذاء والسلاطة من التفاق. (4)

ن-الحسد

5362. رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يجتمعان في قلب عبد الإيمان والحسد. (5)

ص: 248

1- (1). الكافي: ج 2 ص 89 ح 4، [1] الارشاد: ج 1 ص 297 [2] عن الإمام علي عليه السلام، عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 44 ح 155، [3] الخصال: ص 315 ح 95 كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام علي عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 69 ص 376 ح 27، [4] المصنف لعبد الرزاق: ج 11 ص 469 ح 21031 عن عكرمة عن الإمام علي عليه السلام.
2- (2). الكافي: ج 2 ص 87 ح 2 [5] عن العلاء بن فضيل وص 89 ح 5 عن فضيل بن يسار، مشكاة الأنوار: ص 57 ح 61، [6] بحار الأنوار: ج 70 ص 183 ح 52؛ [7] المصنف لابن أبي شيبه: ج 8 ص 156 ح 10، تاريخ دمشق: ج 42 ص 510 كلاهما عن أبي إسحاق عن الإمام علي عليه السلام، كنز العمال: ج 16 ص 241 ح 44309.

3- (3). مكارم الاخلاق لابن أبي الدنيا: ص 87 ح 101 عن أنس وص 93 ح 111 عن مجمع بن جارية؛ الكافي: ج 2 ص 106 ح 5 و ج 5 ص 317 ح 52 [8] كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 47 ص 45 ح 63. [9]
4- (4). الزهد للحسين بن سعيد: ص 70 ح 21 [10] عن الحسن الصيقل، بحار الأنوار: ج 79 ص 113 ح 14 [11] وراجع: مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص 77 ح 87.

5- (5). سنن النسائي: ج 6 ص 13، صحيح ابن حبان: ج 10 ص 466 ح 4606 وفيه «جوف» بدل «لأ قلب»، شعب الإيمان: ج 5 ص 267 ح 6609 [12] وفيه «جوف عبد مؤمن» بدل «قلب عبد»، المعجم الصغير: ج 1 ص 146 وفيه «جوف مؤمن» بدل «قلب عبد» وكلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 4 ص 295 ح 10567.

5363 . عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ الْيَابِسَ. (1)

س-إيذاء المؤمنين

5364. رسول الله صلى الله عليه وآله: أَلَا وَإِنَّ أذى الْمُؤْمِنِ مِنْ أَعْظَمِ سَبَبِ سَلْبِ الْإِيمَانِ. (2)

ع-إحصاء زلات المؤمنين

5365. الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى الْكُفْرِ أَنْ يُؤَاخِيَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ عَلَى الدِّينِ فَيُحْصِي عَلَيْهِ عَثْرَاتِهِ وَزَلَاتِهِ لِيُعْتَفَّ بِهَا يَوْمًا مَا. (3)

5366. الإمام الصادق عليه السلام: أَبْعَدُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ يُؤَاخِي الرَّجُلَ وَهُوَ يَحْفَظُ عَلَيْهِ زَلَاتِهِ لِيُعِيرَهُ بِهَا يَوْمًا مَا. (4)

ف-إيذاء الجار

5367. الكافي عن عمرو بن عكرمة عن الإمام الصادق عليه السلام: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: 249

-
- 1- (1) . قرب الإسناد: ص 29 ح 94 [1] عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، الكافي: ج 2 ص 306 ح 1 [2] عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام وح 4 ص 89 ح 9، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 2 ص 108 ح 1857 كلاهما عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، نهج البلاغة: الخطبة 86 وليس فيها «اليابس»، بحار الأنوار: ج 73 ص 237 ح 1. [3]
- 2- (2) . كنز الفوائد: ج 1 ص 352 [4] عن سلام بن المستنير عن الإمام الباقر عليه السلام وراجع: الاختصاص: ص 247.
- 3- (3) . الكافي: ج 2 ص 355 ح 3 وح 6، [5] المحاسن: ج 1 ص 189 ح 316، [6] الأمل للمفيد: ص 23 ح 6، المؤمن: ص 66 ح 171 [7] كلها عن زرارة، معاني الأخبار: ص 394 ح 48 عن سيف بن عميرة وكلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج 75 ص 215 ح 13. [8]
- 4- (4) . الكافي: ج 2 ص 355 ح 7 [9] عن ابن بكير، مستطرفات السرائر: ص 153 ح 5، منية المرید: ص 331، [10] بحار الأنوار: ج 75 ص 219 ح 22. [11]

وسلمانَ وأبا ذرٍّ - ونسيتُ (1) آخرَ وأظنُّهُ المقدادَ - أن يُنادوا في المَسْجِدِ بِأعلى أصواتِهِمْ بِأنَّهُ لا إيمانَ لِمَن لَمْ يَأْمَنَ جازةً بِوَأَيْقِنَهُ (2)، فَنادوا بِها ثلاثاً. (3)

ص - تلك الآفات

5368. رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالإيمانُ في قَلْبِ عَبْدٍ أبداً. (4)

5369. عنه صلى الله عليه وآله: لا إيمانَ لِمَن لا تَقِيَّةَ لَهُ. (5)

5370. الإمام عليّ عليه السلام: كَذَبَ مَنْ ادَّعَى الإِيمانَ وَهُوَ مَشْغُوفٌ مِنَ الدُّنيا بِخُدَعِ الأمانِيِّ وَزُورِ المَلاهي. (6)

5371. الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ قُسِمَ لَهُ الخُرْقُ حُجِبَ عَنْهُ الإِيمانُ. (7)

5372. المحاسن عن الإمام الصادق عليه السلام: سِتَّةٌ لا تَكُونُ في مُؤْمِنٍ قِيلَ: وما هي؟

قال: العُسْرُ وَالنَّكَدُ وَاللَّجاجةُ وَالكَذِبُ وَالْحَسَدُ [وَالبَغْيُ]. (8)

ص: 250

1- (1). هذا الكلام للراوى.

2- (2). البائقة: النازلة وهي الداهية والشر الشديد، والجمع: البوائق (المصباح المنير: ص 66). [1]

3- (3). الكافي: ج 2 ص 666 ح 1، [2] الزهد للحسين بن سعيد: ص 109 ح 116، [3] مشكاة الانوار: ص 376 ح 1240، [4] بحار الأنوار: ج 74 ص 152 ح 12. [5]

4- (4). الخصال: ص 76 ح 118 عن أبي هريرة، روضة الواعظين: ص 420، [6] بحار الأنوار: ج 73 ص 302 ح 10؛ [7] سنن النسائي: ج 6 ص 13، الأدب المفرد: ص 92 ح 281، [8] مسند ابن حنبل: ج 3 ص 243 ح 8487 [9] نحوه وليس فيه «أبداً» وكلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 3 ص 453 ح 7411.

5- (5). تفسير العياشى: ج 1 ص 166 ح 24 [10] عن الحسين بن زيد بن عليّ عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، الكافي: ج 2 ص 221 ح 23، [11] المحاسن: ج 1 ص 401 ح 904 [12] كلاهما عن عبد الله بن أبي يعفور عن الإمام الصادق عليه السلام، كمال الدين: ص 371 ح 5 [13] عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عليه السلام، قرب الاسناد: ص 35 ح 114 [14] عن بكر بن محمد عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 75 ص 398 ح 31. [15]

6- (6). غرر الحكم: ج 4 ص 630 ح 7238، [16] عيون الحكم والمواعظ: ص 396 ح 6702.

7- (7). الكافي: ج 2 ص 321 ح 1، [17] الامالى للصدوق: ص 274 ح 303 كلاهما عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، تحف العقول: ص 296، بحار الأنوار: ج 73 ص 398 ح 4. [18]

8- (8). سقط ما بين المعقوفين من الطبعة المعتمدة وأثبتناه من الطبعة الأخرى وبحار الأنوار.

5373. الإمام الباقر عليه السلام: لا يؤمن رجلٌ فيه الشُّحُّ والحَسَدُ والجُبْنُ، ولا يكون المؤمنُ جباناً ولا حريصاً ولا شحيحاً. (3)

5374. الكافي عن عليّ بن سويد: كتبتُ إلى أبي الحسنِ موسى عليه السلام وهُوَ في الحَسْبِ كتاباً أسألهُ عن حاله وعن مسائلٍ كثيرةٍ، فأحسِسَ الجوابَ عليّ أشهراً، ثمَّ أجابني بِجوابٍ هذِهِ نُسخَتُهُ: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ... لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ الغِشُّ وَلَا الأذَى وَلَا الخِيَانَةُ وَلَا الكِبْرُ وَلَا الحَنَا (4) وَلَا الفُحْشُ (5) وَلَا الأَمْرُ بِهِ. (6)

ص: 251

1- (1). «العسر» الشدة في المعاملات وعدم السهولة. «النكد» العسر والخشونة في المعاشرات، أو قلة العطاء والبخل، وهو أظهر، وفي القاموس: نكد عيشهم كفرح: إشتد وعسر، والبئر قلّ ماؤها، ونكد فلاناً- كنصر-: منعه ما سأله أو لم يعطه إلا أقله، والنكد- بالضم- قلة العطاء، و«يفتح». و«اللحاجة» الخصومة. قوله عليه السلام «مجازفاً» والجزاف معرّب «گزاف» وهو بيع الشيء لا يعلم كيّله ولا وزنه. والمجازفة في البيع: المساهلة فيه، قال في المصباح: يقال لمن يرسل كلامه إرسالاً من غير قانون: جازف في كلامه، فأقيم نهج الصواب مقام الكيل والوزن، انتهى. وأقول: كأنه المراد هنا. [1] وفي بعض النسخ «محارباً» أي بغير حق. وفي بعض النسخ بالحاء والراء المهملتين؛ و«المحازف» بفتح الراء: المحروم المحدود الذي سدّ عليه أبواب الرزق، وفي كونه منافياً للإيمان الكامل إشكال إلا أن يكون مبنياً على الغالب (بحار الأنوار: ج 67 ص 301 ذيل ح 29). [2]

2- (2). المحاسن: ج 1 ص 258 ح 493، [3] الخصال: ص 325 ح 15 عن الحارث بن المغيرة النضري، تحف العقول: ص 377 وليس فيهما ذيله، بحار الأنوار: ج 67 ص 301 ح 29. [4]

3- (3). الخصال: ص 83 ح 8، صفات الشيعة: ص 116 ح 59 كلاهما عن الحارثي عن الإمام الصادق عليه السلام، روضة الواعظين: ص 464، [5] مشكاة الأنوار: ص 534 ح 1788 [6] كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 67 ص 364 ح 68. [7]

4- (4). الخنا: القبيح من الكلام (لسان العرب: ج 14 ص 244 «[8] خنا»).

5- (5). الفحش: القبيح من الكلام والفعل (لسان العرب: ج 6 ص 325 «فحش»).

6- (6). الكافي: ج 8 ص 124 و 126 ح 95، [9] بحار الأنوار: ج 48 ص 242 ح 51. [10]

5375 . رسول الله صلى الله عليه وآله: لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَانِ، وَلَا اللَّعَانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَدِيِّ. (1)

5376. عنه صلى الله عليه وآله: خَلَّتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ: الشُّحُّ وَسُوءُ الْخُلُقِ. (2)

5377. عنه صلى الله عليه وآله: خَصَلْتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ: الْبُخْلُ، وَسُوءُ الْخُلُقِ. (3)

5378. عنه صلى الله عليه وآله: خَلَّتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ: الْبُخْلُ وَسُوءُ الظَّنِّ بِالرِّزْقِ. (4)

5379. عنه صلى الله عليه وآله: لَا تَجْتَمِعُ خَصَلْتَانِ فِي مُؤْمِنٍ: الْبُخْلُ، وَالْكَذِبُ. (5)

5380. فقه الرضا: قَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكُمْ وَالْبُخْلَ فَإِنَّهُ عَاهَةٌ لَا يَكُونُ فِي حُرٍّ وَلَا مُؤْمِنٍ، إِنَّهُ خِلَافُ الْإِيمَانِ. (6)

5381. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَكُونُ سَجِيئَةً الْكَذِبِ وَالْبُخْلِ وَالْفُجُورِ، وَرُبَّمَا أَلَمَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا لَا يَدُومُ عَلَيْهِ. (7)

5382. رسول الله صلى الله عليه وآله: النَّمِيمَةُ وَالشَّتِيمَةُ وَالْحَمِيئَةُ فِي النَّارِ، وَلَا يَجْتَمِعْنَ فِي صَدْرِ مُؤْمِنٍ. (8)

ص:252

1- (1) . سنن الترمذى: ج 4 ص 350 ح 1977، [1] مسند ابن حنبل: ج 2 ص 92 ح 3948، [2] المستدرک علی الصحیحین: ج 1 ص 57 ح 29، الأدب المفرد: ص 101 ح 312، [3] مسند أبي يعلى: ج 5 ص 54 ح 5066 كلها عن ابن مسعود، كنز العمال: ج 1 ص 146 ح 720.

2- (2) . أعلام الدين: ص 295، [4] بحار الأنوار: ج 77 ص 173 ح 8. [5]

3- (3) . سنن الترمذى: ج 4 ص 343 ح 1962، [6] الأدب المفرد: ص 93 ح 282، [7] مسند الطيالسى: ص 293 ح 2208 كلها عن أبي سعيد الخدرى، كنز العمال: ج 3 ص 447 ح 7379؛ الخصال: ص 75 ح 117 عن أبي سعيد الخدرى، معدن الجواهر: ص 26، [8] بحار الأنوار: ج 73 ص 297 ح 5. [9]

4- (4) . أعلام الدين: ص 294، [10] بحار الأنوار: ج 77 ص 172 ح 8. [11]

5- (5) . تهذيب الكمال: ج 15 ص 422 الرقم 3476، كنز العمال: ج 3 ص 449 ح 7391 نقلاً عن سمويه وكلاهما عن أبي سعيد الخدرى.

6- (6) . فقه الرضا: ص 338، [12] بحار الأنوار: ج 78 ص 346 ح 4. [13]

7- (7) . الكافى: ج 2 ص 442 ح 6 [14] عن ابن رناب، الخصال: ص 129 ح 134 عن الحلبي، بحار الأنوار: ج 69 ص 67 ح 18. [15]

8- (8) . المعجم الكبير: ج 12 ص 341 ح 13615 عن عبد الله بن عمر، الفردوس: ج 4 ص 307 ح 6899 عن عبد الله بن عمرو بزيادة «والحقد» بعد «والشتيمة»، كنز العمال: ج 3 ص 655 ح 8352.

5383 . عنه صلى الله عليه وآله: لا يُجْمَعُ الحَمْرُ وَالإِيمَانُ فِي جَوْفٍ أَوْ قَلْبٍ رَجُلٍ أبدأ. (1)

5384. الإمام علي عليه السلام: الإِيمَانُ بَرِيءٌ مِنَ النِّفَاقِ. (2)

5385. عنه عليه السلام: الحَذَرُ الحَذَرُ وَالجِدُّ الجِدُّ، فَإِنَّهُ لَا يُنْبِتُكَ مِثْلَ خَيْبِرٍ (3). إِنَّ مِنْ عَزَائِمِ اللّهِ فِي الذِّكْرِ الحَكِيمِ الَّتِي لَهَا يَرْضَى وَلَهَا يَسْخَطُ وَلَهَا يُثِيبُ وَعَلَيْهَا يُعَاقِبُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَإِنْ حَسُنَ قَوْلُهُ وَزَيَّنَ وَصَفَهُ وَفَضَلَهُ غَيْرُهُ، إِذَا خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا فَلَقِيَ اللّهُ بِخَصَلَةٍ مِنْ هَذِهِ الخِصَالِ لَمْ يَتَّبِ مِنْهَا: الشُّرْكَ بِاللّهِ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ، أَوْ شَيْءَ فَمَاءٍ غَيِظٍ يَهْلِكُ نَفْسِهِ، أَوْ يُعَيِّرُ بِعَمَلٍ فَعَمَلٍ بغيرِهِ، أَوْ يَسْتَنْجِحُ حَاجَةً إِلَى النَّاسِ بِإِظْهَارِ بَدْعَةٍ فِي دِينِهِ أَوْ سِرَّةٍ أَنْ يَحْمَدَهُ النَّاسُ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مِنْ خَيْرٍ، أَوْ مَشَى فِي النَّاسِ بِوَجْهَيْنِ وَلِسَانَيْنِ وَالتَّجَبُّرِ وَالإِبْهَةِ.

وَأَعْلَمَ [وَأَعْقَلَ ذَلِكَ فَ] -إِنَّ المِثْلَ دَلِيلٌ عَلَى شَيْءٍ بِهِ، إِنَّ البُهَائِمَ هُمُّهَا بَطُونُهَا، وَإِنَّ السَّبَاعَ هُمُّهَا التَّعَدَّى وَالظُّلْمَ، وَإِنَّ النِّسَاءَ هُمُّهُنَّ زِينَةُ الدُّنْيَا وَالْفَسَادُ فِيهَا، وَإِنَّ المُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ مُسْتَكِينُونَ خَائِفُونَ. (4)

5386. الإمام الصادق عليه السلام -في صِدْقَةِ الخُرُوجِ مِنَ الإِيمَانِ-: وَقَدْ يَخْرُجُ مِنَ الإِيمَانِ بِخَمْسِ جِهَاتٍ مِنَ الفِعْلِ كُلُّهَا مُتَشَابِهَاتٌ مَعْرُوفَاتٌ: الكُفْرُ، وَالشُّرْكَ، وَالصَّلَالُ، وَالْفِسْقُ، وَرُكُوبُ الكِبَائِرِ. (5)

5387. الأُمَالِي لِلطُّوسِي عَنْ عِمَارِ بْنِ مَوْسَى السَّابَاطِيِّ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَبَا أُمَيَّةَ يَوْسُفَ بْنَ ثَابِتٍ حَدَّثَ عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ: لَا يَضُرُّ مَعَ الإِيمَانِ عَمَلٌ، وَلَا يَنْفَعُ مَعَ الكُفْرِ

ص: 253

1- (1) . جامع الأخبار: ص 429 ح 1199، [1] بحار الأنوار: ج 79 ص 152 ح 58. [2]

2- (2) . غرر الحكم: ج 1 ص 326 ح 1244، عيون الحكم والمواعظ: ص 46 ح 1153.

3- (3) . فاطر: 14. [3]

4- (4) . تحف العقول: ص 156، بحار الأنوار: ج 77 ص 409 ح 38. [4]

5- (5) . تحف العقول: ص 330، بحار الأنوار: ج 68 ص 278 ح 31. [5]

عَمَلٌ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ لَمْ يَسْأَلْنِي أَبُو امِّيَّةَ عَنِ تَقْسِيرِهَا، إِنَّمَا عَنَيْتُ بِهَذَا أَنَّهُ مَنْ عَرَفَ الْإِمَامَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَتَوَلَّاهُ ثُمَّ عَمِلَ لِنَفْسِهِ بِمَا شَاءَ مِنْ عَمَلِ الْخَيْرِ قَبْلَ مِنْهُ ذَلِكَ وَضَوْعِفَ لَهُ أضعافاً كَثِيرَةً فَانْتَفَعَ بِأَعْمَالِ الْخَيْرِ مَعَ الْمَعْرِفَةِ، فَهَذَا مَا عَنَيْتُ بِذَلِكَ.

وَكذَلِكَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا إِذَا تَوَلَّوْا الْإِمَامَ الْجَائِرَ الَّذِي لَيْسَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ: أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (1) فَكَيْفَ لَا يَنْفَعُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ مِمَّنْ تَوَلَّى أئِمَّةَ الْجَوْرِ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَهَلْ تَدْرِي مَا الْحَسَنَةُ الَّتِي عَنَاهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟ هِيَ وَاللَّهُ مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ وَطَاعَتُهُ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (2). وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالسَّيِّئَةِ انْكَارَ الْإِمَامِ الَّذِي هُوَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَجَاءَ مُنْكَرًا لِحَقِّنَا جَاحِدًا بِوَلَايَتِنَا أَكْبَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ. (3)

ص: 254

1- (1). النمل: 89. [1]

2- (2). النمل: 90. [2]

3- (3). الأمل للطوسي: ص 417 ح 939، [3] تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 411 ح 21، بحار الأنوار: ج 27 ص 170 ح 11.

[4]

إشارة

تفيد الآيات و الأحاديث التي جاءت في هذا الفصل أنّ الإيمان على نوعين: ثابت، وغير ثابت.

فالثابت هو الإيمان الذي يلزم المؤمن حتى الموت. وغير الثابت ملازمته للإنسان مؤقتة ويزول بعد مدة، والعمل بمقتضى الإيمان يؤدي إلى ثباته، وترك العمل يتسبب في عدم ثباته.

هنا يمكن طرح السؤال التالي: هل الإيمان غير الثابت إيمان حقاً؟ وهل الإيمان الحقيقي قابل للزوال، أو لا؟

ففي هذا المجال عدد من الآراء:

الرأى الأول: الإيمان الحقيقي قابل للزوال

نسب العلامة المجلسي هذا الرأى إلى معظم المتكلمين، حيث قال:

إنّ المتكلمين اختلفوا في أنّ المؤمن بعد اتّصافه بالإيمان الحقيقي في نفس الأمر هل يمكن أن يكفر أم لا؟ ولا خلاف في أنّه لا يمكن ما دام الوصف، وإنّما النزاع في إمكان زواله بضدّ أو غيره، فذهب أكثرهم إلى جواز ذلك بل إلى وقوعه، وذلك لأنّ زوال الضدّ بطريان ضده أو مثله على القول بعدم اجتماع الأمثال ممكن؛ لأنّه لا يلزم من فرض وقوعه محال وظاهر كثير من الآيات الكريمة دالّ عليه كقوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدادوا كُفْرًا (1) وقوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (2). (3)

مضافاً إلى ذلك، فإن كان الإيمان الحقيقي غير قابل للزوال، فإنَّ الحثَّ على عوامل ثبات الإيمان والتحذير من آفاته ستكون عديمة المعنى أساساً؛ لأنَّ الإيمان الحقيقي على الأساس المذكور يلازم حتماً عوامل ثباته. ولذلك، فإنَّ الحثَّ عليه يكون من باب تحصيل الحاصل. على هذا، فإنَّ جميع النصوص التي تؤكد ملازمة عوامل ثبات الإيمان ومفارقة أسباب زواله، هي دالّة على كون الإيمان الحقيقي قابلاً للزوال.

الرأى الثانى: الإيمان الحقيقى لا يقبل الزوال

إشارة

ينسب الشيخ المفيد هذا الرأى إلى الكثير من فقهاء الإمامية والمحدثين والمتكلمين، ويعتبر النوبختيين والمعتزلة معارضين لهذا الرأى، حيث يقول:

أقول: إنَّ من عرف الله تعالى وقتاً من دهره وآمن به حالاً من زمانه فإنه لا يموت إلا على الإيمان به، ومن مات على الكفر بالله تعالى فإنه لم يؤمن به وقتاً من الأوقات، ومعنى بهذا القول أحاديث عن الصادقين عليهما السلام وإليه ذهب كثير من فقهاء الإمامية ونقله الأخبار، وهو مذهب كثير من المتكلمين فى الأرجاء، وبنو نوبخت -رحمهم الله- يخالفون فيه ويذهبون فى خلافة مذاهب أهل الاعتزال. (4)

ولكن نسب العلامة المجلسى، هذا الرأى إلى بعض المتكلمين (5)، ويبدو أنّ

ص: 256

1- (1). النساء: 137. [1]

2- (2). آل عمران: 100. [2]

3- (3). بحار الأنوار: ج 69 ص 214. [3]

4- (4). أوائل المقالات: ص 83. [4]

5- (5). بحار الأنوار: ج 69 ص 214.

الشريف المرتضى علم الهدى هو أول من عبّر عن هذا الرأي، ومن بعده أبو إسحاق النوبختي، ثم الشيخ الطوسي، ثم الطبرسي، ثم أبو الفتوح الرازي، ثم العلامة الحلّي، ثم الشيخ الحرّ العاملي (1). فقد صرّح الشريف المرتضى في هذا المجال قائلاً:

قد ثبت أنّ المؤمن يستحقّ الثواب الدائم بالإجماع، ويبيّن بطلان التّحاطب. وإذا ثبت هذان الأمران فلا بدّ في من آمن بالله تعالى وبرسوله أن يوفى بإيمانه. ولا يجوز أن يكفر، لأنّه لو كفر لاستحقّ على كفره العقاب الدائم بالإجماع، وكان يؤدّي إلى اجتماع الثواب والعقاب الدائم. (2)

وتوضيح ذلك، استناداً إلى رأى الشريف المرتضى، أنّ الإيمان هو سبب الثواب الدائم، والكفر سبب العقاب الدائم، ونظراً إلى أنّ الجمع بين الثواب الدائم والعقاب الدائم مستحيل عقلاً، فإنّ من الواجب القول إنّ الإيمان الحقيقي الذي يستوجب الثواب الدائم لا يقبل الزوال، إلا إذا قلنا بـ«الجبط»؛ أي أن نقول إنّ عروض «الكفر» بعد «الإيمان»، يستوجب زوال الثواب الدائم. وهذا الموضوع باطل أيضاً؛ لأنّه يستلزم أن يكون الشخص الذي يتساوى فيه الخير والشرّ، كالشخص الذي لم يقدّم بأى عمل، أو كالشخص الذي لم يقدّم بأى عمل صالح إن كانت سيئاته أكثر من حسناته، وأمثلة ذلك من الأمور الباطلة المستحيلة. (3)

مما يجدر ذكره أنّ أنصار هذا الرأي، يعتبرون، إطلاق صفة «المؤمن» في الآيات والأحاديث على أصحاب الإيمان المؤقت مجازياً، مستندين في

ص: 257

-
- 1- (1). راجع: رسائل الشريف المرتضى: ج 2 ص 328 وج 1 ص 63، التبيان في تفسير القرآن: ج 1 ص 192، المصنّفات الأربعة: ص 371-375، روض الجنان في تفسير القرآن: ج 1 ص 213.
 - 2- (2). شرح جمل العلم والعمل: ص 159.
 - 3- (3). راجع: رسائل الشريف المرتضى: ج 2 ص 328 وج 1 ص 163.

ذلك إلى الاستدراك الذي سبقت الإشارة إليه، مثل ما جاء في القرآن حول المنافقين:

قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ . (1)

نقد الرأي الثاني

إنّ هذا الرأي ياقوم على أنّ الإيمان الحقيقي هو السبب التامّ للثواب الأبدى، وليس من الممكن عقلاً أن يزِيل الله-تعالى- ثواب الإيمان والعمل بمقتضاه بواسطة «الكفر» والأعمال القبيحة؛ ولكن هذا الأساس ليس صحيحاً، هناك نصوص كثيرة من جملتها الآية التالية تدلّ بوضوح على بطلانه:

وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ . (2)

كما أنّ الاستدلال بالإجماع لإثبات أنّ المؤمن يستحقّ الثواب الدائم، غير صحيح نظراً إلى كون المسألة خلافية، خاصّة أنّ غالبية المتكلمين يخالفون هذا الرأي. وأمّا ما استند إليه لإثبات بطلان «الحبط» من الناحية العقلية فليس صحيحاً أيضاً، سوف يأتي تفصيل البحث في هذا المجال تحت عنوان «العمل»، من هذه الموسوعة إن شاء الله.

الرأي الثالث: التفصيل بين الإيمان المستند إلى العلم القطعي والإيمان المستند إلى الظنّ القوي

يقول العلامة المجلسي في بحار الأنوار بعد طرح المباحث الكلامية المتعلقة بهذا الرأي:

إذا اكتفى بالإيمان بالظنّ الحاصل من التقليد أو غيره، فلا ريب في أنّه يجوز تبدّل

ص: 258

1- (1). المائة: 41. [1]

2- (2). البقرة: 217. [2]

الإيمان بالكفر، وإن اشترط فيه العلم القطعي ففي جواز زواله إشكال... نعم إن اعتبر في الإيمان اليقين وفَسَّرَ بأنه اعتقاد جازم ثابت مطابق للواقع يمتنع زواله، فبعد زواله انكشف إنه لم يكن مؤمناً، لكن اعتبار ذلك أول الكلام. (1)

وقد بيّن رأيه في كتاب مرآة العقول بتفصيل أكثر حيث قال:

الحقّ أنّ الإيمان إذا بلغ حدّ اليقين فلا يمكن زواله، ولكن بلوغه إلى هذا الحدّ نادر، وتكليف عامّة الخلق بها في حرج، بل الظاهر أنّه يكفي في إيمان أكثر الخلق الظنّ القويّ الذي يطمئنّ به النفس، وزوال مثل ذلك ممكن، ودرجات الإيمان كثيرة كما عرفت، ففي بعضها يمكن الزوال والعود إلى الشك، بل إلى الإنكار، وهو إيمان المعاد، وفي بعضها لا يمكن الزوال لا بالقول ولا بالعقيدة ولا بالفعل، وفي بعضها يمكن الزوال بالقول والفعل مع عدم زوال الاعتقاد كقوم من الكفرة كانوا يعتقدون صدق الرسول صلى الله عليه وآله وكانوا يعاندون وينكرون أشدّ الإنكار للأغراض الفاسدة والمطالب الدنيويّة كآبى جهل وأضرابه، وكثير من الصحابة رأوا نصب على عليه السلام في يوم الغدير، وسمعوا النصّ عليه في ساير المواطن، وغلبت عليهم الشقاوة وحبّ الدنيا، وأنكروا ذلك. (2)

ومراد العلامة المجلسي من «اليقين» هو العلم القطعي، بقريّة مقابلته بالظنّ وعلى هذا، فإنّه يعتبر الظنّ القويّ الموجب للاطمئنان كافياً أيضاً في تحقّق الإيمان، ويرى أنّ الإيمان إن كان مستنداً إلى «العلم»، فنظراً إلى أن تبدّل «العلم» إلى «الجهل» غير ممكن، فزوال الإيمان بهذا المعنى غير ممكن أيضاً، أمّا إذا كان الإيمان مستنداً إلى الظنّ القويّ، فإنّه يكون قابلاً للزوال.

ولكنّه يقول بعد ذلك:

إذا كان الجزم شرطاً أيضاً، فنظراً إلى أنّ المعرفة القلبيّة مضافاً إلى الاعتراف

ص: 259

1- (1). بحار الأنوار: ج 69 ص 218. [1]

2- (2). مرآة العقول: ج 11 ص 242. [2]

اللسانى وكذلك عدم صدور العمل الذى يؤدى إلى الكفر هما شرط تحققه واستمراره، فإن زوال الإيمان يكون ممكناً عن طريق الإنكار اللسانى أو بايجاد أسباب الكفر. (1)

وعلى هذا الأساس، فعلى الرغم من أن المرحوم المجلسى اعتبر في بحار الأنوار وفي القسم الأول من مباحثه الإيمان المستند إلى العلم القطعى غير قابل للزوال، ولكن يجب القول استناداً إلى ما ذكره في مرآة العقول في تفسير الإيمان إن رأيه النهائى لا يختلف عن رأى معظم المتكلمين.

الرأى الرابع: درجات الإيمان العليا غير قابلة للزوال

يبدو أن الرأى الصحيح فى القضية موضوع البحث، هو هذا الرأى والذى يمكن استنباطه بوضوح من روايات أهل البيت عليهم السلام، فقد روى بسند معتبر عن الإمام الباقر، أو الإمام الصادق عليهما السلام قوله:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ لِلْإِيمَانِ لَا زَوَالَ لَهُ، وَخَلَقَ خَلْقًا لِلْكَفْرِ لَا زَوَالَ لَهُ، وَخَلَقَ خَلْقًا بَيْنَ ذَلِكَ، وَاسْتَوْدَعَ بَعْضَهُمُ الْإِيمَانَ، فَإِنْ يَشَأْ أَنْ يُنَمَّهُ لَهُمْ أُمَّةً، وَإِنْ يَشَأْ أَنْ يَسْلُبَهُمْ إِيَّاهُ سَلَبَهُمْ. (2)

ونقل فى رواية اخرى عن الإمام الصادق عليه السلام:

إِنَّ اللَّهَ... جَبَلَ بَعْضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْإِيمَانِ فَلَا يَرْتَدُّونَ أَبَدًا، وَمِنْهُمْ مَنْ اعْيَرَ الْإِيمَانَ عَارِيَّةً، فَإِذَا هُوَ دَعَا وَأَلْحَّ فِي الدُّعَاءِ مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ. (3)

وتدل هاتان الروايتان بوضوح على أن الإنسان قد يصل أحياناً خلال مسيرته التكاملية إلى مرتبة عالية من الإيمان على إثر الرياضة والمجاهدة، حيث تكون

ص: 260

1- (1). المصدر السابق.

2- (2). الكافى: ج 2 ص 417 ح 1، [1] تفسير العياشى: ج 1 ص 373 ح 76، [2] بحار الأنوار: ج 69 ص 224 ح 15. [3]

3- (3). راجع: ص 236 ح 5323. [4]

هذه المرتبة غير قابلة للزوال، بمعنى أنّ الله-تعالى- يضمن حافظه من الانزلاق.

وفى مثل هذه المرتبة يصبح الإيمان جزءاً لا يتجزأ من طبيعة الإنسان، وبذلك فإنّ خلقه يكون باتّجاه إيمان ثابت مستقرّ.

وعلى العكس من ذلك، فقد يصل الإنسان أحياناً على إثر الأعمال السيئة إلى مرتبة من الكفر بحيث تصبح هذه الصفة جزءاً من ذاته، يكون خلقه باتّجاه كفر ثابت مستقرّ، بحيث لا يرى السعادة أبداً. واستناداً إلى هذا الرأى، فإنّ الإيمان الحقيقي يكون قابلاً للزوال ما لم يبلغ درجة من الكمال بحيث يصبح جزءاً من طبيعة الإنسان، وعندما يصل إلى الدرجة المشار إليها فإنّه لن يكون قابلاً للزوال، ولكن ليس للأسباب التى استند إليها علم الهدى، ولا لأنّ العلم القطعى من المستحيل أن يتحوّل إلى الجهل، ولا على أساس التفصيل بين الإيمان المستند إلى العلم القطعى والإيمان المستند إلى الظنّ القوى، كما ذكر العلامة المجلسى؛ بل لأنّ المؤمن يكتسب العصمة الإلهية عندما يبلغ الإيمان مرحلة الكمال.

ص: 261

1/5 تَفَاضُلُ دَرَجَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِزِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ

الكتاب

هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ . (1)

أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ . (2)

يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ . (3)

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْتِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ . (4)

راجع: طه: 75، آل عمران: 173، الأحزاب: 22، المدثر: 31.

الحديث

5388. رسول الله صلى الله عليه وآله - في قوله تعالى: فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ

ص: 263

1- (1). آل عمران: 163. [1]

2- (2). الأنفال: 4. [2]

3- (3). المجادلة: 11. [3]

4- (4). فاطر: 32. [4]

بِإِذْنِ اللَّهِ - السَّابِقُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَالْمُقْتَصِدُ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً، وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ يُحْبَسُ فِي يَوْمٍ مِقْدَاؤُهُ خَمْسُونَ (1) أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يَدْخُلَ الْحَزْنَ فِي جَوْفِهِ ثُمَّ يَرْحَمُهُ فَيَدْخُلُهُ الْجَنَّةَ. (2)

5389. الإمام عليّ عليه السلام - أيضاً: - السَّابِقُ مَنْ يُؤَدِّي الْفَرْضَ وَالسُّنَنَ وَالْفَضَائِلَ، وَالْمُقْتَصِدُ الَّذِي يُؤَدِّي الْفَرْضَ وَيَقْصُرُ فِي السُّنَنِ وَالْفَضَائِلِ. (3)

5390. الإمام الباقر عليه السلام - أيضاً: - أَمَّا الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ مِمَّا فَمِنَ عَمَلٍ صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً، وَأَمَّا الْمُقْتَصِدُ فَهُوَ الْمُتَعَبِّدُ الْمُجْتَهِدُ، وَأَمَّا السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ فَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَمَنْ قُتِلَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَهِيداً. (4)

5391. الكافي عن سالم: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ: السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ: الْإِمَامُ، وَالْمُقْتَصِدُ: الْعَارِفُ لِلْإِمَامِ، وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ: الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ. (5)

5392. الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ - : الظَّالِمُ يَحُومُ حَوْمَ

ص: 264

1- (1). في المصدر: «خمسين»، والتصويب من بحار الأنوار . [1]

2- (2). تفسير فرات: ص 350 ح 477، [2] مجمع البيان: ج 8 ص 638 نحوه وكلاهما عن أبي الدرداء، بحار الأنوار: ج 7 ص 199 ح 75؛ [3] الفردوس: ج 5 ص 466 ح 8774 عن حذيفة نحوه.

3- (3). روضة الواعظين: ص 327. [4]

4- (4). مجمع البيان: ج 8 ص 639، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 130 [5] كلاهما عن زياد بن المنذر، بحار الأنوار: ج 23 ص 223 ح 34. [6]

5- (5). الكافي: ج 1 ص 214 ح 1، [7] مجمع البيان: ج 8 ص 639 عن ميسر بن عبد العزيز عن الإمام الصادق عليه السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 130، [8] تأويل الآيات الظاهرة: ج 2 ص 482 ح 8 عن سورة بن كليب وكلها نحوه، بحار الأنوار: ج 23 ص 223 ح 35. [9]

نَفْسِهِ وَالْمُقْتَصِدُ يَحُومُ حَوْمَ قَلْبِهِ وَالسَّابِقُ يَحُومُ حَوْمَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (1)

5393. الإمام الرضا عليه السلام - في قول الله تعالى: هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ -: الدَّرَجَةُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ. (2)

5394. رسول الله صلى الله عليه وآله: الْمُؤْمِنُونَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ: الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (3)، وَالَّذِي يَأْمَنُهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ الَّذِي إِذَا أَشْرَفَ عَلَى طَمَعٍ تَرَكَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (4)

5395. عنه صلى الله عليه وآله: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ. (5)

5396. عنه صلى الله عليه وآله: الْإِيمَانُ ثَلَاثِمِئَةٌ وَثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ شَرِيعَةً، مَنْ وَافَى بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ (6). (7)

5397. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ الْإِيمَانَ يَبْدُو لِمُظَّةً (8) فِي الْقَلْبِ، كُلَّمَا أَزَادَ الْإِيمَانُ أَزْدَادَتْ

ص: 265

1- (1). معاني الأخبار: ص 104 ح 1، بحار الأنوار: ج 23 ص 214 ح 2. [1]

2- (2). تفسير العياشي: ج 1 ص 205 ح 150، [2] بحار الأنوار: ج 69 ص 171 ح 13. [3]

3- (3). الحجرات: 15. [4]

4- (4). مسند ابن حنبل: ج 4 ص 18 ح 11050، [5] نوادر الأصول: ج 2 ص 180، تفسير ابن كثير: ج 7 ص 369، [6] الفردوس: ج 4 ص 186 ح 6577 كلها عن أبي سعيد الخدري، كنز العمال: ج 1 ص 165 ح 824.

5- (5). كنز العمال: ج 1 ص 95 ح 422 نقلاً عن ابن النجار عن عبد الله بن أبي أوفى، تاريخ دمشق: ج 48 ص 243 عن الأوزاعي من دون إسناد إليه صلى الله عليه وآله.

6- (6). ذلك أن الإيمان منظومة مترابطة الأجزاء بنحو لو التزم بقسم منه بشكل كامل فإنه سيؤدى إلى الالتزام ببقية الأقسام أيضاً. وبعبارة أخرى: إن ورود نهر الإيمان بشكل صحيح من خلال شريعة من شرائعه سيروى الإنسان من عذب مائه الصافي.

7- (7). المعجم الأوسط: ج 7 ص 215 ح 7310، شُعَبُ الْإِيمَانِ: ج 6 ص 366 ح 8549، [7] أسد الغابة: ج 3 ص 538 الرقم 3505 كلها عن المغيرة بن عبد الرحمن بن عبيد عن أبيه عن جدّه، كنز العمال: ج 1 ص 39 ح 83.

8- (8). اللمظة: مثل النكتة أو نحوها من البياض. وفي قلبه لمظة: أى نكتة (لسان العرب: ج 7 [8] ص 462 نآ «لمظ»).

5398. عنه عليه السلام: إِنَّ الْإِيمَانَ يَبْدَأُ لَمْظَةً بَيضاءَ فِي الْقَلْبِ، فَكُلَّمَا أَزْدَادَ الْإِيمَانَ عِظْمًا أَزْدَادَ ذَلِكَ الْبَياضُ، فَإِذَا اسْتُكْمِلَ الْإِيمَانُ ابْيَضَّ الْقَلْبُ كُلَّهُ. (2)

5399. الإمام الصادق عليه السلام: الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنَانِ: مُؤْمِنٌ وَفِي اللَّهِ بِشَرُوطِهِ الَّتِي شَرَطَهَا عَلَيْهِ، فَذَلِكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا، وَذَلِكَ مَنْ يَشْفَعُ وَلَا يَشْفَعُ لَهُ، وَذَلِكَ مِمَّنْ لَا تُصَيِّبُهُ أَهْوَالُ الدُّنْيَا وَلَا أَهْوَالُ الْآخِرَةِ. وَمُؤْمِنٌ زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ، فَذَلِكَ كَنَاحِمَةِ الزَّرْعِ كَيْفَمَا كَفَّاتَهُ الرِّيحُ انْكَفَاءً، وَذَلِكَ مِمَّنْ تُصَيِّبُهُ أَهْوَالُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيُشْفَعُ لَهُ، وَهُوَ عَلَى خَيْرٍ. (3)

5400. الكافي عن أبي عمرو الزبيرى عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ لِلْإِيمَانِ دَرَجَاتٍ وَمَنَازِلَ، يَتَفَاوَضُلُ الْمُؤْمِنُونَ فِيهَا عِنْدَ اللَّهِ؟

قال: نَعَمْ. قُلْتُ: صِفْهُ لِي رَحِمَكَ اللَّهُ حَتَّى أَفْهَمَهُ.

قال: إِنَّ اللَّهَ سَبَقَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا يَسْبِقُ بَيْنَ الْحَيْلِ يَوْمَ الرَّهَانِ، ثُمَّ فَضَّلَهُمْ عَلَى دَرَجَاتِهِمْ فِي السَّبْقِ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ كُلَّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ عَلَى دَرَجَةٍ سَبَقَهُ لَا يَنْقُصُهُ فِيهَا مِنْ حَقِّهِ، وَلَا يَتَقَدَّمُ مَسْبُوقٌ سَابِقًا، وَلَا مَفْضُولٌ فَاضِلًا، تَفَاوَضَلْ بِذَلِكَ أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَوَاخِرُهَا، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْسَّابِقِ إِلَى الْإِيمَانِ فَضْلٌ عَلَى الْمَسْبُوقِ إِذَا لَلْحَقَّ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَاهَا. نَعَمْ وَلِتَقَدَّمَوهُمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِمَنْ سَبَقَ إِلَى الْإِيمَانِ

ص: 266

1- (1) . نهج البلاغة : من غريب كلامه عليه السلام ح 5، [1] بحار الأنوار : ج 69 ص 196 ح 12؛ [2] تفسير القرطبي : ج 4 ص 280 [3] بزيادة «بيضاء» فى آخره.

2- (2) . شعب الإيمان : ج 1 ص 70 ح 38، [4] الزهد لابن المبارك : ص 504 ح 1440، الإيمان لابن أبى شيبة : ص 19 ح 8 كلاهما نحوه وكأها عن عبد الله بن عمرو بن هند، كنز العمال : ج 1 ص 406 ح 1734.

3- (3) . الكافي : ج 2 ص 248 ح 2 [5] عن خضر بن عمرو، بحار الأنوار : ج 67 ص 192 ح 2. [6]

الْفَضْلُ عَلَى مَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ، وَلَكِنْ بِدَرَجَاتِ الْإِيمَانِ قَدَّمَ اللَّهُ السَّابِقِينَ وَبِالْإِبْطَاءِ عَنِ الْإِيمَانِ أَخَّرَ اللَّهُ الْمُقْصِرِينَ، لِأَنَّ نَجْدَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْآخِرِينَ مَنْ هُوَ أَكْثَرُ عَمَلًا مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَأَكْثَرُهُمْ صِدْقًا وَصَوْمًا وَحَجًّا وَزَكَاةً وَجِهَادًا وَإِنْفَاقًا، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ سَوَابِقُ يَفْضَلُ بِهَا الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عِنْدَ اللَّهِ لَكَانَ الْآخِرُونَ بِكَثْرَةِ الْعَمَلِ مُقَدَّمِينَ عَلَى الْأَوَّلِينَ، وَلَكِنْ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْرِكَ آخِرُ دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ أَوْلَاهَا، وَيُقَدَّمَ فِيهَا مَنْ أَخَّرَ اللَّهُ أَوْ يُؤَخَّرَ فِيهَا مَنْ قَدَّمَ اللَّهُ.

قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَمَّا نَدَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ مِنَ الْإِسْتِبَاقِ إِلَى الْإِيمَانِ.

فَقَالَ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ (1) وَقَالَ: السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أَوْلِيكَ الْمُتَقَرَّبُونَ (2) وَقَالَ:

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ (3) فَبَدَأَ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ عَلَى دَرَجَةِ سَبْقِهِمْ، ثُمَّ تَنَّى بِالْأَنْصَارِ ثُمَّ ثَلَّثَ بِالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، فَوَضَعَ كُلَّ قَوْمٍ عَلَى قَدْرِ دَرَجَاتِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ ثُمَّ ذَكَرَ مَا فَضَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (4)، وَقَالَ: وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ (5) وَقَالَ: انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا (6) وَقَالَ: هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ (7) وَقَالَ:

ص: 267

1- (1). الحديد: 21. [1]

2- (2). الواقعة: 10 و 11. [2]

3- (3). التوبة: 100. [3]

4- (4). البقرة: 253. [4]

5- (5). الإسراء: 55. [5]

6- (6). الإسراء: 21. [6]

7- (7). آل عمران: 163. [7]

وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ (1) وَقَالَ: الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ (2) وَقَالَ: وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْفَاعِلِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً (3) وَقَالَ: لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قَاتَلَ أُولَئِكَ أَكْبَرُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَ قَاتَلُوا (4) وَقَالَ: يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ (5) وَقَالَ: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَ لَا نَصَبٌ وَ لَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا يَطْؤُونَ مَوْطِنًا يَعْغِطُ الْكُفَّارَ وَ لَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ (6) وَقَالَ: وَ مَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ (7) وَقَالَ: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8) فَهَذَا ذِكْرُ دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ وَ مَنَازِلِهِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ. (9)

5401. الإمام الصادق عليه السلام: المؤمنون على سبع درجات، صاحب درجة منهم في مزيد من الله عز و جل لا يخرجُهُ ذلك المزيّد من درجته إلى درجة غيره، ومنهم شهداء الله على خلقه، ومنهم النجباء، ومنهم الممتحنّة، ومنهم النجباء، ومنهم أهل الصبر، ومنهم أهل التقوى، ومنهم أهل المغفرة. (10)

5402. تفسير العياشي عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن الإمام الصادق عليه السلام - في قوله

ص: 268

-
- 1- (1). هود: 3. [1]
2- (2). التوبة: 20. [2]
3- (3). النساء: 95 و 96. [3]
4- (4). الحديد: 10. [4]
5- (5). المجادلة: 11. [5]
6- (6). التوبة: 120. [6]
7- (7). البقرة: 110 [7] والمزمل: 20. [8]
8- (8). الزلزلة: 7 و 8. [9]
9- (9). الكافي: ج 2 ص 40 ح 1، [10] دعائم الإسلام: ج 1 ص 9 [11] نحوه، بحار الأنوار: ج 22 ص 308 ح 9. [12]
10- (10). الخصال: ص 352 ح 31، بحار الأنوار: ج 69 ص 169 ح 10 [13] وراجع: تفسير فرات: ص 423 ح 560. [14]

تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ (1)-: أَمَّا الْإِيمَانُ فَلَيْسَ يَتَّبَعُ كُلَّهُ وَلَكِنْ يَتَّبَعُ (2) قَلِيلاً قَلِيلاً. قُلْتُ: بَيْنَ الضَّلَالِ وَالْكَفْرِ مَنْزِلَةٌ؟

قال: ما أَكثَرَ عُرَى الْإِيمَانِ. (3)

5403. الإمام الكاظم عليه السلام: إِنَّ الْإِيمَانَ حَالَاتٌ وَدَرَجَاتٌ وَطَبَقَاتٌ وَمَنَازِلٌ، فَمِنْهُ التَّامُّ الْمُنتَهَى تَمَامُهُ، وَمِنْهُ التَّقِصُّ الْمُنتَهَى تَقْصَانُهُ، وَمِنْهُ الرَّائِدُ الرَّاجِحُ زِيَادَتُهُ. (4)

راجع: بحار الأنوار: ج 96 ص 201-211 (في بيان أن الإيمان هل يقبل الزيادة والنقصان أم لا؟)

والميزان في تفسير القرآن: ج 18 ص 259 (كلام في الإيمان وازدياده).

2/5 أدنى دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ

5404. الكافي عن سليمان بن قيس: سَمِعْتُ عَلِيًّا صَ لَمَوَاتٍ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ- وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: مَا أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا؟... فَقَالَ لَهُ: قَدْ سَأَلْتَ فَافْهَمِ الْجَوَابَ-: أَمَّا أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا أَنْ يُعْرِفَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَفْسَهُ فَيَقَرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَيُعْرِفَهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَقَرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَيُعْرِفَهُ إِمَامَهُ وَحُجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ وَشَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ فَيَقَرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ.

قُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ جَهَلَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا مَا وَصَفْتَ؟

قال: نَعَمْ، إِذَا أَمَرَ أَطَاعَ وَإِذَا نُهِىَ انْتَهَى. (5)

ص: 269

1- (1). الأنعام: 82. [1]

2- (2). في بحار الأنوار: «ينتقض» في كلا الموضوعين.

3- (3). تفسير العياشي: ج 1 ص 367 ح 49، [2] بحار الأنوار: ج 69 ص 153 ح 9. [3]

4- (4). الكافي: ج 2 ص 39 ح 7 [4] عن حماد بن عمرو النصيبي، دعائم الإسلام: ج 1 ص 4 [5] عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 69 ص 23 ح 6. [6]

5- (5). الكافي: ج 2 ص 414 ح 1، كتاب سليمان بن قيس: ج 2 [7] ص 615 ح 8، دعائم الإسلام: ج 1 ص 13 [8] كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 69 ص 16 ح 3. [9]

5405 . معانى الأخبار عن حفص الكناسى: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا؟ قَالَ: يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَيُثِرُ بِالطَّاعَةِ وَيَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِهِ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ. (1)

راجع: هذه الموسوعة: ج 4 ص 199 (دراسة حول أحاديث التحذير من الموت على غير معرفة الإمام).

3/5 أعلى درجات الإيمان

5406 . رسول الله صلى الله عليه وآله: الإسلامُ دَرَجَةٌ، وَالْإِيمَانُ فَوْقَ الْإِسْلَامِ دَرَجَةٌ، وَالتَّقْوَى فَوْقَ الْإِيمَانِ دَرَجَةٌ، وَالْيَقِينُ فَوْقَ التَّقْوَى دَرَجَةٌ. (2)

5407 . عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ أَعْلَى مَنَازِلِ الْإِيمَانِ دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ، مَنْ بَلَغَ إِلَيْهَا فَقَدْ فَازَ وَظَفِرَ، وَهُوَ أَنْ يَنْتَهِيَ بِسَرِيرَتِهِ فِي الصَّلَاحِ إِلَى أَنْ لَا يُبَالِيَ بِهَا إِذَا ظَهَرَتْ، وَلَا يَخَافُ عُقَابَهَا (3) إِذَا اسْتَتَرَتْ. (4)

5408 . عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ أَفْضَلَ الْإِيمَانِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ. (5)

5409 . الإمام على عليه السلام: غَايَةُ الْإِيمَانِ الْإِيقَانُ. (6)

5410 . عنه عليه السلام: أَفْضَلُ الْإِيمَانِ حُسْنُ الْإِيقَانِ. (7)

ص: 270

1- (1) . معانى الأخبار: ص 393 ح 41، بحار الأنوار: ج 69 ص 16 ح 1. [1]

2- (2) . الفردوس: ج 1 ص 115 ح 390 عن عبد الله الرومى.

3- (3) . فى بحار الأنوار و [2] تنبيه الخواطر «عقابها». [3]

4- (4) . عدّة الداعى: ص 214، [4] تنبيه الخواطر: ج 2 ص 117، [5] بحار الأنوار: ج 71 ص 369 ح 19. [6]

5- (5) . المعجم الأوسط: ج 8 ص 336 ح 8796، شعب الإيمان: ج 1 ص 470 ح 741 [7] نحوه، مسند الشاميين: ج 1 ص 305 ح 535، حلية الأولياء: ج 6 ص 124 الرقم 359، تفسير ابن كثير: ج 8 ص 35 كلها عن عبادة بن الصامت، كنز العمال: ج 1 ص 37 ح 66.

6- (6) . غرر الحكم: ج 4 ص 368 ح 6346، عيون الحكم والمواعظ: ص 347 ح 5876.

7- (7) . غرر الحكم: ج 2 ص 397 ح 2992، [8] عيون الحكم والمواعظ: ص 113 ح 2483 وفيه «اليقين» بدل «الايقان».

5411 . الكافي عن أبي بصير: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا مُحَمَّدٍ، الإسلامُ دَرَجَةٌ؟ قال: قُلْتُ:

نَعَمْ.

قال: وَالإيمانُ عَلَى الإسلامِ دَرَجَةٌ؟ قال: قُلْتُ: نَعَمْ.

قال: وَالتَّقوى عَلَى الإيمانِ دَرَجَةٌ؟ قال: قُلْتُ: نَعَمْ.

قال: وَالاليقينُ عَلَى التَّقوى دَرَجَةٌ؟ قال: قُلْتُ: نَعَمْ.

قال: فَمَا اوتىَ النَّاسُ أَقَلَّ مِنَ اليقينِ، وَإِنَّمَا تَمَسَّكْتُمْ بِأَدْنَى الإسلامِ فَإِيَّاكُمْ أَنْ يَنْفَلِتَ (1) مِنْ أَيْدِيكُمْ. (2)

5412. الإمام الصادق عليه السلام - لجابر الجعفي - : يا أبا جَعْفِرٍ إِنَّ الإيمانَ أَفْضَلُ مِنَ الإسلامِ، وَإِنَّ اليقينَ أَفْضَلُ مِنَ الإيمانِ وما مِنْ شَيْءٍ أَعَزُّ مِنَ اليقينِ. (3)

4/5 أسباب نيل درجات الإيمان

الكتاب

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ. (4)

ص: 271

1- (1). الانفلات: التخلّص من الشىء فجأة من غير تمكّث (لسان العرب: ج 2 ص 66 « [1] فلت»).

2- (2) . الكافي : ج 2 ص 52 ح 4 و 5، [2] مشكاة الأنوار : ص 43 ح 20 [3] وكلاهما عن يونس بن عبد الرحمن عن الإمام الرضا عن الإمام الباقر عليهما السلام، تحف العقول : ص 358 كلها نحوه وليس فيها ذيله من «وإنما تمسكتم...»، بحار الأنوار : ج 70 ص 137 ح 3. [4]

3- (3) . الكافي : ج 2 ص 51 ح 1 [5] عن جابر، تحف العقول : ص 445 عن الإمام الرضا عليه السلام، قرب الإسناد : ص 354 ح 1269 [6] عن البرزطي عن الإمام الرضا عليه السلام وكلاهما نحوه، مشكاة الأنوار : ص 43 ح 19، [7] بحار الأنوار : ج 70 ص 135 ح 1. [8]

4- (4). الأنفال: 2. [9]

وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَآمَنَ الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ . (1)

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيْمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا . (2)

وَ مَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَ مَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ يَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيْمَانًا . (3)

يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلِ وَ أَنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ * الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَ اتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ * الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيْمَانًا وَ قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ . (4)

وَ لَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ مَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيْمَانًا وَ تَسْلِيمًا . (5)

الحديث

5413. الكافي عن أبي عمرو الزبيرى عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ أَيُّهَا الْعَالِمُ، أَخْبِرْنِي أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ؟

قال: ما لا يقبلُ اللهُ شيئاً إلا به. قُلْتُ: وما هو؟

قال: الإِيْمَانُ بِاللَّهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ أَعْلَى الْأَعْمَالِ دَرَجَةً وَأَشْرَفُهَا مَنْزِلَةً وَأَسْنَاهَا حَظًّا.

ص: 272

1- (1). التوبة: 124. [1]

2- (2). الفتح: 4. [2]

3- (3). المدثر: 31. [3]

4- (4). آل عمران: 171-173. [4]

5- (5). الأحزاب: 22. [5]

قَالَ: قُلْتُ: أَلَا تُخَيِّرُنِي عَنِ الْإِيمَانِ، أَقُولُ هُوَ وَعَمَلٌ، أَمْ قَوْلٌ بِلاَ عَمَلٍ؟

فَقَالَ: الْإِيمَانُ عَمَلٌ كُلُّهُ، وَالْقَوْلُ بَعْضُ ذَلِكَ الْعَمَلِ، بِفَرَضٍ مِنَ اللَّهِ بَيِّنَ فِي كِتَابِهِ، وَاضِحٍ نُورُهُ، ثَابِتَةٍ حُجَّتُهُ، يَشْهَدُ لَهُ بِهِ الْكِتَابُ وَيَدْعُوهُ إِلَيْهِ.

قَالَ: قُلْتُ: صِفْهُ لِي جُعِلَتْ فِدَاكَ حَتَّى أَفْهَمَهُ.

قَالَ: الْإِيمَانُ حَالَاتٌ وَدَرَجَاتٌ وَطَبَقَاتٌ وَمَنَازِلٌ. فَمِنْهُ التَّامُّ الْمُنتَهَى تَمَامُهُ، وَمِنْهُ النَّاقِصُ الْبَيِّنُ نُقْصَانُهُ، وَمِنْهُ الرَّاجِحُ الزَّائِدُ رُجْحَانُهُ.

قُلْتُ: إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَتَيَّمُ وَيَنْقُصُ وَيَزِيدُ؟

قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: كَيْفَ ذَلِكَ؟

قَالَ: لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى جَوَارِحِ ابْنِ آدَمَ وَقَسَّمَهُ عَلَيْهَا وَفَرَّقَهُ فِيهَا فَلَيْسَ مِنْ جَوَارِحِهِ جَارِحَةٌ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَتْ مِنَ الْإِيمَانِ بِغَيْرِ مَا وُكِّلَتْ بِهِ اخْتِئًا، فَمِنْهَا قَلْبُهُ الَّذِي بِهِ يَعْقِلُ وَيَفْقَهُ وَيَقْهَمُ وَهُوَ أَمِيرُ بَدَنِهِ الَّذِي لَا تَرُدُّ الْجَوَارِحُ وَلَا تَصُدُّرُ إِلَّا عَن رَأْيِهِ وَأَمْرِهِ، وَمِنْهَا عَيْنَاهُ اللَّتَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا، وَأُذُنَاهُ اللَّتَانِ يَسْمَعُ بِهِمَا، وَيَدَاهُ اللَّتَانِ يَبْطِشُ بِهِمَا، وَرِجْلَاهُ اللَّتَانِ يَمْشِي بِهِمَا وَفَرَجُهُ الَّذِي الْبَاهُ مِنْ قِبَلِهِ، وَلِسَانُهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ، وَرَأْسُهُ الَّذِي فِيهِ وَجْهُهُ، فَلَيْسَ مِنْ هَذِهِ جَارِحَةٌ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَتْ مِنَ الْإِيمَانِ بِغَيْرِ مَا وُكِّلَتْ بِهِ اخْتِئًا بِفَرَضٍ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ، يَنْطِقُ بِهِ الْكِتَابُ لَهَا وَيَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهَا.

فَفَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ، وَفَرَضَ عَلَى السَّمْعِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْعَيْنَيْنِ، وَفَرَضَ عَلَى الْعَيْنَيْنِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى اللِّسَانِ، وَفَرَضَ عَلَى اللِّسَانِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ، وَفَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الرَّجْلَيْنِ، وَفَرَضَ عَلَى الرَّجْلَيْنِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْفَرْجِ، وَفَرَضَ عَلَى الْفَرْجِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْوَجْهِ.

فَأَمَّا مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِيمَانِ، فَالْإِقْرَارُ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْعَقْدُ وَالرِّضَا وَالتَّسْلِيمُ بِأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إلهاً واحداً لم يتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وُلْدًا، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ نَبِيٍّ أَوْ كِتَابٍ، فَذَلِكَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِقْرَارِ وَالْمَعْرِفَةِ وَهُوَ عَمَلُهُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا (1)، وَقَالَ: أَلَا- يَذُكُرُ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (2)، وَقَالَ (3): الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (4) وَقَالَ: إِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ (5)، فَذَلِكَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِقْرَارِ وَالْمَعْرِفَةِ وَهُوَ عَمَلُهُ وَهُوَ رَأْسُ الْإِيمَانِ.

وَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى اللِّسَانِ الْقَوْلَ وَالتَّعْبِيرَ عَنِ الْقَلْبِ بِمَا عَقَّدَ عَلَيْهِ وَأَقْرَبَهُ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا (6) وَقَالَ: وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَالْهَذَا وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (7) فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى اللِّسَانِ وَهُوَ عَمَلُهُ.

وَفَرَضَ عَلَى السَّمْعِ أَنْ يَنْتَهَ عَنِ الْإِسْتِمَاعِ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَأَنْ يُعْرِضَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ مِمَّا نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ، وَالْإِصْغَاءُ إِلَى مَا أَسْخَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ فِي ذَلِكَ: وَقَدْ نَزَّلَ

ص: 274

1- (1). النحل: 106. [1]

2- (2). الرعد: 28. [2]

3- (3). وقع تصحيف من النساخ أو خطأ من الراوى فى نقل هذه الآية الشريفة، و صححناه طبقا للمصحف الشريف.

4- (4). المائدة: 41. [3]

5- (5). البقرة: 284. [4]

6- (6). البقرة: 83. [5]

7- (7). العنكبوت: 46. [6]

عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ (1) ثُمَّ اسْتَشَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَوْضِعَ النَّسِيَانِ فَقَالَ: وَإِنِّي نَسِيتُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (2) وَقَالَ: فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ (3) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (4) وَقَالَ: وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلكُمْ أَعْمَالُكُمْ (5) وَقَالَ: وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (6) فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى السَّمْعِ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا يُصْغَى إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَهُ وَهُوَ عَمَلُهُ وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ.

وَفَرَضَ عَلَى الْبَصَرِ أَنْ لَا يَنْظُرَ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْ يُعْرِضَ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ وَهُوَ عَمَلُهُ وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ (7) فَنَهَاهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى عَوْرَاتِهِمْ وَأَنْ يَنْظُرَ الْمَرْءُ إِلَى فَرْجِ أَخِيهِ وَيَحْفَظَ فَرْجَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ وَقَالَ: وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضَصْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ (8) مِنْ أَنْ تَنْظُرَ إِحْدَاهُنَّ إِلَى فَرْجِ أُخْتِهَا وَتَحْفَظَ فَرْجَهَا مِنْ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا وَقَالَ: كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ مِنْ حِفْظِ الْفَرْجِ فَهُوَ مِنَ الزُّنَا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ فَإِنَّهَا مِنَ النَّظْرِ. ثُمَّ نَظَّمْ مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ فِي آيَةٍ أُخْرَى فَقَالَ:

ص: 275

1- (1). النساء: 140. [1]

2- (2). الأنعام: 68. [2]

3- (3). الزمر: 17 و 18. [3]

4- (4). المؤمنون: 1-4. [4]

5- (5). القصص: 55. [5]

6- (6). الفرقان: 72. [6]

7- (7). النور: 30. [7]

8- (8). النور: 31. [8]

وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَشِيرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ (1) يَعْنِي بِالْجُلُودِ الْفُرُوجَ وَالْأَفْخَادَ وَقَالَ: وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (2) فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْعَيْنَيْنِ مِنْ غَضِّ الْبَصَرِ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ عَمَلُهُمَا وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ.

وَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْيَدَيْنِ أَنْ لَا يَبْطِشَ بِهِمَا إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَأَنْ يَبْطِشَ بِهِمَا إِلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَفَرَضَ عَلَيْهِمَا مِنَ الصَّدَقَةِ وَصِدْمَةِ الرَّحِمِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالظَّهْرِ لِلصَّلَاةِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ (3) وَقَالَ: فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَصَدَّ رَبِّ الرَّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فِيمَا مَتَّابِعَدٌ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا (4) فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْيَدَيْنِ لِأَنَّ الضَّرْبَ مِنْ عِلَاجِهِمَا.

وَفَرَضَ عَلَى الرَّجْلَيْنِ الْآلَ يَمْشِي بِهِمَا إِلَى شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَفَرَضَ عَلَيْهِمَا الْمَشْيَ إِلَى مَا يُرِيدِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا (5) وَقَالَ: وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (6) وَقَالَ فِيمَا شَهِدَتِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ عَلَى أَنْفُسِهِمَا وَعَلَى أَرْبَابِهِمَا مِنْ تَضْيِيعِهِمَا لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ وَفَرَضَهُ عَلَيْهِمَا: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (7) فَهَذَا أَيْضًا مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْيَدَيْنِ وَعَلَى

ص: 276

1- (1). فصلت: 22. [1]

2- (2). الإسراء: 36. [2]

3- (3). المائدة: 6. [3]

4- (4). محمد: 4. [4]

5- (5). الإسراء: 37. [5]

6- (6). لقمان: 19. [6]

7- (7). يس: 65. [7]

الرَّجُلَيْنِ وَهُوَ عَمَلُهُمَا وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ.

وَفَرَضَ عَلَى الْوَجْهِ السُّجُودَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ازْكِعُوا وَاَسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (1) فَهَذِهِ فَرِيضَةٌ جَامِعَةٌ عَلَى الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرَّجُلَيْنِ. وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (2) وَقَالَ فِيمَا فَرَضَ عَلَى الْجَوَارِحِ مِنَ الطَّهْوَرِ وَالصَّلَاةِ بِهَا وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا صَرَفَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْكَعْبَةِ عَنِ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ (3) فَسَمِيَ الصَّلَاةَ إِيمَانًا فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَافِظًا لِجَوَارِحِهِ مُؤَفِيًا كُلَّ جَارِحَةٍ مِنْ جَوَارِحِهِ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا لَقِيَ اللَّهَ مُسْتَكْمِلًا لِإِيمَانِهِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنْ خَانَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا أَوْ تَعَدَّى مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا لَقِيَ اللَّهَ نَاقِصَ الْإِيمَانِ.

قُلْتُ: قَدْ فَهِمْتُ نَقْصَانَ الْإِيمَانِ وَتَمَامَهُ، فَمِنْ أَيْنَ جَاءَتْ زِيَادَتُهُ؟

فَقَالَ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ (4) وَقَالَ: نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاَهُمْ هُدًى (5) وَلَوْ كَانَ كُلُّهُ وَاحِدًا لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَلَا نَقْصَانَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فَضْلٌ عَلَى الْآخَرِ وَلَا سَتَوَاتٍ النَّعْمُ فِيهِ وَلَا سَتَوَى النَّاسُ وَبَطَلَ التَّفْضِيلُ، وَلَكِنْ بِتَمَامِ الْإِيمَانِ دَخَلَ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ وَبِالزِّيَادَةِ فِي الْإِيمَانِ تَقَاوَلُ الْمُؤْمِنُونَ بِالذَّرَجَاتِ عِنْدَ اللَّهِ

ص: 277

1- (1). الحج: 77. [1]

2- (2). الجن: 18. [2]

3- (3). البقرة: 143. [3]

4- (4). التوبة: 124 و 125. [4]

5- (5). الكهف: 13. [5]

وَبِالتَّقْصَانِ دَخَلَ الْمُفْرَطُونَ النَّارَ. (1)

5414. رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يكون المؤمن مؤمناً ولا يستكمل الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال: إقتباس العلم، والصبر على المصائب، ويرفق (2) في المعاش. (3)

5415. تفسير العياشي عن أبي حمزة الثمالي: قلت [لأبي جعفر عليه السلام]: أصلحك الله أي شيء إذا عملته أنا استكملت حقيقة الإيمان؟

قال: توالي أولياء الله وتعدى أعداء الله، وتكون مع الصادقين كما أمرك الله. (4)

5416. الإمام الباقر عليه السلام: لا يستكمل عبد الإيمان حتى يعرف أنه يجري لآخرنا ما يجري لأولنا، وهم في الطاعة والحجبة والحلال والحرام سواء، ولمحمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فضلها. (5)

5417. الإمام الصادق عليه السلام: من سره أن يستكمل الإيمان كله فليقل: القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد، فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني. (6)

5418. عنه عليه السلام: من سره أن يؤتم الله له إيمانه حتى يكون مؤمناً حقاً حقاً فليف لله بشروطه

ص: 278

1- (1). الكافي: ج 2 ص 33 ح 1، [1] بحار الأنوار: ج 69 ص 23 ح 6 [2] وراجع: تفسير العياشي: ج 2 ص 323 ح 12. [3]

2- (2). في كنز العمال: «وترفق» وهو الأنسب.

3- (3). الفردوس: ج 5 ص 170 ح 7854 عن الإمام الحسين عليه السلام، كنز العمال: ج 1 ص 165 ح 828 نقلاً عن أبي نعيم عن الإمام علي عليه السلام.

4- (4). تفسير العياشي: ج 2 ص 116 ح 155، [4] بحار الأنوار: ج 27 ص 57 ح 16. [5]

5- (5). الاختصاص: ص 268 عن أحمد بن عمر الحلبي وص 22، قرب الإسناد: ص 351 ح 1260 [6] كلاهما عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الإمام الرضا عنه عليهما السلام، الأصول الستة عشر: ص 237 ح 283 [7] عن جابر مضمراً نحوه، بحار الأنوار: ج 25 ص 360 ح 16. [8]

6- (6). الكافي: ج 1 ص 391 ح 6، [9] مختصر بصائر الدرجات: ص 93 كلاهما عن يحيى بن زكريا الأنصاري، بحار الأنوار: ج 25 ص 364 ح 2. [10]

الَّتِي اشْتَرَطَهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهُ قَدِ اشْتَرَطَ - مَعَ وِلَايَتِهِ وَوِلَايَةِ رَسُولِهِ وَوِلَايَةِ أَيْمَةِ الْمُؤْمِنِينَ - إِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِتْيَاءَ الزَّكَاةِ، وَإِقْرَاضَ اللَّهِ قَرْضًا حَسَنًا، وَاجْتِنَابَ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ، فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِمَّا فُسِّرَ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا وَقَدْ دَخَلَ فِي جُمْلَةِ قَوْلِهِ (1).... (2)

5419. الإمام عليّ عليه السلام: لا يكملُ إيمانُ عبدٍ حتّى يُحبَّ من أحبَّه اللهُ سبحانه، ويُبغضَ من أبغضه اللهُ سبحانه. (3)

5420. الإمام الصادق عليه السلام: من أحبَّ لله وأبغضَ لله وأعطى لله فهو ممن كملَ إيمانه. (4)

5421. الإمام عليّ عليه السلام: يا نوف، إنَّه من أحبَّ في الله لم يستأثر على محبِّيه، ومن أبغضَ في الله لم يُنلِ مُبغضيه خيراً. عند ذلك استكملتم حقائق الإيمان. (5)

5422. عنه عليه السلام: من أحبَّ أن يكملَ إيمانه فليكن حُبُّه لله ويُبغضه لله ورضاهُ لله وسخطهُ لله. (6)

5423. رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبَّ أن يلقي الله وقد كملَ إيمانه وحسن إسلامه فليوالِ الحجةَ صاحبَ الزمانِ القائمِ المنتظرِ المهديّ ح د بن الحسن. (7)

ص: 279

1- (1). قال العلامة المجلسي قدس سره: قوله عليه السلام: «(في جملة قوله)» أي في الفواحش، فقوله تعالى: «ألفواحش» [الأعراف: 33] [1] يشمل اجتناب جميع المحرّمات (مرآة العقول: ج 25 ص 21). [2]

2- (2). الكافي: ج 8 ص 10 ح 1 [3] عن إسماعيل بن جابر، بحار الأنوار: ج 78 ص 219 ح 93. [4]

3- (3). غرر الحكم: ج 6 ص 417 ح 10849، [5] عيون الحكم والمواعظ: ص 543 ح 10083.

4- (4). الكافي: ج 2 ص 124 ح 1، [6] المحاسن: ج 1 ص 410 ح 934، [7] تنبيه الخواطر: ج 2 ص 191 [8] كلّها عن أبي عبيدة الحدّاء، الزهد للحسين بن سعيد: ص 77 ح 34 [9] عن عليّ بن رثاب عنه عليه السلام وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج 69 ص 238 ح 10. [10]

5- (5). فلاح السائل: ص 467 ح 315 [11] عن نوف البكالي، بحار الأنوار: ج 41 ص 23 ح 13. [12]

6- (6). غرر الحكم: ج 5 ص 392 ح 8897، [13] عيون الحكم والمواعظ: ص 463 ح 8416.

7- (7). الفضائل: ص 140 [14] عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 27 ص 108 ح 80 [15] نقلاً عن كتاب صفوة الأخبار عن محمّد النوفلي عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه.

5424 . عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ أَعْطَى اللَّهُ وَمَنَعَ اللَّهُ وَأَحَبَّ اللَّهُ وَأَبْغَضَ اللَّهُ وَأَنْكَحَ اللَّهُ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ إِيمَانَهُ. (1)

5425 . عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ أَفْضَلَ عُرَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ. (2)

5426 . عنه صلى الله عليه وآله - لَمَّا سَأَلَهُ مُعَاذٌ عَنْ أَفْضَلِ الْإِيمَانِ -: أَفْضَلُ الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ لِلَّهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ، وَتَعْمَلَ لِسَانَكَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ. (3)

5427 . عنه صلى الله عليه وآله: لَا يَسْتَكْمِلُ الْعَبْدُ الْإِيمَانَ حَتَّى يَكُونَ قَلَّةَ الشَّيْءِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَثْرَتِهِ وَحَتَّى يَكُونَ أَنْ لَا يُعْرِفَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُعْرِفَ. (4)

5428 . عنه صلى الله عليه وآله: ثَلَاثُ خِصَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتَكْمَلَ خِصَالَ الْإِيمَانِ: إِذَا رَضِيَ لَمْ يَدْخِلْهُ رِضَاهُ فِي بَاطِلٍ، وَإِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ الْغَضَبُ مِنَ الْحَقِّ، وَإِذَا قَدَرَ لَمْ يَتَعَاطَ مَا لَيْسَ لَهُ. (5)

5429 . عنه صلى الله عليه وآله: لَا يَسْتَكْمِلُ الْعَبْدُ الْإِيمَانَ حَتَّى يُحْسِنَ خُلُقَهُ وَلَا يَشْفِيَ غَيْظَهُ. (6)

5430 . عنه صلى الله عليه وآله: لَا يَكْمُلُ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ: التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ

ص: 280

1- (1) . سنن الترمذى: ج 4 ص 670 ح 2521، مسند ابن حنبل: ج 5 ص 309 ح 15617، [1]المستدرک علی الصحیحین: ج 2 ص 178 ح 2694 کلّها عن معاذ بن أنس الجهني، سنن أبي داود: ج 4 ص 220 ح 4681 عن أبي امامة عنه صلى الله عليه وآله نحوه.

2- (2) . تاريخ بغداد: ج 11 ص 354 الرقم 6205، [2]مسند الطيالسي: ص 101 ح 747، المصنّف لابن أبي شيبة: ج 8 ص 130 ح 37 وفيهما «اوثق» بدل «ان افضل» وكلّها عن البراء بن عازب.

3- (3) . مسند ابن حنبل: ج 8 ص 266 ح 22193 وح 22191، [3]المعجم الكبير: ج 20 ص 191 ح 425، أسد الغابة: ج 1 ص 337 الرقم 337، [4]الاصابة: ج 1 ص 311 الرقم 377 [5] كلّها عن معاذ، كنز العمال: ج 1 ص 37 ح 67.

4- (4) . تنبيه الخواطر: ج 1 ص 231، [6]التحصيل لابن فهد: ص 12 ح 23 نحوه؛ المغنى عن حمل الأسفار: ج 2 ص 1161 ح 4217 نحوه.

5- (5) . الكافي: ج 2 ص 239 ح 29، [7]المحاسن: ج 1 ص 66 ح 12، [8]الاختصاص: ص 233 کلّها عن فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام، النخصال: ص 105 ح 66 عن فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام عن أبيها، الأمالي للطوسي: ص 603 ح 1248 [9] عن فاطمة بنت الإمام الحسين عن أبيها عن جدّها عليهما السلام، تحف العقول: ص 43، بحار الأنوار: ج 67 ص 300 ح 28.

[10]

6- (6) . الفردوس: ج 5 ص 115 ح 7653 عن أنس، كنز العمال: ج 3 ص 19 ح 5244.

وَالْتَقْوِيضُ إِلَى اللَّهِ، وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَالرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ، وَالصَّبْرُ عَلَى بَلَاءِ اللَّهِ. إِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ. (1)

5431. عنه صلى الله عليه وآله: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتِكْمَالُ إِيْمَانِهِ: لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا، وَلَا يُرَائِي بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ، وَإِذَا عُرِضَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا لِلدُّنْيَا وَالْآخَرُ لِلْآخِرَةِ أَثَرَ أَمْرٍ الْآخِرَةَ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا. (2)

5432. رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل: لَا تَكْمُلُ شَجَرَةٌ إِلَّا بِالثَّمَرِ، كَذَلِكَ الْإِيمَانُ لَا يَكْمُلُ إِلَّا بِالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ. (3)

5433. المعجم الكبير عن ابن عباس: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ مُسْتَكْمِلِ الْإِيمَانِ مَنْ لَمْ يَعُدَّ الْبَلَاءَ نِعْمَةً وَالرِّخَاءَ مُصِيبَةً قَالُوا: كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِأَنَّ الْبَلَاءَ لَا يَتَّبِعُهُ إِلَّا الرِّخَاءُ وَكَذَلِكَ الرِّخَاءُ لَا تَتَّبِعُهُ إِلَّا الْمُصِيبَةُ، وَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ مُسْتَكْمِلِ الْإِيمَانِ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي غَمٍّ مَا لَمْ يَكُنْ فِي صَلَاةٍ، قَالُوا: وَلَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِأَنَّ الْمُصَلِّيَّ يُنَاجِي رَبَّهُ، وَإِذَا كَانَ فِي غَيْرِ صَلَاةٍ إِنَّمَا يُنَاجِي ابْنَ آدَمَ. (4)

5434. رسول الله صلى الله عليه وآله: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الْقُرْآنَ وَالذِّكْرَ لَيُنْبِتَانِ الْإِيمَانَ فِي الْقَلْبِ كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الْعُشْبَ. (5)

ص: 281

1- (1). تاريخ بغداد: ج 9 ص 444 الرقم 5070؛ [1] أعلام الدين: ص 334 [2] كلاهما عن ابن عمر و ص 144 نحوه، بحار الأنوار: ج 77 ص 177 ح 6. [3]

2- (2). تنبيه الخواطر: ج 1 ص 231 و ج 2 ص 121؛ [4] تاريخ دمشق: ج 38 ص 13 ح 7577 عن أبي هريرة، إحياء العلوم: ج 4 ص 518 ح 186 [5] وص 584 ح 35، كنز العمال: ج 15 ص 817 ح 43247.

3- (3). علل الشرائع: ص 249 ح 5 [6] عن أنس، جامع الأخبار: ص 506 ح 1401 [7] عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج 68 ص 380 ح 30؛ الفردوس: ج 4 ص 145 ح 6447 عن أنس.

4- (4). المعجم الكبير: ج 11 ص 27 ح 10949، كنز العمال: ج 1 ص 166 ح 829.

5- (5). الفردوس: ج 3 ص 115 ح 4319 عن أنس، كنز العمال: ج 15 ص 221 ح 40670.

5435 . عنه صلى الله عليه وآله: أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ. (1)

5436 . عنه صلى الله عليه وآله: لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ. (2)

5437 . عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ؛ وَذَلِكَ أضعفُ الإِيمانِ. (3)

5438 . عنه صلى الله عليه وآله: الإِيمانُ بضعٌ وسبعون- أو بضعٌ وستون- شعبةً، فأفضلها قولُ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريق.

(4)

5439 . عيسى عليه السلام: بِحَقِّ أَقْوَلٍ لَكُمْ: إِنَّ الزَّرْعَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِالْمَاءِ وَالتُّرابِ، كَذَلِكَ الإِيمانُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ. (5)

5440 . الإمام عليّ عليه السلام: غَايَةُ الإِيمانِ المُوَالاةُ فِي اللهِ، وَالمُعَاداةُ فِي اللهِ، وَالتَّبَادُلُ فِي اللهِ، وَالتَّوَأصُلُ فِي اللهِ سُبْحانَهُ. (6)

ص: 282

1- (1) . المستدرک علی الصحیحین: ج 1 ص 54 ح 23 عن جابر، كنز العمال: ج 1 ص 36 ح 64؛ معانى الأخبار: ص 333 ح 1،

مكارم الأخلاق: ج 2 ص 382 ح 2661 كلاهما عن أبي ذرّ نحوه وفيهما «أفضل» بدل «أكمل»، بحار الأنوار: ج 77 ص 70 ح 1. [1]

2- (2) . صحيح البخارى: ج 1 ص 14 ح 13، صحيح مسلم: ج 1 ص 67 ح 71، سنن الترمذى: ج 4 ص 667 ح 2515 كلّها عن

انس، تاريخ دمشق: ج 8 ص 313 ح 2216 عن يزيد بن اسد، كنز العمال: ج 1 ص 41 ح 96.

3- (3) . صحيح مسلم: ج 1 ص 69 ح 78، سنن الترمذى: ج 4 ص 470 ح 2172 وفيه «فليُنكِر» بدل «فليُغَيِّرُه»، مسند ابن حنبل: ج 4

ص 184 ح 11876 [2] كلّها عن أبي سعيد الخدرى، الإِيمان لابن مندة: ج 1 ص 341 ح 179، كنز العمال: ج 3 ص 66 ح 5524؛

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى عليه السلام: ص 480 ح 307 [3] نحوه، بحار الأنوار: ج 100 ص 85 ح 257. [4]

4- (4) . صحيح مسلم: ج 1 ص 63 ح 58، سنن أبي داود: ج 4 ص 219 ح 4676، [5] سنن ابن ماجة: ج 1 ص 22 ح 57، سنن

النسائى: ج 8 ص 110، مسند ابن حنبل: ج 3 ص 453 ح 9754 [6] كلّها عن أبي هريرة نحوه، كنز العمال: ج 1 ص 35 ح 52.

5- (5) . تحف العقول: ص 512، بحار الأنوار: ج 14 ص 316 ح 17؛ [7] تاريخ دمشق: ج 68 ص 67 نحوه وليس فيه «لا- يصلح

إلّا بالعلم».

6- (6) . غرر الحكم: ج 4 ص 375 ح 6378. [8]

5441 . عنه عليه السلام: لا يكْمَلُ إيمانُ المؤمنِ حتَّى يَعدَّ الرِّخاءَ فِتْنَةً وَالْبلاءَ نِعْمَةً. (1)

5442 . عنه عليه السلام: ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَمَلُ إيمانِهِ: العَقْلُ، وَالجِلْمُ، وَالعِلْمُ. (2)

5443 . عنه عليه السلام: لَنْ يُكْمَلَ العَبْدُ حَقِيقَةَ الإِيمانِ حتَّى يُؤثِّرَ دينَهُ على شَهْوَتِهِ، وَلَنْ يَهْلِكَ حتَّى يُؤثِّرَ شَهْوَتَهُ على دينِهِ. (3)

5444 . عنه عليه السلام: ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدَ أكْمَلَ الإِيمانَ: العَدْلُ فِي العَضْبِ وَالرِّضا، وَالقَصْدُ فِي الفَقْرِ وَالغِنَى، وَاعتِدالُ الخَوْفِ وَالرَّجاءِ.

(4)

5445 . عنه عليه السلام: مِنْ كَمالِ الإِيمانِ مُكافَأَةُ المُسِيءِ بِالإِحسانِ. (5)

5446 . عنه عليه السلام - فِي دُعائِهِ فِي فُتوتِ الوَتْرِ -...اللَّهُمَّ أَنْتَ مُنتَهَى غايَتِي وَرَجائِي وَمَسالَتِي وَطَلِبَتِي، أسألكَ يا إلهي كَمالَ الإِيمانِ

وَتَمامِ اليقينِ وَصِدقِ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ. (6)

5447 . عنه عليه السلام: حَبِيبِي رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وَآلِهِ أَمَرَنِي أَنْ أَدعُو بِهِنَّ عِندَ خَتَمِ القُرآنِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أسألكَ إِخباتِ المُخَبِّتِينَ

وَإِخلاصِ الموقنينَ وَمُرافِقَةَ الأبرارِ وَاسْتِحقاتِ حَقائِقِ الإِيمانِ. (7)

5448 . الأمالِي لِلصَدوقِ عَنِ الأصبغِ بنِ نَباتَةَ: سَمِعْتُ أميرَ المُؤمِنينَ عَلِيَّ بنَ أَبِي طالِبٍ عليه السلام يَقولُ:

سألتُ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وَآلِهِ عَن صِفَةِ المُؤمِنِ، فَنكَسَ رَأْسَهُ ثُمَّ رَفَعَهُ فَقالَ: فِي

ص: 283

1- (1) . غرر الحكم : ج 6 ص 408 ج 10811، [1] عيون الحكم والمواعظ : ص 542 ح 10060 .

2- (2) . غرر الحكم : ج 3 ص 335 ح 4658 . [2]

3- (3) . كنز الفوائد : ج 1 ص 350، [3] بحار الأنوار : ج 78 ص 81 ح 67 [4] نقلاً عن كشف الغمّة .

4- (4) . غرر الحكم : ج 3 ص 640 ح 4671 . [5]

5- (5) . غرر الحكم : ج 6 ص 40 ح 9413، [6] عيون الحكم والمواعظ : ص 470 ح 8600 .

6- (6) . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج 1 ص 492 ح 1412، بحار الأنوار : ج 87 ص 270 ح 67 . [7]

7- (7) . مكارم الأخلاق : ج 2 ص 139 ح 2349، [8] بحار الأنوار : ج 92 ص 206 ح 1؛ [9] كنز العمال : ج 2 ص 351 ح 4221 نقلاً

عن ابن النجار .

المؤمنين عَشْرُونَ حَاصِلَةً، فَمَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَمْ يَكْمُلْ إِيمَانُهُ.

يَا عَلِيُّ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ هُمُ الْحَاضِرُونَ لِلصَّلَاةِ، وَالْمُسَارِعُونَ إِلَى الزَّكَاةِ، وَالْحَاجُّونَ لِبَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، وَالصَّائِمُونَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَالْمُطْعَمُونَ الْمَسْكِينِ، وَالْمَاسِيَةَ حُونَ رَأْسِ الْيَتِيمِ، الْمُطَهَّرُونَ أَظْفَارَهُمْ، الْمُتَزَرُّونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، الَّذِينَ إِنْ حَدَّثُوا لَمْ يَكْذِبُوا، وَإِذَا وَعَدُوا لَمْ يُخْلِفُوا، وَإِذَا اتَّيَمَّنُوا لَمْ يَخُونُوا، وَإِنْ تَكَلَّمُوا صَدَقُوا، زُهَبَانُ بِاللَّيْلِ اسْدُ بِالنَّهَارِ، صَائِمُونَ بِالنَّهَارِ، قَائِمُونَ بِاللَّيْلِ، لَا يُؤْذُونَ جَارًا، وَلَا يَتَأَذَى بِهِمْ جَارٌ، الَّذِينَ مَشِيَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنٌ 1، وَخُطَاهُمْ إِلَى بُيُوتِ الْأَرَامِلِ، وَعَلَى أَثَرِ الْجَنَائِزِ، جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْمُتَّقِينَ. 2

5449. الإمام زين العابدين عليه السلام: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَبَلِّغْ بِإِيمَانِي أَكْمَلَ الْإِيمَانِ. 3

5450. الإمام الباقر عليه السلام: كَانَ أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَمَلَتْ إِيمَانُهُ وَمُحَصَّنَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ وَلَقِيَ رَبَّهُ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ: مَنْ وَفَى لِلَّهِ بِمَا جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ لِلنَّاسِ، وَصَدَّقَ لِسَانُهُ مَعَ النَّاسِ، وَاسْتَحْيَى مِنْ كُلِّ قَبِيحٍ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ، وَحَسَّنَ خُلُقَهُ مَعَ أَهْلِهِ. 4

5451. الإمام الصادق عليه السلام: صَاحِبٌ بِمِثْلِ مَا يُصَاحِبُونَكَ بِهِ تَزِدُّ إِيمَانًا. 5

5452. عنه عليه السلام: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْمَعْرِفَةَ بِكَمَالِ دِينِ الْمُسْلِمِ تَرْكُهُ الْكَلَامَ

فيما لا يعنيه، وقلة مرائه، وحلمه، وصبره، وحسن خلقه. (1)

5453. عنه عليه السلام: ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان: من إذا غضب لم يخرج غضبه من الحق، وإذا رضي لم يخرج رضاه إلى الباطل، ومن إذا قدر عفا. (2)

5454. عدة الداعي عنهم عليهم السلام: لا يكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يحب أخاه. (3)

5455. الإمام الصادق عليه السلام: لا يكمل إيمان العبد حتى يكون فيه أربع خصال: يحسن خلقه، ويسخى نفسه (4)، ويمسك الفضل من قوله، ويخرج الفضل من ماله. (5)

5456. عنه عليه السلام: إن الله عز وجل وضع الإيمان على سبعة أسهم على البر والصدق واليقين والرضا والوفاء والعلم والحلم، ثم قسم ذلك بين الناس، فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم فهو كامل. (6)

5457. عنه عليه السلام: قل: اللهم إني أسألك قول التوابين وعملهم، ونور الأنبياء وصدقهم، ونجاة المجاهدين وثوابهم، وشكر المصطفين ونصيحتهم، وعمل الذاكرين ويقينهم، وإيمان العلماء وفقههم. (7)

ص: 285

-
- 1- (1) . الكافي: ج 2 ص 240 ح 34، [1] الخصال: ص 290 ح 50 كلاهما عن أبي ولاد الحنّاط، مشكاة الأنوار: ص 391 ح 1281، [2] بحار الأنوار: ج 2 ص 129 ح 11. [3]
- 2- (2) . تحف العقول: ص 324، المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 208، [4] بحار الأنوار: ج 78 ص 238 ح 82. [5]
- 3- (3) . عدة الداعي: ص 173، [6] بحار الأنوار: ج 74 ص 236 ح 38. [7]
- 4- (4) . سخيت نفسي عنه: تركته ولم تنازعني نفسي إليه (لسان العرب: ج 14 ص 373). [8]
- 5- (5) . الأمالي للمفيد: ص 355 ح 8، الأمالي للطوسي: ص 125 ح 196، [9] المحاسن: ج 1 ص 69 ح 20، [10] تنبيه الخواطر: ج 2 ص 181 [11] وفيها «تسخو» بدل «يسخى» وكلها عن المفصل بن عمر الجعفي، إرشاد القلوب: ص 195 [12] وفيه «يصالح» بدل «يسخى»، بحار الأنوار: ج 67 ص 298 ح 22. [13]
- 6- (6) . الكافي: ج 2 ص 42 ح 1، [14] الخصال: ص 354 ح 35 وفيه «الإسلام» و«الصبر» بدل «الإيمان» و«البر» وكلاهما عن عمّار بن أبي الأحوص، بحار الأنوار: ج 69 ص 159 ح 1. [15]
- 7- (7) . الكافي: ج 2 ص 593 ح 33 [16] عن أبي بصير، مصباح المتعجد: ص 278 ح 383، [17] جمال الأسبوع: ص 144 [18] كلاهما من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 89 ص 303 ح 9.

5458 . الكافي عن أيوب بن يقطين أو غيره عنهم عليهم السلام: تَقُولُ فِي اللَّيْلَةِ الْأُولَى [أَي مِنْ لَيَالِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ]: أَسْأَلُكَ... أَنْ تَهَبَ لِي يَقِينًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيمَانًا يَذْهَبُ بِالشَّكِّ عَنِّي وَتُرْضِيَنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي (1). (2)

5459 . الإمام الصادق عليه السلام: ثَلَاثٌ تَنَاسَحَهَا الْأَنْبِيَاءُ (3) مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى وَصَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا أَصْبَحَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي (4) وَيَقِينًا حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُنِي إِلَّا مَا كَتَبْتَ لِي وَرَضْنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي. (5)

5/5 كَيْفِيَّةُ التَّعَامُلِ مَعَ الْأَدْنِيِّينَ إِيْمَانًا

أ- التَّجَبُّبُ عَنِ الْبِرَاءَةِ

5460 . الإمام الصادق عليه السلام: مَا أَنْتُمْ وَالْبِرَاءَةُ بِيْرًا بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ! إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ، وَبَعْضُهُمْ أَكْثَرُ صَلَاةً مِنْ بَعْضٍ وَبَعْضُهُمْ أَفْقَدُ بَصْرًا مِنْ بَعْضٍ، وَهِيَ الدَّرَجَاتُ. (6)

ص: 286

1- (1). ورد هذا الدعاء أيضاً في أعمال الليلة الثالثة من ليالي العشر الأواخر من شهر رمضان، وكذلك في أدعية الليالي المتأخرة عنها إلى آخر الشهر.

2- (2). الكافي: ج 4 ص 160 ح 2، [1] تهذيب الأحكام: ج 3 ص 101 ح 263، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 2 ص 161، المقنعة: ص 184 كلاهما من دون اسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، الإقبال: ج 1 ص 362 عن عمر بن يزيد عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 98 ص 53. [2]

3- (3). أي ورثوها من التناسخ في الميراث وهو موت ورثة بعد ورثة وأصل الميراث قائم لم يقسم (الوافي). [3]

4- (4). «تباشر به قلبي» أي تجده في قلبي ولا يكون إيماناً ظاهرياً بمحض اللسان. أو تلي باثباته في قلبي بنفسك. يقال: باشر الأمر إذا وليه بنفسه. (هامش المصدر)

5- (5). الكافي: ج 2 ص 524 ح 10، [4] عن الفضل بن أبي قرّة، تهذيب الأحكام: ج 3 ص 90 ح 249، مصباح المتهجد: ص 565 ح 667 [5] كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 86 ص 289 ح 51. [6]

6- (6). الكافي: ج 2 ص 45 ح 4 [7] عن الصباح بن سيّابة، بحار الأنوار: ج 69 ص 168 ح 7. [8]

5461 . الإمام علي عليه السلام: فَمِنَ الْإِيمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتًا مُسْتَقَرًّا فِي الْقُلُوبِ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ عَوَارِيَّ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَالصُّدُورِ إِلَى أَجْلِ مَعْلُومٍ، فَإِذَا كَانَتْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَدٍ فَقِفُوهُ حَتَّى يَحْضُرَهُ الْمَوْتُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقَعُ حَدُّ الْبَرَاءَةِ. (1)

ب- التَّجَبُّبُ عَنِ التَّحْمِيلِ

5462 . الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَنَازِلَ، مِنْهُمْ عَلَى وَاحِدَةٍ، وَمِنْهُمْ عَلَى اثْنَتَيْنِ، وَمِنْهُمْ عَلَى ثَلَاثٍ، وَمِنْهُمْ عَلَى أَرْبَعٍ، وَمِنْهُمْ عَلَى خَمْسٍ، وَمِنْهُمْ عَلَى سِتٍّ، وَمِنْهُمْ عَلَى سَبْعٍ. فَلَوْ ذَهَبَتْ تَحْمِيلُ عَلَى صَاحِبِ الْوَاحِدَةِ ثِنْتَيْنِ لَمْ يَقَوْ، وَعَلَى صَاحِبِ الثَّنَيْنِ ثَلَاثًا لَمْ يَقَوْ، وَعَلَى صَاحِبِ الثَّلَاثِ أَرْبَعًا لَمْ يَقَوْ، وَعَلَى صَاحِبِ الْأَرْبَعِ خَمْسًا لَمْ يَقَوْ، وَعَلَى صَاحِبِ الْخَمْسِ سِتًّا لَمْ يَقَوْ، وَعَلَى صَاحِبِ السَّتِّ سَبْعًا لَمْ يَقَوْ، وَعَلَى هَذِهِ الدَّرَجَاتِ. (2)

5463 . الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَصَّعَ الْإِيمَانَ عَلَى سَبْعَةِ أَصْنَافٍ: عَلَى الْبِرِّ وَالصُّدُقِ وَالْيَقِينِ وَالرِّضَا وَالْوَفَاءِ وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ، ثُمَّ قَسَمَ ذَلِكَ بَيْنَ النَّاسِ، فَمَنْ جَعَلَ فِيهِ هَذِهِ السَّبْعَةَ الْأَصْنَافَ فَهُوَ كَامِلٌ مُحْتَمِلٌ، وَقَسَمَ لِبَعْضِ النَّاسِ السَّهْمَ وَلِبَعْضِ السَّهْمِينَ وَلِبَعْضِ الثَّلَاثَةِ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى السَّبْعَةِ. ثُمَّ قَالَ: لَا تَحْمِلُوا عَلَى صَاحِبِ السَّهْمِ سَهْمَيْنِ، وَلَا عَلَى صَاحِبِ السَّهْمِينَ ثَلَاثَةً فَتَبْهُضُوهُمْ (3) ثُمَّ قَالَ: كَذَلِكَ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى السَّبْعَةِ. (4)

ص: 287

1- (1) . نهج البلاغة: الخطبة 189، [1] غرر الحكم: ج 4 ص 433 ح 6592 [2] وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ج 69 ص 227 ح 19. [3]

2- (2) . الكافي: ج 2 ص 45 ح 3 [4] عن سدير، بحار الأنوار: ج 69 ص 167 ح 6. [5]

3- (3) . بهضه: شق عليه (لسان العرب: ج 7 ص 122 «بهض»).

4- (4) . الكافي: ج 2 ص 42 ح 1، [6] الخصال: ص 354 ح 35 كلاهما عن عمّار بن أبي الأحوص، أعلام الدين: ص 97، [7] مشكاة الأنوار: ص 420 ح 1413 [8] كلّهانحوه، بحار الأنوار: ج 69 ص 159 ح 1. [9]

5464. الكافي عن عبد العزيز القراطيسي: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ إِنَّ الْإِيمَانَ عَشْرُ دَرَجَاتٍ بِمَنْزِلَةِ السَّلَامِ يُصْعَدُ مِنْهُ مِرْقَاةً (1) بَعْدَ مِرْقَاةٍ، فَلَا يَقُولَنَّ صَاحِبُ الْإِثْنَيْنِ لِصَاحِبِ الْوَاحِدِ لَسْتَ عَلَيَّ شَيْءٌ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْعَاشِرِ، فَلَا تُسْقِطْ مَنْ هُوَ دُونَكَ فَيَسْقِطَكَ مَنْ هُوَ فَوْقَكَ، وَإِذَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْكَ بِدَرَجَةٍ فَارْفَعْهُ إِلَيْكَ بِرِفْقٍ وَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَيْهِ مَا لَا يُطِيقُ فَتَكْسِرْهُ، فَإِنَّ مَنْ كَسَرَ مُؤْمِنًا فَعَلَيْهِ جَبْرُهُ. (2)

5465. الخصال عن عمّار بن أبي الأحوص: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ عِنْدَنَا أَقْوَامًا يَقُولُونَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُفَضِّلُونَهُ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ، وَلَيْسَ يَصِفُونَ مَا نَصِفُ مِنْ فَضْلِكُمْ، أُنْتَوَلَاهُمْ؟ فَقَالَ لِي: نَعَمْ فِي الْجُمْلَةِ، أَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ، وَلِرَسُولِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ مَا لَيْسَ لَنَا، وَعِنْدَنَا مَا لَيْسَ عِنْدَكُمْ، وَعِنْدَكُمْ مَا لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِكُمْ؟ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَضَعَ الْإِسْلَامَ عَلَى سَبْعَةِ أَسْهُمٍ: عَلَى الصَّبْرِ وَالصِّدْقِ وَالْيَقِينِ وَالرِّضَا وَالْوَفَاءِ وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ، ثُمَّ قَسَمَ ذَلِكَ بَيْنَ النَّاسِ، فَمَنْ جَعَلَ فِيهِ هَذِهِ السَّبْعَةَ الْأَسْهُمَ فَهُوَ كَامِلُ الْإِيمَانِ مُحْتَمِلٌ، ثُمَّ قَسَمَ لِبَعْضِ النَّاسِ السَّهْمَ وَلِبَعْضِ السَّهْمِينَ وَلِبَعْضِ الثَّلَاثَةِ الْأَسْهُمَ وَلِبَعْضِ الْأَرْبَعَةِ الْأَسْهُمَ وَلِبَعْضِ الْخَمْسَةِ الْأَسْهُمَ وَلِبَعْضِ السِّتَةِ الْأَسْهُمَ وَلِبَعْضِ السَّبْعَةِ الْأَسْهُمَ، فَلَا تَحْمِلُوا عَلَى صَاحِبِ السَّهْمِ سَهْمَيْنِ، وَلَا عَلَى صَاحِبِ السَّهْمَيْنِ ثَلَاثَةَ أَسْهُمٍ، وَلَا عَلَى صَاحِبِ الثَّلَاثَةِ أَرْبَعَةَ أَسْهُمٍ، وَلَا عَلَى صَاحِبِ الْأَرْبَعَةِ خَمْسَةَ أَسْهُمٍ، وَلَا عَلَى صَاحِبِ الْخَمْسَةِ سِتَّةَ أَسْهُمٍ، وَلَا عَلَى صَاحِبِ السِّتَةِ سَبْعَةَ أَسْهُمٍ، فَتَقْبَلُوهُمْ وَتُنْفِرُوهُمْ، وَلَكِنْ تَرَفَّقُوا بِهِمْ

ص: 288

1- (1). المرقاة: الدرجة (لسان العرب: ج 14 ص 332 » [1] رقا«).

2- (2). الكافي: ج 2 ص 45 ح 2، [2] الخصال: ص 447 ح 48 بزيادة«وكان المقداد في الثامنة وأبوذر في التاسعة وسلمان في العاشرة» في آخره وح 49 نحوه، بحار الأنوار: ج 22 ص 351 ح 75. [3]

وَسَهَّلُوا لَهُمُ الْمَدْحَلَ، وَسَأْضَرْبُ لَكَ مَثَلًا تَعْتَبِرُ بِهِ:

إِنَّهُ كَانَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ وَكَانَ لَهُ جَارٌ كَافِرٌ، وَكَانَ الْكَافِرُ يُرَافِقُ الْمُؤْمِنَ، فَأَحَبَّ الْمُؤْمِنُ لِلْكَافِرِ الْإِسْلَامَ وَلَمْ يَزَلْ يُزَيِّنُ الْإِسْلَامَ وَيُحَبِّبُهُ إِلَى الْكَافِرِ حَتَّى أَسْلَمَ، فَعَدَا عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُ فَاسْتَخْرَجَهُ مِنْ مَنْزِلِهِ فَذَهَبَ بِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ لِيُصَلِّيَ مَعَهُ الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ لَهُ: لَوْ فَعَدْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَقَعَدَ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ: لَوْ تَعَلَّمْتَ الْقُرْآنَ إِلَى أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ وَصَدَمْتَ الْيَوْمَ كَانَ أَفْضَلَ، فَقَعَدَ مَعَهُ وَصَامَ حَتَّى صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ، فَقَالَ: لَوْ صَبَرْتَ حَتَّى تُصَلِّيَ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ كَانَ أَفْضَلَ، فَقَعَدَ مَعَهُ حَتَّى صَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، ثُمَّ نَهَضَا وَقَدْ بَلَغَ مَجْهُودُهُ وَحَمَلَ عَلَيْهِ مَا لَا يُطِيقُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَا عَلَيْهِ وَهُوَ يُرِيدُ بِهِ مِثْلَ مَا صَدَّ نَعِ بِالْأَمْسِ فَدَقَّ عَلَيْهِ بَابَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: أُخْرِجْ حَتَّى نَذْهَبَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَأَجَابَهُ أَنْ انصَرَفَ عَنِّي فَإِنَّ هَذَا دِينَ شَدِيدٌ لَا أُطِيقُهُ.

فَلَا تَخْرُقُوا بِهِمْ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ إِمَارَةَ بَنِي أُمَيَّةَ كَانَتْ بِالسَّيْفِ وَالْعَسْفِ وَالْجَوْرِ، وَأَنَّ إِمَارَتَنَا بِالرَّفْقِ وَالتَّأَلُّفِ وَالْوَقَارِ وَالتَّقِيَّةِ وَحُسْنِ الْخُلُطَةِ وَالْوَرَعِ وَالْإِجْتِهَادِ، فَرَعَّبُوا النَّاسَ فِي دِينِكُمْ وَفِيمَا أَنْتُمْ فِيهِ. (1)

5466. الكافي عن يعقوب بن الضحَّاک عن رجل من أصحابنا سراج - وكان خادماً للإمام الصادق عليه السلام، قال: -بَعَثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَاجَةٍ وَهُوَ بِالْحَيْرَةِ (2) أَنَا وَجَمَاعَةٌ مِنْ مَوَالِيهِ. قَالَ:

فَانْطَلَقْنَا فِيهَا، ثُمَّ رَجَعْنَا مُغْتَمِينَ (3)، قَالَ: وَكَانَ فِرَاشِي فِي الْحَائِرِ الَّذِي

ص: 289

1- (1). الخصال: ص 354 ح 35، مشكاة الأنوار: ص 164 ح 428، [1] بحار الأنوار: ج 69 ص 169 ح 11. [2]

2- (2). مكان قرب الكوفة، كان منزل ملوك المناذرة (انظر: معجم البلدان: ج 2 ص 328).

3- (3). قال العلامة المجلسي رحمه الله: «مُعْتَمِينَ» الظاهر أنه بالعين المهملة على بناء الإفعال أو التفعيل. في القاموس: العتمة: ثلث الليل الأول بعد غيبوبة الشفق، أو وقت صلاة العشاء الآخرة، وأعتَمَ وعتَمَ: سار فيها... انتهى. أي رجعنا داخلين في وقت العتمة. وفي أكثر النسخ بالعين المعجمة؛ من الغم (مرآة العقول: ج 7 ص 274). [3]

كُنَّا فِيهِ نُزُولًا، فَجِئْتُ وَأَنَا بِحَالٍ (1) فَرَمَيْتُ بِنَفْسِي.

فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا أَنَا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أُقْبِلَ. قَالَ: فَقَالَ: قَدْ أَتَيْتُكَ - أَوْ قَالَ:

جِئْنَاكَ - فَاسْتَوَيْتُ جَالِسًا، وَجَلَسَ عَلَيَّ صَدْرُ فِرَاشِي، فَسَأَلَنِي عَمَّا بَعَثَنِي لَهُ فَأَخْبَرْتُهُ، فَحَمِدَ اللَّهُ. ثُمَّ جَرَى ذِكْرُ قَوْمٍ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّا نَبْرًا مِنْهُمْ، إِنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ مَا نَقُولُ!

قَالَ: فَقَالَ: يَتَوَلَّوْنَا وَلَا يَقُولُونَ مَا نَقُولُونَ تَبْرُؤُونَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:

فَهُوَ ذَا عِنْدَنَا مَا لَيْسَ عِنْدَكُمْ، فَيَنْبَغِي لَنَا أَنْ تَبْرَأَ مِنْكُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: وَهُوَ ذَا عِنْدَ اللَّهِ مَا لَيْسَ عِنْدَنَا أَفَ تَرَاهُ أَطْرَحُنَا؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا تَفْعَلُ؟

قَالَ: فَتَوَلَّوْهُمْ وَلَا تَبْرُؤُوا مِنْهُمْ، إِنَّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ لَهُ سَهْمٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ سَهْمَانِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ خَمْسَةُ أَسْهُمٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ سِتَّةُ أَسْهُمٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ سَبْعَةُ أَسْهُمٍ، فَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ لِصَاحِبِ السَّهْمِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ السَّهْمَيْنِ، وَلَا صَاحِبِ السَّهْمَيْنِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ الثَّلَاثَةِ، وَلَا صَاحِبِ الثَّلَاثَةِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ الأَرْبَعَةِ، وَلَا صَاحِبُ الأَرْبَعَةِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ الخَمْسَةِ، وَلَا صَاحِبُ الخَمْسَةِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ السَّتَّةِ، وَلَا صَاحِبُ السَّتَّةِ عَلَى مَا عَلَيْهِ صَاحِبُ السَّبْعَةِ. وَسَاضْرِبُ لَكَ مَثَلًا:

إِنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ جَارٌ وَكَانَ نَصْرَانِيًّا فَدَعَاهُ إِلَى الإِسْلَامِ وَزَيْنَةُ لَهُ فَأَجَابَهُ، فَأَتَاهُ سُحَيْرًا (2) فَفَرَعَ عَلَيْهِ البَابَ فَقَالَ لَهُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَنَا فُلَانٌ، قَالَ: وَمَا حَاجَتُكَ؟

ص: 290

1- (1). أى بحال سوء من الغم (الوافى : ج 3 ص 29). [1]

2- (2). وهو تصغير السحر؛ وهو سدس آخر الليل أو ساعة آخر الليل. وقيل: قبيل الصبح (مرآة العقول : ج 7 ص 276).

فَقَالَ: تَوَضَّأَ وَالْبَسَ ثَوْبَيْكَ وَمُرَّ بِنَا إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: فَتَوَضَّأَ وَلَبَسَ ثَوْبَيْهِ وَخَرَجَ مَعَهُ، قَالَ: فَصَدَلِيَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ صَدَلِيَا الْفَجْرَ ثُمَّ مَكَّنَا حَتَّى أَصْبَحْنَا، فَقَامَ الَّذِي كَانَ نَصْرَانِيًّا يُرِيدُ مَنَزِلَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَيْنَ تَذْهَبُ؟ النَّهَارُ قَصِيرٌ وَالَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ الظُّهْرِ قَلِيلٌ؟ قَالَ: فَجَلَسَ مَعَهُ إِلَى أَنْ صَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ قَالَ: وَمَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ قَلِيلٌ فَاحْتَبَسَهُ حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ، قَالَ: ثُمَّ قَامَ وَأَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى مَنَزِلِهِ فَقَالَ لَهُ:

إِنَّ هَذَا آخِرُ النَّهَارِ وَأَقَلُّ مِنْ أَوَّلِهِ فَاحْتَبَسَهُ حَتَّى صَلَّى الْمَغْرِبَ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى مَنَزِلِهِ فَقَالَ لَهُ: إِنَّمَا بَقِيَتْ صَلَاةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ: فَمَكَثَ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ثُمَّ تَفَرَّقَا.

فَلَمَّا كَانَ سُدْحِيرًا غَدَا عَلَيْهِ فَضَدَّ رَبَّ عَلَيْهِ الْبَابَ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَذَا فُلَانٌ، قَالَ: وَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: تَوَضَّأَ وَالْبَسَ ثَوْبَيْكَ وَاخْرُجْ بِنَا فَصَلِّ، قَالَ: أَطْلُبُ لِهَذَا الدِّينِ مَنْ هُوَ أَفْرَغُ مِنِّي وَأَنَا إِنْسَانٌ مِسْكِينٌ وَعَلَى عِيَالٍ!

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَدْخَلَهُ فِي شَيْءٍ أَخْرَجَهُ مِنْهُ - أَوْ قَالَ: أَدْخَلَهُ مِنْ مِثْلِ ذِهِ وَأَخْرَجَهُ مِنْ مِثْلِ هَذَا - (1).

ص: 291

1- (1). الكافي: ج 2 ص 43 ح 2، [1] بحار الأنوار: ج 69 ص 161 ح 2 [2] وراجع: الميزان في تفسير القرآن: ج 1 ص 301.

الكتاب

وَمَنْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ . (1)

وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ . (2)

الحديث

5467. رسول الله صلى الله عليه وآله: الإيمان عريانٌ، وليأسهُ التقوى، وزينتهُ الحياءُ، ومالهُ الفقهُ، وثمرتهُ العلمُ. (3)

5468. الإمام عليّ عليه السلام: هُديّ مَنْ أَخْلَصَ إيمانهُ. (4)

ص: 293

1- (1). التغابن: 11. [1]

2- (2). الجمعة: 2. [2] البقرة: 129 و 151، [3] آل عمران: 164. [4]

3- (3). الفردوس: ج 1 ص 112 ح 380 عن ابن مسعود، إحياء العلوم: ج 1 ص 13 وليس فيه «وماله الفقه»، كنز العمال: ج 1 ص 40 ح 87 نقلاً عن الخرائطي في مكارم الأخلاق عن وهب بن منبه وليس فيه «وثمرته العلم»؛ الأماشي للشجري: ج 1 ص 15 عن ابن مسعود وفيه «رأسه» بدل «زينته».

4- (4). غرر الحكم: ج 6 ص 193 ح 10015، [5] عيون الحكم والمواعظ: ص 511 ح 9301.

5469 . الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْقَلْبَ لَيَتَرَجَّجُ (1) فيما بين الصَّدرِ وَالْحَنجَرَةِ حَتَّى يُعَقَّدَ عَلَى الْإِيمَانِ، فَإِذَا عُقِدَ عَلَى الْإِيمَانِ قَرَّ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ . (2)

2/6 مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ

الكتاب

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ . (3)

الحديث

5470 . رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ . (4)

5471 . عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ . (5)

5472 . عنه صلى الله عليه وآله: بُعِثْتُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنِهَا . (6)

ص: 294

-
- 1- (1) . الرَّجْحُ: التَّحَرُّكُ وَالِاهْتِزَازُ (القاموس المحيط: ج 1 ص 190 «رجح») .
- 2- (2) . الكافي: ج 2 ص 421 ح 4 ، [1] المحاسن: ج 1 ص 388 ح 865 [2] كلاهما عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج 68 ص 255 ح 13 . [3]
- 3- (3) . الجمعة: 2 [4] وراجع: البقرة 129 و 151 و [5] آل عمران: 164 . [6]
- 4- (4) . السنن الكبرى: ج 10 ص 323 ح 20782، مسند الشهاب: ج 2 ص 193 ح 1165 كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 11 ص 420 ح 31969؛ مجمع البيان: ج 10 ص 500، بحار الأنوار: ج 16 ص 210 . [7]
- 5- (5) . مسند ابن حنبل: ج 3 ص 323 ح 8961 ، [8] المستدرک علی الصحیحین: ج 2 ص 670 ح 4221 كلاهما عن أبي هريرة، السنن الكبرى: ج 10 ص 323 ح 20783، كنز العمال: ج 11 ص 425 ح 31996 .
- 6- (6) . الأمالي للطوسي: ص 596 ح 1234 [9] عن إسحاق بن جعفر عن الإمام الكاظم عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام، مشكاة الأنوار: ص 425 ح 1423 عن الإمام زين العابدين عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج 16 ص 287 ح 142 .

5473 . عنه صلى الله عليه وآله: بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ حُسْنَ الْأَخْلَاقِ. (1)

5474 . عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ مِنْ أَعْفَى النَّاسِ قِتْلَةَ (2) أَهْلِ الْإِيمَانِ. (3)

5475 . الإمام علي عليه السلام: حَيَاءُ الرَّجُلِ مِنْ نَفْسِهِ ثَمَرَةُ الْإِيمَانِ. (4)

5476 . عنه عليه السلام: لَا يَصْدُقُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ. (5)

5477 . عنه عليه السلام: ثَمَرَةُ الْإِيمَانِ الرَّغْبَةُ فِي دَارِ الْبَقَاءِ. (6)

5478 . الإمام الصادق عليه السلام: مِنَ الْإِيمَانِ حُسْنُ الْخُلُقِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ. (7)

ص: 295

1- (1) . الموطأ: ج 2 ص 904 ح 8، [1] الطبقات الكبرى: ج 1 ص 193 [2] كلاهما عن مالك بن أنس، كنز العمال: ج 3 ص 16 ح 5218.

2- (2) . قوله: «أعف» أفعل التفضيل من عَفَّ عَفّاً وَعَفَافاً وَعَفَّةً؛ أى كَفَّ عَمَّا لَا يَحِلُّ وَيَجْمَلُ. «قِتْلَةً» بكسر القاف: هيئة القتل. أى اكفهم وأرحمهم- من لا يتعدى فى هيئة القتل التى لا يحلّ فعلها من تشويه المقتول وإطالة تعذيبه- أهل الإيمان؛ لما جعل الله فى قلوبهم من الرحمة والشفقة لجميع خلقه، بخلاف أهل الكفر (عون المعبود: ج 7 ص 235).

3- (3) . سنن ابن ماجه: ج 2 ص 894 ح 2681، مسند ابن حنبل: ج 2 ص 45 ح 3728، [3] المصنّف لعبد الرزّاق: ج 10 ص 22 ح 18232، مسند أبى يعلى: ج 5 ص 8 ح 4953 كلّها عن ابن مسعود، كنز العمال: ج 15 ص 12 ح 39848.

4- (4) . غرر الحكم: ج 3 ص 418 ح 4944، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 231 ح 4428.

5- (5) . نهج البلاغة: الحكمة 310، [5] غرر الحكم: ج 6 ص 417 ح 10850، [6] بحار الأنوار: ج 67 ص 314 ح 49؛ [7] كنز العمال: ج 6 ص 572 ح 16976 نقلاً عن العسكرى.

6- (6) . غرر الحكم: ج 3 ص 334 ح 4652؛ [8] عيون الحكم والمواعظ: ص 208 ح 4155.

7- (7) . الكافي: ج 4 ص 50 ح 2، [9] المحاسن: ج 2 ص 145 ح 1379 كلاهما عن حمّاد بن عثمان، بحار الأنوار: ج 71 ص 392 ح 56؛ تاريخ دمشق: ج 17 ص 168 ح 4081 وليس فيه «وإطعام الطعام»؛ كنز العمال: ج 3 ص 14 ح 5206 نقلاً عن الخرائطى فى مكارم الأخلاق عن أبى هريرة عنه صلى الله عليه وآله وفيه «إنّ من أكمل الإيمان حسن الخلق».

الكتاب

وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ . (1)

الحديث

5479. الإمام علي عليه السلام: كَيْفَ أَظْلِمُ أَحَدًا لِنَفْسِي يُسْرِعُ إِلَى الْبِلَى قُفُولُهَا، وَيَطُولُ فِي الثَّرَى حُلُولُهَا. (2)

5480. الإمام الصادق عليه السلام: عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ كَيْفَ يَظْلِمُ. (3)

الكتاب

إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ . (4)

الحديث

5481. رسول الله صلى الله عليه وآله: يُطَبِّعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى كُلِّ خَصَلَةٍ، وَلَا يُطَبِّعُ عَلَى الْكُذِبِ وَلَا عَلَى الْخِيَانَةِ. (5)

ص: 296

1- (1) .ص: 24.

2- (2) . نهج البلاغة: الخطبة 224، [1] الصراط المستقيم: ج 1 ص 163 [2] نحوه، بحار الأنوار: ج 41 ص 162 ح 57. [3]

3- (3) . علل الشرائع: ص 62 ح 1 [4] عن محمد بن عمارة، بحار الأنوار: ج 13 ص 288 ح 4. [5]

4- (4) . النحل: 105. [6]

5- (5) . تحف العقول: ص 55، بحار الأنوار: ج 77 ص 158 ح 150. [7]

5482 . عنه صلى الله عليه و آله: يُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى الْخِلَالِ كُلِّهَا؛ إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ. (1)

5483 . عنه صلى الله عليه و آله: إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ؛ فَإِنَّ الْكَذِبَ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ. (2)

5484 . مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا عن صفوان بن سليم: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: أَيُّكُونُ الْمُؤْمِنُ بَخِيلًا؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: أَيُّكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَّابًا؟ قَالَ: لَا. 3

5485 . الاختصاص عن الحسن بن محبوب: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَكُونُ الْمُؤْمِنُ بَخِيلًا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قُلْتُ: فَيَكُونُ جَبَانًا؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَيَكُونُ كَذَّابًا؟ قَالَ: لَا، وَلَا خَائِنًا، 4 ثُمَّ قَالَ: يُجْبَلُ الْمُؤْمِنُ عَلَى كُلِّ طَبِيعَةٍ إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ. 5

راجع: ص 246 (آفات الإيمان/الكذب ولا سيما على أهل البيت عليهم السلام).

5/6 إِقَادُ النَّاسِ مِنْ وِلَايَةِ الطَّوَاغِيَتِ

الكتاب

وَ لَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَ اجْتَنِبُوا الطَّوَاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ

ص: 297

1- (1) . مسند ابن حنبل: ج 8 ص 276 ح 22232 [1] عن أبي أمامة، السنن الكبرى: ج 10 ص 332 ح 20828، شعب الإيمان: ج 4 ص 207 ح 4809، [2] مسند الشهاب: ج 1 ص 344 ح 589 كلها عن مصعب بن سعد عن أبيه نحوه، كنز العمال: ج 1 ص 166 ح 833.

2- (2) . مسند ابن حنبل: ج 1 ص 22 ح 16، [3] السنن الكبرى: ج 10 ص 332 ح 20826 كلاهما عن أبي بكر، كنز العمال: ج 3 ص 620 ح 8206.

حَقَّتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ . (1)

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا . (2)

راجع: الزمر: 17.

الحديث

5486. رسول الله صلى الله عليه وآله - من كتابه إلى أهل نجران - باسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، من مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى اسْقَفِ نَجْرَانَ وَأَهْلِ نَجْرَانَ، إِنْ أَسْلَمْتُمْ فَأَيُّ أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، أَمَّا بَعْدُ فَأَيُّ أَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ، وَأَدْعُوكُمْ إِلَى وِلَايَةِ اللَّهِ مِنْ وِلَايَةِ الْعِبَادِ. (3)

5487. الإمام عليّ عليه السلام: فَبَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَقِّ، لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ، وَمِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ، بِقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَّهُ وَأَحْكَمَهُ، لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهَلُوهُ، وَلِيَقْرُوا بِهِ بَعْدَ إِذْ جَحَدُوهُ، وَلِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ. (4)

5488. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ عِبَادِهِ إِلَى عِبَادَتِهِ، وَمِنْ عُهْدِهِ إِلَى عُهْدِهِ، وَمِنْ طَاعَةِ عِبَادِهِ إِلَى طَاعَتِهِ، وَمِنْ وِلَايَةِ عِبَادِهِ إِلَى وِلَايَتِهِ. (5)

ص: 298

1- (1). النحل: 36. [1]

2- (2). النساء: 75. [2]

3- (3). دلائل النبوة للبيهقي: ج 5 ص 385، [3] تفسير ابن كثير: ج 2 ص 43 [4] كلاهما عن سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جدّه عن يونس وكان نصرانيًّا فأسلم؛ تاريخ يعقوبى: ج 2 ص 81 [5] كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 21 ص 285. [6]

4- (4). نهج البلاغة: الخطبة 147، [7] بحار الأنوار: ج 18 ص 221 ح 55. [8]

5- (5). الكافي: ج 8 ص 386 ح 586 [9] عن محمد بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن أبيه، فلاح السائل: ص 372 ح 248، [10] بحار الأنوار: ج 77 ص 365 ح 34. [11]

الكتاب

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِدُّوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا . (1)

الحديث

5489. الإمام الباقر عليه السلام: السَّكِينَةُ الْإِيمَانُ. (2)

5490. الإمام الصادق عليه السلام - في قولِ اللَّهِ عز و جل: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ - : هُوَ الْإِيمَانُ. (3)

5491. الكافي عن جميل: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ عز و جل: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: هُوَ الْإِيمَانُ. قُلْتُ: وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (4) قَالَ: هُوَ الْإِيمَانُ، وَعَنْ قَوْلِهِ:

وَ أَلَزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ (5)؟ قَالَ: هُوَ الْإِيمَانُ. (6)

راجع: ص 294 ح 5469.

ص: 299

1- (1). الفتح: 4. [1]

2- (2). الكافي: ج 2 ص 15 ح 3، [2] معاني الأخبار: ص 284 ح 1 كلاهما عن محمد بن مسلم، جامع الأخبار: ص 105 ح 181،

[3] بحار الأنوار: ج 13 ص 443 ح 7. [4]

3- (3). الكافي: ج 2 ص 15 ح 4 [5] عن حفص بن البختري وهشام بن سالم وغيرهما و ح 1 عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عليه

السلام، بحار الأنوار: ج 69 ص 199 ح 18. [6]

4- (4). المجادلة: 22. [7]

5- (5). الفتح: 26. [8]

6- (6). الكافي: ج 2 ص 15 ح 5، [9] بحار الأنوار: ج 69 ص 200 ح 21. [10]

وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمَمِ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ . (1)

فَلَوْ لَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ . (2)

وَ نَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ . (3)

ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ . (4)

5492. الإمام علي عليه السلام: الإيمانُ نَجَاةٌ. (5)

5493. عنه عليه السلام: بِالْإِيمَانِ تَكُونُ النَّجَاةُ. (6)

5494. عنه عليه السلام: النَّجَاةُ مَعَ الْإِيمَانِ. (7)

5495. عنه عليه السلام: لَا نَجَاةَ لِمَنْ لَا إِيمَانَ لَهُ. (8)

5496. عنه عليه السلام: مَلَائِكُ النَّجَاةِ لُزُومُ الْإِيمَانِ وَصِدْقُ الْإِيقَانِ. (9)

1- (1). الأنبياء: 87 و 88. [1]

2- (2). يونس: 98. [2]

3- (3). فصلت: 18. [3]

4- (4). يونس: 103. [4]

5- (5). غرر الحكم: ج 1 ص 52 ح 185.

6- (6). غرر الحكم: ج 3 ص 203 ح 4206، [5] عيون الحكم والمواعظ: ص 188 ح 3853.

7- (7). غرر الحكم: ج 1 ص 224 ح 891، [6] عيون الحكم والمواعظ: ص 41 ح 938.

8- (8). غرر الحكم: ج 6 ص 402 ح 10780، [7] عيون الحكم والمواعظ: ص 539 ح 9985.

9- (9). غرر الحكم: ج 6 ص 148 ح 9867، [8] عيون الحكم والمواعظ: ص 487 ح 8997.

5497 . عنه عليه السلام: نَجَا مَنْ صَدَقَ إِيمَانُهُ، وَهُدِيَ مَنْ حَسَنَ إِسْلَامُهُ. (1)

5498 . عنه عليه السلام: لَا يَفُوزُ بِالنَّجَاةِ إِلَّا مَنْ قَامَ بِشَرَايِطِ الْإِيمَانِ. (2)

5499 . الإمام الصادق عليه السلام - فيما وَعَظَ لُقْمَانَ ابْنَهُ -: يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ هَلَكَ فِيهَا عَالَمٌ كَثِيرٌ فَاجْعَلْ سَفِينَتَكَ فِيهَا الْإِيمَانَ وَاجْعَلْ شِرَاعَهَا التَّوَكُّلَ وَاجْعَلْ زَادَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ، فَإِنْ نَجَوْتَ فَبِرَحْمَةِ اللَّهِ وَإِنْ هَلَكْتَ فَبِذُنُوبِكَ. (3)

5500 . الإمام الكاظم عليه السلام: كَانَ لُقْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ وَقَدْ غَرِقَ فِيهَا جِيلٌ كَثِيرٌ، فَلْتَكُنْ سَفِينَتَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى، وَلْيَكُنْ جِسْرُكَ إِيمَانًا بِاللَّهِ، وَلْيَكُنْ شِرَاعُهَا التَّوَكُّلَ، لَعَلَّكَ - يَا بُنَيَّ - تَنْجُو وَمَا أُظُنُّكَ نَاجِيًا! (4)

8/6 أَمْنُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

الكتاب

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (5)

راجع: البقرة: 62، المائدة: 69، الأنعام: 48.

الحديث

5501 . الإمام علي عليه السلام: الْإِيمَانُ أَمَانٌ. (6)

ص: 301

1- (1) . غرر الحكم: ج 6 ص 184 ح 9996، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 499 ح 9192.

2- (2) . غرر الحكم: ج 6 ص 398 ح 10757، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 540 ح 10013.

3- (3) . تفسير القمّي: ج 2 ص 164، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 2 ص 282 [3] ح 2457، الاعتقادات للصدوق: ص 49 [4]

كلاهما من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 13 ص 411 ح 2. [5]

4- (4) . قصص الأنبياء للراوندي: ص 190 ح 238 [6] عن إبراهيم بن عبد الحميد، بحار الأنوار: ج 13 ص 416 ح 10. [7]

5- (5) . الأنعام: 82. [8]

6- (6) . غرر الحكم: ج 1 ص 26 ح 69، [9] عيون الحكم والمواعظ: ص 37 ح 764.

5502 . عنه عليه السلام: آمِنَ تَأْمِنَ . (1)

5503 . عنه عليه السلام: مَنْ آمَنَ آمِنَ . (2)

5504 . عنه عليه السلام: إِنْ آمَنْتَ بِاللَّهِ آمِنَ مُتَقَلِّبِكَ . (3)

5505 . عنه عليه السلام: مَا مِنْ شَيْءٍ يَحْصُلُ بِهِ الْأَمَانُ أَلْبَغُ مِنْ إِيْمَانٍ وَإِحْسَانٍ . (4)

5506 . عنه عليه السلام: إِذَا آمَنْتَ بِاللَّهِ وَاتَّقَيْتَ مَحَارِمَهُ أَحَلَّكَ دَارَ الْأَمَانِ، وَإِذَا أَرْضَيْتَهُ تَعَمَّدَكَ بِالرِّضْوَانِ . (5)

9/6 خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

الكتاب

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ . (6)

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . (7)

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . (8)

ص: 302

1- (1) . غرر الحكم: ج 2 ص 174 ح 2261، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 78 ح 1896.

2- (2) . غرر الحكم: ج 5 ص 134 ح 7639، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 428 ح 7267، المناقب لابن شهر آشوب: ج 2 ص 48، [3] بحار الأنوار: ج 40 ص 163 ح 54.

3- (3) . غرر الحكم: ج 3 ص 17 ح 3734، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 161 ح 3441.

4- (4) . غرر الحكم: ج 6 ص 112 ح 9700. [5]

5- (5) . غرر الحكم: ج 3 ص 179 ح 4146. [6]

6- (6) . الأعراف: 32. [7]

7- (7) . الأعراف: 96. [8]

8- (8) . النحل: 97. [9]

5507. رسول الله صلى الله عليه وآله: خَمْسٌ لَا يَجْتَمِعْنَ إِلَّا فِي مُؤْمِنٍ حَقًّا يَوْجِبُ اللَّهُ لَهُ بِهِنَّ الْجَنَّةَ: الدَّورُ فِي الْقَلْبِ، وَالْفِئَةُ فِي الْإِسْلَامِ، وَالْوَرَعُ فِي الدِّينِ، وَالْمَوَدَّةُ فِي النَّاسِ، وَحُسْنُ السَّمْتِ فِي الْوَجْهِ. (1)

5508. الإمام عليّ عليه السلام - في كتابه إلى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَأَهْلِ مِصْرَ - : عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَإِنَّهَا تَجْمَعُ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يَجْمَعُ غَيْرُهَا، وَيُدْرِكُ بِهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يُدْرِكُ بِغَيْرِهَا؛ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَخَيْرِ الْآخِرَةِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلِدَارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ . (2)

اعلموا يا عباد الله، أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْمَلُ لِثَلَاثٍ مِنَ الثَّوَابِ: إِمَّا لِخَيْرِ (الدُّنْيَا) فَإِنَّ اللَّهَ يُثِيبُهُ بِعَمَلِهِ فِي دُنْيَاهُ؛ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِإِبْرَاهِيمَ: وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (3)، فَمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ تَعَالَى أَعْطَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَكَفَاهُ الْمُهَمَّ فِيهِمَا. وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (4)، فَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ (5)، فَالْحُسْنَى هِيَ الْجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ هِيَ الدُّنْيَا.

(وَإِمَّا لِخَيْرِ الْآخِرَةِ) فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُكْفِرُ بِكُلِّ حَسَنَةٍ سَيِّئَةً؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ الْحَسَنَاتِ

ص: 303

1- (1) . كنز الفوائد: ج 2 ص 10، [1] بحار الأنوار: ج 1 ص 219 ح 49. [2]

2- (2) . النحل: 30. [3]

3- (3) . العنكبوت: 27. [4]

4- (4) . الزمر: 10. [5]

5- (5) . يونس: 26. [6]

يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ (1)، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُسِبَتْ لَهُمْ حَسَنَاتُهُمْ، ثُمَّ أُعْطَاهُمْ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِئَةِ ضِعْفٍ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا، (2) وَقَالَ: فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضُّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ. (3)

فَارْغَبُوا فِي هَذَا- رَحِمَكُمُ اللَّهُ- وَعَمَلُوا لَهُ، وَتَحَاضُّوا (4) عَلَيْهِ.

وَعَلَّمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ، أَنَّ الْمُتَّقِينَ حَازُوا عَاجِلَ الْخَيْرِ وَأَجَلَهُ؛ شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ، وَلَمْ يُشَارِكْهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ؛ أَبَاحَهُمُ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا مَا كَفَاهُمْ وَبِهِ أَغْنَاهُمْ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (5)

سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سَكِنَتْ، وَأَكَلُوهَا بِأَفْضَلِ مَا أَكَلَتْ؛ شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ، فَأَكَلُوا مَعَهُمْ مِنَ طَيِّبَاتِ مَا يَأْكُلُونَ، وَشَرِبُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَشْرَبُونَ، وَلَبَسُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَلْبَسُونَ، وَسَكَنُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَسْكُنُونَ، وَتَزَوَّجُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَتَزَوَّجُونَ، وَرَكَبُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَرَكَبُونَ؛ أَصَابُوا لَذَّةَ الدُّنْيَا مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَهُمْ غَدًا جِيرَانُ اللَّهِ، يَتَمَنَّوْنَ عَلَيْهِ فَيُعْطِيهِمْ مَا تَمَنَّوْهُ، وَلَا يَرُدُّ لَهُمْ دَعْوَةً، وَلَا يَنْقُصُ لَهُمْ نَصِيبًا مِنَ اللَّذَّةِ. فَايَ هَذَا- يَا عِبَادَ اللَّهِ- يَشْتَأِقُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ، وَيَعْمَلُ لَهُ بِتَمَوَى اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. (6)

ص: 304

1- (1). هود: 114. [1]

2- (2). النبأ: 36. [2]

3- (3). سبأ: 37. [3]

4- (4). الحَضُّ عَلَى الشَّيْءِ: الْحَثُّ عَلَى الشَّيْءِ (النهاية: ج 1 ص 400 «[4] حَضُّ»).

5- (5). الأعراف: 32. [5]

6- (6). الأُمَالِي لِلْمَفِيدِ: ص 261 ح 3، الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ: ص 25 ح 31 [6] كلاهما عن أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِي، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج 77 ص

386 ح 11 [7] وَرَاجِع: الْغَارَاتِ: ج 1 ص 234 وَ [8] نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: الْكِتَابُ 27.

5509 . عنه عليه السلام: بِالْإِيمَانِ يُرْتَقَى إِلَى ذِرْوَةِ السَّعَادَةِ وَنِهَائِيَةِ الْحُبُورِ. (1)

5510 . عنه عليه السلام: الْإِيمَانُ شَفِيعٌ مُنْجِحٌ. (2)

5511 . عنه عليه السلام: لَا وَسِيلَةَ أَنْجَحُ مِنَ الْإِيمَانِ. (3)

5512 . عنه عليه السلام: مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ لَجَأَ إِلَيْهِ. (4)

5513 . عنه عليه السلام: ثَمَرَةُ الْإِيمَانِ الْفَوْزُ عِنْدَ اللَّهِ. (5)

راجع: التنمية الاقتصادية في الكتاب والسنة: (القسم الأول/الفصل الأول):

اهمّية التقدم الاقتصادي/سعادة الدنيا والآخرة).

ص: 305

1- (1) . غرر الحكم: ج 3 ص 234 ح 4323، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 189 ح 3915.

2- (2) . غرر الحكم: ج 1 ص 148 ح 553، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 40 ح 892.

3- (3) . غرر الحكم: ج 6 ص 384 ح 10662، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 538 ح 9945.

4- (4) . غرر الحكم: ج 5 ص 220 ح 8068، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 432 ح 7444.

5- (5) . غرر الحكم: ج 3 ص 322 ح 4587. [5]

أ- أَحَبُّ الْأَشْيَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

5514. رسول الله صلى الله عليه وآله - في وصيته لأبي ذرٍّ - يا أبا ذرٍّ، ما من شيء أحب إلى الله تعالى من الإيمان به وترك ما أمر أن يترك. (1)

5515. الإمام زين العابدين عليه السلام - مما يقول في سجوده -: اللهم إن كنت قد عصيتك فإني قد أطعتك في أحب الأشياء إليك وهو الإيمان بك متاً منك على لا متاً مني عليك. (2)

ب- عَطَاؤُهُ لِمَنْ أَحَبَّهُ

5516. رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله يعطي المال من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان إلا من

ص: 307

1- (1). الأمل للطوسي: ص 531 ح 1162، [1] مكارم الأخلاق: ج 2 ص 368 ح 2661 [2] كلاهما عن أبي ذرٍّ، النوادر للراوندي: ص 180 ح 305، [3] مشكاة الأنوار: ص 549 ح 1841 كلاهما بزيادة «والعمل الصالح» بعد «الإيمان به»، بحار الأنوار: ج 67 ص 71 ح 37. [4]

2- (2). كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 1 ص 333 ح 977، الأمل للطوسي: ص 415 ح 934 [5] عن جابر عن الإمام الباقر عنه عليهما السلام بزيادة «بارتكاب شيء مما نهيتني» بعد «عصيتك»، الأمل للصدوق: ص 389 ح 503 [6] عن أبي حمزة الثمالي، مكارم الأخلاق: ج 2 ص 39 ح 2087، [7] بحار الأنوار: ج 85 ص 140 ح 25. [8]

يُحِبُّ، وَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا أَعْطَاهُ الْإِيمَانَ. (1)

5517. الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا يُعْطِيهَا اللَّهُ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ، وَلَا يُعْطِي الْإِيمَانَ إِلَّا صَفْوَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ. (2)

5518. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الدُّنْيَا يُعْطِيهَا اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ مَنْ أَحَبَّ وَمَنْ أَبْغَضَ، وَإِنَّ الْإِيمَانَ لَا يُعْطِيهِ إِلَّا مَنْ أَحَبَّهُ. (3)

ج-أعلى غاية

5519. الإمام عليّ عليه السلام: الْإِيمَانُ أَعْلَى غَايَةٍ. (4)

د-أعلى الشرف

5520. الإمام عليّ عليه السلام: لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِيمَانِ. (5)

ه-شهاب لا يخبو

5521. الإمام عليّ عليه السلام: الْإِيمَانُ شِهَابٌ لَا يَخْبُو. (6)

ص:308

1- (1) . المستدرک علی الصحیحین: ج 1 ص 89 ح 95 وج 4 ص 183 ح 7301 نحوه، شعب الإيمان: ج 1 ص 425 ح 607 كلّها عن عبد الله بن مسعود، المعجم الكبير: ج 9 ص 203 ح 8990 عن عبد الله من دون إسناد إليه صلى الله عليه وآله، كنز العمال: ج 1 ص 467 ح 2032.

2- (2) . الكافي: ج 2 ص 215 ح 3 [1] عن حمران، المحاسن: ج 1 ص 342 ح 707 [2] عن عمر بن حنظلة عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ص 374، مشكاة الأنوار: ص 504 ح 1686 [3] كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام وكلّهما نحوه، بحار الأنوار: ج 68 ص 203 ح 3. [4]

3- (3) . الكافي: ج 2 ص 215 ح 4، [5] المحاسن: ج 1 ص 342 ح 705 [6] كلاهما عن ميسّر، بحار الأنوار: ج 68 ص 204 ح 4. [7]

4- (4) . غرر الحكم: ج 1 ص 213 ح 850، [8] عيون الحكم والمواعظ: ص 35 ح 706.

5- (5) . غرر الحكم: ج 6 ص 379 ح 10624، [9] عيون الحكم والمواعظ: ص 534 ح 9763.

6- (6) . غرر الحكم: ج 1 ص 235 ح 948، [10] عيون الحكم والمواعظ: ص 31 ح 511.

5522. الإمام عليّ عليه السلام: صِدْقُ الْإِيمَانِ وَصَنَائِعُ الْإِحْسَانِ مِنْ أَفْضَلِ الدَّخَائِرِ. (1)

ز- تَمَنُّ الْجَنَّةِ

5523. رسول الله صلى الله عليه وآله: الْإِيمَانُ تَمَنُّ الْجَنَّةِ، وَالْحَمْدُ تَمَنُّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَيَتَقَاسَمُونَ الْجَنَّةَ بِأَعْمَالِهِمْ. (2)

2/7 مَكَانُ الْمُؤْمِنِ مِنَ اللَّهِ

5524. رسول الله صلى الله عليه وآله: نَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ:

اسْتَقْبَلْتُ لِلْمُؤْمِنِ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي سَمَّيْتُهُ مُؤْمِنًا، فَالْمُؤْمِنُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ. (3)

5525. الإمام الصادق عليه السلام: لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ عَنِ النَّاسِ فَنَظَرُوا إِلَى وَصَلِي مَا بَيَّنَّ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ وَيَبَيِّنُ الْمُؤْمِنِينَ، خَصَّ عَتَّ لِلْمُؤْمِنِينَ رِقَابَهُمْ وَتَسَهَّلَتْ لَهُمْ أُمُورُهُمْ وَلَا نَتَّ لَهُمْ طَاعَتُهُمْ. (4)

5526. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْمُؤْمِنَ مِنْ نُورِ عَظْمَتِهِ وَجَلَالِ كِبْرِيَاءِهِ، فَمَنْ طَعَنَ عَلِيَّ الْمُؤْمِنِ أَوْ رَدَّ عَلَيْهِ فَقَدْ رَدَّ عَلِيَّ اللَّهِ فِي عَرْشِهِ، وَلَيْسَ هُوَ مِنَ اللَّهِ فِي وِلَايَةٍ، وَإِنَّمَا هُوَ شِرْكُ شَيْطَانٍ. (5)

ص: 309

1- (1). غرر الحكم: ج 4 ص 199 ح 5814، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 543 ح 10093 نحوه.

2- (2). كنز العمال: ج 1 ص 77 ح 307 نقلاً عن الديلمي عن أنس.

3- (3). كشف الريبة: ص 94 عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 75 ص 364. [2]

4- (4). الكافي: ج 8 ص 365 ح 556، [3] المحاسن: ج 1 ص 224 ح 399 [4] كلاهما عن أبي حمزة، المؤمن: ص 72 ح 198، [5] بحار الأنوار: ج 67 ص 73 ح 44. [6]

5- (5). المحاسن: ج 1 ص 224 ح 398، [7] ثواب الأعمال: ص 284 ح 1 نحوه وكلاهما عن المفصل بن عمر، بحار الأنوار: ج 67 ص 125 ح 26. [8]

5527. عوالى اللآلى: فى الحدىث القدسىّ يقول الله عز و جل: لا يسعنى ارضى ولا سمائى ولكن يسعنى قلب عبدى المؤمن. (1)

5528. الاتحافات السنية - فى الحدىث القدسىّ - : إن السماوات والأرض ضعفت عن أن تسعنى ويسعنى قلب المؤمن. (2)

5529. بحار الأنوار: روى: أن قلب المؤمن عرش الرحمن. (3)

4/7 كرامة المؤمن

أ- أعظم حرمة من الكعبة

5530. سنن ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يطوف بالكعبة ويقول: ما أطيبك وأطيب ريحك، ما أعظمك وأعظم حرمتك، والذي نفس محمد بيده، لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك، ماله ودمه وأن نظن به إلا خيراً. (4)

5531. تنبيه الخواطر عن ابن عباس: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الكعبة فقال: مرحباً بك من بيت، ما أعظمك وما أعظم حرمتك، والله إن المؤمن أعظم حرمة عند الله منك،

ص: 310

1- (1) . عوالى اللآلى : ج 4 ص 7 ح 7 ، [1] بحار الأنوار : ج 58 ص 39 ؛ [2] إحياء العلوم : ج 3 ص 25 ، [3] تفسير الألوسى : ج 16 ص 209 [4] كلاهما نحوه .

2- (2) . الاتحافات السنية : ص 31 ح 32 نقلاً عن أحمد عن وهب بن منبه .

3- (3) . بحار الأنوار : ج 58 ص 39 . [5]

4- (4) . سنن ابن ماجه : ج 2 ص 1297 ح 3932 ، مسند الشاميين : ج 2 ص 396 ح 1568 عن عبد الله بن عمر ، المعجم الكبير : ج 11 ص 31 ح 10966 عن ابن عباس نحوه ، كنز العمال : ج 1 ص 92 ح 401 .

لأنَّ اللهَ تَعَالَى حَرَّمَ مِنْكَ وَاحِدَةً وَحَرَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِ ثَلَاثًا: دَمَهُ وَمَالَهُ وَأَنْ يُظَنَّ بِهِ ظَنُّ السَّوَاءِ. (1)

5532. الاختصاص عن الحسن بن عطية: كان أبو عبد الله عليه السلام واقفاً على الصفا، فقال له عبادُ البصري: حديثٌ يروى عنك، قال: وما هو؟ قال: قلت: حرمةُ المؤمنِ أعظمُ من حرمةِ هذهِ البنيةِ، قال: قد قلتُ ذلك، إنَّ المؤمنَ لو قال لهذهِ الجبالِ: أقبلِي أقبَلتِ، قال: فنظرتُ إلى الجبالِ قد أقبَلتِ، فقالَ لها: على رسلكِ إنِّي لم أردكِ. (2)

5533. الإمام الصادق عليه السلام: المؤمنُ أعظمُ حرمةً من الكعبةِ. (3)

ب- أعظمُ حرمةً من الملكِ المقربِ

5534. رسول الله صلى الله عليه وآله: مثَّلُ المؤمنِ عندَ اللهِ عز و جل كمثلِ ملكٍ مقربٍ، وإنَّ المؤمنَ عندَ اللهِ أعظمُ من ذلك، وليسَ شيءٌ أحبَّ إلى اللهِ من مؤمنٍ تائبٍ أو مؤمنةٍ تائبةٍ. (4)

5535. عنه صلى الله عليه وآله: إنَّ المؤمنَ يُعرفُ في السماءِ كما يعرفُ الرَّجُلُ أهلهُ وولدهُ، وإنَّه لأكرمُ على اللهِ من ملكٍ مقربٍ. (5)

ص: 311

1- (1). تنبيه الخواطر: ج 1 ص 52، [1] مشكاة الأنوار: ص 149 ح 357، [2] روضة الواعظين: ص 321 [3] كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 67 ص 71 ح 39؛ [4] شعب الإيمان: ج 5 ص 296 ح 6706، [5] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 18 ص 278 [6] عن جابر وكلاهما نحوه، كنز العمال: ج 1 ص 164 ح 818.

2- (2). الاختصاص: ص 325، الثاقب في المناقب: ص 421 ح 356، [7] بحار الأنوار: ج 47 ص 89 ح 95. [8]

3- (3). الخصال: ص 27 ح 95 عن إبراهيم بن عمر، المؤمن: ص 42 ح 95 وفيه «أفضل حقاً» بدل «أعظم حرمة»، روضة الواعظين: ص 423، [9] بحار الأنوار: ج 7 ص 323. [10]

4- (4). عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 29 ح 33، [11] صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص 94 ح 27 [12] كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، كفاية الأثر: ص 119 [13] عن أبي أيوب، روضة الواعظين: ص 321، [14] بحار الأنوار: ج 67 ص 72 ح 41؛ [15] تفسير القرطبي: ج 3 ص 29. [16]

5- (5). عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 33 ح 62، [17] صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص 99 ح 36 [18] كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 68 ص 18 ح 26. [19]

5536 . عنه صلى الله عليه و آله: الْمُؤْمِنُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ عِزُّهُ وَ جَلُّ مِنْ بَعْضِ مَلَائِكَتِهِ. (1)

ج- أَكْرَمُ الْأَشْيَاءِ عَلَى اللَّهِ عِزُّهُ وَ جَلُّ

5537 . رسول الله صلى الله عليه و آله: لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ. (2)

د- أَطْيَبُ الْأَشْيَاءِ رِيحًا فِي الْأَفَاقِ

5538 . رسول الله صلى الله عليه و آله: مَا مِنْ شَيْءٍ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمُؤْمِنِ، وَإِنْ رِيحُهُ لَتُوجَدُ بِالْأَفَاقِ، وَرِيحُهُ عَمَلُهُ وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ. (3)

ه- يُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ عِزُّهُ وَ جَلُّ فِيَجِيزُ أَمَانَهُ

5539 . الكافي عن رفاعة عن الإمام الصادق عليه السلام: أَتَدْرِي يَا رِفَاعَةَ لِمَ سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا؟ قَالَ:

قُلْتُ: لَا أَدْرِي.

قَالَ: لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ عِزُّهُ وَ جَلُّ فِيَجِيزُ (4) (اللَّهُ) لَهُ أَمَانَةٌ. (5)

5540 . المحاسن عن سنان بن طريف عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: لِمَ سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا؟ فَقُلْتُ: لَا أَدْرِي، إِلَّا أَنَّهُ أَرَاهُ يُؤْمِنُ بِمَا جَاءَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: صَدَقْتَ وَلَيْسَ لِذَلِكَ

ص: 312

1- (1) . سنن ابن ماجة: ج 2 ص 1302 ح 3947، المعجم الأوسط: ج 6 ص 367 ح 6634 نحوه وكلاهما عن أبي هريرة، كنز العمال ج 1 ص 145 ح 712.

2- (2) . المعجم الصغير: ج 2 ص 47، المعجم الأوسط: ج 6 ص 162 ح 6084 و ج 7 ص 173 ح 7192 كلها عن عبد الله بن عمرو، كنز العمال: ج 1 ص 145 ح 713.

3- (3) . تاريخ الإسلام للذهبي: ج 9 ص 650، [1] الفردوس: ج 4 ص 48 ح 6152، كنز العمال: ج 1 ص 165 ح 826 نقلاً عن أبي نعيم وكلها عن أنس.

4- (4) . أى يشفع لمن استحق العقاب فلا يُردّ شفاعته، أو يضمن لأحد الجنة فينجز ضمانه.

5- (5) . الكافي: ج 8 ص 160 ح 161، [2] علل الشرائع: ص 523 ح 1 عن المفصل بن عمر، المحاسن: ج 1 ص 295 ح 590 [3] وفيه «يؤمن» بدل «فيجيز»، مشكاة الأنوار: ص 178 ح 458 [4] كلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام وكلها

نحوه، بحار الأنوار: ج 67 ص 60 ح 1. [5]

سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا، فَقُلْتُ: لِمَ سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا؟ قَالَ: إِنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَجِيزُ أَمَانَهُ. (1)

5/7 نُورُ الْمُؤْمِنِ

5541. رسول الله صلى الله عليه وآله: تَقُولُ جَهَنَّمُ لِلْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: جُزِيََا مُؤْمِنٌ فَقَدْ أَطْفَأَ نُورَكَ لَهَبِي. (2)

5542. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَزْهَرُ نُورُهُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تَزْهَرُ نَجُومُ السَّمَاءِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ. (3)

6/7 بَرَكَةُ الْمُؤْمِنِ فِي الْكَوْنِ

5543. رسول الله صلى الله عليه وآله: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ... لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ خَلْقِي فِي الْأَرْضِ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ لَأَسْتَغْنِيَتْ بِهِمَا عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقْتُ فِي أَرْضِي وَلَقَامَتْ سَبْعُ سَمَاوَاتٍ وَأَرْضَيْنِ بِهِمَا، وَجَعَلْتُ لَهُمَا مِنْ إِيْمَانِهِمَا انْسَاءً لَا يَحْتَاجَانِ إِلَى انْسٍ سِوَاهُمَا. (4)

ص: 313

-
- 1- (1) . المحاسن: ج 2 ص 54 ح 1159، [1] الأمامي للطوسي: ص 47 ح 57، [2] بشارة المصطفى: ص 72 [3] كلاهما عن الفضل بن عبد الملك نحوه، بحار الأنوار: ج 67 ص 60 ح 2. [4]
- 2- (2) . تاريخ بغداد: ج 5 ص 194 الرقم 2658 و ج 12 ص 111 الرقم 6550، [5] المعجم الكبير: ج 22 ص 259 ح 668 وفيه «النار» بدل «جهنم»، حلية الأولياء: ج 9 ص 329 الرقم 463 كلها عن يعلى بن منبه، كنز العمال: 14 ص 385 ح 39029؛ مجمع البيان: ج 6 ص 812، بحار الأنوار: ج 8 ص 249. [6]
- 3- (3) . الكافي: ج 2 ص 170 ح 5 [7] عن إبراهيم بن عمر اليماني، المؤمن: ص 29 ح 54، [8] الاختصاص: ص 28، بحار الأنوار: ج 67 ص 64 ح 11. [9]
- 4- (4) . مشكاة الأنوار: ص 494 ح 1648، [10] عدّة الداعي: ص 182 [11] كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، الكافي: ج 2 ص 350 ح 1، [12] تنبيه الخواطر: ج 2 ص 208 [13] كلاهما عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق عليه السلام وفيها «بعبادتهما» بدل «بهما» الأولى، بحار الأنوار: 67 ص 149 ح 9. [14]

5544 . عنه صلى الله عليه وآله: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ لَأَسْتَغْنَيْتُ بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِي وَلَجَعَلْتُ لَهُ مِنْ إِيْمَانِهِ انْسَاءً لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ. (1)

7/7 بَرَكَةُ الْمُؤْمِنِ فِي الْمُجْتَمَعِ

5545 . رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا رَأَى أَهْلَ قَرْيَةٍ قَدْ أَسْرَفُوا فِي الْمَعَاصِي وَفِيهَا ثَلَاثٌ نَفَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نَادَاهُمْ جَلَّ جَلَالُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ: يَا أَهْلَ مَعْصِيَتِي لَوْلَا فِيكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَحَابِّينَ بِجَلَالِي، الْعَامِرِينَ بِصَلَاتِهِمْ أَرْضِي وَمَسَاجِدِي، وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ خَوْفًا مِنِّي لَأَنْزَلْتُ بِكُمْ عَذَابِي ثُمَّ لَا ابَالِي. (2)

5546 . عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بِالْمُؤْمِنِ الصَّالِحِ عَن مِثَّةِ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِهِ الْبَلَاءَ. (3)

5547 . الإمام علي عليه السلام: لَوْلَا بَقِيَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيكُمْ لَهَلَكْتُمْ. (4)

ص: 314

1- (1) . الكافي: ج 2 ص 245 ح 2 [1] عن معلى بن خنيس عن الإمام الصادق عليه السلام و ص 246 ح 6، مصادقة الإخوان: ص 180 ح 1 [2] كلاهما عن منصور الصيقل عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه، المحاسن: ج 1 ص 260 ح 496 [3] عن أبي حمزة الثماني عن الإمام الصادق عليه السلام، المؤمن: ص 36 ح 80 [4] عن الإمام الباقر عليه السلام وفيهما «لا كتفيت» بدل «لا استغنت»، بحار الأنوار: ج 67 ص 148 ح 5. [5]

2- (2) . علل الشرائع، ص 246 ح 1، [6] الأمالى للصدوق: ص 267 ح 289 [7] كلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، مشكاة الأنوار: ص 222 ح 616، [8] بحار الأنوار: ج 83 ص 383 ح 57. [9]

3- (3) . تفسير الطبري: ج 2 الجزء 2 ص 633، [10] المعجم الأوسط: ج 4 ص 239 ح 4080، تفسير ابن كثير: ج 1 ص 447 [11] وفيهما «بالمسلم» بدل «بالمؤمن»، تفسير القرطبي: ج 3 ص 261 [12] وفيه «أهل بيته وجيرانه» بدل «أهل بيت من جيرانه» وكلها عن ابن عمر، كنز العمال: ج 9 ص 5 ح 24654.

4- (4) . تفسير الطبري: ج 2 الجزء 2 ص 633 عن أبي مسلم؛ الغارات: ج 2 ص 482 [13] عن أبي مسلم وفيه «لولا بقية المسلمين لهلكتم»، بحار الأنوار: ج 34 ص 56 ح 910. [14]

5548 . عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ عَنِ الْقَرْيَةِ بِسَبْعَةِ مُؤْمِنِينَ يَكُونُونَ فِيهَا. (1)

5549 . الإمام الباقر عليه السلام: لَا يُصِيبُ قَرْيَةً عَذَابٌ وَفِيهَا سَبْعَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. (2)

5550 . عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بِالْمُؤْمِنِ الْوَاحِدِ عَنِ الْقَرْيَةِ الْفَنَاءَ. (3)

8/7 صِفَةُ فَضَائِلِ الْمُؤْمِنِ

5551 . الإمام الباقر عليه السلام - لِمَا لِكِ الْجَهَنِّيِّ - : يَا مَالِكُ أَنْتُمْ شِيعَتُنَا (أ) لَا تَرَى (4) أَنْكَ تُقْرِطُ فِي أَمْرِنَا، إِنَّهُ لَا يُقَدَّرُ عَلَى صِفَةِ اللَّهِ، فَكَمَا لَا يُقَدَّرُ عَلَى صِفَةِ اللَّهِ كَذَلِكَ لَا يُقَدَّرُ عَلَى صِفَتِنَا، وَكَمَا لَا يُقَدَّرُ عَلَى صِفَتِنَا كَذَلِكَ لَا يُقَدَّرُ عَلَى صِفَةِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَلْقَى الْمُؤْمِنَ فَيُصَافِحُهُ، فَلَا يَزَالُ اللَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَالذُّنُوبُ تَتَحَاتُّ عَنْ وُجُوهِهِمَا كَمَا يَتَحَاتُّ الْوَرَقُ مِنَ الشَّجَرِ، حَتَّى يَفْتَرِقَا، فَكَيْفَ يُقَدَّرُ عَلَى صِفَةِ مَنْ هُوَ كَذَلِكَ. (5)

5552 . الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقْدِرُ أَحَدًا قَدْرَهُ، وَكَذَلِكَ لَا يَقْدِرُ قَدْرَ نَبِيِّهِ، وَكَذَلِكَ لَا يَقْدِرُ قَدْرَ الْمُؤْمِنِ.... (6)

راجع: هذه الموسوعة: ج 1 ص 333 (الإخاء)

وج 2 ص 67 (الإيذاء).

ص: 315

1- (1) . الدر المنثور: ج 1 ص 765 نقلاً عن الخلال في كتاب كرامات الأولياء .

2- (2) . الكافي: ج 2 ص 247 ح 2 [1] عن أبي حمزة، بحار الأنوار: ج 67 ص 143 ح 2. [2]

3- (3) . الكافي: ج 2 ص 247 ح 1 [3] عن أبي حمزة، تنبيه الخواطر: ج 2 ص 203 [4] وفيه «العناء» بدل «الفناء»، بحار الأنوار: ج 67 ص 143 ح 1. [5]

4- (4) . في كتابي المؤمن وفضائل الشيعة: «[6] لا تظنّ» بدل «أ لا ترى»، وهو الأصحّ.

5- (5) . الكافي: ج 2 ص 180 ح 6، [7] المؤمن: ص 30 ح 56 [8] ويزيادة «دخلت على أبي جعفر عليه السلام وقد حدثت نفسي بأشياء فقال لي» في أوله وكلاهما عن مالك الجهنّي، فضائل الشيعة: ص 74 ح 37، [9] المحاسن: ج 1 ص 238 ح 436 [10] كلاهما

عن مالك بن الجهنّي عن الإمام الصادق عليه السلام وكلّهما نحوه، بحار الأنوار: ج 67 ص 65 ح 13. [11]

6- (6) . الكافي: ج 2 ص 183 ح 20، [12] ثواب الأعمال: ص 223 ح 1 نحوه، مصادقة الإخوان: ص 165 ح 1 [13] كلّها عن إسحاق بن عمّار، جامع الأخبار: ص 324 ح 914، [14] بحار الأنوار: ج 76 ص 33 ح 30. [15]

5553. رسول الله صلى الله عليه وآله: أَفْضَلُ النَّاسِ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا. (1)

5554. عنه صلى الله عليه وآله -وَقَدْ سَأَلَهُ عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ: أَيُّ الْإِيمَانِ أَفْضَلُ؟ قَالَ:- خُلُقٌ حَسَنٌ. (2)

5555. عنه صلى الله عليه وآله: أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا. (3)

5556. عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَالطَّفَهُمْ بِأَهْلِهِ. (4)

5557. معانى الأخبار عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: قُلْتُ: أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلُ إِيمَانًا؟

ص: 316

1- (1) . معانى الأخبار: ص 196 ح 1 عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عليه السلام، الأمالى للصدوق: ص 73 ح 41 عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، مشكاة الأنوار: ص 369 ح 1215، [1] بحار الأنوار: ج 71 ص 383 ح 20؛ [2] سنن ابن ماجه: ج 2 ص 1423 ح 4259، المستدرک على الصحيحين: ج 4 ص 583 ح 8623 كلاهما عن ابن عمر نحوه، كنز العمال: ج 1 ص 144 ح 703.

2- (2) . مسند ابن حنبل: ج 7 ص 112 ح 19452، [3] المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص 124 ح 300، مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص 52 ح 59 كلها عن عمرو بن عبسة، كنز العمال: ج 1 ص 38 ح 75 نقلاً عن المعجم الكبير نحوه.

3- (3) . سنن أبي داود: ج 4 ص 220 ح 4682، [4] سنن الدارمي: ج 2 ص 779 ح 2689، [5] مسند ابن حنبل: ج 3 ص 620 ح 10819 [6] كلها عن ابى هريرة، كنز العمال: ج 3 ص 2 ح 5130؛ الكافي: ج 2 ص 99 ح 1 [7] عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام، الأمالى للطوسي: ص 140 ح 227 [8] عن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب عن الإمام الصادق عن ابيه عن جدّه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج 71 ص 373 ح 1. [9]

4- (4) . سنن الترمذى: ج 5 ص 9 ح 2612، [10] مسند ابن حنبل: ج 9 ص 301 ح 24259، [11] المستدرک على الصحيحين: ج 1 ص 119 ح 173 كلها عن عائشة، كنز العمال: ج 3 ص 6 ح 5155؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 38 ح 109 [12] عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيه «أحسن الناس» بدل «ان من أكمل المؤمنين» بزيادة «وانا الطفكم بأهلى» فى آخره، بحار الأنوار: ج 71 ص 387 ح 34. [13]

قال: أحسنهم خلقاً، قلت: وأى المؤمنين أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده. (1)

ب- الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ يَرَوْهُ

5558. رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ أعجبُ النَّاسِ إيماناً وأعظمُهُم يقيناً قومٌ يكونونَ في آخرِ الزَّمانِ لم يَلْحَقُوا النَّبِيَّ وَحُجِبَ عَنْهُمْ الْحُجَّةُ فَأَمَّنُوا بِسِوَايَ عَلِيٍّ بِيَاضٍ. (2)

5559. عنه صلى الله عليه وآله: طوبى لِمَنْ رَأَى وَأَمَّنَ بِي، طوبى ثُمَّ طوبى - يَقُولُهَا سَبْعاً - لِمَنْ لَمْ يَرِنِي وَأَمَّنَ بِي. (3)

5560. مسند ابن حنبل عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: إِنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ طوبى لِمَنْ رَأَى وَأَمَّنَ بِكَ! قَالَ: طوبى لِمَنْ رَأَى وَأَمَّنَ بِي، ثُمَّ طوبى، ثُمَّ طوبى، ثُمَّ طوبى لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرِنِي. (4)

ص: 317

1- (1). معاني الأخبار: ص 333 ح 1، مكارم الاخلاق: ج 2 ص 382 ح 2661، [1] بحار الأنوار: ج 77 ص 70 ح 1؛ [2] صحيح ابن حبان: ج 2 ص 76 ح 361 وفيه «أسلم» بدل «أفضل» و«الناس» بدل «المسلمون»، المستدرک على الصحيحين: ج 3 ص 725 ح 6628، المعجم الكبير: ج 17 ص 49 ح 105 كلاهما عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه عن جدّه نحوه، كنز العمّال: ج 15 ص 861 ح 43427.

2- (2). كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 366 ح 5762 عن أنس بن محمد عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، كمال الدين: ص 288 ح 8 [3] عن حماد بن عمرو عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيه «وحجبتهم» بدل «وحجب عنهم»، بحار الأنوار: ج 77 ص 56 ح 3. [4]

3- (3). الخصال: ص 342 ح 6 عن أبي امامة، بحار الأنوار: ج 22 ص 305 ح 1؛ [5] مسند ابن حنبل: ج 4 ص 310 ح 12579 [6] عن أنس، صحيح ابن حبان: ج 16 ص 216 ح 7233، المعجم الكبير: ج 8 ص 260 ح 8009، التاريخ الكبير: ج 2 ص 27 الرقم 1576 كلها عن أبي امامة نحوه، كنز العمّال: ج 1 ص 67 ح 250.

4- (4). مسند ابن حنبل: ج 4 ص 141 ح 11673، [7] صحيح ابن حبان: ج 16 ص 213 ح 7230، موارد الظمآن: ص 573 ح 2302 وليس فيهما «ثم طوبى» الثالثة، مسند أبي يعلى: ج 2 ص 129 ح 1369، تاريخ بغداد: ج 4 ص 91 الرقم 1733، [8] كنز العمّال: ج 1 ص 67 ح 249.

5561 . مسند ابن حنبل عن أبي جمعة: تَغَدَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ. قَالَ:

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنَّا؟! أَسْلَمْنَا مَعَكَ، وَجَاهَدْنَا مَعَكَ، قَالَ: نَعَمْ، قَوْمٌ يَكُونُونَ مِن بَعْدِكُمْ يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرُونِي. (1)

5562 . مسند ابن حنبل عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله: وَدِدْتُ أَنِّي لَقَيْتُ إِخْوَانِي.

قَالَ: فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَوْ لَيْسَ نَحْنُ إِخْوَانُكَ؟! قَالَ: أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَلَكِنْ إِخْوَانِي الَّذِينَ آمَنُوا بِي وَلَمْ يَرُونِي. (2)

5563 . مسند أبي يعلى عن عمر: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسًا فَقَالَ: أَنْبِئُونِي بِأَفْضَلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِيْمَانًا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمَلَائِكَةُ، قَالَ: هُمْ كَذَلِكَ وَيَحِقُّ لَهُمْ ذَلِكَ، وَمَا يَمْنَعُهُمْ وَقَدْ أَنْزَلَهُمُ اللَّهُ الْمَنْزِلَةَ الَّتِي أَنْزَلَهُمْ بِهَا! بَلْ غَيْرُهُمْ.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَالنَّبُوءَةَ، قَالَ: هُمْ كَذَلِكَ وَيَحِقُّ لَهُمْ، وَمَا يَمْنَعُهُمْ وَقَدْ أَنْزَلَهُمُ اللَّهُ الْمَنْزِلَةَ الَّتِي أَنْزَلَهُمْ بِهَا!

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الشُّهَدَاءُ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ، قَالَ: هُمْ كَذَلِكَ، وَيَحِقُّ لَهُمْ، وَمَا يَمْنَعُهُمْ وَقَدْ أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِالشَّهَادَةِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ! بَلْ غَيْرُهُمْ.

قَالُوا: فَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَقْوَامٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ، يَأْتُونَ مِن بَعْدِي، يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرُونِي، وَيُصَدِّقُونَ بِي وَلَمْ يَرُونِي، يَجِدُونَ الْوَرَقَ الْمُعْلَقَ فَيَعْمَلُونَ

ص: 318

1- (1) . مسند ابن حنبل: ج 6 ص 42 ح 16973، [1] سنن الدارمي: ج 2 ص 764 ح 2642، [2] المستدرک علی الصحیحین: ج 4 ص 95 ح 6992، مسند أبي يعلى: ج 2 ص 222 ح 1556، كنز العمال: ج 14 ص 46 ح 37895؛ الامالى للطوسى: ص 391 ح 858 [3] نحوه، بحار الأنوار: ج 22 ص 307 ح 7. [4]

2- (2) . مسند ابن حنبل: ج 4 ص 310 ح 12580، [5] المعجم الاوسط: ج 5 ص 341 ح 5494، مسند أبي يعلى: ج 3 ص 365 ح 3377 كلاهما نحوه، كنز العمال: ج 12 ص 184 ح 34583؛ بصائر الدرجات: ص 84 ح 4 [6] عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه، بحار الأنوار: ج 52 ص 123 ح 8 [7] وراجع: الامالى للمفيد: ص 63 ح 9.

بِمَا فِيهِ، فَهَؤُلَاءِ أَفْضَلُ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِيْمَانًا. (1)

ج- أَجْمَعُهُمْ لِهَذِهِ الْخِصَالِ

5564. الإمام الصادق عليه السلام: أتى رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُهُمْ إِيْمَانًا؟ قَالَ:

أَبْسَطُهُمْ كَفَاءً. (2)

5565. تاريخ بغداد عن عبد الله بن عمرو: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَنْ عِنْدَهُ: أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ بَعْضُهُمْ: الْمُؤْمِنُ الْغَنِيُّ الَّذِي يُعْطَى فَيَتَصَدَّقُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ أَفْضَلُ لِمَنِ إِيْمَانًا الَّذِي إِذَا سَبَّ نَبِيًّا أُعْطِيَ، وَإِذَا لَمْ يُعْطَ اسْتَغْنَى. (3)

5566. مسند الشاميين عن عبد الله بن عمرو: قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: مَوْمِنٌ مَخْمُومٌ الْقَلْبِ صَدُوقُ اللِّسَانِ، قِيلَ لَهُ: وَمَا الْمَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: النَّقِيُّ لِلَّهِ النَّقِيُّ لَا إِثْمَ فِيهِ وَلَا بَغْيَ وَلَا غِلًّا وَلَا حَسَدًا، قَالُوا: فَمَنْ يَلِيهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي نَسِيَ الدُّنْيَا وَيُحِبُّ الآخِرَةَ... قَالُوا: فَمَنْ يَلِيهِ؟ قَالَ: مُؤْمِنٌ فِي خُلُقٍ حَسَنٍ. (4)

5567. رسول الله صلى الله عليه وآله: أَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلٌ سَمَحُ الْبَيْعِ، سَمَحُ الشَّرَاءِ، سَمَحُ الْقَضَاءِ، سَمَحُ الْإِقْتِضَاءِ. (5)

5568. الإمام علي عليه السلام: أَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا مَنْ كَانَ لِلَّهِ أَخْذُهُ وَعَطَاهُ وَسَخَطُهُ وَرِضَاهُ. (6)

ص: 319

1- (1). مسند أبي يعلى: ج 1 ص 109 ح 155، المعجم الكبير: ج 12 ص 68 ح 12560 عن ابن عباس، تفسير ابن كثير: ج 1 ص 64 [1] عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وج 2 ص 71 وكلها نحوه، كنز العمال: ج 14 ص 41 ح 37880؛ مجمع البيان: ج 4 ص 750 نحوه.

2- (2). الكافي: ج 4 ص 40 ح 7 [2] عن أبي عبد الرحمن، مشكاة الانوار: ص 85 ح 168. [3]

3- (3). تاريخ بغداد: ج 1 ص 311 الرقم 191، [4] كنز العمال: ج 1 ص 144 ح 704.

4- (4). مسند الشاميين: ج 2 ص 218 ح 1218، حلية الأولياء: ج 1 ص 183 الرقم 32، [5] تاريخ دمشق: ج 59 ص 452 ح 12391 وفيهما «يشنأ» بدل «نسى»، كنز العمال: ج 1 ص 157 ح 783 نقلاً عن الحكيم والخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابن عمر.

5- (5). المعجم الاوسط: ج 7 ص 297 ح 7544 عن أبي سعيد الخدرى، كنز العمال: ج 1 ص 144 ح 705.

6- (6). غرر الحكم: ج 2 ص 456 ح 3278، [6] عيون الحكم والمواعظ: ص 123 ح 2811.

5569 . عنه عليه السلام: اعلم أن أفضل المؤمنين أفضلهم تقدمةً من نفسه وأهله وماله. فإنك ما تقدم من خيرٍ يبق لك ذخره، وما تؤخره يكن لغيرك خيره. (1)

10/7 قلة المؤمنين

الكتاب

إعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور. (2)

فلولا- كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلاً ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه و كانوا مجرمين. (3)

قال أرايتك هذا الذي كرمت على لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتكن ذريته إلا قليلاً. (4)

حتى إذا جاء أمرنا وفار الثور قلنا حمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل. (5)

راجع: البقرة: 83 و 88 و 246، النساء: 46 و 155، المائدة: 13، الشعراء: 54، الفتح: 15.

الحديث

5570. الإمام الصادق عليه السلام: كان الذين آمنوا به [أى بنوح] من جميع الدنيا ثمانين رجلاً. (6)

ص: 320

-
- 1- (1). نهج البلاغة: الكتاب 69، [1]بحار الأنوار: ج 33 ص 508 ح 707. [2]
- 2- (2). سبأ: 13. [3] في مجمع البيان: قال ابن عباس: «أراد به المؤمن الموحد». وفي هذا دلالة على أن المؤمن الشاكر يقل في كل عصر (مجمع البيان: ج 8 ص 600).
- 3- (3). هود: 116. [4]
- 4- (4). الإسراء: 62. [5]
- 5- (5). هود: 40. [6]
- 6- (6). تفسير القمى: ج 1 ص 327، [7]مجمع البيان: ج 5 ص 242 كلاهما عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج 11 ص 312 ح 6. [8]

5571 . الإمام على عليه السلام - فيما يوصى بالزهد والتقوى - :فَمَا أَقَلُّ مَنْ قَبَلَهَا، وَحَمَلَهَا حَقَّ حَمْلِهَا! أَوْلَيْكَ الْأَقْلُونَ عَدَدًا، وَهُمْ أَهْلُ صِفَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، إِذْ يَقُولُ: وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشَّاكِرُونَ . (1)

5572 . عنه عليه السلام: حَقٌّ وَبَاطِلٌ، وَلِكُلِّ أَهْلٍ، فَلَيْنِ أَمْرِ الْبَاطِلِ لَقَدِيمًا فَعَلَّ، وَلَيْنِ قَلِّ الْحَقِّ فَلَرُبَّمَا وَلَعَلَّ، وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ! . (2)

5573 . عنه عليه السلام - يَعِظُ بَسْطَ لُوكِ الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ - :إِيَّهَا النَّاسُ! لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقَلَّةِ أَهْلِهِ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى مَا نَدَتْ شَبَعُهَا فَصِيرٌ وَجُوعُهَا طَوِيلٌ....

إِيَّهَا النَّاسُ مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ وَرَدَّ الْمَاءَ، وَمَنْ خَالَفَ وَقَعَ فِي التَّيِّهِ . (3)

5574 . عنه عليه السلام - مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ وَفِيهَا يَصِفُ زَمَانَهُ بِالْجَوْرِ وَيُقَسِّمُ النَّاسَ فِيهِ خَمْسَةَ أَصْنَافٍ - :

وَبَقِيَ رِجَالٌ غَضَّ أَبْصَارَهُمْ ذِكْرُ الْمَرْجِعِ . وَأَرَأَقُ دُمُوعَهُمْ خَوْفُ الْمَحْشَرِ، فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَادٍ (4)، وَخَائِفٍ مَقْمُوعٍ (5)، وَسَاكِتٍ مَكْعُومٍ (6)، وَدَاعٍ مُخْلِصٍ، وَتُكْلَانٍ مَوْجِعٍ، قَدْ أَخْمَلَتْهُمُ التَّقِيَّةُ، وَشَمَلَتْهُمُ الدَّلَّةُ، فَهُمْ فِي بَحْرِ اجْجِ (7)، أَفْوَاهُهُمْ ضَامِرَةٌ (8)، وَقُلُوبُهُمْ قَرِحَةٌ، قَدْ وَعَظُوا حَتَّى مَلَّوْا، وَقُفِّرُوا حَتَّى ذَلَّوْا، وَقُتِلُوا حَتَّى قَلَّوْا . (9)

ص: 321

1- (1) . نهج البلاغة: الخطبة 191. [1]

2- (2) . الكافي: ج 8 ص 68 ح 23 [2] عن علي بن رثاب ويعقوب السراج عن الإمام الصادق عليه السلام، نهج البلاغة: الخطبة 16، [3] الإرشاد: ج 1 ص 240، [4] بحار الأنوار: ج 29 ص 585 ح 17؛ [5] كنز العمال: ج 5 ص 749 ح 14282 نقلاً عن اللالكائي عن محمد بن الحنفية.

3- (3) . نهج البلاغة: الخطبة 201، [6] الغارات: ج 2 ص 584 عن فرات بن أحنف وليس فيه ذيله، المسترشد: ص 407 ح 138 وليس فيه ذيله من «أيها الناس» بحار الأنوار: ج 67 ص 158 ح 1. [7]

4- (4) . الناذ: المتفرد الهارب من الجماعة إلى الوحدة (هامش النهج لصبحي الصالح: ص 576).

5- (5) . المقموع: المقهور (لسان العرب: ج 11 ص 314).

6- (6) . المكعوم: من «كعم البعير» شدَّ فاه لئلا يأكل أو يعضّ (هامش النهج لصبحي الصالح: 577).

7- (7) . الأجاج: هو الشديد الملوحة (لسان العرب: ج 2 ص 206 «أجج»).

8- (8) . الضامز: الساكت لا يتكلم (لسان العرب: ج 5 ص 366 «8» ضمز).

9- (9) . نهج البلاغة: الخطبة 32، [9] بحار الأنوار: ج 78 ص 5 ح 54؛ [10] مطالب السؤل: ج 1 ص 149 [11] نحوه.

5575 . عنه عليه السلام: وَعَلِمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنْكُمْ فِي زَمَانِ الْقَائِلِ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ، وَاللِّسَانُ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ (1)، وَاللَّازِمُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ.

(2)

5576. الكافي عن كامل التَّمَار: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (3) أَتَدْرِي مَنْ هُمْ؟ قُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ، قَالَ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُسْلِمُونَ، إِنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ النَّجَبَاءُ، فَالْمُؤْمِنُ غَرِيبٌ فَطَوْبَى لِلْغُرَبَاءِ. (4)

5577. الإمام الباقر عليه السلام - فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ - لَمْ يَكُنْ مِنْ سِبْطِ النَّبِيِّ وَلَا مِنْ سِبْطِ الْمَمْلَكَةِ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَقَالَ: إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ فَجَاءَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ تَحْمِلُهُ وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا ثَلَاثِمِئَةً وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مِنْهُمْ مَنْ اعْتَرَفَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَشْرَبْ، فَلَمَّا بَرَزُوا قَالَ الَّذِينَ اعْتَرَفُوا: لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ وَقَالَ الَّذِينَ لَمْ يَغْتَرَفُوا: كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (5). (6)

5578. الإمام الصادق عليه السلام: الْمُؤْمِنَةُ أَعَزُّ مِنَ الْمُؤْمِنِ، وَالْمُؤْمِنُ أَعَزُّ مِنَ الْكَبِيرَةِ الْأَحْمَرِ،

ص: 322

1- (1). الكليل: الثقيل (المصباح المنير: 538 «كل»).

2- (2). نهج البلاغة: الخطبة 233، [1] أعلام الدين: ص 321، [2] تنبيه الخواطر: ج 1 ص 79 [3] نحوه، بحار الأنوار: ج 71 ص 292 ح 62. [4]

3- (3). المؤمنون: 1. [5]

4- (4). الكافي: ج 1 ص 391 ح 5، [6] المحاسن: ج 1 ص 423 ح 970 [7] وفيه «المؤمن غريب» تكرر وح 971 نحوه، بشارة المصطفى: ص 119، [8] مختصر بصائر الدرجات: ص 73 نحوه، بحار الأنوار: ج 2 ص 204 ح 84. [9]

5- (5). البقرة: الآيات: 247-249. [10]

6- (6). الكافي: ج 8 ص 316 ح 498، [11] تفسير العياشي: ج 1 ص 134 ح 443 [12] وليس فيه صدره وكلاهما عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج 13 ص 437 ح 1. [13]

فَمَنْ رَأَى مِنْكُمْ الْكِبْرِيَّتَ الْأَحْمَرَ؟ (1)

5579. الإمام الكاظم عليه السلام: لَيْسَ كُلُّ مَنْ قَالَ يُولَايَتِنَا مُؤْمِنًا وَلَكِنْ جُعِلُوا نَسَاءً لِلْمُؤْمِنِينَ. (2)

5580. الكافي عن هشام بن الحكم: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا هِشَامُ...

ثُمَّ مَدَحَ الْقِلَّةَ فَقَالَ: وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشَّاكُورُ (3) وَقَالَ: وَقَلِيلٌ مَا هُمْ (4). وَقَالَ: وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ (5). وَقَالَ: وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (6). وَقَالَ: وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (7). وَقَالَ: وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (8).

وَقَالَ: وَأَكْثَرَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (9). (10)

ص: 323

1- (1). الكافي: ج 2 ص 242 ح 1 [1] عن قتيبة الأعشى، بحار الأنوار: ج 67 ص 159 ح 3. [2]

2- (2). الكافي: ج 2 ص 244 ح 7، [3] مسائل علي بن جعفر: ص 329 ح 819 [4] كلاهما عن علي بن جعفر، أعلام الدين: ص

124، [5] بحار الأنوار: ج 67 ص 165 ح 9. [6]

3- (3). سبأ: 13. [7]

4- (4). ص: 24.

5- (5). غافر: 28. [8]

6- (6). هود: 40. [9]

7- (7). الأنعام: 37. [10]

8- (8). المائدة: 103. [11]

9- (9). مضمون مأخوذ من آي القرآن.

10- (10). الكافي: ج 1 ص 15 ح 12 [12] عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ص 385 نحوه، بحار الأنوار: ج 78 ص 299 ح 1.

[13]

أ- حُسْنُ الْخُلُقِ

5581. رسول الله صلى الله عليه وآله: الْمُؤْمِنُ حَسَنُ الْخُلُقِ، وَأَحَبُّ الْخُلُقِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، يَنَالُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ وَهُوَ رَاقِدٌ عَلَى فِرَاشِهِ، لِأَنَّهُ قَدْ رُفِعَ لِقَلْبِهِ عَمَلٌ فَهُوَ يُشَاهِدُ [مُشَاهِدَةً] (1) الْقِيَامَةَ. (2)

5582. عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ أَرْبَعَ عِلَامَاتٍ: وَجْهًا مُنْبَسِطًا، وَلِسَانًا لَطِيفًا، وَقَلْبًا رَحِيمًا، وَيَدًا مُعْطِيَةً. (3)

ب- الصَّبْرُ وَالشُّكْرُ

5583. رسول الله صلى الله عليه وآله: الْإِيمَانُ نِصْفَانِ، نِصْفٌ فِي الصَّبْرِ وَنِصْفٌ فِي الشُّكْرِ. (4)

ص: 325

-
- 1- (1). في هامش المصدر: الزيادة عن مختصر ابن منظور ج 3 ص 27. وبالأصل: «يشاهده القيامة» وحذفنا «الهاء» في يشاهده لتوافق عبارة المختصر.
- 2- (2). تاريخ دمشق: ج 5 ص 395 ح 1311 عن أنس.
- 3- (3). أعلام الدين: ص 122. [1]
- 4- (4). تحف العقول: ص 48، جامع الأخبار: ص 103 ح 171، عوالي اللآلي: ج 2 ص 66 ح 171 نحوه، نآ بحار الأنوار: ج 77 ص 151 ح 99؛ شُعب الإيمان: ج 7 ص 123 ح 9715 [2] عن أنس، كنز العمال: ج 1 ص 36 ح 61.

5584 . الإيمان لابن أبي شيبه عن جابر بن عبد الله: قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله: أي الإيمان أفضل؟ قال:

الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَةُ. (1)

5585 . الإمام علي عليه السلام: الإيمان، صَبْرٌ فِي الْبَلَاءِ وَشُكْرٌ فِي الرَّخَاءِ. (2)

5586 . عنه عليه السلام: الْمُؤْمِنُ شَاكِرٌ فِي السَّرَّاءِ، صَابِرٌ فِي الْبَلَاءِ، خَائِفٌ فِي الرَّخَاءِ. (3)

5587 . عنه عليه السلام: الْمُؤْمِنُ دَائِمُ الذِّكْرِ، كَثِيرُ الْفِكْرِ، عَلِيٌّ النَّعْمَاءِ شَاكِرٌ، وَفِي الْبَلَاءِ صَابِرٌ. (4)

ج- قُوَّةُ الْقَلْبِ

5588 . الإمام علي عليه السلام: الْمُؤْمِنُ... نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ وَهُوَ أَدْلُ مِنَ الْعَبْدِ. (5)

5589 . الإمام الباقر عليه السلام -لِلْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ-: يَا فَضَيْلُ، تَأْتِي الْجَبَلَ تَحْتُ مِنْهُ، وَالْمُؤْمِنُ لَا يُسْتَقَلُّ مِنْهُ شَيْءٌ. (6)

5590 . عنه عليه السلام: الْمُؤْمِنُ أَصْلَبُ مِنَ الْجَبَلِ، الْجَبَلُ يُسْتَقَلُّ مِنْهُ، وَالْمُؤْمِنُ لَا يُسْتَقَلُّ مِنْ دِينِهِ شَيْءٌ. (7)

ص: 326

1- (1) . الإيمان لابن أبي شيبه: ص 25 ح 43، المصنف لعبد الرزاق: ج 3 ص 72 ح 4843 وج 11 ص 191 ح 20297 كلاهما عن الحسن، كنز العمال: ج 1 ص 38 ح 74 نقلاً عن التاريخ الكبير عن عميد بن عمير عن ابيه والديلمي عن معقل بن يسار.

2- (2) . غرر الحكم: ج 1 ص 356 ح 1350. [1]

3- (3) . غرر الحكم: ج 2 ص 37 ح 1743، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 52 ح 1360.

4- (4) . غرر الحكم: ج 2 ص 84 ح 1933، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 58 ح 1479.

5- (5) . نهج البلاغة: الحكمة 333، [4] غرر الحكم: ج 2 ص 119 ح 2064، [5] أعلام الدين: ص 130، [6] بحار الأنوار: ج 67 ص

305 ح 37. [7]

6- (6) . أعلام الدين: ص 142. [8]

7- (7) . الكافي: ج 2 ص 241 ح 37 [9] عن زرارة، بحار الأنوار: ج 67 ص 362 ح 66. [10]

5591 . عنه عليه السلام: الْمُؤْمِنُ أَشَدُّ فِي دِينِهِ مِنَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجِبَالَ قَدْ يُنْحَتُ مِنْهُ، وَالْمُؤْمِنُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى أَنْ يَنْحَتَ مِنْ دِينِهِ شَيْئاً، وَذَلِكَ لِصُنَّتِهِ (1) بِدِينِهِ وَشُحِّهِ عَلَيْهِ. (2)

5592 . عنه عليه السلام: إِنَّ قُوَّةَ الْمُؤْمِنِ فِي قَلْبِهِ، أَلَّا تَرُونَ أَنَّكُمْ تَجِدُونَهُ ضَعِيفَ الْبَدَنِ نَحِيفَ الْجِسْمِ وَهُوَ يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ. (3)

5593 . الإمام الصادق عليه السلام: الْمُؤْمِنُ أَشَدُّ مِنَ الْجِبَلِ، وَالْجِبَلُ تَدْنُو إِلَيْهِ بِالْفَأْسِ فَتَنْحِتُ مِنْهُ وَالْمُؤْمِنُ لَا يُسْتَقَلُّ عَنْ دِينِهِ. (4)

5594 . عنه عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَعَزُّ مِنَ الْجِبَلِ، إِنَّ الْجِبَلَ يُسْتَقَلُّ مِنْهُ بِالْمَعَاوِلِ (5) وَالْمُؤْمِنُ لَا يُسْتَقَلُّ مِنْ دِينِهِ شَيْءٌ. (6)

5595 . عنه عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَشَدُّ مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ، إِنَّ الْحَدِيدَ إِذَا دَخَلَ النَّارَ لَانَ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَوْ قُتِلَ وَنُشِرَ ثُمَّ قُتِلَ وَنُشِرَ لَمْ يَتَغَيَّرْ قَلْبُهُ.

(7)

ص: 327

1- (1) . ضَنْنٌ بِالشَّيْءِ: يَخْلُ بِهِ (المصباح المنير: ص 365 «ضَنْنٌ»).

2- (2) . علل الشرائع: ص 558 ح 1 [1] عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، صفات الشيعة: ص 106 ح 42 عن

مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 67 ص 299 ح 24. [2]

3- (3) . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 3 ص 560 ح 4924، علل الشرائع: ص 557 ح 1، [3] صفات الشيعة: ص 106 ح 42 كلها عن

مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 67 ص 299 ح 24. [4]

4- (4) . تفسير العياشي: ج 2 ص 301 ح 111 [5] عن جعفر بن محمد الخزاعي عن أبيه، بحار الأنوار: ج 37 ص 165 ح 41. [6]

5- (5) . المعاول: جمع مَعُولٍ وهى الفأس العظيمة التى يُنْقَرُ بِهَا الصخر (لسان العرب: ج 11 ص 487 «[7]عول»).

6- (6) . الكافي: ج 5 ص 63 ح 1، [8] تهذيب الأحكام: ج 6 ص 179 ح 367 كلاهما عن أبي الحسن الأحمسى، مشكاة الانوار: ص

103 ح 233 و ص 174 ح 449، [9] تنبيه الخواطر: ج 2 ص 125 [10] عن أبي الحسن عليه السلام وفيه «يستقل» بدل «يستقل» فى

الموضوعين، بحار الأنوار: ج 67 ص 72 ح 42. [11]

7- (7) . المحاسن: ج 1 ص 391 ح 870 [12] عن خضر بن عمرو، صفات الشيعة: ص 108 ح 47 عن حسين بن عمرو وفيه «إذا

ادخَلَ النَّارَ تَغَيَّرَ» بدل «إذا دخل النار لَانَ»، بحار الأنوار: ج 67 ص 303 ح 34. [13]

5596 . عنه عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَنْ يَخَافُهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ عَزِيزٌ فِي دِينِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُ مِنْ شَيْءٍ، وَهُوَ عَلَامَةٌ كُلِّ مُؤْمِنٍ. (1)

5597. صفات الشيعة عن صفوان الجمال عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَخْشَعُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ. ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ مُخْلِصًا لِلَّهِ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ، حَتَّى هَوَامُّ الْأَرْضِ وَسِبَاعُهَا وَطَيْرَ السَّمَاءِ. (2)

د- الرَّفْقُ

5598. رسول الله صلى الله عليه وآله: الْمُؤْمِنُونَ هَيَّيُونَ لَيِّنُونَ. (3)

5599. عنه صلى الله عليه وآله: الْمُؤْمِنُونَ هَيَّيُونَ لَيِّنُونَ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ الَّذِي إِنْ قِيدَ انْقَادَ، وَإِذَا انْبَخَعَ عَلَى صَخْرَةٍ اسْتَنَاحَ. (4)

5600. عنه صلى الله عليه وآله: الْمُؤْمِنُ لَيِّنٌ هَيِّنٌ سَمِحٌ، لَهُ خُلُقٌ حَسَنٌ، وَالْكَافِرُ فَظٌّ غَلِيظٌ لَهُ خُلُقٌ سَيِّئٌ، وَفِيهِ جَبَرِيَّةٌ. (5)

ص: 328

1- (1) . صفات الشيعة: ص 114 ح 55 عن أبي العلاء، بحار الأنوار: ج 67 ص 305 ح 36. [1]

2- (2) . صفات الشيعة: ص 115 ح 56، الأمان: ص 127، [2] جامع الأخبار: ص 268 ح 722، [3] الدعوات: ص 227 ح 627 و628 كلها بزيادة «ويهابه كل شيء» بعد «كل شيء» الأولى، مشكاة الأنوار: ص 41 ح 14 [4] نحوه، بحار الأنوار: ج 67 ص 305 ح 36. [5]

3- (3) . مسند الشهاب: ج 1 ص 115 ح 140 عن مكحول؛ غرر الحكم: ج 2 ص 540 ح 3534، بحار الأنوار: ج 67 ص 356 ح 59. [6]

4- (4) . الزهد لابن المبارك: ص 130 ح 387، شعب الإيمان: ج 6 ص 272 ح 8128 [7] كلاهما عن مكحول، مسند الشهاب: ج 1 ص 115 ح 139 عن ابن عمر نحوه، كنز العمال: ج 1 ص 143 ح 693؛ الكافي: ج 2 ص 234 ح 14 [8] عن أبي البختري مضمراً، الجعفریات: ص 170 [9] عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه، بحار الأنوار: ج 67 ص 355 ح 58. [10]

5- (5) . الامالى للطوسى: ص 366 ح 777 [11] عن علي بن علي بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النزال بن سبرة عن الإمام علي عليه السلام، تنبيه الخواطر: ج 2 ص 172 [12] عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وليس فيه «لَيِّنٌ»، بحار الأنوار: ج 71 ص 391 ح 53؛ [13] الفردوس: ج 4 ص 174 ح 6541 عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله بزيادة «جواد» قبل «سمح».

5601 . عنه صلى الله عليه و آله: الْمُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ، تَخَالُهُ مِنَ اللَّيْنِ أَحْمَقٌ. (1)

5602 . الإمام على عليه السلام: الْمُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ، سَهْلٌ مُؤْتَمَنٌ. (2)

ه- الكرامة

5603 . رسول الله صلى الله عليه و آله: الْمُؤْمِنُ غَرٌّ (3) كَرِيمٌ، وَالْفَاجِرُ خَبٌّ لَئِيمٌ. (4)

5604 . الإمام على عليه السلام: الْمُؤْمِنُ غَرٌّ كَرِيمٌ مَأْمُونٌ عَلَى نَفْسِهِ، حَدِزْ مَحْزُونٌ. (5)

و- الكياسة

5605 . رسول الله صلى الله عليه و آله: الْمُؤْمِنُ كَيِّسٌ فَطِنٌ حَدِزٌ. (6)

5606 . عنه صلى الله عليه و آله: لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ. (7)

ص: 329

1- (1) . شعب الايمان : ج 6 ص 272 ح 8127 [1] عن أبي هريرة، كنز العمال : ج 1 ص 143 ح 690.

2- (2) . غرر الحكم : ج 1 ص 379 ح 1454. [2]

3- (3) . المؤمن غرٌّ: أى ليس بذى نُكْرٍ، فهو ينخدع لانتقاده ولينه وهو ضد الخبِّ. يريد أن المؤمن المعهود من طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشتر وترك البحث عنه، وليس ذلك منه جهلاً ولكنه كرم وحسن خلق (النهاية: ج 3 ص 354 «[3] غرر»).

4- (4) . سنن أبي داود: ج 4 ص 251 ح 4790، [4] سنن الترمذى: ج 4 ص 344 ح 1964، [5] مسند ابن حنبل: ج 3 ص 350 ح 9129، [6] المستدرک على الصحيحين: ج 1 ص 104 ح 130 كلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 1 ص 142 ح 681؛ الأمالى للطوسى: ص 462 ح 1030 [7] عن حسين بن زيد بن على عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه و آله، بحار الأنوار: ج 67 ص 298 ح 23. [8]

5- (5) . غرر الحكم: ج 2 ص 75 ح 1901. [9]

6- (6) . الدعوات: ص 39 ح 94، تنبيه الخواطر: ج 2 ص 297، [10] بحار الأنوار: ج 67 ص 307 ح 40. [11]

7- (7) . صحيح مسلم: ج 4 ص 2295 ح 63، سنن أبي داود: ج 4 ص 266 ح 4862، [12] مسند ابن حنبل: ج 3 ص 320 ح 8937 [13] كلها عن أبي هريرة؛ مشكاة الأنوار: ص 551 ح 1854، [14] جامع الأحاديث للقلمى: ص 131، بحار الأنوار: ج 19 ص 346 ح

[15]. 83

5607 . عنه صلى الله عليه وآله: لا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ. (1)

5608. عوالى اللالى: إنَّ أبا غرَّةَ الجُمحى وَقَعَ فى الأسرِ يَوْمَ بدرٍ، فقال: يا مُحَمَّدُ إِنِّى ذُو عَيْلَةٍ فَأَمْنُ عَلَى، فَمَنْ عَلَىهِ أَنْ لا يَعودَ إِلى القِتالِ، فَمَرَّ إِلى مَكَّةَ وقال: سَخِرْتُ بِمُحَمَّدٍ، فَأُطْلِقَنِى. وعادَ إِلى القِتالِ يَوْمَ اَحَدٍ، فَدَعَا عَلَىهِ رَسولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ لا يُقْلِتَ فَوْقَ فى الأسرِ فقال: إِنِّى ذُو عَيْلَةٍ فَأَمْنُ عَلَى، فقالَ عَلَيْهِ السّلام: حَتَّى تَرجِعَ إِلى مَكَّةَ فَتَقولَ فى نادى قُرَيشٍ سَخِرْتُ بِمُحَمَّدٍ؟! لا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ، وَقَتْلَهُ بِيَدِهِ. (2)

5609. الإمام على عليه السلام: المؤمن يقظان مترقب خائف، ينتظر إحدى الحسينين. (3)

ز- التحديث

5610. الإمام على عليه السلام - فى الحكيم المنسوبة إليه -: المؤمن مُحَدَّثٌ. (4)

5611. عيون أخبار الرضا عليه السلام عن عبيد بن هلال: سَمِعْتُ أبا الحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقولُ: إِنِّى أَحِبُّ أَنْ يَكُونَ الْمُؤْمِنُ مُحَدَّثًا (5)، قال: قُلْتُ: وَأىُّ شَيْءٍ المُحَدَّثُ؟

قال: المُفْهَمُ. 6

ص: 330

1- (1) . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 378 ح 5785، الكافي: ج 2 ص 241 ح 38 [1] عن إسحاق بن عمارة عن الإمام الصادق عليه السلام، علل الشرائع: ص 49 ح 1، [2] بحار الأنوار: ج 67 ص 362 ح 67؛ [3] تاريخ دمشق: ج 55 ص 97 ح 11627 وص 372 ح 11713، سير أعلام النبلاء: ج 14 ص 428 الرقم 234 كلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 1 ص 166 ح 831.

2- (2) . عوالى اللالى: ج 1 ص 228 ح 122، [4] الخرائج والجرائح: ج 1 ص 149 ح 239 نحوه، بحار الأنوار: ج 20 ص 79 ح 16؛ [5] السنن الكبرى: ج 6 ص 520 ح 12839 عن أبي هريرة، الطبقات الكبرى: ج 2 ص 43، [6] السيرة النبوية لابن هشام: ج 3 ص 110 [7] كلها نحوه.

3- (3) . الخصال: ص 633 ح 10 عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، غرر الحكم: ج 2 ص 19 ح 1639، [8] بحار الأنوار: ج 10 ص 111 ح 1. [9]

4- (4) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 320 ح 677.

5- (5) . المُحَدَّثُ: مَنْ يَتَحَدَّثُهُ الْمَلِكُ وَلا يَرى شَخْصَهُ.

5612. الإمام علي عليه السلام: لَنْ يُلْقَى الْمُؤْمِنُ إِلَّا قَانِعًا. (1)

5613. الإمام الصادق عليه السلام: الْمُؤْمِنُ فِي الدُّنْيَا يَأْكُلُ بِمَنْزِلَةِ الْمُضْطَّرِّ. (2)

5614. رسول الله صلى الله عليه وآله - فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِ -: يَعُدُّ نَفْسَهُ ضَيْفًا فِي بَيْتِهِ وَرُوحَهُ عَارِيَّةً فِي بَدَنِهِ. (3)

5615. الإمام علي عليه السلام: لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا حَتَّى لَا يُبَالِيَ بِمَاذَا سَدَّ فُورَةَ جُوعِهِ وَلَا بِأَيِّ ثَوْبِهِ ابْتَدَلَ. (4)

5616. الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا قِيلَ لَهُ -: مَا عَلَامَاتُ الْمُؤْمِنِ ؟ -: أَرْبَعَةٌ: نَوْمُهُ كَنُومِ الْغَرَقِيِّ، وَأَكْلُهُ كَأَكْلِ الْمَرْضِيِّ، وَبُكَاءُهُ كَبُكَاءِ الثَّكَلِيِّ، وَقُعُودُهُ كَقُعُودِ الْوَاثِبِ (5). (6)

5617. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ الْإِيمَانَ عَفِيفٌ، عَفِيفٌ عَنِ الْمَحَارِمِ، عَفِيفٌ عَنِ الْمَطَامِعِ. (7)

-
- 1- (1) . غرر الحكم: ج 5 ص 62 ح 7408.
- 2- (2) . الكافي: ج 5 ص 125 ح 6، [1] تهذيب الأحكام: ج 6 ص 369 ح 1066 كلاهما عن عبد الله بن القاسم الجعفرى.
- 3- (3) . تاريخ دمشق: ج 5 ص 395 ح 1311 عن أنس.
- 4- (4) . غرر الحكم: ج 6 ص 407 ح 10806، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 542 ح 10056.
- 5- (5) . فى المصدر: «كقعود الموائب»، والتصويب من بحار الأنوار و جامع الأخبار .
- 6- (6) . صفات الشيعة: ص 105 ح 42 عن مسعدة بن صدقة، جامع الأخبار: ص 215 ح 531 [3] عن الإمام علي عليه السلام، مستدرک الوسائل: ج 8 ص 401 ح 9797. [4]
- 7- (7) . تاريخ أصبهان: ج 2 ص 338 الرقم 1896، [5] الفردوس: ج 1 ص 113 ح 381 كلاهما عن أسماء بنت عميس، كنز العمال: ج 1 ص 36 ح 58، وراجع: حلية الأولياء: ج 8 ص 224 الرقم 410.

5618 . عنه صلى الله عليه وآله: الإيمانُ هَيُوبٌ (1). (2)

5619 . الإمام على عليه السلام: المؤمنُ عَفِيفٌ مُقْتَنِعٌ مُتَنَزِّهُ مُتَوَرِّعٌ. (3)

5620 . عنه عليه السلام: المؤمنُ عَفِيفٌ فِي الْغِنَى مُتَنَزِّهُ عَنِ الدُّنْيَا. (4)

ك- تِلْكَ الْخِصَالُ

5621 . رسول الله صلى الله عليه وآله: أَمَّا عَلَامَةُ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَرُؤُفٌ وَيَفْهَمُ وَيَسْتَحْيِي. (5)

5622 . عنه صلى الله عليه وآله - في عَلَائِمِ الْمُؤْمِنِ - : أَلَا مَنْ كَانَ فِيهِ سِتُّ خِصَالٍ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ؛ مَنْ صَدَقَ حَدِيثُهُ، وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَأَدَّى أَمَانَتَهُ وَبَرَّ وَالِدَيْهِ، وَوَصَلَ رَحِمَهُ، وَاسْتَغْفَرَ مِنْ ذَنْبِهِ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ. (6)

5623 . تنبيه الخواطر عن عائشه: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: بِمَ يُعْرَفُ الْمُؤْمِنُ؟ قَالَ: بِوَقَارِهِ وَلِينِ كَلَامِهِ وَصِدْقِ حَدِيثِهِ. (7)

5624 . الإمام على عليه السلام: عَلَامَةُ (8) الْإِيمَانِ أَنْ تُؤَثِّرَ الصِّدْقُ حَيْثُ يَضُرُّكَ، عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ

ص: 332

1- (1) . قال الشريف الرضى رحمه الله فى ذيل الحديث: وفى هذا الكلام مجاز، لأن فيه تقدير كلام محذوف، فكأنه عليه الصلاة والسلام قال: صاحب الإيمان هيبوب. والعرب تقول: الباب لئيم، أى مغلق الباب دون الأضياف، والمراد أن صاحب الإيمان بما معه من حواجز إيمانه وبصائر إيقانه يهاب تطرق الحوب ومواقعة الذنوب، فلا يقدم عليها إقدام المرتكس الهاوى والضالّ الغاوى.

2- (2) . المجازات النبوية: ص 219 ح 189. [1]

3- (3) . غرر الحكم: ج 2 ص 35 ح 1730. [2]

4- (4) . غرر الحكم: ج 2 ص 38 ح 1744. [3]

5- (5) . تحف العقول: ص 20، بحار الأنوار: ج 1 ص 120 ح 11. [4]

6- (6) . الأمالى للصدوق: ص 347 ح 419، [5] روضة الواعظين: ص 554 [6] كلاهما عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج 67 ص 291 ح

13. [7]

7- (7) . تنبيه الخواطر: ج 1 ص 43 و ج 2 ص 31 ح 352؛ [8] ربيع الأبرار: ج 2 ص 590. [9]

8- (8) . ليس فى المصدر: «علامة» وأثبتناه من بحار الأنوار وبعض الطبقات الأخرى للمصدر.

يَنْفَعُكَ، وَالْأَيُّ يَكُونُ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عَمَلِكَ (عَلِمَكَ) وَأَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي حَدِيثٍ غَيْرِكَ. (1)

5625. عنه عليه السلام: لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ: الصِّدْقُ وَالْيَقِينُ وَقَصْرُ الْأَمَلِ. (2)

5626. عنه عليه السلام: يُسْتَدَلُّ عَلَى الْإِيمَانِ بِكَثْرَةِ التَّقَى وَمَلَكَ الشَّهْوَةِ وَغَلَبَةِ الْهَوَى. (3)

5627. عنه عليه السلام: خَفِضُ الصَّوْتِ وَغَضُّ الْبَصَرِ وَمَشَى الْقَصْدِ مِنْ أَمَارَةِ الْإِيمَانِ وَحُسْنِ التَّذْيِينِ. (4)

5628. الخصال عن طاووس بن اليمان: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: عِلَامَاتُ الْمُؤْمِنِ خَمْسٌ، قُلْتُ: وَمَا هُنَّ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: الْوَرَعُ فِي الْخَلْوَةِ، وَالصِّدْقُ فِي الْقَلَّةِ، وَالصَّبْرُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ، وَالْحِلْمُ عِنْدَ الْغَضَبِ، وَالصِّدْقُ عِنْدَ الْخَوْفِ. (5)

5629. تهذيب الأحكام عن سدير عن الإمام الباقر عليه السلام: مِنْ عِلَامَاتِ الْمُؤْمِنِ ثَلَاثٌ: حُسْنُ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعِيشَةِ، وَالصَّبْرُ عَلَى التَّائِبَةِ، وَالتَّقَهُ فِي الدِّينِ.

وقال: مَا خَيْرٌ فِي رَجُلٍ لَا يَقْتَصِدُ فِي مَعِيشَتِهِ، مَا يَصْلُحُ لَا لِدُنْيَا وَلَا لِآخِرَتِهِ. (6)

5630. الكافي عن محمد بن سنان عمّن ذكره عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: بِأَيِّ شَيْءٍ يُعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مُؤْمِنٌ؟ قَالَ: بِالتَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَالرِّضَا فِيهِمَا وَرَدَّ عَلَيْهِ مِنْ سُورٍ أَوْ سَخَطٍ. (7)

ص: 333

1- (1). نهج البلاغة: الحكمة 458، [1] بحار الأنوار: ج 2 ص 122 ح 43. [2]

2- (2). غرر الحكم: ج 5 ص 46 ح 7370. [3]

3- (3). غرر الحكم: ج 6 ص 451 ح 10968. [4]

4- (4). غرر الحكم: ج 3 ص 453 ح 5073. [5]

5- (5). الخصال: ص 269 ح 4، الدرّة الباهرة: ص 27 نحوه، بحار الأنوار: ج 67 ص 293 ح 15. [6]

6- (6). تهذيب الأحكام: ج 7 ص 236 ح 1028، الأمل للطوسي: ص 666 ح 1394 عن عبد الله بن أبي يعفور عن الإمام الصادق عليه السلام، تحف العقول: ص 358، التمهيص: ص 68 ح 164 كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام وكلّهما نحوه.

7- (7). الكافي: ج 2 ص 62 ح 12، [7] المحاسن: ج 2 ص 53 ح 1156، [8] مشكاة الأنوار: ص 51 ح 43، [9] بصائر الدرجات: ص 522 ح 15 [10] وكلّهما نحوه، بحار الأنوار: ج 72 ص 336 ح 24. [11]

أ- الأمان والأمانة

5631. رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم. (1)

5632. عنه صلى الله عليه وآله -في وصيته لعلي عليه السلام-: يا علي، المؤمن من أمنه المسلمون على أموالهم ودمائهم. (2)

5633. عنه صلى الله عليه وآله: ألا ابتئكم بالمؤمنين؟ من اتتمته المؤمنون على أنفسهم وأموالهم. (3)

5634. عنه صلى الله عليه وآله: ألا ابتئكم بالمؤمنين؟ المؤمن من اتتمته المؤمنون على أموالهم وأمورهم. (4)

5635. عنه صلى الله عليه وآله -في حجة الوداع-: ألا أخبركم بالمؤمنين؟ من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم. (5)

ص: 334

1- (1). سنن الترمذى: ج 5 ص 17 ح 2627، سنن النسائي: ج 8 ص 105، مسند ابن حنبل: ج 3 ص 320 ح 8940 [1] كلها عن أبي هريرة وج 4 ص 308 ح 12563 عن الحسن، المستدرک على الصحيحين: 1 ص 55 ح 25 كلاهما عن أنس، كنز العمال: ج 1 ص 149 ح 739.

2- (2). كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 362 ح 5762 عن حماد بن عمرو عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج 2 ص 327 ح 2656 عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، مستطرفات السرائر: ص 115، بحار الأنوار: ج 77 ص 53 ح 3. [2]

3- (3). الكافي: ج 2 ص 235 ح 19 [3] عن سليمان بن خالد عن الإمام الباقر عليه السلام وص 234 ح 12 عن سليمان بن خالد عن الإمام الباقر عليه السلام، معانى الأخبار: ص 239 ح 1 عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، مشكاة الأنوار: ص 85 ح 167، [4] تنبيه الخواطر: ج 2 ص 85 [5] كلاهما عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج 67 ص 358 ح 62. [6]

4- (4). المحاسن: ج 1 ص 444 ح 1030 [7] عن أبي النعمان عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج 67 ص 302 ح 31. [8]

5- (5). مسند ابن حنبل: ج 9 ص 249 ح 24013 [9] وص 251 ح 24022، سنن ابن ماجه: ج 2 ص 1298 ح 3934 وليس فيه «ألا أخبركم»، المستدرک على الصحيحين: ج 1 ص 54 ح 24 كلها عن فضالة بن عبيد، كنز العمال: ج 1 ص 150 ح 749؛ نزهة الناظر: ص 40 ح 57 نحوه، أعلام الدين: ص 265 [10] وليس فيهما «ألا أخبركم».

5636 . عنه صلى الله عليه وآله: أَلَا ابْتِئْتُكُمْ لِمَ سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا؟ لِإِيْمَانِهِ النَّاسَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ. (1)

5637 . عنه صلى الله عليه وآله: أَشْرَفُ الْإِيْمَانِ أَنْ يَأْمَنَكَ النَّاسُ، وَأَشْرَفُ الْإِسْلَامِ أَنْ يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِكَ وَيَدِكَ. (2)

ب- الْعَدْلُ

5638 . رسول الله صلى الله عليه وآله: الْعَدْلُ زِينَةُ الْإِيْمَانِ. (3)

5639 . الإمام عليّ عليه السلام: إِنَّ أَفْضَلَ الْإِيْمَانِ إِنْصَافُ الرَّجُلِ مِنْ نَفْسِهِ. (4)

ج- الْمُوَاسَاةُ

5640 . رسول الله صلى الله عليه وآله: الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِنْ اشْتَكَى رَأْسُهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحَمَى وَالسَّهَرِ. (5)

5641 . عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ أَهْلِ الْإِيْمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، يَأْلَمُ الْمُؤْمِنُ لِأَهْلِ

ص: 335

-
- 1- (1) . علل الشرائع: ص 523 ح 2 [1] عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، صفات الشيعة: ص 106 ح 43 عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج 67 ص 60 ح 3. [2]
- 2- (2) . المعجم الصغير: ج 1 ص 12، مسند الشاميين: ج 1 ص 388 ح 671 كلاهما عن ابن عمر، كنز العمال: ج 1 ص 37 ح 65.
- 3- (3) . جامع الاخبار: ص 337 ح 947، [3] كشف الغمّة: ج 3 ص 137 [4] عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج 77 ص 131 ح 41.
- 4- (4) . غرر الحكم: ج 2 ص 502 ح 3439، عيون الحكم والمواعظ: ص 142 ح 3174.
- 5- (5) . صحيح مسلم: ج 4 ص 2000 ح 67، مسند ابن حنبل: ج 6 ص 391 ح 18460، [5] المصنّف لابن أبي شيبة: ج 8 ص 141 ح 114، الإيْمَانُ لابن مندة: ج 1 ص 455 ح 318 نحوه وكلّها عن النعمان بن بشير، كنز العمال: ج 1 ص 143 ح 694.

الإيمان كما يألم الجسد لما في الرأس. (1)

5642. عنه صلى الله عليه وآله: ألا وإن المؤمنين إذا تحابوا في الله جلَّ وعزَّ وتصافوا في الله كانا كالجسد الواحد، إذا اشتكى أحدهما من جسده موضعاً وجد الآخر ألم ذلك الموضع. (2)

5643. عنه صلى الله عليه وآله: إن حقاً على المؤمنين أن يتوجع بعضهم لبعض، كما يألم الجسد للرأس. (3)

5644. عنه صلى الله عليه وآله: ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى عضواً تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى. (4)

5645. عنه صلى الله عليه وآله: المؤمنون كرجل واحد، إن اشتكى رأسه اشتكى كله، وإن اشتكى عينه اشتكى كله. (5)

5646. عنه صلى الله عليه وآله: إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك أصابعه. 6

راجع: هذه الموسوعة: ج 1 ص 347 (تشریح الإخاء الديني/المؤمن أخو المؤمن).

ص: 336

1- (1) . مسند ابن حنبل: ج 8 ص 443 ح 22940، [1] الزهد لابن المبارك: ص 241 ح 693، المصنّف لابن أبي شيبة: ج 8 ص 141 ح 115، حلية الأولياء: ج 8 ص 190 الرقم 407، المعجم الكبير: ج 6 ص 131 ح 5743 كلّها عن سهل بن سعد، كنز العمال: ج 1 ص 142 ح 683.

2- (2) . كنز الفوائد: ج 1 ص 352، [2] بحار الأنوار: ج 74 ص 281 ح 7. [3]

3- (3) . التوبيخ والتنبيه: ص 86 ح 53 عن محمد بن كعب، كنز العمال: ج 1 ص 145 ح 707.

4- (4) . صحيح البخاري: ج 5 ص 2238 ح 5665، صحيح مسلم: ج 4 ص 1999 ح 66، مسند ابن حنبل: ج 6 ص 378 ح 18401، [4] الإيمان لابن مندة: ج 1 ص 456 ح 322 وفي الثلاثة الأخيرة «مثل» بدل «تري» وكلّها عن النعمان بن بشير، كنز العمال: ج 1

ص 153 ح 758؛ المؤمن: ص 39 ح 92 [5] عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 74 ص 274 ح 19. [6]

5- (5) . مسند ابن حنبل: ج 6 ص 382 ح 18421 [7] وص 391 ح 18461، حلية الأولياء: ج 4 ص 126 الرقم 260، الإيمان لابن مندة: ج 1 ص 456 ح 320 كلّها عن النعمان بن بشير، كنز العمال: ج 1 ص 143 ح 695.

5647. رسول الله صلى الله عليه وآله: الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ. (1)

ه-يَرْضَى لِلنَّاسِ مَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ

5648. رسول الله صلى الله عليه وآله: أَلَا وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ حَاكِمٌ عَلَى نَفْسِهِ، يَرْضَى لِلنَّاسِ مَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ. (2)

5649. عنه صلى الله عليه وآله: لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ. (3)

5650. عنه صلى الله عليه وآله: أَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا. (4)

5651. عنه صلى الله عليه وآله: لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى يُحِبَّ لِلْمُؤْمِنِينَ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ. (5)

و-نَفْسُهُ مِنْهُ فِي نَعْبٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ

5652. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ الَّذِي نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ. (6)

ص: 337

1- (1) . الكافي: ج 1 ص 404 ح 2 [1] عن سفیان الثوري عن الإمام الصادق عليه السلام، الأمالى للمفيد: ص 187 ح 13 عن أبي خالد القمطاط عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، تحف العقول: ص 43، تفسير القمى: ج 1 ص 173 [2] نحوه، بحار الأنوار: ج 21 ص 138 ح 33؛ مسند الطيالسى: ص 299 ح 2258 عن شعيب عن أبيه نحوه.

2- (2) . تاريخ دمشق: ج 5 ص 395 ح 1311 عن أنس، نوادر الأصول: ج 1 ص 180 وج 2 ص 61 كلاهما من دون إسناد إليه صلى الله عليه وآله، كنز العمال: ج 3 ص 430 ح 7299.

3- (3) . صحيح البخارى: ج 1 ص 14 ح 13، صحيح مسلم: ج 1 ص 67 ح 71، سنن الترمذى: ج 4 ص 667 ح 2515 كلها عن أنس، تاريخ دمشق: ج 8 ص 313 ح 2216 عن يزيد بن أسد، كنز العمال: ج 1 ص 41 ح 96.

4- (4) . سنن ابن ماجة: ج 2 ص 1410 ح 4217، المعجم الصغير: ج 2 ص 104، شعب الإيمان: ج 5 ص 53 ح 5750، [3] مسند أبي يعلى: ج 5 ص 331 ح 5839 كلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 15 ص 882 ح 43498؛ إرشاد القلوب: ص 118. [4]

5- (5) . المعجم الكبير: ج 8 ص 308 ح 8154، نصب الراية: ج 4 ص 28 ذيل ح 19 كلاهما عن عبد الله بن ضميرة عن أبيه، كنز العمال: ج 3 ص 165 ح 5981.

6- (6) . تاريخ بغداد: ج 14 ص 325 الرقم 7649، [5] الفردوس: ج 4 ص 176 ح 6546 كلاهما عن أنس، كنز العمال: ج 1 ص 151 ح 752؛ الكافي: ج 2 ص 230 ح 1 [6] عن عبد الله بن يونس عن الإمام الصادق عن الإمام على عليهما السلام وص 240 ح 30

عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن الإمام على عليهما السلام وفيه «شغل» بدل «عناء»، الإرشاد: ج 1 ص 302 عن الإمام على عليه السلام، الخصال: ص 620 ح 10 عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وفيهما «تعب» بدل «عناء»، بحار الأنوار: ج 67

ص 271 ح 3.

5653 . عنه صلى الله عليه وآله: الْمُؤْمِنُ مَنْ أَتَعَبَ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ وَأَرَاخَ مِنْهُ النَّاسَ. (1)

5654 . عنه صلى الله عليه وآله: الْمُؤْمِنُ كَالْغَرِيبِ فِي الدُّنْيَا، لَا يُنَافِسُ فِي عِزِّهَا وَلَا يَجْزَعُ مِنْ ذُلِّهَا، لِلنَّاسِ حَالٌ مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا، وَلَهُ حَالٌ، النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ وَجَسَدُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ. (2)

5655 . الإمام عليّ عليه السلام: الْمُؤْمِنُ مَنْ تَحَمَّلَ أَذَى النَّاسِ وَلَا يَتَأَذَى أَحَدًا بِهِ. (3)

راجع: هذه الموسوعة: ج 2 ص 101 (الفصل السادس: احتمال الأذى في سبيل الله عز وجل).

ز- يَأْمَنُهُ جَارُهُ

5656 . الإمام الصادق عليه السلام: الْمُؤْمِنُ مَنْ آمَنَ جَارُهُ بِوَأَيْقَهُ (4). (5)

ح- الْأَنْسُ بِالْإِخْوَانِ

5657 . رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَسْكُنُ إِلَى الْمُؤْمِنِ كَمَا يَسْكُنُ قَلْبُ الظَّمَانِ إِلَى

ص: 338

1- (1) . تنبيه الخواطر: ج 2 ص 119، [1] الكافي: ج 2 ص 230 ح 1، [2] أعلام الدين: ص 117 [3] كلاهما عن عبد الله بن يونس عن الإمام الصادق عن الإمام عليّ عليهما السلام، نهج البلاغة: الخطبة 193، الأمل للصدوق: ص 669 ح 897 عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام عليّ عليهم السلام، كتاب سليم بن قيس: ج 2 ص 852 عن سليم عن الإمام عليّ عليه السلام وكلّهما نحوه، بحار الأنوار: ج 67 ص 345 ح 51.

2- (2) . الفردوس: ج 4 ص 182 ح 6565 عن أنس، تاريخ أصبهان: ج 1 ص 177 الرقم 180 [4] عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه نحوه، كنز العمال: ج 1 ص 162 ح 813.

3- (3) . غرر الحكم: ج 2 ص 153 ح 2155. [5]

4- (4) . ويصحّ أيضاً: «الْمُؤْمِنُ مَنْ آمَنَ جَارُهُ بِوَأَيْقَهُ».

5- (5) . الكافي: ج 2 ص 668 ح 12 [6] عن أبي حمزة، معاني الأخبار: ص 239 ح 2، التوحيد: ص 205 ذيل ح 9، مشكاة الأنوار: ص 374 ح 1228، [7] بحار الأنوار: ج 4 ص 196 ذيل ح 2. [8]

5658.. عنه صلى الله عليه وآله: الْمُؤْمِنُ مُؤَلَّفٌ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤَلَّفُ. (2)

ط-مِرَاةٌ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ

5659. رسول الله صلى الله عليه وآله: الْمُؤْمِنُ مِرَاةٌ لِأَخِيهِ. (3)

5660. عنه صلى الله عليه وآله: الْمُؤْمِنُ مِرَاةٌ لِأَخِيهِ. (4)

5661. عنه صلى الله عليه وآله: الْمُؤْمِنُ مِرَاةٌ لِأَخِيهِ، وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ، يَكْفُفُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ وَيَحْوِطُهُ مِنْ وَرَائِهِ. (5)

5662. عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ أَحَدَكُمْ مِرَاةٌ لِأَخِيهِ، فَإِذَا رَأَى بِهِ أذىً فَلْيَمِطْهُ عَنْهُ. (6)

ص: 339

- 1- (1) . الجعفریات: ص 197، [1] النوادر للراوندى: ص 100 ح 58 [2] كلاهما عن إسماعيل بن موسى عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، الكافي: ج 2 ص 247 ح 1 [3] عن الإمام الصادق عليه السلام، مشكاة الأنوار: ص 316 ح 998 [4] وليس فيهما «قلب»، بحار الأنوار: ج 74 ص 280 ح 6؛ [5] الفردوس: ج 1 ص 191 ح 717 عن الإمام على عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.
- 2- (2) . مسند ابن حنبل: ج 3 ص 363 ح 9209 [6] عن أبي هريرة و ج 8 ص 435 ح 22903، تاريخ بغداد: ج 11 ص 376 الرقم 6233 كلاهما عن سهل بن سعد الساعدي وفيهما «مألفة» بدل «مؤلف»، مسند الشهاب: ج 1 ص 108 ح 129 عن جابر نحوه؛ الكافي: ج 2 ص 102 ح 17 [7] عن عبد الله بن ميمون القداح عن الإمام الصادق عن الإمام على عليه السلام وفيه «مألوف» بدل «مؤلف» بحار الأنوار: ج 71 ص 381 ح 15. [8]
- 3- (3) . المجازات النبوية: ص 98 ح 47، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 378 [9] ح 5795 وفيه «المسلم» بدل «المؤمن»؛ كنز العمال: ج 1 ص 154 ح 768 عن العسكري في الأمثال عن أبي هريرة بزيادة «المؤمن» بعد «أخيه».
- 4- (4) . المعجم الأوسط: ج 2 ص 325 ح 2114، مسند الشهاب: ج 1 ص 106 ح 124 كلاهما عن أنس، كنز العمال: ج 1 ص 141 ح 672؛ بحار الأنوار: ج 74 ص 270 ذيل ح 9 [10] نقلاً عن الكافي .
- 5- (5) . سنن أبي داود: ج 4 ص 280 ح 4918، [11] الأدب المفرد: ص 81 ح 239 [12] وفيه «مِرَاةٌ لِأَخِيهِ» بدل «مِرَاةٌ الْمُؤْمِنِ»، السنن الكبرى: ج 8 ص 290 ح 16681، الفردوس: ج 4 ص 184 ح 6571 كلاهما بزيادة «من حيث لقيه» بعد «أخو المؤمن» وكلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 1 ص 141 ح 673.
- 6- (6) . سنن الترمذی: ج 4 ص 325 ح 1929، [13] الأدب المفرد: ص 81 ح 238 [14] نحوه، المصنّف لابن مآ أبي شيبة: ج 6 ص 114 ح 4، الزهد لابن المبارك: ص 254 ح 730، تاريخ دمشق: ج 50 ص 7 ح 10591 وفيهما «شيئاً» بدل «أذىً» وكلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 3 ص 72 ح 5550؛ جامع الأحاديث للقمي: ص 117 نحوه.

5663 . عنه صلى الله عليه وآله: الْمُسْلِمُ مِرَاةَ الْمُسْلِمِ، فَإِذَا رَأَى بِهِ شَيْئاً فَلْيَأْخُذْهُ. (1)

5664 . عنه صلى الله عليه وآله: الْمُؤْمِنُ مِرَاةٌ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ، يَنْصَحُهُ إِذَا غَابَ عَنْهُ، وَيُمِيطُ عَنْهُ مَا يَكْرَهُ إِذَا شَهِدَ، وَيُوسِّعُ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ. (2)

5665 . الإمام عليّ عليه السلام: يَا كَمِيلُ، الْمُؤْمِنُ مِرَاةَ الْمُؤْمِنِ لِأَنَّهُ يَتَأَمَّلُهُ فَيَسُدُّ فَاقَتَهُ، وَيُجَمِّلُ حَالَتَهُ. (3)

ي-النصح للإخوان

5666 . رسول الله صلى الله عليه وآله: الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ نَصِيحَةٌ وَأَدْوَانٌ وَإِنْ بَعُدَتْ مَنَازِلُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ وَالْفَجْرَةُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ غَشِيَةٌ مُتَخَاوِنُونَ وَإِنْ اقْتَرَبَتْ مَنَازِلُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ. (4)

ك-يُدَارَى وَلَا يُمَارَى

5667 . الإمام الصادق عليه السلام: الْمُؤْمِنُ يُدَارَى وَلَا يُمَارَى. (5)

راجع:ص 328 (الخصائص النفسية/الرفق).

ص:340

-
- 1- (1) . الجامع الصغير: ج 2 ص 668 ح 9210، كنز العمال: ج 1 ص 149 ح 742 كلاهما نقلاً عن أحمد بن منيع عن أبي هريرة.
2- (2) . الجعفریات، ص 197، [1] النوادر للراوندى: ص 99 ح 56 [2] كلاهما عن إسماعيل بن موسى عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، مصادقة الإخوان: ص 144 ح 1، مشكاة الأنوار: ص 331 ح 1053 [3] وص 189 ح 502 عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج 74 ص 233 ح 29. [4]
3- (3) . تحف العقول: ص 173، بشارة المصطفى: ص 26 [5] عن كميل، بحار الأنوار: ج 77 ص 269 ح 1. [6]
4- (4) . التوبيخ والتنبيه: ص 45 ح 12، شعب الإيمان: ج 6 ص 114 ح 7648، [7] الفردوس: ج 4 ص 189 ح 6584 نحوه وكلها عن أنس، كنز العمال: ج 1 ص 152 ح 757 نقلاً عن عبد الرزاق الجيلي في الأربعين .
5- (5) . أعلام الدين: ص 303، [8] نزهة الناظر: ص 166 ح 325، بحار الأنوار: ج 78 ص 277 ح 113. [9]

ل-الْحَذَرُ مِنَ النَّاسِ

5668. رسول الله صلى الله عليه وآله: الْمُؤْمِنُ كَيْسٌ فَطِنٌ حَذِرٌ. (1)

5669. عنه صلى الله عليه وآله: مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ... كَثِيرَ الْحَذَرِ، قَلِيلَ الرِّزْلِ. (2)

5670. الإمام عليّ عليه السلام: الْمُؤْمِنُ غَيْرٌ كَرِيمٌ مَأْمُونٌ عَلَى نَفْسِهِ، حَذِرٌ مَحْزُونٌ. (3)

م-كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ مَنْفَعَةٌ

5671. رسول الله صلى الله عليه وآله: الْمُؤْمِنُ إِنْ مَاشَيْتَهُ نَفَعَكَ، وَإِنْ شَاوَرْتَهُ نَفَعَكَ، وَإِنْ شَارَكَتَهُ نَفَعَكَ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ مَنْفَعَةٌ. (4)

ن-لَا يُشْكِرُ مَعْرُوفُهُ

5672. رسول الله صلى الله عليه وآله: الْمُؤْمِنُ مُكْفَّرٌ. (5)

5673. الإمام عليّ عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُكْفَّرًا لَا يُشْكِرُ مَعْرُوفُهُ... وَكَذَلِكَ نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ مُكْفَّرُونَ لَا يُشْكِرُونَنَا (6)، وَخِيَارُ الْمُؤْمِنِينَ مُكْفَّرُونَ لَا يُشْكِرُ مَعْرُوفُهُمْ. (7)

ص: 341

1- (1) . الدعوات: ص 39 ح 94، تنبيه الخواطر: ج 2 ص 297، [1] بحار الأنوار: 67 ص 307 ح 40. [2]

2- (2) . التمهيص: ص 74 ح 171، الكافي: ج 2 ص 229 ح 1 [3] عن عبد الله بن يونس عن الإمام الصادق عن الإمام عليّ عليهما السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 67 ص 311 ح 45.

3- (3) . غرر الحكم: ج 1 ص 75 ح 1901. [4]

4- (4) . حلية الأولياء: ج 8 ص 129 الرقم 405، المعجم الكبير: ج 12 ص 319 ح 13541 نحوه وكلاهما عن ابن عمر، كنز العمال: ج 1 ص 143 ح 692.

5- (5) . المستدرک علی الصحیحین: ج 4 ص 280 ح 7640، الفردوس: ج 4 ص 177 ح 6550 كلاهما عن سعد بن أبي وقاص، كنز العمال: ج 1 ص 142 ح 684؛ مشكاة الأنوار: ص 499 ح 1673، [5] جامع الأخبار: ص 354 ح 987 وفيه «يكفر» بدل «مكفر»، بحار الأنوار: ج 67 ص 238 ح 56. [6]

6- (6) . فى بحار الأنوار: «[7] لا يُشْكِرُ مَعْرُوفُنَا» وهو الأنسب.

7- (7) . علل الشرائع: ص 560 ح 3 [8] عن الحسين بن موسى عن أبيه عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 16 ص 223 ح 21. [9]

5674 . الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ مُكْفَرٌ وَذَلِكَ أَنَّ مَعْرُوفَهُ يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَلَا يَنْتَشِرُ فِي النَّاسِ وَالْكَافِرُ مَشْهُورٌ، وَذَلِكَ أَنَّ مَعْرُوفَهُ لِلنَّاسِ يَنْتَشِرُ فِي النَّاسِ وَلَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ. (1)

3/8 الْخَصَائِصُ الدِّيْنِيَّةُ

أ- خَشْيَةُ اللَّهِ عِزُّ وَجَلُّ

5675 . الإمام علي عليه السلام: خَشْيَةُ اللَّهِ جِمَاعُ الْإِيمَانِ. (2)

5676 . عنه عليه السلام: الْوَجَلُ شِعَارُ الْمُؤْمِنِينَ. (3)

5677 . عنه عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ خَائِفُونَ وَجِلُونَ، جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْهُمْ. (4)

ب- التَّوْبَةُ

5678 . رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ الْمُؤْمِنَ مُفْتَنٌ تَوَّابٌ. (5)

5679 . عنه صلى الله عليه وآله: الْمُؤْمِنُ مَوْهٍ رَاقِعٌ (6). (7)

ص: 342

-
- 1- (1) . علل الشرائع: ص 560 ح 1، [1] الكافي: ج 2 ص 251 ح 8 [2] عن داود بن أبي يزيد عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 67 ص 259 ح 1. [3]
- 2- (2) . غرر الحكم: ج 3 ص 463 ح 5091.
- 3- (3) . غرر الحكم: ج 1 ص 176 ح 668. [4]
- 4- (4) . الكافي: ج 5 ص 82 ح 9 [5] عن الإمام الصادق عليه السلام، نهج البلاغة: الخطبة 153، تحف العقول: ص 156 كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 77 ص 409 ح 36.
- 5- (5) . الكافي: ج 2 ص 424 ح 1، [6] تفسير العياشي: ج 1 ص 109 ح 327 [7] كلاهما عن سلام بن المستنير عن الإمام الباقر عليه السلام، الخصال: ص 130 ح 134 عن الحلبي عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 6 ص 42 ح 78. [8]
- 6- (6) . اسم فاعل من أوهى بمعنى أضعف، وأصلها موهى. قال الشريف الرضي رحمة الله عليه: وهذه استعارة، والمراد أن المؤمن إذا أساء أحسن وإذا أخطأ ندم، فكأنه يوهى دينه بمعصية، ويرفعه بتوبته، فشبّهه عليه الصلاة والسلام بمن يخرق ثوباً، ثم يبادر رقع ماخرق، ورتق مافتح.
- 7- (7) . المجازات النبوية: ص 169 ح 134؛ [9] تاريخ بغداد: ج 4 ص 114 الرقم 1776، شعب الإيمان: ج 5 ص 419 ح 7123 وفيهما «واهٍ» بدل «موهٍ»، المعجم الأوسط: ج 2 ص 239 ح 1856، المعجم الصغير: ج 1 ص 66 وفيهما «واهى» بدل «موهٍ» وكلها عن جابر، كنز العمال: ج 1 ص 143 ح 691.

5680. الإمام علي عليه السلام: المؤمن من وقى دينه بدنياه، والفاجر من وقى دنياه بدنيه. (1)

د- نسه الحسنه ونسوه السيئه

5681. رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرته حسنة وسأته سيئة فهو مؤمن. (2)

5682. عنه صلى الله عليه وآله: من سأته سيئة وسرته حسنة فهي إماره المؤمن. (3)

5683. عنه صلى الله عليه وآله: من عمل سيئة فكرهها حين يعمل وعمل حسنة فسر بها فهو مؤمن. (4)

5684. مسند ابن حنبل عن أبي رزين العقيلي: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: ...يا رسول الله كيف لي أن أعلم أتى مؤمن؟

قال: ما من أمتي -أو هذه الأمة- عبد يعمل حسنة فيعلم أنها حسنة وأن الله عز وجل جازيه بها خيراً، ولا يعمل سيئة فيعلم أنها سيئة واستغفر الله عز وجل منها ويعلم أنه

ص: 343

1- (1). غرر الحكم: ج 2 ص 154 ح 2160. [1]

2- (2). الخصال: ص 47 ح 49، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 1 ص 137 ح 35، [2] الكافي: ج 2 ص 232 ح 6 [3] عن أبي العباس عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 8 ص 35 ح 5؛ [4] سنن الترمذى: ج 4 ص 466 ح 2165، مسند ابن حنبل: ج 1 ص 50 ح 114 [5] كلاهما عن عمر، كنز العمال: ج 1 ص 144 ح 700.

3- (3). التاريخ الكبير: ج 4 ص 155 ح 2306، شعب الإيمان: ج 7 ص 488 ح 11085، [6] تاريخ دمشق: ج 20 ص 103 ح 4617 كلها عن عمر، كنز العمال: ج 16 ص 154 ح 44188.

4- (4). المستدرک على الصحيحين: ج 1 ص 58 ح 32 وص 121 ح 177، مسند ابن حنبل: ج 7 ص 138 ح 19582 [7] نحوه، شعب الإيمان: ج 5 ص 372 ح 6994 [8] كلها عن أبي موسى الأشعري، كنز العمال: ج 1 ص 161 ح 806.

لا يَغْفِرُ إِلَّا هُوَ، إِلَّا هُوَ مُؤْمِنٌ. (1)

5685. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَحْسَنَ اسْتَبَشَّرَ، وَإِذَا أَسَاءَ اسْتَغْفَرَ، وَإِذَا ابْتَلَى صَبَرَ، وَإِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا أَسَىءَ إِلَى عَفَرَ. (2)

5686. عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ أَشْفَقَ مِنْ سَيِّئَةٍ وَرَجَا حَسَنَةً فَهُوَ مُؤْمِنٌ. (3)

5687. المستدرک علی الصحیحین عن أبی ذرٍّ: أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْإِيمَانِ فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ:

لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تَوَلَّوْا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ (4) حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ قَالَ: ثُمَّ سَأَلَهُ أَيْضاً فَتَلَاهَا، ثُمَّ سَأَلَهُ أَيْضاً فَتَلَاهَا ثُمَّ سَأَلَهُ فَقَالَ:

وَإِذَا عَمِلْتَ حَسَنَةً أَحَبَّهَا قَلْبُكَ وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً أَبْغَضَهَا قَلْبُكَ. (5)

5688. سنن ابن ماجة عن عائشة: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبَشَّرُوا وَإِذَا أَسَأُوا اسْتَغْفَرُوا. (6)

ص: 344

1- (1). مسند ابن حنبل: ج 5 ص 470 ح 16194، [1] الزهد لابن المبارك (برواية نعيم بن حماد): ص 30 ح 121، مسند الشاميين: ج 1 ص 185 ح 321 وص 220 ح 395، تاريخ دمشق: ج 53 ص 72 ح 11166، كنز العمال: ج 1 ص 160 ح 800.

2- (2). عوالي اللآلي: ج 1 ص 437 ح 151، [2] عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 24 ح 2 [3] عن إبراهيم بن أبي محمود عن الإمام الرضا عليه السلام وليس فيه ذيله من «وإذا ابتلى...»، بحار الأنوار: ج 71 ص 259 ح 2 [4] وراجع: كشف الغمّة: ج 2 ص 418 وكنز الفوائد: ج 2 ص 164 و [5] أعلام الدين: ص 155. [6]

3- (3). كنز العمال: ج 1 ص 160 ح 801 نقلاً عن ابن النجار عن ابن عمر وح 802 نقلاً عن الخطيب البغدادي في التاريخ عن عمر وفيه «إمارة المؤمن» بدل «مؤمن».

4- (4). البقرة: 177. [7]

5- (5). المستدرک علی الصحیحین: ج 2 ص 299 ح 3077، تفسير ابن كثير: ج 1 ص 296. [8]

6- (6). سنن ابن ماجة: ج 2 ص 1255 ح 3820، مسند ابن حنبل: ج 9 ص 450 ح 25034 [9] وص 478 ح 25174، الدعاء للطبراني: ص 414 ح 1401، مسند أبي يعلى: ج 4 ص 284 ح 4455، كنز العمال: ج 2 ص 200 ح 3744.

أ-الاجتهاد في العمل

5689. رسول الله صلى الله عليه وآله: تَجِدُ الْمُؤْمِنَ يَجْتَهِدُ فِيمَا يُطِيقُ مُتَلَهِّفًا عَلَى مَا لَا يُطِيقُ. (1)

ب-الصَّلَاةُ

5690. رسول الله صلى الله عليه وآله: عَلِمَ الْإِيمَانَ الصَّلَاةُ، فَمَنْ فَرَّغَ لَهَا قَلْبَهُ وَحَافِظَ عَلَيْهَا بِحُدُودِهَا وَوَقْتِهَا وَسُنَنِهَا فَهُوَ مُؤْمِنٌ. (2)

5691. عنه صلى الله عليه وآله -فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ-: يَا عَلِيُّ، لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ: الصَّلَاةُ، وَالزَّكَاةُ، وَالصِّيَامُ. (3)

ج-خِفَّةُ الْمُؤْمِنَةِ

5692. رسول الله صلى الله عليه وآله: الْمُؤْمِنُ يَسِيرُ الْمُؤْمِنَةِ. (4)

5693. الكافي عن أبي بصير: دَخَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمَّامَ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ الْحَمَّامِ: أَخْلِيهِ

ص: 345

1- (1). الزهد لابن حنبل: ص 470 [1] عن عبيد بن عمير، الإصابة: ج 4 ص 437 الرقم 5638 [2] عن عبد الله بن عاقبة عن أبيه، كنز العمال: ج 1 ص 145 ح 708.

2- (2). الفردوس: ج 3 ص 41 ح 4102، تاريخ أصبهان: ج 2 ص 241 الرقم 1565 [3] نحوه وكلاهما عن أبي سعيد، كنز العمال: ج 1 ص 95 ح 423 نقلاً عن ابن النجار عن أبي سعيد نحوه.

3- (3). كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 361 ح 5762 عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: ص 10، مكارم الأخلاق: ج 2 ص 326 ح 2656 [4] عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج 77 ص 53 ح 2. [5]

4- (4). تاريخ بغداد: ج 5 ص 315 الرقم 2832، حلية الأولياء: ج 8 ص 46، شعب الإيمان: ج 5 ص 156 ح 6177، [6] مسند الشهاب: ج 1 ص 107 ح 127 كلُّها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 1 ص 142 ح 685؛ بحار الأنوار: ج 67 ص 307 ح 39. [7]

لَكَ؟ فَقَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ، الْمُؤْمِنُ أَحْفَ مِنْ ذَلِكَ (1)

راجع: العنوان الآتي

5/8 جَوَامِعُ خَصَائِصِ الْمُؤْمِنِ

الكتاب

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ . (2)

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَدْلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ . (3)

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ . (4)

إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ . (5)

الحديث

5694. الكافي عن كامل التمار: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ أَتَدْرِي مَنْ هُمْ؟

ص: 346

1- (1) . الكافي : ج 6 ص 503 ح 37، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج 1 [1] ص 117 ح 249 نحوه، بحار الأنوار : ج 47 ص 47 ح 69.

[2]

2- (2) . الأنفال: 2-4. [3]

3- (3) . المؤمنون: 1-9. [4]

4- (4) . الحُجُرَات: 15. [5]

5- (5) . السجدة: 15. [6]

قُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ. قَالَ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُسْلِمُونَ، إِنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ النَّجْبَاءُ فَالْمُؤْمِنُ غَرِيبٌ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ. (1)

5695. رسول الله صلى الله عليه وآله: من أخلاق المؤمن حسن الحديث إذا حدث، وحسن الاستماع إذا حدث، وحسن البشر إذا لقي، ووفاء الوعد إذا وعد. (2)

5696. عنه صلى الله عليه وآله: أربع من كُنَّ فيه أكمة ل إيمانه وإن كان من قرينه إلى قدمه خطايا: الصدق وأداء الأمانة والحياء وحسن الخلق. (3)

5697. عنه صلى الله عليه وآله: العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعقل دليله، والعمه ل قيمه، والصبر أمير جنوده، والرفق واليد، والبر أخوه. (4)

5698. عنه صلى الله عليه وآله: المؤمن من هو بماله متبرع، وعن مال غيره متورع. (5)

5699. حلية الأولياء عن معاذ بن جبل: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معاذ، إن المؤمن لدى الحق أسير، إن المؤمن قيده القرآن عن كثير من شهواته وأن يهلك فيما يهوى.

يا معاذ، إن المؤمن لا تسكن روعته ولا اضطرابه حتى يخلف الحسر

ص: 347

1- (1) . الكافي: ج 1 ص 391 ح 5، [1] المحاسن: ج 1 ص 423 ح 970، [2] بشارة المصطفى: ص 119، [3] بحار الأنوار: ج 2 ص 204 ح 84. [4]

2- (2) . الفردوس: ج 3 ص 637 ح 5997 عن أنس، كنز العمال: ج 1 ص 155 ح 775.

3- (3) . التمهيص: ص 67 ح 158 عن الإمام علي عليه السلام، الكافي: ج 2 ص 99 ح 3، [5] الأمالى للطوسى: ص 44 ح 51 [6] كلاهما عن أبي ولاد الحنط عن الإمام الصادق عليه السلام، تهذيب الأحكام: ج 6 ص 350 ح 990 عن أبي ولاد الحنط عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، تحف العقول: ص 369 عن الإمام الصادق عليه السلام وكلها نحوه، بحار الأنوار: ج 67 ص 295 ح 19. [7]

4- (4) . تحف العقول: ص 55 وص 46، المجازات النبوية: ص 188 ح 154 [8] كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج 69 ص 367 ح 3؛ [9] شعب الإيمان: ج 4 ص 161 ح 4659 [10] عن الحسن، مسند الشهاب: ج 1 ص 122 ح 153 عن أبي الدرداء وح 153 عن أبي هريرة، نواذر الأصول: ج 1 ص 130 عن ابن عباس وكلها نحوه، كنز العمال: ج 10 ص 133 ح 28663.

5- (5) . تنبيه الخواطر: ج 1 ص 61 [11] عن حذيفة، إرشاد القلوب: 139 [12] عن الإمام الصادق عليه السلام.

فَالْقُرْآنُ دَلِيلُهُ، وَالْخَوْفُ مَحَبَّتُهُ، وَالشُّوقُ مَطِيئَتُهُ، وَالصَّلَاةُ كَهْفُهُ، وَالصَّوْمُ جَنَّتُهُ، وَالصَّدَقَةُ فِكَائُهُ، وَالصَّدَقُ أَمِيرُهُ، وَالْحَيَاءُ وَزِيرُهُ، وَرَبُّهُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ بِالْمِرْصَادِ. (1)

5700. حلية الأولياء عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: يا معاذُ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَدَى الْحَقِّ أَسِيرٌ، يَعْلَمُ أَنَّ عَلَيْهِ رَقِيْبًا، عَلَيَّ سَمِعِهِ وَبَصَرِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ وَرِجْلِهِ وَبَطْنِهِ وَفَرْجِهِ، حَتَّى اللَّمْحَةَ بِبَصَرِهِ وَفَتَاتِ الطَّيْنِ بِإِصْبَعِهِ وَكُحْلِ عَيْنَيْهِ وَجَمِيعِ سَعْيِهِ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَأْمَنُ قَلْبُهُ وَلَا- يَسْكُنُ رَوْعَتَهُ وَلَا- يَأْمَنُ اضْطِرَابَهُ، يَدَّوِّعُ الْمَوْتَ صَبَاحًا وَمَسَاءً، فَالتَّقْوَى رَقِيْبُهُ، وَالْقُرْآنُ دَلِيلُهُ، وَالْخَوْفُ حُبَّتُهُ، وَالسَّرْفُ مَطِيئَتُهُ، وَالْحَدْرُ قَرِيْبَتُهُ، وَالْوَجَلُ شِعَارُهُ، وَالصَّلَاةُ كَهْفُهُ، وَالصِّيَامُ جَنَّتُهُ، وَالصَّدَقَةُ فِكَائُهُ، وَالصَّدَقُ وَزِيرُهُ، وَالْحَيَاءُ أَمِيرُهُ، وَرَبُّهُ تَعَالَى مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ بِالْمِرْصَادِ.

يا معاذُ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ قَيْدَةُ الْقُرْآنِ عَنْ كَثِيرٍ مَنْ هَوَى نَفْسِهِ وَشَهْوَاتِهِ، وَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَهْلِكَ فِيمَا يَهْوَى بِإِذْنِ اللَّهِ.

يا معاذُ، إِنِّي أَحْبَبْتُ لَكَ مَا أَحْبَبْتُ لِنَفْسِي، وَأَنْهَيْتُ إِلَيْكَ مَا أَنْهَيْتُ إِلَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَا أَعْرِفُكَ تُوَافِينِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَحَدٌ أَسْعَدُ بِمَا آتَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْكَ. (2)

5701. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ: قُوَّةٌ فِي دِينٍ، وَحَزْمٌ فِي لَيْنٍ، وَإِيمَانٌ فِي يَقِينٍ، وَحِرْصٌ فِي عِلْمٍ، وَشَفَقَةٌ فِي مِقَّةٍ (3)، وَحِلْمٌ فِي عِلْمٍ، وَقَصْدٌ فِي غِنَى، وَتَجَمُّلٌ فِي فِاقَةٍ، وَتَحَرُّجٌ عَنْ طَمَعٍ، وَكَسْبٌ فِي حِلَالٍ، وَبِرٌّ فِي اسْتِقَامَةٍ، وَنَشَاطٌ فِي هُدًى،

ص: 348

1- (1) . حلية الأولياء: ج 10 ص 31 الرقم 465، مسند الشاميين: ج 4 ص 355 ح 3540 نحوه.

2- (2) . حلية الأولياء: ج 1 ص 26، [1] تفسير ابن أبي حاتم: ج 10 ص 3427، [2] تفسير ابن كثير: ج 8 ص 419 [3] كلاهما نحوه، كنز العمال: ج 1 ص 163 ح 816.

3- (3) . المِقة: المَحَبَّةُ (النهاية: ج 4 ص 348 «مقا»).

وَنَهِيَ عَنِ شَهْوَةٍ وَرَحْمَةً لِّلْمَجْهُودِ.

وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَا- يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ، وَلَا يَأْتِمُ فِيمَنْ يُحِبُّ، وَلَا يُضَدِّعُ مَا اسْتَوْدِعَ، وَلَا يَحْسُدُ، وَلَا يَطْعُنُ، وَلَا يَلْعَنُ، وَيَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ وَإِنْ لَمْ يُشْهَدْ عَلَيْهِ، وَلَا يَتَنَابَزُ بِالْأَلْقَابِ، فِي الصَّلَاةِ مُتَخَشِعاً، إِلَى الرَّكَاةِ مُسْرِعاً، فِي الزَّلَازِلِ وَقَوْرَاءِ فِي الرَّخَاءِ شَكُوراً، قَانِعاً بِالَّذِي لَهُ، لَا يَدَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ، وَلَا يَجْمَعُ فِي الْغَيْظِ، وَلَا يَغْلِبُهُ الشُّحُّ عَنْ مَعْرُوفٍ يُرِيدُهُ، يُخَالِطُ النَّاسَ كَيْ يَعْلَمَ، وَيُنَاطِقُ النَّاسَ كَيْ يَفْهَمَ، وَإِنْ ظَلِمَ وَبُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ الرَّحْمَنُ هُوَ الَّذِي يَنْتَصِرُ لَهُ. (1)

5702. التَّمْحِيصُ: رُؤِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَا يَكْمُلُ الْمُؤْمِنُ إِيْمَانُهُ حَتَّى يَحْتَوِيَ عَلَى مِدَّةٍ وَثَلَاثِ خِصَالٍ: فِعْلٍ وَعَمَلٍ وَنِيَّةٍ وَبَاطِنٍ وَظَاهِرٍ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَكُونُ الْمِدَّةُ وَثَلَاثُ خِصَالٍ؟

فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ جَوَالَ الْفِكْرِ، جَهْوَرِيَّ الذِّكْرِ (2)، كَثِيراً عِلْمُهُ، عَظِيماً حِلْمُهُ، جَمِيلَ الْمُنَازَعَةِ، كَرِيمَ الْمُرَاجَعَةِ، أَوْسَعَ النَّاسِ صَدْرًا، وَأَذْلَهُمْ نَفْسًا، ضِدَّ حِكْمِهِ تَبَسُّماً، وَاجْتِمَاعُهُ تَعَلُّماً، مَدَّكَرَ الْغَافِلِ، مُعَلِّمَ الْجَاهِلِ، لَا يُؤْذِي مَنْ يُؤْذِيهِ، وَلَا يَخْوُصُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ، وَلَا يَشْمَتُ بِمُصِيبَةٍ، وَلَا يَذْكُرُ أَحَدًا بِغَيْبَةٍ، بَرِيئاً مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ، وَاقِفاً عِنْدَ الشُّبُهَاتِ، كَثِيرَ الْعَطَاءِ، قَلِيلَ الْأَذَى،

ص: 349

1- (1). كنز العمال: ج 1 ص 140 ح 669 نقلاً عن الترمذى فى نوادر الأصول عن جندب بن عبد الله، وقد عثرنا عليه فى الطبعة المعتمدة منه (ج 2 ص 262) ولكن لوجود بعض التصحيفات فى المتن نقلناه من كنز العمال.

2- (2). فى المصدر: «جوهري الذكر»، وما فى المتن أثبتناه من بحار الأنوار. قال العلامة المجلسى قدس سره: «جوال الفكر» أى فكره فى الحركة دائماً. «جوهري الذكر» فى [1] القاموس: كلام جهورى: أى عال، أى يعلن ذكر الله، أو ذكره عال فى الناس. وفى بعض النسخ: «جوهري» وكأنه كناية عن خلوص ذكره ونفاسته، والظاهر أنه تصحيف (بحار الأنوار: ج 67 ص 313). [2]

عَوْنًا لِلْغَرِيبِ، وَأَبًا لِلْيَتِيمِ، بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ، وَخَوْفُهُ (حُزْنُهُ) فِي قَلْبِهِ، مُسْتَبْشِرًا بِفَقْرِهِ، أَحْلَى مِنَ الشَّهَدِ (1)، وَأَصْلَدَ مِنَ الصَّلْدِ (2)، لَا يَكْشِفُ سِرًّا، وَلَا يَهْتِكُ سِتْرًا، لَطِيفَ الْجِهَاتِ، حُلُوَ الْمُشَاهِدَةِ، كَثِيرَ الْعِبَادَةِ، حَسَنَ الْوَقَارِ، لَيْنَ الْجَانِبِ، طَوِيلَ الصَّمْتِ، حَلِيمًا إِذَا جُهِلَ عَلَيْهِ، صَدَّ بَوْرًا عَلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ، يُجِلُّ الْكَبِيرَ، وَيَرْحَمُ الصَّغِيرَ، أَمِينًا عَلَى الْأَمَانَاتِ، بَعِيدًا مِنَ الْخِيَانَاتِ، الْفُهُ التَّقَى، وَخُلُقُهُ (3) الْحَيَاءُ، كَثِيرَ الْحَذَرِ، قَلِيلَ الرِّزْلِ، حَرَكَاتُهُ أَدَبٌ، وَكَلَامُهُ عَجَبٌ، مُقِيلَ الْعَثْرَةِ، وَلَا يَتَّبِعُ الْعَوْرَةَ، وَقَوْرًا، صَدَّ بَوْرًا، رَضِيًّا، شَدَّ كَوْرًا، قَلِيلَ الْكَلَامِ، صَدَوْقَ اللِّسَانِ، بَرًّا مَصُونًا، حَلِيمًا، رَفِيقًا، عَفِيفًا، شَرِيفًا، لَا لَعَانَ، وَلَا نَمَامَ، وَلَا كَذَابَ، وَلَا مُغْتَابَ، وَلَا سَبَابَ، وَلَا حَسُودَ، وَلَا بَخِيلَ، هَشَّاشًا بَشَّاشًا، لَا حَسَّاسَ (4)، وَلَا جَسَّاسَ. (5) يَطْلُبُ مِنَ الْأُمُورِ أَعْلَاهَا، وَمِنَ الْأَخْلَاقِ أَسْنَاهَا، مَشْمُولًا لِحِفْظِ اللَّهِ، مُؤَيَّدًا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ، ذَا قُوَّةٍ فِي لَيْنٍ، وَعَزَمَةٍ فِي يَقِينٍ، لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ، وَلَا يَأْتُمُ فِيمَنْ يُحِبُّ، صَبُورٌ فِي الشَّدَائِدِ، لَا يَجُورُ وَلَا يَعْتَدِي، وَلَا يَأْتِي بِمَا يَشْتَهَى.

الْفَقْرُ شِدَّةُ عَازِرُهُ، وَالصَّبْرُ دِثَارُهُ، قَلِيلَ الْمُؤَوِّذَةِ، كَثِيرَ الْمَعْوِذَةِ، كَثِيرَ الصِّيَامِ، طَوِيلَ الْقِيَامِ، قَلِيلَ الْمَنَامِ، قَلْبُهُ تَقَى، وَعَمَلُهُ زَكَى، إِذَا قَدَرَ عَفَا، وَإِذَا وَعَدَ وَفَى، يَصُومُ

ص: 350

1- (1). الشهد: العسل في شمعها وجمعه: شهاد (المصباح المنير: ص 324 «[1] شهد»).

2- (2). الصلد- ويكسر-: الصلب الأملس، وصلدت الأرض: صلبت (القاموس المحيط: ج 1 ص 308 «صلد»).

3- (3). في بحار الأنوار: «[2] حلفه».

4- (4). الحسن: الحيلة، والقتل، والاستئصال وبالكسر: الصوت، والحاسوس: الجاسوس، وحسست به بالكسر: أيقنت، وأحسست: ظننت ووجدت وأبصرت، والتحسس: الاستماع لحديث القوم، وطلب خبرهم في الخير. (بحار الأنوار: ج 67 ص 312) [3]

5- (5). الجس: تفحص الأخبار كالتجسس، ومنه الجاسوس. «ولا تجسسوا»: أي خذوا ما ظهر ودعوا ما ستر الله عز و جل، أو لا تفحصوا عن بواطن الأمور، أو لا تبحثوا عن العورات (القاموس المحيط: ج 2 ص 204 «[4] جس»).

رَغْبًا وَيُصَدِّ لِي رَهْبًا، وَيُحْسِنُ فِي عَمَلِهِ كَأَنَّهُ يُنْظَرُ إِلَيْهِ، غَضَّ الطَّرْفَ، سَخَى الكَفَّ، لَا يَرُدُّ سَائِلًا وَلَا يَبْخُلُ بِنَائِلٍ، مُتَوَاصِلًا إِلَى الإِخْوَانِ، مُتَرَادِفًا لِلإِحْسَانِ، يَزِنُ كَلَامَهُ، وَيُخْرِسُ لِسَانَهُ، لَا يُغْرِقُ فِي بُغْضِهِ، وَلَا يَهْلِكُ فِي مَحَبَّتِهِ، لَا يَقْبَلُ البَاطِلَ مِنْ صَدِيقِهِ، وَلَا يَرُدُّ الحَقَّ مِنْ عَدُوِّهِ، لَا يَتَعَلَّمُ إِلَّا لِيَعْلَمَ، وَلَا يَعْلَمُ إِلَّا لِيَعْمَلَ.

قَلِيلًا حَقْدُهُ، كَثِيرًا شُكْرُهُ، يَطْلُبُ النَّهَارَ مَعِيشَةً، وَيَبْكِي اللَّيْلَ عَلَى خَطِيئَتِهِ، إِنْ سَلَكَ مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا كَانَ أَكْيَسَهُمْ، وَإِنْ سَلَكَ مَعَ أَهْلِ الآخِرَةِ كَانَ أَوْعَهُمْ، لَا يَرْضَى فِي كَسْبِهِ بِشِبْهَةً، وَلَا يَعْمَلُ فِي دِينِهِ بِرُخْصَةٍ، يَعْطِفُ عَلَى أَخِيهِ بِزَلَّتِهِ، وَيَرعى مَا مَضَى مِنْ قَدِيمِ صُحْبَتِهِ. (1)

5703. عنه صلى الله عليه وآله: لا- يَحِقُّ العَبْدُ حَقَّ صَدْرِ رِيحِ الإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ لِلَّهِ تَعَالَى وَيُبْغِضَ لِلَّهِ، فَإِذَا أَحَبَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَبْغَضَ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَدْ اسْتَحَقَّ الوِلَاءَ مِنَ اللَّهِ. (2)

5704. عنه صلى الله عليه وآله: أَفْضَلُ الإِيمَانِ عِنْدَ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلُّ إِيْمَانٌ لاشْكَّ فِيهِ، وَغَزْوٌ لَا غُلُولَ فِيهِ، وَحَجٌّ مَبْرُورٌ. (3)

5705. مسند ابن حنبل عن معاذ: أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ أَفْضَلِ الإِيمَانِ؟ قَالَ: أَفْضَلُ الإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ لِلَّهِ وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ وَتُعْمَلَ لِسَانَكَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ قَالَ: وَمَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَأَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَتَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ، وَأَنْ تَقُولَ خَيْرًا، أَوْ تَصْمُتَ. (4)

ص: 351

1- (1) . التمهيد: ص 74 ح 171، [1] بحار الأنوار: ج 67 ص 310 ح 45. [2]

2- (2) . مسند ابن حنبل: ج 5 ص 293 ح 15549 [3] عن عمرو بن الجموح، المعجم الاوسط: ج 1 ص 203 ح 651 عن عمرو بن الحمق نحوه، كنز العمال: ج 1 ص 42 ح 100.

3- (3) . مسند ابن حنبل: ج 3 ص 446 ح 9706 و ص 609 ح 10761 [4] نحوه وكلاهما عن أبي هريرة؛ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص 83 ح 8 [5] عن الإمام الرضا عن آباءه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيه «الأعمال» بدل «الإيمان»، بحار الأنوار: ج 69 ص 393 ح 75. [6]

4- (4) . مسند ابن حنبل: ج 8 ص 266 ح 22193، [7] المعجم الكبير: ج 20 ص 191 ح 425، كنز العمال: ج 1 ص 37 ح 67.

5706 . مسند ابن حنبل عن عمرو بن عبسة: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ... قُلْتُ: مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَةُ. (1)

5707 . رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ لَمْ يَأْتَفِ مِنْ ثَلَاثٍ فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا: خِدْمَةَ الْعِيَالِ، وَالْجُلُوسَ مَعَ الْفُقَرَاءِ، وَالْأَكْلَ مَعَ خَادِمِهِ. هَذِهِ الْأَفْعَالُ مِنْ عِلَامَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ أَوْلِيكَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا (2). (3)

5708 . عنه صلى الله عليه وآله: حَمْسٌ مِنَ الْإِيمَانِ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُنَّ فَلَا- إِيْمَانُ لَهُ: التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ، وَالرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ، وَالتَّقْوِيضُ إِلَى اللَّهِ، وَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ، وَالصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى. (4)

5709 . الإمام علي عليه السلام: يُسْتَدَلُّ عَلَى إِيْمَانِ الرَّجُلِ بِالتَّسْلِيمِ وَلزُومِ الطَّاعَةِ. (5)

5710 . عنه عليه السلام: بِالْإِيْمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ، وَبِالصَّالِحَاتِ يُعَمَّرُ الْفِقْهُ، وَبِالْفِقْهِ يُرْهَبُ الْمَوْتُ. (6)

ص: 352

1- (1) . مسند ابن حنبل: ج 7 ص 111 ح 19452، [1] مسند أبي يعلى: ج 2 ص 340 ح 1849، شعب الإيمان: ج 7 ص 122 ح 9711 [2] كلاهما عن جابر بن عبد الله، المعجم الكبير: ج 17 ص 49 ح 105، التاريخ الكبير: ج 6 ص 530 الرقم 3222 كلاهما عن عمير، كنز العمال: ج 1 ص 36 ح 57.

2- (2) . الأنفال: 4 و 74. [3]

3- (3) . تاريخ دمشق: ج 6 ص 29 ح 1396، الفردوس: ج 3 ص 629 ح 5968 كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 1 ص 155 ح 774.

4- (4) . كنز العمال: ج 1 ص 37 ح 68، الجامع الصغير: ج 1 ص 611 ح 3957 كلاهما نقلاً عن البزار عن ابن عمر.

5- (5) . غرر الحكم: ج 6 ص 459 ح 10955. [4]

6- (6) . الكافي: ج 2 ص 50 ح 1 [5] عن الأصبغ بن نباتة، الأمل للنفيد: ص 277 ح 3، الأمل للطوسي: ص 37 ح 4 [6] كلاهما عن قبيصة بن جابر الأسدي، تحف العقول: ص 164، بحار الأنوار: ج 68 ص 350 ح 18؛ [7] كنز العمال: ج 16 ص 188 ح 44216 نقلاً عن وكيع عن عبد الله بن الحسن.

5711 . عنه عليه السلام: بِالْإِيمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ، وَبِالصَّالِحَاتِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الْإِيمَانِ، وَبِالْإِيمَانِ يُعَمَّرُ الْعِلْمُ، وَبِالْعِلْمِ يُرْهَبُ الْمَوْتُ. (1)

5712 . عنه عليه السلام: الْمُؤْمِنُ مَنْ كَانَ حُبُّهُ لِلَّهِ وَبُغْضُهُ لِلَّهِ وَأَخْذُهُ لِلَّهِ وَتَرْكُهُ لِلَّهِ . (2)

5713 . عنه عليه السلام: أَحْسَنُ حَلِيَّةِ الْمُؤْمِنِ التَّوَاضُّعُ، وَجَمَالُهُ التَّعَفُّفُ، وَشَرَفُهُ التَّقَهُُّ، وَعِزَّةُ تَرْكِ الْقَالِ وَالْقَبِيلِ. (3)

5714 . عنه عليه السلام: ثَلَاثٌ هُنَّ زِينَةُ الْمُؤْمِنِ: تَقْوَى اللَّهِ، وَصِدْقُ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ. (4)

5715 . رسول الله صلى الله عليه وآله: لَنْ يَنَالَ عَبْدٌ عَبْدَ صَدْرِ رِيحِ الْإِيمَانِ حَتَّى يَصِلَ مَنْ قَطَعَهُ وَيَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَيَغْفِرَ لِمَنْ شَتَمَهُ وَيُحْسِنَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ. (5)

5716 . الإمام علي عليه السلام: الْمُؤْمِنُ إِذَا وَعِظَ اذْجَرَ، وَإِذَا حُدِّرَ حَذِرَ، وَإِذَا عُبِّرَ اعْتَبَرَ، وَإِذَا ذُكِرَ ذَكَرَ، وَإِذَا ظَلِمَ غَفَرَ. (6)

5717 . عنه عليه السلام: الْمُؤْمِنُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهَمُونَ، وَمِنْ فَارِطٍ زَلَّ لَهُمْ وَجِلُونَ، وَلِلدُّنْيَا عَائِفُونَ، وَإِلَى الْآخِرَةِ مُسْتَأْقُونَ، وَإِلَى الطَّاعَاتِ مُسَارِعُونَ. (7)

5718 . عنه عليه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ... ذُوْمُنٌ بِهِ إِيْمَانٌ مِّنْ عَائِنِ الْغُيُوبِ، وَوَقْفٌ عَلَى الْمَوْعُودِ، إِيْمَانًا نَفَى إِخْلَاصُهُ الشُّرْكَ، وَيَقِينُهُ الشُّكَّ، وَنَشَهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ

ص: 353

1- (1) . نهج البلاغة: الخطبة 156، [1] اعلام الدين: ص 104، [2] بحار الأنوار: ج 67 ص 67 ح 26. [3]

2- (2) . غرر الحكم: ج 2 ص 37 ح 1742، عيون الحكم والمواعظ: ص 22 ح 163.

3- (3) . تحف العقول: ص 172، بحار الأنوار: ج 77 ص 413 ح 38. [4]

4- (4) . غرر الحكم: ج 3 ص 342 ح 4676. [5]

5- (5) . مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص 30 ح 22، الفردوس: ج 5 ص 115 ح 7654 و ص 135 ح 7731 كلاهما بزيادة «ويعطى من حرمه» بعد «قطعه» وكلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 15 ص 890 ح 43523.

6- (6) . غرر الحكم: ج 2 ص 127 ح 2076. [6]

7- (7) . غرر الحكم: ج 2 ص 146 ح 2134. [7]

مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، شَهَادَتَيْنِ تُصْعِدَانِ الْقَوْلَ وَتُرْفَعَانِ الْعَمَلَ، لَا يَخِفُّ مِيزَانُ تَوْضَعَانِ فِيهِ وَلَا يَتَقَلُّ مِيزَانُ تُرْفَعَانِ عَنْهُ. (1)

5719. عنه عليه السلام: الْمُؤْمِنُ قَرِيبٌ أَمْرُهُ، بَعِيدٌ هَمُّهُ، كَثِيرٌ صَمْتُهُ، خَالِصٌ عَمَلُهُ. (2)

5720. عنه عليه السلام: الْمُؤْمِنُ مُنَزَّهٌ عَنِ الرِّبْغِ وَالشَّقَاقِ. (3)

5721. عنه عليه السلام: الْمُؤْمِنُ الدُّنْيَا مِضْمَارُهُ، وَالْعَمَلُ هِمَّتُهُ، وَالْمَوْتُ تَحَفَّتُهُ، وَالْجَنَّةُ سُبُقَتُهُ. (4)

5722. عنه عليه السلام: الْمُؤْمِنُ لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ، وَلَا يَأْتِمُ فِيمَنْ يُحِبُّ، وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْمُتَنْصِرُ.

(5)

5723. عنه عليه السلام: لِلْمُؤْمِنِ عَقْلٌ وَفِيٌّ، وَحِلْمٌ مَرَضِيٌّ، وَرَغَبَةٌ فِي الْحَسَنَاتِ، وَفِرَازٌ مِنَ السَّيِّئَاتِ. (6)

5724. عنه عليه السلام: الْمُؤْمِنُ يَتَقَلَّبُ فِي خَمْسَةِ مِنَ النَّوْرِ: مَدْخَلُهُ نَوْرٌ، وَمَخْرَجُهُ نَوْرٌ، وَعِلْمُهُ نَوْرٌ، وَكَلَامُهُ نَوْرٌ، وَمَنْظَرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى النَّوْرِ.

(7)

5725. عنه عليه السلام: الْمُؤْمِنُ دَابَّةٌ زَاهِدَةٌ، وَهَمُّهُ دِيَانَةٌ، وَعِزُّهُ قَنَاعَةٌ، وَجِدُّهُ لِآخِرَتِهِ قَدْ كَثُرَتْ

ص: 354

1- (1) . نهج البلاغة: الخطبة 114. [1]

2- (2) . غرر الحكم: ج 2 ص 92 ح 1964، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 59 ح 1495.

3- (3) . غرر الحكم: ج 1 ص 326 ح 1245، عيون الحكم والمواعظ: ص 46 ح 1154 وفيه «العامل» بدل «المؤمن».

4- (4) . غرر الحكم: ج 2 ص 87 ح 1945. [3]

5- (5) . الأمل للطوسي: ص 580 ح 1199، [4] أعلام الدين: ص 210 [5] بزيادة «له» في آخره وكلاهما عن عبد الله بن محمد بن

عبيد بن ياسين بن محمد بن عجلان عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام، تنبيه الخواطر: ج 2 ص 72 [6] وفيه «عن محمد بن عجلان

عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام» وهو اشتباه كما يبدو لاستحالة ذلك والصواب هو كما في الأمل للطوسي، [7] بحار الأنوار: ج

67 ص 313 ح 47. [8]

6- (6) . غرر الحكم: ج 5 ص 43 ح 7365، [9] عيون الحكم والمواعظ: ص 405 ح 6854.

7- (7) . الخصال: ص 277 ح 20 عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، روضة الواعظين: ص 318، [10] تفسير

القلمى: ج 2 ص 103 [11] عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج 68 ص 17 ح 24. [12]

حَسَنَاتُهُ، وَعَلَّتْ دَرَجَاتُهُ، وَشَارَفَ خَلَاصُهُ وَنَجَاتُهُ. (1)

5726. عنه عليه السلام: إِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ الإِعْتِبَارِ، وَيَقْتَاتُ مِنْهَا بِبَطْنِ الإِضْطِرَارِ، وَيَسْمَعُ فِيهَا بِأُذُنِ المَقْتِ وَالِإِبْغَاضِ. (2)

5727. عنه عليه السلام: اعلموا-عبادَ الله- أنَ المؤمنَ لا يُصْبِحُ، ولا يُمسي إلا ونفسُهُ ظنونٌ عندهُ، فلا يزالُ زارياً عليها ومُستزيداً لها. (3)

5728. عنه عليه السلام: يا كَمِيلُ، حُسْنُ خُلُقِ المؤمنِ التَّوَاضُّعُ، وَجَمَالُهُ التَّعَطُّفُ، وَشَرَفُهُ الشَّفَقَةُ، وَعِزُّهُ تَرْكُ القَالِ والقِيلِ. (4)

5729. بحار الأنوار عن أبي ذر -في حديثٍ عن أمير المؤمنين عليه السلام-: قُلْتُ: يا أمير المؤمنين، من المؤمن وما نهايته وما حادته حتى أعرفه؟ قال عليه السلام: يا أبا عبد الله، قُلْتُ: لبيك يا أخا رسول الله، قال: المؤمنُ الممتحنُ هو الذي لا يردُّ من أمرنا إليه شيءٌ إلا شرح صدره لقبوله، ولم يشكَّ ولم يرتب. (5)

5730. الإمام علي عليه السلام -في صيغة المؤمن-: المؤمنُ بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدره، وأذل شيء نفسه، يكره الرفعة ويشنأ السمعة. طويل غمّه، بعيد همّه، كثير صمته، مشغول وقته. شكور، صبور، مغمور بفكرته، ضنين بخلته، سهل

ص: 355

1- (1). غرر الحكم: ج 2 ص 138 ح 2103. [1]

2- (2). نهج البلاغة: الحكمة 367، [2] تحف العقول: ص 222 وفيه «النفث» بدل «المقت والإبغاض»، أعلام الدين: ص 130، [3] غرر

الحكم: ج 2 ص 144 ح 2126، [4] بحار الأنوار: ج 78 ص 61 ح 139. [5]

3- (3). نهج البلاغة: الخطبة 176، [6] عدّة الداعي: ص 224، [7] غرر الحكم: ج 2 ص 521 ح 3493، [8] بحار الأنوار: ج 70 ص

78 ح 12. [9]

4- (4). بشارة المصطفى: ص 25، [10] تحف العقول: ص 172 نحوه، بحار الأنوار: ج 77 ص 268 ح 1. [11]

5- (5). بحار الأنوار: ج 26 ص 2 ح 1 [12] نقلاً عن كتاب عتيق، مشارق أنوار اليقين: ص 160 وليس فيه صدره إلى «يا أخا رسول الله».

الْخَلِيقَةِ، لَيْنُ الْعَرِيكَةِ، نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ، وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ. (1)

5731. عنه عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا نَظَرَ اعْتَبَرَ، وَإِذَا سَكَتَ تَفَكَّرَ، وَإِذَا تَكَلَّمَ ذَكَرَ، وَإِذَا اسْتَعْنَى شَكَرَ، وَإِذَا أَصَابَتْهُ شِدَّةٌ صَبَرَ، فَهُوَ قَرِيبُ الرِّضَا، بَعِيدُ السَّخَطِ، يُرْضِيهِ عَنِ اللَّهِ الْيَسِيرُ، وَلَا يُسَخِطُهُ الْكَثِيرُ، وَلَا يَبْلُغُ بِنَيْتِهِ إِرَادَتَهُ فِي الْخَيْرِ، يَنْوِي كَثِيرًا مِنَ الْخَيْرِ، وَيَعْمَلُ بِطَائِفَةٍ مِنْهُ وَيَتَلَهَّفُ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الْخَيْرِ كَيْفَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ!. (2)

5732. عنه عليه السلام: الْمُؤْمِنُونَ هُمُ الَّذِينَ عَرَفُوا مَا أَمَاهُمُ (3)، فَذَبَلَتْ شِفَاهُهُمْ، وَعَشِيَتْ عُيُونُهُمْ، وَشَحِبَتْ (4) أَلْوَانُهُمْ حَتَّى عُرِفَتْ فِي وُجُوهِهِمْ غَبْرَةُ الْخَاشِعِينَ. فَهُمْ عِبَادُ اللَّهِ الَّذِينَ مَشَوْا عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا، وَاتَّخَذُوا بِسَاطًا، وَتُرَابَهَا فِرَاشًا.

رَفَضُوا الدُّنْيَا وَأَقْبَلُوا عَلَى الْآخِرَةِ عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ، إِنْ شَاءَ هَدُوا لَمْ يُعْرِفُوا، وَإِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقِدُوا، وَإِنْ مَرَضُوا لَمْ يُعَادُوا، صُومًا الْهَوَاجِرِ، قُوَامَ الدِّيَاجِرِ تَضَمَّحِلٌ عَنْهُمْ كُلُّ فِتْنَةٍ، وَيَنْجَلِي عَنْهُمْ كُلُّ شُبُهَةٍ، أَوْلَيْكَ أَصْحَابِي فَاطْلُبُوهُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ، فَإِنْ لَقَيْتُمْ مِنْهُمْ أَحَدًا فَاسْأَلُوهُ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ. (5)

5733. عنه عليه السلام: الْمُؤْمِنُ يُرَغَبُ فِي مَا يَبْقَى، وَيُرْهَدُ فِي مَا يَفْنَى، يَمزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ، وَالْعِلْمَ بِالْعَمَلِ، بَعِيدٌ كَسَلُهُ، دَائِمٌ نَشَاطُهُ، قَرِيبٌ أَمَلُهُ، حَتَّى قَلْبُهُ، ذَاكِرٌ لِسَانُهُ، لَا يُحَدِّثُ بِمَا يُؤْتَمَنُ (6) عَلَيْهِ الْأَصْدِقَاءُ، وَلَا يَكْتُمُ شَهَادَةَ الْأَعْدَاءِ، لَا يَعْمَلُ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ رِيَاءً، وَلَا

ص: 356

-
- 1- (1) . نهج البلاغة: الحكمة: 333، [1] غرر الحكم: ج 3 ص 273 ح 4460، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 196 ح 4020، أعلام الدين: ص 130، [3] بحار الأنوار: ج 67 ص 305 ح 37. [4]
- 2- (2) . تحف العقول: ص 212، بحار الأنوار: ج 78 ص 50 ح 79. [5]
- 3- (3) . في المصدر: «عرفوا إمامهم»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار. [6]
- 4- (4) . في المصدر: «نهجت» وما أثبتناه من بحار الأنوار. [7]
- 5- (5) . مطالب السؤول: ص 223؛ [8] بحار الأنوار: ج 78 ص 25 ح 90. [9]
- 6- (6) . في المصدر: «بما لا- يؤتمن»، وما في المتن أثبتناه من التمهيص. ويؤيده ما أورده الطريحي في [10] في مجمع البحرين [11] حيث قال: في حديث صفات المؤمن: «لا يحدث أمانته الأصدقاء، ولا يكتُم شهادته الأعداء»؛ كأن المراد بتحديث أمانتهم إفشاء سِرِّهم الذي لا يحبون أن يظهر عليه عدو ولا مبغض (مجمع البحرين: ج 1 ص 371) [12] حدث».

يَتْرُكُهُ حَيَاءً، الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ، إِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَإِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ.

يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَيُعْطَى مَنْ حَرَمَهُ، وَيَصِدُّ مَنْ قَطَعَهُ، وَيُحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ، لَا- يَعْرُبُ حِلْمُهُ، وَلَا- يَعَجَلُ فِيمَا يُرِيدُهُ، بَعِيدٌ جَهْلُهُ، لَيْسَ قَوْلُهُ، قَرِيبٌ مَعْرُوفُهُ، غَائِبٌ مُنْكَرُهُ، صَادِقٌ كَلَامُهُ، حَسَنٌ فِعْلُهُ، مُقْبَلٌ خَيْرُهُ، مُدْبِرٌ شَرُّهُ.

فِي الرِّزَالِ وَقُورٌ، وَفِي الْمَكَارِهِ صَبُورٌ وَفِي الرِّخَاءِ شَكُورٌ، لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ، وَلَا يَأْتُمُ فِيمَنْ يُحِبُّ، وَلَا يَدَّعِي مَا لَيْسَ لَهُ، وَلَا يَجْحَدُ حَقًّا عَلَيْهِ، يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ، لَا يُضَيِّعُ مَا اسْتَحْفِظَ، وَلَا يَرَعِبُ فِيمَا لَا تَدْعُوهُ الضَّرُورَةُ إِلَيْهِ.

لَا- يُنَابِزُ بِالْأَلْقَابِ، وَلَا- يَبْغِي عَلَى أَحَدٍ، وَلَا- يَهْزَأُ بِمَخْلُوقٍ، وَلَا يُضَارُّ بِالْجَارِ، وَلَا يَشْمَتُ بِالْمَصَائِبِ مُؤَدِّبٌ بِأَدَاءِ الْأَمَانَاتِ (1)، مُسَارِعٌ إِلَى الطَّاعَاتِ، مُحَافِظٌ عَلَى الصَّلَوَاتِ، بَطِيءٌ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ.

لَا يَدْخُلُ عَلَى الْأُمُورِ بِجَهْلٍ، وَلَا يَخْرُجُ عَنِ الْحَقِّ بِعَجْزٍ، إِنْ صَدَمَتْ فَلَا يَغْمُهُ الصَّمْتُ، وَإِنْ نَطَقَ لَا يَقُولُ الْخَطَأَ، وَإِنْ ضَحِكَ فَلَا يَعْلُو صَوْتُهُ سَمْعَهُ، وَلَا- يَجْمَحُ بِهِ الْغَضَبُ (2)، وَلَا- يَغْلِبُهُ الْهَوَى، وَلَا- يَقْهَرُهُ الشُّحُّ، وَلَا- تَمْلِكُهُ الشَّهْوَةُ، يُخَالِطُ النَّاسَ لِيَعْلَمَ، وَيَصْمُتُ لِيَسْلَمَ، وَيَسْأَلُ لِيَفْهَمَ، يُنْصِتُ لِلْخَيْرِ لِيَعْمَلَ بِهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ بِهِ لِيَفْخَرَ عَلَى مَا سِوَاهُ، نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ، يُتَعَبُ نَفْسَهُ لِأَجْرَتِهِ،

ص: 357

1- (1). فى المصدر: «مؤذن بأداء الأمانات»، والتصويب من بحار الأنوار. وفى [1] التمهيص: «مؤدِّ للأمانات».

2- (2). فى المصدر: «للغضب»، والتصويب من بحار الأنوار. [2]

ويعصى هواه ليطاعة ربه، بعده عمن تباعد منه نراهه، ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة، ليس بعده تكبراً، ولا قربه خديعة، مقتد بمن كان قبله من أهل الإيمان، إمام لمن بعده من البررة المتقين. (1)

5734. عنه عليه السلام - في صفة المؤمنين -: المؤمنون هم أهل الفضائل، هاديهم الشكون، وهيئتهم الحشوع، وسد متهم التواضع، خاشعين، غاصبين أبصارهم عما حرم الله عليهم، رافعين أسماعهم إلى العلم، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كما نزلت في الرخاء، لولا الآجال التي كتبت عليهم لم تستقر أرواحهم في أبدانهم طرفة عين، شوقاً إلى الموت وخوفاً من العذاب، عظم الخالق في أنفسهم، وصغر ما دونه في أعينهم، فهم كأنهم قد رأوا الجنة ونعيمها، والتأز وعذابها، فقلوبهم محزونة، وشدهم مأمونة، وحوائجهم خفيفة، وأنفسهم ضعيفة، ومعوتهم لإخوانهم عظيمة، اتخذوا الأرض بساطاً، وماءها طيباً، ورفصوا الدنيا رفضاً، وصبروا أياماً (2) قليلة، فصارت عاقبتهم راحة طويلة، تجارتهم مريحة، يبشرهم بها رب كريم، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها، وطلبتهم فهربوا منها.

فأما الليل فأقدامهم مصطفة، يتلون القرآن يرتلون ترتيلاً (3)، فإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها بقلوبهم وأبصارهم، فاقشعرت منها جلودهم ووجلت قلوبهم خوفاً وفرحاً نجلت لها أبدانهم، وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها وصلصلة حديدتها في آذانهم، مكنين على وجوههم، تجرى دموعهم على خدودهم، يجأرون إلى الله في فكاك رقابهم.

ص: 358

1- (1). مطالب السؤال: ص 224؛ [1] التمهيد: ص 72 [2] نحوه، بحار الأنوار: ج 78 ص 26 ح 92. [3]

2- (2). في المصدر: «أيامها»، والتصويب من بحار الأنوار. [4]

3- (3). في بحار الأنوار [5] هنا: «فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وتطلعت أنفسهم تشوقاً، فيصيرونها نصب أعينهم. وإذا مروا بآية فيها تخويف...».

وَأَمَّا النَّهَارَ فَعَلِمَاءُ أِبْرَارٍ أَتَقِيَاءُ، قَدِ بَرَّاهُمُ الْخَوْفُ، فَهُمُ أَمْثَالُ الْقِدَاحِ، إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ يَقُولُ: بِهِمْ مَرَضٌ، وَيَقُولُ: قَدِ خَوْلَطُوا، وَمَا خَوْلَطُوا. إِذَا ذَكَرُوا عَظَمَةَ اللَّهِ وَشِدَّةَ سُلْطَانِهِ، وَذَكَرُوا الْمَوْتَ وَأَهْوَالَ الْقِيَامَةِ، وَجَفَّتْ قُلُوبُهُمْ، وَطَاشَتْ حُلُومُهُمْ وَذَهَلَتْ عُقُولُهُمْ، فَإِذَا اسْتَفَاقُوا مِنْ ذَلِكَ بَادَرُوا إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّكَايَةِ، لَا يَرْضُونَ بِالْقَلِيلِ، وَلَا يَسْتَكْتَرُونَ الْكَثِيرَ، فَهُمُ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ، وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ، إِنْ زَكَّى أَحَدُهُمْ خَافَ اللَّهُ وَغَائِلَةً (1) التَّرَكِّيَّةَ؛ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي وَرَبِّي أَعْلَمُ بِي مَنِّي، اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، وَاجْعَلْنِي كَمَا يَطْنُونَ، وَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ.

وَمِنْ عِلَامَاتِ أَحَدِهِمْ (2) أَنْ يَكُونَ لَهُ حَزْمٌ فِي لِينٍ، وَإِيمَانٌ فِي يَقِينٍ، وَحِرْصٌ عَلَى تَقْوَى، وَفَهْمٌ فِي فِقْهِ، وَحِلْمٌ فِي عِلْمٍ، وَكَيْسٌ فِي رَفْقٍ، وَقَصْدٌ فِي غِنَى، وَخُشُوعٌ فِي عِبَادَةٍ، وَتَحَمُّلٌ فِي فِاقَةٍ، وَصَبْرٌ فِي شِدَّةٍ، وَإِعْطَاءٌ فِي حَقٍّ، وَطَلَبٌ لِحَلَالٍ، وَنَشَاطٌ فِي هُدًى، وَتَحَرُّجٌ فِي طَمَعٍ، وَتَنْزُّهُ عَنْ طَبِيعِ (3)، وَبِرٌّ فِي اسْتِقَامَةٍ، وَاعْتِصَامٌ بِاللَّهِ مِنْ مُتَابَعَةِ الشَّهَوَاتِ، وَاسْتِعَاذَةٌ بِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، يُمَسِي وَهَمُّهُ الشُّكْرُ، وَيُصْبِحُ وَشُغْلُهُ الذِّكْرُ. أَوْلَيْكَ الْآمِنُونَ الْمُطْمَئِنِّونَ الَّذِينَ يُسْتَقُونَ مِنْ كَأْسٍ لَا لَعْوَفِيهَا وَلَا تَأْتِيمٍ. (4)

5735. عنه عليه السلام: الْمُؤْمِنُ يَكُونُ صَادِقًا فِي الدُّنْيَا، وَاعِي الْقَلْبِ، حَافِظَ الْحُدُودِ، وَعَاءَ الْعِلْمِ، كَامِلَ الْعَقْلِ، مَأْوَى الْكَرَمِ، سَلِيمَ الْقَلْبِ، ثَابِتَ الْحِلْمِ، عَاطِفَ الْيَدَيْنِ، بَازِلَ الْمَالِ، مَفْتُوحَ الْبَابِ لِلْإِحْسَانِ، لَطِيفَ اللَّسَانِ، كَثِيرَ التَّبَسُّمِ، دَائِمَ الْحُزْنِ، كَثِيرَ التَّفَكُّرِ، قَلِيلَ النَّوْمِ، قَلِيلَ الضُّحْكِ، طَيِّبَ الطَّبَعِ، مُمِيتَ الطَّمَعِ، قَاتِلَ الْهَوَى، زَاهِدًا فِي

ص: 359

1- (1). في المصدر: «وغيابة»، والتصويب من بحار الأنوار. [1]

2- (2). في المصدر: «ومن علاماتهم»، والتصويب من بحار الأنوار. [2]

3- (3). في المصدر: «طمع»، والتصويب من بحار الأنوار. [3]

4- (4). مطالب السؤال: ص 222؛ [4] بحار الأنوار: ج 78 ص 23 ح 89. [5]

الدُّنْيَا، رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ، يُحِبُّ الضَّيْفَ، وَيُكْرِمُ الْيَتِيمَ، وَيَلْطَفُ بِالصَّغِيرِ، وَيُوقِّرُ الْكَبِيرَ، وَيُعْطِي السَّائِلَ، وَيَعُودُ الْمَرِيضَ، وَيُشَدِّعُ الْجَنَائِزَ، وَيَعْرِفُ حُرْمَةَ الْقُرْآنِ، وَيُنَاجِي الرَّبَّ، وَيَبْكِي عَلَى الذُّنُوبِ، أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ، نَاهِيًا عَنِ الْمُنْكَرِ، أَكَلُهُ بِالْجُوعِ، وَشَدَّ رَبُّهُ بِالْعَطَشِ، وَحَرَكَتُهُ بِالْأَدَبِ، وَكَلَامُهُ بِالنَّصِيحَةِ، وَمَوْعِظَتُهُ بِالرَّقِي، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَلَا يَرْجُو إِلَّا إِيَّاهُ، وَلَا يَشْغَلُ إِلَّا بِالثَّنَاءِ وَالْحَمْدِ، وَلَا يَتَهَاوَنُ، وَلَا يَتَكَبَّرُ، وَلَا يَفْتَحِرُ بِمَالِ الدُّنْيَا، مَشْغُولًا بِعُيُوبِ نَفْسِهِ، فَارِغًا عَنِ عُيُوبِ غَيْرِهِ، الصَّلَاةُ قُرَّةُ عَيْنِهِ، وَالصِّيَامُ حِرْفَتُهُ وَهَمَّتُهُ، وَالصَّدَقُ عَادَتُهُ، وَالشُّكْرُ مَرْكَبُهُ، وَالْعَقْلُ قَائِدُهُ، وَالنَّقْوَى زَادُهُ، وَالدُّنْيَا حَانُوتُهُ، وَالصَّبْرُ مَنْزِلُهُ، وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ رَأْسُ مَالِهِ، وَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ، وَالْقُرْآنُ حَدِيثُهُ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَفِيعُهُ، وَاللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ مُؤَنِّسُهُ. (1)

5736. الإمام الصادق عليه السلام: قَامَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: هَمَامٌ-وَكَانَ عَابِدًا نَاسِكًا مُجْتَهِدًا-إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَخْطُبُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا صِفَةَ الْمُؤْمِنِ كَأَنَّا نَنْظُرُ إِلَيْهِ؟ فَقَالَ:

يَا هَمَامُ، الْمُؤْمِنُ هُوَ الْكَيْسُ الْفَطِنُ، بِشَرِّهِ فِي وَجْهِهِ، وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ، أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا، وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا، زَاجِرٌ عَنِ كُلِّ فَنِ، حَاضٌّ عَلَى كُلِّ حَسَنِ، لَا- حَقُودٌ وَلَا- حَسُودٌ، وَلَا- وَدَّابٌ، وَلَا- سَبَّابٌ، وَلَا- عِيَابٌ، وَلَا- مُغْتَابٌ، يَكْرَهُ الرَّفْعَةَ وَيَسْتَأْذِنُ السَّمْعَةَ طَوِيلَ الْغَمِّ، يَبْعِدُ الْهَمَّ، كَثِيرُ الصَّمْتِ، وَقَوْرٌ، ذَكُورٌ، صَدُّورٌ، شَدُّ كُورٌ، مَغْمُومٌ بِفِكْرِهِ، مَسْرُورٌ بِفَقْرِهِ، سَهْلٌ الْحَلِيقَةِ، لَيِّنُ الْعَرِيكَةِ (2)، رَاضٍ الْوَفَاءِ، قَلِيلُ الْأَذَى، لَا مُتَأَفِّكٌ وَلَا مُتَهَتِّكٌ.

إِنْ ضَحِكَ لَمْ يَحْرَقْ، وَإِنْ غَضِبَ لَمْ يَنْزِقْ، ضِحْكُهُ تَبَسُّمٌ، وَاسْتِنْفَاهُ تَعَلُّمٌ،

ص: 360

1- (1). جامع الأخبار: ص 215 ح 532، [1] مستدرک الوسائل: ج 11 ص 174 ح 12675. [2]

2- (2). العريكة: الطبيعة (لسان العرب: ج 10 ص 466) «[3]عرك».

وَمُرَاجَعَتُهُ تَفْهَمُ، كَثِيرٌ عِلْمُهُ، عَظِيمٌ حِلْمُهُ، كَثِيرٌ الرَّحْمَةُ، لا- يَبْحَلُ، ولا- يَعَجَلُ، ولا- يَضْجَرُ، ولا- يَبْطُرُ، ولا- يَحِيفُ فِي حُكْمِهِ، ولا- يَجُورُ فِي عِلْمِهِ، نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ، وَمُكَادَحَتُهُ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ، لا- جَشَعٌ ولا- هَلْعٌ، ولا- عَنَفٌ ولا- صَدْلَفٌ، ولا- مُتَكَلِّفٌ ولا- مُتَعَمِّقٌ، جَمِيلٌ الْمُنَازَعَةُ، كَرِيمٌ الْمُرَاجَعَةُ. عَدَلٌ إِنْ غَضِبَ، رَفِيقٌ إِنْ طَلَبَ، لا- يَتَهَوَّرُ ولا- يَتَهَتِّكُ ولا- يَتَجَبَّرُ، خَالِصُ الْوُدِّ، وَثِيقُ الْعَهْدِ، وَفِي الْعَقْدِ، شَدِيدٌ، وَصَوْلٌ، حَلِيمٌ، خَمُولٌ، قَلِيلُ الْفُضُولِ، رَاضٍ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مُخَالَفٌ لِهَوَاهُ، لا- يَغْدُظُ عَلَى مَنْ دُونَهُ، ولا- يَخُوضُ فِيهَا لا- يَعْنِيهِ، نَاصِرٌ لِلدِّينِ، مُحَامٍ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، كَهْفٌ لِلْمُسْلِمِينَ، لا- يَخْرِقُ الثَّنَاءَ سَمْعَهُ، ولا يَنْكِي الطَّمَعُ قَلْبَهُ، ولا يَصْرِفُ اللَّعِبُ حُكْمَهُ، ولا يَطَّلِعُ الْجَاهِلُ عِلْمَهُ، قَوْلَ عَمَّالٍ، عَالِمٌ حَازِمٌ، لا يَفْحَاشٌ ولا يَطْيَاشٌ، وَصَوْلٌ فِي غَيْرِ عُنْفٍ، بَدَوْلٌ فِي غَيْرِ سَرَفٍ، لا يَحْتَالُ ولا يَغْدَارُ، ولا يِقْتَفِي أَثْرًا، ولا يَحِيفُ بَشَرًا، رَفِيقٌ بِالْخَلْقِ، سَاعٍ فِي الْأَرْضِ، عَوْنٌ لِلضَّعِيفِ، عَوْتٌ لِلْمَلْهُوفِ، لا يَهْتِكُ سِتْرًا، ولا يَكْشِفُ سِرًّا، كَثِيرُ الْبُلُوِي، قَلِيلُ الشُّكُوي، إِنْ رَأَى خَيْرًا ذَكَرَهُ، وَإِنْ عَايَنَ شَرًّا سَدَّ تَرَهُ، يَسْتُرُ الْعَيْبَ، وَيَحْفَظُ الْغَيْبَ، وَيُقِيلُ الْعَثْرَةَ، وَيَغْفِرُ الزَّلَّةَ، لا- يَطَّلِعُ عَلَى نُصْحٍ فَيَذَرُهُ، ولا- يَدْعُ جِنْحَ حَيْفٍ (1) فَيُصْلِحُهُ، أَمِينٌ رَصِينٌ، تَقِيٌّ تَقِيٌّ، زَكِيٌّ رَضِيٌّ، يَقْبَلُ الْعُذْرَ، وَيُجْمِلُ الذِّكْرَ، وَيُحْسِنُ بِالنَّاسِ الظَّنَّ، وَيَتَّهَمُ عَلَى الْغَيْبِ نَفْسَهُ، يُحِبُّ فِي اللَّهِ بِفِقْهِ وَعِلْمِهِ، وَيَقْطَعُ فِي اللَّهِ بِحَزْمٍ وَعَزْمٍ، لا يَخْرِقُ بِهِ فَرْحًا، ولا يَطْيِشُ بِهِ مَرَحًا، مَذَكَّرٌ لِلْعَالِمِ، مُعَلِّمٌ لِلْجَاهِلِ، لا يُتَوَقَّعُ لَهُ بَاقِدَةٌ، ولا يُخَافُ لَهُ غَائِلَةٌ، كُلُّ سَعِيٍّ أَخْلَصَ عِنْدَهُ مِنْ سَعِيهِ (2)، وَكَذَلِكَ نَفْسٍ أَصْلَحَ عِنْدَهُ مِنْ نَفْسِهِ، عَالِمٌ بِعَيْبِهِ، شَاغِرٌ بِغَمِّهِ، لا- يَتَّقِي بَغَيْرِ رَبِّهِ، غَرِيبٌ، وَحِيدٌ، جَرِيدٌ، (حَزِينٌ)، يُحِبُّ فِي اللَّهِ، وَيُجَاهِدُ فِي اللَّهِ

ص: 361

1- (1). الحيف: الجور والظلم (النهاية: ج 1 ص 469) «حيف».

2- (2). أي لحسن ظنه بالناس واتهامه لنفسه، سعى كل أحد في الطاعات أخلص عنده من سعيه، وقريب منه الفقرة التالية (مرآة العقول: ج 9 ص 216). [1]

لِيَتَّبِعَ رِضَاهُ، وَلَا يَنْتَقِمَ لِنَفْسِهِ بِنَفْسِهِ، وَلَا يُوَالِي فِي سَخَطِ رَبِّهِ، مُجَالِسُ لِأَهْلِ الْفَقْرِ، مُصَادِقُ لِأَهْلِ الصَّدَقِ، مُوَاظِرٌ لِأَهْلِ الْحَقِّ. عَوْنٌ لِلْقَرِيبِ، أَبٌ لِلْيَتِيمِ، بَعْلٌ لِلْأَرْمَلَةِ، حَفِيٌّ بِأَهْلِ الْمَسْكِنَةِ، مَرَجُوٌّ لِكُلِّ كَرِيهَةٍ، مَأْمُولٌ لِكُلِّ شَيْءٍ مَدَّةً هَسَّاشٌ، بَسَّاشٌ، لَا بَعْجَاسٍ وَلَا بَجَسَاسٍ، صَدَلِيْبٌ، كَطَّامٌ، بِسَامٌ، دَقِيْقُ النَّظْرِ عَظِيْمُ الْحَذَرِ لَا يَجْهَلُ، وَإِنْ جُهِلَ عَلَيْهِ يَحْلُمُ، لَا يَبْخُلُ، وَإِنْ بُخِلَ عَلَيْهِ صَبَرَ، عَقْلٌ فَاسْتَحْيَى، وَقَعَّعَ فَاسْتَغْنَى، حَيَاؤُهُ يَعْلو شَهْوَتُهُ، وَوُدُّهُ يَعْلو حَسَدَهُ، وَعَفْوُهُ يَعْلو حِقْدَهُ، لَا يَنْطِقُ بِغَيْرِ صَوَابٍ، وَلَا يَلْبَسُ إِلَّا الْإِقْتِصَادَ، مَشِيْهُ التَّوَّاضُعِ، خَاضِعٌ لِرَبِّهِ بِطَاعَتِهِ، رَاضٍ عَنْهُ فِي كُلِّ حَالٍ، نِيَّتُهُ خَالِصَةٌ، أَعْمَالُهُ لَيْسَ فِيهَا غِشٌّ وَلَا خَدِيْعَةٌ، نَظَرُهُ عَمِيْرَةٌ، سَدُّ كَوْنُهُ فِكْرَةٌ، وَكَلَامُهُ حِكْمَةٌ، مُنَاصِحٌ حَادٍ، مُتَبَاذِلٌ، مُتَوَاحِيْءٌ، نَاصِحٌ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، لَا يَهْجُرُ أَخَاهُ، وَلَا يَغْتَابُهُ، وَلَا يَمَكُرُ بِهِ، وَلَا يَأْسَفُ عَلَى مَا فَاتَهُ، وَلَا يَحْزَنُ عَلَى مَا أَصَابَهُ، وَلَا يَرْجُو مَا لَا يَجُوزُ لَهُ الرَّجَاءُ، وَلَا يَفْسَلُ فِي الشَّدَّةِ، وَلَا يَبْطُرُ فِي الرَّخَاءِ، يَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ، وَالْعَقْلَ بِالصَّبْرِ، تَرَاهُ بَعِيداً كَسَدَهُ، دَائِماً نَشَاطُهُ، قَرِيْباً أَمَلُهُ، قَلِيْلًا رُزْقُهُ، مُتَوَقِّعاً لِأَجَلِهِ، خَاشِعاً عَاقِلُهُ، ذَاكِرٌ رَبَّهُ، قَانِعَةٌ نَفْسُهُ، مَنفِيْعٌ جَهْلُهُ، سَهْلٌ أَمْرُهُ، حَزِيْنٌ لِذَنْبِهِ، مَيِّتَةٌ شَهْوَتُهُ، كَظُوماً غَيْظُهُ، صَافِيّاً خُلُقُهُ، أَمِناً مِنْهُ جَارُهُ، صَدِّعِفاً كِبَرُهُ، قَانِعاً بِالَّذِي قَدَّرَ لَهُ، مَتِيناً صَبْرُهُ، مُحْكَمٌ أَمْرُهُ، كَثِيْرٌ ذِكْرُهُ، يُخَالِطُ النَّاسَ لِيَعْلَمَ، وَيَصْمُتُ لِيَسْلَمَ، وَيَسْأَلُ لِيَفْهَمَ، وَيَتَّجِرُ لِيَعْنَمَ؛ لَا يَنْصِيْتُ لِلخَبْرِ لِيَفْجُرَ بِهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ لِيَتَجَبَّرَ بِهِ عَلَى مَنْ سِوَاهُ، نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ، أَتَعَبَ نَفْسَهُ لِأَخْرَجَتْهُ فَأَرَّاحَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ، إِنْ بَغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ الَّذِي يَنْتَصِرُ لَهُ، بَعْدَهُ مِمَّنْ تَبَاعَدَ مِنْهُ بَغْضٌ وَنَزَاهَةٌ، وَدُنُوهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لِيَنْ وَرَحْمَةً، لَيْسَ تَبَاعُدُهُ تَكْبُراً وَلَا عَظْمَةً، وَلَا دُنُوهُ خَدِيْعَةً وَلَا خِلَابَةً، بَلْ يَتَدَيُّ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ، فَهُوَ إِمَامٌ لِمَنْ بَعْدَهُ مِنْ أَهْلِ الْبِرِّ.

قال: فصاح همّام صيحة ثم وقع مغشياً عليه فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما والله لقد كنت أخافها عليه، وقال: هكذا تصنع الموعظة البالغة بأهلها.

فقال له قائل: فما بالك يا أمير المؤمنين؟!

فقال: إن لكل أجلاً لا يعدوه، وسبباً لا يجاوره، فمهلاً لا تعد؛ فإنما نثت على لسانك شيطان. (1)

5737. الإمام الحسن عليه السلام: إن من أخلاق المؤمنين: قوّة في دين، وكرماً في لين، وحزماً في علم، وعِلماً في حِلْم، وتوسيعاً في نفقة، وقصداً في عبادة، وتحرّجاً في طمع، وبراً في استقامة، لا يحيف على من يبغض، ولا ياتم فيمن يحب، ولا يدعى ما ليس له، ولا يجحد حقاً هو عليه، ولا يهمز، ولا يلمز، ولا يبغى، متخشع في الصلاة، متوسّع في الزكاة، شكور في الرخاء، صابر عند البلاء، قانع بالذي له، لا يطمح به العيظ، ولا يجمع به الشح، يخالط الناس ليعلم، ويسكت لیسلم، يصبر إن بغى عليه ليكون إله الذي يجزيه ينتقم له. (2)

5738. الإمام الحسين عليه السلام: إن المؤمن اتخذ الله عصمته وقوله مرآته، فمرة ينظر في نعت المؤمنين، وتارة ينظر في وصف المتجبرين، فهو منه في لطائف، ومن نفسه في تعارف، ومن فطنته في يقين، ومن قدسه على تمكين. (3)

5739. الإمام زين العابدين عليه السلام: ثلاث من كن فيه من المؤمنين كان في كنف الله، وأظله الله يوم القيامة في ظل عرشه، وأمنه من فزع اليوم الأكبر: من أعطى الناس من نفسه

ص: 363

1- (1) . الكافي: ج 2 ص 226 ح 1، [1] أعلام الدين: ص 115 [2] كلاهما عن عبد الله بن يونس، بحار الأنوار: ج 67 ص 365 ح 70 [3] وراجع: نهج البلاغة: الخطبة 193 و [4] صفات الشيعة: ص 96 ح 35 و تحف العقول: ص 159 و [5] الأمالى للصدوق: ص 666 ح 897. [6]

2- (2) . جامع الأخبار: ص 339 ح 949، [7] نزهة الناظر: ص 120 ح 220، أعلام الدين: ص 137 [8] نحوه.

3- (3) . تحف العقول: ص 248، بحار الأنوار: ج 78 ص 119 ح 15. [9]

ما هُوَ سَائِلُهُمْ لِنَفْسِهِ. وَرَجُلٌ لَمْ يَقْدَمْ بِدَاً وَلَا رَجُلًا حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ قَدَّمَهَا أَوْ فِي مَعْصِيَةِ بَيْتِهِ، وَرَجُلٌ لَمْ يَعْجَبْ أَخَاهُ بِعَيْبٍ حَتَّى يَتْرَكَ ذَلِكَ الْعَيْبَ مِنْ نَفْسِهِ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ شُغْلًا بِعَيْبِهِ لِنَفْسِهِ عَنِ عُيُوبِ النَّاسِ. (1)

5740. عنه عليه السلام: الْمُؤْمِنُ يَصْمُتُ لِيَسْلَمَ، وَيَنْطِقُ لِيُغْنِمَ، لَا يُحَدِّثُ أَمَانَتَهُ الْأَصْدِقَاءَ، وَلَا يَكْتُمُ شَهَادَتَهُ مِنَ الْبُعْدَاءِ وَلَا يَعْمَلُ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ رِيَاءً، وَلَا يَتْرِكُهُ حَيَاءً، إِنْ زَكَّى خَافَ مِمَّا يَقُولُونَ، وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ، لَا يُغَرِّهُ قَوْلُ مَنْ جَهَلَهُ وَيَخَافُ إِحْصَاءَ مَا عَمِلَهُ. (2)

5741. عنه عليه السلام: الْمُؤْمِنُ نُطْفُهُ ذِكْرٌ، وَصِمْتُهُ فِكْرٌ، وَنَظْرُهُ اعْتِبَارٌ. (3)

5742. الإمام الباقر عليه السلام: كَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ هُمُ الْفُقَهَاءُ أَهْلُ فِكْرَةٍ وَعِبْرَةٍ، لَمْ يُصَيِّمَهُمْ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ مَا سَمِعُوا بِأَذَانِهِمْ، وَلَمْ يُعْمِهِمْ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ مَا رَأَوْا مِنَ الزَّيْنَةِ بِأَعْيُنِهِمْ، فَفَازُوا بِثَوَابِ الْآخِرَةِ كَمَا فَازُوا بِذَلِكَ الْعِلْمِ. (4)

5743. الإمام الصادق -عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-: قِيلَ لَهُ: مَا بَالُ الْمُؤْمِنِ أَحَدُ شَيْءٍ؟

فَقَالَ: لِأَنَّ عَزَّ الْقُرْآنِ فِي قَلْبِهِ، وَمَحَضَ الْإِيمَانَ فِي صَدْرِهِ، وَهُوَ عَبْدٌ مُطِيعٌ لِلَّهِ، وَلِرَسُولِهِ مُصَدِّقٌ.

قِيلَ لَهُ: فَمَا بَالُ الْمُؤْمِنِ قَدْ يَكُونُ أَشَحَّ شَيْءٍ؟

ص: 364

1- (1). تحف العقول: ص 282، الكافي: ج 2 ص 147 ح 16 [1] عن عثمان بن جبلة عن الإمام الباقر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله نحوه وليس فيه «من المؤمنين»، بحار الأنوار: ج 78 ص 140 ح 32. [2]

2- (2). الكافي: ج 2 ص 231 ح 3 و ص 111 ح 2، [3] الأملالي للصدوق: ص 582 ح 802 [4] كلُّها عن أبي حمزة، بحار الأنوار: ج 67 ص 270 ح 2. [5]

3- (3). إرشاد القلوب: ص 83. [6]

4- (4). الكافي: ج 2 ص 133 ح 16، [7] تنبيه الخواطر: ج 2 ص 193 [8] كلاهما عن جابر، بحار الأنوار: ج 73 ص 36 ح 17. [9]

قال: لِأَنَّهُ يَكْسِبُ الرِّزْقَ مِنْ حِلِّهِ، وَمَطْلَبُ الْحَلَالِ عَزِيزٌ، فَلَا يُحِبُّ أَنْ يُفَارِقَهُ شَيْءٌ [\(1\)](#) لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عِزِّ مَطْلَبِهِ، وَإِنْ هُوَ سَدَّ حَتَّ نَفْسُهُ لَمْ يَضَعَهُ إِلَّا فِي مَوْضِعِهِ.

قيل: فَمَا بَالُ الْمُؤْمِنِ قَدْ يَكُونُ أَنْكَحَ شَيْءٍ؟

قال: لِيَحْفَظَهُ فَرَجُهُ عَنْ فُرُوجٍ لَا تَحِلُّ لَهُ، وَلِكِي لَا تَمِيلَ بِهِ شَهْوَتُهُ هَكَذَا وَلَا هَكَذَا، فَإِذَا ظَفِرَ بِالْحَلَالِ اكْتَفَى بِهِ وَاسْتَغْنَى بِهِ عَنْ غَيْرِهِ. [\(2\)](#)

5744. أعلام الدين عن الإمام الباقر عليه السلام: مِنْ آدَابِ الْمُؤْمِنِ: حِفْظُ الْأَمَانَةِ، وَالْمُنَاصَحَةُ، وَالتَّفَكُّرُ، وَالتَّقِيَّةُ، وَالبِرُّ، وَحُسْنُ الخُلُقِ، وَحُسْنُ الظَّنِّ، وَالصَّبْرُ، وَالحَيَاءُ، وَالسَّخَاءُ، وَالعِفَّةُ، وَالرَّحْمَةُ، وَالمَغْفَرَةُ، وَالرِّضَا، وَصَلَةُ الرَّحْمَةِ، وَالصَّمْتُ، وَالسَّتْرُ، وَالعِفَّةُ، وَالرَّحْمَةُ، وَالمَغْفَرَةُ، وَالمُؤَاسَاةُ، وَالتَّكْرِيمُ، وَالتَّسْلِيمُ، وَطَلَبُ العِلْمِ، وَالقَنَاعَةُ، وَالصَّدْقُ، وَالْوَفَاءُ، وَتَرْكُ الإِعْتِلَامِ [\(3\)](#)، وَتَرْكُ الإِحْسَامِ، وَالعِزْمُ، وَالنَّصْفَةُ، وَالتَّوَاضُّعُ، وَالمُشَاوَرَةُ، وَالإِسْتِقَالَةُ، وَالشُّكْرُ، وَالحَيَاءُ وَالبِرُّ.

ثُمَّ ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الخِصَالَ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ تَجَنُّبُهَا، فَقَالَ: البَغْيُ، وَالبُخْلُ، وَالدَّنَاءَةُ، وَالخِيَانَةُ، وَالعِشُّ، وَالحَقْدُ، وَالظُّلْمُ، وَالشَّرُّ [\(4\)](#)، وَالحُرْقُ، وَالعُجْبُ، وَالكِبْرُ، وَالحَسَدُ، وَالعَدَاوَةُ، وَالفَاشِيَةُ، وَالكَذِبُ، وَالعِيْبَةُ، وَالنَّمِيمَةُ، وَالمُكَايَدَةُ، وَسَوْءُ الظَّنِّ، وَيَمِينُ البِوَارِ، وَالتَّفَاقُ، وَالمِنَّةُ، وَجُحُودُ الإِحْسَانِ، وَالعَجْزُ، وَالحِرْصُ، وَاللَّعِبُ، وَالإِصْرَارُ، وَالقَطِيعَةُ، وَالمِزَاحُ، وَالسَّفَهُ، وَالفَحْشُ، وَالعَفْلَاةُ عَنِ الوَاجِبِ، وَإِذَاعَةُ السِّرِّ. [\(5\)](#)

ص: 365

1- (1). في بعض النسخ: «كسبه» وفي بعضها: «سببه». والسبب: العطاء (هامش المصدر).

2- (2). كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 3 ص 560 ح 4924، علل الشرائع: ص 557 ح 1 [1] وفيه «عسر» بدل «عز»، صفات الشيعة: ص 105 ح 42 نحوه، بحار الأنوار: ج 67 ص 299 ح 24. [2]

3- (3). كذا، ولعل الصواب: «الاغتلام» (هامش المصدر).

4- (4). الشره: أسوأ الحرص (لسان العرب: ج 13 ص 506 «[3] شره»).

5- (5). أعلام الدين: ص 118. [4]

5745 . الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ الَّذِي إِذَا رَضِيَ لَمْ يَدْخِلْهُ رِضَاؤُهُ فِي إِثْمٍ وَلَا بَاطِلٍ، وَإِذَا سَخِطَ لَمْ يُخْرِجْهُ سَخِطُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ، وَالَّذِي إِذَا قَدَّرَ لَمْ تُخْرِجْهُ قُدْرَتُهُ إِلَى التَّعَدَّى إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ بِحَقٍّ. (1)

5746 . عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى الْمُؤْمِنَ ثَلَاثَ خِصَالٍ: الْعِزَّةَ فِي الدُّنْيَا، وَالْفَلَاحَ فِي الْآخِرَةِ، وَالْمَهَابَةَ فِي صُدُورِ الظَّالِمِينَ، ثُمَّ قَرَأَ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ (2) وَقَرَأَ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى قَوْلِهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (3). (4)

5747 . الإمام الصادق عليه السلام: الْمُؤْمِنُ حَلِيمٌ لَا يَجْهَلُ، وَإِنْ جُهِلَ عَلَيْهِ يَحْلُمُ؛ وَلَا يَظْلِمُ، وَإِنْ ظَلِمَ غَفَرَ؛ وَلَا يَبْخُلُ، وَإِنْ بُخِلَ عَلَيْهِ صَبَرَ. (5)

5748 . عنه عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ وَلِيُّ اللَّهِ، يُعِينُهُ وَيَصْنَعُ لَهُ، وَلَا يَقُولُ عَلَيْهِ إِلَّا الْحَقَّ، وَلَا يَخَافُ غَيْرَهُ (6). (7)

ص: 366

1- (1) . الكافي: ج 2 ص 234 ح 13، [1] الخصال: ص 105 ح 65 كلاهما عن أبي عبيدة الحذاء، أعلام الدين: ص 131 [2] عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 67 ص 355 ح 57. [3]

2- (2) . المنافقون: 8. [4]

3- (3) . المؤمنون: 1-11. [5]

4- (4) . الخصال: ص 152 ح 187 و ص 139 ح 157، الكافي: ج 8 ص 234 ح 310 [6] وفيهما «الفلج» بدل «الفلح» وكلها عن عبد المؤمن الأنصاري، روضة الواعظين: ص 318 [7] وليس في الثلاثة الأخيرة ذيله من «ثم قرأ...»، بحار الأنوار: ج 67 ص 71 ح 34. [8]

5- (5) . الكافي: ج 2 ص 235 ح 17، [9] تنبيه الخواطر: ج 2 ص 202، [10] أعلام الدين: ص 110، [11] بحار الأنوار: ج 67 ص 358 ح 61. [12]

6- (6) . قوله: «يعينه» أي الله يعين المؤمن، و«يصنع له» أي يكفي مهماته و«لا يقول» أي المؤمن على الله، «إلا الحق» أي إلا ما علم أنه حق ولا يخاف غيره. وفيه تفكيك بعض الضمائر، والأظهر أن المعنى يعين المؤمن دين الله وأوليائه، ويصنع له أي أعماله خالصة لله سبحانه (بحار الأنوار: ج 67 ص 64). [13]

7- (7) . الكافي: ج 2 ص 171 ح 5 [14] عن إبراهيم بن عمر اليماني، المؤمن: ص 29 ح 54، [15] الاختصاص: ص 28 بزيادة «وينصره» بعد «يعينه»، أعلام الدين: ص 438، [16] بحار الأنوار: ج 67 ص 64 ح 11. [17]

5749 . مصباح الشريعة - فيما نسبته إلى الإمام الصادق عليه السلام -: يَبْغَى لِلْمُؤْمِنِ إِذَا أَخَذَ أَنْ يَأْخُذَ بِحَقِّهِ، وَإِذَا أُعْطِيَ فَفِي حَقِّهِ وَبِحَقِّهِ وَمِنْ حَقِّهِ. (1)

5750 . الإمام الصادق عليه السلام: الْمُؤْمِنُ مَنْ طَابَ مَكْسَبُهُ وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ، وَصَحَّتْ سَرِيرَتُهُ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ كَلَامِهِ، وَكَفَى النَّاسَ شَرًّا، وَأَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ. (2)

5751 . عنه عليه السلام: يَبْغَى لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَمَانُ خِصَالٍ: وَقُورٌ عِنْدَ الْهَزَاهِزِ، صَبُورٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ، شَكُورٌ عِنْدَ الرَّخَاءِ، قَانِعٌ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ، لَا يَظْلِمُ الْأَعْدَاءَ، وَلَا يَتَحَامَلُ لِلْأَصْدِقَاءِ، بَدَنُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ، إِنَّ الْعِلْمَ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ، وَالْحِلْمَ وَزِيرُهُ، وَالصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ، وَالرِّفْقُ أَوْهُ، وَاللِّينَ وَالِدُهُ. (3)

5752 . عنه عليه السلام: الْمُؤْمِنُ عَلَوِيٌّ لِأَنَّهُ عَلَا - فِي الْمَعْرِفَةِ، وَالْمُؤْمِنُ هَاشِمِيٌّ، لِأَنَّهُ هَشَمَ الصَّلَاةَ، وَالْمُؤْمِنُ فَرَشِيٌّ لِأَنَّهُ أَقَرَّ بِالشَّيْءِ الْمَأْخُودِ عَنَّا، وَالْمُؤْمِنُ عَجَمِيٌّ لِأَنَّهُ اسْتَعَجَمَ عَلَيْهِ أَبْوَابَ الشَّرِّ، وَالْمُؤْمِنُ عَرَبِيٌّ لِأَنَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَرَبِيٌّ وَكِتَابُهُ الْمُنزَلُ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَالْمُؤْمِنُ نَبَطِيٌّ لِأَنَّهُ اسْتَنْبَطَ الْعِلْمَ، وَالْمُؤْمِنُ مُهَاجِرِيٌّ لِأَنَّهُ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ، وَالْمُؤْمِنُ أَنْصَارِيٌّ لِأَنَّهُ نَصَرَ رَسُولَهُ وَأَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ، وَالْمُؤْمِنُ مُجَاهِدٌ لِأَنَّهُ يُجَاهِدُ

ص: 367

-
- 1- (1) . مصباح الشريعة: ص 304، [1] بحار الأنوار: ج 103 ص 101 ح 43. [2]
- 2- (2) . الكافي: ج 2 ص 235 ح 18 [3] عن آدم أبي الحسين بن المتوكل اللؤلؤي، الخصال: ص 352 ح 30 عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج 67 ص 293 ح 16. [4]
- 3- (3) . الكافي: ج 2 ص 230 ح 2 [5] عن عبد الله بن غالب وص 47 ح 1 عن عبد الملك بن غالب، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 354 ح 5762، الخصال: ص 406 ح 2 كلاهما عن حماد بن عمرو عن الإمام الصادق [6] عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله نحوه وص 406 ح 1، الأمالي للصدوق: ص 688 ح 944 [7] كلاهما عن عبد الله بن غالب، تحف العقول: ص 361، مشكاة الأنوار: ص 148 ح 351، [8] بحار الأنوار: ج 67 ص 268 ح 1. [9]

أعداء الله تعالى في دولة الباطل بالتقية وفي دولة الحق بالسيف. (1)

5753. عنه عليه السلام: المؤمن له قوة في دين، وحزم في لين، وإيمان في يقين، وحرص في فقه، ونشاط في هدى، وبر في استقامة، وعلم في حلم، وكيس في رفق، وسخاء في حق، وقصد في غنى، وتجمل في فاقة، وعفو في قُدرة، وطاعة لله في نصيحة، وانتهاء في شهوة، وورع في رغبة، وحرص في جهاد، وصلاة في شغل، وصبر في شدة.

وفي الهزاهز وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، ولا يعتاب ولا يتكبر، ولا يقطع الرحم، وليس بواهن، ولا فظ ولا غليظ، ولا يسبقه بصرة، ولا يفضحه بطئه، ولا يغلبه فرجه، ولا يحسد الناس، يعير ولا يعير، ولا يسرف، ينصر المظلوم ويرحم المسكين، نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، لا يرغب في عز الدنيا، ولا يجزع من ذلها، للناس هم قد أقبلوا عليه وله هم قد شد غله، لا يرى في حكمه نقص، ولا في رأيه وهن، ولا في دينه ضياع (2)، يرشد من استشاره، ويساعد من ساعده، ويكيع (3) عن الخنا والجهل. (4)

ص: 368

1- (1). علل الشرائع: ص 467 ح 22 [1] عن محمد بن محمد بن عمارة، الاختصاص: ص 143 نحوه، بحار الأنوار: ج 67 ص 171 ح 3. [2]

2- (2). قال العلامة المجلسي قدس سره: أي دينه قوى متين لا يضيع بالشكوك والشبهات ولا بارتكاب السيئات (بحار الأنوار: ج 67 ص 275). [3]

3- (3). يكيع كيبيع؛ بالياء المثناة التحتانية، وفي بعض نسخ الخصال بالتاء المثناة الفوقانية، وفي بعضها بالنون، والكل متقاربة في المعنى، قال في القاموس: كعت عنه أكيع وأكاع كيعاً؛ إذا هبته وجنت عنه، وقال: كنع عن الأ-مر-كمنع-: هرب وجبن. وقال: كتع-كمنع-: هرب. وفي النهاية: الخناء: الفحش في القول والجهل مقابل العلم أو السفاهة والسب (بحار الأنوار: ج 67 ص 275). [4]

4- (4). الكافي: ج 2 ص 231 ح 4، [5] الخصال: ص 571 ح 2، صفات الشيعة: ص 110 ح 54، أعلام الدين: ص 109 [6] كلها نحوه، بحار الأنوار: ج 67 ص 271 ح 3. [7]

5754 . الأصول الستة عشر عن زيد الزراد: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَخْشَى أَنْ لَا نَكُونَ مُؤْمِنِينَ .

قَالَ: وَلِمَ ذَاكَ؟ فَقُلْتُ: وَذَلِكَ أَنَّا لَا نَجِدُ فِيْنَا مَنْ يَكُونُ أَخُوهُ عِنْدَهُ آثَرَ مِنْ دِرْهَمِهِ وَدِينَارِهِ، وَنَجِدُ الدِّينَارَ وَالدَّرْهَمَ آثَرَ عِنْدَنَا مِنْ أَخٍ قَدْ جَمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مُوَالاةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قَالَ: كَلَّا، إِنَّكُمْ مُؤْمِنُونَ، وَلَكِنْ لَا تَكْمِلُونَ إِيمَانَكُمْ حَتَّى يَخْرُجَ قَائِمُنَا، فَعِنْدَهَا يَجْمَعُ اللَّهُ أَحْلَامَكُمْ، فَتَكُونُونَ مُؤْمِنِينَ كَامِلِينَ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ مُؤْمِنُونَ كَامِلُونَ إِذَا لَرَفَعْنَا اللَّهُ إِلَيْهِ وَأَنْكَرْتُمُ الْأَرْضَ وَأَنْكَرْتُمُ السَّمَاءَ .

بَلِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ فِي الْأَرْضِ فِي أَطْرَافِهَا مُؤْمِنِينَ مَا قَدِرُ الدُّنْيَا كُلَّهَا عِنْدَهُمْ تَعْدِلُ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَلَوْ أَنَّ الدُّنْيَا بِجَمِيعِ مَا فِيهَا وَعَلَيْهَا ذَهَبَةٌ حَمْرَاءُ عَلَى عُنُقِ أَحَدِهِمْ ثُمَّ سَقَطَ عَنْ عُنُقِهِ مَا شَعَرَ بِهَا أَيُّ شَيْءٍ كَانَ عَلَى عُنُقِهِ وَلَا أَيُّ شَيْءٍ سَقَطَ مِنْهَا لَهَوَانِهَا عَلَيْهِمْ، فَهُمُ الْحَفِيُّ (الْحَفِيُّ) عَيْشُهُمْ، الْمُتَقَلِّدَةُ دِيَارَهُمْ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ، الْخَمِيصَةُ بَطُونُهُمْ مِنَ الصِّيَامِ، الدُّبْدَابَةُ شِفَاهُهُمْ مِنَ التَّسْبِيحِ، الْعُمَشُ الْعُيُونَ مِنَ الْبُكَاءِ، الصُّفْرُ الْوُجُوهُ مِنَ السَّهْرِ، فَذَلِكَ سِيْمَاهُمْ، مَثَلًا ضَرَبَهُ اللَّهُ فِي الْإِنْجِيلِ لَهُمْ، وَفِي التَّوْرَةِ وَالْفُرْقَانِ وَالزَّبُورِ وَالصُّحُفِ الْأُولَى .

وَصَفَهُمْ فَقَالَ: سِيْمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ آثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ (1) عَنِ بَدَلِكِ صُفْرَةِ وُجُوهِهِمْ مِنَ سَهْرِ اللَّيْلِ، هُمْ الْبَرَّةُ بِالْإِخْوَانِ فِي حَالِ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، الْمُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي حَالِ الْعُسْرِ، كَذَلِكَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ:

وَيُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ

ص: 369

إِنْ رَأَوْا مُؤْمِنًا أَكْرَمُوهُ، وَإِنْ رَأَوْا مُنَافِقًا هَجَرُوهُ، إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ اتَّخَذُوا أَرْضَ اللَّهِ فِرَاشًا وَالتُّرَابَ وِسَادًا، وَاسْتَقْبَلُوا بِجَبَاهِهِمُ الْأَرْضَ يَتَضَرَّعُونَ إِلَى رَبِّهِمْ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ مِنَ التَّارِ، فَإِذَا أَصْبَحُوا اخْتَلَطُوا بِالنَّاسِ لَا يُشَارُ إِلَيْهِمْ بِالأَصَابِعِ، تَنَكَّبُوا الطُّرُقَ، وَاتَّخَذُوا المَاءَ طَيِّبًا وَطَهُورًا، أَنَفَسَتْ هُم مَتَعُوبَةً، وَأَبْدَانُهُمْ مَكْدُودَةٌ (2)، وَالتَّاسُ مِنْهُمْ فِي رَاحَةٍ.

فَهُمْ عِنْدَ النَّاسِ شِدْرَاؤُ الحَلْقِ، وَعِنْدَ اللَّهِ خِيَارُ الحَلْقِ، إِنْ حَدَّثُوا لَمْ يُصَدِّقُوا، وَإِنْ خَطَبُوا لَمْ يُزَوِّجُوا، وَإِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا، وَإِنْ غَابُوا لَمْ يُفْقَدُوا، قُلُوبُهُمْ خَائِفَةٌ وَجِلَّةٌ مِنَ اللَّهِ، أَلْسِنَتُهُمْ مَسْجُونَةٌ، وَصُدُورُهُمْ وَعَاءٌ لِسِرِّ اللَّهِ، إِنْ وَجَدُوا لَهُ أَهْلًا تَبَدُّوهُ إِلَيْهِ نَبْدًا، وَإِنْ لَمْ يَجِدُوا لَهُ أَهْلًا أَلْقُوا عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ أَقْفَالًا غَيَّبُوا مَفَاتِيحَهَا، وَجَعَلُوا عَلَى أَفْوَاهِهِمْ أَوْكِيَةً، صَلَّبَ صَلَابٌ أَصْلَبُ مِنَ الجِبَالِ لَا يُنْحَتُ مِنْهُمْ شَيْءٌ، خُزَّانُ العِلْمِ وَمَعْدِنُ الحِكْمَةِ، وَتِبَاعُ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، أَكْيَاسٌ يَحْسَبُهُمُ المُنَافِقُ خُرْسًا وَعُمِيًّا وَبُلْهًا وَمَا بِالقَوْمِ مِنَ خُرْسٍ وَلَا عَمِيٍّ وَلَا بَلَةٍ. إِنَّهُمْ لِأَكْيَاسٌ فَصَحَاءٌ، حُلَمَاءٌ، حُكَمَاءٌ أَتْقِيَاءٌ، بَرَّةٌ، صَفْوَةٌ لِلَّهِ، أَسْكَنَتْهُمْ الخَشْيَةُ لِلَّهِ، وَأَعَيْتَهُمُ السِّنْتُهُمْ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ، وَكِتْمَانًا لِسِرِّهِ.

فَوَاشِقَاهُ إِلَى مُجَالَسَتِهِمْ وَمُحَادَثَتِهِمْ، يَا كَرِيهًا لِفَقْدِهِمْ، وَيَا كَاشِفَ كَرِيهَاتِهِ لِمُجَالَسَتِهِمْ. أَطْلَبُوهُمْ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمْ وَاقْتَبَسْتُمْ مِنْ نُورِهِمْ اهْتَدَيْتُمْ وَفُزْتُمْ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالأُخْرَةِ.

هُم أَعَزُّ فِي النَّاسِ مِنَ الكِبْرِيَةِ الأَحْمَرِ، حَلِيَّتُهُمْ طُولُ السُّكُوتِ، وَكِتْمَانُ السِّرِّ (3)،

1- (1). الحشر: 9. [1]

2- (2). فِي المَصْدَرِ: «مَكْدُودَةٌ»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَحَارِ الأَنْوَارِ. [2]

3- (3). فِي المَصْدَرِ: «بِكِتْمَانِ السِّرِّ»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَحَارِ الأَنْوَارِ. [3]

وَالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالْحَجُّ وَالصَّوْمُ، وَالْمُؤَاسَاةُ لِلْإِخْوَانِ فِي حَالِ الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ، فَذَلِكَ حِلْيَتُهُمْ وَمَحَبَّتُهُمْ، يَا طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَا بِيَهُمْ، هُمْ وَارِثُو الْفِرْدَوْسِ، خَالِدِينَ فِيهَا، وَمِثْلُهُمْ فِي أَهْلِ الْجَنَانِ مِثْلُ الْفِرْدَوْسِ فِي الْجَنَانِ، وَهُمْ الْمَطْلُوبُونَ فِي النَّارِ الْمَحْبُورُونَ فِي الْجَنَانِ، فَذَلِكَ قَوْلُ أَهْلِ النَّارِ: مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ (1) فَهُمْ أَشْرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَهُمْ، فَيَرْفَعُ اللَّهُ مَنَازِلَهُمْ حَتَّى يَرَوْهُمْ، فَيَكُونُ ذَلِكَ حَسْرَةً لَهُمْ فِي النَّارِ فَيَقُولُونَ: يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ (2) فَنَكُونُ مِثْلَهُمْ فَلَقَدْ كَانُوا هُمْ الْأَخْيَارَ، وَكُنَّا نَحْنُ الْأَشْرَارَ، فَذَلِكَ حَسْرَةً لِأَهْلِ النَّارِ. (3)

5755. الإمام الصادق عليه السلام: أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِ عَلَى أَنْ لَا تُصَدَّقَ مَقَالَتُهُ، وَلَا يَنْتَصِفَ مِنْ عَدُوِّهِ (4)، وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَشْفِي نَفْسَهُ إِلَّا بِفَضِيحَتِهَا؛ لِأَنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ مُلْجَمٌ (5). (6)

5756. عنه عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ -: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ وَيُشْفِقُونَ أَنْ يُسَلَبُوا مَا أَعْطَا مِنَ الْهُدَى، فَإِذَا ذَكَرُوا اللَّهَ وَنِعْمَاءَهُ وَجَلُّوا وَأَشْفَقُوا. وَإِذَا تَلَّيْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا مِمَّا أَظْهَرَهُ مِنْ نِعَازِ قُدْرَتِهِ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ. (7)

5757. عنه عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِمُؤْمِنِ الطَّاقِ -: يَا بَنَ الثُّعْمَانِ، لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثٌ سَدَّنَ سُدَّتَهُ مِنَ اللَّهِ وَسُنَّتَهُ مِنْ رَسُولِهِ، وَسُنَّتَهُ مِنَ الْإِمَامِ. فَأَمَّا السُّنَّةُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَهُوَ أَنْ يَكُونَ كَتُومًا لِلْأَسْرَارِ، يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى

ص: 371

1- (1). ص: 62.

2- (2). الأنعام: 27 [1]

3- (3). الأصول الستة عشر: ص 127 ح 20، [2] بحار الأنوار: ج 67 ص 350 ح 54. [3]

4- (4). الانتصاف، الانتقام.

5- (5). يحتمل أن يكون المعنى: أَنَّهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْإِنْتِقَامِ فِي دَوْلِ اللَّئَامِ، أَوْ يَنْبَغِي أَنْ يُلْجَمَ نَفْسَهُ وَيَمْنَعَهَا مِنَ الْكَلَامِ أَوْ الْفِعْلِ الَّذِي يَخَالِفُ التَّقِيَّةَ (مَرَاةُ الْعُقُولِ: ج 9 ص 311). [4]

6- (6). الكافي: ج 2 ص 249 ح 1 [5] عن داود بن فرقد، الخصال: ص 229 ح 69 نحوه، المؤمن: ص 25 ح 38 [6] وليست فيه: «وما من مؤمن...»، كشف الريبة: ص 93 عن الإمام على عليه السلام.

7- (7). تحف العقول: ص 301، بحار الأنوار: ج 78 ص 280 ح 1. [7]

عَنْهُ أَحَدًا (1). وَأَمَّا الَّتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهُوَ أَنْ يُدَارِيَ النَّاسَ وَيُعَامِلَهُمْ بِالْأَخْلَاقِ الْحَنِيفِيَّةِ، وَأَمَّا الَّتِي مِنَ الْإِمَامِ فَالصَّبْرُ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ حَتَّى يَأْتِيَهُ اللَّهُ بِالْفَرَجِ. (2)

5758. الإمام الرضا عليه السلام: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال: سنة من ربه، وسنة من نبيه، وسنة من وليه. فأما السنة من ربه فكتمان سيرة، قال الله عز وجل: عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً * إلا من ارتضى من رسول (3). وأما السنة من نبيه فمدارة الناس، فإن الله عز وجل أمر نبيه صلى الله عليه وآله بمدارة الناس، فقال: خذ العفو وأمر بالعرف (4) وأما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء. (5)

5759. الإمام العسكري عليه السلام: المؤمن بركة على المؤمن وحجة على الكافر. (6)

5760. عنه عليه السلام: علامات المؤمنين خمس: صلاة الإحدى والخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهز بيسم الله الرحمن الرحيم. (7)

ص: 372

1- (1). الجن: 26. [1]

2- (2). تحف العقول: ص 312 و ص 442 عن الإمام الرضا عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 78 ص 291 ح 2. [2]

3- (3). الجن: 26 و 27. [3]

4- (4). الأعراف: 199. [4]

5- (5). الكافي: ج 2 ص 241 ح 39، [5] الخصال: ص 82 ح 7، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 1 ص 256 ح 9 [6] كلاهما عن الحارث بن الدلهات مولى الإمام الرضا عليه السلام، معاني الأخبار: ص 184 ح 1 عن مبارك مولى الإمام الرضا عليه السلام، تحف العقول: ص 442 كلها نحوه، بحار الأنوار: ج 24 ص 39 ح 16 [7] نقلاً عن الأمالي للصدوق. [8]

6- (6). تحف العقول: ص 489، الاختصاص: ص 27، الدعوات: ص 226 ح 626 كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام وفيهما «المؤمن بركة على المؤمن» فقط، الأصول الستة عشر: ص 216 ح 213 [9] وفيه «وإن المؤمن حجة لله» بدل «وحجة على الكافر»، بحار الأنوار: ج 78 ص 374 ح 20.

7- (7). مصباح المتعجب، ص 788، [10] تهذيب الأحكام: ج 6 ص 52 ح 122 وفيه «الخمسین» بدل «الإحدى والخمسين»، المزار للمفيد: ص 53 ح 1، الإقبال: ج 3 ص 100، [11] روضة الواعظين: ص 215، [12] عوالي اللآلى: ج 4 ص 37 ح 127 [13] عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج 85 ص 75 ح 7. [14]

الكتاب

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ . (1)

راجع: ابراهيم: 1 و 5

الحديث

5761. الإمام عليّ عليه السلام: بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولَهُ، وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ؛ لَيْسَتْ أَدْوَاهُهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ، وَيَذَكَّرُوهُمْ مَنْسِيَةَ نِعْمَتِهِ، وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ، وَيُثْبِرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ. (2)

5762. عنه عليه السلام: حَرَامٌ عَلَى كُلِّ عَقْلٍ مَغْلُولٍ بِالشَّهْوَةِ أَنْ يَنْتَفِعَ بِالْحِكْمَةِ. (3)

5763. عنه عليه السلام: مَنْ غَلَبَ شَهْوَتَهُ ظَهَرَ عَقْلُهُ. (4)

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة): (القسم الثاني/الفصل السادس: آفات العقل).

ص: 373

1- (1). البقرة: 257. [1]

2- (2). نهج البلاغة: الخطبة 1، [2]بحار الأنوار: ج 11 ص 60 ح 70. [3]

3- (3). غرر الحكم: ج 3 ص 404 ح 4902، [4]عيون الحكم والمواعظ: ص 233 ح 4470.

4- (4). غرر الحكم: ج 5 ص 195 ح 7953، [5]عيون الحكم والمواعظ: ص 430 ح 7351.

الكتاب

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . (1)

قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ . (2)

الحديث

5764. الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْحَلِيمَ الْعَلِيمَ، إِنَّمَا غَضَبُهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ رِضَاهُ، وَإِنَّمَا يَمْنَعُ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ عَطَاهُ، وَإِنَّمَا يُضِلُّ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ هُدَاهُ... وَكَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ فَسَبَّ بَقِيَّةَ قَبْلِ الْغَضَبِ فَتَمَّتْ صِدْقاً وَعَدلاً، فَلَيْسَ يَبْتَدِئُ الْعِبَادَ بِالْغَضَبِ قَبْلَ أَنْ يُغَضِبُوهُ، وَذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ وَعِلْمِ التَّقْوَى، وَكُلُّ أُمَّةٍ قَدْ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ عِلْمَ الْكِتَابِ حِينَ نَبَذُوهُ، وَوَلَّاهُمْ عَدُوَّهُمْ حِينَ تَوَلَّوهُ. (3)

3/9 الْخَطَأُ فِي مَعْرِفَةِ الْحَقَائِقِ

الكتاب

أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . (4)

بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ . (5)

ص: 374

1- (1). النحل: 104. [1]

2- (2). يونس: 101. [2]

3- (3). الكافي: ج 8 ص 52 ح 16، [3] بحار الأنوار: ج 78 ص 359 ح 2. [4]

4- (4). الأنعام: 122. [5]

5- (5). الرعد: 33. [6]

وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ . (1)

وَ قَيْصَنَا لَهُمْ قُرْنَاءَ فَرِيئَةٍ وَ لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّةِ وَ الْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ . (2)

وَ جَدَّتْهَا وَ قَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ . (3)

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ . (4)

الحديث

5765. الإمام زين العابدين عليه السلام - في دُعائه-: فَلَوْلَا أَنَّ الشَّيْطَانَ يَخْتَدِعُهُمْ عَن طَاعَتِكَ مَا عَصَاكَ عَاصٍ، وَلَوْلَا أَنَّهُ صَوَّرَ لَهُمُ الْبَاطِلَ فِي مِثَالِ الْحَقِّ مَا ضَلَّ عَن طَرِيقِكَ ضَالٌّ . (5)

5766. الإمام الكاظم عليه السلام: وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ يَعْقِدْ قَلْبَهُ عَلَى مَعْرِفَةٍ ثَابِتَةٍ يُبْصِرُهَا وَيَجِدُ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ . (6)

4/9 ولاية الشيطان

الكتاب

يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا

ص: 375

1- (1). الأنعام: 137. [1]

2- (2). فصلت: 25. [2]

3- (3). النمل: 24. [3]

4- (4). النمل: 4. [4]

5- (5). الصحيفة السجادية: ص 144 الدعاء 37. [5]

6- (6). الكافي: ج 1 ص 18 ح 12 [6] عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ص 388، بحار الأنوار: ج 1 ص 139 ح 30. [7]

سَوَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ . (1)

فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنََّّهُمْ مُهْتَدُونَ . (2)

إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ . (3)

راجع: النساء: 118 و 119، النحل: 63.

الحديث

5767. الإمام عليّ عليه السلام - في ذمّ أتباع الشيطان - : اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مَلَكَ، وَاتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَاكًا، فَبَاضَ وَفَرَّخَ فِي صُدُورِهِمْ، وَدَبَّ وَدَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ، فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ، وَنَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ، فَرَكَبَ بِهِمُ الرَّزَالَ، وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخَطْلَ، فِعْلَ مَنْ قَدَّ شَرِكَةَ الشَّيْطَانِ فِي سُلْطَانِهِ، وَنَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ! (4)

5768. عنه عليه السلام: فَبَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَقِّ، لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ، وَمِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ، يَقْرَأُ قَدْ بَيَّنَّهُ وَأَحْكَمَهُ، لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهَلُوهُ، وَلِيَقْرَؤُوا بِهِ بَعْدَ إِذْ جَحَدُوهُ، وَلِيُثَبِّتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ. (5)

ص: 376

1- (1). الأعراف: 27. [1]

2- (2). الأعراف: 30. [2]

3- (3). النحل: 99 و 100. [3]

4- (4). نهج البلاغة: الخطبة 7، [4] بحار الأنوار: ج 34 ص 211 ح 988. [5]

5- (5). نهج البلاغة: الخطبة 147، [6] بحار الأنوار: ج 18 ص 221 ح 55 [7] وراجع: الكافي: ج 8 ص 386 ح 586 و [8] افلاح

السائل: ص 372 ح 248. [9]

الكتاب

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ . (1)

الحديث

5769. الإمام الجواد عليه السلام: بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا وَلَايَةُ النَّاسِ بَعْدَ وَلَايَةِ اللَّهِ، وَثَوَابُ النَّاسِ بَعْدَ ثَوَابِ اللَّهِ. (2)

6/9 الأرجاس الباطنية

الكتاب

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ . (3)

وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ . (4)

راجع: الأعراف: 71.

ص: 377

1- (1). البقرة: 257. [1]

2- (2). الكافي: ج 8 ص 53 ح 16، [2]بحار الأنوار: ج 78 ص 360 ح 2. [3]

3- (3). الأنعام: 125. [4]

4- (4). التوبة: 124 و 125. [5]

5770. الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ» - هُوَ الشُّكُّ. (1)

5771. الإمام الباقر عليه السلام - في قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ» - شَكًّا إِلَى شَكِّهِمْ.

(2)

5772. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا، نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً مِنْ نُورٍ وَفَتَحَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَوَكَّلَ بِهِ مَلَكًا يُسَدِّدُهُ، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ سُوءًا نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً سَوْدَاءَ وَسَدَّ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَوَكَّلَ بِهِ شَيْطَانًا يُضِلُّهُ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ». (3)

7/9 صَنْكُ الْمَعِيشَةِ

الكتاب

وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى * وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى. (4)

ص: 378

1- (1). تفسير العياشي: ج 1 ص 377 ح 96 [1] عن أبي بصير.

2- (2). تفسير العياشي: ج 2 ص 118 ح 164 [2] عن زرارة، تفسير القمي: ج 1 ص 308 [3] عن أبي الجارود، بحار الأنوار: ج 72 ص 126 ح 4. [4]

3- (3). الكافي: ج 1 ص 166 ح 2، [5] التوحيد: ص 415 ح 14، تفسير العياشي: ج 1 ص 321 ح 110 [6] كلَّها عن سليمان بن خالد، بحار الأنوار: ج 70 ص 57 ح 30. [7]

4- (4). طه: 124-127. [8]

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . (1)

الحديث

5773. الإمام عليّ عليه السلام - من كتابه إلى أهل مصر ومحمد بن أبي بكر لما ولّاه عليها-: يا عباد الله، ما بعد الموت لمن لم يُغفر له أشدُّ من الموت؛ القبر، فأحذروا ضيقه وصنكه وظلمته وغرْبته... وإنَّ المعيشة الضنك التي حذر الله منها عدوّه، عذاب القبر. (2)

راجع: التنمية الاقتصادية في الكتاب والسنة: (القسم الأول/الفصل الثالث: التخلف الاقتصادي).

8/9 خسران النفس

وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ . (3)

9/9 ندامة يوم القيامة

وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا تَأْتِيهِمْ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ * وَلَوْ تَرَىٰ إِذُ وَقَعُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذَّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . (4)

ص: 379

1- (1). الأعراف: 96. [1]

2- (2). الأمل للمفيد: ص 264 ح 3، الأمل للطوسي: ص 28 ح 31 [2] كلاهما عن أبي إسحاق الهمداني، بحار الأنوار: ج 6 ص

218 ح 13. [3]

3- (3). العصر: 1-3. [4]

4- (4). الأنعام: 25 تا 27. [5]

الكتاب

وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا. (1)

يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ. (2)

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَقْتَبِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ. (3)

لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى. (4)

الحديث

5774. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا الْمَارِدَ الْمُتَمَرِّدَ الَّذِي يَتَمَرَّدُ عَلَى اللَّهِ وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. (5)

5775. عنه صلى الله عليه وآله: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا، لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ بِالنَّارِ مُوَحَّدًا أَبَدًا. (6)

5776. الإمام عليّ عليه السلام -في الدعاء-: أَقْسَمْتُ أَنْ تَمْلَأَهَا مِنَ الْكَافِرِينَ، مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَأَنْ تُخَلِّدَ فِيهَا الْمُعَانِدِينَ. (7)

5777. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَرَّمَ أَجْسَادَ الْمُوَحِّدِينَ عَلَى النَّارِ. (8)

ص: 380

1- (1). الفتح: 13. [1]

2- (2). العنكبوت: 54. [2]

3- (3). التوبة: 49. [3]

4- (4). الليل: 15 و 16. [4]

5- (5). سنن ابن ماجه: ج 2 ص 1436 ح 4297، كنز العمال: ج 1 ص 68 ح 261.

6- (6). التوحيد: ص 29 ح 31، الأمالي للصدوق: ص 372 ح 469 [5] كلاهما عن ابن عباس، روضة الواعظين: ص 51، [6] بحار

الأنوار: ج 3 ص 1 ح 1. [7]

7- (7). الإقبال: ج 3 ص 336، [8] مصباح المتهجد: ص 848 ح 910، [9] البلد الأمين: ص 190 [10] كلها عن كميل.

8- (8). التوحيد: ص 20 ح 6 و 7 عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج 3 ص 4 ح 9. [11]

5778 . الإمام الكاظم عليه السلام: لا يُخلدُ اللهُ في النارِ إلا أهل الكُفْرِ والجُحودِ وأهل الضلالِ والشركِ، وَمَنِ اجْتَنَبَ الكِبائِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يُسَأَلْ عَنِ الصَّغَائِرِ. (1)

ص:381

1- (1) . التوحيد: ص 407 ح 6، مشكاة الأنوار: ص 565 ح 1904 [1] كلاهما عن محمد بن أبي عمير، بحار الأنوار: ج 8 ص 351 ح 1. [2]

«الأُنس» فى اللغة ضدّ التّفور، وبمعنى «الاطمئنان إلى الشىء» و«الانسجام معه» و«التعلّق به». يقول الراغب الأصفهانى فى بيان معنى «الأُنس»:

الأُنس خِلافُ التّفور. (1)

كما بيّن ابن فارس أصل هذه الكلمة كالتالى:

الهِمَزَةُ وَالنُّونُ وَالسِّينُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ ظُهُورُ الشَّيْءِ، وَكُلُّ شَيْءٍ خَالَفَ طَرِيقَةَ التَّوَحُّشِ... وَالْأُنْسُ: أُنْسُ الْإِنْسَانِ بِالشَّيْءِ إِذَا لَمْ يَسْتَوْحِشْ مِنْهُ. (2)

وعلى هذا الأساس، لما كانت الألفة بالشىء والتعلّق به والانسجام معه مؤدّية إلى قربه وظهوره، سمّيت بـ«الأُنس».

الأُنس فى الكتاب والسنة

إشارة

لم تستخدم كلمة «الأُنس» فى الكتاب العزيز، وإنما استعملت مشتقاتها، مثل «أَنَسْتُمْ» فى الآية 6 من سورة النساء: فَإِنْ أَنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ، بمعنى أن يكون الشىء محسوساً ومعلومًا، والمراد أن آثار البلوغ الفكرى عندما تصبح محسوسة وظاهرة لكم، فإنّ عليكم أن تضعوا أموالهم تحت تصرفهم، وكذلك تَسْتَأْنِسُوا فى الآية 27 من سورة النور: لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى

ص: 385

1- (1) . مفردات ألفاظ القرآن: ص 94. [1]

2- (2) . معجم مقاييس اللغة: ج 1 ص 145. [2]

تَسْتَأْنِسُوا، بمعنى القيام بالعمل الذي يؤدي إلى الأُنس والتعارف، والمراد بها عدم دخول بيوت الآخرين فجأة.

وأما في الأحاديث الإسلامية فقد استخدمت كلمة «الأُنس» ومشتقاتها على نطاق واسع، وقدّمت فيها إرشادات قيّمة للغاية حول ما يستحقّ الأُنس والتعلّق به، وما لا- يستحقّ التعلّق به، ولكن من المستحسن الالتفات إلى الملاحظات التالية قبل ملاحظة نصوص الأحاديث المذكورة:

1. حاجة الإنسان إلى «الأُنس»

الملاحظة الأولى التي تستحقّ التأمل أنّ عدم الحاجة إلى الأُنس والأُنيس خاصّ بالله -تعالى-، كما روى عن الإمام الصادق عليه السلام.

سُبْحَانَ مَنْ لَا يَسْتَأْنِسُ بِشَيْءٍ أَبْقَاهُ، وَلَا يَسْتَوْحِشُ مِنْ شَيْءٍ أَفْنَاهُ. (1)

وكلمة الإنسان مشتقة من مادة «أُنس»، فهو بحاجة إلى الأُنس بالآخرين في حياته، ولذلك عدّ «الأُنس» -كالألفة (2)- من جنود العقل، ويجب على الإنسان من أجل تحقيق الحياة المطلوبة، أن يوظّف هذه الخصوصية الفطرية.

2. سوقُ الاستئناس نحو ماله ثبات

لا- شكّ في أنّ عاقبة الأُنس والتعلّق بالأُمور الزائلة، هي الانفصال والوحشة، وكلّما كان الأُنس أشدّ، فإنّ الانفصال سيكون أكثر وحشة أيضاً، كما نقل عن النبي سليمان عليه السلام:

أَنْسُ شَيْءٍ الرَّوْحُ تَكُونُ فِي الْجَسَدِ وَأَوْحِشُ شَيْءٍ الْجَسَدُ تَنْزِعُ مِنْهُ الرَّوْحُ. (3)

ص: 386

1- (1). الدعوات: ص 240 ح 672، بحار الأنوار: ج 82 ص 172 ح 6. [1]

2- (2). روى عن الإمام الصادق عليه السلام في بيان جنود العقل والجهل: «والألفة وضدها الفرقة» (موسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة): ج 1 ص 340).

3- (3). الزهد لابن حنبل: ص 52، [2] الدر المنثور: ج 5 ص 649. [3]

على هذا الأساس، فإنّ الأحاديث الإسلامية تسوق تعلق الإنسان بالأمور الزائلة بشكل بحيث لا يكون الانفصال عنها خطيراً، في نفس الوقت الذي تؤمّن فيه الحاجات المادّية والمؤقّته.

3. أكثر أنواع «الأنس» قيمة

إنّ أفضل صديق يمكن للإنسان أن يأنس به ويدوم أنسه به هو الله سبحانه وتعالى، فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

لا يَسْتَوِحُّ مَنْ كَانَ اللَّهُ أُنَيْسَهُ. (1)

وهذا الحديث يعنى أنّ الأنس الحقيقي بالله-تعالى- يستلزم الاطمئنان المطلق، الذي يأنس بالله حقيقة سوف لا يُبتلى في حياته بالخوف والقلق أبداً.

4. إرشادات أهل البيت عليهم السلام لتحقيق الأنس بالله عز و جل

إذا أخذنا بنظر الاعتبار أهمّية الأنس بالله والدور الذي يؤديه في بناء الإنسان وتأمين راحته، فقد قدّمت أحاديث أهل البيت عليهم السلام ثلاثة إرشادات مهمّة للأنس بالله والتعلق به:

الإرشاد الأول، هو ذكر الله، كما روى عن الإمام على عليه السلام:

الذِّكْرُ مِفْتَاحُ الْأُنْسِ. (2)

وعلى هذا، كلّما استخدم الإنسان هذا المفتاح للتعلق بالله أكثر، كلّما زاد أنسه بالله-تعالى- وحقّق اطمئناناً أكثر، كما يؤكّد القرآن ذلك قائلاً:

أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ. (3)

ص: 387

1- (1). راجع: ص 391 ح 5780. [1]

2- (2). راجع: ص 396 ح 5806. [2]

3- (3). الرعد: 28. [3]

ويتمثل الإرشاد الثاني في اجتناب صحبة أهل الغفلة، حيث تعتبر آفة الذكر والأنس بالله. وعلى هذا، فمن أراد أن يأنس بالله، فعليه أن يتجنب بشدة معاشر الغافلين؛ ذلك لأن الأنس بالله ينافر الألفة مع الغافلين، كما روى عن الإمام على عليه السلام:

كَيْفَ يَأْنُسُ بِاللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَوْحِشُ مِنَ الْخَلْقِ. (1)

ولاشك في أن المراد من «الخلق» في هذا الحديث والأحاديث المشابهة ليس هو الذاكرين؛ لأن معاشر أهل الذكر هي بحد ذاتها، عامل مستقل لذكره والأنس به؛ بل المقصود، اجتناب معاشر الغافلين.

الإرشاد الثالث: الاستمداد من الله - تعالى -، حيث إن أهل البيت أنفسهم كانوا يطلبون ذلك من الله كراماً: «اللهم اجعلنا... أنسين بك». (2) أو «أنسى بك يا كريم». (3)

أو «واجعل أنسى بك»، (4) كما نرى في الدعاء الذي نقلته الصحيفة السجادية عن الإمام زين العابدين عليه السلام، أنه يطلب من الله - تعالى - الوحشة من الأشخاص السيئين والغافلين والأنس بالله وأوليائه:

وَأَبْسَ قَلْبِي الْوَحْشَةَ مِنْ شِرَارِ خَلْقِكَ، وَهَبْ لِي الْأَنْسَ بِكَ وَبِأَوْلِيَايِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ. (5)

5. الأنس بالصالحين

أكدت الأحاديث الإسلامية على الأنس بالصالحين، لدوره في البناء المادى والمعنوى للمجتمع، وقدّمت «أولياء الله» و«المطيعين له» و«أهل الإيمان» و

ص: 388

1- (1). راجع: ص 397 ح 5812. [1]

2- (2). راجع: ص 398 ح 5816. [2]

3- (3). راجع: ص 399 ح 8220. [3]

4- (4). راجع: ص 399 ح 5821. [4]

5- (5). راجع: ص 399 ح 5822. [5]

«العقلاء» و«الأصدقاء ذوو السيرة الحسنة» و«أهل الوفاق والمداراة» باعتبارهم من مصاديق المستحقين للأنس.

6. عوامل «الأنس» وآفاته

اعتبرت الأحاديث الإسلامية أنّ من عوامل الأنس «حسن الخلق» و«حسن المعاشرة» و«اللين» و«الإحسان» و«طلب العون من الله تعالى»، كما ذكرت في المقابل «سوء الخلق» باعتباره آفة الأنس.

جدير ذكره أنّ أسباب الأنس وآفاته لا تقتصر على ما سبقت الإشارة إليه، بل إنّ جميع ما طرح في الأحاديث الإسلامية باعتباره عامل الأنس والمحبة، اعتبرت من عوامل الأنس أيضاً، وكل ما اعتبر آفة المحبة والألفة، اعتبر آفة الأنس أيضاً. (1)

7. أنواع الأنس الحميد والمذموم

بالإضافة إلى الحثّ على الأنس بالصالحين، في الأحاديث الإسلامية، فإنّها أكدت أيضاً على الأنس بالقيم الأخلاقية والعملية جميعاً، كالأنس بالقرآن، والكتاب، والعلم، والحق، والتقوى، وذكر النعم الإلهية، وذكر الآخرة، وكذلك الأنس بما يخاف منه الجهال.

وفي المقابل، فإنّ ممّا يذمّه الإسلام، الأنس بالجهال وغير الصالحين، والتعلّق بما ينافي القيم الأخلاقية والعملية، مثل التعلّق بالأهواء والشهوات غير المشروعة، والتعلّق بالدنيا.

ص: 389

1- (1). راجع: هذه الموسوعة: ج 3 ص 277، «موانع الألفة». وكذلك «آفات المحبة» تحت عنوان «المحبة» في المجلدات القادمة من هذه الموسوعة.

5779. رسول الله صلى الله عليه وآله: كفى بالموتِ واعظاً، وبالعقلِ دليلاً، وبالتقوى زاداً، وبالعبادةِ شُغلاً، وباللَّهِ مُؤنساً وبالقرآنِ بياناً. (1)

5780. عنه صلى الله عليه وآله: لا يستوحشُ مَنْ كانَ اللهُ أنيسَهُ، ولا يذِلُّ مَنْ كانَ اللهُ أعزَّهُ، ولا يفتقرُ مَنْ كانَ اللهُ غناؤُهُ، فَمَنْ استأنَسَ باللهِ أنسَهُ اللهُ بغيرِ أنيسٍ. (2)

5781. عنه صلى الله عليه وآله: يا أنيسَ الذاكرينَ. (3)

5782. عنه صلى الله عليه وآله: يا أنيسَ مَنْ لا أنيسَ لَهُ. (4)

5783. الإمام عليّ عليه السلام - في دُعاءٍ لَهُ يَلجأُ فيه إلى اللهِ لِيَهْدِيَهُ إلى الرِّشادِ -: اللهُمَّ إِنَّكَ أَنْسُ

ص: 391

-
- 1- (1) . مصباح الشريعة: ص 168، [1] بحار الأنوار: ج 71 ص 325 ح 20. [2]
- 2- (2) . مشكاة الأنوار: ص 223 ح 618 [3] عن الإمام عليّ عليه السلام.
- 3- (3) . المصباح للكفعمي: ص 346 و ص 463 [4] من دون إسناد إليه صلى الله عليه وآله، البلد الأمين: ص 410، [5] بحار الأنوار: ج 94 ص 395. [6]
- 4- (4) . المصباح للكفعمي: ص 338 و 342، [7] البلد الأمين: ص 404 و 407، [8] بحار الأنوار: ج 94 ص 391 ح 3. [9]

الْأَنْسِينَ لِأَوْلِيَانِكَ، وَأَحْضَرَهُمْ بِالْكَفَايَةِ لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ، تُشَاهِدُهُمْ فِي سَرَائِرِهِمْ، وَتَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ فِي ضَمَائِرِهِمْ، وَتَعْلَمُ مَبْلَغَ بَصَائِرِهِمْ.

فَأَسْرَارُهُمْ لَكَ مَكْشُوفَةٌ، وَقُلُوبُهُمْ إِلَيْكَ مَلْهُوفَةٌ. إِنْ أَوْحَشَتْهُمْ الْغُرْبَةُ أَنْتَهُمْ ذَكَرَكَ، وَإِنْ صَدَّبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَصَائِبُ لَجَّوْا إِلَى الْإِسْتِجَارَةِ بِكَ، عِلْمًا بِأَنَّ أَرْمَةَ (1) الْأُمُورِ بِيَدِكَ، وَمَصَادِرُهَا عَن قَضَائِكَ. (2)

5784. عنه عليه السلام - في صفة المؤمن - المؤمنُ يكون صادقاً في الدنيا، واعياً القلب، حافظاً الحدود. (3). وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ رَأْسُ مَالِهِ، وَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ، وَالْقُرْآنُ حَدِيثُهُ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَفِيعُهُ، وَاللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ مُؤْنِسُهُ. (4)

5785. عنه عليه السلام: اخترت من التوراة اثنتي عشرة (5) آية، فنقلتها إلى العربية وأنا أنظر إليها في كل يوم ثلاث مرات... الثالثة: يابن آدم لا تأنس بأحد ما وجدتني، فمتى أردتني وجدتني بازاً (6) قريباً. (7)

5786. عنه عليه السلام - من كلام له - كُنْ لِلَّهِ مُطِيعاً، وَبِذِكْرِهِ آنِساً، وَتَمَثَّلْ فِي حَالِ تَوَلِّيكَ عَنْهُ إِقْبَالَهُ عَلَيْكَ، يَدْعُوكَ إِلَى عَفْوِهِ وَيَتَغَمَّدُكَ بِفَضْلِهِ وَأَنْتَ مُتَوَلِّئٌ إِلَى غَيْرِهِ. (8)

ص: 392

1- (1). أَرْمَةٌ: جمع زمام للبعير وهو الخيط الذي يُشَدُّ في البرّة ثم يُشَدُّ عليه المقود (مجمع البحرين: ج 2 ص 782 «[1] زمم»).

2- (2). نهج البلاغة: الخطبة 227، [2] بحار الأنوار: ج 69 ص 329 ح 40. [3]

3- (3). الحدود: هي محارم الله وعقوباته التي قرن بها بالذنوب (النهاية: ج 1 ص 352 «[4] حد»).

4- (4). جامع الأخبار: ص 215 ح 532، [5] المواعظ العددية: ص 63 وفيه «راعى» بدل «واعى» و«حريفه» بدل «حديثه».

5- (5). في المصدر: «اثني عشر»، وهو تصحيف.

6- (6). البرّ: هو العطف على عباده ببرّه ولطفه، والبرّ والبارّ بمعنى: الإحسان (النهاية: ج 1 ص 116 «[6] بر»).

7- (7). المواعظ العددية: ص 419.

8- (8). نهج البلاغة: الخطبة 223، [7] غرر الحكم: ج 4 ص 615 ح 7187، [8] عيون الحكم والمواعظ: ص 392 ح 6638، بحار

الأنوار: ج 71 ص 192 ح 59. [9]

5787 . عنه عليه السلام: إذا رأيت الله سبحانه يُؤنسك بذكره فقد أحبك؛ إذا رأيت الله يُؤنسك بخلقه ويوحشك من ذكره فقد أبغضك. (1)

5788 . عنه عليه السلام - في دعاء له -: اللهم إليك حنت قلوبُ المُخبتين (2)، وبك أنست عقولُ العاقلين. (3)

5789 . عنه عليه السلام: إلهي، ما أضيق الطريق على من لم تكن دليلاً، وأوحش المسلك على من لم تكن أنيساً. (4)

5790 . الإمام الحسين عليه السلام - فيما نُسب إليه من دعاء عرفته -: يا من أذاق أحباءه حلاوة المؤمنة. (5)

5791 . عنه عليه السلام - فيما نُسب إليه من دعاء عرفته -: أنت الذي أزلت الأغيار عن قلوبِ أحبائك حتى لم يُحبوا سواك ولم يلجؤوا إلى غيرك، أنت المونس لهم حيث أوحشتهم العوالم. (6)

5792 . الإمام زين العابدين عليه السلام - في المناجاة الإنجيلية -: يا من آس العارفين بطيب مناجاته، وأبس الخاطئين (7) ثوب موالاته. (8)

ص: 393

1- (1) . غرر الحكم: ج 3 ص 131 ح 4040 و 4041، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 135 ح 3070 و 3071.

2- (2) . مُخبتاً: أي خاشعاً مطيعاً (النهاية: ج 2 ص 4 « [2] خبت »).

3- (3) . بحار الأنوار: ج 87 ص 242 ح 51 [3] نقلاً عن مصباح السيد ابن الباقي.

4- (4) . المزار الكبير: ص 150، المزار للشهيد الأول: ص 270 كلاهما عن ميثم، بحار الأنوار: ج 100 ص 449 ح 26؛ [4] دستور معالم الحكم: ص 139 [5] عن عبد الله الأسدي، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 347 ح 986 [6] نحوه.

5- (5) . الإقبال (دار الكتاب الإسلامية): ص 349، بحار الأنوار: ج 98 ص 226. [7]

6- (6) . الإقبال (دار الكتاب الإسلامية): ص 349، بحار الأنوار: ج 98 ص 226. [8]

7- (7) . في المصدر: «الخاطئين»، وهو تصحيف، وفي الصحيفة السجادية الجامعة ص 441: «الخائفين».

8- (8) . بحار الأنوار: ج 94 ص 157 ح 22. [9]

5793 . عنه عليه السلام - في دعاء أبي حمزة الثمالي - :إلهي... إرحم في هذه الدنيا غربتي، وعند الموت كرتي... حتى لا أستأنس بغيرك، يا سيدي إن وكلتني (1)إلى نفسي هلكت. (2)

5794 . عنه عليه السلام - في المناجاة الخمس عشرة - :إلهي من ذا الذي ذاق حلاوة محبتك فرام منك بدلاً، ومن ذا الذي أنس بقربك فابتغى عنك حولا (3)، إلهي فاجعلنا ممن اصطفتيه لقربك وولايته. (4)

5795 . عنه عليه السلام - في المناجاة الخمس عشرة - :إلهي... أستغفرك من كل لذة بغير ذكرك، ومن كل راحة بغير انسك، ومن كل سرور بغير قربك، ومن كل شغل بغير طاعتك. (5)

5796 . عنه عليه السلام - في المناجاة الإنجيلية - :اللهم اجعلني من الذين... آنتت نفوسهم بمعرفتك. (6)

5797 . عنه عليه السلام - مما كان يدعو به في بعض نوافل يوم الجمعة - :اللهم أنت أنس الأنسين لأودائك. (7).. إذا أوحشتني الغربة أنسني ذكرك. (8)

5798 . الإمام الصادق عليه السلام - من دعائه عند الصباح - :اللهم... وأنت أنس الأنسين لأوليائك،

ص: 394

- 1- (1) . وکلْتُ أُمْرِي إِلَيْهِ: أَيُ الْجَأْتِهِ إِلَيْهِ وَعَاطَمْتُ فِيهِ عَلَيْهِ (النهاية: ج 5 ص 221 « [1] وكل »).
- 2- (2) . مصباح المتهجد: ص 593 ح 691، [2] الإقبال: ج 1 ص 169، [3] المصباح للكفعمي: ص 793 [4] كلها عن أبي حمزة الثمالي، البلد الأمين: ص 211، [5] بحار الأنوار: ج 98 ص 90 ح 2. [6]
- 3- (3) . التحوّل: التّنقّل من موضع إلى موضع، والاسم: الجوّل (الصحاح: ج 4 ص 1680 « [7] حول »).
- 4- (4) . بحار الأنوار: ج 94 ص 148. [8]
- 5- (5) . بحار الأنوار: ج 94 ص 151. [9]
- 6- (6) . بحار الأنوار: ج 94 ص 156 ح 22. [10]
- 7- (7) . الوُدُّ: المحبّة، وَدَدْتُ الرَّجُلَ أُوْدَهُ: إِذَا أَحْبَبْتَهُ (النهاية: ج 5 ص 165 « [11] ودد »).
- 8- (8) . مصباح المتهجد: ص 355 ح 473، [12] جمال الأسبوع: ص 237، [13] البلد الأمين: ص 385 [14] عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «لأوليائك» بدل «لأودائك»، بحار الأنوار: ج 90 ص 6 ح 1. [15]

وأحرى بِكِفَايَةِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَيْكَ، وَأُولَى بِنَصْرِ الْوَائِقِ بِكَ، وَأَحَقُّ بِرِعَايَةِ الْمُنْقَطِعِ إِلَيْكَ، سَيَرَى لَكَ مَكْشُوفٌ وَأَنَا إِلَيْكَ مَلْهُوفٌ، وَأَنَا عَاجِزٌ وَأَنْتَ قَدِيرٌ، وَأَنَا صَغِيرٌ وَأَنْتَ كَبِيرٌ، وَأَنَا ضَعِيفٌ وَأَنْتَ قَوِيٌّ، وَأَنَا فَقِيرٌ وَأَنْتَ غَنِيٌّ، إِذَا أَوْحَشْتَنِي الْغُرْبَةَ آتَسْنِي ذِكْرَكَ. (1)

5799. عنه عليه السلام - مِنْ دُعَائِهِ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ -: يَا خَيْرَ مَنْ آتَسْتُ بِهِ وَحَدَّتِي وَنَاجَيْتُهُ بِسِرِّي. (2)

5800. عنه عليه السلام: إِنَّ مَعْرِفَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ آتَسُّ مِنْ كُلِّ وَحْشَةٍ، وَصَاحِبٌ مِنْ كُلِّ وَحْدَةٍ، وَنُورٌ مِنْ كُلِّ ظُلْمَةٍ، وَقُوَّةٌ مِنْ كُلِّ ضَعْفٍ، وَشِفَاءٌ مِنْ كُلِّ سُقْمٍ. (3)

5801. عنه عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ -: يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَقَدْ نَصَبَ إبْلِسُ حَبَائِلَهُ فِي دَارِ الْغُرُورِ فَمَا يَقْصِدُ فِيهَا إِلَّا أَوْلِيَاءَنَا، وَلَقَدْ جَلَّتِ الْآخِرَةُ فِي أَعْيُنِهِمْ حَتَّى مَا يُرِيدُونَ بِهَا بَدَلًا.

- ثُمَّ قَالَ -: آهْ عَلَى قُلُوبِ حُشِيَّتِ نَوْرًا، وَإِنَّمَا كَانَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الشُّجَاعِ (4) 8 المفردات اللغوية الأرقام، 2 الأرقام (5)، وَالْعَدُوُّ الْأَعْجَمُ، أَنَسُوا بِاللَّهِ وَاسْتَوْحَشُوا مِمَّا بِهِ اسْتَأْنَسَ الْمُتَرَفُّونَ، أَوْلَيْتَكَ أَوْلِيَاءِي حَقًّا، وَبِهِمْ تُكْشَفُ كُلُّ فِتْنَةٍ وَتُرْفَعُ كُلُّ بَلِيَّةٍ. (6)

5802. الإمام الهادي عليه السلام: يَا ذَوْرَ النَّوْرِ، يَا مَدْبِرَ الْأُمُورِ، يَا مُجْرِيَ الْبُحُورِ، يَا بَاعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ، يَا كَهْفِي حِينَ تُعِينِي الْمَذَاهِبُ، وَكَنْزِي حِينَ تُعْجِزُنِي الْمَكَاسِبُ، وَمُونِسِي

ص: 395

1- (1) . مهج الدعوات: ص 227 [1] عن الربيع، بحار الأنوار: ج 94 ص 277 ح 1. [2]

2- (2) . الإقبال: ج 2 ص 141 [3] عن سلمة بن الأكوع، بحار الأنوار: ج 98 ص 256. [4]

3- (3) . الكافي: ج 8 ص 247 ح 347 [5] عن جميل بن دراج.

4- (4) . الشُّجَاعُ: الْحَيَّةُ الذَّكْرُ (النهاية: ج 2 ص 447 «شجع»).

5- (5) . الأرقام: أَي الْحَيَّةِ الَّتِي عَلَى ظَهْرِهَا رَقْمٌ، أَي نَقَشَ (النهاية: ج 2 ص 254 «[6] رقم»).

6- (6) . تحف العقول: ص 301، بحار الأنوار: ج 78 ص 279 ح 1. [7]

حِينَ تَجْفُونِي الْأَبْعَدُ، وَتَمَلَّنِي الْأَقَارِبُ. (1)

5803. مسكّن الفؤاد: فى أخبار داود عليه السلام: يا داود، أبلغ أهل أرضى: أتى حبيب من أحببى، وجليس من جالسنى، ومؤنس لمن أنس بذكرى، وصاحب لمن صاحبتى، ومختار لمن اختارنى، ومطيع لمن أطاعنى، ما أحببى أحد أعلم ذلك يقيناً من قلبه إلا قبلته لنفسى وأحببته حباً لا يتقدمه أحد من خلقى، من طلبتني بالحق وجدنى، ومن طلب غيرى لم يجدنى. فارفضوا- يا أهل الأرض- ما أنتم عليه من غرورها، وهلموا إلى كرامتى ومصاحبتى ومجالستى ومؤانستى، وأنسوا بى (2) أو أنسكم، وأسارع إلى محبتكم. (3)

5804. بحار الأنوار - من دعاء ليوشع بن نون عليه السلام -: إلهى، ما أضيق الطريق على من لم تكن أنت أنيسه. (4)

2/1 موجبات الأنس بالله

أ- ذكر الله عز وجل

5805. رسول الله صلى الله عليه وآله: إن «لا إله إلا الله» أنس المؤمنين فى حياته، وعند موته، وحين يبعث. (5)

5806. الإمام على عليه السلام: الذكر مفتاح الأنس. (6)

ص: 396

1- (1). مصباح المتهجد: ص 800 ح 861، [1] الإقبال: ج 3 ص 188 [2] كلاهما عن أبى موسى، بحار الأنوار: ج 98 ص 382 ح

2. [3]

2- (2). فى بحار الأنوار: «[4] وأنسونى».

3- (3). مسكّن الفؤاد: ص 27، بحار الأنوار: ج 70 ص 26 ح 28. [5]

4- (4). بحار الأنوار: ج 94 ص 93 ح 8 [6] نقلا عن خطّ الشهيد.

5- (5). ثواب الأعمال: ص 16 ح 3 عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، الدعوات: ص 254 ح 719، بحار الأنوار: ج 81 ص 235

ح 13. [7]

6- (6). غرر الحكم: ج 4 ص 145 ح 541، [8] عيون الحكم والمواعظ: ص 40 ح 886.

5807 . عنه عليه السلام: ذَاكِرُ اللَّهِ مُؤَانِسُهُ. (1)

5808 . عنه عليه السلام: ذَكَرُ اللَّهِ يُنِيرُ الْبَصَائِرَ، وَيُونِسُ الضَّمَائِرَ. (2)

5809 . عدّة الداعي: فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ الْقُدْسِيَّةِ: أَيُّمَا عَبْدٍ أَطْلَعْتُ عَلَى قَلْبِهِ، فَرَأَيْتُ الْغَالِبَ عَلَيْهِ التَّمَسُّكَ بِذِكْرِي، تَوَلَّيْتُ سِيَاسَةَ نَبِيِّهِ وَكُنْتُ جَلِيسَهُ وَمُحَادِثَهُ وَأَنْبَسَهُ. (3)

ب- التَّبَاعُدُ عَنِ النَّفْسِ

5810 . عوَالِي اللَّالِي: رُوِيَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلٌ اسْمُهُ مُجَاشِعٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ... كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى قُرْبِ الْحَقِّ؟

قَالَ: التَّبَاعُدُ عَنِ النَّفْسِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى انْسِ الْحَقِّ؟ قَالَ: الْوَحْشَةُ مِنَ النَّفْسِ. (4)

ج- اعْتِزَالُ أَهْلِ الدُّنْيَا

5811 . الإمام عليّ عليه السلام: مَنْ انْفَرَدَ عَنِ النَّاسِ، أَنْسَ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ. (5)

5812 . عنه عليه السلام: كَيْفَ يَأْتِسُّ بِاللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَوْجِشُ مِنَ الْخَلْقِ؟ (6)

5813 . الإمام الكاظم عليه السلام: يَا هِشَامُ، الصَّبْرُ عَلَى الْوَحْدَةِ عَلَامَةٌ قُوَّةِ الْعَقْلِ، فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ اعْتَرَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَالرَّاعِبِينَ فِيهَا، وَرَغِبَ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ اللَّهُ أَنْسَهُ فِي الْوَحْشَةِ،

ص: 397

1- (1) . غرر الحكم: ج 4 ص 28 ح 5160، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 256 ح 4741.

2- (2) . غرر الحكم: ج 4 ص 29 ح 5167، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 255 ح 4720.

3- (3) . عدّة الداعي: ص 235، [3] بحار الأنوار: ج 93 ص 162 ح 42. [4]

4- (4) . عوَالِي اللَّالِي: ج 1 ص 246 ح 1، [5] بحار الأنوار: ج 70 ص 72 ح 23. [6]

5- (5) . غرر الحكم: ج 5 ص 338 ح 8644، [7] عيون الحكم والمواعظ: ص 440 ح 7647.

6- (6) . غرر الحكم: ج 4 ص 566 ح 7003، [8] عيون الحكم والمواعظ: ص 383 ح 6475.

وصاحِبُهُ فِي الْوَحْدَةِ، وَغِنَاهُ فِي الْعَيْلَةِ (1)، وَمُعَزَّهُ مِنْ غَيْرِ عَشِيرَةٍ. (2)

5814. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى تَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنَّ أَحَبَّتَ أَنْ تَلْقَانِي غَدًا فِي حَظِيرَةِ (3) الْقُدْسِ، فَكُنْ فِي الدُّنْيَا وَحِيدًا غَرِيبًا مَهْمُومًا مَحْزُونًا، مُسْتَوْحِشًا مِنَ النَّاسِ، بِمَنْزِلَةِ الطَّيْرِ الْوَاحِدِ، الَّذِي يَطِيرُ فِي أَرْضِ الْقِفَارِ، وَيَأْكُلُ مِنَ رُؤُوسِ الْأَشْجَارِ، وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ الْعُيُونِ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَوْ وَحْدَهُ وَلَمْ يَأْوِ مَعَ الطُّيُورِ، اسْتَأْنَسَ بِرَبِّهِ وَاسْتَوْحِشَ مِنَ الطُّيُورِ. (4)

5815. الإمام العسكري عليه السلام: مَنْ أُنِسَ بِاللَّهِ اسْتَوْحِشَ مِنَ النَّاسِ، وَعَلَامَةُ الْأُنْسِ بِاللَّهِ الْوَحْشَةُ مِنَ النَّاسِ. (5)

د-الدُّعَاءُ

5816. رسول الله صلى الله عليه وآله - في دُعَائِهِ -: اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مَشْغُولِينَ بِأَمْرِكَ، آمِنِينَ بِوَعْدِكَ، آسِينَ مِنْ خَلْقِكَ، آسِينَ بِكَ، مُسْتَوْحِشِينَ مِنْ غَيْرِكَ، رَاضِينَ بِقَضَائِكَ، صَابِرِينَ عَلَى بَلَائِكَ. (6)

5817. الإمام علي عليه السلام: اللَّهُمَّ... كُنْ لِي أُنَيْسًا مِنْ كُلِّ وَحْشَةٍ، وَأَعِصِمْنِي مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ. (7)

ص: 398

1- (1). عال يَعِيلُ عَيْلَةً، إِذَا افْتَقَرَ (النهاية: ج 3 ص 330 «عيل»).

2- (2). الكافي: ج 1 ص 17 ح 12، [1] تنبيه الخواطر: ج 2 ص 34 [2] كلاهما عن هشام بن الحكم، تحف العقول: ص 387، عدة الداعي: ص 219، [3] بحار الأنوار: ج 78 ص 301 ح 1. [4]

3- (3). حظيرة القدس: أي الجنة (مجمع البحرين: ج 1 ص 424 «حظر»).

4- (4). الأمالي للصدوق: ص 265 ح 284 [5] عن يونس بن ظبيان، مشكاة الأنوار: ص 449 ح 1508 [6] وليس فيه «الواحد»، قصص الأنبياء للراوندي: ص 280 ح 373، [7] روضة الواعظين: ص 474، [8] بحار الأنوار: ج 70 ص 108 ح 1. [9]

5- (5). عدة الداعي: ص 194، [10] أعلام الدين: ص 313، [11] نزهة الناظر: ص 224 ح 515 وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ج 78 ص 379 ح 4. [12]

6- (6). جامع الأخبار: ص 364 ح 1013، [13] بحار الأنوار: ج 95 ص 360 ح 16. [14]

7- (7). مهج الدعوات: ص 152 و 143 [15] كلاهما عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج 95 ص 252 ح 32. [16]

5818 . عنه عليه السلام: يا أنيسَ كُلِّ غَرِيبٍ، آنِسْ فِي الْقَبْرِ غُرْبَتِي، ويا ثَانِيَّ كُلِّ وَحِيدٍ، ارحم في القبرِ وحدتي. (1)

5819 . عنه عليه السلام -في دُعَائِهِ-: اللَّهُمَّ... كُنْ لِي فِي كُلِّ وَحْشَةٍ أَنْيسًا، وَفِي كُلِّ جَزَعٍ حِصْنًا. (2)

5820 . الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَهُوَ سَاجِدٌ: ارحم ذُلِّي بَيْنَ يَدَيْكَ، وَتَضَرَّعِي إِلَيْكَ، وَوَحْشَتِي مِنْ النَّاسِ، وَأَنْسِنِي (3) بِكَ يَا كَرِيمٌ. (4)

5821 . الإمام الحسن عليه السلام: يَا مَنْ إِلَيْهِ يَفْرُّ الْهَارِبُونَ، وَبِهِ يَسْتَأْنِسُ الْمُسْتَوْحِشُونَ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ أُنْسِي بِكَ فَقَدْ ضَاقَتْ عَنِّي بِلَادُكَ، وَاجْعَلْ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ فَقَدْ مَالَ عَلَيَّ أَعْدَاؤُكَ. (5)

5822 . الإمام زين العابدين عليه السلام -في دُعَائِهِ إِذَا حَزَنَتْهُ أَمْرٌ-: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ... وَأَلِيسْ قَلْبِي الْوَحْشَةَ مِنْ شِدَارِ خَلْقِكَ، وَهَبْ لِي الْأُنْسَ بِكَ وَبِأَوْلِيائِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ، وَلَا تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ وَلَا كَافِرٍ عَلَيَّ مِنْةً، وَلَا لَهُ عِنْدِي يَدًا، وَلَا بِي إِلَيْهِمْ حَاجَةً، بَلْ اجْعَلْ سُكُونَ قَلْبِي وَأُنْسَ نَفْسِي وَاسْتِغْنَائِي وَكِفَايَتِي بِكَ وَبِخِيَارِ خَلْقِكَ. (6)

ص: 399

1- (1) . المصباح للكفعمي: ص 497، [1] البلد الأمين: ص 318 [2] كلاهما عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 94 ص 108 ح 14؛ [3] دستور معالم الحكم: ص 140 [4] عن عبد الله الأسدي وفيه «وحشتي» بدل «غربتي».

2- (2) . مهج الدعوات: ص 167، [5] بحار الأنوار: ج 95 ص 265 ح 33. [6]

3- (3) . في جميع المصادر: «وأنسي» بدل «وأنسني».

4- (4) . الكافي: ج 3 ص 327 ح 21، [7] فقه الرضا: ص 141، [8] المصباح للكفعمي: ص 80، [9] البلد الأمين: ص 294 [10] وفيه «العالم» بدل «الناس»، بحار الأنوار: ج 86 ص 229 ح 51 [11] وراجع: تهذيب الأحكام: ج 5 ص 277 ح 946 و مصباح المتهجد: ص 706. [12]

5- (5) . مهج الدعوات: ص 181، [13] بحار الأنوار: ج 95 ص 408 ح 40. [14]

6- (6) . الصحيفة السجادية: ص 91 الدعاء 21، [15] مهج الدعوات: ص 40 [16] عن الإمام الكاظم عليه السلام نحوه وليس فيه ذيله من «بل اجعل»، بحار الأنوار: ج 94 ص 334 ح 5. [17]

5823 . عنه عليه السلام: يا انس كُلِّ غَرِيبٍ مُفْرَدٍ، آنس في القَبْرِ وَحَشْتِي، ويا ثَانِي كُلِّ وَحِيدٍ، ارحم في الثرى طولَ وَحْدَتِي. (1)

5824 . عنه عليه السلام -في دُعَائِهِ لِنَفْسِهِ وَخَاصَّتِيهِ-: اللَّهُمَّ اغْنِنَا عَن هِبَةِ الْوَهَّابِينَ بِهَيْبَتِكَ، وَاكْفِنَا وَحْشَةَ الْقَاطِعِينَ بِصِدْقَتِكَ، حَتَّى لَا نَرْغَبَ إِلَى أَحَدٍ مَعَ بَدَلِكَ، وَلَا نَسْتَوْحِشَ مِنْ أَحَدٍ مَعَ فَضْلِكَ. (2)

5825 . عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ اقْزِفْ فِي قُلُوبِ عِبَادِكَ مَحَبَّتِي، وَصَدِّ مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رِزْقِي، وَأَلْقِ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِكَ مِنِّي، وَأَيْسِنِي بِرَحْمَتِكَ، وَأَتِمِّمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ، وَاجْعَلْهَا مَوْصُولَةً بِكَرَامَتِكَ إِتَائِي. (3)

5826 . عنه عليه السلام -في مُنَاجَاةِ الدَّاكِرِينَ-: إِلَهِي فَالْهِمْنَا ذِكْرَكَ فِي الْخَلَا وَالْمَلَأَ (4)، وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالْإِعْلَانَ وَالْإِسْرَارِ، وَفِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَأَيْسِنَا بِالذِّكْرِ الْخَفِيِّ. (5)

5827 . عنه عليه السلام -في مُنَاجَاةٍ تُعْرَفُ بِالصُّغْرَى-: فَسَأَلْتُكَ أَنْ تُصَلِّئَ لِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَصِلَ خَوْفَنَا بِأَمْنِكَ، وَوَحْشَتَنَا بِأُنْسِكَ، وَوَحْدَتَنَا بِصُحْبَتِكَ، وَفَنَاءَنَا بِبِقَانِكَ، وَذُلَّنَا بِعِزِّكَ. (6)

5828 . الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ يَخْرُجُ فِي سَفَرٍ وَحْدَهُ فَلْيَقُلْ: مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، اللَّهُمَّ

ص: 400

1- (1) . بحار الأنوار: ج 94 ص 168 ح 22 [1] نقلاً عن كتاب أنيس العابدين .

2- (2) . الصحيفة السجادية: ص 35 الدعاء 5. [2]

3- (3) . بحار الأنوار: ج 95 ص 298 ح 17 [3] نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي .

4- (4) . المَلَأُ: الْجَمَاعَةُ، الْخَلْقُ (الصحاح: ج 1 ص 73 «[4] ملأ»).

5- (5) . بحار الأنوار: ج 94 ص 151 [5] نقلاً عن بعض كتاب الأوصياء.

6- (6) . بحار الأنوار: ج 94 ص 125 ح 19 [6] نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي .

آئِسَ وَحَشْتِي، وَأَعِنِّي عَلَى وَحْدَتِي، وَأَدِّغِيَّتِي. (1)

5829. الإمام الكاظم عليه السلام: مَنْ بَاتَ فِي بَيْتِ وَحْدَهُ، أَوْ فِي دَارٍ أَوْ فِي قَرْيَةٍ وَحْدَهُ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ آئِسَ وَحَشْتِي، وَأَعِنِّي عَلَى وَحْدَتِي. (2)

ص: 401

1- (1) . الكافي: ج 4 ص 288 ح 4 [1] عن عيسى بن عبد الله، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 2 ص 276 ح 2431، المحاسن: ج 2 ص 98 ح 1256 [2] كلاهما عن سليمان بن جعفر عن الإمام الكاظم عليه السلام، مكارم الأخلاق: ج 1 ص 551 ح 1901 [3] عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ج 76 ص 228 ح 4. [4]

2- (2) . المحاسن: ج 2 ص 119 ح 1325، [5] الأمان: ص 138 [6] كلاهما عن الجعفري، الكافي: ج 2 ص 573 ح 13 [7] من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 76 ص 201 ح 18. [8]

5830. الإمام الصادق عليه السلام: المؤمنُ أئس الأئس، جيّد الجنس، من طيبتنا أهل البيت. (1)

5831. عيون اخبار الرضا عليه السلام عن ياسر الخادم: كان الرضا عليه السلام إذا كان خلا جمع حشمه (2) كلهم عنده، الصغير والكبير، فيحدثهم ويأئس بهم ويؤنسهم. (3)

5832. الكافي عن حبة العرنى: خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر (4)، فوقف بوادي السلام كأنه مخاطب لأقوام، فقامت بقيامه حتى أعييت، ثم جلست حتى مللت،

ص: 403

1- (1). المحاسن: ج 1 ص 227 ح 410، [1] بحار الأنوار: ج 67 ص 77 ح 3. [2]

2- (2). حشم الرجل: خدمه ومن يغضب له (الصحاح: ج 5 ص 1900 «[3] حشم»).

3- (3). عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 159 ح 24، [4] بحار الأنوار: ج 49 ص 164 ح 5. [5]

4- (4). أي ظهر الكوفة.

ثُمَّ قُمْتُ حَتَّى نَالَني مِثْلُ مَا نَالَني أَوَّلًا، ثُمَّ جَلَسْتُ حَتَّى مَلَلْتُ، ثُمَّ قُمْتُ وَجَمَعْتُ رِدَائِي، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي قَدِ اشْفَقْتُ عَلَيْكَ مِنْ طَوْلِ الْقِيَامِ، فَرَأَحَةَ سَاعَةِ نَوْمِ طَرْحَتِ الرِّدَاءِ لِيَجْلِسَ عَلَيَّ.

فَقَالَ لِي: يَا حَبَّةُ، إِنَّهُ هُوَ إِلَّا مُحَادَثَةٌ مُؤْمِنٍ أَوْ مُؤَانَسَةٌ.

قَالَ: قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّهُمْ لَكَذَلِكَ؟

قَالَ: نَعَمْ، لَوْ كُشِفَ لَكَ لِرَأْيَتِهِمْ حَلَقًا حَلَقًا مُحْتَبِينَ (1) يَتَحَادَثُونَ.

فَقُلْتُ: أَجْسَامٌ أَمْ أَرْوَاحٌ؟ فَقَالَ: أَرْوَاحٌ، وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ فِي بُقْعَةٍ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ إِلَّا قِيلَ لِرُوحِهِ: الْحَقِي بِوَادِي السَّلَامِ، وَإِنَّهَا لِبُقْعَةٌ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ. (2)

5833. الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام: إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَمَّا احْتَضِرَتْ أَوْصَتْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَتَوَلَّى أَنْتَ غُسْلِي وَجَهْزَنِي، وَصَلِّ عَلَيَّ، وَأَنْزِلْنِي قَبْرِي، وَالْحِرْدَنِي، وَسَوِّ الثَّرَابَ عَلَيَّ، وَاجْلِسْ عِنْدَ رَأْسِي قُبَالَةَ وَجْهِ، فَأَكْثِرْ مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَالِدُّعَاءِ، فَإِنَّهَا سَاعَةٌ يَحْتَاجُ الْمَيِّتُ فِيهَا إِلَى أَنْسِ الْأَحْيَاءِ. (3)

3/2 مَنْ يَنْبَغِي الْأَنْسُ بِهِ

أ- أولياء الله عز و جل

5834. الإمام زين العابدين عليه السلام: اللَّهُمَّ... أَلِيسَ قَلْبِي الْوَحْشَةَ مِنْ شِرَارِ خَلْقِكَ، وَهَبْ لِي

ص: 404

1- (1). الاحتباء: هو أن يضم الإنسان [1] رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما مع ظهره (النهاية: ج 1 ص 335 «[2] حبا»).

2- (2). الكافي: ج 3 ص 243 ح 1، [3] بحار الأنوار: ج 100 ص 234 ح 26. [4]

3- (3). بحار الأنوار: ج 82 ص 27 ح 13 [5] نقلاً عن مصباح الأنوار.

الأنس بك وبأوليائك وأهل طاعتك. (1)

ب- المؤمن

5835. فلاح السائل عن جميل بن دراج: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: يَا سَدِيدِي عَلَّتْ سِنِّي وَمَاتَ أَقَارِبِي، وَأَنَا خَائِفٌ أَنْ يُدْرِكَنِي الْمَوْتُ وَلَيْسَ لِي مَنْ أَنْسُ بِهِ وَأَرْجِعُ إِلَيْهِ.

فَقَالَ لَهُ: إِنَّ مِنْ إِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ نَسَبًا أَوْ سَدِّبًا، وَأَنْسُكَ بِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْسِكَ بِقَرِيبٍ، وَمَعَ هَذَا فَعَلَيْكَ بِالدُّعَاءِ، وَأَنْ تَقُولَ عَقِيبَ كُلِّ صَلَاةٍ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ إِنَّ الصَّادِقَ قَالَ: إِنَّكَ قُلْتَ: مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدَّدِي فِي قَبْضِ رُوحِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجَّلْ لَوْلِيكَ الْفَرَجَ وَالْعَافِيَةَ وَالنَّصْرَ، وَلَا تَسُونِي فِي نَفْسِي، وَلَا فِي أَحَدٍ مِنْ أَحِبَّتِي. (2)

ج- العاقل

5836. الإمام الكاظم عليه السلام: يَا هِشَامُ، يَاكَ وَمُنْخَالِطَةَ النَّاسِ وَالْأَنْسَ بِهِمْ، إِلَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُمْ عَاقِلًا وَمَأْمُونًا فَانْسَ بِهِ، وَاهْرُبْ مِنْ سَائِرِهِمْ كَهَرَبِكَ مِنَ السَّبَاعِ الضَّارِيَةِ. (3)

د- الودود

5837. الإمام علي عليه السلام: أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ يُؤَسَّ بِهِ، الْوَدُودُ الْمَأْلُوفُ. (4)

ص: 405

1- (1) . الصحيفة السجادية: ص 91 الدعاء 21، [1] مهج الدعوات: ص 40 [2] عن الفضل بن الربيع عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ج 94 ص 334 ح 5. [3]

2- (2) . فلاح السائل: ص 303 ح 205، [4] مكارم الأخلاق: ج 2 ص 35 ح 2076 [5] وفيه الدعاء «اللهم صل على محمد وآل محمد، اللهم إن الصادق...»، بحار الأنوار: ج 86 ص 7 ح 7. [6]

3- (3) . تحف العقول: ص 398، بحار الأنوار: ج 78 ص 313 ح 1. [7]

4- (4) . غرر الحكم: ج 2 ص 391 ح 2960، [8] عيون الحكم والمواعظ: ص 114 ح 2513.

5838. الإمام علي عليه السلام: الأئسي في ثلاثة: الزوجة المواقفة، والولد الصالح، والأخ المواقف. (1)

5839. الإمام زين العابدين عليه السلام: أما حق الزوجة، فإن تعلم أن الله عز وجل جعلها لك سكناً وأنساً، فتعلم أن ذلك نعمة من الله عز وجل عليك، فتكرّمها وترفق بها. (2)

5840. عنه عليه السلام: أما حق رعييتك بملك النكاح، فإن تعلم أن الله جعلها سكناً ومستراحاً، وأنساً وواقيةً، وكذلك كل واحد منكما يجب أن يحمّد الله على صاحبه، ويعلم أن ذلك نعمة منه عليه... فإن لها حق الرحمة والموانسة. (3)

5841. الإمام الصادق عليه السلام: الأئسي في ثلاث: في الزوجة المواقفة، والولد البار، والصديق المصافى. (4)

5842. عنه عليه السلام: خمس خصال من فقد واحدة منهن لم يزل ناقص العيش، زائل العقل، مشغول القلب، فأولها صيحة البدن، والثانية الأمن، والثالثة السعة في الرزق، والرابعة الأئسي المواقف.

قلت: وما الأئسي المواقف؟ قال: الزوجة الصالحة، والولد الصالح، والخليفة الصالح، والخامسة وهي تجمع هذه الخصال: الدعة (5). (6)

ص: 406

-
- 1- (1). غرر الحكم: ج 2 ص 141 ح 2109، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 65 ح 1654 وفيه «البار» بدل «الصالح».
- 2- (2). كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 2 ص 621 ح 3214، الخصال: ص 567 ح 1، الأمالى للصدوق: ص 453 ح 610، [2] مكارم الأخلاق: ج 2 ص 301 ح 2654 [3] كلها عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج 74 ص 5 ح 1. [4]
- 3- (3). تحف العقول: ص 262 ح 19، بحار الأنوار: ج 74 ص 14 ح 1. [5]
- 4- (4). تحف العقول: ص 318، معدن الجواهر: ص 51 [6] من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: 78 ص 231 ح 25. [7]
- 5- (5). الدعة: السعة في العيش (تاج العروس: ج 11 ص 499 «ودع»).
- 6- (6). الخصال: ص 284 ح 34 عن أبي خالد السجستاني، مكارم الأخلاق: ج 1 ص 437 ح 1494 [8] عن الإمام زين العابدين عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 74 ص 186 ح 5. [9]

أ-حَسَنُ الْخُلُقِ

5843. الإمام عليّ عليه السلام: مَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ كَثُرَ مُجِبُّوهُ، وَأَنْسَتِ النَّفُوسُ بِهِ. (1)

ب-حُسْنُ الْعِشْرَةِ

5844. الإمام عليّ عليه السلام: بِحُسْنِ الْعِشْرَةِ تَأْنَسُ الرَّفَاقُ. (2)

ج-لَيْنُ الْجَانِبِ

5845. الإمام عليّ عليه السلام: بِلَيْنِ الْجَانِبِ تَأْنَسُ النَّفُوسُ. (3)

د-الإِحْسَانُ

5846. الإمام عليّ عليه السلام: كُلُّ مُحْسِنٍ مُسْتَأْنَسٌ. (4)

5847. عنه عليه السلام: اصْطَنِعُوا الْمَعْرُوفَ تَكْسِبُوا الْحَمْدَ، وَاسْتَشْعِرُوا الْحَمْدَ يُؤْنِسُ بِكُمْ (العُقَلَاءُ). (5)

ه-الزَّيْنَةُ

5848. الإمام الصادق عليه السلام: الْخِضَابُ بِالسَّوَادِ أَنْسٌ لِلنِّسَاءِ، وَمَهَابَةٌ لِلْعَدُوِّ. (6)

ص: 407

1- (1). غرر الحكم: ج 5 ص 451 ح 9131. [1]

2- (2). غرر الحكم: ج 3 ص 210 ح 4233، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 187 ح 3835.

3- (3). غرر الحكم: ج 3 ص 217 ح 4261، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 188 ح 3847.

4- (4). غرر الحكم: ج 4 ص 527 ح 6841، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 375 ح 6330.

5- (5). تحف العقول: ص 215، بحار الأنوار: ج 78 ص 53 ح 89. [5]

6- (6). الكافي: ج 6 ص 483 ح 7 [6] عن عمرو بن يزيد، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 1 ص 122 ح 281، مكارم الأخلاق: ج 1

ص 185 ح 541، [7] بحار الأنوار: ج 76 ص 100 ح 9. [8]

5849. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ يَدْخُلُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْسِ وَحْشَتِي، وَصِدْلِ وَحَدَتِي، وَارْزُقْنِي جَلِيسًا صَالِحًا.

فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ فِي أَقْصَى الْمَسْجِدِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟

فَقَالَ: أَنَا أَبُو دَرٍّ، فَقَالَ الرَّجُلُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ.

فَقَالَ أَبُو دَرٍّ: وَلِمَ تُكَبِّرُ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: إِنِّي دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُؤْنِسَ وَحْشَتِي، وَأَنْ يَصِلَ وَحَدَتِي، وَأَنْ يَرْزُقَنِي جَلِيسًا صَالِحًا.

فَقَالَ لَهُ أَبُو دَرٍّ: أَنَا أَحَقُّ بِالتَّكْبِيرِ مِنْكَ إِذَا كُنْتُ ذَلِكَ الْجَلِيسَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: أَنَا وَأَنْتُمْ عَلَى تَرْعَةِ (1) يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَفْرَغَ النَّاسُ مِنَ الْحِسَابِ، ثُمَّ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَدْ نَهَى السُّلْطَانُ عَن مُجَالَسَتِي. (2)

5/2 آفَاتُ الْأَنْسِ

5850. الإمام علي عليه السلام: سُوءُ الْخُلُقِ يُوْحِشُ النَّفْسَ، وَيَرْفَعُ الْأَنْسَ. (3)

5851. عنه عليه السلام: مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ، فَلَاهُ (4) مُصَاحِبُهُ وَرَفِيقُهُ. (5)

5852. عنه عليه السلام: مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ، أَعْوَزَهُ الصَّدِيقُ وَالرَّفِيقُ. (6)

ص: 408

1- (1). التَّرْعَةُ: الرُّوضَةُ، وَيُقَالُ: الدَّرَجَةُ (الصَّحَاحُ: ج 3 ص 1191 «[1] ترع»).

2- (2). الكافي: ج 8 ص 307 ح 478، [2] بحار الأنوار: ج 22 ص 403 ح 14. [3]

3- (3). غرر الحكم: ج 4 ص 151 ح 5640، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 286 ح 5175.

4- (4). قَلَاةٌ: أَبْغَضُهُ (النهاية: ج 4 ص 105 «قلا»).

5- (5). غرر الحكم: ج 5 ص 365 ح 8773، [5] عيون الحكم والمواعظ: ص 437 ح 7567.

6- (6). غرر الحكم: ج 5 ص 462 ح 9187. [6]

5853 . عنه عليه السلام: مَنْ حَشَّنَتْ عَرِيكَتُهُ (1)، أَفْقَرَتْ حَاشِيَتُهُ. (2)

5854 . عنه عليه السلام: انْسُ الْأَمِنْ تَذْهِبُهُ وَحَشَّةُ الْوَحْدَةِ، وَأَنْسُ الْجَمَاعَةِ يُنَكِّدُهُ (3) وَحَشَّةُ الْمَخَافَةِ. (4)

راجع: المحبة في الكتاب والسنة: القسم الأول/الفصل الرابع: موانع المحبة/آفات المحبة.

6/2 مَن لَا يَنْبَغِي الْأَنْسُ بِهِ

أ- قَرِينُ السَّوِّءِ

الكتاب

وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا. (5)

الحديث

5855 . رسول الله صلى الله عليه وآله: أَوْحَشَ الْوَحْشَةَ قَرِينُ السَّوِّءِ. (6)

5856 . عنه صلى الله عليه وآله: إِيَّاكَ وَصَاحِبَ السَّوِّءِ فَإِنَّهُ قَطْعَةٌ مِنَ النَّارِ، لَا يَنْفَعُكَ وَدُّهُ، وَلَا يَفِي لَكَ بَعْدِهِ. (7)

ص: 409

1- (1). العَرِيكَةُ: الطَّبِيعَةُ (الصَّحَاح: ج 4 ص 1599 «[1] عرك»).

2- (2). غرر الحكم: ج 5 ص 325 ح 8581. [2]

3- (3). نَكَدَ: اشْتَدَّ (الصَّحَاح: ج 2 ص 545 «نكد»).

4- (4). غرر الحكم: ج 2 ص 129 ح 2018. [3]

5- (5). الفرقان: 27-29. [4]

6- (6). جامع الأحاديث للقمي: ص 83، بحار الأنوار: ج 74 ص 167 ح 32 [5] نقلا عن كتاب الإمامة والتبصرة عن إسماعيل بن الإمام الكاظم عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله.

7- (7). الفردوس: ج 1 ص 389 ح 1569 عن أنس، كنز العمال: ج 9 ص 45 ح 24855.

5857 . الإمام عليّ عليه السلام: كُنْ بِالْوَحْدَةِ أَنْسَ مِنْكَ بِقُرْنَاءِ السَّوِّءِ. (1)

5858 . عنه عليه السلام: احْذِرْ مُجَالَسَةَ قَرَيْنِ السَّوِّءِ، فَإِنَّهُ يُهْلِكُ مُقَارِنَهُ، وَيُرْدِي (2) مُصَاحِبَهُ. (3)

5859 . عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: تَوَحَّشْتُ فِي الْقَفْرِ الْبَلْقَعِ (4)، فَلَمْ أَرْ وَحْشَةً أَشَدَّ مِنْ قَرَيْنِ السَّوِّءِ. (5)

5860 . الإمام الرضا عليه السلام:

لَيْسَتْ بِالْعِفَّةِ ثَوْبَ الْغِنَى

ب- الجاهل

5861 . الإمام عليّ عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: الْعَاقِلُ بِخُشُونَةِ الْعَيْشِ مَعَ الْعُقَلَاءِ، أَنْسَ مِنْهُ بِلِينِ الْعَيْشِ مَعَ السُّفَهَاءِ. (6)

5862 . الإمام زين العابدين عليه السلام - فِي دُعَائِهِ -: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنَا

ص: 410

1- (1) . غرر الحكم: ج 4 ص 603 ح 7152، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 391 ح 6621.

2- (2) . يُرْدِيهِ: يوقعه في مهلكة (النهاية: ج 2 ص 216 «ردا»).

3- (3) . غرر الحكم: ج 2 ص 276 ح 2599، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 103 ح 2323 وفيه «مقاربه» بدل «مقارنه».

4- (4) . الْبَلْقَعُ: وهى الأرض القفر التى لا شىء بها (النهاية: ج 1 ص 153 «[3] بلقع»).

5- (5) . شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج 20 ص 293 ح 355. [4]

6- (9) . شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج 20 ص 340 ح 895. [5]

مِمَّنْ جاسوا (1) خِلالِ ديارِ الظَّالِمِينَ، وَاسْتَوْحَشُوا مِنْ مُؤانَسَةِ الجاهِلِينَ. (2)

7/2 دَمُ الإِسْتِرْسَالِ بِالْأُنْسِ

5863. الإمام الصادق عليه السلام: حِشْمَةُ الإِنْتِباضِ أَبْقَى لِلْعِزِّ مِنْ اِنْسِ التَّلَاقِي (3). (4)

5864. الإمام الرضا عليه السلام: الإِسْتِرْسَالُ بِالْأُنْسِ يُذْهِبُ المَهَابَةَ. (5)

ص: 411

1- (1). جاسوا خِلالِ الديار: أى توَسَّطوها وتردَّدوا بينها (مفردات ألفاظ القرآن: ص 212 «[1] جاس»).

2- (2). بحار الأنوار: ج 94 ص 126 ح 19 [2] نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي .

3- (3). فى المصدر: «التلافي»، والتصويب من بحار الأنوار و نزهة الناظر .

4- (4). الدرّة الباهرة: ص 31، نزهة الناظر: ص 176 ح 371، بحار الأنوار: ج 74 ص 180 ح 28. [3]

5- (5). العدد القوية: ص 297 ح 26، [4] نزهة الناظر: ص 200 ح 431، أعلام الدين: ص 307، [5] بحار الأنوار: ج 78 ص 357 ح

12. [6]

5865. رسول الله صلى الله عليه وآله: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ لَأَسْتَغْنِيَتْ بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِي، وَلَجَعَلْتُ لَهُ مِنْ إِيْمَانِهِ أَنْسًا لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ. (1)

5866. عنه صلى الله عليه وآله: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لِيَأْذَنَ بِحَرْبٍ مِنِّي مَنْ آذَى عَبْدِي الْمُؤْمِنَ، وَلِيَأْمَنَ عَضَّ بِي مَنْ أَكْرَمَ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ خَلْقِي فِي الْأَرْضِ - مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ - إِلَّا مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ، لَأَسْتَغْنِيَتْ بِهِمَا عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقْتُ فِي أَرْضِي، وَلَقَامَتْ سَبْعُ سَمَاوَاتٍ وَأَرْضَيْنِ بِهِمَا، وَجَعَلْتُ لَهُمَا مِنْ إِيْمَانِهِمَا أَنْسًا لَا يَحْتَاجَانِ إِلَى أَنْسٍ سِوَاهُمَا. (2)

ص: 413

-
- 1- (1) . الكافي : ج 2 ص 245 ح 2، [1] مصادفة الإخوان : ص 180 ح 1 [2] كلاهما عن معلى بن خنيس عن الإمام الصادق عليه السلام، المؤمن : ص 36 ح 80 [3] عن الإمام الباقر عليه السلام، المحاسن : ج 1 ص 260 ح 497 [4] عن محمد بن علي الحلبي عن الإمام الصادق عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار : ج 6 ص 160 ح 25. [5]
- 2- (2) . مشكاة الأنوار : ص 494 ح 1648 [6] عن الإمام الصادق عليه السلام، الكافي : ج 2 ص 350 ح 1 [7] عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق عليه السلام، عدة الداعي : ص 182 [8] عن الإمام الصادق عليه السلام وفيهما «لاستغنيت بعبادتهما» بدل «لاستغنيت بهما»، بحار الأنوار : ج 67 ص 71 ح 36. [9]

5867. الإمام الصادق عليه السلام: ما من مؤمنٍ إلا وقد جعلَ اللهُ له من إيمانهِ انساً يسكنُ عليه، حتى لو كان على قُلةٍ جبلٍ لم يستوحش.

(1)

5868. عنه عليه السلام: لو أن مؤمناً على قُلةٍ جبلٍ لبعثَ اللهُ عزَّ وجلَّ إليه شيطاناً يؤذيه، ويجعلُ اللهُ له من إيمانهِ انساً لا يستوحش معه

إلى أحد. (2)

2/3 القرآن

5869. الإمام عليّ عليه السلام: من أنس بتلاوة القرآن، لم توحشه مفارقة الإخوان. (3)

5870. جامع الأخبار: استوصى رجلٌ أمير المؤمنين عليه السلام عند خروجه إلى السفر، فقال عليه السلام:

... إن أردت المؤمنس فالقرآن يكفيك. (4)

5871. الإمام زين العابدين عليه السلام - في دعائه عند ختم القرآن -: اللهم صل على محمد وآله، واجعل القرآن لنا في ظلم الليالي

مؤنساً، ومن نزغات الشيطان وخطرات الوسواس حارساً. (5)

5872. الإمام الصادق عليه السلام - من قوله بعد قراءة القرآن -: اللهم... اجعله لي انساً في قبري،

ص: 414

1- (1). عده الداعي: ص 218، [1] المحاسن: ج 1 ص 259 ح 495 [2] نحوه، أعلام الدين: ص 460 [3]

وفيهما «إليه» بدل «عليه» وكلها عن عبيد بن زرارة، بحار الأنوار: ج 67 ص 148 ح 4. [4]

2- (2). الكافي: ج 2 ص 250 ح 3 [5] عن ابن مسكان، مشكاة الأنوار: ص 494 ح 1646، [6] المؤمن: ص 23 ح 29 [7] وليس فيه

ذيله، التمهيص: ص 35 ح 28 عن زرارة، بحار الأنوار: ج 67 ص 241 ح 70. [8]

3- (3). غرر الحكم: ج 5 ص 369 ح 8790، [9] عيون الحكم والمواعظ: ص 437 ح 7575.

4- (4). جامع الأخبار: ص 511 ح 1431، [10] مستدرک الوسائل: ج 8 ص 244 ح 9355. [11]

5- (5). الصحيفة السجادية: ص 159 الدعاء 42، [12] مصباح المتهدّد: ص 520 ح 603، [13] الإقبال: ج 1 ص 451 [14]

وفيه «نزغات» بدل «نزغات»، المصباح للكفعمي: ص 619. [15]

3/3 التَّقْوَى

5873. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ خَرَجَ مِنْ ذُلِّ الْمَعْصِيَةِ إِلَى عِزِّ الطَّاعَةِ، أَنْسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِغَيْرِ أُنَيْسٍ، وَأَعَانَهُ بِغَيْرِ مَالٍ. (3)

5874. الإمام علي عليه السلام: مَنْ اتَّقَى اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، أَعْطَاهُ اللَّهُ أَنْسَاءً بِإِلَّا أُنَيْسٍ، وَغِنًى بِإِلَّا مَالٍ، وَعِزًّا بِإِلَّا سُلْطَانٍ. (4)

5875. الإمام الصادق عليه السلام: مَا تَقَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدًا مِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِي إِلَى عِزِّ التَّقْوَى إِلَّا أَغْنَاهُ مِنْ غَيْرِ مَالٍ، وَأَعَزَّهُ مِنْ غَيْرِ عَشِيرَةٍ، وَأَنْسَهُ مِنْ غَيْرِ بَشَرٍ. (5)

4/3 الْكِتَاب

5876. الإمام علي عليه السلام: مَنْ تَسَلَّى بِالْكِتَابِ لَمْ تَقْتَهُ سَلْوَةٌ. (6)

ص: 415

1- (1). أنشُرُهُ: أَحْيَاهُ، وَالْإِنْشَارُ: الْإِحْيَاءُ بَعْدَ الْمَوْتِ، كَالنَّشُورِ (مجمع البحرين: ج 3 ص 1783 «نشر»).

2- (2). الإختصاص: ص 141، الإقبال: ج 1 ص 234، [1] مكارم الأخلاق: ج 2 ص 141 ح 2351 [2] وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ج 92 ص 208 ح 4. [3]

3- (3). كنز الفوائد: ج 1 ص 135، [4] أعلام الدين: ص 315، [5] بحار الأنوار: ج 75 ص 359 ح 74 [6] وراجع: تحف العقول: ص 57.

4- (4). مشكاة الأنوار: ص 93 ح 196، [7] بحار الأنوار: ج 70 ص 286 ح 9. [8]

5- (5). الكافي: ج 2 ص 76 ح 8 [9] عن يعقوب بن شعيب، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 410 ح 5890 عن الهيثم بن واقد، الأمالي للطوسي: ص 140 ح 228 [10] عن محمد بن عيسى الكندي، تحف العقول: ص 57 عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكلها نحوه، بحار الأنوار: ج 70 ص 282 ح 1. [11]

6- (6). غرر الحكم: ج 5 ص 233 ح 8126. [12]

5877 . الإمام الصادق عليه السلام - لِلْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ - : أَكْتُبُ وَبُتَّ عِلْمَكَ فِي إِخْوَانِكَ، فَإِنْ مِتَّ فَأَوْرِثْ كُتُبَكَ بَنِيكَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ هَرَجٌ لَا يَأْتَسُونَ فِيهِ إِلَّا بِكُتُبِهِمْ. (1)

5/3 الْعِلْمُ

5878 . رسول الله صلى الله عليه وآله: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ... وَهُوَ أُنَيْسٌ فِي الْوَحْشَةِ، وَصَاحِبٌ فِي الْوَحْدَةِ. (2)

5879 . عنه صلى الله عليه وآله: الْعِلْمُ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ، وَالْحِلْمُ وَزِيرُهُ، وَالْعَقْلُ دَلِيلُهُ، وَالْعَمَلُ قِيَمُهُ، وَاللِّينُ أَخُوهُ، وَالرَّفْقُ وَالْيَدُ، وَالصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ. (3)

5880 . عنه صلى الله عليه وآله: اطْلُبُوا الْعِلْمَ... لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَمَنَارٌ سَبِيلِ الْجَنَّةِ، وَالْمُؤْنَسُ فِي الْوَحْشَةِ، وَالصَّاحِبُ فِي الْغُرْبَةِ وَالْوَحْدَةِ، وَالْمُحَدَّثُ فِي الْحَلْوَةِ. (4)

5881 . الإمام عليّ عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِطَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّ طَلَبَهُ فَرِيضَةٌ، وَهُوَ وَصِيْلَةٌ بَيْنَ الْإِخْوَانِ، وَدَالٌّ عَلَى الْمُرُوءَةِ، وَتُحْفَةٌ فِي الْمَجَالِسِ، وَصَاحِبٌ فِي السَّفَرِ، وَأُنْسٌ فِي الْغُرْبَةِ. (5)

ص: 416

1- (1) . الكافي ج: 1 ص 52 ح 11، [1] منية المرید: ص 341، [2] كشف المحجّة: ص 84 [3] كلّها عن المفصل بن عمر، بحار الأنوار ج: 2 ص 150 ح 27. [4]

2- (2) . الخصال: ص 522 ح 12 عن الإمام عليّ عليه السلام، الأمالي للصدوق: ص 713 ح 982 عن الاصمغ بن نباته عن الإمام عليّ عليه السلام، روضة الواعظين: ص 13 [5] عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار ج: 1 ص 166 ح 7. [6]

3- (3) . المجازات النبويّة: ص 188 ح 154، [7] تحف العقول: ص 55 وفيه «البرّ» بدل «واللّين»، بحار الأنوار ج: 67 ص 306 ح 38؛ [8] تهذيب الكمال ج: 6 ص 241 الرقم 1248 عن شعبة، مسند الشهاب ج: 1 ص 122 ح 153 عن أبي هريرة، كنز العمال ج: 15 ص 903 ح 43557 نقلاً عن شعب الإيمان عن الحسن مرسلًا.

4- (4) . الأمالي للطوسي: ص 488 ح 1069، [9] عدّة الداعي: ص 63 [10] كلاهما عن محمّد بن عليّ بن الحسين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، مجمع البيان ج: 2 ص 717 عن أنس، كنز الفوائد ج: 2 ص 108، [11] أعلام الدين: ص 82 [12] كلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه، بحار الأنوار ج: 1 ص 171 ح 24؛ [13] كنز العمال ج: 10 ص 167 ح 28867 نقلاً عن الديلمي.

5- (5) . كنز الفوائد ج: 1 ص 319، [14] أعلام الدين: ص 84، [15] كشف الغمّة ج: 3 ص 137 بزيادة «والبحث عنه نافلة» بعد «فريضة»، بحار الأنوار ج: 1 ص 183 ح 89. [16]

5882 . عنه عليه السلام: العِلْمُ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ. (1)

5883 . عنه عليه السلام: مَنْ خَلَا بِالْعِلْمِ لَمْ تَوْحِشْهُ خَلْوَةٌ. (2)

5884 . عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: الْأَنْسُ بِالْعِلْمِ مِنْ نُبْلِ الْهِمَّةِ. (3)

5885 . الإمام الباقر عليه السلام: العِلْمُ ثِمَارُ الْجَنَّةِ وَأَنْسٌ فِي الْوَحْشَةِ. (4)

6/3 الْحَقُّ

5886 . الإمام عليّ عليه السلام - لِأَبِي ذَرٍّ لَمَّا أَخْرَجَ إِلَى الرَّبْدَةِ -: يَا أَبَا ذَرٍّ... وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ عَلَى عَبْدٍ رَتَقًا (5) ثُمَّ اتَّقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ لَهُ مِنْهَا مَخْرَجًا، فَلَا يُؤْنِسُكَ إِلَّا الْحَقُّ، وَلَا يُوْحِشُكَ إِلَّا الْبَاطِلُ. (6)

7/3 ذِكْرُ نِعْمَةِ اللَّهِ

5887 . الإمام الباقر عليه السلام: إِلَهِي ذِكْرٌ عَوَائِدِكَ يُؤْنِسُنِي، وَالرَّجَاءُ لِإِنْعَامِكَ يَقْوِينِي. (7)

ص: 417

-
- 1- (1) . غرر الحكم : ج 2 ص 22 ح 1654 . [1]
2- (2) . غرر الحكم : ج 5 ص 233 ح 8125 ، [2] عيون الحكم والمواعظ : ص 442 ح 7726 .
3- (3) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج 20 ص 320 ح 671 . [3]
4- (4) . أعلام الدين : ص 302 ، [4] نزهة الناظر : ص 162 ح 318 وفيه «منار» بدل «ثمار»، بحار الأنوار : ج 78 ص 189 ح 48 . [5]
5- (5) . الرُّتُقُ: ضِدُّ الْفَتْقِ (الصَّحَاحُ : ج 4 ص 1480 « [6] رتق »).
6- (6) . الكافي : ج 8 ص 207 ح 251 [7] عن أبي جعفر الخثعمي، نهج البلاغة : الخطبة 130 ، [8] كشف الغمّة : ج 3 ص 136 [9] كلاهما نحوه، بحار الأنوار : ج 22 ص 411 ح 30 . [10]
7- (7) . الكافي : ج 2 ص 558 ح 8 ، [11] عدّة الداعي : ص 260 [12] كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، مهج الدعوات : ص 211 عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام زين العابدين عليه السلام وفيه «يقربني» بدل «يقويني»، بحار الأنوار : ج 95 ص 233 ح 28 . [13]

5888. الإمام علي عليه السلام: مَنْ أَصْبَحَ وَالْآخِرَةُ هَمُّهُ، اسْتَغْنَى بِغَيْرِ مَالٍ، وَاسْتَأْنَسَ بِغَيْرِ أَهْلِ، وَعَزَّ بِغَيْرِ عَشِيرَةٍ. (1)

9/3 الأمل

5889. الإمام علي عليه السلام - في الحكم المنسوبة إليه -: الأمل رفيق مؤنس، إن لم يبلغك فقد استمتعت به. (2)

راجع: هذه الموسوعة: ج 4 ص 49 (الأمل).

10/3 الموت

5890. الإمام علي عليه السلام: وَاللَّهِ لَا بِنُ أَبِي طَالِبٍ آتَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ امَّةٍ. (3)

5891. الإمام زين العابدين عليه السلام: اللَّهُمَّ... وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ عَمَلًا نَسْتَبِطُ مَعَهُ الْمَصِيرَ إِلَيْكَ، وَنَحْرِضُ لَهُ عَلَى وَشِكِ اللَّحَاقِ بِكَ، حَتَّى يَكُونَ الْمَوْتُ مَا نَسْنَا الَّذِي

ص: 418

1- (1). الأمل للطوسي: ص 580 ح 1198، [1] تنبيه الخواطر: ج 2 ص 71، [2] أعلام الدين: ص 210، [3] بحار الأنوار: ج 70 ص

318 ح 29؛ [4] دستور معالم الحكم: ص 29. [5]

2- (2). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 340 ح 901؛ [6] غرر الحكم: ج 1 ص 261 ح 1042، عيون الحكم والمواعظ: ص 29 ح 442 وليس فيهما ذيله.

3- (3). نهج البلاغة: الخطبة 5، [7] كشف اليقين: ص 216 ح 218، [8] نزهة الناظر: ص 86 ح 168، الاحتجاج: ج 1 ص 245 ح

48 [9] نحوه، بحار الأنوار: ج 28 ص 234 ح 20؛ [10] تذكرة الخواص: ص 128. [11]

نَأْسُ بِهِ، وَمَأْلَفْنَا الَّذِي نَشْتَأِقُ إِلَيْهِ. (1)

11/3 ما يَسْتَوْحِشُ الْجَاهِلُ مِنْهُ

5892. الإمام عليّ عليه السلام: الجاهلُ يَسْتَوْحِشُ مِمَّا يَأْتِسُ بِهِ الْحَكِيمُ. (2)

5893. عنه عليه السلام - في كلامه لِكُمَيْلٍ -: اللَّهُمَّ بَلِّ، لا- تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّةٍ، ظَاهِرٍ أَوْ خَافٍ مَغْمُورٍ، لِنَلَّا تَبْطَلُ حُجَّجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ، وَكَمْ وَأَيْنَ؟ أَوْلَيْكَ الْأَقْلُونَ عَدَدًا، الْأَعْظَمُونَ خَطَرًا، بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ حُجَّجَهُ حَتَّى يُوَدِّعُوهَا نُظْرَاءَهُمْ، وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمْ الْعِلْمُ عَلَى حَقَائِقِ الْأُمُورِ، فَبَاشَّ رَوْحَ الْيَقِينِ، وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ (3) الْمُتَرْفُونَ، وَأَنْسُوا بِمَا اسْتَوْحِشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، صَدَّ حُبُّوهُ الدُّنْيَا بِأَبْدَانِ أَرْوَاحِهَا مُعَلَّقَةً بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى، يَا كُمَيْلُ أَوْلَيْكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ وَالِدَعَاةُ إِلَى دِينِهِ. (4)

ص: 419

-
- 1- (1) . الصحيفة السجّاديّة: ص 153 الدعاء 40، [1] الدعوات: ص 178 ح 492 وفيه «مجعلا» بدل «عملا» و«الصبر» بدل «المصير».
- 2- (2) . غرر الحكم: ج 2 ص 44 ح 1772، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 53 ح 1375.
- 3- (3) . وَعُرِّ: أَي غَلِيظٌ حَزْنٌ يَصْعَبُ الصُّعُودُ إِلَيْهِ (النهاية: ج 5 ص 206 «[3] وعر»).
- 4- (4) . الخصال: ص 187 ح 257، كمال الدين: ص 291 [4] بزيادة «مشهور» بعد «ظاهر»، الإرشاد: ج 1 ص 228، [5] نهج البلاغة: الحكمة 147، [6] الأمالى للمفيد: ص 250 والثلاثة الأخيرة نحوه وكلّها عن كميل، بحار الأنوار: ج 1 ص 188 ح 4، [7] كنز العمال: ج 10 ص 263 ح 29391 نقلا عن ابن الأنباري في المصاحف والمرهبي في العلم ونصر في الحجّة.

أ- شَهَوَاتُ النَّفْسِ

5894. رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله - في دُعَاءِ عَلَمَهُ سَلَمَانَ الْفَارِسِيَّ - :إِلَهِي قَدْ أُنْسْتُ إِلَى نَفْسِي، وَقَذَفْتَنِي فِي الْمَهَالِكِ شَهَوَاتِي، وَتَعَاظْتَ مَا تَعَاظْتَ، وَطَاوَعْتَهَا فِيمَا مَضَى مِنْ عُمُرِي وَلَا أَحْجُدهَا تُطِيعُنِي، أَدْعُوها إِلَى رُشْدِهَا فَتَأْبِي أَنْ تُطِيعَنِي، وَأَشْكُو إِلَيْكَ رَبِّ مَا أَشْكُو لِتُصْرِخَنِي وَتَسْتَقْدِنِي. (1)

ب- دَارُ الْفَنَاءِ

5895. الإمام عليّ عليه السلام: عَجِبْتُ لِمَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ كَيْفَ يَأْتِسُ بِدَارِ الْفَنَاءِ. (2)

5896. عنه عليه السلام: كَفَى وَعَظًا بِمَوْتِي عَايِنْتُمُوهُمْ، حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ رَاكِبِينَ... أُنْسُوا بِالدُّنْيَا فَغَرَّتْهُمْ، وَوَقَّعُوا بِهَا فَصَرَعَتْهُمْ. (3)

5897. عنه عليه السلام - فِي كِتَابِهِ إِلَى سَلَمَانَ الْفَارِسِيِّ قَبْلَ أَيَّامِ خِلَافَتِهِ -: إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ؛ لَيِّنٌ مَسُّهَا، قَاتِلٌ سَمُّهَا... وَكُنْ أَنْسَ مَا تَكُونُ بِهَا، أَحَدَرَ مَا تَكُونُ مِنْهَا؛ فَإِنَّ صَاحِبَهَا

ص: 421

1- (1). مهج الدعوات: ص 378، [1] بحار الأنوار: ج 95 ص 179 ح 23. [2]

2- (2). غرر الحكم: ج 4 ص 339 ح 6264، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 329 ح 5647.

3- (3). نهج البلاغة: الخطبة 188. [4]

كُلَّمَا اطمأنَّ فيها إلى سُرورٍ أشخَصَتْهُ عَنْهُ إلى مَحذورٍ، أو إلى إيناسٍ أزالَتْهُ عَنْهُ إلى إِيحاشٍ! وَالسَّلَامُ. (1)

5898. عنه عليه السلام: إِنَّ الدُّنْيَا رَزَقٌ (2) مَشْرُوبٌ، رَدِغٌ (3) مَشْرُوعٌ، يُونُقٌ (4) مَنظَرٌ، وَيُونُقٌ (5) مَخْبِرٌ، غُرُورٌ حَائِلٌ، وَضَوْءٌ أَفْلٌ، وَظِلٌّ زَائِلٌ، وَسِنَادٌ مَائِلٌ، حَتَّى إِذَا أَنَسَ نَافِرُهَا، وَاطْمَأَنَّ نَاكِرُهَا، فَمَصَّتْ بِأَرْجُلِهَا، وَقَنَصَتْ بِأَحْبِلِهَا (6)، وَأَقْصَدَتْ بِأَسْهُمِهَا. (7)

5899. عنه عليه السلام: اجْعَلِ الدُّنْيَا شَوْكاً وَانظُرْ أَيْنَ تَضَعُ قَدَمَكَ مِنْهَا، فَإِنَّ مَنْ رَكَنَ إِلَيْهَا خَذَلَتْهُ، وَمَنْ أَنَسَ بِهَا أَوْحَشَتْهُ. (8)

ص: 422

-
- 1- (1). نهج البلاغة: الكتاب 68، [1] روضة الواعظين: ص 483 [2] وليس فيه ذيله من «أو إلى إيناس...»، بحار الأنوار: ج 33 ص 484 ح 689 [3].
- 2- (2). رَنُقٌ: كَدْرٌ (النهاية: ج 2 ص 270 «رنق»).
- 3- (3). الرَّدْغَةُ: طِينٌ وَوَحْلٌ كَثِيرٌ وَتَجْمَعُ عَلَى رَدِغٍ (النهاية: ج 2 ص 215 «[4]ردغ»).
- 4- (4). يُونُقٌ: يَعْجَبُ النَّاطِرُ (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 3 ص 247). [5]
- 5- (5). وَيُونُقٌ: إِذَا أَهْلَكَ (النهاية: ج 5 ص 146 «وبق»).
- 6- (6). حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ: مَصَانِدُهُ (مجمع البحرين: ج 1 ص 355 «[6]حبل»).
- 7- (7). نهج البلاغة: الخطبة 83. [7]
- 8- (8). مطالب السؤل: ص 220؛ [8] بحار الأنوار: ج 78 ص 22 ح 84. [9]

يرى بعض علماء اللغة أن كلمة «الإنسان» مشتقة من مادة «أنس» بمعنى الظهور، أو الألفة. يقول ابن فارس في بيان هذه المادة:

الهِمَزَةُ وَالنُّونُ وَالسِّينُ مِنْ أَسْلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ ظُهُورُ الشَّيْءِ، وَكُلُّ شَيْءٍ خَالَفَ طَرِيقَةَ التَّوْحُّشِ. قَالُوا: الْإِنْسُ خِلَافُ الْجِنِّ، وَسَمُّوا لظُهُورِهِمْ. يُقَالُ: أَنْسْتُ الشَّيْءَ إِذَا رَأَيْتُهُ.. وَالْأَنْسُ: أَنْسُ الْإِنْسَانَ بِالشَّيْءِ إِذَا لَمْ يَسْتَوْحِشْ مِنْهُ. (1)

ويُظهر هذا التحليل عند البحث عن أصل كلمة «الإنسان» أن المعنى الأصلي لـ «أنس» هو الظهور، ولكن هناك ترابط بين الظهور والألفة، ولكن بعض آخر من علماء اللغة يرى أن المعنى الأصلي لـ «أنس» هو ضد «النفور»، أي الألفة، حيث يقول الراغب الأصفهاني في هذا المجال:

الْإِنْسُ: خِلَافُ الْجِنِّ، وَالْأَنْسُ: خِلَافُ النَّفُورِ... وَالْإِنْسَانُ قِيلَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ خُلِقَ خَلْقَةً لَا قِوَامَ لَهُ إِلَّا بِأَنْسِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، لِهَذَا قِيلَ: الْإِنْسَانُ مَدَنِيٌّ بِالطَّبَعِ، مِنْ حَيْثُ لَا قِوَامَ لِبَعْضِهِمْ إِلَّا بِبَعْضٍ، وَلَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَقُومَ بِجَمِيعِ أَسْبَابِهِ، وَقِيلَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَأْتِسُ بِكُلِّ مَا يَأْلَفُهُ. (2)

ص: 425

1- (1) . معجم مقاييس اللغة: ج 1 ص 145. [1]

2- (2) . مفردات ألفاظ القرآن: ص 94. [2]

ويرى الأزهرى وابن منظور وبعض آخر من علماء اللغة، أن كلمة «الإنسان» كانت في الأصل «إنسيان» وأنها أخذت من «النسيان»، وهذا نص ما ذكره ابن منظور:

الإنسانُ، أصلُهُ إنسيانٌ لأنَّ العَرَبَ قاطِبَةً قالوا في تَصْغِيرِهِ: أنيسِيانُ، فَدَلَّتِ الياءُ الأَخِيرَةُ عَلَى الياءِ في تَكْبِيرِهِ، إلّا أَنَّهُمْ حَذَفُوهَا لِمَا كَثُرَ النَّاسُ فِي كَلَامِهِمْ. (1)

ويستند ابن منظور إلى كلام لابن عباس بهدف دعم هذا الرأي في بيان مادة كلمة الإنسان، فيقول:

وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا لِأَنَّهُ عَهَدَ إِلَيْهِ فَنَسِيَ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: إِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ فِي الْأَصْلِ إِنْسيانًا، فَهُوَ أَفْعَلَانٌ مِنَ النَّسيانِ، وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ حُجَّةٌ قَوِيَّةٌ لَهُ. (2)

ومما يجدر ذكره أن الإمام الصادق عليه السلام قال فيما روى عنه:

سُمِّيَ الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا لِأَنَّهُ يَنْسَى، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ (3). (4)

واعتبر البعض كلمتي «إيناس» و«نؤس» مادة اشتقاق كلمة الإنسان وتعنى الكلمة الأولى الإدراك والعلم والإحساس والثانية التحرك. (5)

فإذا ما اعتبرنا كلمة الإنسان مشتقة من «أنس» فإن سبب تسميته بهذا الاسم

ص: 426

1- (1). لسان العرب: ج 6 ص 10. [1]

2- (2). لسان العرب: ج 6 ص 11. [2]

3- (3). طه: 115. [3]

4- (4). راجع: ص 518 ح 6049. [4]

5- (5). دائرة معارف القرآن الكريم (بالفارسيّة): ج 4 ص 481 نقلاً عن بصائر ذوى التميز: ج 2 ص 32 و تفسير سورة والعصر: ج 2 ص

10. جدير بالذكر أن أياً من المصادر المعتمدة في اللغة لم يؤيد هذه النظرية.

هو أن الأزدهار والجمال والألفة في الأرض لا يحصل إلا بوجوده، (1) أو أن حياة الإنسان لا تؤمن دون الأُنس بالآخرين ولذلك يقال: إن الإنسان «مدنى بالطبع». (2)

أو سمي بالإنسان لأنه يأنس ويألف إلى كل ما يرتبط به، (3) أو لأنه يأنس دوماً بأمرين: الأُنس الروحي بالحق والأُنس الجسمي بالخلق (4) أو لأن هناك علاقتين أودعتنا في كيانه: إحداهما مع الدنيا والأخرى مع الآخرة. (5)

وأما إذا اعتبرنا الإنسان مشتقاً من «النسيان»، فإن وجه تسميته نسيانه وهذا المعنى مرتبط كما أشرنا مع أبي البشر آدم الذي نسي عهد الله- تعالى -فيما يتعلق بعدم الاقتراب من الشجرة المنهى عنها.

وقيل: إذا كانت كلمة الإنسان مشتقة من «الإيناس» فإنه وجه تسميته هو قدرته على الوصول إلى الأشياء المختلفة عن طريق العلم والإحساس والإبصار، (6) وإذا ما كانت مشتقة من «النوس» فإن سبب التسمية هو تحركه الدؤوب وفاعليته الكبيرة في الأعمال العظيمة. (7)

ومن خلال التأمل في الوجوه والتفسيرات التي ذكرت بشأن مادة اشتقاق «الإنسان» أو سبب تسميته بهذا الاسم يتضح أنه لا يوجد دليل قاطع لإثبات أحد الوجوه المذكورة، خاصة وإن ما جاء حول سبب التسمية يستند في الغالب، أو بشكل عام إلى الذوق، ولكن الملاحظة التي تستحق الاهتمام أن مادة اشتقاق

ص: 427

-
- 1- (1). نفس المصدر نقلاً عن المخصص: ص 16.
 - 2- (2). نفس المصدر نقلاً عن المفردات: ص 94. [1]
 - 3- (3). نفس المصدر نقلاً عن المفردات: ص 94.
 - 4- (4). نفس المصدر نقلاً عن بصائر ذوى التمييز: ج 2 ص 31. [2]
 - 5- (5). نفس المصدر: ص 31.
 - 6- (6). نفس المصدر نقلاً عن بصائر ذوى التمييز: ج 2 ص 32. [3]
 - 7- (7). نفس المصدر نقلاً عن بصائر ذوى التمييز: ج 2 ص 32. [4]

كلمة الإنسان، أو سبب التسمية مهما كان فإنه لا يترك أثراً في مباحث الأنثروبوجيا من منظار القرآن والحديث والذي هو الهدف الرئيس لهذا القسم من موسوعة معارف الكتاب والسنة.

الأنثروبوجيا من منظار القرآن والحديث

إشارة

يعتبر موضوع الأنثروبوجيا من أهم المواضيع الإسلامية التي حظيت بالاهتمام في القرآن وروايات أهل البيت عليهم السلام من الزوايا المختلفة. وفي الحقيقة، فإن ما جاء في النصوص الإسلامية حول العقيدة والأخلاق والعمل يرتبط بشكل ما مع موضوع الأنثروبوجيا ولكن هذه المباحث ليست قابلة كلاًها للطرح تحت كلمة الإنسان.

والمباحث التي نطرحها هنا، تمثل أهم مباحث الأنثروبوجيا من منظار القرآن والأحاديث الإسلامية وسنورد فيما يلي توضيحاً موجزاً لها قبل تناول نصوص الآيات والروايات.

1. التعريف الإجمالي للإنسان

يمثل الإنسان من منظار القرآن الكريم موجوداً مركباً من الجسم الذي تمتد جذوره في التراب والروح التي هي مظهر ذلك الأمر الإلهي. وقد فسرت روايات أهل البيت عليهم السلام الإنسان بأنه مزيج من العقل والصورة أحياناً ومزيج من العقل والشهوة حيناً آخر، وبأنه تركيب من العالمين العلوي والسفلي ثالثة، وهذه التعاريف هي في الحقيقة تعبيرات أخرى من تفسير الإنسان بالجسم والروح الإلهية. كما فسر الإنسان في بعض الروايات بأنه كائن يتحرك بين الله تعالى والشيطان فإذا به يتجه نحو الله حيناً وبتجاه الشيطان حيناً آخر حتى ينخرط في النهاية في

كما شبه الإنسان في بعض الروايات بميزان تهبط كفته أحياناً بفعل الجهل وترجح أخرى نحو الكمال بواسطة العلم والمعرفة. ومما يجدر ذكره أن كل هذه التعاريف، هي في الحقيقة تفسير إجمالي للإنسان وحقيقته المعقدة وليست تعريفاً مفصلاً له.

2. أهمية الإنسان وقيمه

يمكن تقسيم الآيات والروايات الدالة على أهمية الإنسان وقيمه المتميزة في العالم إلى ستة أقسام:

أ- أوضح الآيات التي تدل على أهمية خلق الإنسان، هي الآية التي يثنى فيها الله-تعالى- على نفسه بعد خلق هذا الكائن المعقد، فيقول-عز من قائل:-

فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (1) وجددير ذكره أن الله تعالى أثنى على نفسه مرة واحدة فقط باعتباره أحسن الخالقين وذلك عند خلق الإنسان.

ب- الآيات والروايات الدالة على كرامة الإنسان وتفضيله على المخلوقات الأخرى. (2)

ج- الآيات والروايات التي تصرح بأن ما على الأرض، بل كل العالم خلق للإنسان. (3)

د- الآيات والروايات الدالة على أن الله-تعالى- سخر للإنسان كل ما في السماوات والأرض. (4)

ص: 429

1- (1). المؤمنون: 14. [1]

2- (2). راجع: ص 473 (فضل الإنسان/الكرامة الإلهية).

3- (3). راجع: ص 476 (فضل الإنسان/خلق ما في الأرض له).

4- (4). راجع: ص 477 (فضل الإنسان/تسخير ما في السماوات والأرض له).

ه- الآيات والروايات التي بينات الخصائص الإيجابية للإنسان. (1)

و- الآيات والروايات التي تشير إلى موقع الإنسان الكامل وإنه يستطيع في مسيرته التكاملية أن يبلغ نقطة يصبح فيها مظهر الأسماء والصفات الإلهية وبذلك يصبح خليفة الله ومستحقاً لسجود الملائكة وإمامتها. (2)

3. الإنسان قبل مجيئه إلى الدنيا

يقتضى التأمل في عدد من آيات القرآن وروايات أهل البيت عليهم السلام أن الإنسان قبل وجوده الدنيوي كان يتمتع بنوع آخر من الوجود في نشأة أخرى ولذلك فقد روى عن الإمام الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً (3) قوله:

كَانَ مَذْكُوراً فِي الْعِلْمِ وَلَمْ يَكُنْ مَذْكُوراً فِي الْخَلْقِ. (4)

وتدل هذه الرواية على أن الإنسان كان موجوداً في علم الله قبل الوجود الخارجي وأنه كان موجوداً على شكل وجود علمي معلوم لله تعالى ثم انتقل من عالم العلم إلى عالم العيان على إثر إرادة الله سبحانه فصار ذا وجود خارجي.

كما تدل آيات الميثاق (5) على وجود الإنسان قبل نشأة الدنيا، بل إن الآية: وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ (6) تشعر بهذا المعنى وهو أن جميع الموجودات الدنيوية كانت تتمتع قبل نشأة الدنيا بنوع من الوجود.

ص: 430

1- (1). راجع: ص 501 (الفصل الخامس/خصائص الإنسان الحميدة).

2- (2). راجع: ص 539 (الفصل التاسع/الإنسان الكامل).

3- (3). الإنسان: 1. [1]

4- (4). راجع: ص 443 ح 5918. [2]

5- (5). الأعراف: 127 ويس: 60.

6- (6). الحجر: 21. [3]

4. الخلق المُلْكِي للإنسان

أشرنا آنفاً عند تعريف الإنسان إلى أن الإنسان كائن ذو بعدين وأنه مركب من الجسم والروح الإلهية، أو هو تركيب من العقل والصورة، أو العقل والشهوة، أو العالم العلوى والعالم السفلى.

فالجسم والصورة والشهوة والعالم السفلى إشارة إلى بُعد المُلْكِي بينما تشير الروح الإلهية والعقل والعالم العلوى إلى جانبه الملكوتى.

وتنقسم الآيات والروايات التى تشير إلى البعد المُلْكِي للإنسان إلى أربعة أقسام:

المجموعة الأولى: الآيات والروايات التى تحدثت عن خلق الإنسان من التراب. (1)

المجموعة الثانية: الآيات والروايات التى تشير إلى خلق الإنسان من الماء. (2)

المجموعة الثالثة: الآيات والروايات التى بينات المرحلة المتقدمة (النطفة). (3)

المجموعة الرابعة: الآيات والروايات التى تشير إلى المراحل التكاملية من الجانب المُلْكِي للإنسان بدءاً من التراب وحتى بلوغ البُعد الملكوتى. (4)

5. الخلق الملكوتى للإنسان

يستخدم القرآن الكريم بشأن الخلق الملكوتى للإنسان فيما يتعلق بآدم عليه السلام تعبير **تَفَخَّخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي** (5) وذلك بعد ذكر التسوية التى يُقَصِّدُ بها البعد الملكوتى وفيما يتعلق بنسله غيّر تعبيره من الخلق إلى الإنشاء بعد بيان مراحل الخلق المُلْكِي

ص: 431

1- (1). راجع: ص 459 (خلق الإنسان من التراب).

2- (2). راجع: ص 460 (خلق الإنسان من الماء).

3- (3). راجع: ص 461 (خلق الإنسان من النطفة).

4- (4). راجع: ص 462 (مراحل تطوّر الإنسان).

5- (5). الحجر: 29، [1] ص: 72.

(النطفة، العلقة، المضغة وغيرها) ويذكر بمرحلة جديدة تختلف عن المراحل السابقة، هذه المرحلة التي وقع الكلام فيها عن الحياة والعلم والقدرة. ورغم أن المراحل السابقة تتباين فيما بينها في الأوصاف والخصوصيات، من اللون والطعم والشكل، ولكنها تعتبر متجانسة، في حين أن هذه المرحلة لا تعتبر متجانسة مع المراحل السابقة. واللّٰه-تعالى- أعطاه في هذه المرحلة ما لم يعطه في المراحل السابقة (1).

6. حكمة خلق الإنسان

مقتضى الحكمة الإلهية أن لا يكون خلق الإنسان، بل جميع المخلوقات عبثاً كما إن الغناء الذاتى لله سبحانه يقتضى أن لا يجزّ خلق الإنسان منفعة إليه سبحانه والحكم التي ذكرت للخلق في القرآن والأحاديث الإسلامية هي: معرفة الله، امتحان الإنسان، عبادة الله-تعالى-، الرحمة الإلهية والرجوع إلى الله، وسيأتي بيان هذه الحكم خلال تحليل سنقدمه.

7. خصائص الإنسان الإيجابية والسلبية

للإنسان خصائص إيجابية وسلبية بسبب كونه موجوداً ذا بعدين: مُلكى وملكوتى.

ومن خصائص الإنسان الإيجابية: الخلق والفضيلة الحسنة، الإرادة والحرية، الفكر، البيان، الحياء، الاستعداد للتعلم والتربية، الاستعداد لقبول الأمانة والتكليف الإلهي، الاستعداد لتلقى الوحي والإلهام من جانب الله تعالى.

يجدر ذكره أن الإنسان يستطيع من خلال التوظيف الصحيح لهذه الخصائص أن يوصل نفسه إلى ذروة الكمالات الإنسانية.

ص: 432

ولكنه إذا لم يحسن استغلال هذه القابليات والطاقات الإلهية الكامنة فيه، فسوف تتغلب الخصائص السلبية في بعده الملكى ليهوى بالتالى إلى أسفل السافلين، وهذه الخصائص هى كالتالى:

الجهل، العجلة، كفران النعمة، التمرد، النسيان، الغرور، الظلم، الحرص، البخل، الجزع، الحسد وغير ذلك.

8. أهم عوامل الصعود إلى قمة الكمال الإنسانية

يمكننا أن نلخص أهم عوامل الصعود إلى قمة الكمال الإنسانية فى توظيف العقل، العلم والحكمة، الإيمان بالمبدأ والمعاد، علو الهمة، الأعمال الصالحة ومجاهدة النفس فى ميولها وأهوائها. (1)

9. أهم آفات الصعود إلى قمة الكمال الإنسانية

أهم الآفات التى تحوّل دون تفتح الاستعدادات البشريّة وبلوغ قمة الإنسانية هى الجهل، الغفلة، اتباع الهوى وترك العمل بالعلم.

والآيات، والأحاديث الدالّة على هذا المعنى هى ممّا يستحقّ التأمل وتنطوى على الكثير من الدروس والعبر. (2)

10. منزلة الإنسان الكامل

يصبح الإنسان فى مسيرته التكاملية مظهراً للأسماء والصفات الإلهية حسب مستوى جهاده للنفس وامتناله لأوامر الله-تعالى- وقربه من ساحة القرب الربوبى،

ص: 433

1- (1). راجع: ص 525 (الفصل السابع: أصول كمال الإنسان).

2- (2). راجع: ص 535 (الفصل الثامن: آفات الإنسانية).

وبعبارة اخرى فإنه يصبح خليفة الله-عز وجل-ومثله وفي هذه الحالة فإن الملائكة تسجد له أحياناً وقد يصبح إمامها أحياناً اخرى، بل إن إرادته ستؤثر في عالم الوجود بإذن الله سبحانه، ويصل إلى الولاية التكوينية بنسبة صعوده إلى ذروة التكامل كما جاء في الحديث القدسي:

عَبْدِي أَطْعَمَكَ مِثْلِي، أَنَا حَيٌّ لَا أَمُوتُ، أَجْعَلُكَ حَيًّا لَا تَمُوتُ، أَنَا غَنِيٌّ لَا أَفْتَقِرُ أَجْعَلُكَ غَنِيًّا لَا تَفْتَقِرُ، أَنَا مَهْمَا أَشَاءُ يَكُنْ، أَجْعَلُكَ مَهْمَا نَشَاءُ يَكُنْ. (1)

جدير ذكره أن هذه الرواية وكذلك ما جاء في كتاب مصباح الشريعة من أن «العبودية جوهره كنهها الربوبية»، لم يردا في كتاب الحديث المعتمدة ولكن يمكن القول إن مضمونهما منسجم مع القرآن وعدد من الأحاديث الإسلامية.

وعلى أي حال، فإن مكانة الإنسان الكامل، هي مكانة الخلافة الإلهية وفي هذه الحالة فإن الإنسان الكامل لا يختلف في الظاهر عن الأشخاص الآخرين ولكنه في الحقيقة لا تمكن مقارنته مع أي شخص آخر، كما جاء في الحديث النبوي:

لَيْسَ شَيْءٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ مِثْلِهِ إِلَّا الْإِنْسَانُ. (2)

لَا نَعْلَمُ شَيْئاً خَيْراً مِنْ أَلْفِ مِثْلِهِ، إِلَّا الرَّجُلَ الْمُؤْمِنَ. (3)

ويبدو أن المراد من «المؤمن» و«الإنسان» في هذين الحديثين، هو الإنسان الكامل أو السائر في طريق الكمال وعلى هذا الأساس فإن كلمة «ألف» هي من باب المثال لا أن يُعَادَلَ الأَكْثَرُ من «الألف» الإنسان الكامل حقيقةً.

ص: 434

1- (1). راجع: ص 540 ح 6105. [1]

2- (2). راجع: ص 543 ح 6114. [2]

3- (3). راجع: ص 543 ح 6115. [3]

الكتاب

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ . (1)

وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ * ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ . (2)

الحديث

5900. الإمام عليّ عليه السلام: إذا نَمَتِ (3) النُّطْفَةُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، بُعِثَ إِلَيْهَا مَلَكٌ فَنَفَخَ فِيهَا الرُّوحَ فِي الظُّلُمَاتِ الثَّلَاثِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ يَعْنِي نَفَخَ الرُّوحَ فِيهِ. (4)

ص: 435

1- (1). المؤمنون: 12-14. [1]

2- (2). السجدة: 7-9. [2]

3- (3). في بحار الأنوار: « [3] إذا تَمَّتْ ».

4- (4). الدر المنثور: ج 6 ص 93 [4] نقلاً عن ابن أبي حاتم؛ بحار الأنوار: ج 60 ص 383 ح 110. [5]

5901 . الإمام الباقر عليه السلام - في قوله تعالى: ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا - فَهُوَ نَفْحُ الرُّوحِ فِيهِ. (1)

5902 . الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ -: مِنْ قُدْرَتِهِ. (2)

5903 . الإمام عليّ عليه السلام - في صِفَةِ خَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ -: ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزَنِ الْأَرْضِ وَسَهْلِهَا، وَعَذِيبِهَا وَسَبِخِهَا، تَرَبَّةً سَنَّهَا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ... ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثَلَتْ إِنْسَانًا ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا (3)، وَفَكَرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا، وَجَوَارِحَ يَخْتَدِمُهَا، وَأَدْوَاتٍ يُقَلِّبُهَا، وَمَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَالْأَذْوَاقِ وَالْمَشَامِّ، وَالْأَلْوَانِ وَالْأَجْنَاسِ، مَعْجُونًا بِطَيِّبَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَالْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَةِ، وَالْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ، وَالْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ، مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ، وَالْبَلَّةِ وَالْجُمُودِ. (4)

5904 . الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْأَرْوَاحَ لَا تُمَازِجُ الْبَدْنَ وَلَا تُوَاكِلُهُ، وَإِنَّمَا هِيَ كِلَلٌ (5) لِلْبَدَنِ مُحِيطَةٌ بِهِ. (6)

5905 . عنه عليه السلام: إِنَّمَا صَارَ الْإِنْسَانُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَعْمَلُ بِالنَّارِ، وَيَسْمَعُ وَيَشْمُّ بِالرِّيحِ، وَيَجِدُ لَذَّةَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ بِالْمَاءِ، وَيَتَحَرَّكُ بِالرُّوحِ، فَلَوْلَا أَنَّ النَّارَ فِي مَعِدَتِهِ لَمَا هَضَمَتِ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ فِي جَوْفِهِ. وَلَوْلَا الرِّيحُ مَا تَهَبَّتْ نَارُ الْمَعِدَةِ وَلَا خَرَجَ الثُّفْلُ (7) مِنْ بَطْنِهِ، وَلَوْلَا الرُّوحُ لَا جَاءَ وَلَا ذَهَبَ، وَلَوْلَا بَرْدُ الْمَاءِ لَأَحْرَقَتْهُ نَارُ الْمَعِدَةِ، وَلَوْلَا

ص: 436

1- (1) . تفسير القمّي ج 2 ص 91 [1] عن أبي الجارود، بحار الأنوار ج 60 ص 369 ح 75. [2]

2- (2) . بصائر الدرجات: ص 462 ح 8، [3] بحار الأنوار: ج 25 ص 69 ح 53. [4]

3- (3) . جال: أي دار (النهاية: ج 1 ص 317 «جول»).

4- (4) . نهج البلاغة: الخطبة 1، [5] بحار الأنوار: ج 11 ص 122 ح 56. [6]

5- (5) . الكِلَّةُ: السُّرُّ الرقيق يخاط كالبيت يُتَوَقَّى فِيهِ مِنَ الْبَقِّ (لسان العرب: ج 11 ص 595 «[7] كلل»).

6- (6) . مختصر بصائر الدرجات: ص 3، بصائر الدرجات: ص 463 ح 12 [8] كلاهما عن المفضل بن عمر، بحار الأنوار: ج 61 ص

40 ح 11. [9]

7- (7) . الثُّفْلُ: حُثَالَةُ الشَّيْءِ، وَمَا سَقَلَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْمُرَادُ: النجاسة (مجمع البحرين: ج 1 ص 243 «ثفل»).

التَّوْرُ مَا أَبْصَرَ وَلَا عَقَلَ، وَالطَّيْنُ صَوْرَتُهُ، وَالْعَظْمُ فِي جَسَدِهِ بِمَنْزِلَةِ الشَّجَرِ فِي الْأَرْضِ، وَالشَّعْرُ فِي جَسَدِهِ بِمَنْزِلَةِ الْحَشِيشِ فِي الْأَرْضِ، وَالْعَصَبُ فِي جَسَدِهِ بِمَنْزِلَةِ اللَّحَاءِ (1) عَلَى الشَّجَرِ، وَالِدَّمُ فِي جَسَدِهِ بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ، وَلَا قِوَامَ لِلأَرْضِ إِلَّا بِالْمَاءِ، وَلَا قِوَامَ لِجَسَدِ الْإِنْسَانِ إِلَّا بِالِدَّمِ، وَالْمُخُّ دَسَمَ الدِّمِ وَزَبَدَهُ.

فَهَكَذَا الْإِنْسَانُ خُلِقَ مِنْ شَأْنِ الدُّنْيَا وَشَأْنِ الْآخِرَةِ، فَإِذَا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا صَارَتْ حَيَاتُهُ فِي الْأَرْضِ، لِأَنَّهُ نَزَلَ مِنْ شَأْنِ السَّمَاءِ إِلَى الدُّنْيَا، فَإِذَا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا صَارَتْ تِلْكَ الْفُرْقَةُ الْمَوْتِ، يُرَدُّ شَأْنُ الْآخِرَةِ إِلَى السَّمَاءِ. فَالْحَيَاةُ فِي الْأَرْضِ وَالْمَوْتُ فِي السَّمَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ، فَزِدَّتِ الرُّوحُ وَالتَّوْرُ إِلَى الْقُدْرَةِ الْأُولَى، وَتَرَكَ الْجَسَدُ لِأَنَّهُ مِنْ شَأْنِ الدُّنْيَا. (2)

5906. عنه عليه السلام: عِرْفَانُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ أَنْ يَعْرِفَهَا بِأَرْبَعِ طَبَائِعٍ، وَأَرْبَعِ دَعَائِمٍ، وَأَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ؛ فَطَبَائِعُهُ: الدَّمُ وَالْمِرَّةُ وَالرِّيحُ وَالْبَلْغَمُ. وَدَعَائِمُهُ: الْعَقْلُ، وَمِنْ الْعَقْلِ الْفَهْمُ وَالْحِفْظُ (3).

وأركانه: التَّوْرُ وَالتَّارُ وَالرُّوحُ وَالمَاءُ. وَصَوْرَتُهُ طِينَتُهُ (4). فَأَبْصَرَ بِالتَّوْرِ، وَأَكَلَ وَشَرِبَ بِالتَّارِ، وَجَامَعَ وَتَحَرَّكَ بِالرُّوحِ. وَوَجَدَ طَعْمَ الذُّوقِ وَالتَّعَامِ بِالمَاءِ. فَهَذَا تَأْسِيسُ صَوْرَتِهِ (5).

5907. الاحتجاج: مِنْ سُؤَالِ الرُّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ، أَنْ قَالَ: ...

أخبرني عن السراج إذا انطفأ أين يذهب نوره؟

ص: 437

1- (1). لِحَاءِ الشَّجَرَةِ: قَشْرُهَا (النهاية: ج 4 ص 243 «لحا»).

2- (2). تحف العقول: ص 354، علل الشرائع: ص 107 ح 5 [1] عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني نحوه، بحار الأنوار: ج 61 ص 295 ح 6. [2]

3- (3). هكذا في المصدر؛ لم يطابق المعدود العدد، وفي علل الشرائع: «ومن العقل: الفطنة والفهم والحفظ والعلم».

4- (4). لا توجد عبارة: «وصورته طينته» في علل الشرائع.

5- (5). تحف العقول: ص 354، علل الشرائع: ص 108 ح 6 [3] نحوه، بحار الأنوار: ج 61 ص 302 ح 8. [4]

قال عليه السلام: يذهب فلا يعود. قال: فما أنكرت أن يكون الإنسان مثل ذلك، إذا مات وفارق الروح البدن، لم يرجع إليه أبداً كما لا يرجع ضوء السراج إليه أبداً إذا انطفأ؟

قال: لم تُصِبِ القياس، إنَّ النَّارَ في الأجسام كامينة، والأجسام قائمة بأعيانها كالحجر والحديد، فإذا ضرب أحدهما بالآخر، سقطت من بينهما نار، يقتبس منها سراج له ضوء، فالنار ثابتة في أجسامها، والضوء ذاهب، والروح: جسم رقيق، قد بس قالياً كثيفاً، وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت، إنَّ الذي خلق في الرحم جنيناً من ماء صافٍ، وركب فيه ضروياً مختلفاً: من عروقٍ، وعصبٍ وأسنانٍ، وشعرٍ، وعظامٍ، وغير ذلك، هو يُحييه بعد موته ويُعيدُه بعد فنائه. (1)

2/1 تركيب العقل والصورة

5908. رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر قريش! إنَّ حَسَبَ الرَّجُلِ دِينُهُ وَمُرُوءَتُهُ خُلُقُهُ وَأَصْلُهُ عَقْلُهُ. (2)

5909. الإمام علي عليه السلام: الإنسان عقلٌ وصورةٌ، فمن أخطأ العقلَ ولزمتَه الصورةُ لم يكن كاملاً، وكان بمنزلة من لا روح فيه، فمن طلب العقلَ المتعارفَ فليعرف صورةَ الأصولِ والفضولِ فإنَّ كثيراً من الناسِ يطلبونَ [الفضول] (3) ويضيعونَ (4) الأصولَ، من

ص: 438

1- (1). الاحتجاج: ج 2 ص 212 و 243 ح 223، [1] بحار الأنوار: ج 10 ص 184 ح 2. [2]

2- (2). الكافي: ج 8 ص 181 ح 203، [3] الأمل للطوسي: ص 147 ح 241 [4] كلاهما عن سدير الصيرفي عن الإمام الباقر عليه

السلام، روضة الواعظين: ص 310 [5] عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج 22 ص 382 ح 16. [6]

3- (3). ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من بحار الأنوار. [7]

4- (4). في بحار الأنوار: « [8] يضيعون » وهو الأنسب.

أَحْرَزَ الْأَصْلَ اِكْتَفَى بِهِ عَنِ الْفَضْلِ. (1)

5910. عنه عليه السلام: أصل الإنسان لُبُّهُ (2)، وعقله دينه (3)، ومُرُوته حيث يجعل نفسه. (4)

5911. الإمام الصادق عليه السلام: دِعامَةُ الإنسانِ العَقْلُ، وَالْعَقْلُ مِنْهُ الْفِطَنَةُ وَالْفَهْمُ وَالْحِفْظُ وَالْعِلْمُ؛ وَبِالْعَقْلِ يَكْمُلُ، وَهُوَ دَلِيلُهُ وَمُبْصِرُهُ وَمِفْتَاحُ أَمْرِهِ. (5)

3/1 تَرْكِيبُ الْعَقْلِ وَالشَّهْوَةِ

5912. علل الشرائع عن عبد الله بن سنان: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ:

الملائكة أفضل أم بنو آدم؟

فَقَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَكَّبَ فِي الْمَلَائِكَةِ عَقْلاً بِلا شَهْوَةٍ، وَرَكَّبَ فِي الْبَهَائِمِ شَهْوَةً بِلا عَقْلٍ، وَرَكَّبَ فِي بَنِي آدَمَ كِلَيْهِمَا، فَمَنْ غَلَبَ عَقْلُهُ شَهْوَتَهُ فَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَمَنْ غَلَبَتْ شَهْوَتُهُ عَقْلَهُ فَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْبَهَائِمِ. (6)

ص: 439

1- (1) . مطالب السؤال: ص 212؛ [1] بحار الأنوار: ج 78 ص 7 ح 59. [2]

2- (2) . اللُّبُّ: الْعَقْلُ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ نَفْسُ مَا فِي الْإِنْسَانِ، وَمَا عَدَاةً كَأَنَّهُ قِشْرٌ (مجمع البحرين: ج 3 ص 1616 «لب»).

3- (3) . فِي الْأَمَالِيِّ لِلصَّدُوقِ «عَقْلُهُ وَدِينُهُ» بِدَلِّ «عَقْلُهُ دِينُهُ» وَالظَّاهِرُ زِيَادَةُ الْوَاوِ وَأَنَّهَا اشْتَبَاهُ مِنَ الْمَصْحُوحِ؛ إِذْ أَنَّ الْمَسْتَسْتَسَخَّ وَضَعَ ضَمَّةً كَبِيرَةً عَلَى هَاءِ كَلِمَةِ «عَقْلُهُ» فِي الطَّبْعَةِ الْقَدِيمَةِ وَالْحَجَرِيَّةِ، فَظَنَّ الْمَصْحُوحَ أَنَّهَا وَاؤٌ، وَفِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ نَقَلَ الْحَدِيثَ أَيْضاً عَنِ الْأَمَالِيِّ مِنْ دُونِ وَاؤٍ. رَاجِعْ فِي خُصُوصِ ذَلِكَ: الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي تَحْفِ الْعُقُولِ: ص 217 وَفِيهِ الرِّضَا: ص 367 وَ[3] بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج 75 ص 108 ح 11. [4]

4- (4) . رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ: ص 8، [5] الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص 312 ح 361 [6] عَنِ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنْهُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج 1 ص 82 ح 2. [7]

5- (5) . الْكَافِي: ج 1 ص 25 ح 23، [8] عَلَلِ الشَّرَائِعِ: ص 103 ح 2، [9] بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج 1 ص 90 ح 17. [10]

6- (6) . عَلَلِ الشَّرَائِعِ: ص 4 ح 1، [11] مَشْكَاتُ الْأَنْوَارِ: ص 439 ح 1474 [12] نَحْوَهُ، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج 60 ص 299 ح 5. [13]

5913. الإمام الكاظم عليه السلام: خَلَقَ اللَّهُ عَالَمِينَ مُتَّصِلِينَ، فَعَالَمٌ عَلَوِيٌّ وَعَالَمٌ سُفْلِيٌّ، وَرَكَّبَ الْعَالَمِينَ جَمِيعاً فِي ابْنِ آدَمَ. (1)

5914. الإمام الصادق عليه السلام: الْإِنْسَانُ خُلِقَ مِنْ شَأْنِ الدُّنْيَا وَشَأْنِ الآخِرَةِ، فَإِذَا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا صَارَتْ حَيَاتُهُ فِي الأَرْضِ لِأَنَّهُ نَزَلَ مِنْ شَأْنِ السَّمَاءِ إِلَى الدُّنْيَا، فَإِذَا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا صَارَتْ تِلْكَ الفَرْقَةُ المَوْتِ، تُرَدُّ شَأْنُ الأُخْرَى إِلَى السَّمَاءِ، فَالْحَيَاةُ فِي الأَرْضِ، وَالمَوْتُ فِي السَّمَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الأَرْوَاحِ وَالجَسَدِ، فَرُدَّتِ الرُّوحُ وَالتُّورُ إِلَى القُدْرَةِ الأُولَى، وَتُرِكَ الجَسَدُ لِأَنَّهُ مِنْ شَأْنِ الدُّنْيَا. (2)

5915. الإمام عليّ عليه السلام: ابْنُ آدَمَ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالمَعْيَارِ، إِمَّا نَاقِصٌ بِجَهْلٍ أَوْ رَاجِحٌ بِعِلْمٍ. (3)

5916. فقه الرضا: قَالَ العَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَجَدْتُ ابْنَ آدَمَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ؛ فَإِنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ

ص: 440

1- (1). الاختصاص: ص 142، بحار الأنوار: ج 61 ص 253 ح 6. [1]

2- (2). علل الشرائع: ص 107 ح 5 [2] عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، تحف العقول: ص 355، بحار الأنوار: ج 6 ص 117 ح 4.

[3]

3- (3). تحف العقول: ص 212، كشف الغمّة: ج 3 ص 136 [4] عن أحمد بن عليّ بن ثابت عن الإمام الجواد عليه السلام، بحار الأنوار

ج: 78 ص 50 ح 74. [5]

7/1 أَعْجَبُ مَا فِيهِ قَلْبُهُ

5917. الإمام علي عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ! أَعْجَبُ مَا فِي الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ، وَلَهُ مَوَادُّ مِنْ الْحِكْمَةِ وَأَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا، فَإِنْ سَدَّ نَحْلَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ، وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ، وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسْفُ، وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ، وَإِنْ اسْعَدَ بِالرِّضَى نَسِيَ التَّحْفِظَ، وَإِنْ نَالَ الْخَوْفُ شَعَلَهُ الْحَذَرُ، وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلْبَثَتِ الْغِرَّةُ (2)، وَإِنْ جُدَّدَتْ لَهُ نِعْمَةٌ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ، وَإِنْ أَفَادَ مَالاً أَطْعَاهُ الْغِنَى، وَإِنْ عَصَبَتْهُ فَاقَةٌ شَدَّ غَلَّهُ الْبَلَاءُ (3)، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَصَدَحَ الْجَزَعُ، وَإِنْ أَجْهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ، وَإِنْ أَفْرَطَ فِي الشَّبَعِ كَطَّطَتِ الْبِطْنَةُ، فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ. (4)

ص: 441

1- (1). فقه الرضا: ص 349، [1] بحار الأنوار: ج 5 ص 55 ح 96. [2]

2- (2). في المصدر: «استلبثته العزّة»، وفي نسخة: أخذته العزّة. ومافي المتن أثبتناه من جميع المصادر الأخرى وهو الصواب.

3- (3). وفي نسخة: جهده البكاء.

4- (4). الكافي: ج 8 ص 21 ح 4 [3] عن جابر بن يزيد، نهج البلاغه: الحكمة 108، [4] الإرشاد: ج 1 ص 301، [5] خصائص الأئمة ص: 97 [6] كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج 70 ص 52 ح 13؛ [7] تاريخ دمشق: ج 51 ص 182 عن عبد الله بن جعفر نحوه، كنز العمال: ج 1 ص 348 ح 1567.

الكتاب

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً. (1)

أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً. (2)

قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً. (3)

الحديث

5918. الإمام الباقر عليه السلام - في قوله تعالى: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً -:

كَانَ مَذْكُوراً فِي الْعِلْمِ، وَلَمْ يَكُنْ مَذْكُوراً فِي الْخَلْقِ. (4)

5919. الإمام الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً -:

يَكُنْ مُكْوَناً. (5)

ص: 443

1- (1). الإنسان: 1. [1]

2- (2). مريم: 67. [2]

3- (3). مريم: 9. [3]

4- (4). مجمع البيان: ج 10 ص 614 عن سعيد الحداد، بحار الأنوار: ج 60 ص 328. [4]

5- (5). مجمع البيان: ج 10 ص 614 عن حمزان بن أعين، بحار الأنوار: ج 60 ص 328. [5]

5920 . المحاسن عن حمران: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً فَقَالَ: كَانَ شَيْئاً وَلَمْ يَكُنْ مَذْكُوراً. (1)

5921 . الكافي عن مالك الجهني: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «أَوْ لَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً» (2)، قَالَ: فَقَالَ: لَا مُقَدَّرًا وَلَا مُكَوَّنًا.

قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً، فَقَالَ: كَانَ مُقَدَّرًا غَيْرَ مَذْكُورٍ. (3)

5922 . الإمام علي عليه السلام - في بيان تأويل أفعال الصلاة -: ثُمَّ تَأْوِيلُ رَفْعِ رَأْسِكَ مِنَ الرُّكُوعِ إِذَا قُلْتَ:

«سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» تَأْوِيلُهُ: الَّذِي أَخْرَجَنِي مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ. (4)

5923 . الإمام زين العابدين عليه السلام - في المناجاة -: سَيِّدِي خَلَقْتَنِي فَأَكْمَلْتَ تَقْدِيرِي، وَصَوَّرْتَنِي فَأَحْسَنْتَ تَصْوِيرِي، فَصِرْتُ بَعْدَ الْعَدَمِ مَوْجُوداً، وَبَعْدَ الْمَغِيبِ شَهِيداً. (5)

2/2 أَبُو الْبَشِيرِ

الكتاب

إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . (6)

ص: 444

- 1- (1) . المحاسن : ج 1 ص 379 ح 836، [1] مجمع البيان : ج 10 ص 614 عن زرارة، بحار الأنوار : ج 5 ص 120 ح 63؛ [2] تفسير الطبري : ج 14 الجزء 29 ص 202 [3] من دون اسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام.
- 2- (2) . المراد هو الآية 67 من سورة مريم: «[4] أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ...»، والظاهر أنه من تصحيف النسخ.
- 3- (3) . الكافي : ج 1 ص 147 ح 5، [5] بحار الأنوار : ج 57 ص 63 ح 33. [6]
- 4- (4) . بحار الأنوار : ج 84 ص 254 ح 52 [7] نقلاً عن خط الشهيد عن جابر بن عبد الله الأنصاري.
- 5- (5) . بحار الأنوار : ج 94 ص 170 ح 22 [8] نقلاً عن كتاب أنيس العابدين .
- 6- (6) . آل عمران: 59. [9]

وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ . (1)

فَأَسْتَفْتِهِمْ أَ هُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ . (2)

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ . (3)

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ . (4)

قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ . (5)

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ . (6)

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ . (7)

إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ * قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِيَّ اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ * قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ * قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاجِمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ . (8)

الحديث

5924. تفسير القمي: وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ قَالَ: هُوَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ أَيْ وَآدَمُ مِنْ سُلَالَةٍ وَهُوَ الصَّغْوُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ قَالَ: النُّطْفَةُ الْمَنِيُّ ثُمَّ

ص: 445

1- (1). السجدة: 7 و 8. [1]

2- (2). الصافات: 11. [2]

3- (3). الحجر: 26 و [3] راجع: الآية: 28 و 33.

4- (4). الرحمن: 14. [4]

5- (5). الأعراف: 12. [5]

6- (6). الأعراف: 11. [6]

7- (7). الأنعام: 98. [7]

8- (8). ص: 71-78.

سَوَاهُ أَيِ اسْتِحَالَهُ مِنْ نُطْقَةٍ إِلَى عَلَقَةٍ، وَمِنْ عَلَقَةٍ إِلَى مُضْغَةٍ، حَتَّى نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ. (1)

5925. تفسير الطبري عن ابن عباس - في قوله: «وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ» - قوله: «خَلَقْنَاكُمْ يَعْنِي آدَمَ، وَأَمَّا صَوَّرْنَاكُمْ فَدَرَيْتُهُ». (2)

5926. تفسير الثعلبي عن عطاء - في قوله تعالى: «وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ» - «خَلِقُوا فِي ظَهْرِ آدَمَ، ثُمَّ صَوَّرُوا فِي الْأَرْحَامِ». (3)

5927. رسول الله صلى الله عليه وآله: النَّاسُ وُلِدُوا آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ. (4)

5928. عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ (5) الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَرَهَا بِالْأَبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ سَدَقِيٌّ، أَنْتُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ. (6)

5929. عنه صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَذْهَبَ بِالإِسْلَامِ نَحْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَفَاخَرَهَا بِأَبَائِهَا، أَلَا إِنَّ النَّاسَ مِنْ آدَمَ وَآدَمَ مِنْ تُرَابٍ، وَأَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ. (7)

ص: 446

1- (1). تفسير القمي: ج 2 ص 168، [1] بحار الأنوار: ج 60 ص 370 ح 76. [2]

2- (2). تفسير الطبري: ج 5 الجزء 8 ص 126، [3] تفسير الثعلبي: ج 4 ص 218 [4] عن قتادة والربيع والضحاك والسدي؛ بحار الأنوار: ج 60 ص 382 ح 105 [5] نقلاً عن الدر المنثور. [6]

3- (3). تفسير الثعلبي: ج 4 ص 218، [7] الدر المنثور: ج 3 ص 424 [8] نقلاً عن الفريابي عن ابن عباس؛ بحار الأنوار: ج 60 ص 382 ح 103. [9]

4- (4). الطبقات الكبرى: ج 1 ص 25 [10] عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 6 ص 130 ح 15134.

5- (5). العُبِّيَّةُ: الْكِبْرُ وَالْفَخْرُ (لسان العرب: ج 1 ص 574 «[11] عُبِبَ»).

6- (6). سنن أبي داود: ج 4 ص 331 ح 5116، [12] سنن الترمذي: ج 5 ص 735 ح 3956، مسند ابن حنبل: ج 3 ص 286 ح 8744، [13] السنن الكبرى: ج 10 ص 392 ح 21062 كلها عن أبي هريرة، كنز العمال: ج 1 ص 258 ح 1294.

7- (7). كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 363 ح 5762 عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج 2 ص 327 ح 2656 [14] عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، مشكاة الأنوار: ص 120 ح 283 [15] نحوه، بحار الأنوار: ج 77 ص 53 ح 3. [16]

5930 . عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبْضَةً مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الْأَرْضِ؛ جَاءَ مِنْهُمْ الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَالسَّهْلُ وَالْحَزْنُ (1) وَالْحَبِيثُ وَالطَّيِّبُ. (2)

5931. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ آدَمَ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ؛ فِيهِ الطَّيِّبُ وَالصَّالِحُ وَالرَّدِيُّ، فَكُلَّ ذَلِكَ أَنْتَ رَأَيْ فِي وُلْدِهِ؛ الصَّالِحِ وَالرَّدِيِّ. (3)

5932. عنه عليه السلام -لَمَّا سَدَّ بِلَ عَن وَجْهِ تَسْمِيَةِ آدَمَ وَحَوَاءَ-: سَمِيَ آدَمَ لَأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ بِأَرْبَعِ طِينَاتٍ: طِينَةً بَيْضَاءَ، وَطِينَةً حَمْرَاءَ، وَطِينَةً غَبْرَاءَ، وَطِينَةً سَوْدَاءَ، وَذَلِكَ مِنْ سَدِّ هَلِهَا وَحَزْنِهَا. ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِأَرْبَعِ مِيَاهٍ: مَاءٍ عَذْبٍ، وَمَاءٍ مَلْحٍ، وَمَاءٍ مُرٍّ، وَمَاءٍ مُنْتِنٍ.

ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يُفْرِغَ الْمَاءَ فِي الطِّينِ، وَأَدَمَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ (4) فَلَمْ يَفْضَلْ شَيْءٌ مِنَ الطِّينِ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَاءِ، وَلَا مِنَ الْمَاءِ شَيْءٌ يَحْتَاجُ إِلَى الطِّينِ. فَجَعَلَ الْمَاءَ الْعَذْبَ فِي حَلْقِهِ، وَجَعَلَ الْمَاءَ الْمَالِحَ فِي عَيْنَيْهِ، وَجَعَلَ الْمَاءَ الْمُرَّ فِي أُذُنَيْهِ، وَجَعَلَ الْمَاءَ الْمُنْتِنَ فِي أَنْفِهِ.

وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ حَوَاءُ حَوَاءَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الْحَيَوَانِ. (5)

ص: 447

1- (1). الْحَزْنُ: الْمَكَانُ الْعَلِيظُ الْخَشِنُ (النهاية: ج 1 ص 380 «[1] حزن»).

2- (2). سنن أبي داود: ج 4 ص 222 ح 4693، [2] مسند ابن حنبل: ج 7 ص 141 ح 19599، [3] صحيح ابن حبان: ج 14 ص 29 ح 6160، السنن الكبرى: ج 9 ص 6 ح 17708 كلُّها عن أبي موسى الأشعري، كنز العمال: ج 6 ص 128 ح 15126؛ التبيين في تفسير القرآن: ج 1 ص 136. [4]

3- (3). تاريخ الطبري: ج 1 ص 91، [5] تفسير الطبري: ج 1 الجزء 1 ص 214 [6] كلاهما عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن جدّه، كنز العمال: ج 6 ص 162 ح 15227.

4- (4). قال الجوهري: الأدم: الألفة والاتفاق، يقال: آدم الله بينهما أي أصلح وألف، وكذلك آدم الله بينهما، فعل وأفعل بمعنى، انتهى، واليد هنا بمعنى القدرة (بحار الأنوار: ج 11 ص 102). [7]

5- (5). علل الشرائع: ص 2 ح 1، [8] بحار الأنوار: ج 11 ص 102 ح 7. [9]

5933 . عنه عليه السلام: فَلَمَّا مَهَّدَ أَرْضَهُ، وَأَنْفَذَ أَمْرَهُ، اخْتَارَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرَةَ مِنْ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُ أَوَّلَ جِبَلْتِهِ (1). (2)

5934 . عنه عليه السلام - في صِدْفَةِ خَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - : ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزَنِ الْأَرْضِ وَسَدِّهَا، وَعَذَابِهَا وَسَدِّ بَيْحِهَا، تُرْبَةً سَدَّ نَهْهَا (3) (سَدَّ نَاهَا) بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ، وَلَا طَها (4) بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزَبَتْ (5)، فَجَبَلَ مِنْهَا صَوْرَةَ ذَاتِ أَحْنَاءِ (6) وَوُصُولِ، وَأَعْضَاءِ وَفُصُولِ، أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ، وَأَصْلَدَهَا حَتَّى صَلَصَلَتْ (7)، لِيُوقِتَ مَعْدُودٍ وَأَمَدٍ مَعْلُومٍ.

ذُمَّ نَدَّخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثَلَتْ (فَمَثَلَتْ) إِنْسَانًا ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا، وَفَكَرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا... مَعْجُونًا بِطِينَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَالْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَةِ، وَالْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ، وَالْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ، مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ، وَالْبَلَّةِ وَالْجُمُودِ. (8)

5935 . عنه عليه السلام: فَلَمَّا اسْتَكْمَلَ خَلْقَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ، وَالْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ خَالِيَةً لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (9).

فَبَعَثَ اللَّهُ جِبْرِيئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ قَبْضَةً فَعَجَنَهُ بِالْمَاءِ الْعَذْبِ وَالْمَالِحِ،

ص: 448

1- (1). الْجِبَلُ: الْخَلْقُ (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: ج 1 ص 268 «جبل»).

2- (2). نَهَجُ الْبَلَاغَةِ: الْخُطْبَةُ 91 [1] عَنْ مَسْعُودَةَ بِنِ صَدَقَةَ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج 77 ص 328 ح 17. [2]

3- (3). سَنَنْتُ الْمَاءَ: صَبَبْتُهُ صَبًّا سَهْلًا (الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ: ص 292 «[3] سنن»).

4- (4). لَا طَها: أَي خَلَطَهَا وَعَجَنَهَا (غَرِيبُ الْحَدِيثِ: ج 3 ص 384 «[4] لوط»).

5- (5). لَزَبَتْ: أَي لَصَقَتْ وَلَزَمَتْ (النِّهَايَةُ: ج 4 ص 284 «[5] لزب»).

6- (6). الْأَحْنَاءُ: الْجَوَانِبُ (الصَّحَاحُ: ج 6 ص 221 «حنا»).

7- (7). الصَّلْصَالُ: الطِّينُ الْيَابِسُ الَّذِي لَمْ يُطْبَخْ، إِذَا نُقِرَ بِهِ صَوَّتْ كَمَا يُصَوِّتُ الْفَخَّارُ (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: ج 2 ص 1044 «[6] صلصل»).

8- (8). نَهَجُ الْبَلَاغَةِ: الْخُطْبَةُ 1، [7] بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج 11 ص 122 ح 56. [8]

9- (9). الْبَقْرَةُ: 30. [9]

وَرَكَّبَ فِيهِ الطَّبَائِعَ قَبْلَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهِ الرُّوحَ، فَخَلَقَهُ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ آدَمَ لِأَنَّهُ لَمَّا عُجِنَ بِالْمَاءِ اسْتَأْدَمَ. (1)

5936. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّمَا سُمِّيَ آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ. (2)

5937. عنه عليه السلام: كَانَتْ الرُّوحُ فِي رَأْسِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِئَةَ عَامٍ، وَفِي صَدْرِهِ مِئَةَ عَامٍ، وَفِي ظَهْرِهِ مِئَةَ عَامٍ، وَفِي فَخْذَيْهِ مِئَةَ عَامٍ، وَفِي سَائِيهِ وَقَدَمَيْهِ مِئَةَ عَامٍ، فَلَمَّا اسْتَوَى آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمًا، أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ، وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ الظُّهْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَلَمَّ تَزَلَّ فِي سُجُودِهَا إِلَى الْعَصْرِ. (3)

5938. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنَ النَّوْرِ، وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنَ النَّارِ، وَخَلَقَ الْجِنَّ مِنْ نَفَاً مِنَ الْجَانِّ مِنَ الرِّيحِ، وَخَلَقَ صِنْفًا مِنَ الْجِنِّ مِنَ الْمَاءِ، وَخَلَقَ آدَمَ مِنْ صَفْحَةِ الطِّينِ. (4)

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية (معرفة الله): ج 3 ص 134 (القسم الأول/الفصل الخامس/الباب الثاني/خلق الإنسان من النطفة).

3/2 أُمُّ الْبَشَرِ

الكتاب

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا. (5)

ص: 449

1- (1). تفسير فرات: ص 186 ح 235 [1] عن الإمام الحسن عليه السلام، بحار الأنوار: ج 57 ص 93 ح 79. [2]

2- (2). علل الشرائع: ص 14 ح 1، [3] قصص الأنبياء للراوندى: ص 42 ح 4 [4] فيه «أخذ» بدل «خلق» وكلاهما عن محمد الحلبي، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 1 ص 242 ح 1 [5] عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 11 ص 107 ح 12. [6]

3- (3). بحار الأنوار: ج 15 ص 33 ح 48 [7] نقلاً عن أبي الحسن البكري في كتاب الأنوار.

4- (4). الاختصاص: ص 109، بحار الأنوار: ج 11 ص 102 ح 8. [8]

5- (5). الزمر: 6. [9]

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِن آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكَونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ . (1)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا . (2)

الحديث

5939. الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ حَوَاءَ مِنْ فَضْلِ الطَّيْنَةِ الَّتِي خَلَقَ مِنْهَا آدَمَ. (3)

5940. تفسير العياشي عن أبي المقدم: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ حَوَاءَ؟

فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُونَ هَذَا الْخَلْقُ؟ قُلْتُ: يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَهَا مِنْ ضِلْعٍ مِنْ أَضْلاعِ آدَمَ.

فَقَالَ: كَذَبُوا، أَلَا كَانَ اللَّهُ يُعْجِزُهُ أَنْ يَخْلُقَهَا مِنْ غَيْرِ ضِلْعِهِ؟! قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهَا؟

فَقَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ آبَائِهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ طِينٍ فَخَلَطَهَا بِيَمِينِهِ وَكَلَّمَتْ يَدَيْهِ يَمِينٌ فَخَلَقَ مِنْهَا آدَمَ، وَفَضَلَتْ فَضْلَةً مِنَ الطَّيْنِ فَخَلَقَ مِنْهَا حَوَاءَ. (4)

5941. كتاب من لا يحضره الفقيه: رُوِيَ عَنْ زُرَّارَةَ أَنَّهَا قَالَ: سَدِّئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ خَلْقِ حَوَاءَ، وَقِيلَ لَهُ: إِنَّ آنَاسًا عِنْدَنَا يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ حَوَاءَ مِنْ ضِلْعِ آدَمَ الْأَيْسَرِ الْأَقْصَى.

فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا، أَيْقُولُ مَنْ يَقُولُ هَذَا، إِنَّ اللَّهَ

ص: 450

1- (1). الأعراف: 189. [1]

2- (2). النساء: 1. [2]

3- (3). مجمع البيان: ج 3 ص 5، التبيان في تفسير القرآن: ج 3 ص 99 [3] نحوه، بحار الأنوار: ج 11 ص 99. [4]

4- (4). تفسير العياشي: ج 1 ص 216 ح 7، [5] بحار الأنوار: ج 11 ص 116 ح 46. [6]

تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْقُدْرَةِ مَا يَخْلُقُ لَادَمَ زَوْجَةً مِنْ غَيْرِ ضِلْعِهِ، وَيَجْعَلُ لِلْمُتَكَلِّمِ مِنْ أَهْلِ التَّشْنِيعِ سَبِيلًا إِلَى الْكَلَامِ، أَنْ يَقُولَ إِنَّ آدَمَ كَانَ يَنْكِحُ بَعْضُهُ بَعْضًا إِذَا كَانَتْ مِنْ ضِلْعِهِ، مَا لَهُؤُلَاءِ حَكَمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ طِينٍ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَهُ، أَلْقَى عَلَيْهِ السُّبَاتَ ثُمَّ ابْتَدَعَ لَهُ حَوَاءَ، فَجَعَلَهَا فِي مَوْضِعِ الثَّقْرِ الَّتِي بَيْنَ وَرِكَيهِ (1)، وَذَلِكَ لِكَيْ تَكُونَ الْمَرْأَةُ تَبَعًا لِلرَّجُلِ، فَأَقْبَلَتْ تَتَحَرَّكَ فَاثْبَتَهُ لِتَحَرُّكِهَا، فَلَمَّا انْتَبَهَ نُوذِيتُ أَنْ تَنْحَى عَنْهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا نَظَرَ إِلَى خَلْقِ حَسَنِ يُشْبِهُ صُورَتَهُ غَيْرَ أَنَّهَا انثى، فَكَلَّمَهَا فَكَلَّمَتْهُ بِلُغَتِهِ، فَقَالَ لَهَا: مَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ: خَلَقَنِي اللَّهُ كَمَا تَرَى.

فَقَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ ذَلِكَ: يَا رَبِّ مَا هَذَا الْخَلْقُ الْحَسَنُ الَّذِي قَدْ آتَسَنَى قُرْبَهُ وَالنَّظَرَ إِلَيْهِ؟

فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا آدَمُ هَذِهِ أُمَّتِي حَوَاءُ، أَفْتَحِبُّ أَنْ تَكُونَ مَعَكَ تُؤْنِسُكَ وَتُحَدِّثُكَ وَتَكُونَ تَبَعًا لِمَرْكَ؟

فَقَالَ: نَعَمْ يَا رَبِّ وَلَكِ عَلَيَّ بِذَلِكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ مَا بَقِيَتْ.... (2)

5942. الإمام الصادق عليه السلام: سَمَّيْتُ حَوَاءَ حَوَاءَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ حَيٍّ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: خَلَقْتُكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا (3). (4)

ص: 451

1- (1). الوركُ-بالفتح والكسر-: ما فوق الفخذ (مجمع البحرين: ج 3 ص 1927 « [1] ورك »).

2- (2). كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 3 ص 379 ح 4336، علل الشرائع: ص 17 ح 1، [2] بحار الأنوار: ج 11 ص 221 ح 1. [3]

3- (3). النساء: 1. [4]

4- (4). علل الشرائع: ص 16 ح 1 [5] عن أبي بصير، معاني الأخبار: ص 48 ح 1 نحوه، مجمع البيان: ج 1 ص 194 عن ابن عباس من دون اسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، التبيان في تفسير القرآن: ج 1 ص 159 [6] من دون اسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام وليس فيها ذيله، بحار الأنوار: ج 11 ص 100 ح 5؛ [7] تفسير الطبري: ج 1 الجزء 1 ص 229، [8] تاريخ دمشق: ج 7 ص 402 كلاهما عن ابن مسعود من دون اسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام.

جاء في ثلاث آيات من القرآن أن الله خلق زوج آدم منه، إلا أنه قال في موضع:

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا . (1)

وقال في آية أخرى:

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا . (2)

وصرح في آية ثالثة:

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا . (3)

يقول بعض المفسرين استناداً إلى بعض الروايات: كان آدم في الجنة وحيداً فسلط الله عليه النوم وخلق حواء من جانبه الأيسر (4)، ولكن الباحثين من المفسرين يرون أن المراد من هذه الآيات أن حواء خلقت من جنس آدم كي يأنس إليها كما يصرح القرآن: وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا . (5)

ص: 453

1- (1). الأعراف: 189. [1]

2- (2). الزمر: 6. [2]

3- (3). النساء: 1. [3]

4- (4). التفسير الكبير: ذيل الآية 1، من سورة النساء.

5- (5). الروم: 21. [4]

وأما روايات أهل البيت عليهم السلام فهي تؤيد هذا الرأي أيضاً كما لاحظنا وترفض بشدة الروايات الدالة على الرأي الأول.

وقد حمل العلامة المجلسي الروايات الدالة على خلق حواء من بدن آدم على التقية (1) واعتبر المراغى هذه الروايات من الإسرائيليات. (2)

ومما يجدر ذكره أن التوراة اعتبرت خلق حواء من ضلع آدم. (3)

ص: 454

1- (1). بحار الأنوار: ج 11 ص 116. [1]

2- (2). تفسير المراغى: ج 4 ص 174. [2]

3- (3). الكتاب المقدس: سفر التكوين 2 ص 21.

الكتاب ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ . (1)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ . (2)

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكَونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ . (3)

الحديث

5943. الإمام الرضا عليه السلام -وقد سأله البرنطبي عن كيفية تناسل الناس من آدم؟-: حَمَلَتْ حَوَاءُ هَابِيلَ وَأُخْتًا لَهُ فِي بَطْنٍ، ثُمَّ حَمَلَتْ فِي الْبَطْنِ الثَّانِي قَابِيلَ وَأُخْتًا لَهُ فِي بَطْنٍ، فَزَوَّجَ هَابِيلَ الَّتِي مَعَ قَابِيلَ، وَتَزَوَّجَ قَابِيلُ الَّتِي مَعَ هَابِيلَ، ثُمَّ حَدَثَ التَّحْرِيمُ بَعْدَ ذَلِكَ. (4)

5944. الاحتجاج عن أبي حمزة الثمالي -في ذكر مُحَاجَجَةٍ وَقَعَتْ بَيْنَ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَجُلٍ مِنْ فُرَيْشٍ حَوْلَ تَزْوِيجِ هَابِيلَ بِلَوْزَا اخْتِ قَابِيلَ، وَتَزْوِيجِ قَابِيلَ بِإِقْلِيمَا اخْتِ هَابِيلَ-: فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ: فَأَوْلَادُهُمَا؟! قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ: فَهَذَا فِعْلُ الْمَجُوسِ الْيَوْمَ!

ص: 455

1- (1). السجدة: 8. [1]

2- (2). الحجرات: 13. [2]

3- (3). الأعراف: 189. [3]

4- (4). قرب الإسناد: ص 366 ح 1311، [4] بحار الأنوار: ج 11 ص 226 ح 5. [5]

قال: فقال علي بن الحسين عليه السلام: إنَّ المَجوسَ إنما فعلوا ذلكَ بعدَ التَّحريمِ مِنَ اللَّهِ.

ثمَّ قالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تُنكِرْ هَذَا إِنَّمَا هِيَ شَرَائِعُ جَرَتْ، أَلَيْسَ اللَّهُ قَدْ خَلَقَ زَوْجَةَ آدَمَ مِنْهُ ثُمَّ أَحَلَّهَا لَهُ؟! فَكَانَ ذَلِكَ شَرِيعَةً مِنْ شَرَائِعِهِمْ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ التَّحْرِيمَ بَعْدَ ذَلِكَ. (1)

ص: 456

1- (1). الاحتجاج: ج 2 ص 143 ح 180، [1] بحار الأنوار: ج 11 ص 226 ح 4. [2]

بحث حول تناسل الطبقة الثانية من الإنسان

تناسل الطبقة الأولى من الإنسان -وهي آدم وحواء- أثمر عن ولادة بنين وبنات إخوة وأخوات. القضية المطروحة هنا هي كيف ظهرت الطبقة الثانية من البشر، أي كيف وجدت ذرية هؤلاء الإخوة والأخوات، فهل تكاثروا عن طريق التزاوج مع بعضهم البعض، أو عن طريق آخر؟

هناك روايات مختلفة حول كيفية تكاثر الطبقة الثانية من البشر:

1. تزوج أولاد آدم من حور الجنة، وظهرت ذريتهم من خلال ذلك. (1)
 2. تزوج قابيل من جنية خبيثة تدعى جهانة تقمصت صورة الإنسان فيما تزوج هابيل من حورية تدعى ترك وبذلك تكاثرت ذريتهما. (2)
 3. من زواج الأخ بالأخت، حيث لم يكن زواج الأخ بالأخت محرماً في تلك الطبقة، وإنما حُرْم ذلك في الطبقة الثالثة. (3)
- ظاهر إطلاق الآية: وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً. (4) يؤيد روايات المجموعة الثالثة بمعنى أن الذرية الحالية تنحدر من آدم وزوجه ولم يكن لأي امرأة ورجل

ص: 457

-
- 1- (1). راجع: بحار الأنوار: ج 11 ص 224 و 225 ح 302.
 - 2- (2). راجع: بحار الأنوار: ج 11 ص 227 ح 6.
 - 3- (3). راجع: ص 455 ح 5943 و 5944.
 - 4- (4). النساء: 1. [1]

أى دخل فى هذا المجال، وإلا لقال: «وبث منهما غيرهما» أو أى تعبير مشابه، ومن البديهي أن اقتصار مصدر الذرية على آدم وزوجه يستلزم التزاوج بين بناتهما وبنيهما. والحكم بحرمة هذا النوع من الزواج هو فى الحقيقة قانون تشريعى يتبع المصالح والمفاسد، وليس حكماً تكوينياً لا يقبل التغيير. وبناء على ذلك- كما جاء فى روايات المجموعة الثالثة- فإن من الممكن أن يُحلّ الله تعالى هذا العمل فى الطبقة الثانية من البشر استناداً إلى الضرورة ويمنعه بعد زوال الضرورة من أجل الحيلولة دون شيوع الفساد الجنسى فى المجتمع. (1)

ص: 458

1- (1). راجع: الميزان فى تفسير القرآن: ج 4 ص 144. [1]

الكتاب

وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ . (1)

وَ اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا . (2)

إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ . (3)

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ . (4)

راجع: الكهف: 37، هود: 61، النجم: 32، طه: 53-55، الروم: 20، المؤمنون: 12-14، الأنعام: 2.

الحديث

5945. علل الشرائع عن عبدالله بن يزيد: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ سَلَامٍ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ: ...

فَأَخْبِرْنِي عَنْ آدَمَ لِمَ سُمِّيَ آدَمَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ طِينِ الْأَرْضِ وَأَدِيمِهَا.

قَالَ: فَآدَمُ خُلِقَ مِنَ الطِّينِ كُلِّهِ (5) أَوْ طِينٍ وَاحِدٍ؟ قَالَ: بَلْ مِنَ الطِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ خُلِقَ مِنْ طِينٍ وَاحِدٍ لَمَا عَرَفَ النَّاسُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا، وَكَانُوا عَلَى صَوْرَةٍ وَاحِدَةٍ.

قَالَ: فَلَهُمْ فِي الدُّنْيَا مَثَلٌ؟ قَالَ: التُّرَابُ فِيهِ أَيْضٌ، وَفِيهِ أَخْضَرٌ، وَفِيهِ أَشْقَرٌ، وَفِيهِ أَعْبَرٌ، وَفِيهِ أَحْمَرٌ، وَفِيهِ أَرْزَقٌ، وَفِيهِ عَذْبٌ، وَفِيهِ مِلْحٌ، وَفِيهِ خَسِنٌ، وَفِيهِ لَيِّنٌ، وَفِيهِ أَصْهَبٌ (6). فَلِذَلِكَ صَارَ النَّاسُ فِيهِمْ لَيِّنٌ، وَفِيهِمْ خَسِنٌ، وَفِيهِمْ أَيْضٌ، وَفِيهِمْ أَصْفَرٌ

ص: 459

1- (1). الروم: 20. [1]

2- (2). نوح: 17. [2]

3- (3). الصافات: 11. [3]

4- (4). الرحمن: 14. [4]

5- (5). فى المصدر: «من طين كله»، والتصويب من بحار الأنوار . [5]

6- (6). الأشقر: الشديد الحمرة، وقال الفيروز آبادي: الصَّهَبُ محرّكة: حُمْرة أو شُقْرة فى الشَّعر كالصُّهبة، والأصهب: بعير ليس بشديد البياض

(بحار الأنوار: ج 11 ص 101). [6]

وأحمرُّ وأصهَّبُ وأسوِّدُ على ألوانِ التُّرابِ. (1)

6/2 خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنَ الْمَاءِ

الكتاب

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا. (2)

أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ * فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ * فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ. (3)

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ * يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ. (4)

الحديث

5946. الكافي عن بريد العجلي: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا (5) فقال: إن الله تعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سبب نجه (6)، فبرأها من أسفل أضلاعها، فجرى بذلك الصلح سبب ونسب، ثم زوجها إياه فجرى بسبب ذلك بينهما صهرا، وذلك قوله عز وجل: نَسَبًا وَصِهْرًا فَالتَّسَبُّبُ - يا أبا بني عجل - ما كان بسبب الرجال، والصهر ما كان بسبب النساء. (7)

ص: 460

1- (1). علل الشرائع: ص 471 ح 33 عن يزيد بن سلام، بحار الأنوار: ج 9 ص 305 ح 8. [1]

2- (2). الفرقان: 54. [2]

3- (3). المرسلات: 20-23. [3]

4- (4). الطارق: 5-7. [4]

5- (5). الفرقان: 54. [5]

6- (6). السنخ: من كل شيء أصله (المصباح المنير: ص 291 «سنخ»).

7- (7). الكافي: ج 5 ص 442 ح 9، [6] تفسير القمي: ج 2 ص 114 [7] عن بريد العجلي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار

ج 11 ص 112 ح 31. [8]

5947 . الإمام الهادي عليه السلام - في حُطْبَةِ لَهْ-: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ جَعَلَ الصَّهْرَ مَأْلَفَةً لِلْقُلُوبِ وَنَسَبَةَ الْمَنْسُوبِ، أَوْشَجَ (1) بِهِ الْأَرْحَامَ وَجَعَلَهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ، وَقَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَقَالَ: وَ أَنْكَحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ (2). (3)

5948 . الكافي عن علي بن عيسى رفعه: إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاجَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ لَهُ فِي مُنَاجَاتِهِ: يَا مُوسَى... إِنِّي أَنَا السَّيِّدُ الْكَبِيرُ، إِنِّي خَلَقْتُكَ مِنْ نُطْفَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ، مِنْ طِينَةٍ أَخْرَجْتُهَا مِنْ أَرْضٍ ذَلِيلَةٍ مَمْشُوجَةٍ (4)، فَكَانَتْ بَشَرًا، فَأَنَا صَانِعُهَا خَلْقًا. (5)

5949 . الدر المنثور - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: مِنْ سُلَالَةٍ - السُّلَالَةُ صَفْوُ الْمَاءِ الرَّقِيقِ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ الْوَلَدُ. (6)

7/2 خَلْقُ الْإِنْسَانِ مِنَ النُّطْفَةِ

الكتاب

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا. (7)

قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ * مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ. (8)

ص: 461

1- (1). وَشَجَ: أَي خَلَطَ وَأَلْفَ (النهاية: ج 5 ص 187 «وشج»).

2- (2). النور: 32. [1]

3- (3). الكافي: ج 5 ص 373 ح 6 [2] عن عبد العظيم بن عبد الله.

4- (4). الْمَشِيحُ: الْمُخْتَلِطُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَخْلُوطٌ (النهاية: ج 4 ص 332 «[3] مشج»).

5- (5). الكافي: ج 8 ص 44 ح 8، [4] تحف العقول: ص 491، أعلام الدين: ص 219، [5] بحار الأنوار: ج 60 ص 357 ح 42. [6]

6- (6). الدر المنثور: ج 6 ص 91 [7] نقلًا عن ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم؛ بحار الأنوار: ج 60 ص 383 ح 108. [8]

7- (7). الإنسان: 2. [9]

8- (8). عبس: 17-19. [10]

5950. الإمام الباقر عليه السلام - فى قوله تعالى: أمشاج بتليله - : ماء الرجل وماء المرأة اختلطا جميعاً. (1)

5951. مسند ابن حنبل عن عبد الله: مرَّ يهودىُّ برسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وهو يحدثُ أصحابه، فقالت قريش: يا يهودىُّ، إنَّ هذا يزعمُ أنَّه نبيُّ، فقال: لأسألتُه عن شىءٍ لا يعلمُه إلا نبيُّ.

قال: فجاء حتى جلس، ثم قال: يا مُحَمَّدُ، ممَّ يُخلَقُ الإنسانُ؟

قال صلى الله عليه وآله: يا يهودىُّ، من كلِّ يُخلَقُ من نُطفةِ الرجلِ ومن نُطفةِ المرأةِ، فأما نُطفةُ الرجلِ فنُطفةٌ غليظةٌ منها العظمُ والعصبُ، وأما نُطفةُ المرأةِ فنُطفةٌ رقيقةٌ منها اللحمُ والدَّمُ.

فقام اليهودىُّ فقال: هكذا كان يقول من قبلك. (2)

8/2 مراحل تطوُّر الإنسان

الكتاب

ما لكم لا ترجون لله وقاراً* وقد خلقكم أطواراً. (3)

هو الذى خلقكم من ترابٍ ثم من نُطفةٍ ثم من علقَةٍ ثم يُخرِجُكم طفلاً - ثم لئبلغوا أشدَّ لكم ثم لتكونوا شيوخاً و منكم من يتوفى من قبل و لئبلغوا أجلاً مُسمّى و لعلكم تعقلون. (4)

ص: 462

1- (1). تفسير القمى: ج 2 ص 398 [1] عن أبى الجارود، بحار الأنوار: ج 60 ص 376 ح 89. [2]

2- (2). مسند ابن حنبل: ج 2 ص 196 ح 4438، [3] السنن الكبرى للنسائى: ج 5 ص 339 ح 9075، تفسير ابن كثير: ج 5 ص 462، [4] كنز العمال: ج 16 ص 485 ح 45579.

3- (3). نوح: 13 و 14. [5]

4- (4). غافر: 67 [6] وراجع: الحج: 5. [7]

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ . (1)

يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآَنِي تُصِرُّونَ . (2)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبُعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا . (3)

وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ . (4)

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرْكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . (5)

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ . (6)

الحديث

5952. الإمام الباقر عليه السلام - في قوله تعالى: وَ لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ (7) -: أَمَا خَلَقْنَاكُمْ فَنُطْفَةً ثُمَّ عَلَقَةً، ثُمَّ مُضْغَةً، ثُمَّ عِظْمًا ثُمَّ لَحْمًا، وَأَمَا صَوَّرْنَاكُمْ فَالْعَيْنَ، وَالْأَنْفَ

ص: 463

1- (1). المؤمنون: 12-14. [1]

2- (2). الزمر: 6. [2]

3- (3). الحج: 5. [3]

4- (4). فاطر: 11. [4]

5- (5). آل عمران: 6. [5]

6- (6). البلد: 4. [6]

7- (7). الأعراف: 11. [7]

وَالْأَذْنَيْنِ، وَالْفَمِّ، وَالْيَدَيْنِ، وَالرَّجْلَيْنِ، صَوَّرَ هَذَا وَنَحْوَهُ، ثُمَّ جَعَلَ الدَّمِيمَ وَالْوَسِيمَ وَالطَّوِيلَ وَالْقَصِيرَ وَأَشْبَاهَ هَذَا. (1)

5953. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ خَلَاقِينَ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقاً أَمَرَهُمْ فَأَخَذُوا مِنَ التُّرْبَةِ الَّتِي قَالَ فِي كِتَابِهِ: مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى (2) فَعَجَبَنَ النَّطْفَةَ بِتِلْكَ التُّرْبَةِ الَّتِي يَخْلُقُ مِنْهَا بَعْدَ أَنْ أَسْكَنَهَا الرَّحِمَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَإِذَا تَمَّتْ لَهَا أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ قَالُوا: يَا رَبِّ نَخْلُقُ مَاذَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِمَا يُرِيدُ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ انثى، أبيضٍ أَوْ أسود. (3)

5954. تفسير القمى - فى قوله: وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً (4) - قال: عَلَى اخْتِلَافِ الْأَهْوَاءِ وَالْإِرَادَاتِ وَالْمَشِيَّاتِ. (5)

5955. تفسير القمى - فى قوله تعالى: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ - قال: السَّلَالَةُ الصَّفْوَةُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ الَّذِي يَصِيرُ نُطْفَةً، وَالنُّطْفَةُ أَصْلُهَا مِنَ السَّلَالَةِ، وَالسَّلَالَةُ هِيَ مِنْ صَفْوَةِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَالطَّعَامُ مِنَ أَصْلِ الطَّيْنِ، فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ يَعْنَى فِي الرَّحِمِ ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عِلْقَةً فَخَلَقْنَا الْعِلْقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَافاً فَكَسَوْنَا الْعِظَافَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (6) وَهَذِهِ اسْتِحَالَةٌ مِنْ أَمْرِ إِلَى أَمْرٍ، فَحَدُّ النَّطْفَةِ إِذَا وَقَعَتْ

ص: 464

1- (1). تفسير القمى: ج 1 ص 224 [1] عن أبي الجارود، بحار الأنوار: ج 60 ص 365 ح 60. [2]

2- (2). طه: 55. [3]

3- (3). الكافى: ج 3 ص 162 ح 1 [4] عن محمد بن سليمان الديلمى عن أبيه عن الإمام الصادق عليه السلام، علل الشرائع: ص 300 ح 5 [5] عن عبد الرحمن بن حماد عن الإمام الكاظم عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 60 ص 337 ح 13. [6]

4- (4). نوح: 14. [7]

5- (5). تفسير القمى: ج 2 ص 387، [8] بحار الأنوار: ج 11 ص 315 ح 8. [9]

6- (6). المؤمنون: 14. [10]

فِي الرَّحِمِ أَرْبَعُونَ يَوْمًا، ثُمَّ تَصِيرُ عَلَقَةً. (1)

5956. الإمام الصادق عليه السلام: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ مُتَشَابِهِ الْخَلْقِ، فَقَالَ:

هُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ: فَمِنْهُ خَلْقُ الْإِخْتِرَاعِ؛ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ (2)، وَخَلْقُ الْإِسْتِحَالَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ وَقَوْلُهُ: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ الْآيَةَ، وَأَمَّا خَلْقُ التَّقْدِيرِ؛ فَقَوْلُهُ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِذْ تَخَلَّقْنَا مِنَ الطِّينِ الْآيَةَ (3). (4)

5957. عنه عليه السلام: إِنَّمَا صَارَتْ سِهَامُ الْمَوَارِيثِ مِنْ سِتَّةِ أَهْمٍ لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ مِنْ سِتَّةِ أَشْيَاءَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ الْآيَةَ. (5)

5958. عنه عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ - : يَعْنِي مُنْتَصِبًا بِأَفِي بَطْنِ أُمِّهِ؛ مَقَادِيمُهُ إِلَى مَقَادِيمِ أُمِّهِ وَمَاخِرُهُ إِلَى مَاخِرِ أُمِّهِ، غِدَاؤُهُ مِمَّا تَأْكُلُ أُمُّهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُ أُمُّهُ، تُنَسَّمُهُ تَنْسِيمًا، وَمِثْلُهُ الَّذِي أَخَذَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَإِذَا دَنَا وَلادُّهُ أَنَاةً مَلَكٌ يُسَمَّى الرَّاجِرَ، فَيَزْجُرُهُ فَيَنْقَلِبُ. (6)

ص: 465

1- (1). تفسير القمّي: ج 2 ص 89، [1] بحار الأنوار: ج 60 ص 369 ح 73. [2]

2- (2). الأعراف: 54. [3]

3- (3). المائدة: 110. [4]

4- (4). بحار الأنوار: ج 60 ص 333 ح 2 [5] وج 93 ص 17 كلاهما نقلًا عن تفسير النعماني. [6]

5- (5). كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 259 ح 5604، علل الشرائع: ص 567 ح 1 [7] عن ابن أبي عمير عن غير واحد نحوه، بحار الأنوار: ج 104 ص 333 ح 5. [8]

6- (6). المحاسن: ج 2 ص 14 ح 1085، [9] المناقب لابن شهر آشوب: ج 4 ص 254 [10] نحوه وكلاهما عن محمّد بن مسلم، بحار الأنوار: ج 60 ص 342 ح 23. [11]

5959. الإمام علي عليه السلام: أيهما المخلوق السوي (1) والمنشأ (2) المرعي (3) في ظلمات الأرحام ومضاعفات الأستار، بدت من سلاية من طين، ووضعت في قرار مكين، إلى قدر معلوم، وأجل مقسوم، تمور (4) في بطن أمك جنيناً، لا تحير (5) دعاء ولا تسمع نداء، ثم أخرجت من مفرجك إلى دار لم تشهدا ولم تعرف سبل منافعها. (6)

5960. عنه عليه السلام - في صفة خلق الإنسان -: أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام، وشغف (7) الأستار، نطفة دهاقاً (8)، وعلقة محاقاً (9)، وحنيناً وراضعاً، ووليداً ويافعاً. ثم منحه قلباً حافظاً، ولساناً لافظاً، وبصراً لا حظاً، ليفهم معتبراً، ويقتصر مزدجراً. (10)

5961. الإمام الحسين عليه السلام - في دعاء يوم عرفة -: ابتدأتني قبل أن أكون شيئاً مذكوراً، وخلقتني من التراب ثم أسكنتني الأصلاب، آمناً لريب المنون واختلاف الدهور، فلم أزل ظاعناً من صلب إلى رحم في تقادم الأيام الماضية والقرون الخالية، لم تخرجني لرافتك بي ولطفك لي وإحسانك إلي في دولة أيام الكفرة الذين نقضوا عهدك، وكذبوا رسلك، لكنك أخرجتني رافة منك وتحنناً علي للذي سبق لي من الهدى الذي فيه يسرتني وفيه أنشأتني، ومن قبل ذلك رؤفت بي بجميل صنعك،

ص: 466

- 1- (1). السوي: أي مستوي وهو الذي قد بلغ الغاية في شبابه وتمام خلقه وعقله (لسان العرب: ج 14 ص 415 «[1] سوا»).
- 2- (2). المنشأ: المبتدع (انظر: لسان العرب: ج 1 ص 172 «نشأ»).
- 3- (3). رعى أمره: حافظه (القاموس المحيط: ج 4 ص 335 «رعو»).
- 4- (4). تمور: تتحرك (المصباح المنير: ص 585 «مار»).
- 5- (5). ما أحر جواباً: ما رد (القاموس المحيط: ج 2 ص 16 «حور»).
- 6- (6). نهج البلاغة: الخطبة 163، [2] بحار الأنوار: ج 60 ص 347 ح 34. [3]
- 7- (7). الشغف: جمع شغاف القلب وهو حجاب، فاستعاره لموضع الولد (النهاية: ج 2 ص 483 «[4] شغف»).
- 8- (8). نطفة دهاقاً: أي نطفة قد افرغت إفرغاً شديداً (النهاية: ج 2 ص 145 «[5] دهق»).
- 9- (9). المحاق: ذهاب الشيء كله حتى لا يرى له أثر (المصباح المنير: ص 565 «محق»).
- 10- (10). نهج البلاغة: الخطبة 83، [6] بحار الأنوار: ج 60 ص 349 ح 35. [7]

وسوايغ نعمتيك، فابتدعت خلقى، من منى يمى، ثم أسكنتنى فى ظلمات ثلاث بين لحم وجلد ودم، لم تشهرنى بخلقى (1)، ولم تجعل لى شيئاً من أمرى، ثم أخرجتنى إلى الدنيا تاماً سوياً. (2)

5962. الكافى عن محمد بن إسماعيل أو غيره: قلت لأبى جعفر عليه السلام: جعلت فداك، الرجل يدعو للحبلى أن يجعل ما فى بطنها ذكراً سوياً.

قال: يدعو ما بينه وبين أربعة أشهر، فإنه أربعين ليلة نطفة، وأربعين ليلة علقه، وأربعين ليلة مضغة، فذلك تمام أربعة أشهر، ثم يبعث الله ملكين خلاقين فيقولان:

يا رب ما نخلق؟ ذكراً أم أنثى؟ شقيقاً أو سعيدياً؟ فيقال ذلك، فيقولان: يا رب ما رزقه؟ وما أجله؟ وما مدته؟ فيقال ذلك، وميثاقه بين عينيه ينظر إليه، ولا يزال منتصباً فى بطن أمه، حتى إذا دنا خروجه بعث الله عز و جل إليه ملكاً فزجره زجرة، فيخرج وينسى الميثاق. (3)

5963. الإمام الصادق عليه السلام - فيما بينه للمفضل بن عمر - : نبتدئ يا مفضل بذكر خلق الإنسان فاعتبر به، فأول ذلك ما يدبر به الجنين فى الرحم، هو محجوب فى ظلمات ثلاث:

ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة، حيث لا حيلة عنده فى طلب غذاء ولا دفع أذى، ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة، فإنه يجرى إليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات، فلا يزال ذلك غذاءه حتى إذا كمل خلقه واستحكم

ص: 467

1- (1). قال العلامة المجلسى: لم تشهرنى بخلقى؛ أى لم تجعل تلك الحالات الخسيسة ظاهرة للخلق فى ابتداء خلقى لأصير محقراً مهيناً عندهم، بل سترت تلك الأحوال عنهم، وأخرجتنى بعد اعتدال صورتى وخروجى عن تلك الأصول الدنية (بحار الأنوار: ج 60 ص 373). [1] هذا وفى البلد الأمين: « [2] لم تشهدنى خلقى».

2- (2). الإقبال: ج 2 ص 74، [3] بحار الأنوار: ج 60 ص 372 ح 81. [4]

3- (3). الكافى: ج 6 ص 16 ح 6، [5] بحار الأنوار: ج 60 ص 345 ح 31. [6]

بَدَنُهُ، وَقَوَى أَدِيمُهُ عَلَى مُبَاشَرَةِ الْهَوَاءِ، وَبَصَرُهُ عَلَى مُلَاقَةِ الصَّبَا، هَاجَ الطَّلُقُ بِأَمِّهِ فَازْعَجَهُ أَشَدَّ إِزْعَاجٍ وَأَعْنَفَهُ حَتَّى يُولَدَ، وَإِذَا وُلِدَ صُرِفَ ذَلِكَ الدَّمُ الَّذِي كَانَ يَغْذُوهُ مِنْ دَمِ أُمِّهِ إِلَى تَدْيِيهَا، فَانْقَلَبَ الطَّعْمُ وَاللَّوْنُ إِلَى صَدْرٍ آخَرَ مِنَ الْغِذَاءِ، وَهُوَ أَشَدُّ مُوَافَقَةً لِلْمَوْلُودِ مِنَ الدَّمِ، فَيُؤَافِيهِ فِي وَقْتِ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ، فَحِينَ يُولَدُ قَدْ تَلَمَّظَ وَحَرَكَ شَفْتَيْهِ طَلَبًا لِلرِّضَاعِ، فَهُوَ يَجِدُ ثَدْيِي أُمِّهِ كَالِإِدَاوَتَيْنِ (1) الْمُعْلَقَتَيْنِ لِحَاجَتِهِ إِلَيْهِ، فَلَا يَزَالُ يَعْتَدِي بِاللَّبَنِ مَا دَامَ رَطَبَ الْبَدَنِ، رَقِيقَ الْأَمْعَاءِ، لَيْسَ الْأَعْضَاءُ. (2)

5964. بحار الأنوار عن المفضل بن عمر: فَقُلْتُ [أى للإمام الصادق عليه السلام]: صِفْ نُشُوءَ الْأَبْدَانِ وَنُمُومَهَا حَالاً بَعْدَ حَالٍ حَتَّى تَبْلُغَ التَّمَامَ وَالْكَمَالَ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوَّلُ ذَلِكَ تَصْوِيرُ الْجَنِينِ فِي الرَّحِمِ حَيْثُ لَا تَرَاهُ عَيْنٌ وَلَا تَنَالُهُ يَدٌ، وَيُدَبَّرُهُ حَتَّى يَخْرُجَ سَوِيًّا مُسْتَوْفِيًّا جَمِيعٌ مَا فِيهِ قِوَامُهُ وَصَدِّ لِحُكْمِهِ مِنَ الْأَحْشَاءِ وَالْجَوَارِحِ وَالْعَوَامِلِ إِلَى مَا فِي تَرْكِيبِ أَعْضَائِهِ مِنَ الْعِظَامِ وَاللَّحْمِ وَالشَّحْمِ وَالْمُخِّ وَالْعَصَبِ وَالْعُرُوقِ وَالْغَضَارِيْفِ، فَإِذَا خَرَجَ إِلَى الْعَالَمِ تَرَاهُ كَيْفَ يَنْمَى بِجَمِيعِ أَعْضَائِهِ، وَهُوَ ثَابِتٌ عَلَى شَيْءٍ كُلِّهِ وَهَيْئَتِهِ لَا تَتَزَايَدُ وَلَا تَنْقُصُ، إِلَى أَنْ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ إِنْ مَدَّ فِي عُمُرِهِ أَوْ يَسْتَوْفَى عُمُرَهُ أَوْ يَسْتَوْفَى مُدَّتَهُ قَبْلَ ذَلِكَ، هَلْ هَذَا إِلَّا مِنْ لَطِيفِ التَّدْبِيرِ وَالْحِكْمَةِ؟ (3)

ص: 468

1- (1). الإداوة: إناء صغير من جلد يتخذ للماء (النهاية: ج 1 ص 33 «[1]أدا»).

2- (2). بحار الأنوار: ج 60 ص 377 ح 98 [2]نقلًا عن توحيد المفضل. [3]

3- (3). بحار الأنوار: ج 61 ص 321 ح 30 [4]نقلًا عن توحيد المفضل. [5]

استرعى موضوع خلق آدم اهتمام العلماء منذ القدم وقد قدمت حتى الآن نظريتان رئيسيتان في هذا المجال: 1. نظرية ثبوت صفات الأنواع والخلق المستقل msix ك ؛ 2. نظرية تطور الأنواع والتغير التدريجي لصفات الأنواع والترابط بين أجيال الكائنات الحية وتكاملية حياتها (msimr ك sn t).

وقد طرح العلماء المسلمون هذه القضية على بساط البحث والنقاش مستلهمين في ذلك من القرآن، حيث إن لكل من النظريتين السابقتين أنصاراً وقد تم الاستدلال بآيات من القرآن لإثبات كل منهما: وقد رأت الأغلبية الساحقة من المفسرين، ومن جملتهم الشيخ الطوسي، (1) الطبرسي، (2) السيوطي، (3) ابن كثير، (4) المراغي (5) والعلامة الطباطبائي (6) أن الخلق الابتدائي لآدم من التراب يتطابق مع آيات القرآن (خلافاً لفرضية التكامل). كما اعتبره البعض الآخر منسجماً مع القرآن (7). وأخذ البعض أيضاً بنظرية التكامل بشكل ضمنى وحاولوا تطبيقها (بشكل

ص: 469

-
- 1- (1) . التبيان في تفسير القرآن: ج 1 ص 136-137.
 - 2- (2) . مجمع البيان: ج 2 ص 763.
 - 3- (3) . الدر المنثور: ج 1 ص 111.
 - 4- (4) . تفسير ابن كثير: ج 2 ص 311 و ص 570.
 - 5- (5) . تفسير المراغي: مج 1 ج 3 ص 173.
 - 6- (6) . الميزان في تفسير القرآن: ج 4 ص 143-144 و ج 16 ص 255-260.
 - 7- (7) . آدم وحواء: ص 59.

يقول العلامة الطباطبائي:

وربما استُدلّ على هذا القول بقوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (2)، بتقريب أن الاصطفاء هو انتخاب صفوة الشيء وإنما يصدق الانتخاب فيما إذا كان هناك جماعة يختار المصطفى من بينهم ويؤثر عليهم كما اصطفى كل من نوح و آل إبراهيم و آل عمران من بين قومهم ولازم ذلك أن يكون مع آدم قوم غيره فيصطفى من بينهم عليهم، وليس إلا البشر الأولى غير المجهّز بجهاز التعقل فاصطفى آدم من بينهم فجهّز بالعقل فانتقل من مرتبة نوعيتهم إلى مرتبة الإنسان المجهّز بالعقل الكامل بالنسبة إليهم ثم نسل وكثر نسله وانقرض الإنسان الأولى الناقص.

وفيه أن الْعَالَمِينَ في الآية جمع محلى باللام وهو يفيد العموم ويصدق على عامة البشر إلى يوم القيامة فهم مصطفىون على جميع المعاصرين لهم والجائين بعدهم كمثل قوله: وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فما المانع من كون آدم مصطفى مختاراً من بين أولاده ما خلا المذكورين منهم في الآية؟

وعلى تقدير اختصاص الاصطفاء بما بين المعاصرين وعليهم ما هو المانع من كونه مصطفى مختاراً من بين أولاده المعاصرين له ولا دلالة في الآية على كون اصطفائه أول خلقته قبل ولادة أولاده. (3)

ويقول في موضع آخر:

وكيف كان فظاهر الآيات القرآنية هو الصورة الأخيرة وهي انتهاء النسل الحاضر إلى آدم وزوجه المتكوّنين من الأرض من غير أب وأم. (4)

ص:470

1- (1) . البحث حول نظرية التطور: ص 22-43.

2- (2) . آل عمران:33. [1]

3- (3) . الميزان في تفسير القرآن: ج 16 ص 259. [2]

4- (4) . الميزان في تفسير القرآن: ج 16 ص 256. [3]

وتؤيد التوراة أيضاً الخلق الابتدائي لآدم من التراب وهي تتفق مع القرآن من هذه الجهة؛ حيث تقول:

خلق الله آدم من تراب الأرض ونفخ في أنفه روح الحياة وأصبح آدم نفساً حية (1).

الجدير بالذكر أن الاعتقاد بنظرية التكامل، لا يعنى أبداً إنكار الصانع وعدم الالتفات إلى الله والدين ولا يتنافى مع الاعتقاد بربوبية الله؛ لأن تحول شىء إلى شىء فى آخر العالم-سواء فى الأجناس، أو أى شىء آخر-يدل على اتقان نظام الطبيعة الذى تم تصميمه بقدره الله الحكيم.

ويصرح داروين نفسه بأنه مؤمن بالله فى نفس الوقت الذى يؤمن فيه بتكامل الأنواع، بل لا يمكن أساساً الاستدلال على التكامل بدون الإيمان بالله (2).

ومن جهة اخرى فعلى الرغم من أن داروين وفريقاً من أنصار نظريته، ينحدرون بجنس الإنسان إلى نوع من القردة كانت تشبه إلى أقصى الحدود الإنسان فى الظاهر، إلا أن بعض أنصار هذه النظرية لم يعتمدوا ذلك خاصة وإن هناك اختلافات كثيرة فى الحلقة المفقودة بين الإنسان والكائنات الأخرى (3). (4)

ص: 471

1- (1) . الكتاب المقدس :سفر التكوين 2:ص 7.

2- (2) . البحث حول نظرية التطور :ص 14-15، تكامل جانداران (بالفارسيّة) :ص 17-19، الأمثل فى تفسير كتاب الله المنزل :ج 8 ص 76. [1]

3- (3) . آفرينش وإنسان (بالفارسيّة) :ص 91-94، البحث حول نظرية التطور :ص 13.

4- (4) . أخذ هذا التحليل من «دائرة المعارف قرآن كريم (بالفارسيّة)»: ج 1 ص 128-129.

الكتاب

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا. (1)

الحديث

5965. رسول الله صلى الله عليه وآله - في قوله عز وجل: وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ - الكرامة الأكل بالأصابع. (2)

5966. الإمام زين العابدين عليه السلام: وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ يَقُولُ: فَضَّلْنَا بَنِي آدَمَ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يَقُولُ: عَلَى الرِّطْبِ وَالْيَابِسِ. وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ يَقُولُ:

مِنَ طَيِّبَاتِ الثَّمَارِ كُلِّهَا وَفَضَّلْنَاهُمْ يَقُولُ: لَيْسَ مِنْ دَابَّةٍ وَلَا طَائِرٍ إِلَّا هِيَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ بِفِيهَا، لَا تَرْفَعُ بِيَدِهَا إِلَى فِيهَا طَعَامًا وَلَا شَرَابًا غَيْرُ ابْنِ آدَمَ

ص: 473

1- (1). الإسراء: 70. [1]

2- (2). الفردوس: ج 4 ص 420 ح 7223، الدر المنثور: ج 5 ص 316 [2] نقلاً عن الحاكم في التاريخ وكلاهما عن جابر.

فَإِنَّهُ يَرْفَعُ إِلَى فِيهِ بِيَدِهِ طَعَامَهُ، فَهَذَا مِنَ التَّفْضِيلِ. (1)

5967. الإمام الباقر عليه السلام - في قوله تعالى: وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً -: خُلِقَ كُلُّ شَيْءٍ مُنْكَبًا غَيْرَ الْإِنْسَانِ خُلِقَ مُنْتَصِبًا. (2)

5968. الإمام الهادي عليه السلام - في رسالته في الردِّ على أهل الجبر والتفويض -: إِنَّا نَبْدَأُ مِنْ ذَلِكَ بِقَوْلِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ وَلَكِنْ مَنَزَلَةٌ بَيْنَ الْمَنَزَلَتَيْنِ، وَهِيَ صِدْقَةُ الْخَلْقَةِ، وَتَخْلِيَةُ السَّرْبِ (3)، وَالْمَهْلَةُ فِي الْوَقْتِ، وَالزَّادُ مِثْلُ الرَّاحِلَةِ، وَالسَّبَبُ الْمُهَيِّجُ لِلْفَاعِلِ عَلَى فِعْلِهِ»، فَهَذِهِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ جَمَعَ بِهَا الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَوَامِعَ الْفَضْلِ، فَإِذَا تَقَضَّى الْعَبْدُ مِنْهَا خَلَّةً كَانَ الْعَمَلُ عَنْهُ مَطْرُوحًا بِحَسَبِهِ.

فَأَخْبَرَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَصْلِ مَا يَجِبُ عَلَى النَّاسِ مِنْ طَلَبِ مَعْرِفَتِهِ... وَأَنَا مُفَسِّرُهَا بِشَوَاهِدٍ عَنِ الْقُرْآنِ وَالْبَيَانِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

تَفْسِيرُ صِدْقَةِ الْخَلْقَةِ: أَمَا قَوْلُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّ مَعْنَاهُ كَمَالَ الْخَلْقِ لِلْإِنْسَانِ، وَكَمَالَ الْحَوَاسِّ، وَثَبَاتِ الْعَقْلِ وَالتَّمْيِيزِ، وَإِطْلَاقِ اللِّسَانِ بِالنُّطْقِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ:

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً فَقَدْ أَخْبَرَ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ تَفْضِيلِهِ بَنِي آدَمَ عَلَى سَائِرِ خَلْقِهِ، مِنَ الْبَهَائِمِ وَالسَّبَاعِ وَدَوَابِّ الْبَحْرِ وَالطَّيْرِ، وَكُلِّ ذِي حَرَكَةٍ تُدْرِكُهُ حَوَاسُّ بَنِي آدَمَ بِتَمْيِيزِ الْعَقْلِ وَالنُّطْقِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (4) وَقَوْلُهُ: يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (5)

ص: 474

1- (1) . الأمالى للطوسى: ص 489 ح 1072 [1] عن زيد بن على عليه السلام، بحار الأنوار: ج 60 ص 298 ح 2. [2]

2- (2) . تفسير العياشى: ج 2 ص 302 ح 113 [3] عن جابر، بحار الأنوار: ج 60 ص 300 ح 8. [4]

3- (3) . السَّرْبُ: المسلك والطريق (النهاية: ج 2 ص 356 «سرب»).

4- (4) . التين: 4. [5]

5- (5) . الانقطار: 6-8. [6]

وفى آياتٍ كثيرةٍ، فأولُ نعمةٍ الله على الإنسان صِحَّةُ عقلِهِ، وتفضيلُهُ على كثيرٍ من خلقِهِ بِكمالِ العقلِ وتمييزِ البيانِ، وذلكَ أنَّ كُلَّ ذى حَرَكَةٍ على بَسِيطِ الأرضِ هُوَ قائِمٌ بِنفسِهِ بِحواسِهِ، مُستَكَمِلٌ فى ذاتِهِ، فَفَضَّلَ بَنى آدَمَ بِالنُّطقِ الَّذى لَيْسَ فى غَيْرِهِ مِنَ الخَلْقِ المَدْرِكِ بِالحواسِّ، فَمِنَ أَجْلِ النُّطقِ مَلَكَ اللهُ ابنَ آدَمَ غَيْرَهُ مِنَ الخَلْقِ، حَتَّى صارَ امرأً ناهياً، وَغَيْرُهُ مُسَخَّرٌ لَهُ، كما قالَ اللهُ: كَذَلِكَ سَخَّرَها لَكُم لِنُكْبَرُوا اللهُ على ما هَدَاكُم (1) وقالَ: وَهُوَ الَّذى سَخَّرَ البَحْرَ لِنَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَلِيبَةً تَلْبَسُونَها (2) وقالَ: وَالأَنْعامَ خَلَقَها لَكُم فىها دِفءٌ وَ مَنافعٌ وَ مِنْها تَأْكُلُونَ* وَ لَكُم فىها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تُسْرِحُونَ* وَ تَحْمِلُ أَثقالَكُم إلى بَلَدٍ لَم تَكُونُوا بِالغِيهِ إِلا بِشِقِّ الأَنْفُسِ (3) فَمِنَ أَجْلِ ذلِكَ دَعَا اللهُ الإنسانَ إلى اتِّباعِ امرِهِ، وإلى طاعَتِهِ بِتفضيلِهِ إِياءَهُ بِاستواءِ الخَلْقِ وَكمالِ النُّطقِ وَالمَعْرِفَةِ، بَعْدَ أن مَلَكَهُمُ اسْتِطاعَةَ ما كانَ تَعَبَّدُهُم بِهِ، بِقولِهِ:

فَاتَّقُوا اللهَ ما اسْتَطَعْتُمْ وَ اسْمَعُوا وَ أَطِيعُوا (4) وَقولِهِ: لا يَكْلِفُ اللهُ نَفْساً إِلا وُسْعَها (5) وَقولِهِ:

لا يَكْلِفُ اللهُ نَفْساً إِلا ما آتاها (6) وفى آياتٍ كثيرةٍ.

فَإِذا سَلَبَ مِنَ العَبْدِ حاسَّةً مِنَ حَواسِّهِ، رَفَعَ العَمَلَ عَنْهُ بِحاسَّتِهِ، كَقولِهِ: لَيْسَ على الأَعْمى حَرْجٌ وَ لا على الأَعْرَجِ حَرْجٌ (7) الآية، فَقَدَ رَفَعَ عَن كُلِّ مَنْ كانَ بِهِذِهِ الصِّفَةِ الجِهادَ وَجَميعَ الأَعمالِ الَّتى لا يَقومُ [إِلا] (8) بِها، وَكذلكَ أوجِبَ على ذى اليَسارِ الحَجَّ

ص: 475

1- (1). الحج: 37. [1]

2- (2). النحل: 14. [2]

3- (3). النحل: 5-7. [3]

4- (4). التغابن: 16. [4]

5- (5). البقرة: 286. [5]

6- (6). الطلاق: 7. [6]

7- (7). النور: 61. [7]

8- (8). ما بين المعقوفين لم يذكر فى المصدر، وأثبتناه من بحار الأنوار . [8]

وَالزَّكَاةَ لِمَا مَلَكَهُ مِنْ اسْتِطَاعَةٍ ذَلِكَ، وَلَمْ يُوَجِّبْ عَلَى الْفَقِيرِ الزَّكَاةَ وَالْحَجَّ، قَوْلُهُ:

وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا (1)، وَقَوْلُهُ فِي الظَّهَارِ: وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ إِلَى قَوْلِهِ: فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا (2) كُلُّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُكَلِّفْ عِبَادَةَ إِلَّا مَا مَلَكَهُمْ اسْتِطَاعَتَهُ بِقُوَّةِ الْعَمَلِ بِهِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ فَهَذِهِ صِحَّةُ الْخِلْقَةِ. (3)

5969. الإمام عليّ عليه السلام - في الديوان المنسوب إليه -:

دَوَاؤُكَ فَيْكَ وَمَا تَشْعُرُ

2/3 خَلَقَ مَا فِي الْأَرْضِ لَهُ

الكتاب

هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ. (4)

الحديث

5970. الإمام عليّ عليه السلام - في قول الله عزَّ وجلَّ: هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى

ص: 476

1- (1). آل عمران: 97. [1]

2- (2). المجادلة: 3-4. [2]

3- (3). تحف العقول: ص 460 و 472، بحار الأنوار: ج 5 ص 70 ح 1. [3]

4- (5). البقرة: 29. [4]

إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ - هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً لِيَتَعَبَرُوا وَلِيَتَّوَصَّلُوا بِهِ إِلَى رِضْوَانِهِ، وَتَتَوَقَّوْا بِهِ مِنْ عَذَابِ نِيرَانِهِ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ فِي خَلْقِهَا وَإِقَانِهَا فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَلِعَلَّمَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَ الْمَصَالِحِ، فَخَلَقَ لَكُمْ كُلَّ مَا فِي الْأَرْضِ لِمَصَالِحِكُمْ يَا بَنِي آدَمَ. (1)

5971. عنه عليه السلام: اخْتَرْتُ مِنَ التَّوْرَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ آيَةً فَنَقَلْتُهَا إِلَى الْعَرَبِيَّةِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ،... يَا بَنِي آدَمَ خَلَقْتُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا لِأَجْلِكَ، وَخَلَقْتُكَ لِأَجْلِ وَأَنْتَ تَقْرَأُ مِنِّي؟ (2)

5972. مشارق أنوار اليقين: جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ الْقُدْسِيَّةِ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: عَبْدِي، خَلَقْتُ الْأَشْيَاءَ لِأَجْلِكَ، وَخَلَقْتُكَ لِأَجْلِي، وَهَبْتُكَ الدُّنْيَا بِالْإِحْسَانِ وَالْآخِرَةَ بِالْإِيمَانِ. (3)

3/3 تَسْخِيرُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَهُ

الكتاب

اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِيَتَجَرَّيَ الْفُلُوكَ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ. (4)

ص: 477

- 1- (1) . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 13 ح 29 [1] عن محمد بن زياد ومحمد بن صبيد عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص 215 ح 99، [2] بحار الأنوار: ج 3 ص 41 ح 14. [3]
- 2- (2) . المواعظ العددية: ص 419.
- 3- (3) . مشارق أنوار اليقين: ص 179، الجواهر السنوية في الأحاديث القدسية: ص 361. [4] جدير بالذكر أن هذا الحديث لم يوجد في المصادر الأصلية.
- 4- (4) . الجاثية: 12 و 13. [5]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ . (1)

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ * وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ . (2)

وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْمَلُونَ * وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ * وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلًا مَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ وَتَلْتَبَتُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لِعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ . (3)

وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ * وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَدَدٍ لَم تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ * وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ . (4)

الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لِعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ * وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ * وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ * لَيْسَ تَوَوُّؤُهُمْ عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُونَهُمْ إِذَا سَأَلْتُمُوهُمْ عَلَيْهِمْ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ . (5)

الحديث

5973. الإمام زين العابدين عليه السلام: الحمد لله الذي اختار لنا محاسن الخلق، وأجرى علينا

ص: 478

1- (1). الحج: 65. [1]

2- (2). إبراهيم: 32 و 33. [2]

3- (3). النحل: 12-15. [3]

4- (4). النحل: 5-8. [4]

5- (5). الزخرف: 10-13. [5]

طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ، وَجَعَلَ لَنَا الْفَضِيلَةَ بِالْمَلَكَةِ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَكُلَّ خَلْقِيَّتِهِ مُنْقَادَةٌ لَنَا بِقُدْرَتِهِ، وَصَائِرَةٌ إِلَى طَاعَتِنَا بِعِزَّتِهِ. (1)

5974. الإمام الصادق عليه السلام - فيما بينه للمفضل بن عمر -: وهكذا الهواء، لولا - كثرته وسعته لا ختنق هذا الأنام من الدخان والبخار، التي يتحير فيه ويعجز عما يحول إلى السحاب والضباب أولاً، وقد تقدم من صفتيه ما فيه كفاية. والنار أيضاً كذلك...

ثم فيها خلة أخرى وهي أنها مما خص به الإنسان دون جميع الحيوان لما له فيها من المصلحة، فإنه لو فقد النار لعظم ما يدخل عليه من الضرر في معاشه، فأما البهائم فلا تستعمل النار ولا تستمتع بها.

ولما قدر الله عز وجل أن يكون هذا هكذا، خلق للإنسان كفأ وأصابع مهيأة لفتح النار واستعمالها، ولم يعط البهائم مثل ذلك، لكنّها اعينت بالصبر على الجفاء والحلل في المعاش، لكيلا ينالها في فقد النار ما ينال الإنسان. (2)

ص: 479

1- (1) . الصحيفة السجادية: ص 21 الدعاء 1. [1]

2- (2) . بحار الأنوار: ج 3 ص 123 وج 60 ص 88 ح 11 [2] كلاهما نقلاً عن توحيد المفضل. [3]

الكتاب

أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبْتًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ . (1)

إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ . (2)

الحديث

5975. الإمام عليّ عليه السلام: اعلّموا-عباد الله-أنّه لم يخلُقكم عبْتًا، ولم يُرِسلْ لِكُم هَمَلًا عَلمَ مَبَلِغِ نِعَمِهِ عَلَيْكُمْ، وأحصى إحسانه إِلَيْكُمْ، فَاسْتَفْتِحُوهُ وَاسْتَنْجِحُوهُ وَاطْلُبُوا إِلَيْهِ وَاسْتَمْنِحُوهُ (وَاسْتَمِيحُوهُ). (3)

5976. الإمام زين العابدين عليه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَتَفَكَّرُوا وَعَمَلُوا لِمَا خُلِقْتُمْ لَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبْتًا وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدىً، قَدْ عَرَفْتُمْ نَفْسَهُ، وَبَعَثَ إِلَيْكُمْ رَسُولَهُ،

ص: 481

1- (1). المؤمنون: 115. [1]

2- (2). القمر: 49. [2]

3- (3). نهج البلاغة: الخطبة 195، [3] بحار الأنوار: ج 77 ص 314 ح 15. [4]

وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمْ كِتَابَهُ، فِيهِ حَلَالُهُ وَحَرَامُهُ، وَحُجَجُهُ وَأَمْثَالُهُ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ، فَقَدْ احْتَجَّ عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ فَقَالَ: أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَ لِسَانًا وَ شَفَتَيْنِ * وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (1). (2) فَهَذِهِ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ. فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَكْلَانَ إِلَّا عَلَيْهِ. (3)

5977. الإمام المهدي عليه السلام - في توقيع صدر من ناحيته في جواب كتاب أحمد بن إسحاق -... إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً ولا أهملهم سدى، بل خلقهم بقدرته، وجعل لهم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً. (4)

5978. الصواعق المحرقة: وقع لبهلول (5) معه [أى مع الإمام العسكري عليه السلام] أنه رآه وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون، فظن أنه يتحسّر على ما في أيديهم، فقال: اشتري لك ما

ص: 482

1- (1). وهديناه النجدين: النجد: المكان الغليظ الرفيع، فذلك مثل لطريقي الحق والباطل، والصدق والكذب، والجميل والتقيح (مفردات ألفاظ القرآن: ص 791 « [1] نجد »).

2- (2). البلد: 8-10. [2]

3- (3). تحف العقول: ص 274، بحار الأنوار: ج 78 ص 131 ح 1. [3]

4- (4). الغيبة للطوسي: ص 288 ح 246، الاحتجاج: ج 2 ص 539 ح 343، [4] بحار الأنوار: ج 50 ص 229 ح 3. [5]

5- (5). البهلول في اللغة: الحبي الكريم، وقيل: العزيز الجامع لكل خير (لسان العرب: ج 11 ص 73). [6] والذي ورد اسمه في الرواية مرّد بين شخصين: أحدهما - وهو الأظهر - بهلول بن إسحاق بن بهلول حسان، ولد في الأنبار سنة 204 ق، وتوفّي فيها سنة 298 ق. كان عالماً قاضياً خطيباً من أجلاء أساتذة المذهب الإسماعيلي (تعجيل المنفعة: ص 56). والثاني: أبو وهيب بهلول بن عمرو الصيرفي الكوفي المعروف بالمجنون. كان من كبار علماء الشيعة الإمامية، ومن خواص تلامذة الإمام الصادق عليه السلام. كان يتصرّف تصرّف المجانين بأمر من الإمام الكاظم عليه السلام للتخلص من شرور العباسيين. عاصر منهم: الهادي وهارون والأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل الذي هلك سنة 247 ق، وقيل: توفّي ببغداد سنة 190 ق ودفن بها (أصحاب الإمام الصادق عليه السلام: ج 1 ص 257).

تَلْعَبُ بِهِ؟

فَقَالَ: يَا قَلِيلَ الْعَقْلِ مَا لَلْعَبِ خُلِقْنَا، فَقَالَ لَهُ: فَمَاذَا خُلِقْنَا؟

قَالَ: لِلْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ، فَقَالَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ لَكَ ذَلِكَ؟

قَالَ: مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (1). (2)

2/4 لَمْ يُخْلَقِ الْإِنْسَانُ لِمَنْفَعَةِ الْخَالِقِ

الكتاب

ما أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ . (3)

الحديث

5979. الإمام علي عليه السلام: لَمْ تَخْلُقِ الْخَلْقَ لِيُوحِشَهُ، وَلَا اسْتَعْمَلْتَهُمْ لِمَنْفَعَةٍ. (4)

5980. عنه عليه السلام: لَمْ يَخْلُقْ مَا خَلَقَهُ لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ، وَلَا تَخَوُّفٍ مِنْ عَوَاقِبِ زَمَانٍ، وَلَا اسْتِعَانَةٍ عَلَيَّ نَدُّ (5) مُثَاوِرٍ (6)، وَلَا شَرِيكِ مُكَاثِرٍ، وَلَا ضِدِّ مُنَافِرٍ، وَلَكِنْ خَلَانِيقُ مَرْبُوبُونَ، وَعِبَادٌ دَاخِرُونَ (7). (8)

5981. الإمام زين العابدين عليه السلام: أَسْتَوْهَبُكَ يَا إِلَهِي نَفْسِي الَّتِي لَمْ تَخْلُقْهَا لِتَمْتَنِعَ بِهَا مِنْ سُوءٍ،

ص: 483

1- (1). المؤمنون: 115. [1]

2- (2). الصواعق المحرقة: ص 207، [2] نور الأبصار: ص 183 [3] نقلاً عن درر الأصداف .

3- (3). الذاريات: 57. [4]

4- (4). نهج البلاغة: الخطبة 109، [5] غرر الحكم: ح 7554 نحوه، بحار الأنوار: ج 4 ص 318 ح 43. [6]

5- (5). النَّدُّ: المِثْلُ والتَّظْيِيرُ (لسان العرب: ج 3 ص 420 «ندد»).

6- (6). ثَاوَرَهُ مُثَاوِرَةٌ: واثبه (تاج العروس: ج 6 ص 156 «ثور»).

7- (7). دَاخِرُونَ: أي صَاغِرُونَ (لسان العرب: ج 4 ص 278 «[7] دخر»).

8- (8). نهج البلاغة: الخطبة 65، [8] أعلام الدين: ص 65، [9] بحار الأنوار: ج 4 ص 309 ح 37. [10]

أَوْ لِيُطَرِّقَ بِهَا إِلَى نَفْعٍ، وَلَكِنْ أَنْشَأَتْهَا إِبْنَاتًا لِقُدْرَتِكَ عَلَى مِثْلِهَا، وَاحْتِجَاجاً بِهَا عَلَى شَكْلِهَا. (1)

5982. علل الشرائع عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه وآله: في صُحُفِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عِبَادِي، إِنِّي لَمْ أَخْلُقْ لِأَسْتَكْثِرَ بِهِمْ مِنْ قَلْبَةٍ، وَلَا لِأَنْسَ بِهِمْ مِنْ وَحْشَةٍ، وَلَا لِأَسْتَعِينَ بِهِمْ عَلَى شَيْءٍ عَجَزْتُ عَنْهُ، وَلَا لِجَرِّ مَنْفَعَةٍ وَلَا لِدَفْعِ مَضْرَرَةٍ، وَلَوْ أَنَّ جَمِيعَ خَلْقِي مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَى طَاعَتِي وَعِبَادَتِي، لَا يَقْتُرُونَ عَن ذَلِكَ لَيْلًا وَلَا نَهَارًا، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، سُبْحَانِي وَتَعَالَيْتُ عَن ذَلِكَ. (2)

3/4 خَلْقُ الْإِنْسَانِ لِلتَّعْقُلِ وَمَعْرِفَةِ اللَّهِ

الكتاب

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا - ثُمَّ لِيَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِيَتَّكُونَا شَيْئًا يُوْحَا وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلِ وَ لِيَبْلُغُوا أَجْلًا مُسَمًّى وَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ . (3)

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا . (4)

الحديث

5983. رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمْ يُعْبَدِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ. (5)

ص: 484

1- (1) . الصحيفة السجادية: ص 150 الدعاء 39. [1]

2- (2) . علل الشرائع: ص 13 ح 9، [2] بحار الأنوار: ج 5 ص 313 ح 4. [3]

3- (3) . غافر: 67. [4]

4- (4) . الطلاق: 12. [5]

5- (5) . الخصال: ص 433 ح 17 عن سليمان بن خالد عن الإمام الباقر عليه السلام، الكافي: ج 1 ص 18 [6] عن الإمام علي عليه السلام وفيه «ما عبُد» بدل «لم يعبد»، علل الشرائع: ص 116 ح 11، تنبيه الخواطر: ج 2 ص 112، المواعظ العددية: ص 368 والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج 1 ص 108 ح 4. [7]

5984 . عنه صلى الله عليه وآله: يا عليُّ، إذا اكتسبَ النَّاسُ مِن أنواعِ البرِّ لِيَتَقَرَّبُوا بِهَا إِلَى رَبِّنا فَاکْتَسِبَ أَنْتَ أنواعَ العَقْلِ تَسْبِقُهُم بِالزَّلْفِ وَالْقُرْبَةِ وَالذَّرَجَاتِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. (1)

5985. بحار الأنوار: قال الله تبارك وتعالى في الحديثِ القُدسيِّ: كُنْتُ كَنْزاً مَخْفِيًّا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ اعْرِفَ، فَخَلَقْتُ الخَلْقَ لِكَيَّ اعْرِفَ. (2)

5986. كشف الخفاء - قال الله تبارك وتعالى -: كُنْتُ كَنْزاً لَا اعْرِفُ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ اعْرِفَ، فَخَلَقْتُ خَلْقاً فَعَرَفْتُهُمْ بِي فَعَرَفُونِي. (3)

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة): ج 1 ص 205 (القسم الثاني / الفصل الثالث: التعقل) و ص 246 (الفصل الخامس / آثار العقل).

4/4 خَلْقُ الْإِنْسَانِ لِلْإِبْتِلَاءِ

الكتاب

الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ . (4)

وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا - وَلَئِنْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ . (5)

الحديث

5987. مجمع البيان عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله - أَنَّهُ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ

ص: 485

1- (1) . الفردوس: ج 5 ص 325 ح 8328 عن الإمام علي عليه السلام.

2- (2) . بحار الأنوار: ج 87 ص 199 و 344. [1]

3- (3) . كشف الخفاء: ج 2 ص 132 ح 2016، الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة: ص 203 ح 328، تنزيه الشريعة المرفوعة: ج 1 ص 148 ح 44 نحوه.

4- (4) . الملوك: 2. [2]

5- (5) . هود: 7. [3]

إلى قوله أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ثُمَّ قَالَ-: أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَقْلاً، وَأَوْرَعُ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَأَسْرَعُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ. (1)

5988. الإمام عليّ عليه السلام: أَلَا- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَد كَشَفَ الْخَلْقَ كَشْفَةً، لَا- أَنَّهُ جَهْلٌ مَا أَخْفَوْهُ مِنْ مَصُونِ أَسْرَارِهِمْ وَمَكْنُونِ ضَمَائِرِهِمْ، وَلَكِنْ لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، فَيَكُونَ الثَّوَابُ جَزَاءً وَالْعِقَابُ بَوَاءً. (2)

5989. الإمام الرضا عليه السلام- فَنِي قَوْلِهِ تَعَالَى: لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا-: إِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ لِيَبْلُوَهُمْ بِتَكْلِيفِ طَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ، لَا عَلَى سَبِيلِ الْإِمْتِحَانِ وَالتَّجْرِبَةِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَلِيمًا بِكُلِّ شَيْءٍ. (3)

راجع: يونس: 14، الكهف: 7، المؤمنون: 30، العنكبوت: 2 و 3.

فرهنگ قرآن (بالفارسيّة): ج 4 ص 277-308 (امتحان)

5/4 خَلْقُ الْإِنْسَانِ لِلْعِبَادَةِ

الكتاب

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ. (4)

الحديث

5990. علل الشرائع عن أبي بصير: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، قَالَ: خَلَقَهُمْ لِيَأْمُرَهُمْ بِالْعِبَادَةِ. (5)

ص: 486

1- (1). مجمع البيان: ج 10 ص 484، تيسير المطالب: ص 377، [1] بحار الأنوار: ج 70 ص 233 ح 6. [2]

2- (2). نهج البلاغة: الخطبة 114، [3] بحار الأنوار: ج 5 ص 315 ح 11. [4]

3- (3). التوحيد: ص 321 ح 2، [5] عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 1 ص 135 ح 33، [6] الاحتجاج: ج 2 ص 393 ح 302 [7]

كلّها عن عبد السلام بن صالح الهروي، بحار الأنوار: ج 4 ص 80 ح 5. [8]

4- (4). الذاريات: 56. [9]

5- (5). علل الشرائع: ص 13 ح 10، [10] بحار الأنوار: ج 5 ص 314 ح 5. [11]

5991 . علل الشرائع عن جميل بن درّاج: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ فَقَالَ: خَلَقَهُمْ لِلْعِبَادَةِ. (1)

5992 . علل الشرائع عن جميل بن درّاج عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (2) قَالَ: خَلَقَهُمْ لِلْعِبَادَةِ، قُلْتُ: خَاصَّةً أَمْ عَامَّةً؟ قَالَ: لَا بَلْ عَامَّةً. (3)

5993 . رسول الله صلى الله عليه وآله: بِسْمِ الْعَبْدِ عَبْدُ خُلِقَ لِلْعِبَادَةِ فَأَلْهَمَهُ الْعَاجِلَةَ عَنِ الْآجِلَةِ. (4)

5994 . الإمام عليّ عليه السلام: ابْتَدَأَ مَا أَرَادَ ابْتِدَاءَهُ، وَأَنْشَأَ مَا أَرَادَ إِنْشَاءَهُ، عَلَيَّ مَا أَرَادَ مِنَ الثَّقَلَيْنِ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ، لِيَعْرِفُوا بِذَلِكَ رُبُوبِيَّتَهُ وَتَمَكَّنَ فِيهِمْ طَاعَتَهُ. (5)

5995 . عنه عليه السلام: فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ جِهَةً مَا خَلَقَكُمْ لَهُ، وَاحْذَرُوا مِنْهُ كُنْهَ (6) مَا حَذَرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ، وَاسْتَحَقُّوا مِنْهُ مَا أَعَدَّ لَكُمْ بِالتَّجَرُّزِ لِصِدْقِ مِيعَادِهِ، وَالْحَذَرِ مِنْ هَوْلِ مَعَادِهِ. (7)

5996 . عنه عليه السلام - وَهُوَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْجِهَادِ -: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْرَمَكُمْ بِدِينِهِ، وَخَلَقَكُمْ لِعِبَادَتِهِ، فَانْصَبُوا (8) أَنْفُسَكُمْ فِي آدَاءِ حَقِّهِ. (9)

ص: 487

1- (1) . علل الشرائع: ص 14 ح 11، [1] بحار الأنوار: ج 5 ص 314 ح 6. [2]

2- (2) . الذاريات: 56. [3]

3- (3) . علل الشرائع: ص 14 ح 12، [4] تفسير العياشي: ج 2 ص 164 ح 83 [5] عن يعقوب بن سعيد وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ج 5 ص 314 ح 7. [6]

4- (4) . النوادر للراوندي: ص 145 ح 198 [7] عن الإمام عليّ عليه السلام، جامع الأحاديث للقمي: ص 62، بحار الأنوار: ج 72 ص 201 ح 31. [8]

5- (5) . الكافي: ج 1 ص 142 ح 7 [9] عن الحارث الأعور، التوحيد: ص 33 ح 1 نحوه، بحار الأنوار: ج 4 ص 266 ح 14. [10]

6- (6) . كُنْهَ الْأَمْرِ: حَقِيقَتُهُ (النهاية: ج 4 ص 206 «كنه»).

7- (7) . نهج البلاغة: الخطبة 83، [11] عيون الحكم والمواعظ: ص 360 ح 6101.

8- (8) . النَّصْبُ وَالنَّصَبُ: التَّعَبُّ (مفردات ألفاظ القرآن: ص 807 «نصب»).

9- (9) . وقعة صفين: ص 112 [12] عن أبي روق، بحار الأنوار: ج 32 ص 404؛ [13] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 3 ص

5997 . عنه عليه السلام: بِتَقْوَى اللَّهِ امِرْتُمْ، وَلِلْإِحْسَانِ وَالطَّاعَةِ خُلِقْتُمْ. (1)

5998. بصائر الدرجات عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَن قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ (2) فَقَالَ: جَبْرَيْلُ الَّذِي نَزَلَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، وَالرُّوحُ تَكُونُ مَعَهُمْ وَمَعَ الْأَوْصِيَاءِ لَا تَفَارِقُهُمْ تَفَقُّهُهُمْ وَتَسَدُّدُهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَبِهِمَا عِبَدَ اللَّهُ، وَاسْتَعْبَدَ اللَّهُ عَلَى (3) هَذَا الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْمَلَائِكَةَ، وَلَمْ يَعْبُدِ اللَّهُ مَلَكٌ وَلَا نَبِيٌّ وَلَا إِنْسَانٌ وَلَا جَانٌّ إِلَّا بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَمَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا إِلَّا لِلْعِبَادَةِ. (4)

5999. الإمام الباقر عليه السلام - في حديث عن آدم عليه السلام مخاطباً الله سبحانه - قال آدم: يَا رَبِّ مَا أَكْثَرَ ذُرِّيَّتِي وَلَا مَرِّ مَا خَلَقْتَهُمْ؟ ...

قال الله عز وجل: ... خَلَقْتِكَ وَخَلَقْتُ ذُرِّيَّتَكَ مِنْ غَيْرِ فَاقَّةٍ بِي إِلَيْكَ وَإِلَيْهِمْ، وَإِنَّمَا خَلَقْتِكَ وَخَلَقْتَهُمْ لِأَبْلُوكَ وَأَبْلُوهُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فِي دَارِ الدُّنْيَا فِي حَيَاتِكُمْ وَقَبْلَ مَمَاتِكُمْ، فَلِذَلِكَ خَلَقْتُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، وَالْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ، وَالطَّاعَةَ وَالْمَعْصِيَةَ، وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَكَذَلِكَ أَرَدْتُ فِي تَقْدِيرِي وَتَدْبِيرِي وَبِعِلْمِي التَّافِيزِ فِيهِمْ، خَالَفْتُ بَيْنَ صُورِهِمْ وَأَجْسَامِهِمْ، وَأَلْوَانِهِمْ وَأَعْمَارِهِمْ وَأَرْزَاقِهِمْ، وَطَاعَتِهِمْ وَمَعْصِيَتِهِمْ، فَجَعَلْتُ مِنْهُمْ الشَّقِيَّ وَالسَّعِيدَ، وَالْبَصِيرَ وَالْأَعْمَى، وَالْقَصِيرَ وَالطَّوِيلَ، وَالْجَمِيلَ وَالذَّمِيمَ،

ص: 488

1- (1) . وقعة صفين: ص 10 [1] عن سليمان بن المغيرة عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج 32 ص 356 ح 337؛

[2] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 3 ص 108. [3]

2- (2) . النحل: 2. [4]

3- (3) . في المصدر: «واستعبده الخلق وعلى...»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار . [5]

4- (4) . بصائر الدرجات: ص 463 ح 1، [6] بحار الأنوار: ج 25 ص 63 ح 43. [7]

وَالْعَالِمِ وَالْجَاهِلِ، وَالْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ، وَالْمُطِيعِ وَالْعَاصِي، وَالصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ، وَمَنْ بِهِ الزَّمَانَةُ (1) وَمَنْ لَا عَاهَةَ بِهِ.

فَيَنْظُرُ الصَّحِيحُ إِلَى الَّذِي بِهِ الْعَاهَةُ فَيَحْمَدُنِي عَلَى عَافِيَّتِهِ، وَيَنْظُرُ الَّذِي بِهِ الْعَاهَةُ إِلَى الصَّحِيحِ فَيَدْعُونِي وَيَسْأَلْنِي أَنْ اعَافِيَهُ، وَيَصْبِرُ عَلَى بِلَائِي فَأَثِيْبُهُ جَزِيلَ عَطَائِي، وَيَنْظُرُ الْغَنِيُّ إِلَى الْفَقِيرِ فَيَحْمَدُنِي وَيَشْكُرُنِي، وَيَنْظُرُ الْفَقِيرُ إِلَى الْغَنِيِّ فَيَدْعُونِي وَيَسْأَلْنِي، وَيَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الْكَافِرِ فَيَحْمَدُنِي عَلَى مَا هَدَيْتَهُ، فَلِدَلِيكَ خَلَقْتَهُمْ لِأَبْلُوهُمْ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ، وَفِي مَا اعَافَيْهِمْ وَفِي مَا أَبْتَلَيْهِمْ وَفِي مَا اعْطَيْهِمْ وَفِي مَا أَمْنَعُهُمْ، وَأَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْقَادِرُ، وَلِي أَنْ امْضِيَ جَمِيعَ مَا قَدَّرْتُ عَلَى مَا دَبَّرْتُ، وَلِي أَنْ أَعْيِّرَ مِنْ ذَلِكَ مَا شِئْتُ إِلَى مَا شِئْتُ، وَأَقْدَمَ مِنْ ذَلِكَ مَا أَخَرْتُ، وَأُؤَخَّرَ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدَّمْتُ، وَأَنَا اللَّهُ الْفَعَّالُ لِمَا أَرِيدُ، لَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَأَنَا أَسْأَلُ خَلْقِي عَمَّا هُمْ فَاعِلُونَ. (2)

6000. الإمام الصادق عليه السلام: خَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ بَنِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ، مَا خَلَقَ الْعِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوهُ، فَإِذَا عَرَفُوهُ عَبَدُوهُ، فَإِذَا عَبَدُوهُ اسْتَغْنَوْا بِعِبَادَتِهِ عَنْ عِبَادَةِ مَنْ سِوَاهُ.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ، بَأْبَى أَنْتَ وَأُمِّي فَمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ؟

قَالَ: مَعْرِفَةُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ إِمَامَهُمُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ طَاعَتُهُ. (3)

6001. التوحيد عن محمد بن أبي عمير: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ... مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «اعْمَلُوا فِكُلِّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ».

ص: 489

1- (1). الزَّمَانَةُ: العاهة، مرض يدوم زماناً طويلاً (مجمع البحرين: ج 2 ص 782 «زمن»).

2- (2). الكافي: ج 2 ص 9 ح 2، [1] علل الشرائع: ص 11 ح 4، [2] الاختصاص: ص 333، مختصر بصائر الدرجات: ص 156 كلِّها عن حبيب السجستاني، بحار الأنوار: ج 5 ص 227 ح 5. [3]

3- (3). علل الشرائع: ص 9 ح 1 [4] عن سلمة بن عطا، كنز الفوائد: ج 1 ص 328 [5] عن مسلمة بن عطا، نزهة الناظر: ص 126 ح 231، بحار الأنوار: ج 5 ص 312 ح 1. [6]

فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ لِيَعْبُدُوهُ وَلَمْ يَخْلُقْهُمْ لِيَعْبُدُوهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ فَيَسَّرَ
كُلًّا لِمَا خَلَقَ لَهُ، فَالْوَيْلُ لِمَنْ اسْتَحَبَّ الْعَمَى عَلَى الْهُدَى. (1)

6002. الإمام العسكري عليه السلام - في التفسير المنسوب إليه - قال علي بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ يَعْنِي سَائِرِ
النَّاسِ الْمُكَلَّفِينَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ أَيِ اطَّيَعُوا رَبَّكُمْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمْ مِنْ أَنْ تَعْتَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شَبِيهَهُ، وَلَا مِثْلَ لَهُ، عَدْلٌ لَا يَجُورُ، جَوَادٌ لَا
يَبْخُلُ، حَلِيمٌ لَا يَعْجَلُ، حَكِيمٌ لَا يَخْطُلُ (2)، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ آلِ النَّبِيِّينَ، وَأَنَّ عَلِيًّا أَفْضَلُ
آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ أَفْضَلُ صَحَابَةِ الْمُرْسَلِينَ، وَأَنَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ أُمَّةِ الْمُرْسَلِينَ....

الَّذِي خَلَقَكُمْ نَسَمًا (3) وَسَوَاءَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَصُورَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ.

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَالَ: وَخَلَقَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ سَائِرِ أَصْنَافِ النَّاسِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ قَالَ: لَهَا وَجْهَانِ، أَحَدُهُمَا خَلَقَكُمْ
وَخَلَقَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ، أَيِ لِيَتَّقُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: أَعْبُدُوا
رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، أَيِ اعْبُدُوهُ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ التَّارَ، وَ«لَعَلَّ» مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ، لِأَنَّهُ أَكْرَمٌ مِنْ أَنْ يُعْتَى عَبْدَهُ بِلا مَنْفَعَةٍ وَيُطْعَمَهُ
فِي فَضْلِهِ ثُمَّ يُحْيِيهِ.

أَلَا تَرَاهُ كَيْفَ قَبَّحَ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا قَالَ لِرَجُلٍ: أَخْدِمْنِي لَعَلَّكَ تَنْتَفِعَ بِي

ص: 490

1- (1). التوحيد: ص 356 ح 3، بحار الأنوار: ج 67 ص 119. [1]

2- (2). خَطِلَ: أَخْطَأَ (مجمع البحرين: ج 1 ص 527 «خطل»).

3- (3). النَّسَمُ: نَفْسُ الرُّوحِ وَقِيلَ: جَمْعُ النَّسَمَةِ (تاج العروس: ج 17 ص 684 «[2] نسمة»).

وَيَخِدْمَتِي، وَلَعَلِّي أَنْفَعُكَ بِهَا، فَيَخِدْمُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ وَلَا يَنْفَعُهُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَكْرَمُ فِي أَعْمَالِهِ وَأَبْعَدُ مِنَ الْقَبِيحِ فِي أَعْمَالِهِ مِنْ عِبَادِهِ. (1)

6/4 خُلِقَ الْإِنْسَانُ لِلرَّحْمَةِ

الكتاب

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (2). (3)

الحديث

6003. الإمام الباقر عليه السلام - في تفسير الآية الشريفة -: لا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ فِي الدِّينِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ وَأَتْبَاعَهُمْ، يَقُولُ اللَّهُ: وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ يَعْنِي أَهْلَ رَحْمَةِ لَا

ص: 491

1- (1). التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص 135 و 139 ح 68 و 71، [1] تأويل الآيات الظاهرة: ج 1 ص 40 ح

13 وليس فيه ذيله من قوله تعالى «الذي خلقكم» الأولى، بحار الأنوار: ج 68 ص 286 ح 44. [2]

2- (2). قال العلامة الطباطبائي قدس سره في تفسيره: «وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ» أي الناس يخالف بعضهم بعضاً في الحق أبداً إلا الذين

رحمهم الله، فإنهم لا يختلفون في الحق ولا يفرقون عنه، والرحمة هي الهداية [3] الإلهية... «وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ» إلى الرحمة المدلول عليه

بقوله: إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ والتأنيث اللفظي في لفظ الرحمة لا ينافي تذكير اسم الإشارة، لأن المصدر جازر الوجهين، قال تعالى: «إِنَّ رَحْمَتَ

اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ» (الأعراف: 56)... [4] وكون الرحمة-أعني الهداية- [5] غاية مقصودة في الخلقة إنما هو لانتصالها بما هو الغاية

الأخيرة، وهو السعادة، كما في قوله حكاية عن أهل الجنة «وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا» (الأعراف: 43) [6] وهذا نظير عدّ العبادة غاية

لها لانتصالها بالسعادة في قوله: وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (الذاريات: 56) ([7] الميزان في تفسير القرآن: ج 11 ص 62-

64). [8]

3- (3). هود: 118 و 119. [9]

6004. علل الشرائع عن أبي بصير: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «... وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لَذَلِكَ خَلَقَهُمْ قَال: خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا مَا يَسْتَوْجِبُونَ بِهِ رَحْمَتَهُ فَيَرْحَمَهُمْ. (2)

6005. الاحتجاج: مِنْ سُؤَالِ الرَّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ، أَنْ قَالَ:...

فَخَلَقَ الْخَلْقَ لِلرَّحْمَةِ أَمْ لِلْعَذَابِ؟

قَالَ: خَلَقَهُمْ لِلرَّحْمَةِ، وَكَانَ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ خَلْقِهِ إِيَّاهُمْ، أَنْ قَوْمًا مِنْهُمْ يَصِيرُونَ إِلَى عَذَابِهِ بِأَعْمَالِهِمُ الرَّدِيَّةِ وَجَحْدِهِمْ بِهِ. (3)

6006. علل الشرائع عن محمد بن عمار: سَأَلْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ لِمَ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ خَلْقَهُ عَبَثًا وَلَمْ يَتْرِكْهُمْ سُدىً (4)، بَلْ خَلَقَهُمْ لِإِظْهَارِ قُدْرَتِهِ وَلِيُكَلِّفَهُمْ طَاعَتَهُ فَيَسْتَوْجِبُوا بِذَلِكَ رِضْوَانَهُ، وَمَا خَلَقَهُمْ لِيَجْلِبَ مِنْهُمْ مَنَفَعَةٌ وَلَا لِيُدْفَعَ بِهِمْ مَضْرَةٌ، بَلْ خَلَقَهُمْ لِيَنْفَعَهُمْ وَيُوصِلَهُمْ إِلَى نَعِيمِ الأَبَدِ. (5)

6007. الإحتجاج: فِي سُؤَالِ الرَّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ، أَنْ قَالَ:...

فَلَأَيَّ عِلَّةٍ خَلَقَ الْخَلْقَ وَهُوَ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِمْ وَلَا مُضْطَّرٌّ إِلَى خَلْقِهِمْ، وَلَا يَلِيقُ بِهِ التَّعَبُّثُ بِنَا؟

ص: 492

1- (1) . تفسير القمى: ج 1 ص 338 [1] عن أبي الجارود، بحار الأنوار: ج 24 ص 204 ح 1 [2] وراجع: الإحتجاج: ج 1 ص 300 و [3] اليقين: ص 450.

2- (2) . علل الشرائع: ص 13 ح 10، [4] التوحيد: ص 403 ح 10، بحار الأنوار: ج 5 ص 314 ح 5. [5]

3- (3) . الإحتجاج: ج 2 ص 212 و 242 ح 223، [6] بحار الأنوار: ج 10 ص 183 ح 2. [7]

4- (4) . سدى: أى مُهْمَلًا غَيْرُ مُكَلَّفٍ لَا يُحَاسَبُ وَلَا يُعَذَّبُ (مجمع البحرين: ج 2 ص 832 «سدى»).

5- (5) . علل الشرائع: ص 9 ح 2، [8] بحار الأنوار: ج 5 ص 313 ح 2. [9]

قَالَ: خَلَقَهُمْ لِإِظْهَارِ حِكْمَتِهِ، وَإِنْفَاذِ عِلْمِهِ، وَإِمْضَاءِ تَدْبِيرِهِ.

قَالَ: وَكَيْفَ لَا يَتَّصِرُ عَلَى هَذِهِ الدَّارِ فَيَجْعَلُهَا دَارَ ثَوَابِهِ وَمُحْتَسَبِ عِقَابِهِ؟

قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الدَّارَ دَارُ ابْتِلَاءٍ وَمَتَجَرُّ الثَّوَابِ، وَمُكْتَسَبُ الرَّحْمَةِ، مُلْتَأِ آفَاتٍ وَطُبِّقَتْ شَهْوَاتٍ، لِيَخْتَبِرَ فِيهَا عَبِيدَهُ بِالطَّاعَةِ، فَلَا يَكُونُ دَارُ عَمَلٍ دَارَ جَزَاءٍ. (1)

6008. الإمام عليّ عليه السلام - في الحكيم المنسوب إليه -: يقول الله تعالى: يَا بَنَى آدَمَ، لَمْ أَخْلُقْكَ لِرِيحٍ لَأَرْبِحَ عَلَيْكَ، إِنَّمَا خَلَقْتُكَ لِتَرِيحَ عَلَيَّ، فَاتَّخِذْنِي بَدَلًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَإِنِّي نَاصِرٌ لَكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (2)

7/4 خَلَقَ الْإِنْسَانَ لِلرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ

الكتاب

أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ. (3)

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ. (4)

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ * أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ. (5)

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً

ص: 493

1- (1). الاحتجاج: ج 2 ص 212 و 217 ح 223، [1] بحار الأنوار: ج 5 ص 317 ح 14. [2]

2- (2). شرح نهج البلاغة لا بن أبي الحديد: ج 20 ص 319 ح 665، [3] تفسير القرطبي: ج 13 ص 85 [4] عن وهب بن منبه من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام نحوه.

3- (3). المؤمنون: 115. [5]

4- (4). الانشقاق: 6. [6]

5- (5). ص: 27 و 28.

مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ * وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ لِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ . (1)

راجع: البقرة: 28 و 46 و 156 و 281، آل عمران: 55، المائدة: 48 و 105، الأنعام: 60 و 64، يونس 4 و 23 و 56، هود: 4 و 34، الأنبياء: 35 و 93، المؤمنون: 60 و 115، العنكبوت: 8 و 57، لقمان: 15، الزمر: 7، النجم: 42، العلق: 8.

الحديث

6009. رسول الله صلى الله عليه وآله: يَا بَنِي آدَمَ، أَتَدْرِي لِمَا خُلِقْتَ؟ خُلِقْتَ لِلْحِسَابِ، وَخُلِقْتَ لِلنُّشُورِ وَالْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَيْسَ ثَمَّ ثَالِثَةٌ دَارٌ إِلَّا مَا هِيَ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَإِنْ عَمِلْتَ بِمَا يُرِضِي الرَّحْمَنَ عَزَّ وَجَلَّ فَالْجَنَّةُ دَارُكَ وَمَأْوَاكَ، وَإِنْ عَمِلْتَ بِمَا يُسَخِّطُهُ فَالنَّارُ.

(2)

راجع: ص 476 (خلق ما فى الأرض له).

ص: 494

1- (1). الجاثية: 21 و 22. [1]

2- (2). الفردوس: ج 5 ص 282 ح 8189 عن سمرة بن جندب.

إشارة

تقسم الآيات والروايات الواردة حول حكمة خلق الإنسان إلى ثلاث مجاميع:

المجموعة الأولى: الآيات والروايات التي تؤكد على أن خلق الإنسان ليس باطلاً ولا عبثاً، بل هو بهدف وحكمة، كقوله تعالى:

أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ . (1)

المجموعة الثانية: النصوص التي تدل على أن الخالق غنى عن خلق الإنسان، كالرواية التالية:

لَمْ تَخْلُقِ الْخَلْقَ لَوَحْشَةٍ، وَلَا اسْتَعْمَلْتَهُمْ لِمَنْفَعَةٍ. (2)

المجموعة الثالثة: الآيات والروايات التي بينت حكمة خلق الإنسان، حيث يمكن القول من خلال التأمل فيها إن في خلق الإنسان خمس حِكَم هي:

1. استخدام الفكر ومعرفة الخالق

يصرح القرآن الكريم استمراراً في بيان مراحل خلق الإنسان قائلاً:

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُوَفِّي مِنْ قَبْلُ وَ لِتَبْلُغُوا أَجْلاً مُّسَمًّى

ص: 495

1- (1). المؤمنون: 115. [1]

2- (2). راجع: ص 483 ح 5979. [2]

وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ . (1)

كما يقول حول الهدف والحكمة النهائية من خلق العالم:

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا . (2)

ويُظهر التأمل في هاتين الآيتين الكريميتين أن معرفة الله هي فلسفة خلق الإنسان والعالم من منظور القرآن كما يقول الإمام الحسين عليه السلام:

ما خَلَقَ الْعِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوهُ. (3)

ومن البديهي أن معرفة الله-تعالى- لا تتيسر في المرحلة الأولى، إلا عن طريق توظيف الفكر والعقل.

وقد أشار الحديث القدسي المعروف إلى هذه الحكمة كالتالي:

كُنْتُ كَنزًا مَخْفِيًّا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعْرَفَ، فَخَلَقْتُ الْخَلْقَ لِكَيْ أَعْرِفَ. (4)

ومما يجدر ذكره أن هذا الحديث لم يذكر في المصادر الروائية وكما قال البعض فإنه لا سند صحيح له ولا ضعيف ولذلك فقد اعتبره ابن تيمية من الأحاديث المجعولة. (5)

ولكن الكثير من المصادر العرفانية والأخلاقية المتأخرة نقلته (6) مع أن مضمونه

ص: 496

1- (1). غافر: 67 [1] وراجع: ص 484 (خلق الإنسان للتعقل ومعرفة الله عز و جل).

2- (2). الطلاق: 12. [2]

3- (3). راجع: ص 489 ص 6000. [3]

4- (4). راجع: ص 485 ح 5985. [4]

5- (5). تذكرة الموضوعات: ص 11.

6- (6). راجع: أخلاق ناصري (بالفارسية): ص 34، الكامل للشيخ البهائي: ج 1 ص 5 و ص 34، نفائس الفنون: ص 171، مشارق أنوار اليقين: ص 27، جامع الأسرار: ص 164، 162، 159، 144، 102 و 601، نص النصوص: ص 382، 408، 315، 303، 266، 93، 91، 445، 438، 415 و 451، نقد النقود: ص 665، 662، 639 و 682، الاثنا عشرة مسألة: ص 159 ح 162، إحقاق الحق: ج 1 ص 431، مجالس المؤمنين: ج 2 ص 159، شرح اصول الكافي للملا صالح المازندراني: ص 278، 249 و 365، مفاتيح الغيب: ص 293، روضة المتقين: ج 2 ص 710 و ج 8 ص 162، زاد المسالك: ص 19، الكلمات المكنونة: 33، تعليقات على أثولوجيا: ص 96، بحار الأنوار: ج 87 ص 344 و ص 199.

منسجم مع القرآن وبعض الأحاديث التي مرت.

2. امتحان الإنسان

تتمثل الحكمة الأخرى من خلق الإنسان في الابتلاء والاختبار:

الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا . (1)

جدير ذكره أن الهدف من ابتلاء الله للإنسان ليس هو الاطلاع والعلم، بل إن الحكمة منه تنمية مواهب الإنسان وقابلياته، كما روى عن الإمام على عليه السلام:

ألا- إنَّ اللهَ تَعَالَى قَد كَشَفَ الْخَلْقَ كَشْفَةً لَا أَنَّهُ جَهْلٌ مَا أَخْفَوْهُ مِنْ مَصُونٍ أَسْرَارِهِمْ وَمَكْنُونٍ صَدَائِرِهِمْ، وَلَكِنْ لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَيَكُونَ الثَّوَابُ جَزَاءً وَالْعِقَابُ بَوَاءً. (2)

وربما كان هذا المعنى هو المقصود ممّا جاء في بعض الروايات من أن داود عليه السلام عندما سأل الله تعالى:

يَا رَبِّ لِمَاذَا خَلَقْتَ الْخَلْقَ؟

فجاء الجواب:

لِمَا هُمْ عَلَيْهِ. (3)

ص: 497

1- (1). الملك: 2. [1]

2- (2). نهج البلاغة: الخطبة 144. [2]

3- (3). عوالي اللآلى: ج 4 ص 117 ح 185. [3]

أى إن الهدف من خلقهم تنمية وظهور الاستعدادات التى تشكلت شخصياتهم على أساسها.

3. عبادة الله تعالى

الحكمة الأخرى من خلق الإنسان والتى صرّح بها القرآن، هى عبادة الله:

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ . (1)

فتوظيف الفكر ومعرفة الخالق هما فى الحقيقة مقدمة ازدهار مواهب الإنسان، وازدهار مواهبه رهن بطاعته لله تعالى وعبادته له كما يؤكد الإمام الحسين عليه السلام ذلك بقوله:

مَا خَلَقَ الْعِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوهُ فَإِذَا عَرَفُوهُ عَبَدُوهُ. (2)

4. الرحمة الإلهية

الحكمة الرابعة من خلق الإنسان والتى أشار إليها القرآن وصرحت بها الروايات (3)، هى بلوغ رحمة الله كما روى عن الإمام الصادق عليه السلام:

خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا مَا يَسْتَوْجِبُونَ بِهِ رَحْمَتَهُ فَيَرَحِمَهُمْ. (4)

5. الرجوع إلى الله عز و جل

الحكمة الغائية والفلسفة النهائية من خلق الإنسان والعالم- من منظار القرآن- هى الرجوع إلى الله سبحانه، فإن لم يكن هذا الهدف فإن خلق الإنسان، بل وخلق العالم

ص: 498

1- (1). الذاريات: 56. [1]

2- (2). راجع: ص 489 ح 6000. [2]

3- (3). راجع: ص 491 (خلق الإنسان للرحمة).

4- (4). راجع: ص 492 ح 6004. [3]

سوف يكون باطلاً وعبثاً ولذلك يقول في بيان أن خلق الإنسان بهدف:

أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ . (1)

كما يبين الهدف من خلق العالم كالتالي:

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ * أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ . (2)

وقال أيضاً:

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ * وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ . (3)

ومن خلال التأمل في هذه الآيات والآيات المشابهة يتضح أن المراد من الرجوع إلى الله عز وجل هو بعث الإنسان وحضوره في ساحة القيامة ورؤية حصيلة أعماله الصالحة على شكل درجات في الجنة، أو مواجهته لحصيلة أعماله السيئة في قالب طبقات جهنم السفلى.

بناء على ذلك فإن كل ما جاء في بيان حكمة الخلق في القرآن والحديث، هو مقدمة لهذا الهدف الأصلي.

وبعبارة أخرى، فإن حكمة خلق الإنسان هي أن يتعرف على خالقه من خلال توظيف الفكر والعقل وأن يتجه نحو رحمة الله المطلقة ويتمتع دوماً بأفضل حياة من خلال السير على ضوء المناهج التي قدمها له عبر أنبيائه ورسله لضمان سعادته في

ص: 499

1- (1). المؤمنون: 115. [1]

2- (2). ص: 27 و 28.

3- (3). الجاثية: 21 و 22. [2]

وإذا ما تجاهل حكم العقل واستسلم لأهوائه الحيوانية بدلاً من اتباع العقل، فإن قلبه سوف يتصدأ، وينسى الله وبذلك يبتعد عن رحمته الواسعة وتكون عاقبته أسوء حياة في الآخرة.

والملاحظة التي تستحق الاهتمام هي أن الإنسان الكامل لا يعتبر نفسه كاملاً أبداً، فكلما ازداد كمال الإنسان أدرك أن الكمال المطلق لخالق العالم وحده، ونظراً إلى أن كماله لا نهاية له، فإن غيره سيكون ناقصاً إلى ما لا نهاية مهما بلغ من الكمال، ولذلك فقد روى عن الإمام على عليه السلام:

مِن كَمَالِ الْإِنْسَانِ وَوُفُورِ فَضْلِهِ، اسْتِشْعَارُهُ بِنَفْسِهِ النُّقْصَانَ. (1)

كما نُسب إليه قوله:

أَتَمَّ النَّاسِ أَعْلَمُهُمْ بِنَقْصِهِ. (2)

وبذلك فإن الإنسان الكامل لا يبتلى أبداً بالعجب والكبر لأنه من جهة يرى نفسه ناقصاً إلى ما لا نهاية ويعتبر كمالاته من مصدر الكمال المطلق من جهة أخرى.

ص: 500

1- (1). راجع: ص 533 ح 6089. [1]

2- (2). راجع: ص 533 ح 6091. [2]

الكتاب

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ . (1)

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ . (2)

الحديث

6010. الإمام الصادق عليه السلام - لِلْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ - : يَا مُفَضَّلُ ! انْظُرْ إِلَى مَا خُصَّ بِهِ الْإِنْسَانُ فِي خَلْقِهِ تَشْرِيفًا وَتَفْضِيلًا عَلَى الْبِهَائِمِ، فَإِنَّهُ خُلِقَ يَنْتَصِبُ قَائِمًا وَيَسْتَوِي جَالِسًا، لِيَسْتَقْبَلَ الْأَشْيَاءَ بِيَدَيْهِ وَجَوَارِحِهِ، وَيُمْكِنَهُ الْعِلَاجُ (3) وَالْعَمَلُ بِهِمَا، فَلَوْ كَانَ مَكْبُوبًا

ص: 501

1- (1). التين: 4. [1]

2- (2). المؤمنون: 12-14. [2]

3- (3). عالج الشيء: زاو له (لسان العرب: ج 2 ص 427 «علاج»).

عَلَى وَجْهِهِ كَذَاتِ الْأَرْبَعِ، لَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَعْمَلَ شَيْئاً مِنَ الْأَعْمَالِ. (1)

2/5 حَسَنُ الْفِطْرَةِ

الكتاب

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ. (2)

صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ. (3)

الحديث

6011. التوحيد عن زرارة: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: -أَصْلَحَكَ اللَّهُ- قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا؟

قَالَ: فَطَرَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ عِنْدَ الْمِيثَاقِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ أَنَّهُ رَبُّهُمْ.

قُلْتُ: وَخَاطَبُوهُ؟

قَالَ: فَطَاطَأَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَعْلَمُوا مَنْ رَبُّهُمْ وَلَا مَنْ رَازِقُهُمْ. (4)

6012. رسول الله صلى الله عليه وآله: كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يُعْرَبَ (5) عَنْهُ لِسَانُهُ، فَإِذَا أَعْرَبَ عَنْهُ لِسَانُهُ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا.

(6)

ص: 502

1- (1) . بحار الأنوار: ج 3 ص 68 [1] نقلاً عن توحيد المفضلّ .

2- (2) . الروم: 30. [2]

3- (3) . البقرة: 138. [3]

4- (4) . التوحيد: ص 330 ح 8، مختصر بصائر الدرجات: ص 160 وفيه «عائنه» بدل «خاطبه»، بحار الأنوار: ج 3 ص 278 ح 10.

[4]

5- (5) . أَعْرَبَ الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِهِ، إِذَا بَيَّنَّ وَأَوْضَحَ (معجم مقاييس اللغة: ج 4 ص 299). [5] وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْإِعْرَابَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كِنَايَةٌ عَنِ

تَمْيِيزِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

6- (6) . مسند ابن حنبل: ج 5 ص 129 ح 14811 [6] عن جابر بن عبد الله، المصنف لعبد الرزاق: ج 5 ص 203 ح 9386 وليس

فيه ذيله من «فإذا أعرب»، تفسير ابن كثير: ج 6 ص 321. [7]

6013 . الإمام الصادق عليه السلام - فى قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: صِبْغَةَ اللهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً -:

الإسلام. (1)

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية (معرفة الله): ج 3 ص 45 (القسم الأول/الفصل الثالث: مبادئ معرفة الله/ الفطرة).

3/5 الإرادة والاختيار

الكتاب

وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا . (2)

قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَ مَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ . (3)

وَ لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَ مَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ . (4)

إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَ إِمَّا كَفُورًا . (5)

راجع: فرهنگ قرآن (بالفارسيّة): ج 2 ص 444 (اختيار).

الحديث

6014 . تاريخ بغداد عن عبد الله بن عمرو بن العاص: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَكْرَمُ

ص: 503

1- (1) . الكافي: ج 2 ص 14 ح 1 [1] عن عبد الله بن سنان وح 3 عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام، معانى الأخبار: ص

188 ح 1 عن أبان، تفسير العياشى: ج 1 ص 62 ح 108 [2] عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام وعن حمران عن الإمام الصادق عليه

السلام، بحار الأنوار: ج 67 ص 132 ح 2 [3] وراجع: المحاسن: ج 1 ص 375 ح 822. [4]

2- (2) . الفرقان: 62. [5]

3- (3) . النمل: 40. [6]

4- (4) . لقمان: 12. [7]

5- (5) . الإنسان: 3. [8]

عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ ابْنِ آدَمَ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ؟

قَالَ: وَلَا الْمَلَائِكَةُ، هُمْ مَجْبُورُونَ، هُمْ بِمَنْزِلَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ. (1)

6015. رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ وَذُرِّيَّتَهُ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ، خَلَقْتَهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَنْكِحُونَ وَيُرْكَبُونَ، فَاجْعَلْ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةَ.

فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لَا أَجْعَلُ مَنْ خَلَقْتُهُ بِيَدِي وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي كَمَنْ قُلْتُ لَهُ كُنْ فَكَانَ. (2)

4/5 الْعَقْلُ وَالْبَيَانُ

الكتاب

خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ. (3)

الحديث

6016. الإمام علي عليه السلام: لِلْإِنْسَانِ فَضِيلَتَانِ: عَقْلٌ وَمَنْطِقٌ؛ فَبِالْعَقْلِ يَسْتَفِيدُ، وَبِالْمَنْطِقِ يُفِيدُ. (4)

6017. عنه عليه السلام: الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ: بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ، إِنْ قَاتَلَ قَاتِلَ بَيْعَانٍ، وَإِنْ نَطَقَ نَطَقَ بَيَانَ. (5)

6018. عنه عليه السلام: كَمَالَ الرَّجُلِ بَسْتُ خِصَالٍ: بِأَصْغَرِيهِ وَأَكْبَرِيهِ، وَهَيْئَتِيهِ، فَأَمَّا أَصْغَرَاهُ: فَقَلْبُهُ

ص: 504

1- (1). تاريخ بغداد: ج 4 ص 45 الرقم 1652، [1] شعب الإيمان: ج 1 ص 174 ح 153، [2] الفردوس: ج 4 ص 105 ح 6231

كلاهما نحوه، تفسير ابن كثير: ج 5 ص 95. [3]

2- (2). الأسماء والصفات: ج 2 ص 122 ح 688، [4] شعب الإيمان: ج 1 ص 172 ح 149 [5] كلاهما عن الأنصاري، تفسير ابن

كثير: ج 5 ص 95 [6] عن أنس نحوه، كنز العمال: ج 12 ص 191 ح 34618 نقلاً عن ابن عساکر.

3- (3). الرحمن: 3 و 4. [7]

4- (4). غرر الحكم: ج 5 ص 40 ح 7356، [8] عيون الحكم والمواعظ: ص 403 ح 6811.

5- (5). غرر الحكم: ج 2 ص 133 ح 2089، [9] عيون الحكم والمواعظ: ص 64 ح 1643.

ولسانه، إن قاتل قاتل بجنانٍ وإن تكلم تكلم ببيان، وأما أكبره فعقله وهمته، وأما هيئته فماله وجماله. (1)

6019. عنه عليه السلام: أيها الناس، في الإنسان عشر خصالٍ يظهرها لسانه: شاهدٌ يخبر عن الضمير، حاكمٌ يفصل بين الخطاب، وناطقٌ يردُّ به الجواب، وشافعٌ يدرك به الحاجة، وواصفٌ يعرف به الأشياء، وأميرٌ يأمر بالحسن، وواعظٌ ينهي عن القبيح، ومُعزٌّ تُسكن به الأحزان، وحاضرٌ تُجلى به الصغائر، ومونقٌ (2) تلتذ به الأسماع. (3)

6020. عنه عليه السلام: ما الإنسان لولا اللسان، إلا صورةٌ ممثلةٌ أو بهيمةٌ مهملةٌ. (4)

6021. عنه عليه السلام - في الحكيم المنسوبة إليه -: كما تُعرف أواني الفخار بامتحانها بأصواتها، فيعلم الصحيح منها من المكسور، كذلك يُمتحن الإنسان بمنطقه فيعرف ما عنده. (5)

6022. الإمام الصادق عليه السلام - للمفضل بن عمر -: تأمل يا مفضل ما أنعم الله تقدست أسماؤه به على الإنسان، من هذا النطق الذي يُعبر به عما في ضميره، وما يخطر بقلبه، ونتيجة فكره، وبه يفهم عن غيره ما في نفسه، ولولا ذلك كان بمنزلة البهائم المهملة التي لا تُخبر عن نفسها بشيء، ولا تفهم عن مخبر شيئاً.

وكذلك الكتابة، بها تُقيد أخبار الماضين للباقيين، وأخبار الباقيين للآتين، وبها تُخلد الكتب في العلوم والآداب وغيرها، وبها يحفظ الإنسان ذكر ما يجري بينه

ص: 505

1- (1) . الخصال: ص 338 ح 42، معاني الأخبار: ص 150 ح 1، روضة الواعظين: ص 319، [1] المواعظ العددية: ص 298، بحار الأنوار: ج 70 ص 4 ح 1. [2]

2- (2) . أنق الشيء: راع حسنه وأعجب (مجمع البحرين: ج 1 ص 89 «أنق»).

3- (3) . الكافي: ج 8 ص 20 ح 4 [3] عن جابر بن يزيد، تحف العقول: ص 94، معدن الجواهر: ص 71 [4] نحوه، بحار الأنوار: ج 77 ص 283 ح 1. [5]

4- (4) . غرر الحكم: ج 6 ص 93 ح 9644؛ [6] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 19 ص 9. [7]

5- (5) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 294 ح 363. [8]

وَبَيْنَ غَيْرِهِ مِنَ الْمُعَامَلَاتِ وَالْحِسَابِ، وَلَوْلَاهُ لَانْقَطَعَ أَخْبَارُ بَعْضِ الْأَزْمِنَةِ عَنْ بَعْضٍ، وَأَخْبَارُ الْغَائِبِينَ عَنْ أَوْطَانِهِمْ، وَدَرَسَتِ الْعُلُومُ، وَضَاعَتِ
الْآدَابُ، وَعَظُمَ مَا يَدْخُلُ عَلَى النَّاسِ مِنَ الْخَلَالِ فِي أُمُورِهِمْ وَمُعَامَلَاتِهِمْ، وَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَى النَّظَرِ فِيهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ، وَمَا رُويَ لَهُمْ مِمَّا لَا
يَسَعُهُمْ جَهْلُهُ، وَلَعَلَّكَ تَنْظُرُ أَنَّهَا مِمَّا يُخَلِّصُ إِلَيْهِ بِالْحِيلَةِ وَالْفِطْنَةِ، وَلَيْسَتْ مِمَّا أَعْطِيَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ خَلْقِهِ وَطِبَاعِهِ.

وَكَذَلِكَ الْكَلَامُ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ يَصْطَلِحُ عَلَيْهِ النَّاسُ فَيَجْرَى بَيْنَهُمْ، وَلِهَذَا صَارَ يَخْتَلِفُ فِي الْأُمَمِ الْمُخْتَلِفَةِ بِالسُّنَنِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَكَذَلِكَ الْكِتَابَةُ كَكِتَابَةِ
الْعَرَبِيِّ وَالسَّرِيَانِيِّ وَالْعِبْرَانِيِّ وَالرُّومِيِّ وَغَيْرِهَا مِنْ سَائِرِ الْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ مُتَّفَرِّقَةٌ فِي الْأُمَمِ، إِنَّمَا اصْطَلَحُوا عَلَيْهَا كَمَا اصْطَلَحُوا عَلَى الْكَلَامِ، فَيَقَالُ
لِمَنْ ادَّعَى ذَلِكَ، إِنَّ الْإِنْسَانَ وَإِنْ كَانَ لَهُ فِي الْأُمَمِ جَمِيعاً فِعْلاً أَوْ حِيلَةً فَإِنَّ الشَّيْءَ الَّذِي يَبْلُغُ بِهِ ذَلِكَ الْفِعْلَ وَالْحِيلَةَ عَطِيَّةٌ وَهَبَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ فِي خَلْقِهِ، فَإِنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ لِسَانٌ مُهَيَّباً لِلْكَلامِ، وَذَهَنٌ يَهْتَدِي بِهِ لِلْأُمُورِ لَمْ يَكُنْ لِيَتَكَلَّمَ أَبَداً.

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ كَفُّ مُهَيَّبَةً وَأَصَابِعٌ لِلْكِتَابَةِ لَمْ يَكُنْ لِيَكْتَتَبَ أَبَداً، وَاعْتَبِرْ ذَلِكَ مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَا كَلَامَ لَهَا وَلَا كِتَابَةَ، فَأَصْلُ ذَلِكَ فِطْرَةُ الْبَارِي جَلَّ
وَعَزَّ وَمَا تَفَضَّلَ بِهِ عَلَى خَلْقِهِ، فَمَنْ شَكَرَ اثِيبَ، وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ. (1)

5/5 الْحَيَاءُ

6023. الإمام الصادق عليه السلام -لِلْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ-: أَنْظِرْ يَا مُفَضَّلُ إِلَى مَا خُصَّ بِهِ الْإِنْسَانُ دُونَ جَمِيعِ الْحَيَوَانِ مِنْ هَذَا الْخَلْقِ، الْجَلِيلِ
قَدْرُهُ، الْعَظِيمِ غَنَاؤُهُ، أَعْنَى الْحَيَاءِ، فَلَوْلَاهُ لَمْ

ص: 506

يَقْرَ (1) صَيْفٌ، وَلَمْ يُوفَ بِالْعِدَاتِ، وَلَمْ تُقْضَ الْحَوَائِجُ، وَلَمْ يُتَحَرَّرَ الْجَمِيلُ، وَلَمْ يُتَنَكَّبِ الْقَبِيحُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ، حَتَّى أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْأُمُورِ الْمُفْتَرَضَةِ أَيْضًا إِنَّمَا يُفْعَلُ لِلْحَيَاءِ، فَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ لَوْ لَا الْحَيَاءُ لَمْ يَرَعَ حَقَّ وَالِدِيهِ، وَلَمْ يَصِلْ ذَا رَحِمٍ، وَلَمْ يُؤَدِّ أَمَانَةً، وَلَمْ يَعْفُ عَن فَاحِشَةٍ، أَفَلَا تَرَى كَيْفَ وَفَّى لِلإِنْسَانِ جَمِيعَ الْخِلَالِ الَّتِي فِيهَا صَلَاحُهُ وَتَمَامُ أَمْرِهِ؟ (2)

6/5 استعدادُ التَّعْلِيمِ وَالتَّرْبِيَةِ

الكتاب

وَ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ وَ الْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . (3)

الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ . (4)

وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ . (5)

الحديث

6024. قرب الإسناد عن البيهقي: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِلنَّاسِ فِي الْمَعْرِفَةِ صُنْعٌ؟

ص: 507

1- (1). القرى: الضيافة (مجمع البحرين : ج 3 ص 1474 «قرى»).

2- (2). بحار الأنوار : ج 3 ص 81 [1] نقلًا عن توحيد المفضل . [2]

3- (3). النحل: 78. [3]

4- (4). العلق: 4 و 5. [4]

5- (5). البقرة: 31-33. [5]

قال: لا، قلت: لهم عليها ثواب؟ قال: يتطوّل عليهم بالثواب كما يتطوّل عليهم بالمعرفة. (1)

7/5 استعداد قبول أمانة التكليف

الكتاب

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا. (2)

الحديث

6025. الإمام عليّ عليه السلام - من كلام له كان يوصى به أصحابه -: تعاهدوا أمر الصلاة... ثمّ أداء الأمانة، فقد خاب من ليس من أهلها، إنّها عرضت على السماوات المبنية، والأرضين المدحوة (3)، والجبال ذات الطول المنصوبة، فلا أطول ولا أعرض، ولا أعلى ولا أعظم منها. ولو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوّة أو عزّ لا تمتنع، ولكن أشفقن من العقوبة، وعقلن ما جهل من هو أضعف منهنّ، وهو الإنسان، إنّهُ كان ظلوماً جهولاً. (4)

6026. عنه عليه السلام - وقد سألهُ بعض الزنادقة عن قول الله عزّ وجلّ: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا

ص: 508

1- (1). قرب الإسناد: ص 347 ح 1256، [1] تحف العقول: ص 444 عن صفوان بن يحيى نحوه، بحار الأنوار: ج 5 ص 221 ح 1.

[2]

2- (2). الأحزاب: 72. [3]

3- (3). دحا يدحو: بسط ووسع (النهاية: ج 2 ص 106 «دحا»).

4- (4). نهج البلاغة: الخطبة 199، [4] الكافي: ج 5 ص 37 ح 1 [5] عن عقيل الخزاعي نحوه، بحار الأنوار: ج 82 ص 224 ح 48.

[6]

جَهُولاً وَقَالَ: فَمَا هَذِهِ الْأَمَانَةُ وَمَنْ هَذَا الْإِنْسَانُ؟ وَلَيْسَ مِنْ صِدْقَةِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ التَّلْيِيسُ عَلَى عِبَادِهِ؟!- أَمَا الْأَمَانَةُ الَّتِي ذَكَرْتَهَا فِيهِ الْأَمَانَةُ الَّتِي لَا تَجِبُ وَلَا تَجُوزُ أَنْ تَكُونَ إِلَّا فِي الْأَنْبِيَاءِ وَأَوْصِيَانِهِمْ، لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اتَّصَفَهُمْ عَلَى خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُمْ حُجَجًا فِي أَرْضِهِ. (1)

8/5 استعدادُ نَلْقَى الْوَحْيِ وَالْإِلْهَامِ

الكتاب

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَفَلَا تَعْقِلُونَ. (2)

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ. (3)

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَأِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ. (4)

وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ. (5)

راجع: يونس: 2، إبراهيم: 11، الإسراء: 93 و 94، الأنبياء: 7، الكهف: 110، الشورى: 5.

ص: 509

1- (1). الاحتجاج: ج 1 ص 591 ح 137، [1] بحار الأنوار: ج 93 ص 117 ح 1. [2]

2- (2). يوسف: 109. [3]

3- (3). فصلت: 6. [4]

4- (4). الأنعام: 91. [5]

5- (5). القصص: 7. [6]

6027. رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أراد الله بعبده خيراً فقهه في الدين وأهمه رُشدَه. (1)

6028. الإمام الرضا عليه السلام: إنَّ العبدَ إذا اختاره الله عزَّ وجلَّ لأُمورِ عبادِهِ شَرَحَ صدرَهُ لِدَلِكِ، وأودَعَ قلبَهُ يَنابِيعَ الحِكْمَةِ، وألهمَهُ العِلْمَ إلهاماً. (2)

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة): ج 2 ص 136 (القسم السادس / الفصل الثالث: أسباب المعارف القلبية/الإلهام).

ص: 510

1- (1) . مسند البزار: ج 5 ص 117 ح 1700 عن عبدالله، الترغيب والترهيب: ج 1 ص 92 ح 2 عن عبدالله بن مسعود؛ عيون الحكم والمواعظ: ص 132 ح 2967 وفيه «اليقين» بدل «رشدَه».

2- (2) . الكافي: ج 1 ص 202 ح 1، [1] عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 1 ص 221 ح 1، [2] معاني الأخبار: ص 101 ح 2، كمال الدين: ص 680 ح 31، [3] الاحتجاج: ج 2 ص 446 ح 310 [4] كلَّها عن عبد العزيز بن مسلم.

الكتاب

يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا. (1)

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ. (2)

الحديث

6029. تفسير القمى: فى قوله تعالى: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ: يعنى من نطفةٍ مُتَبَتَّةٍ ضَعِيفَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَهُوَ الْكَبِيرُ. (3)

6030. رسول الله صلى الله عليه وآله: لولا - ثلاثٌ فى ابنِ آدَمَ ما طَاطَأَ رَأْسُهُ شَىءٌ: الْمَرَضُ وَالْفَقْرُ وَالْمَوْتُ، كُلُّهُمْ فِيهِ وَإِنَّهُ مَعَهُنَّ لَوَثَابٌ!
(4)

ص: 511

1- (1). النساء: 28. [1]

2- (2). الروم: 54. [2]

3- (3). تفسير القمى: ج 2 ص 160. [3]

4- (4). الخصال: ص 113 ح 89 عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، الدعوات: ص 171 ح 479، بحار الأنوار: ج 5 ص 316 ح 12؛ [4] تفسير القرطبي: ج 18 ص 317 ح 12. [5]

6031 . الإمام على عليه السلام: وَيَحِ ابْنِ آدَمَ! أَسِيرُ الْجُوعِ، صَرِيحُ الشَّبَعِ، غَرَضُ الْآفَاتِ، خَلِيفَةُ الْأَمْوَاتِ. (1)

6032 . عنه عليه السلام: مَسْكِينُ ابْنِ آدَمَ، مَكْتَوْمُ الْأَجَلِ، مَكْنُونُ الْعِلَالِ، مَحْفُوظُ الْعَمَلِ، تَوْلَمُهُ الْبَقَّةُ، وَتَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ، (2) وَتُنْتِنُهُ الْعَرَقَةُ. (3)

6033 . عنه عليه السلام: أَفَرَأَيْتُمْ جَزَعَ أَحَدِكُمْ مِنَ الشُّوْكَةِ تُصَيِّبُهُ، وَالْعَثْرَةَ تُدْمِيهِ، وَالرَّمْضَاءَ (4) تُحْرِقُهُ؟ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ بَيْنَ طَابَعَيْنِ مِنْ نَارٍ، ضَجِيعَ حَجَرٍ وَقَرِينَ شَيْطَانٍ. (5)

6034 . عنه عليه السلام - فِي الْحِكْمِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ -: يَا بَنَ آدَمَ، هَلْ تَنْتَظِرُ إِلَّا هَرَمًا حَائِلًا، أَوْ مَرَضًا شَاغِلًا، أَوْ مَوْتًا نَازِلًا! (6)

6035 . الإمام زين العابدين عليه السلام: اللَّهُمَّ وَإِنَّكَ مِنَ الضَّعْفِ خَلَقْتَنَا، وَعَلَى الْوَهْنِ بَنَيْتَنَا، وَمِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ابْتَدَأْتَنَا، فَلَا - حَوْلَ لَنَا إِلَّا بِقُوَّتِكَ، وَلَا قُوَّةَ لَنَا إِلَّا بِعَوْنِكَ. (7)

6036 . عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنَّ حَبْلَةَ (8) الْبَشَرِيَّةِ، وَطِبَاعَ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ التَّرَكِيبَاتُ النَّفْسِيَّةِ، وَأَنْعَقَدَتْ بِهِ عُقُودُ النَّسَبِيَّةِ [النَّسَبِيَّةِ] تَعَجُّزٌ عَنِ حَمْلِ وَارِدَاتِ الْأَقْصِيَّةِ، إِلَّا مَا وَقَفَتْ لَهُ أَهْلُ الْإِصْطِفَاءِ، وَأَعْنَتْ عَلَيْهِ ذَوِي الْإِجْتِبَاءِ. (9)

ص: 512

-
- 1- (1) . غرر الحكم: ج 6 ص 229 ح 10096، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 505 ح 9257.
 - 2- (2) . الشَّرْقُ: الشَّجَا وَالْعَصَّةُ، يُقَالُ: شَرِقَ الرَّجُلُ: إِذَا غَصَّ (تَاجُ الْعُرُوسِ: ج 13 ص 239 « [2] شَرِقُ »).
 - 3- (3) . نهج البلاغة: الحكمة 419، [3] روضة الواعظين: ص 452، [4] غرر الحكم: ج 6 ص 141 ح 9844، [5] بحار الأنوار: ج 78 ص 84 ح 90. [6]
 - 4- (4) . الرَّمْضَاءُ: الْحَجَارَةُ الْحَامِيَّةُ مِنَ حَرِّ الشَّمْسِ (الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ: ص 238 « [7] رَمَضُ »).
 - 5- (5) . نهج البلاغة: الخطبة 183، [8] الدرر الوقاية: ص 271، [9] بحار الأنوار: ج 8 ص 306 ح 68. [10]
 - 6- (6) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 323 ح 703. [11]
 - 7- (7) . الصحيفة السجّادية: ص 47 الدعاء 9. [12]
 - 8- (8) . الْجِبَلُ: الْخَلْقُ (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: ج 1 ص 268 « جَبَلُ »).
 - 9- (9) . مهج الدعوات: ص 69، [13] بحار الأنوار: ج 85 ص 215 ح 1. [14]

وَ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ وَ الْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . (1)

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أشفقنَ مِنْهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا . (2)

راجع: البقرة: 67، هود: 46، الأعراف: 179، الأنفال: 22، الفرقان: 44.

6037. تفسير الثعلبي عن صالح بن مسمار: بَلَعْنِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله تَلَا- هَذِهِ الْآيَةَ: يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (3) قَالَ: جَهْلُهُ. (4)

6038. رسول الله صلى الله عليه و آله -لِعَلِّيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ-: يَا عَلِيُّ، لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ، وَلَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ. (5)

1- (1). النحل: 78. [1]

2- (2). الأحزاب: 72. [2]

3- (3). الانفتار: 6. [3]

4- (4). تفسير الثعلبي: ج 10 ص 146، [4] تفسير القرطبي: ج 19 ص 245 [5] عن غالب الحنفى، كنز العمال: ج 2 ص 547 ح 4694 نقلاً عن ابن المنذر وابن أبي حاتم والعسكرى فى المواعظ عن عمر؛ مجمع البيان: ج 10 ص 682 نحوه، بحار الأنوار: ج 7 ص 94. [6]

5- (5). الكافي: ج 1 ص 25 ح 25 [7] عن السرى بن خالد عن الإمام الصادق عليه السلام و ج 8 ص 20 ح 4 عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عن الإمام علىّ عليهما السلام، تحف العقول: ص 6 و ص 10، الأمالى للطوسى: ص 146 ح 240 [8] عن أبى عن الإمام علىّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج 77 ص 61 ح 4؛ [9] المعجم الكبير: ج 3 ص 69 ح 2688 عن الحارث عن الإمام علىّ عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله، شعب الإيمان: ج 4 ص 157 ح 4647 [10] عن عاصم بن ضمرة عن الإمام علىّ عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله، كنز العمال: ج 16 ص 267 ح 44389.

6039 . عنه صلى الله عليه و آله: صَدِيقُ كُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ، وَعَدُوُّهُ جَهْلُهُ. (1)

6040 . الإمام على عليه السلام: الجَهْلُ فِي الْإِنْسَانِ أَضَرُّ مِنَ الْأَكْلَةِ (2) فِي الْبَدَنِ. (3)

راجع: ص 535 (آفات الإنسانية/الجهل والغفلة).

موسوعة العقائد الإسلامية (المعرفة): ج 1 ص 329 (المعرفة/القسم الثالث:

الجهل).

3/6 الْعَجَلَةُ

الكتاب

وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا. (4)

خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأَرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ. (5)

راجع: يونس: 11، الإسراء: 11.

الحديث

6041 . قصص الأنبياء عن حبة العرنى عن الإمام على عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ، فَمِنْهُ السَّبَّاحُ وَالْمَالِحُ وَالطَّيِّبُ، وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ الصَّالِحُ وَالظَّالِحُ.

وقال: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ نَهَضَ

ص: 514

1- (1) . المحاسن: ج 1 ص 309 ح 610 عن الحسن بن الجهم عن الإمام الرضا عليه السلام، الكافي: ج 1 ص 11 ح 4، [1] عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 24 ح 1، علل الشرائع: ص 101 ح 2 [2] كلَّها عن الحسن بن الجهم عن الإمام الرضا عليه السلام، تحف العقول: ص 443 عن الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار: ج 1 ص 87 ح 11.

2- (2) . الْأَكْلَةُ: الْحِكْمَةُ وَالْجَرَبُ أَيًّا كَانَتْ (لسان العرب: ج 11 ص 23 «[3] أكل»).

3- (3) . غرر الحكم: ج 2 ص 59 ح 1830، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 54 ح 1411.

4- (4) . الإسراء: 11. [5]

5- (5) . الأنبياء: 37. [6]

لِيَقُومَ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا. (1)

6042. الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا خَلَقَ [اللَّهُ] (2) آدَمَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، وَثَبَّ لِيَقُومَ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ خَلْقُهُ فَسَقَطَ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا. (3)

4/6 الكُفْرَانُ

الكتاب

إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ. (4)

وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ. (5)

وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهًا فَلَمَّا نَجَّأكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا. (6)

وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ. (7)

قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ. (8)

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ * وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكَ لَشَهِيدٌ. (9)

ص: 515

1- (1). قصص الأنبياء للراوندي: ص 41 ح 2، [1] بحار الأنوار: ج 11 ص 112 ح 32. [2]

2- (2). ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار. [3]

3- (3). تفسير العياشي: ج 2 ص 283 ح 27 [4] عن هشام بن سالم، بحار الأنوار: ج 11 ص 119 ح 50. [5]

4- (4). الحج: 66. [6]

5- (5). الشورى: 48. [7]

6- (6). الإسراء: 67. [8]

7- (7). الزخرف: 15. [9]

8- (8). عبس: 17. [10]

9- (9). العاديات: 6-8. [11]

وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ . (1)

الحديث

6043. رسول الله صلى الله عليه وآله: لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا وَهُوَ أَطْوَعُ لِلَّهِ مِنْ ابْنِ آدَمَ . (2)

6044. عنه صلى الله عليه وآله: مَا مِنْ شَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا وَهُوَ أَطْوَعُ لِلَّهِ مِنْ ابْنِ آدَمَ، إِلَّا لِدُوبِلَيْسَ . (3)

5/6 الطُّغْيَانُ

الكتاب

وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ نُنزِّلُ بَقْدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ . (4)

كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ * أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى . (5)

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنُفُوًا عَذَابَ الْحَرِيقِ . (6)

الحديث

6045. الإمام على عليه السلام: إِنَّمَا أَنْزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي أَصْحَابِ الصُّفَّةِ (7): وَ لَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ

ص:516

1- (1). فصلت: 51. [1]

2- (2). المعجم الصغير: ج 2 ص 51، تاريخ أصبهان: ج 2 ص 231 الرقم 8139، [2] كنز العمال: ج 16 ص 5 ح 43683 نقلا عن البزار وكلها عن بريدة الأسلمي.

3- (3). الفردوس: ج 4 ص 48 ح 6149 عن بريدة الأسلمي.

4- (4). الشورى: 27. [3]

5- (5). العلق: 6 و 7. [4]

6- (6). آل عمران: 181. [5]

7- (7). الصفة: سقيفة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، كانت مسكن الغرباء والفقراء (مجمع البحرين: ج 2 لاص 1036 «صف»).

لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا: لَوْ أَنَّ لَنَا فَتَمَنَّا الدُّنْيَا. (1)

6046. عنه عليه السلام: الغنى يُطغى. (2)

6047. عنه عليه السلام - في بيان عجائب قلب الإنسان -: إن أفاد مالاً أطغاه الغنى، وإن عصته فاقته شد غله البلاء، وإن أصابته مُصيبة فضحه الجزع. (3)

6048. عنه عليه السلام: ثروة المال تُردى وتُطغى وتقنى. (4)

6/6 النسيان

الكتاب

وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَلَهُ نِعْمَةٌ مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَتَدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ. (5)

وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا. (6)

وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَهُ مَرَّ كَأَن لَمْ يَدْعُنَا

ص: 517

1- (1). المستدرک علی الصحیحین: ج 2 ص 483 ح 3663، شعب الإيمان: ج 7 ص 286 ح 10331 [1] كلاهما عن عبد الله بن سخرية، حلية الأولياء: ج 1 ص 338، [2] أسباب النزول: ص 390 ح 738 [3] كلاهما عن عمرو بن حريث من دون اسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام.

2- (2). غرر الحكم: ج 1 ص 15 ح 23، [4] عيون الحكم و المواعظ: ص 35 ح 684.

3- (3). الكافي: ج 8 ص 21 ح 4 [5] عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، نهج البلاغة: الحكمة 108، [6] الإرشاد: ج 1 ص 301، [7] علل الشرائع: ص 109 ح 7، [8] بحار الأنوار: ج 70 ص 60 ح 41؛ [9] تاريخ دمشق: ج 51 ص 182 عن عبد الله بن جعفر نحوه، كنز العمال: ج 1 ص 349 ح 1567.

4- (4). غرر الحكم: ج 3 ص 351 ح 4707، عيون الحكم و المواعظ: ص 217 ح 4269.

5- (5). الزمر: 8. [10]

6- (6). طه: 115. [11]

إلى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زَيْنٌ لِّلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . (1)

فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهَا عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . (2)

الحديث

6049. الإمام الصادق عليه السلام: سُمِّيَ الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا لِأَنَّهُ يَنْسَى، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ . (3)

راجع: التنمية الاقتصادية في الكتاب والسنة: (القسم الخامس/الفصل الأول):

التكاثر/مضار التكاثر/نسيان الله عز و جل .

7/6 الخُسرَانُ

وَ الْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ . (4)

8/6 الْفَرْحُ وَ الْفَخْرُ

وَ لَئِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرِّ رَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ * إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ . (5)

ص: 518

1- (1). يونس: 12. [1]

2- (2). الزمر: 49. [2]

3- (3). علل الشرائع: ص 15 ح 1، [3]بحار الأنوار: ج 60 ص 264 ح 1؛ [4]المستدرک علی الصحیحین: ج 2 ص 412 ح 3436، تاريخ دمشق: ج 7 ص 376 كلاهما عن ابن عباس من دون إسناد إلى أحدٍ من اهل البيت عليهم السلام.

4- (4). العصر: 1-3. [5]

5- (5). هود: 10 و 11. [6]

وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ . (1)

10/6 الغرور واليأس

الكتاب

فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ * وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ * كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْبَيْتِمْ * وَلَا تَحَاصُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ * وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا * وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا . (2)

لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُوسِسْ قَنُوطٌ * وَلَئِنْ أَدْقَنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرْبٍ مَسَّتهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً * وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحَسَنِ فَلَنَبْتِنَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنَذِيقَنَّهِمْ مِنَ عَذَابٍ غَلِيظٍ * وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَ نَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ . (3)

وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَ نَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يُوسِئًا . (4)

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ . (5)

الحديث

6050. الإمام علي عليه السلام - في كلامه عند تلاوته: يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ -:

ص: 519

1- (1). إبراهيم: 34. [1]

2- (2). الفجر: 15-20. [2]

3- (3). فصلت: 49-51. [3]

4- (4). الإسراء: 83. [4]

5- (5). الإنفطار: 6. [5]

أدحض (1) مسؤول حجة، وأقطع معترّ معذرة. لقد أبرح جهالةً بنفسه.

يا أيّها الإنسان ما جرّأكَ على ذنبيك، وما غرّكَ برّبك، وما أنسَكَ بهلكةَ نفسك.

أما من دائك بلول (2)؟ أم ليس من نومتك يقطّة؟ أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك؟ فلربّما ترى الضاحي (3) من حرّ الشمس فتظله. (4)

11/6 الجدل والخصومة

الكتاب

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا. (5)

أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ. (6)

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ. (7)

الحديث

6051. تفسير القمّي - في قوله تعالى: خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ - : خَلَقَهُ مِنْ فِطْرَةٍ مِنْ مَاءٍ مُنْتِنٍ، فَيَكُونُ خَصِيمًا مُتَكَلِّمًا بَلِيغًا. (8)

ص: 520

1- (1). دَحَضَتِ الْحُجَّةُ: بطلت (مجمع البحرين: ج 1 ص 579 « [1] دحض »).

2- (2). الْبِلَّةُ: العافية (لسان العرب: ج 11 ص 65 « [2] بلل »).

3- (3). ضَاخَتِ: أي برزت للشمس (مجمع البحرين: ج 2 ص 1065 « [3] ضحا »).

4- (4). نهج البلاغة: الخطبة 223، [4] بحار الأنوار: ج 71 ص 192 ح 59. [5]

5- (5). الكهف: 54. [6]

6- (6). يس: 77. [7]

7- (7). النحل: 4. [8]

8- (8). تفسير القمّي: ج 1 ص 382، [9] بحار الأنوار: ج 60 ص 375 ح 82. [10]

إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً . (1)

قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُوراً 2 . (2)

راجع: النساء: 128، فصلت: 49.

6052. تفسير القمى: قَوْلُهُ: إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً» أى حريصاً، «إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً قَالَ:

الشَّرُّ هُوَ الْفَقْرُ وَالْفَاقَةُ، وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً قَالَ: الْغِنَاءُ وَالسَّعَةُ. (3)

13/6 تِلْكَ الْغِصَالُ

6053. الإمام عليّ عليه السلام - فى صِفَةِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ - حَتَّى إِذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ، وَاسْتَوَى مِثَالُهُ، نَفَرَ مُسْتَكْبِراً، وَخَبِطَ (4) سَادِراً (5)، مَا تِحاً

(6) فى غَرْبِ (7) هَوَاةٍ، كَادِحاً سَعِيّاً لِدُنْيَاةٍ، فى لَدَاتِ

1- (1). المعارج: 19-21. [1]

2- (3). الإسراء: 100. [2]

3- (4). تفسير القمى: ج 2 ص 386. [3]

4- (5). خَبِطَ: إِذَا رَكِبَ أَمراً بجهالة (النهاية: ج 2 ص 8 «[4] خبط»).

5- (6). سادراً: لا هياً (النهاية: ج 2 ص 354 «[5] سدر»).

6- (7). مَتَّحَ الدَّلْوُ: إِذَا جَذَبَهَا مستقيماً لها (مجمع البحرين: ج 3 ص 1668 «متح»).

7- (8). الغَرْبُ: الدَّلْوُ العَظِيمَةُ (القاموس المحيط: ج 1 ص 109 «غرب»).

6054. الإمام زين العابدين عليه السلام - في مُنَاجَاتِهِ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ -: فَرَكَنْتُ إِلَى مَا إِلَيْهِ صَدَّ يَرْتَنِي وَإِنْ كَانَ الضُّرُّ قَدْ مَسَّنِي، وَالْفَقْرُ قَدْ أَذْ لَنِي، وَالْبَلَاءُ قَدْ جَاءَنِي.

فَإِنْ يَكُ ذَلِكَ يَا إِلَهِي مِنْ سَخَطِكَ عَلَيَّ، فَأَعُوذُ بِحِلْمِكَ مِنْ سَخَطِكَ يَا مَوْلَايَ، وَإِنْ كُنْتَ أَرَدْتَ أَنْ تَبْلُونِي، فَقَدْ عَرَفْتَ ضَعْفِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي، إِذْ قُلْتَ: إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا .

وَقُلْتَ: فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِي * وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِي .

وَقُلْتَ: إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغِي * أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى وَقُلْتَ: وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ وَقُلْتَ: وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَقُلْتَ: وَ يَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا .

وَقُلْتَ: وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَفَرِحَ بِهَا صَدَقْتَ وَبَرَّرْتَ يَا مَوْلَايَ، فَهَذِهِ صِدْقَاتِي الَّتِي أَعْرِفُهَا مِنْ نَفْسِي، قَدْ مَضَتْ بِقُدْرَتِكَ فِيَّ، غَيْرَ أَنْ وَعَدْتَنِي مِنْكَ وَعَدًّا حَسَنًا، أَنْ أَدْعُوكَ فَتَسْتَجِيبَ لِي. فَأَنَا أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي، وَارْدُدْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ، وَأَنْقِلْنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ إِلَى مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، حَتَّى أُبَلِّغَ مِنْهُ رِضَاكَ، وَأُنَالَ بِهِ مَا عِنْدَكَ فِيمَا أَعَدَدْتَهُ لِأَوْلِيَائِكَ الصَّالِحِينَ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ قَرِيبٌ مُجِيبٌ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ. (2)

ص: 522

1- (1) . نهج البلاغة: الخطبة 83، [1] بحار الأنوار: ج 77 ص 427 ح 44. [2]

2- (2) . الدعوات: ص 176 ح 491، بحار الأنوار: ج 94 ص 137 [3] نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي .

6055 . الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ طَبَائِعَ النَّاسِ كُلَّهَا مُرَكَّبَةٌ عَلَى الشَّهْوَةِ، وَالرَّغْبَةِ، وَالْحِرْصِ، وَالرَّهْبَةِ، وَالغَضَبِ، وَاللَّذَّةِ، إِلَّا أَنَّ فِي النَّاسِ مَنْ قَدَ دَمَّ (1) هَذِهِ الْخِلَالَ بِالتَّقْوَى وَالْحَيَاءِ وَالْأَنْفِ (2). (3)

6056 . الإمام الصادق عليه السلام: ثَلَاثَةٌ مُرَكَّبَةٌ فِي بَنِي آدَمَ: الْحَسَدُ، وَالْحِرْصُ، وَالشَّهْوَةُ. (4)

ص: 523

1- (1) . دَمَّ الشَّيْءُ: طَلَاهُ (لسان العرب: ج 12 ص 206 «دمم»).

2- (2) . الأنف: هو نوع من الأدب في ستر العورة وإخفاء القبيح... وإِنَّمَا هُوَ مِنْ بَابِ التَّجَمُّلِ وَالْحَيَاءِ وَطَلَبِ السَّلَامَةِ مِنَ النَّاسِ (لسان العرب: ج 9 ص 12 «[1] أنف»).

3- (3) . نزهة الناظر: ص 162 ح 319، مستدرک الوسائل: ج 11 ص 212 ح 12771. [2]

4- (4) . تحف العقول: ص 320 عن أبي جعفر محمد بن النعمان الأحول، بحار الأنوار: ج 78 ص 234 ح 48. [3]

الكتاب

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ . (1)

وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ . (2)

الحديث

6057. الإمام عليّ عليه السلام: ما من حركة إلا وأنت محتاج فيها إلى معرفة. (3)

6058. عنه عليه السلام: كمال المرء عقله. (4)

6059. عنه عليه السلام: بالعقل كمال النفس. (5)

ص: 525

1- (1). الزمر: 9. [1]

2- (2). البقرة: 129. [2]

3- (3). تحف العقول: ص 171، بشارة المصطفى: ص 25 [3] بزيادة «إلى معونة» بعد «محتاج» وكلاهما عن كميل، بحار الأنوار: ج 77 ص 412 ح 38.

4- (4). غرر الحكم: ج 4 ص 629 ح 7235، عيون الحكم والمواعظ: ص 395 ح 6682.

5- (5). غرر الحكم: ج 3 ص 234 ح 4318، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 189 ح 3904.

6060 . عنه عليه السلام: الْمَرءُ بِفِطْنَتِهِ لَا بِصُورَتِهِ. (1)

6061 . عنه عليه السلام: كَمَالُ الْإِنْسَانِ الْعَقْلُ. (2)

6062 . عنه عليه السلام: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يَعْلَمُهُ. (3)

6063 . عنه عليه السلام: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ. (4)

2/7 الإيمان

الكتاب

وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ. (5)

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. (6)

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ. (7)

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. (8)

ص: 526

1- (1) . غرر الحكم: ج 2 ص 143 ح 2116، [1] عيون الحكم والمواعظ: ص 68 ح 1727 وفيه «بسجيته» بدل «بفطنته».

2- (2) . غرر الحكم: ج 4 ص 631 ح 7244، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 395 ح 6673.

3- (3) . منية المريد: ص 110، [3] غرر الحكم: ج 4 ص 502 ح 6752، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 372 ح 6293 وفيه «عقله» بدل «ما يعلمه».

4- (4) . نهج البلاغة: الحكمة 81، [5] الإرشاد: ج 1 ص 300، [6] الخصال: ص 420 ح 14 عن عامر الشعبي، خصائص الأئمة: ص 95، [7] تحف العقول: ص 201 وفيه «يحسن» بدل «يحسنه»، بحار الأنوار: ج 1 ص 165 ح 4؛ [8] مطالب السؤول: ص 236. [9]

5- (5) . التغبين: 11. [10]

6- (6) . الجمعة: 2 و [11] راجع: البقرة: 151، 129، [12] آل عمران: 164. [13]

7- (7) . الأنعام: 82. [14]

8- (8) . النحل: 97. [15]

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . (1)

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا . (2)

الحديث

6064. الإمام علي عليه السلام: بالإيمان يُرتقى إلى ذرورة السعادة ونهاية الحبور. (3)

6065. عنه عليه السلام: المرء بإيمانه. (4)

6066. الإمام الصادق عليه السلام- في قول الله عز و جل: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ - :هُوَ الإِيمَانُ. (5)

6067. عنه عليه السلام: وَلَعَلَّ طَاعِنًا يَطْعَنُ عَلَى التَّدْبِيرِ مِنْ جِهَةِ أُخْرَى فَيَقُولُ: كَيْفَ يَكُونُ هَاهُنَا تَدْبِيرٌ وَنَحْنُ نَرَى النَّاسَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَنْ عَزَّ بَرًّا (6)، فَالْقَوِيُّ يَظْلِمُ وَيَغْصِبُ، وَالضَّعِيفُ يَظْلَمُ وَيُسَامُ الْخَسْفَ (7)، وَالصَّالِحُ فَقِيرٌ مُّبْتَلَى، وَالْفَاسِقُ مُعَافَى مُوسَّعٌ عَلَيْهِ، وَمَنْ رَكِبَ فَاحِشَةً أَوْ انْتَهَكَ مُحَرَّمًا لَمْ يُعَاجِلْ بِالْعُقُوبَةِ.

فَلَوْ كَانَ فِي الْعَالَمِ تَدْبِيرٌ لَجَرَّتِ الْأُمُورُ عَلَى الْقِيَاسِ الْقَائِمِ، فَكَانَ الصَّالِحُ هُوَ

ص: 527

1- (1). الأعراف: 96. [1]

2- (2). الفتح: 4. [2]

3- (3). غرر الحكم: ج 3 ص 234 ح 4323، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 189 ح 3915.

4- (4). غرر الحكم: ج 1 ص 62 ح 233، [4] عيون الحكم والمواعظ: ص 61 ح 1571.

5- (5). الكافي: ج 2 ص 15 ح 4 [5] عن حفص بن البختري وهشام بن سالم وغيرهما وح 1 عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عليه

السلام، بحار الأنوار: ج 69 ص 199 ح 18. [6]

6- (6). قال الجوهري: بَبَّهَ يَبِّهُهُ بَبًّا أَي سَلَبَهُ. وَفِي الْمَثَلِ: «مَنْ عَزَّ بَرًّا» أَي مَنْ غَلَبَ أَخَذَ السَّلْبَ (بحار الأنوار: ج 3 ص 145). [7]

7- (7). أسامه الخسف: أولاه الذلل والهوان (المصباح المنير: ص 169 «خسف»).

المرزوق، والطالح هو المحروم، وكان القوى يُمنع من ظلم الضعيف، والمتهتك للمحارم يُعاجل بالعقوبة.

فَيُقَالُ فِي جَوَابِ ذَلِكَ: إِنَّ هَذَا لَوْ كَانَ هَكَذَا لَذَهَبَ مَوْضِعُ الْإِحْسَانِ الَّذِي فَضَّلَ بِهِ الْإِنْسَانَ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْخَلْقِ، وَحَمَلَ النَّفْسِ عَلَى الْبِرِّ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ احْتِسَاباً لِلثَّوَابِ، وَثِقَةً بِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنْهُ، وَلَصَارَ النَّاسُ بِمَنْزِلَةِ الدَّوَابِّ الَّتِي تُسَاسُ بِالْعَصَا وَالْعَلْفِ، وَيُلْمَعُ لَهَا بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَاعَةً فَسَاعَةً فَتَسْتَقِيمُ عَلَى ذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَعْمَلُ عَلَى يَقِينٍ بِثَوَابٍ أَوْ عِقَابٍ، حَتَّى كَانَ هَذَا يُخْرِجُهُمْ عَنْ حُدِّ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَى حُدِّ الْبَهَائِمِ.

ثُمَّ لَا يَعْرِفُ مَا غَابَ وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا عَلَى الْحَاضِرِ، وَكَانَ يَحْدُثُ مِنْ هَذَا أَيْضاً أَنْ يَكُونَ الصَّالِحُ إِنَّمَا يَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ لِلرِّزْقِ وَالسَّعَةِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، وَيَكُونُ الْمُمْتَنِعُ مِنَ الظُّلْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِنَّمَا يَعْفُ عَنْ ذَلِكَ لِتَرْقُبِ عُقُوبَةٍ تَنْزِلُ بِهِ مِنْ سَاعَتِهِ، حَتَّى يَكُونَ أفعالُ النَّاسِ كُلُّهَا تَجْرِي عَلَى الْحَاضِرِ، لَا يَشُوبُهَا شَيْءٌ مِنَ الْيَقِينِ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ، وَلَا يَسْتَحِقُّونَ ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَالنَّعِيمَ الدَّائِمَ فِيهَا، مَعَ أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ الَّتِي ذَكَرَهَا الطَّاعِنُ، مِنَ الْغِنَى وَالْفَقْرِ وَالْعَافِيَةِ وَالْبَلَاءِ لَيْسَتْ بِجَارِيَةٍ عَلَى خِلَافِ قِيَاسِهِ، بَلْ قَدْ تَجْرِي عَلَى ذَلِكَ أحياناً. (1)

3/7 عُدُّوْهُ الْهَمَّةُ

6068. الإمام علي عليه السلام: المرءُ بهمته، لا بقنيتته (2). (3)

ص: 528

1- (1). بحار الأنوار: ج 3 ص 141 [1] نقلاً عن توحيد المفضل . [2]

2- (2). قُنْيَةُ: أَي أَصْلُ مَالٍ (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: ج 3 ص 1518 «قنا»).

3- (3). غرر الحكم: ج 2 ص 155 ح 2167، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 68 ح 1728 فيه «بزينته» بدل «بقنيتته» و ص 61 ح 1569 وليس فيه ذيله.

6069 . عنه عليه السلام: قَدَّرَ الرَّجُلُ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ. (1)

6070 . عنه عليه السلام: مَنْ شَرَفَتْ هِمَّتُهُ، عَظُمَتْ قِيَمَتُهُ. (2)

6071 . عنه عليه السلام: مَا زَفَعَ امْرَأً كِهْمَتِهِ، وَلَا وَضَعَهُ كَشَهْوَتِهِ. (3)

4/7 الْعَمَلُ الصَّالِحُ

الكتاب

وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا. (4)

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. (5)

وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ. (6)

فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ. (7)

الحديث

6072 . الإمام عليّ عليه السلام: الْعَمَلُ يَبْلُغُ بِكَ الْغَايَةَ. (8)

ص: 529

1- (1) . نهج البلاغة: الحكمة 47، [1] نزهة الناظر: ص 72 ح 141، غرر الحكم: ج 4 ص 500 ح 6743 [2] وج 6 ص 213 ح

10059 وفيه «هموم» بدل «قدر» وح 5763 وفيه «شجاعة» بدل «قدر»، بحار الأنوار: ج 70 ص 4 ح 2؛ [3] مطالب السؤؤل: ص 236. [4]

2- (2) . غرر الحكم: ج 5 ص 272 ح 8320. [5]

3- (3) . غرر الحكم: ج 6 ص 143 ح 9850، [6] عيون الحكم والمواعظ: ص 484 ح 8928.

4- (4) . النساء: 124. [7]

5- (5) . النحل: 97. [8]

6- (6) . طه: 75. [9]

7- (7) . القصص: 67. [10]

8- (8) . غرر الحكم: ج 2 ص 123 ح 2060، [11] عيون الحكم والمواعظ: ص 63 ح 1625.

6073 . عنه عليه السلام: المرءُ يوزنُ بقوله ويؤمَّمُ بفعله، فقل ما ترجَّحَ زنته، وأفعل ما تجلَّ قيمته. (1)

6074 . تنبيه الخواطر: قيل للقمان عليه السلام: ألسنت عبد آل فلان؟ قال بلى، قيل فما بلغ بك ما نرى؟

قال: صدق الحديث، وأداء الأمانة، وترك ما لا يعنيني، وغض بصرى، وكف لسانى، وعفَّة طعمتى، فمن نقص عن هذا فهو دونى، ومن زاد عليه فهو فوقى، ومن عمله فهو مثلى. (2)

5/7 مُجَاهِدَةُ النَّفْسِ

الكتاب

وَنَفْسٍ وَ مَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا . (3)

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى . (4)

الحديث

6075 . تفسير القمى عن أبى بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: سألتُه عن قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ:

وَنَفْسٍ وَ مَا سَوَّاهَا، قال: خلَقها وصَوَّرها، وقولُه: فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا أى عرَّفها وألهمها ثمَّ خيَّرها فاختارت، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا يعنى نفسُه طهَّرها، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا أى أغواها. (5)

ص: 530

1- (1) . غرر الحكم : ج 2 ص 64 ح 1848 . [1]

2- (2) . تنبيه الخواطر : ج 2 ص 230 ، [2] المواعظ العددية : ص 67 وفيه «طمعتى» بدل «طعمتى»، بحار الأنوار : ج 13 ص 426 ح 21؛ [3] الموطأ : ج 2 ص 990 ح 17 وليس فيه ذيله من «وغض بصرى...» .

3- (3) . الشمس : 7-10 . [4]

4- (4) . الأعلى : 14 . [5]

5- (5) . تفسير القمى : ج 2 ص 424 ، [6] بحار الأنوار : ج 24 ص 70 ح 4 . [7]

6076 . الإمام عليّ عليه السلام: مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ أَكْمَلَ التَّقَى. (1)

6077. عنه عليه السلام: فِي مُجَاهَدَةِ النَّفْسِ كَمَالُ الصَّلَاحِ. (2)

6078. عنه عليه السلام: مَنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ فِي إِصْلَاحِهَا سَعِدَ. (3)

6079. عنه عليه السلام: جَاهِدْ شَهْوَتَكَ، وَغَالِبْ غَضَبَكَ، وَخَالَفْ سُوءَ عَادَتِكَ، تَزَكُ (4) نَفْسُكَ، وَيَكْمُلُ عَقْلُكَ، وَتَسْتَكْمِلُ ثَوَابَ رَبِّكَ. (5)

6080. عنه عليه السلام: بِتَزَكِيَةِ النَّفْسِ يَحْصُلُ الصَّفَاءُ. (6)

6081. عنه عليه السلام: ذِرْوَةُ الْغَايَاتِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا ذُووُ التَّهْذِيبِ وَالْمُجَاهِدَاتِ. (7)

6082. عنه عليه السلام -عِنْدَمَا سئلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْعَالَمِ الْعَلَوِيِّ، فَقَالَ-: صُورٌ عَارِيَةٌ عَنِ الْمَوَادِّ، عَالِيَةٌ عَنِ الْقُوَّةِ وَالِاسْتِعْدَادِ، تَجَلَّى لَهَا فَأَشْرَقَتْ، وَطَالَعَهَا فَتَلَّأَتْ، وَأَلْقَى فِي هُوِيَّتِهَا مِثْلَهُ، فَأَظْهَرَ عَنْهَا أَعْمَالَهُ، وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ذَا نَفْسٍ نَاطِقَةٍ، إِنْ رَزَّكَهَا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ فَقَدَّ شَابَهَتْ جَوَاهِرَ أَوَائِلِ عِلْمِهَا، وَإِذَا اعْتَدَلَ مِزَاجُهَا (8) وَفَارَقَتْ الْأَضْدَادَ فَقَدَّ شَارَكَ بِهَا السَّبْعَ الشَّدَادَ. (9)

ص: 531

1- (1) . غرر الحكم : ج 5 ص 154 ح 7751 ، [1] عيون الحكم والمواعظ : ص 429 ح 7322 .

2- (2) . غرر الحكم : ج 4 ص 394 ح 6449 ، [2] عيون الحكم والمواعظ : ص 353 ح 5955 .

3- (3) . غرر الحكم : ج 5 ص 258 ح 8246 ، [3] عيون الحكم والمواعظ : ص 445 ح 7821 وفيه «صلاحتها» بدل «إصلاحها» .

4- (4) . الزُّكَاةُ لُغَةً: الطَّهَارَةُ وَالنَّمَاءُ وَالْبُرْكَهَ وَالْمَدْحَ (النِّهَايَةُ : ج 2 ص 307 «رُكَاةٌ») .

5- (5) . غرر الحكم : ج 3 ص 365 ح 4760 . [4]

6- (6) . تنبيه الخواطر : ج 2 ص 119 . [5]

7- (7) . غرر الحكم : ج 4 ص 34 ح 5190 ، [6] عيون الحكم والمواعظ : ص 256 ح 4753 .

8- (8) . المِزَاجُ: مَا رُكِّبَ فِي الْإِنْسَانِ مِنَ الطَّبَائِعِ (انظُر: مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ : ج 3 ص 1692 «مِزَجٌ») .

9- (9) . غرر الحكم : ج 4 ص 218 ح 5885 ، [7] المناقب لابن شهر آشوب : ج 2 ص 49 ، [8] الصراط المستقيم : ج 1 ص 222 [9]

وليس فيهما «والعمل»، بحار الأنوار : ج 40 ص 165 ح 54 . [10] قال شارح غرر الحكم: [11] ظهر ممّا ذكرناه أنّ هذا الكلام يؤيد عدّة

أصول للحكماء، إلّا أنّ نسبة هذا الكلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام غير ثابتة، بل يقوى في ظنّي أنّ هذا الكلام من كلام أحد الحكماء

ولترووجه بين الناس نسبهوه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، والله أعلم. وقال مصحح الكتاب: كما قال شارح الكتاب فإنّه يقوى في الظنّ بل

يقرب من اليقين أنّ هذا الكلام ليس من كلام أمير المؤمنين عليه السلام لوجود القرائن والأمارات الدالّة على ذلك.

6083. الإمام عليّ عليه السلام:

حُسْنُ الْخِصَالِ مِنَ الصَّلَاةِ مَقْصُودٌ!

7/7 غَلَامَاتُ الْكَمَالِ

6084. الأمامي للطوسي عن جابر بن عبد الله الأنصاري: أَقْبَلَ الْعَبَّاسُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ الْعَبَّاسُ طَوَالاً حَسَنَ الْجِسْمِ فَلَمَّا رَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَبَسَّمَ إِلَيْهِ فَقَالَ: إِنَّكَ يَا عَمُّ لَجَمِيلٌ! فَقَالَ الْعَبَّاسُ: مَا الْجَمَالُ بِالرِّجَالِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: صَوَابُ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ.

قَالَ: فَمَا الْكَمَالُ؟ قَالَ: تَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحُسْنُ الْخُلُقِ. (1)

6085. الإمام عليّ عليه السلام: الْكَمَالُ فِي ثَلَاثٍ: الصَّبْرُ عَلَى النَّوَائِبِ، وَالتَّوَرُّعُ فِي الْمَطَالِبِ، وَإِسْعَافُ الطَّالِبِ. (2)

6086. عنه عليه السلام: إِذَا كَانَتْ مَحَاسِنُ الرَّجُلِ أَكْثَرَ مِنْ مَسَاوِيهِ فَذَلِكَ الْكَامِلُ، وَإِذَا كَانَ مُتَسَاوِي الْمَحَاسِنِ وَالْمَسَاوِي فَذَلِكَ الْمُتَمَاسِكُ، وَإِنْ زَادَتْ مَسَاوِيهِ عَلَى مَحَاسِنِهِ فَذَلِكَ الْهَالِكُ. (3)

ص: 532

1- (2). الأمامي للطوسي: ص 497 ح 1092، [1] بحار الأنوار: ج 70 ص 290 ح 27. [2]

2- (3). غرر الحكم: ج 2 ص 45 ح 1777. [3]

3- (4). غرر الحكم: ج 3 ص 193 ح 4175. [4]

6087 . عنه عليه السلام: الكَامِلُ مَنْ غَلَبَ جِدَّهُ هَزَلُهُ. (1)

6088 . عنه عليه السلام: تَسْرِبِلُ الْحَيَاءِ وَأَدْرِعُ الْوَفَاءِ وَاحْفَظِ الْإِخَاءَ وَأَقِلِّلِ مُحَادَثَةَ النِّسَاءِ، يَكْمُلُ لَكَ السَّنَاءُ. (2)

6089 . عنه عليه السلام: مِنْ كَمَالِ الْإِنْسَانِ وَوُفُورِ فَضْلِهِ، اسْتِشْعَارُهُ بِنَفْسِهِ التَّقْصَانَ. (3)

6090 . عنه عليه السلام: مَا نَقَّصَ نَفْسَهُ إِلَّا كَامِلٌ. (4)

6091 . عنه عليه السلام - فِي الشُّعْرِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ -:

أَتَمَّ النَّاسِ أَعْلَمُهُمْ بِنَقْصِهِ

6092 . الإمام الباقر عليه السلام: الْكَمَالُ كُلُّ الْكَمَالِ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ، وَالصَّبْرُ عَلَى النَّائِبَةِ، وَتَقْدِيرُ الْمَعِيشَةِ. (5)

6093 . الإمام الصادق عليه السلام: ثَلَاثُ خِصَالٍ مَنْ رُزِقَهَا كَانَ كَامِلًا: الْعَقْلُ، وَالْجَمَالُ، وَالْفَصَاحَةُ. (6)

6094 . عنه عليه السلام: لَا يَنْبَغِي لِمَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا أَنْ يُعَدَّ سَعِيدًا، وَلَا لِمَنْ لَمْ يَكُنْ وَدُودًا أَنْ يُعَدَّ حَمِيدًا، وَلَا لِمَنْ لَمْ يَكُنْ صَدُورًا يُعَدَّ

كَامِلًا. (7)

ص: 533

1- (1) . غرر الحكم: ج 2 ص 162 ح 2197. [1]

2- (2) . غرر الحكم: ج 3 ص 301 ح 4536. [2]

3- (3) . غرر الحكم: ج 6 ص 45 ح 9442، [3] عيون الحكم والمواعظ: ص 471 ح 8612.

4- (4) . غرر الحكم: ج 6 ص 53 ح 9470. [4]

5- (6) . الكافي: ج 1 ص 32 ح 4، [5] تحف العقول: ص 292، دعائم الإسلام: ج 2 ص 255 [6] عن الإمام علي عليه السلام، بحار

الأنوار: ج 78 ص 172 ح 3. [7]

6- (7) . تحف العقول: ص 320، بحار الأنوار: ج 78 ص 234 ح 107. [8]

7- (8) . تحف العقول: ص 364، بحار الأنوار: ج 78 ص 246 ح 70. [9]

الكتاب

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ . (1)

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا . (2)

الحديث

6095. رسول الله صلى الله عليه وآله: خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْإِنْسَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ كَالْبَهَائِمِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ .

وَصِنْفٌ أَجْسَادُهُمْ أَجْسَادُ بَنَى آدَمَ، وَأُرُوحُهُمْ أُرُوحُ الشَّيَاطِينِ .

وَصِنْفٌ فِي ظِلِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ . (3)

ص: 535

1- (1). الأعراف: 179. [1]

2- (2). الفرقان: 44. [2]

3- (3). العظمة: ص 485 ح 1097، المطالب العالية: ج 3 ص 267 ح 3450، نوادر الأصول: ج 1 ص 128، تفسير القرطبي: ج 1 ص 318 [3] كلُّها عن أبي الدرداء والثلاثة الأخيرة نحوه، كنز العمال: ج 6 ص 143 ح 15179؛ بحار الأنوار: ج 63 ص 292 نقلاً عن ابن أبي الدنيا في كتاب مكائد الشيطان عن أبي الدرداء.

6096 . الإمام عليّ عليه السلام - في الحكيم المنسوبة إليه -: قبيح بذى العقل أن يكون بهيمةً وقد أمكنه أن يكون إنساناً، وقد أمكنه أن يكون ملكاً، وأن يرضى لنفسه بفتنة معارضة وحياة مستردّة، وله أن يتخذ فتية مخلدةً وحياةً مؤبّدةً. (1)

6097 . الإمام زين العابدين عليه السلام - من دعائه عليه السلام في التّحميد لله عزّ وجلّ - :... الحمد لله الذي لو حبس عن عباده معرفة حمده على ما أبلاههم من مننه المتتابة وأسبغ عليهم من نعمه المتظاهرة، لتصدّرفوا في مننه فلم يحمده، وتوسّعوا في رزقه فلم يشكروه، ولو كانوا كذلك لخرجوا من حدود الإنسانيّة إلى حدّ البهيميّة، فكانوا كما وصف في محكم كتابه: إنهم إلا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً. (2)

راجع: ص 513 (خصائص الإنسان الذميمة/الجهل).

2/8 انبأ الهوى

الكتاب

وَ اتلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ . (4)

ص: 536

1- (1) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 20 ص 306 ح 508. [1]

2- (2) . الفرقان: 44. [2]

3- (3) . الصحيفة السجّادية: ص 20 الدعاء 1. [3]

4- (4) . الأعراف: 175 و 176. [4]

6098. رسول الله صلى الله عليه وآله: حُبُّكَ لِلشَّيْءِ يُعْمَى وَيُصِمْ. (1)

6099. الإمام علي عليه السلام: إِنَّكَ إِنْ أَطَعْتَ هَوَاكَ أَصَمَّكَ وَأَعْمَاكَ، وَأَفْسَدَ مُنْقَلَبَكَ وَأَرْدَاكَ. (2)

3/8 تَرْكُ الْعَمَلِ بِالْعِلْمِ

الكتاب

مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. (3)

الحديث

6100. رسول الله صلى الله عليه وآله - في الإخبار بما يأتى على أمته -: مَسَاحِدُهُمْ مَعْمُورَةٌ بِالْأَذَانِ، وَقُلُوبُهُمْ خَالِيَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَا اسْتَحَقُّوا بِالْقُرْآنِ، وَبَلَغَ الْمُؤْمِنَ عَنْهُمْ كُلُّ هَوَانٍ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ تَرَى وُجُوهُهُمْ وَجُوهَ الْآدَمِيِّينَ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ، كَلَامُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْحَنْظَلِ، فَهُمْ ذِنَابٌ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ، مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَقْبَى تَغْتَرُونَ (4)؟ أَمْ عَلَيَّ تَجْتَرُونَ؟ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (5). (6)

ص: 537

1- (1). كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 380 ح 5814، المجازات النبوية: ص 171 ح 138، عوالي اللآلي: ج 1 ص 124 ح 57

عن أبي الدرداء، بحار الأنوار: ج 77 ص 165 ح 2. [1]

2- (2). غرر الحكم: ج 3 ص 56 ح 3807، [2] عيون الحكم والمواعظ: ص 172 ح 3594.

3- (3). الجمعة: 5. [3]

4- (4). في المصدر: «أتى تغترون»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار. [4]

5- (5). المؤمنون: 115. [5]

6- (6). جامع الأخبار: ص 396 ح 1100 [6] عن جابر بن عبد الله الأنصاري، بحار الأنوار: ج 52 ص 262 ح 148. [7]

6101 . الإمام عليّ عليه السلام - في صفات الفساق - : وأخر قد تسمى عالماً وليس به، فاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَّالٍ، وَأَضَالِيلَ مِنْ ضَلَّالٍ، وَنَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكاً مِنْ حَبَائِلِ غُرُورٍ، وَقَوْلٍ زُورٍ؛ قَدْ حَمَلِ الْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ، وَعَطَفَ الْحَقَّ عَلَى أَهْوَائِهِ، يُؤْمِنُ النَّاسَ مِنَ الْعِظَائِمِ، وَيُهَوِّنُ كَبِيرَ الْجَرَائِمِ، يَقُولُ: أَقْفُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ، وَفِيهَا وَقَعُ؛ وَيَقُولُ:

أَعْتَزِلُ الْبِدْعَ، وَبَيْنَهَا اضْطَجَعَ؛ فَالْصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ، وَالْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانٍ، لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعُهُ، وَلَا بَابَ الْعَمَى فَيَصُدُّ عَنْهُ. وَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ! (1)

ص: 538

1- (1) . نهج البلاغة: الخطبة 87، [1] بحار الأنوار: ج 2 ص 57 ح 5. [2]

الكتاب

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ
إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ * وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا
عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ
وَ الْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ . (1)

الحديث

6102. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً صَدَّجَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ ذَلِكَ وَقَالُوا: يَا
رَبِّ إِنْ كُنْتَ لَأَبَدًا جَاعِلًا فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَاجْعَلْهُ مِنَّا، مِمَّنْ يَعْمَلُ فِي خَلْقِكَ بِطَاعَتِكَ.

ص: 539

فَرَدَّ عَلَيْهِم: إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ . (1)

6103. رسول الله صلى الله عليه وآله: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِبْنِ آدَمَ، أَنَا الْحَيُّ لَا أَمُوتُ، فَأُطِيعُنِي أَجْعَلُكَ حَيًّا لَا تَمُوتُ، وَأَنَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (2)

6104. عدّة الداعي: وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: يَا بَنَ آدَمَ، أَنَا غَنِيٌّ لَا أَتَفْتَقِرُ، أُطِيعُنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ أَجْعَلُكَ غَنِيًّا لَا تَفْتَقِرُ. يَا بَنَ آدَمَ، أَنَا حَيٌّ لَا أَمُوتُ، أُطِيعُنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ أَجْعَلُكَ حَيًّا لَا تَمُوتُ. يَا بَنَ آدَمَ، أَنَا أَقُولُ لِلشَّيْءِ: كُنْ فَيَكُونُ، أُطِيعُنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ أَجْعَلُكَ تَقُولُ لِلشَّيْءِ: كُنْ فَيَكُونُ. (3)

6105. مشارق أنوار اليقين: وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ عَنِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ أَنَّهُ يَقُولُ: عَبْدِي أُطِيعُنِي أَجْعَلُكَ مِثْلِي، أَنَا حَيٌّ لَا أَمُوتُ، أَجْعَلُكَ حَيًّا لَا تَمُوتُ، أَنَا غَنِيٌّ لَا أَتَفْتَقِرُ، أَنَا مَهْمَا أَشَاءُ يَكُنْ، أَجْعَلُكَ مَهْمَا تَشَاءُ يَكُنْ. (4)

6106. مصباح الشريعة - فيما نسب به إلى الإمام الصادق عليه السلام -: الْعُبُودِيَّةُ جَوْهَرَةٌ كُنْهَهَا الرُّبُوبِيَّةُ، فَمَا فُقِدَ فِي الْعُبُودِيَّةِ وَجِدَ فِي الرُّبُوبِيَّةِ، وَمَا خَفِيَ عَنِ الرُّبُوبِيَّةِ أَصِيبَ فِي الْعُبُودِيَّةِ. (5)

2/9 أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

6107. رسول الله صلى الله عليه وآله: الْمُؤْمِنُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ عِنْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَنْزِلَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ أَفْضَلُ مِنْ مَنْزِلَةِ الْمَلَائِكَةِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

ص: 540

1- (1) . علل الشرائع: ص 402 ح 2 عن يحيى بن أبي العلاء الرازي، بحار الأنوار: ج 11 ص 108 ح 17. [1]

2- (2) . تاريخ يعقوبى: ج 2 ص 95. [2]

3- (3) . عدّة الداعي: ص 291، [3] إرشاد القلوب: ص 75 و [4] ليس فيه صدره إلى «لا تفتقر»، بحار الأنوار: ج 93 ص 376 ح 16.

[5]

4- (4) . مشارق أنوار اليقين: ص 69.

5- (5) . مصباح الشريعة: ص 536. [6]

6108. ثواب الأعمال عن أبي هريرة وعبدالله بن عباس: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ وَفَاتِهِ - وَهِيَ آخِرُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا بِالْمَدِينَةِ - قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ: أُدْنُوا وَوَسَّعُوا لِمَنْ خَلَفَكُمْ.

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَنْ نُوسِّعُ؟ قَالَ: لِلْمَلَائِكَةِ.

فَقَالَ: إِنَّهُمْ إِذَا كَانُوا مَعَكُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيكُمْ وَلَا مِنْ خَلْفِكُمْ، وَلَكِنْ يَكُونُونَ عَنْ أَيْمَانِكُمْ وَعَنْ شِمَائِلِكُمْ.

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ لَا يَكُونُونَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَلَا مِنْ خَلْفِنَا؟ أَمِنْ فَضْلِنَا عَلَيْهِمْ أَمْ فَضْلِهِمْ عَلَيْنَا؟ قَالَ: أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ. (3)

6109. رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَدْنَى جِبْرِئِيلُ مَثْنَى مَثْنَى، وَأَقَامَ مَثْنَى مَثْنَى، ثُمَّ قَالَ لِي: تَقَدَّمَ يَا مُحَمَّدُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا جِبْرِئِيلُ أَتَقَدَّمُ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيََاءَهُ عَلَى مَلَائِكَتِهِ أَجْمَعِينَ، وَفَضَّلَكَ خَاصَّةً.

فَتَقَدَّمْتُ فَصَلَّيْتُ بِهِمْ وَلَا فَخَرْتُ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى حُجْبِ التَّوْرِ، قَالَ لِي جِبْرِئِيلُ:

تَقَدَّمَ يَا مُحَمَّدُ، وَتَخَلَّفَ عَنِّي.

فَقُلْتُ: يَا جِبْرِئِيلُ، فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ تُفَارِقُنِي؟ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ انْتِهَاءَ حَدِّي الَّذِي وَصَّ عَنِّي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، فَإِنْ تَجَاوَزْتُهُ احْتَرَقَتْ أَجْنِحَتِي بِتَعْدَى حُدُودِ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ.

فَزَجَّ بِي فِي النُّورِ رَجَّةً حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى حَيْثُ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ عُلُوِّ مَلِكِهِ

1- (1). البيئنة: 7. [1]

2- (2). الفردوس: ج 4 ص 183 ح 6567 عن أبي هريرة.

3- (3). ثواب الأعمال: ص 330 ح 1 عن أبي هريرة وابن عباس، أعلام الدين: ص 410 [2] عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج 76 ص

359 ح 30. [3]

فَنُودِيْتُ: يَا مُحَمَّدُ، فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ.

فَنُودِيْتُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، فَيَأْتِي فَاعْبُدْ وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ، فَإِنَّكَ نُورِي فِي عِبَادِي، وَرَسُولِي إِلَى خَلْقِي، وَحُجَّتِي عَلَى بَرِيَّتِي، لَكَ وَلِمَنْ
اتَّبَعَكَ خَلَقْتُ جَنَّتِي، وَلِمَنْ خَالَفَكَ خَلَقْتُ نَارِي. (1)

6110. الإمام الباقر عليه السلام: مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْمُؤْمِنِ، لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ خُدَّامُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّ جِوَارَ
اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّ الْحُورَ الْعِينِ لِلْمُؤْمِنِينَ. (2)

6111. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ؛ فَقَالَ: خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (3)، وَلَوْ عَلِمَ إِبْلِيسُ مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي
أَدَمَ، لَمْ يَفْتَخِرْ عَلَيْهِ. (4)

3/9 إِمَامُ الْمَلَائِكَةِ

6112. الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا اسْرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، أَذَّنَ جِبْرِئِيلُ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ
تَقَدَّم.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَقَدَّمْ يَا جِبْرِئِيلُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّا لَا نَتَقَدَّمُ عَلَى الْآدَمِيِّينَ مُنْذُ أَمْرِنَا بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ. (5)

ص: 542

1- (1). علل الشرائع: ص 6 ح 1، [1] عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 1 ص 263 ح 22، [2] كمال الدين: ص 255 ح 4، [3] تأويل
الآيات الظاهرة: ج 2 ص 877 ح 9 كلَّها عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج 26 ص
336 ح 1. [4]

2- (2). الكافي: ج 2 ص 33 ح 2 [5] عن أبي الصباح الكناني، بحار الأنوار: ج 69 ص 19 ح 2. [6]

3- (3). الأعراف: 12، [7] ص: 76.

4- (4). الإختصاص: ص 109، بحار الأنوار: ج 11 ص 102 ح 8. [8]

5- (5). علل الشرائع: ص 8 ح 4، [9] تفسير العياشي: ج 2 ص 277 ح 5 [10] كلاهما عن هشام بن سالم، بحار الأنوار: ج 26 ص
338 ح 3.

6113 . عنه عليه السلام: لَمَّا مَاتَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَلَغَ إِلَى الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَقَالَ هِبَةُ اللَّهِ لِجَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَقَدَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَصَلِّ عَلَيَّ نَبِيَّ اللَّهِ، فَقَالَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنَا بِالسُّجُودِ لِأَبِيكَ فَلَسْنَا نَتَقَدَّمُ عَلَيَّ أَبْرَارِ وُلْدِهِ، وَأَنْتَ مِنْ أَبْرِهِمْ.

فَتَقَدَّمَ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ خَمْسًا عِدَّةَ الصَّلَاةِ الَّتِي فَرَضَهَا اللَّهُ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ، وَهِيَ السُّنَّةُ الْجَارِيَةُ فِي وُلْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. (1)

4/9 خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ مِثْلِهِ

6114 . رسول الله صلى الله عليه وآله: لَيْسَ شَيْءٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ مِثْلِهِ إِلَّا الْإِنْسَانُ. (2)

6115 . عنه صلى الله عليه وآله: لَا نَعْلَمُ شَيْئًا خَيْرًا مِنْ أَلْفِ مِثْلِهِ، إِلَّا الرَّجُلَ الْمُؤْمِنَ. (3)

ص: 543

1- (1) . تهذيب الأحكام: ج 3 ص 330 ح 1033، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 1 ص 163 ح 465 كلاهما عن عبد الله بن سنان، بحار الأنوار: ج 11 ص 260 ح 3. [1]

2- (2) . المعجم الكبير: ج 6 ص 238 ح 6095، الأمثال لأبي الشيخ: ص 173 ح 137، الفردوس: ج 3 ص 383 ح 5169 كلهما عن سلمان، مسند الشهاب: ج 2 ص 216 ح 1216 عن عبد الله بن عمر وفيه «المؤمن» بدل «الإنسان»، كنز العمال: ج 12 ص 191 ح 34615.

3- (3) . المعجم الصغير: ج 1 ص 147، مسند ابن حنبل: ج 2 ص 441 ح 5888، [2] المعجم الأوسط: ج 4 ص 17 ح 3500 وفيهما «مئة» بدل «ألف» وكلها عن عبد الله بن عمر، كنز العمال: ج 1 ص 146 ح 722.

1. فهرس الآيات الكريمة 547

2. فهرس الأعلام 573

3. فهرس الجماعات والقبائل 578

4. فهرس البلدان والأماكن 580

5. فهرس الأشعار 581

6. فهرس الحوادث والوقائع والأيام والأزمات 582

7. فهرس المفردات اللغوية (المشروحة في الهامش) 583

8. فهرس الكتاب الواردة في المتن 586

9. الفهرس التفصيلي 587

ص: 545

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين 2 213

الذين يؤمنون بالغيب وقيمون الصلاة... 3 213، 209، 169

والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل... 4 211

والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل 4 213

يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم و الذى... 21 490

هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا ثم استوى... 29 477، 476

و إذ قال ربك للملائكة إني جاعل فى الأرض خليفة... 30 540، 539، 448

و علم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة... 31 539، 507

قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت... 32 539، 507

قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال... 33 539، 507

من آمن بالله و اليوم الآخر و عمل صالحا فلهم... 62 211

وقولوا للناس حسنا 83 275

و ما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله 110 268

و إذ جعلنا البيت مثابة للناس و أمنا 125 117

و إذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا و ارزق... 126 114

و يعلمهم الكتاب و الحكمة 293،525 129

قولوا آمنا بالله و ما أنزل إلينا و ما أنزل... 210،213 136

صبغة الله و من أحسن من الله صبغة... 221،222،502،503 138

و ما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس... 153،277 143

و يعلمهم الكتاب و الحكمة 293 151

ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب و لكن... 344 177

و من كان مريضا أو على سفر 90 185

و من يرتدد منكم عن دينه فيمت و هو كافر... 258 217

يضاعفه له أضعافا كثيرة 182 245

إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا... 322 247

إن آية ملكه أن يأتكم التابوت فيه سكينه... 322 248

إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس... 322 249

تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم... 267 253

العروة الوثقى 210 256

الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات... 373،377 257

و إن كنتم على سفر و لم تجدوا كتابا فلهن... 19 283

إن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر... 274 284

ءامن الرسول بما أنزل إليه من ربه و المؤمنون... 209،213 285

لا يكلف الله نفسا إلا وسعها 475 286

آل عمران

هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء لا إله... 463 6

شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة... 18 225

إن الله اصطفى آدم ونوحا و آل إبراهيم... 33 470

إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم... 59 444

ص: 548

و من أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك...23،94 75

فيه آيات بينة مقام إبراهيم...117،118،119،476 97

يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين...256 100

و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا 245 103

هم درجات عند الله و الله بصير بما يعملون 263،265 163

و يعلمهم الكتاب و الحكمة 293 164

يستبشرون بنعمة من الله و فضل و أن الله...272 171

الذين استجابوا لله و الرسول من بعد ما أصابهم القرح...272 172

الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم...272 173

فآمنوا بالله و رسله و إن تؤمنوا...209،228 179

لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير و نحن...516 181

إن فى خلق السماوات و الأرض و اختلاف الليل...223 190

الذين يذكرون الله قياما و قعودا و على جنوبهم و يتفكرون...223 191

ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان...227 193

النساء

يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة...450،453،457 1

و لا تؤتوا السفهاء أموالكم 99 5

فإن أنستم منهم رشدا فادفعوا...385 6

يريد الله أن يخفف عنكم و خلق الإنسان ضعيفا 511 28

إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم...189 31

الم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون...154 51

إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانت إلى أهلها... 19،76،77 58

فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر... 156،174،177 65

ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم... 176،177 66

يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم فانفروا ثبات أو انفروا... 152 71

ص: 549

وإن منكم لمن ليبطئن فإن أصبتكم مصيبة 152 72

ولئن أصبكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن... 152 73

وما لكم لا تقتلون في سبيل الله والمستضعفين... 298 75

وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم... 109،110 78

وفضل الله المجاهدين على القعدين أجرا عظيما 268 95

درجات منه ومغفرة ورحمة 268 96

ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن... 529 124

يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله... 152،213،228 136

إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا... 231،256 137

وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله... 275 140

لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون... 211،213،214 162

إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح... 214 163

يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا... 209،243 171

المائدة

يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة... 276 6

لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح... 243،244 17

الذين قالوا آمنا بأفوههم ولم تؤمن... 258،274 41

يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه... 231 54

إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابون... 151،213 69

وأكثرهم لا يعقلون 323 103

وإذ تخلق من الطين 465 110

الأنعام

إنى أمرت أن أكون أول من أسلم 14 158

و منهم من يستمع إليك و جعلنا على قلوبهم... 25 379

ص: 550

و هم ينهون عنه و يناون عنه و إن يهلكون إلا أنفسهم...379 26

و لو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا...371,379 27

قد نعلم إنه ليحزنك الذى يقولون فإنهم...239 33

و لكن أكثرهم لا يعلمون 323 37

و إذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام...214 54

قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم...123 65

و إما ينسبك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى...275 68

الذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم...125,240,241 82

269,301,526

و ما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على...509 91

و هذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه...214 92

و هو الذى أنشأكم من نفس واحدة فمستقر و مستودع...231,232,233 98

246,445

و لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا...244 108

أو من كان ميتا فأحيينه و جعلنا له نورا يمشى به...374 122

فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره...377 125

كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون 378 125

و كذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم...375 137

من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها 182 160

الأعراف

و لقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا...445,446,463 11

قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني... 12 445

يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبيكم... 27، 376، 375

فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا... 30 376

ص: 551

و لا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين 60 31

قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده... 302 32

قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات... 304 32

خلق السماوات والأرض في ستة أيام 465 54

أبلغكم رسلت ربي وأنا لكم ناصح أمين 72 68

فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون 129 79

ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا... 302,379,527 96

سأصرف عن آيتي الذين يتكبرون في الأرض... 240 146

الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه... 211 157

قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له... 212 158

ألست بربكم 221 172

واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها... 536 175

ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض... 536 176

ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب... 535 179

هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها... 450,451,453,455 189

خذ العفو وأمر بالعرف 372 199

الأنفال

إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم... 272,346 2

الذين يقيمون الصلاة و مما رزقناهم ينفقون 346 3

أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم... 263,346,352 4

يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله... 66 27

أولئك هم المؤمنون حقا 193,352 74

التوبة

الذين آمنوا وهاجروا وجهدوا 268 20

ص:552

و منهم من يقول انذن لى و لا تقتنى ألا فى الفتنة سقطوا...380 49

و السبقون الأولون من المهجرين و الأنصار و الذين...267 100

ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ و لا نصب...268 120

و إذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم...272,278,377 124

و أما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم...278,377,378 125

يونس

و إذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبم به أو قاعدا...517,522 12

للذين أحسنوا الحسنى و زيادة 303 26

و الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها...241,242 27

فلو لا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها...300 98

و لو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا...228 99

و ما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله...229 100

قل انظروا ما ذا فى السماوات و الأرض و ما تغنى...374 101

ثم نتجى رسلنا و الذين آمنوا كذلك حقا علينا...300 103

هود

و يؤت كل ذى فضل فضله 268 3

و هو الذى خلق السماوات و الأرض فى ستة أيام...485,486 7

و للن أذقنه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب...518 10

إلا الذين صبروا و عملوا الصالحات أولئك لهم...518 11

حتى إذا جاء أمرنا و فار التنور قلنا احمل فيها...320,323 40

إن الحسنت يذهب السيئات ذلك ذكرى للذاكرين 303,304 114

فلو لا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية... 320 116

ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون... 491، 492 118

ص: 553

إلا من رحم ربك و لذلك خلقهم و تمت كلمة... 119، 492، 491

يوسف

إنا ذهبنا نستبق و تركنا يوسف عند متعنا فأكله الذئب... 17، 153، 149

و قال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي... 54، 73، 59

قال اجعلنى على خزانة الأرض... 55، 59

فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يَا أَبَانَا... 63، 94

قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه... 64، 94

أءنك لأنت يوسف قال أنا يوسف و هذا أخى 90، 188

و ما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل... 109، 509

الرعد

إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم 11، 128

ألا بذكر الله تطمئن القلوب 28، 387، 274

بل زين للذين كفروا مكرهم و صدوا عن السبيل... 33، 374

إبراهيم

يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة 27، 234

الله الذى خلق السماوات و الأرض و أنزل من السماء... 32، 478

و سخر لكم الشمس و القمر دالين و سخر لكم الليل و النهار 33، 478

و آتاكم من كل ما سألتموه و إن تعدوا نعمت الله... 34، 519

و إذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا... 35، 114

الحجر

و إن من شىء إلا عندنا... 21، 430

و لقد خلقنا الإنسان من صلصل من حمأ مسنون 26 445

نفخت فيه من روحى 29 431

النحل

ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من... 2 488

خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين 4 520

و الأنعام خلقها لكم فيها دفاء و منافع و منها تأكلون 5 478،475

و لكم فيها جمال حين تريحون و حين تسرحون 6 478،475

و تحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بلغيه... 7 478،475

و الخيل و البغال و الحمير لتركبوها و زينة و يخلق... 8 478

و سخر لكم الليل و النهار و الشمس و القمر و النجوم... 12 478

و ما ذرأ لكم فى الأرض مختلفا ألونه إن فى ذلك... 13 478

و هو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا... 14 478

و ألقى فى الأرض روسى أن تميد بكم و أنهارا و سبلا... 15 478

و قيل للذين اتقوا ما ذا أنزل ربكم قالوا... 30 303

و لقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا... 36 298،297

و الله أخرجكم من بطون أمهتكم لا تعلمون شيئا... 78 513،507

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى و هو مؤمن فلنجينه... 97 529،526،302

إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا... 99 376

إنما سلطانه على الذين يتولونه... 100 376

إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم... 104 374

إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله... 105 296،246

إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح...106،274،154

و ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة...112،129،127،126

ص:555

و يدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير و كان الإنسان... 11، 522، 514

انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض و لآخرة أكبر درجات... 21، 267

و لا تقف ما ليس لك به علم إن السمع و البصر و الفؤاد... 36، 276

و لا تمش فى الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض... 37، 277

و لقد فضلنا بعض النبيين على بعض 55، 267

قال أريتك هذا الذى كرمت على للن آخرتن... 62، 320

و إذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون إلا إياه... 67، 515

و لقد كرمتنا بنى آدم و حملنهم فى البر و البحر... 70، 474، 473

و إذا أنعمنا على الإنسان أعرض و نأى بجانبه و إذا... 83، 519

قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكنكم... 100، 521

الكهف

نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية... 13، 278

و لقد صرفنا فى هذا القرآن للناس من كل مثل و كان... 54، 520

قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا 103، 242، 241

الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا و هم يحسبون... 104، 242، 241

أولئك الذين كفروا بآيات ربهم و لقاله... 105، 241

مريم

قال كذلك قال ربك هو على هين و قد خلقتك من قبل... 9، 443

أ و لا يذكر الإنسان أنا خلقته من قبل و لم يك شيئا 67، 443

منها خلقناكم و فيها نعيدكم و منها نخرجكم... 55 464

ص: 556

و من يآته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم...529 75

و لقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى...426,517,518 115

و من أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا...378 124

قال رب لم حشرتنى أعمى و قد كنت بصيرا 378 125

قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى 378 126

و كذلك نجزي من أسرف و لم يؤمن بآيات ربه...378 127

و أمر أهلك بالصلاة و اصطبر عليها لا نسلك...235 132

الأنبياء

لا يسئل عما يفعل و هم يسئلون 176 23

و ما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه...227 25

خلق الإنسان من عجل سأوريكم آيتى فلا...514 37

و ذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى...300 87

فاستجبنا له و نجينه من الغم و كذلك ننجى...300 88

الحجّ

يا أيها الناس إن كنتم فى ريب من البعث فإننا خلقناكم...463 5

حنفاء لله غير مشركين به 221,222 31

كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هدلكم 475 37

و ليعلم الذين أتوا العلم أنه الحق من ربك...226 54

الم تر أن الله سخر لكم ما فى الأرض و الفلك تجرى...478 65

إن الإنسان لكفور 515 66

يا أيها الذين آمنوا اركعوا و اسجدوا و اعبدوا...277 77

المؤمنون

قد أفلح المؤمنون... 1، 322، 275، 54، 35،

346، 366

ص: 557

الذين هم فى صلاتهم خاشعون 275،346 2

والذين هم عن اللغو معرضون 275،346 3

والذين هم للزكاة فاعلون 275،346 4

والذين هم لفروجهم حافظون 346 5

إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيماهم... 346 6

فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون 346 7

والذين هم لأماناتهم وعهدهم رعون 29،35،54،346 8

والذين هم على صلواتهم يحافظون 346 9

هم فيها خالدون 366 11

ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين 12،463،464،435،

465،501

ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين 13،463،464،501،435،

ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة... 14،429،435،436،

463،464،501

والذين هم بآيات ربهم يؤمنون 214 58

أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون 115،481،483،493،

495،499،537

النور

لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى 27 385

قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا... 276 30

وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن... 276 31

وأنكحوا الأيمى منكم و الصالحين من عبادكم...32 461

و يقولون آمنا بالله و بالرسول و أطعنا...47 174

و إذا دعوا إلى الله و رسوله ليحكم بينهم...48 174

ص:558

وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين 174 49

أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف... 174 50

إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله... 174 51

وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات... 119،120 55

ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج 475 61

الفرقان

ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت... 409 27

يويلتى ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا 409 28

لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى و كان الشيطان... 409 29

أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا... 535،536 44

وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا و صهرا... 460،461 54

وهو الذى جعل الليل و النهار خلفه لمن أراد أن يذكر... 503 62

وإذا مروا باللغو مروا كراما 275 72

الشعراء

كذبت قوم نوح المرسلين 73 105

إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون 73 106

إنى لكم رسول أمين 73 107

أتركون فى ما هاهنا امنين 127 146

فى جنات و عيون 127 147

و زروع و نخل طلعتها هضيم 127 148

و تنحتون من الجبال بيوتا فرهين 127 149

فاتقوا الله و أطيعون 127 150

و لا تطيعوا أمر المسرفين 127 151

الذين يفسدون فى الأرض و لا يصلحون 127 152

و إنه لتنزيل رب العالمين 71 192

نزل به الروح الأمين 71 193

النمل

إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم... 375 4

و جحدوا بها و استيقنتها أنفسهم ظلما و علوا... 156,239 14

و جدتها و قومها يسجدون للشمس من دون الله... 375 24

قال هذا من فضل ربي ليبلونى أشكر أم أكفر و من... 503 40

ما كان لكم أن تنبتوا شجرها 188 60

من جاء بالحسنة فله خير منها و هم من فزع... 254 89

و من جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار هل تجزون... 254 90

القصص

و أوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه... 509 7

و إذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه و قالوا لنا أعمالنا... 275 15

إن أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا 61 25

قالت إحدلها يا أبت استأجره... 61,73 26

و من أضل ممن اتبع هوله بغير هدى من الله... 241,242 50

فأما من تاب و آمن و عمل صالحا فعسى أن يكون... 529 67

تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون... 235 183

العنكبوت

وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين 27 303

ص: 560

وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا و أنزل إليكم...275 46

بل هو آيات بينة فى صدور الذين أوتوا العلم...239 49

و الذين آمنوا بالباطل و كفروا بالله أولئك...154 52

يستعجلونك بالعذاب و إن جهنم لمحيطة...380 54

أ و لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا و يتخطف الناس...117,154 67

و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا 229 69

الروم

ثم كان عاقبة الذين أسوا السوءى أن كذبوا...238 10

و من آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر...459 20

خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها 453 22

فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التى فطر الناس...221,222,502 30

الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف...511 54

لقمان

و لقد آتينا لقمن الحكمة أن اشكر لله و من يشكر...503 12

و إذ قال لقمن لابنه و هو يعظه يا بنى...240,241 13

و اقصد فى مشيك و اغضض من صوتك إن أنكر...277 19

السجدة

و بدأ خلق الإنسان من طين 435,445 7

ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين 435,445,455,461 8

ثم سوله و نفخ فيه من روحه و جعل لكم السمع...435,436,445 9

إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا...346 15

الأحزاب

ولما رءا المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا... 22 272

إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال... 72، 80، 76، 34، 21، 16،

508، 513

سبأ

و يرى الذين أتوا العلم الذى أنزل إليك... 6 226

اعملوا آل داود شكرا و قليل من عبادى الشكور 13 320، 321، 323

لقد كان لسبأ فى مسكنهم آية جنتان... 15 126

فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم و بدلناهم... 16 126

ذلك جزينهم بما كفروا و هل نجزى إلا الكفور 17 126، 128

و جعلنا بينهم و بين القرى التى باركنا فيها قرى... 18 109، 126

فقالوا ربنا بعد بين أسفارنا و ظلموا أنفسهم... 19 126، 127، 128

أولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا و هم فى الغرفت... 37 304

فاطر

و الله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا... 11 463

لا يبينك مثل خبير 14 253

ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم... 32 263، 264

يس

اليوم نختم على أفوههم و تكلمنا... 65 277

أ و لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم... 77 520

الصافات

فاستفتهم أ هم أشد خلقا أم من خلقنا إنا خلقناهم... 11، 459، 445

ص: 562

وإن كثيرا من الخلقاء ليغى بعضهم على بعض...24،323،296

و ما خلقنا السماء و الأرض و ما بينهما بطلا ذلك...27،499،493

أم نجعل الذين آمنوا و عملوا الصالحات...28،499،493

ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار 62 371

إذ قال ربك للملائكة إني خلق بشرا من طين 71 445

فإذا سويته و نفخت فيه من روحي فقعدوا له سجدين 72 445

نفخت فيه من روحي 72 431

فسجد الملائكة كلهم أجمعون 73 445

إلا إبليس استكبر و كان من الكافرين 74 445

قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي...75 445

قال أنا خير منه خلقتني من نار و خلقته من طين 76،542،445

قال فاخرج منها فإنك رجيم 77 445

وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين 78 445

الزمر

خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها...6،463،463،453،449

وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله...8،522،517

قل هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون...9 525

يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا...10 303

فبشر عباد 17 275

الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه 18 275

فإذا مس الإنسان ضرر دعانا ثم إذا خولنه نعمة... 518 49

غافر

وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمنه... 323 28

ص: 563

هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه... 67 495،484،465،462

فصّلت

قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله... 6 509

و نجينا الذين آمنوا و كانوا يتقون 18 300

و ما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم... 22 276

و قيصنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم... 25 375

ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك و بينه... 34 134

و ما يلقها إلا الذين صبروا و ما يلقها... 35 134

لا يسأم الإنسان من دعاء الخير و إن مسه الشر... 49 519

و للّن أذقته رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن... 50 519

و إذا أنعمنا على الإنسان أعرض و ناى بجانبه و إذا... 51 519،516

الشورى

فريق فى الجنة و فريق فى السعير 7 216

فلذلك فادع و استقم كما أمرت و لا تتبع... 15 214،209

و لو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض و لكن... 27 517،516

و إنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها و إن تصبهم... 48 522،515

الزخرف

الذى جعل لكم الأرض مهذا و جعل لكم فيها سبلا... 10 478

و الذى نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا... 11 478

و الذى خلق الأزوج كلها و جعل لكم من الفلك... 12 478

لستوا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم... 13 478

و جعلوا له من عباده جزءا إن الإنسان لكفور مبين 15 515

ص: 564

الدخان

و لقد فتنا قبلهم قوم فرعون و جاءهم رسول كريم 73 17

أن أدوا إلى عباد الله إني لكم رسول أمين 73 18

الجاثية

الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره... 477 12

و سخر لكم ما فى السماوات و ما فى الأرض جميعا... 477 13

أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين... 493,499 21

و خلق الله السماوات و الأرض بالحق و لتجزى كل... 494,499 22

محمّد

فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم... 276 9

و الذين اهدتوا زادهم هدى و آتاهم... 229 17

الفتح

هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا... 272,299,527 4

و من لم يؤمن بالله و رسوله فإننا أعتدنا... 380 13

و ألزمهم كلمة التقوى 299 26

سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم... 369 29

الحجرات

يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم... 455 13

قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا و لكن قولوا... 156,159,179 14

181،182

إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله و رسوله ثم لم يرتابوا... 265,346 15

الذاريات

و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون 56 498،490،487،486

ما أريد منهم من رزق و ما أريد أن يطعمون 57 483

القمر

إنا كل شىء خلقناه بقدر 69 481

الرحمن

خلق الإنسان 3 504

علمه البيان 4 504

خلق الإنسان من صلصل كالفخار 14 459،445

الواقعة

السبقون السابقون 10 267

أولئك المقربون 11 267

الحديد

لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح و قتل... 10 268

و الذين آمنوا بالله و رسله أولئك هم الصديقون... 19 170،151

سابقوا إلى مغفرة من ربكم و جنة عرضها... 21 267

المجادلة

و الذين يظاهرون من نسالهم ثم يعودون... 3 476

فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا 4 476

يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أتوا... 11 268،263

أولئك كتاب فى قلوبهم الإيمان و أيدهم... 22 299،152

الحشر

ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة... 369 9

هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس... 69 23

الجمعة

و يعلمهم الكتاب و الحكمة 2 293

هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم... 294,526 2

مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل... 537 5

المنافقون

و لله العزة و لرسوله و للمؤمنين 8 366

التغابن

فآمنوا بالله و رسوله و النور الذى أنزلنا... 211 8

و من يؤمن بالله يهد قلبه 11 293,294,526

فاتقوا الله ما استطعتم و اسمعوا و أطيعوا 16 475

الطلاق

لا يكلف الله نفسا إلا ماء اتلها 7 475

الله الذى خلق سبع سماوات و من الأرض مثلهن... 484,496 12

الملك

تبرك الذى بيده الملك 1 485

الذى خلق الموت و الحياة ليبلوكم أيكم أحسن... 485,497 2

ص: 567

المعارج

إن الإنسان خلق هلوعا 19، 522، 521

إذا مسه الشر جزوعا 20، 522، 521

وإذا مسه الخير منوعا 21، 522، 521

و الذين هم لأماناتهم وعهدهم رعون 29 32

نوح

ما لكم لا ترجون لله وقارا 13، 462

وقد خلقكم أطوارا 14، 464، 462

والله أنبتكم من الأرض نباتا 17، 459

الجنّ

و أن المسجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا 18، 277

علم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا 26، 371

إلا من ارتضى من رسول 27، 372

المزمل

و ما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله 20، 268

المدثر

و ما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة و ما جعلنا... 31، 272

الإنسان

هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا... 1، 444، 443، 430

إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه... 2، 462، 461

إنا هدينه السبيل إما شاكرا وإما كفورا 3 503

المرسلات

ألم نخلقكم من ماء مهين 20 460

فجعلناه في قرار مكين 21 460

إلى قدر معلوم 22 460

فقدرنا فنعم القادرون 23 460

النبأ

جزاء من ربك عطاء حسابا 36 304

عبس

قتل الإنسان ما أكفره 17 515، 461

من أى شىء خلقه 18 461

من نطفة خلقه فقدره 19 461

التكوير

إنه لقول رسول كريم 19 71

ذى قوة عند ذى العرش مكين 20 71، 74

مطاع ثم أمين 21 71، 73، 74، 76

الانفطار

يا أيها الإنسان ما غرک بربک الکریم 6 519، 513، 474

الذى خلقک فسولک فعدلک 7 474

فى أى صورة ما شاء ركبک 8 474

المطّقفين

كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون 238 14

كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون 238 15

الانشقاق

يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملقيه 493 6

الطارق

فلينظر الإنسان مم خلق 460 5

خلق من ماء دافق 460 6

يخرج من بين الصلب و التراكب 460 7

الأعلى

قد أفلح من تزكى 530 14

الفجر

فأما الإنسان إذا ما ابتلله ربه فأكرمه... 519,522 15

و أما إذا ما ابتلله فقدر عليه رزقه فيقول ربى أهنن 519,522 16

كلا بل لا تكرمون اليتم 519 17

و لا تحضون على طعام المسكين 519 18

و تأكلون التراث أكلا لما 519 19

و تحبون المال حبا جما 519 20

و جىء يومئذ بجهنم 20 23

البلد

لقد خلقنا الإنسان فى كبد 463,465 4

ألم نجعل له عينين 8 482

و لسانا و شفقتين 9 482

و هديناه النجدين 10 482

الشمس

و نفس و ما سولها 7 530

فألهمها فجورها و تقولها 8 530

قد أفلح من زكّلها 9 530

و قد خاب من دسلها 10 530

الليل

لا يصللها إلا الأشفى 15 380

الذى كذب و تولى 16 380

التين

و هذا البلد الأمين 3 117

لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم 4 474,501

العلق

الذى علم بالقلم 4 507

علم الإنسان ما لم يعلم 5 507

كلا إن الإنسان ليطغى 6 516,522

أن رءاه استغنى 7 516,522

البينة

إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات... 7 151,541

الزلزلة

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره 268 7

و من يعمل مثقال ذرة شرا يره 216,268 8

العاديات

إن الإنسان لربه لكنود 515 6

وإنه على ذلك لشهيد 515 7

التكاثر

ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم 109 8

العصر

و العصر 1 379,518

إن الإنسان لفي خسر 2 379,518

إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات و تواصلوا... 3 379,518

ص: 572

(2) فهرس الأعلام

آدم عليه السلام 73،110،225،273،286،392 ، 427،431،436،445،446،447 ، 448،449،450،451،453،454 ، 455، ، 488،490،515،543 ،456،457،458،459،471

إبراهيم عليه السلام 30،298،303

إبليس 33،244،395،516،542

ابن التّعمان 371

ابن أبي حمزة 233

ابن أبي محمود 244،245

ابن فارس 11،103،149،385،425

ابن كثير 469

ابن ملجم 26

ابن منظور 426

أبو الحسن الرّضا عليه السلام 330،507

أبو الحسن الكاظم عليه السلام 252،489

أبو المقدام 450

أبو جعفر الباقر عليه السلام 63،173،183،218،322،430،444 ، 260،264،278،346،502

أبو حمزة الثمالي 394

أبو ذرّ الغفاري 408،417

أبو عبد اللّاه عليه السلام 22،24،26،27،34،41 ، 42،42،46،48،50،59،61،65،89 ، 90،120،128،169،174،175،176 ، 178،179،184،200،218،219

290،292،297،311 ، ، 247،253،254،270،271،288 ، 232،233،234،236،243،245 ، 487،492 ،405،437،439،444،450،486 ،345،369

أحمد بن إسحاق 482

إسحاق عليه السلام 298

اسقف نجران 298

إسماعيل عليه السلام 124

الأسود بن قيس 145

ص: 573

الأسود بن يزيد 145

الأشعث بن قيس 84

إقليمًا 455

الأزهرى 426

الروح الأمين عليه السلام 20

إمام الحرمين 165

أمير المؤمنين عليه السلام 138، 113، 67، 60، 208، 198، 191، 173، 142، 140، 279، 270، 247، 244، 217، 216، 289، 355،
403، 404، 414، 439، 465، 360، 363، 369، 399

أبو الحسن الثاني عليه السلام 233

أبو الحسن موسى عليه السلام 323، 251، 233

أبو الدرداء 246

أبو الفتوح الرازى 257

أبو بصير 183

أبو جهل 239

أبو حنيفة 165

أبو دعامة 181

أبو ذرّ 307، 250، 204، 84

أبو سفيان 31

أبو سيابة 48

أبو عبيدة بن الجراح 318

أبو منصور 426

أبو منصور الأزهرى 149

أبو هريرة 203

البنزلى 455

بسر بن أرطاة 33، 132

بلوزا 455

بهلول 482

جابر الجعفى 176، 271

جبرئيل عليه السلام 541، 542، 543، 239، 309، 348، 447، 448، 488، 76، 71، 72، 177، 225

جعفر بن محمد عليه السلام 217، 405، 439، 474، 492، 540، 127، 177، 181، 186

حافظ الشيرازى 16

حبة العرنى 403، 404

حجر بن عدى 142

الحرّ العاملى 257

الحسن عليه السلام 236، 79، 191، 217، 219، 264

الحسين بن على عليه السلام 238، 264، 489، 496، 498، 177، 181، 191، 200، 217، 236، 26، 27، 79، 176

الحصين بن مالك 132

حمزة 216

حواء 457، 447، 450، 451، 453، 454، 455

خالد البجلى 218

خديجة 66

الخزيت بن راشد 140

الخليل بن أحمد الفراهيدي 149

داود عليه السلام 30.396.497

الراغب الأصفهاني 425، 11، 103، 154، 385

ص: 574

رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله ، 13،15،20،21،22،28 ، 29،37،42،46،47،51،57،63،66 ، 70،75،83،97،105،112،115 ، 120،141،152،162،173،174 ، 175،177،181،183،186،193 ، 194،202،203،204،206،212 ، 241،244 ، 246،247،249،259،282،284 ، 286،297،310،317،318،319 ، 326،330،332،341،343،344 ، 347،349 ، 351،352،372،387 ، 397،408،450،459،462،484 ، 488،489،503،504،532،541 ، 542،543 ، 548،489،503،504،532،541

الرّضا عليه السلام 61،97،171،177،203،244

رفاعة 85،86،312

الرّبير 138،232

زرارة 450

الرّضاء عليها السلام 79

زيد بن حصين 139

زين العابدين عليه السلام 388،455

زينب بنت عليّ عليهما السلام 238

سدير 188

سلمان الفارسي 250،421

سليمان عليه السلام 30،386

السيوطي 469

الشريف المرتضى علم الهدى 257

الشيطان 414،440

صاحب الرّمان، القائم المنتظر المهديّ عليه السلام، 280

الصّادق عليه السلام 468،498 ، 260،260،290،367،386،426 ، 83،95،96،119،152،188

صفوان 40،120

الضحّاك بن قيس الفهريّ 132

الطباطبائي 469,470

الطبرسي 257,469

طلحة 138

الطوسي 257,469

العالم عليه السلام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

عبيد البصري 311

العباس بن عبد المطلب 532

عبد الرحمن بن سيابة 48

عبد العزيز 288

عبد القيس 172

عبد الله بن الطفيل العامري 131

عبد الله بن أبي يعفور 47,254

عبد الله بن بديل 132

عبد الله بن جندب 371,395

عبد الله بن سلام (مولى رسول الله صلى الله عليه وآله) 484

عبد الله بن عباس 461, 139, 172, 426, 446

عبد الله بن عباس 138

عبد الله بن مسعود 204

عبد الله بن وهب الراسبي 139

عبد الملك بن أعين 184

عدى بن حاتم 145

العسكريّ عليه السلام 482

عطاء 446

عليّ عليه السلام 13،25،26،43،47،64،66،67،104،106،131،132،140،141،142،143،144،144،158،173،177،،
446،485،497،500،513،345،349،387،388،404،439،247،249،259،264،284،334،181،219،222،235،245

عليّ بن الحسين عليه السلام 177،181،219،238،285،333،456،490

عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام 180،216،217

عليّ بن موسى عليه السلام 181،217،403

عمران بن الحصين 144

عمر بن الخطّاب 63،141

عمرو بن الحمق 142

عمرو بن عبسة 316

العيزار بن الأخنس 145

عيسى بن مريم عليه السلام 121،199،210،465

فاطمة عليها السلام 404

فرعون 156

فضيل بن يسار 326

الفيروز آبادي 150

قاييل 455،457

قيس بن زرارة بن عمرو بن حطيان الهمداني 132

كميل 21،235،340،355،419

لقمان عليه السلام 71،88،210،241،301،530

مالك الأشر 44،86،134

مالك الجهني 315

المأمون 177

المجتبي عليه السلام 162

المجلسي 261،454 ،255،256،258،259،260

محمد صلى الله عليه وآله 399، ،220،278،298،360،376،392 ،151،162،207،217،218،219 ،40،42،73،74،79،120،
488،490،522،541،542 ،400،405،410،414،462

محمد بن أبي بكر 303،379

محمد بن عبد الله بن الحسن 63

محمد بن عليّ عليه السلام 219 ،41،177،181،217

محمد بن عليّ الباقر عليه السلام 450،460،467

المراغي 469

المسيح ابن مريم عليه السلام 207،356

معاذ بن جبل 347،348

معاوية بن أبي سفيان 131،132

معاوية بن الضحّاك بن سفيان 131

المفضل بن عمر 505،506 ،416،467،479،501

المقداد 250

المنذر بن الجارود العبدي 98

موسى عليه السلام 24،212،461

موسى بن جعفر عليه السلام 440،489 ،177،177،181،217

التبى صلى الله عليه وآله 156، 79، 75، 66، 28، 23، 16، 317، 239، 204، 174، 172، 171، 532، 513، 344، 319، 318

نصر بن عمران الضبعى 172

نوح عليه السلام 320، 470

نوف 280

هايبيل 455، 457

هانى بن هوذة 144

هبة الله 543

هرقل 31

هشام بن الحكم 405، 224، 227، 323، 397

همام 360، 363

هيثم التميمى 178

يزيد بن سلام 459

يزيد بن معاوية 238

يعقوب عليه السلام 298

يعلى بن منية 138

يوسف عليه السلام 153، 188

يوسف بن ثابت 253

يوشع بن نون عليه السلام 396

ص: 577

(3) فهرس الجماعات والقبائل

آل إبراهيم عليه السلام 470

آل عمران عليه السلام 470

آل محمّد عليهم السلام 400، 264، 254، 200، 57، 491، 490، 410، 405

الأئمّة عليهم السلام 207، 201، 176، 78، 77، 236، 220

أصحاب الصّفة 516

أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله 490

امم المرسلين 490

أمّة محمّد صلى الله عليه وآله 490

الأنبياء عليهم السلام 154، 35، 25، 16، 15، 13، 318، 286، 246، 224، 163، 162، 488، 398

الإنس 488

الأوصياء 488، 236، 83، 40

أهل التّغور 113

أهل الجبر والتفويض 474

أئمّة الهدى عليهم السلام 242

أبو إسحاق النوبختي 257

أهل البدع 242

أهل البيت عليهم السلام 78، 43، 42، 29، 28، 16، 165، 164، 163، 162، 105، 97، 79، 220، 218، 193، 177، 176، 173، 244،

367، 341، 260، 246، 245، 454، 430، 428، 403، 388، 387

أهل الشّام 142، 132، 131

أهل العراق 131

أهل القبلة 242

أهل الكفر 381

أهل الكوفة 140

أهل خيبر 28

أهل مصر 303,379

أهل نجران 223,298

بنو إسحاق 124

بنو إسرائيل 124,398

بنو امية 28

بنو زريق 233

بنو سدوس 145

بنو سليم 131

بنو مروان 24

ص: 578

بنو ناجية 139

بنو نوبخت 256

التّجار 87

الجاهلون 419

الجنّ 449، 488

الحرورية 242

الحكام 77

الحواريون 207

الخوارج 140، 144، 145

الذاكرون 400

الراغبون 397

الرسل 16، 83، 162، 163، 210، 215

الزّهبان 242

الزّنادقة 76

السياسيون 14، 17

الصالحون 522

العارفون 393

العاقلون 393

العلماء 14، 58، 82، 83، 83

علماء اللغة 426

الفقهاء 83، 150

فقهاء الإمامية 256

القدرية 172

قريش 75،438،455،462

القسيسون 242

الكافرون 184

كفار مضر 172

المتكلمون 150،255،256،258،260

المتوكلون 392

المجوسى 99

المحدثون 150،256

المرجئة 172

المرسلون 490

المستوحشون 399

المسلمون 153،175،184،189،241،317،17،29،65،105،114،141

المعتزلة 256

المعصومون 78

المفسرون 150

الملائكة عليهم السلام 504،539،،434،439،448،451،449،488،163،173،201،215،312،318،16،72،91،117،162

540،541،542

المهاجرون 267

المؤذنون 17

المؤمنون 405،542

التّخع 144

النوبختيون 256

الهاربون 399

ص: 579

(4) فهرس البلدان والأماكن

الأهواز 85

البصرة 131

البلد الأمين 105

بيت المقدس 153

الحرم (المكّي) 117

حضر موت 120

الحيرة 289

الربذة 417

الشّام 121، 131

صنعاء 120

العراق 121، 124، 138

فارس 138

الفرات 187

الكعبة 180، 163، 153، 120، 119، 18، 310، 236، 194، 184، 182، 181، 311

الكوفة 183، 145، 140، 45، 41، 27

المدائن 144، 145

المدينة 153، 105، 63، 50، 48، 41، 541، 408، 223

المسجد الحرام 180، 182

مسجد الرسول صلى الله عليه وآله 408

مكة 330، 153، 138، 105، 48

التَّهْرَوَان 144

نيسابور 177

وادی السلام 403،404

اليمن 33

ص: 580

(5) فهرس الأشعار

532 حسن الخصال من الصلصال مقصود! والمرء بالفعل ممدوح ومردود 476 دواؤك فيك وما تشعر ودواؤك منك وما تبصر 41 لبست بالعمّة ثوب الغنى وصرت أمشى شامخ الرأس 238 لعبت هاشم بالملك فلا- خبر جاء ولا وحى نزل 533 أتمّ الناس أعلمهم بنقصه وأقمعهم لشهوته وحرصه

ص: 581

(6) فهرس الحوادث والوقائع والأيام والأزمنة

حج البيت 183،200

حرب صفين 132

شهر الحرام 172

شهر رمضان 183،200،284،286

عرفة 393

قتال صفين 132

ليلة الجمعة 45

يوم احد 330

يوم الجمعة 394،449

يوم الرّهان 266

يوم الغدير 259

يوم القيامة 470،504،543 ،217،254،313،348،354،363 ،51،52،53،64،74،84،86

يوم بدر 330

يوم دجن 193

يوم عرفة 395،466

ص: 582

(7) فهرس المفردات اللغوية (المشروحة في الهامش)

اجاج 321 أحبلها 422 أحناء 448 الإداوتين 468 أدهض 520 الأرقم 395 أزيمة 392 اسّ 114 استوعره 419 أصهب 459 الأفهار 127
اقتصوا 210 الأكلة 514 الأنف 523 أوشج 461 باز 392 بحال 290 بحبوحته 228 بردة 120 بزّ 527

البلقع 410 بلول 520 بوائقه 250 بهمة 233 التّحاض 123 تحاضوا 304 تحير 466 التذمّم 31 ترعة 408 ترك 531 تشاحن 124 تشن 142
تغتزون 537 تقبلوا 52 تكفأ 51 تمور 466 التّيه 410 الثغور 114 الثقل 436

جاسوا 411 جبلّة 512 جسّ 350 الحدود 392 حدوة 45 حرورى 24 حسّ 350 حشمه 403 حظيرة القدس 398 حمة 121 حولا 394
الحيف 126 حيف 361 خبط 521 الخسف 527 الخصب 111 خمط 128 الخنا 251 دجن 193

الدعة 406 دمّ 523

ص: 583

دهاقا 466 الذمم 61 رتقا 417 رجج 294 ردغ 422 الرمضاء 512 رنق 422 روعنا 115 الزمانة 489 سادرا 521 سحيرا 290 سدى 492
السرب 474 سعى 361 سنّها 448 السنين 54 السوى 466

سيل العرم 128 الشجاع 395 الشحاء 121 الشّرقة 512 الشره 365 شعثهم 60 شغف 466 شنآن 199 الشهد 350 الشّيح 125 الصّفّة 516
الصلد 350 صلصلت 448 الضاحى 520 ضامزة 321 ضنه 327 طلاوة 207 طنطنة 36 عبّية 446

عريكته 409 العريكة 360 العسف 126 عضدوا 228 العلاج 501 علاقته 34 عممناهم 143 عوارى 232 العيلة 398 الغارمين 40 غبه 207
غرب 521 فأنصبوا 487 فتبهضوهم 287 الفحش 251 فيجيز 312 الفىء 114 القظآن 112 قعب 34 قلاه 408

قنيته 528 كبت 115 كبدوا 195 كدس 127 كلل 436 كليل 322 كنه 487 لا- تفرع لهم صفاة 125 لأودآنك 394 لّبّه 439 اللّحاء 437
لزبت 448 لمظة 265 ماتحا 521 مثور 483 المثلات 123 محاقا 466 محتين 404 محدث 330

المخبّتين 393 مختلف الملائكة 201 مخصرة 238 المخيط 21 المدحوّة 508 المرعى 466 مرقاة 288 مزاجها 531 مصاصها 202
مضيض 133 المعاول 327 مغتمّين 289 مغرما 59 مقموع 321 مقّة 348

ص: 584

مكعوم 321 الملاء 400 ممشوآة 461 المنشأ 466

مونق 505 المؤمن غرأ 329 ناأ 321 نأ 483 نسما 490 النسناس 410 نشرى 415 نقلته 496 نمت 435 النمط 187 وركيه 451 الوكس 27
وكلتى 394 ولاطها 448 يجيلها 436 يحتازونهم 124 يخطل 490 يردى 410 يستجون 127 يسأى نفسه 285

يعرب 502 يقر 507 يكيع 368 ينفذ 53 ينفلت 271 ينكده 409 يوبق 422 يوتغان 126 يونق 422

ص: 585

(8) فهرس الكتاب الواردة في المتن

الإنجيل 199،369 بحار الأنوار 258،260 تفسير القمّي 155 التّوراة 55،369،392،477 الزّبور 369 الصّحف الأولى 369 الصحيفة
السّجّادية 388 الفرقان 369 القرآن 150،151،106،41،35،29،158،156،155،154،153،152،،228،201،165،162،161
236،347،289،284،282،258،247،389،387،364،360،358،348،430،428،414،404،392،391،،434،432،431
470،469،453،498،497،496،495،474،471،537،499 امرأة العقول 260،259 مصباح الشريعة 434 المفردات 103 موسوعة
معارف الكتاب والسنة 163

ص: 586

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

